

من تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

المختصر

في تراجم من ملوي

الجزء الأول

إعداد

الشماس أسحاق إبراهيم أبو اليمين الباجوشي

٢٠٠٦م

بحث مُقدم للأنبا ديمتريوس أسقف ملوي ورئيس دير أبوفانا

المتوحد

بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٠٧م



اذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل و الخطية
المحيطة بنا بسهولة و لنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع امامنا

[عب ١٢ : ١]



بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم

الأنبا شنودة الثالث

وتحت رعاية أبينا المحبوب نيافة الحبر الجليل

الأنبا ديمتريوس

أسقف ملوى وأنصنا والأشمونين،، ورئيس دير القديس العظيم أبو فانا (أفا فيني) المتوحد،،

ورئيس قسم اللغة القبطية بمعهد الدراسات

اسم السلسلة : من تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
أسم الكتاب: المختصر في تراجم من ملوي – الجزء الأول
إعداد: إسحاق إبراهيم أبو اليمين الباجوشي
المطبعة: مطبعة الأمير بملوي.
الطبعة: الأولى سنة ٢٠١٢ م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ١٧٧٧٠ / ٢٠١٢ م
الترقيم الدولي: 3- 0050- 90- 977- 978

أقدم الشكر

للأستاذة/ هايدي ثروت

التي قامت بكتابة أجزاء كثيرة من البحث على الكمبيوتر

وكذلك للأستاذ/ مينا ماهر، والأستاذ ميشيل قمحاوي

لتنسيقهم بعض أجزاء من البحث

ملحوظة هامة

هذا البحث هو مفتاح للسير وليس البحث الكامل لأنه لم ينتهي بعد.
فإذا وجدتم خطأ لغوي أو بعض الأخطاء فأرجو أن تصفحوا عني
فهذا من ٢٠٠٧م وقبل التحديث ولكني أنشره على موقع الكنوز
للحفظ، ولأن البعض نقل منه وقام بذكره وهناك من نشر أجزاء منه
في كتاب يحمل اسمه دون ذكره، ولعله يفيد آخرين

المقدمة

المجد لله الذي أبدع الوجود إلهناً واحداً حقاً معبود بخليقته وهو الودود أنعم علينا بإبنه وجاء إلى مصروفود قدم وأسس في تخومها عمود فكان له مذبحاً وجمع سجود وأنعم على ملوي وقرها بزيارة وقديسين لله جنود وشهداء ومعترفين وبطاركة وأساقفة أولاد الجدود إلهنا القدوس الذي أنعم على ملوي إيبارشية لها تاريخها العميق وقد تخرج منها بطاركة وأساقفة وشهداء وقديسين وعلماء وأنعم عليها بعبير روائح أديرتها ممن أفرزتهم تلك الإيبارشية كخلية نحل وشكراً للسيد المسيح الذي جعل من أسقفيتي أنصنا والأشمونين تحت رعاية أسقفاً محبوب يريد إظهار مجدها التليد وتاريخها الفريد وما لها من طراز وحيد فقد اعتني منذ أن دعتة النعمة الإلهية للأسقفية على هذه الإيبارشية المحبة للمسيح بتاريخها وقديسيها وشهادتها واديرتها نطلب من الله القدوس أن ينعم علينا بدخول الفردوس ويؤهلنا لطغمة Πιμοναχος بشفاعته العذراء أم **ΙΗC** ورئيس الملائكة ميخائيل وطلبات من سفكوا دمهم من اجل المسيح والأباء البطاركة القديسين البابا أنناسيوس الرسولي حامي الإيمان الذي جاء إلى هذه الإيبارشية والبابا كيرلس عمود الدين شبل الأسد والبابا ديسقورس بطل الأرثوذكسية وأبائنا المعترفين والسواح والنساك والمتعبدين والمتوحدين وابينا القديس العظيم أفا فيني يديم علينا رئاسية أبينا الطوباوي البطريرك البابا الأنبا شنودة الثالث الرئيس الأعلى للرهبنة وبطريرك الكرازة المرقسية وشريكه في الخدمة الرسولية أبينا المكرم المحبوب الأنبا ديمتريوس أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين ورئيس دير القديس العظيم أبو فانا (Abba Beni) المتوحد ورئيس قسم اللغة القبطية بمعهد الدراسات .

إلهنا القدوس يديم كهنتهم ويمتحننا بصلواتهم وبركتهم لألهنا المجد الدائم أبدياً أمين

الشماس / أسحاق إبراهيم أبو اليمين الباجوشي

ملخص البحث

(خطة البحث)

* نذكر في هذا البحث الآباء البطارقة الذين اعتلوا الكرسي المرقسي الذين تخرجوا من ملوي وقراها وأديرتها وهم الخمسة البطارقة المعروفين في تاريخ بلادنا في سلسلة البوات ال ١١٧ .

* اساقفة كرسي الاشمونين ونذكر منهم من هو للاشمونين وحدها ومن هو للاشمونين متبوعة بالمنيا وقد وصل إلينا عدد ٢٨ اسقف ونأمل أن يصل إلينا سلسلة متكاملة عن اساقفة هذا الكرسي العريق منهم الانبا ساويرس بن المقفع الشهير المؤرخ الكنسي والانبا ميخائيل العلامة اللاهوتي ومنهم ما هو قائم مقام البطريرك .

* اساقفة كرسي انصنا ونذكر منهم ١٨ اسقف حتى القرن الرابع عشر حين هجم عليها صلاح الدين الايوبي واخذ حجارتها لبناء مسجد واخذ احد ابوابها وجعله على باب زويلة كما ذكر المؤرخون ونأمل ايضا أن تصل إلينا سلسلة كاملة لاساقفة ذلك الكرسي عن تلك الفترة .

* اساقفة من وفي ملوي وهم الاساقفة الذين ذكروا في التاريخ مثل الانبا سيمون سواء خدموا في ملوي أو تخرجوا منها مثل الانبا لوكاس والانبا متاؤوس والانبا ابرام والانبا اغابيوس وهم نشأوا فيها أو كانوا أساقفة عليها مثل الانبا بيمن وآخرين لم نعرفهم مما يوجد علينا التاريخ بذكرهم .

* شهداء من ملوي نذكر منهم ما وصل إلينا من ملوي وقراها استشهدوا على اسم السيد المسيح وتخضبت ملوي بدمائهم .

* شهداء في ملوي ونذكر منهم شهداء اتوا من شتي بقاع العالم واستشهدوا في انصنا على يد اريانوس أو أرسلاوا إليها لما سمع عن واليها عن قسوة في العذابات قبل إيمانه وهم الذين ارتوت بدمائهم ارض ورمال انصنا .

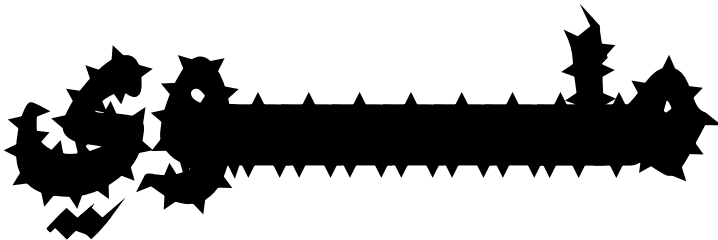
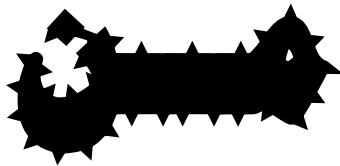
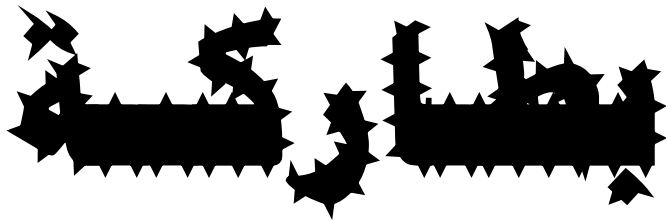
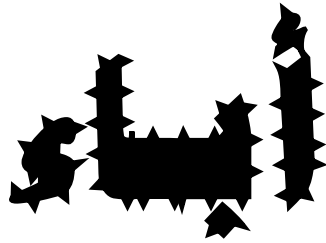
* شهداء على يد اريانوس وإلى انصنا هم الذين استشهدوا في أماكن متفرقة في وادي النيل من الجيزة إلى اسوان على يديه في حملاته التي قادها لاختضاع المسيحيين لامرد قلديانوس الجاحد وارغامهم لعبادة غير عبادتهم الحقيقية .

* قديسين وشخصيات من وفي ملوي وهم القديسين الذين عطروا ملوي بدموعهم وصلواتهم تباركت بعبير سيراتهم اديرتها المنتشرة شرقا وغربا ما بين سائح ومتوحد وعامودي ومنشوبي وكل الانظمة الرهبانية وشخصيات قيادية اثرت التاريخ بذكرهم وقمامصة شهد بقداستهم ليس السيرة فقط بل معجزاتهم ومواهبهم ايضا .

* قديسات ملوي عبارة عن نموذج من القديسات والمتوحدات والتائبات الذين عطرن ملوي بسيرتهم الفاضلة أما الشهيديات فقد ذكرنهن مع الشهداء كل في مكانه .

* علماء ونساخ من ملوي وقد كتبن جزءا يسيرا من هولاء العلماء وذكرنا بعض النساخ الذين اهتموا بالكتب الكنسية والتعاليم المحيية للبيعة الارثوذكسية الكتابية والطقسية والعقائدية .

(اللهم اعنا فانت معيننا)



من باباوات الكرسي المرقسي

تمهيد

(و اعطيكم رعاة حسب قلبي فيرعونكم بالمعرفة و الفهم و اقيم عليها رعاة يرعونها فلا تخاف بعد و لا ترتعد و لا تفقد يقول الرب (ار ٣ : ١٥ ، ٢٣ : ٤) ارعوا رعية الله التي بينكم نظارا لا عن اضطرار بل بالاختيار و لا لربح قبيح بل بنشاط و لا كمن يسود على الانصبه بل صائرين امثله للرعية) (ابط ٥ : ٢ ، ٣)

ان الكرسي الاسكندري هو من اهم الكراسي الرسولية في العالم وله اهميته الخاصة في شرح وصياغة الايمان المسيحي وقاد العالم كله إلى بر الامان في محاربته للبدع وجلس عليه رعاة حقاً هم من الله القدوس وقديسين وعلماء افاضل حملوا شعلة الكرازة والتعليم والوعظ والارشاد واناوا العالم كله عبر العصور ومدرسة الاسكندرية تخرج منها ايضا للكراسة وحمل الصليب ونير الخدمة الكثيرون وابرز معالم هذا الكرسي منها ان البابا الاسكندري يجلس على كرسي رسولي وهو قاضي المسكونة لانه يجلس علفي كرسي جلس عليه اثناسيوس الرسولي حامي الايمان الذي افحم اريوس في مجمع نيقية فكان هو وكيل سرائر الله في المجمع بعد الرب يسوع رئيس المجمع راعي نفوسنا واسقفها وايضا جلس عليه كيرلس عمود الدين وديسقورس بطل الارثوذكسية وكثيرون ممن اناوا الطريق للكثيرين وبحق اجمع الالباء القديسين الثلاثمائة

والثمانية عشر في مجمع نيقية ان تحديد عيد القيامة وصياغة الايمان هو من كرسي الاسكندرية وله الرئاسة على كرسي اورشليم فقد جلس على كرسي الاسكندرية اباء قادوا سفينة الكنيسة لبر النجاة عبر عصور واضطهادات ومحن وهرطقات وقد ساهمت ملوي بنصيب في هذا الكرسي فاختر من ابنائها ومن احد اديرتها من جلسوا عليه وهم خمسة بطاركة افاضل منهم القاضي العادل ومنهم الرحوم ومنهم العالم فهم البابا ثيودوسيوس ابن الافرنجية الثاني (٧٩) والبابا متاؤس الكبير الاول (٨٧) والبابا مرقس البياضي الخامس (٩٨) والبابا يوحنا الملواني الخامس عشر (٩٩) والبابا يوحنا الملواني السابع عشر (١٠٥) وهم من قادوا الكنيسة مسوقين بالروح القدس في استنارة روحية وتعليم بتدبير الهي ... بركتهم المقدسة تكون مع جميعنا امين .

البابا ثيودوسيوس الثانى الملقب بأبن الأفرنجية

البطريك الـ ٧٩

ولادته ونشأته :

ولد هذا الأب الجليل في مدينة منية بني خصيب (مدينة المنيا حالياً) باسم عبد المسيح أبن زويل الأفرنجي وقيل أن أبيه أفرنجي وامه من منية بني خصيب وأسمه عبد المسيح أبن أبي المكين الأفرنجي الشهير بأبن زويل وجاء في احد المخطوطات عن عمل الميرون (رقم ١٠٨ طقس بالبطيركية بالأزبكية عن عمل الميرون ورقة ٩ ج وأوردها الأستاذ / نبيه كامل داود في كتابه عن تاريخ دير أبو فانا) .

رهبنته :

ترهب هذا الأب في دير القديس العظيم أبو فانا ودعي اسمه الراهب ثيودوسيوس الفاني وجاء عنه في مخطوط رقم ١٥ تاريخ بمكتبة البطيركية بالأزبكية ورقة ٢٧١ ج أنه ترهب في هذا الدير وكان مدبراً فيه

رسامته قساً :

كرز قساً في دير القديس العظيم أو فانا في جبل هور وكانت رسامته على يد أسقف الأشمونين .

اختياره للبطيركية :

بعد نياحة البابا يوحنا السابع البار الثامن والسبعون من باباوات الكرازة المرقسية في ٢٦ برمودة سنة ١٠٠٩ ش الموافق ٢١ أبريل سنة ١٢٩٣ م خلا الكرسي المرقسى سنة واحدة وشهرين وثلاثة عشر يوماً اجتمع الأباء الأساقفة في الدار البطيركية وبحثوا عن ما يليق من الرهبان بهذه الرتبة الكهنوتية ووقع اختيارهم

على الراهب القس ثيودوسيوس من دير ابى فانا المتوحد بجبل هور (وكان ذلك وكرزوه بطريركاً في يوم الأحد ١٠ أبيب سنة ١٠١٠ ش الموافق ٤ يوليو ١٢٩٤م في أيام الملك الناصر محمد بن المنصور بن قلاوون وورد ذلك في كتاب باباوات الكنيسة المعلقة ص ٥٠ أما ما ورد في كتاب القس منسي يوحنا هو تمام تكريسه وتجليسه في ١٨ مسرى سنة ١٠١٠ ش الموافق ١٢٩٤ م وأسموه الأنبا ثيودوسيوس ابن أبو مكين الإفرنجي .. في كتاب تاريخ الأمة القبطية مسز بتشر كتاب تاريخ الأمة القبطية - أ. ل. بتشر صدر في ١٨٨٩م - الجزء الثالث من ص ٢٧٦ : " ثيودوسيوس الذي نعرفه من أمره أنه كان أفرنجياً ربما كان من سلالة أسرى الفرنسيين الذين أخذوا أيام غزو الملك لويس ملك فرنسا " ويقول ابن المقفع في تاريخ البطارقة : " وظل الشعب القبطى مده لم يذكروا اسمه وكانوا يذكرون البطريك الذى قبله ، وذكر أنه أخذ البطريركية بما يخالف الناموس والشرعية وكان محباً لأخذ الرشوة وحدث فى أيامه غلاء وجوع عظيم وأكلوا الناس الميتة من بعضهم البعض " وقال القمص تادرس يعقوب في كتابه ص ٣٤٩ أن سيامته كانت من خلال الأساقفة دون التشاور مع الأراخنة لينفذوا بالتشاور معاً لرسمية البابا الجديد . وحدث في أيامه هدوءاً للأقباط وتولي بعضهم إدارات في مصر وجاء ذلك في تاريخ الأمة المصرية (جاستون فييت) ص ٣٩١

متاعب وحوادث في أيامه :

استلم الكرسي في فترة من الهدوء والسلام بعد الضيق الذي عاناه سلفه، لكن للأسف كان محباً للمال فنهج منهج السيمونية (سيامة الأساقفة والكهنة مقابل مبالغ مالية)، فصار الشعب ينفر منه خاصة وأنه لم يشترك مع الأساقفة في اختياره. وقد حاول الكثير من الأساقفة نصحه فلم يسمع لهم حتى اشتدت الثورة في داخلهم وامتنع بعضهم عن ذكر اسمه في الصلوات الليتورجية إلى حين وقال أحد المؤرخين (ولم تكن قلوب الأقباط مؤتلفة مع هذا البطريك حيث كان أرتقاؤه للرئاسة من غير

أختيارهم فضلاً عن كونه نسب لأخذ رشوة وحدث في أيامه فناء وغلاء شديداً (وحدث في أيامه الغلاء المشار إليه وفناءً عظيم وغلاءً فاحش في الأسعار مما أضر الناس إلى أكل الميتة وأنكر البعض إيمانهم .

مذابح عصر الناصر بن قلاوون عام ١٢٩٩م

ذات يوم حمل الرعاع قطعة قماش زرقاء رسم عليها صليب ابيض وجالوا يصيحون بنصرة الاسلام دون كل الاديان وراى السلطان ان نفوسهم مازالت متعطشة لشرب دماء الاقباط فخشى معارضتهم وارسل مناديا ينادى فى الناس ان من يجد نصرانيا ويقدر عليه ويقتله فله مال فركض الاوباش يفتشون على الاقباط ويا لهول ذلك الكرب الذى لحق بهم فكنت تراهم يجرون الوفا الى المذابح والذين لم يهلكوا منهم ميزوهم بلبس خاص فامروهم بان لا يتزينوا بزي المسلمين وحكموا عليهم بلبس العمائم الزرقاء وبتعليق اجراس فى اعناقهم خوفا من ان يتدنس مسلم بلمسهم وحرموهم من التوظيف بدوائر الحكومة او الامراء وكان من الجائز ذبح كل قبطى يرى لابسا عمامة زرقاء او راكبا فرسا او بغلا وامروا من يريد منهم ان يركب حمارا بانه يركبة مقلوبا واستمر القتل و النهب مدة اسلم فيها جماعة كثيرة حتى مل الفاتكون روية الدماء البشرية تسيل على الارض فكفوا عن تتبع النصارى ولم يطل هذا السكون بل حدث فى الليلة التالية حريق هائل انزوى بعده الاقباط فى كل مخبا راوة صالحا لاختفائهم من امام عيون مضطهديهم واستمروا مختبئين سنة ونصف اغلقت فى اثنائها كل الكنائس ولكن السلطان استعمل الحكمة بان اصدار امرا يمنع اضطهاد النصارى واشتغل بوضع قانون محكم يسيرون بموجبه.

عمل الميرون :

تم طبخ الميرون في عهده في كنيسة الشهيد مرقوريوس أبو سيفين بمصر القديمة في عام ١٢٩٩ م وكان عدد الأساقفة المشتركين مع حبريته ١٢ أسقف وكان

الأساقفة يقومون بعمليات الطحن والنخل والطبخ والتصفية وكان العمل في يوم الاثنين ١٨ برمودة ١٠١٥ ش في أول أيام البصخة وأشترك معه الأنبا بطرس أسقف الواحات والأشمونين ، الأنبا يوانس أسقف البهنسا ، والأنبا مرقس أسقف منية بوفيس والخصوص (أسقف أنصنا) ، الأنبا مرقس أسقف الجيزة وأوسيم ، الأنبا يوانس أسقف شطب وطما ، الأنبا يوانس أسقف الفيوم ، الأنبا بطرس أسقف القيس وأطفيح وأهنسيا ، الأنبا مرقس أسقف صندفا والنبوتين ، الأنبا يوانس أسقف منوف العليا ، الأنبا بطرس أسقف شنشا وصندوب ، الأنبا مرقس أسقف سنباط والبرمون ، الأنبا بطرس أسقف لقانا ودمنهو . وكان طبخ الميرون وتماام تقديسه في ثالث يوم لعيد القيامة

ملك الحبشة ومصر :

في عهده بعث يجيباسيون ملك الحبشة إلى السلطان محمد بن قلاوون برسالة يخبره فيها كيف يعامل المسلمين في بلاده بكل حبٍ وتسامح ، مطالبًا إياه أن يقابل هذا بمعاملة طيبة للأقباط مثل تلك المعاملة وأن يبدئ التسامح الديني مع القبط لكي تقوم بينهما علاقات الألفة والمحبة بين البلدين .

ملك النوبة ومصر :

وفي عهده غزا داود ملك النوبة البلاد في صعيد مصر بجيشه لأجل ملاقاتة الأقباط من معاملة سيئة وأستنجد السلطان بالبابا ثيودسيوس الذي أرسل رسالة إلى ملك النوبة يطمئه على حالة الأقباط في مصر ويرجوه بسحب قواته إلا أن ملك النوبة لم يسحب قواته فعلاً إلا أن وصله تعهد من السلطان بحسن معاملة الأقباط .

حدوث مجاعة واعتداء على أملاك الكنائس والأديرة

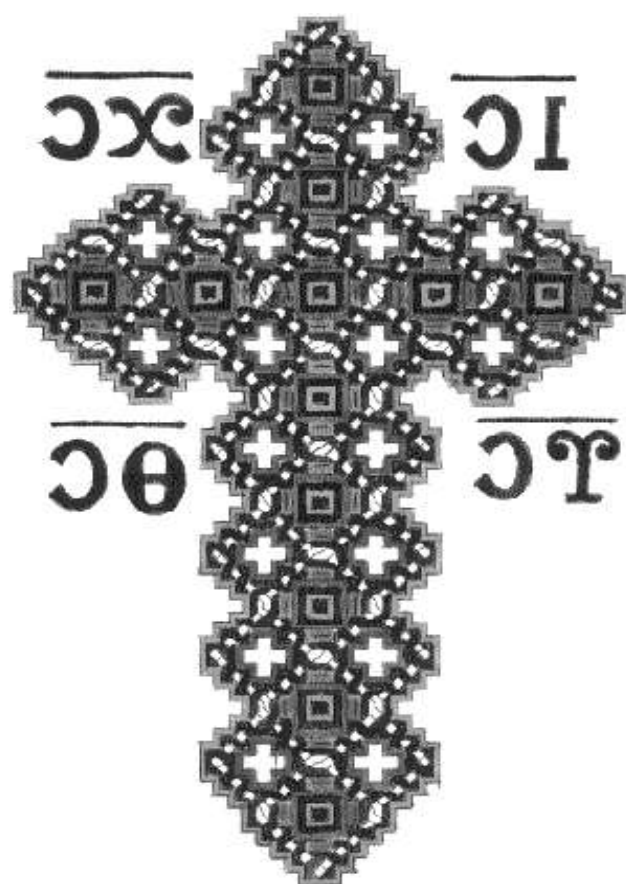
جاء الفيضان ناقصاً للغاية فحدثت مجاعة بالبلاد حتى مات المئات جوعاً، واضطر البعض إلى أكل الميتة كما أشرنا ، وارتفعت الصلوات ليرحم الله البشرية...ولكن

قبل أن يصل الماء أمر السلطان محمد بن قلاوون أمراً بعمل حصر لأوقاف الكنائس والأديرة وإحضار الحصر إلى ديوان الأحباس (ديوان الأوقاف) (وبعد تسجيلها وجد أنها تبلغ خمسة وعشرون ألفاً من الأفدنة) حيث أمر بتوزيعها الأمراء المماليك، بالإضافة إلى أقطعتهم وخرج وإلى القاهرة مع حاجب القصر بهدم كنيسة ناحية شبرا. وبعد أن رفع البابا والأساقفة وجميع الشعب القبطي الصلاة لاستمطار مراحم الله جاء الفيضان التالي وافيًا.

نباحته :

جلس هذا الأب البطريك على الكرسي المرقسي خمسة سنوات وخمسة شهور وثمانية وعشرون يوماً بعد أن قاد الكنيسة ورعاها وأعدل عن تصرفاته وذلك في ٥ طوبة سنة ١٠١٦ ش (أول يناير ١٣٠٠م) وقد دفن جثمانه في دير النسطور بالبساتين. وقد ورد عنه في كتاب عمر طوسون (أنه بطريك من ١٠ أبيب سنة ١٠١٠ ش الموافق ٤ يوليو ١٢٩٤م الموافق ٨ شعبان ٦٩٣ هـ إلى ٦ طوبة سنة ١٠١٦ ش الموافق ٢ يناير ١٣٠٠م الموافق ٨ ربيع الثاني ٦٩٩ هـ) كامل صالح نخلة :سلسلة باباوات الكرسي الإسكندري، حلقة ٢، ١٩٥٢، ص ٢٣ - ٢٥.

السنكسار تحت يوم ٥ طوبة، تاريخ البطارقة - يوسف اسقف فوه ص١٨٢، تاريخ البطارقة ساويرس ابن المقفع نشر الانبا صموئيل ، تاريخ البطارقة تحقيق جمال عبد العزيز جء ص٧٩٩ ، تاريخ الكنيسة القبطية القس منسي يوحنا ص٤٢٩ ، سيرة القديس ابو فانا مطرانية ملوي ص٣٨ ، تاريخ دير ابو فانا لنبيه كامل داود ص٢٤ ، قصة الكنيسة القبطية لإيريس حبيب المصري ج٣ ص٢٥٢ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها لممدوح بطرس ص٢١٥ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها للقمص انطونيوس الانطوني ص٢٧٥ ، بابوات الكنيسة المعلقة لوديع فرج الله ذخاري ص٥٠ ، قاموس اباء الكنيسة وقديسيها للقمص تادرس يعقوب حرف ب ، ث ص٣٤٩ ، كامل صالح نخلة سلسلة بابوات الكرسي الاسكندري الحلقة ٢ ص٢٣، ٢٥ ، تاريخ الامة القبطية ليعقوب روفيله ص٢١٩ ، وادي النظرون ورهبانه واديرته ومختصر تاريخ البطارقة لعمر طوسون ص١٢٩



البابا متاؤس الأول الملقب بالمسكين والكبير البطريك الـ ٨٧

ولادته ونشأته :

ولد هذا القديس الطاهر فى ضيعة صغيرة من أعمال الاشمونين تسمى بنى روح بجوار أبشادات الحالية قبلى دير القديس أبوفانا بحوالى ٥ كم وشمال غرب الأشمونين فى صعيد مصر وتربى فى كتاب البلدة حتى حفظ المزامير والمردات وتعلم القراءة والكتابة . وبعد ذلك عهد إليه والده منذ حدثه بالقيام بمهام راعى الغنم الخاصة به . وإن الله المظهر عجائبه فى قديسيه أظهر فى هذا الطفل منذ حدثه سنه فى الرعاية أعمالاً عجيبة منذ ذلك الحين حيث قام بالرعاية على أكمل وجه وكان مثلاً . مقتدياً بالقديس اثناسيوس الرسولى والقديس كيرلس عمود الدين والقديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين . فإنه لما كان يقف ليلعب مع الاطفال يقوم بوضع يده على رأس كلا منهم ويرسم بعضاً منهم قسوساً وآخرين شمامسة حتى كانت والدته المباركة تتعجب من ذلك وتشير الى الجمع قائلة : " إن ابنى هذا لابد أن يصير بطريكاً متنبئة بذلك بالهام من الله . وصار يمارس هذه الأعمال فى صغر سنه الى أن بلغ عمره أربعة عشر سنة .

شجاعته منذ صغره :

إنه قضى فر رعاية غنم ابيه أربعة سنوات من سن العاشرة حتى سن الرابعة عشر من عمره وكان من عظم شجاعته كان الرعاة الذين يكبرونه سناً اذا هاجمتهم الضباع فى الليل للسطو على أغنامهم كانوا لا يقدرّون على مقاومتهم فكانوا يمتحنون هذا الآب فى شجاعته النادرة فيبعثونه الى تلك الضباع وكان اذا دنا منها وزعق عليها بصوته تقفز منه وترجع هاربة حتى كان الرعاة الذين يكبرونه سناً يندهشون من عظم شجاعته وسرعة اقدامه . وكانت نعمة الله حاله على وجهه

الصباح. وكان لا يلبس على جسده ثوباً غالياً بل كان يتزر بعباة ويربط حبلأ على حقويه ، وكان مع حقارة ملبسه وبساطته ذا شجاعة ممتازة وقوة شديدة .

ميله الى الرهبنة ورهبنته :

ذهب هذا الأب القديس وله من العمر أربعة عشر سنة الى دير بقرب اخميم بصعيد مصر وترهب عند الأب القمص إبرام الفاني (مما يؤكد أن هذا الدير الذي ترهب فيه هو دير القديس العظيم أبو فانا بجبل هور ويذكر في تاريخ البطاركة ليوساب اسقف فوه وترهب وهو حديث السن) وصار تلميذاً لقديس شيخ ناسك مختبر وهو ابرام الفاني كما ذكرنا لمدة اربعة سنوات ، وكان منذ رهبنته يدرب نفسه على الصوم حتي أنه كان في الصيف يأكل مرة كل يومين وفي الشتاء مرة كل ثلاثة أيام و يعمل فى رعاية غنم الدير كعادته .

رسامة الراهب متى قساً ببد أسقف الأشمونين :

سمع به اسقف المنطقة وبفضائله وتقواه ونسكه و بترتيب الهي استدعى الاسقف الراهب متى ورسمه قساً في تلك البلدة ليعاونه في أعمال الأسقفية ورعاية الشعب فلما سمع الأب القمص ابرام الفاني خبر الرسامة قام فى الحال وقابل الاسقف وعاتبه على تصرفه وكيف يرسم قساً وهو سنة ثمانية عشرة سنة فاقنعه الاسقف إن الشاب يستحق أن يكون بطريركاً لما كان يعلمه عن أحواله ولأن هذا الشاب الراهب كان فى مدة مقامه عند الاسقف يصوم أيضا كما ذكرنا فى زمن الصيف يومين يومين وفى زمن الشتاء ثلاثة أيام . فلما سمع القمص ابرام الفاني أبوه الروحى ما شهد له به الاسقف تعجب ومجد الله المتكلم على أفواه قديسيه وبارك أبنه وأوصاه على المحافظة على النسك والتقوي والطهارة ويقال أن الأسقف الذي رسمه هو الأنبا بطرس أسقف الأشمونين وهو أيضا من منية بوفيس وكان صديقاً للقمص أبرام الفاني الوارد أسمه في تكريز الأسقف النوبي كما سيذكر في أساقفة كرسي الأشمونين .

أول تجربة حلت به :

كان هذا الراهب الشاب رغم نسكه وتقشفه جميل الوجه وحسن الصورة مثل يوسف الصديق . وكانت هناك امرأة تراوده في المكان الذي كان القديس يروي غنم الأسقف فيه فلما وقع نظرها على هذا الشاب القديس اشتتهت جمال حواجبه وضايقته . فما كان منه لشدة ورعه ونسكه الا أن انفرد على ناحية وحده وكشط حاجبيه واخذهما وجاء بهما الى تلك المرأة.

قائلا لها : " خذى يا امرأة شعر الحاجبين اللذين اشتهيتيهما " فلما نظرتة الامراة تألمت لذلك جداً ولكنها لم تكف عن مراودته ثم سأل الاسقف الذى تتلمذ له بعد سيامته قساً أن يطلق سبيله لان تلك المرأة كانت تقيم فى منزل مجاور لدار الاسقف وكان الشاب يكتم أمر هذا الحادث على الاسقف حيث لم يرد أن يشهره . ولكن الامراة ازدادت فى أمر التسلط على هذا البار فتقدم للاسقف وسأله أن يطلق سبيله فلم يشاء وما كان من القديس الا أن ادعى الجنون مثل داود النبي وجمع للوقت ثياب الاسقف الكهنوتية الموجودة تحت يده فقطعهما جميعاً قطعاً صغيرة وطرحهما كوم شرايط وخرق فلما نظر الاسقف هذا العمل ارتعب قلبه منه وأطلق سبيله ففرح الشاب لوقته لنجاح حيلته وقام ومضى الى دير. ولم يكن يعلم الاسقف انه فعل هذا بسبب تلك الامراة بل كان يعتقد انه فى حالة جنون اعتراه .

ولكن الله شاء أن يبهر تصرفات الشاب مع أبيه الأسقف فألهم جماعة من المؤمنين أن يزوروا الاسقف ويطلعوه على جليلة الامر فاعلموه بما أتفق لهذا الشاب مع تلك الامراة . فلما تحقق الاسقف صحة الخبر ندم على طرد هذا القديس . أما الراهب القس متى فأتى الى معلمه الأب إبرام الفاني واخبره بالأمر فسر منه وشجعه على السير فى طريق الفضيلة والطهارة والبر والتقشف والنسك.

هربه الى دير القديس انطونيوس بالبرية الشرقية :

ولما رأى القس متى ما حدث بين الأسقف والأب إبرام الفاني بسببه ترك المكان و مضى الى جبل القديس انطونيوس واختفى فى الدير ولم يظهر لأحد إنه كاهن، وكان فى خدمته فى الكنيسة يعمل كشماس بسيط حيث لم يشأ أن يعلم أحد بأنه قسيس كاهن ولكن ارادة الله هى فوق كل شئ شاعت أن تظهر كهنوته اثناء الخدمة فى البيعة وقد حصلت معجزة بسبب تنكره هذا فانه فى أثناء الخدمة فى البيعة خرجت يد من الهيكل وأعطته البخور ثلاثة دفعات عند قراءة الانجيل ثم غابت عنه فلما نظرها بعض شيوخ الرهبان القديسين وتحققوا من رؤيتها اعلموه إنه لابد أن يصير بطريركاً فلما سمع هذا منهم حزن جداً وقام وخرج من الدير .

هروبه القس متى الى اورشليم :

هرب القس متى من الدير متوجهاً الى اورشليم فوصلها وتغرب هناك وكان يعمل كأجير فى الفاعل ويأكل من كده وتعبه وكان بعد عظم جهاده فى النهار يقطع الليل كله ساهراً فى مغارة ولايخالط أحداً وكان لايتكلم فى اليوم سوى سبع كلمات وأما يوم الجمعة فلا يتكلم فيه بالكلية مع أحد ما بل كان يتكلم فى الوحدة مع السيد المسيح النهار كله مثلاً للباس الأسكيم ولم يترك اورشليم

وهكذا مابرح هذا الأب المجاهد اورشليم وهو يخفى حقيقة نفسه عن العالم الى أن حضر إليه راهب غريب الجنس . "وقال له يا رجل الله ارحمنى فانه كان معى مبلغ من الفضة ينفعنى فى غربتى سرقوه منى ولا أعلم من هو الذى فعل ذلك" وكان السارق يريد الذهاب الى بيت لحم قاصداً الهرب الى بلاده .

فلما علم الآب متى بالروح أمر ذلك الرجل قام ومضى لساعته الى بيت لحم وقبض على السارق وأخذ الفضة المسروقة منه فى خفية حيث لم يرد أن يشهر به وعاد الى اورشليم وأعادها الى صاحبها فتعجب الرجل من غرابة هذا الحادث وذاع الخبر لكل

أحد فى أورشليم فلما علم الآب الورع متى إن أمره اشتهر فى مدينة الله أورشليم المقدسة قام لساعته ورحل منها وعاد الى جبل القديس انطونيوس كما كان.

رجوع القس متى الى دير الانبا انطونيوس

لما اشتهر أمر القس متى فى أورشليم غادرها وعاد الى ديريه فى جبل القديس الأنبا انطونيوس. وقد ناله عند عودته أحزان كثيرة منها إن حاكم البلاد المصرية الأمير يلبغا حقد على المسيحيين لما وقع من الافرنج فى مدينة الاسكندرية.

أضطهاد القس متى والشيخ مرقس الأنطونى :

عندما هجم طوائف من الأفرنج على مدينة الأسكندرية ونهبوا أموالها ثم تركوها ومضوا قرر الأمير يلبغا حاكم البلاد المصرية . فى تلك الأيام وقام بالانتقام من هؤلاء المسيحيين وأرسل رسلا إلى جميع الأديرة الواقعة تحت سلطانه يطلب أموالهم ويستولى على أوانيهم . فلما وصل الرسل إلى دير الأنبا أنطونيوس قبض الأمير الذى كان على رأس الرسل على القس متى الذى كان رئيساً للدير فى تلك الايام وعاقبه كثيراً للحصول على أموال وزخاير الدير حتى أنه من شدة العقاب الذى حصل له صار كلما استعطف القس متى الأمير أن يمسك عنه الضرب من أجل الله كلما ازداد فى ضربه.

حينئذ انتهر القديس مرقس الأنطونى الأمير قائلاً: (أما تنظر يا هذا أنه يستعطفك لترأف به وأنت لاتقبل مراضاة الله) فلما سمع الأمير كلام الشيخ ازداد حنقا وأمر الجند أن يطلقوا سراح القس متى ويضربوا الشيخ عوضاً عنه وهكذا طرح الجند بالشيخ أرضا وضربوه أمام الأمير.

وعندما فرغ الأمير من عقاب الرهبان وشيخهم ورئيسهم أوثق الشيخ مرقس والقس متى وجماعة من الأخوة وانطلق بهم إلى مصر. ثم ضيق عليهم فى الطريق كثيراً بالجوع والعطش والمشى حفاة فى البرية. وكان الشيخ كلما سأل الأمير أن يسقيهم

قليل ماء لا يفعل بل بالكاد دفع لهذا الشيخ قليلا من الماء دون رفقائه فامتنع الشيخ مرقس عن الشرب ولم يشأ أن يشرب منه الماء دون رفاقه .

وانتهره قائلا: (هوذا الرب ألهمنا يسقينا من عنده لأنه أكثر رحمة منك) ثم رفع عينيه بلجاجة نحو السماء فاستجاب الرب لندائه واسقط لهم مطراً كثيراً في الحال حتى تعطل سيرا الحملة واضطر الأمير إلى الوقوف مكانهم وتعذر سير الخيول من كثرة مياه الأمطار الغزيرة.

وكان ذلك في زمن الصيف حيث تعب الأخوة وعطشوا جداً من شدة الحرارة وتعب الطريق وحينئذ جلسوا وقت المطر واستراحوا وشرب جميعهم وفرحوا وأخذوا يسألوا الشيخ القديس أن يصلى عنهم كي يصلوا إلى مصر ويدخلوها سالمين فاجابهم قائلا: (ان الله لا يدعكم تدخلون مصر بل ستعودون إلى ديركم سالمين)...

وهكذا مابرح الأخوة يسировون في الطريق إلى أن بلغوا اطفيح وهناك وجدوا أن الأمير يلغا قد أرسل مرسوما إلى اطفيح يأمر فيه باطلاق سراحهم وعودتهم إلى ديرهم وهكذا عاد الشيخ مرقس والقس متى الرئيس والأخوة إلى ديرهم وهم يرددون آيات الشكر لله ويقدمون له المجد والإكرام على عطفه وحنانه وعجائبه المدهشة.

إنقاذه لضبعة صغيرة :

في أحدي المرات التي كان أبونا متى في خلوته في الصحراء وإذا بضبعة تقترب منه وتقوده إلى حيث لا يدري وإذا بها تصل إلى مغارة فيدخلها معها وينظر وإذا بضبعة صغيرة أبنة لتلك الضبعة ساقطة في بئر جاف فينزل وينقذها وسط فرح الضبعة الأم هكذا كانت صداقته وشفقته حتي على الحيوانات هذا هو ابن بني روح (أبناء الروح) أبناء النور .

القس متى فى قسقام :-

بعد تلك الحوادث لم يمكث القس متى بدير الأنبا أنطونيوس إلا قليلاً ثم أخذ الأذن من الطوباوى الأنبا مرقس ومضى إلى دير المحرق بجبل قسقام. و كان سفر القس متى من دير أنبا أنطونيوس دير المحرق بجبل قسقام بتدبير من الله لمنفعة الاخوة رهبان الدير المحرق لانه كان فيهم من لا يداوم على الصوم فى كل يوم الى التاسعة فعلمهم هذا الأب ضرورة المداومة على الصوم إلى التاسعة وكان يبذل قصارى جهده فى كل يوم أمامهم كى يتعلموا منه بالنظر ما هو أفضل من السمع . فكان تارة ينقل الرماد على رأسه ويغسل به أوانى المطبخ والقذور ويخدم الشيوخ والمرضى منهم ويقوم بالواجب نحو الواردين والمتريدين.

وكان مثالاً كبيراً فى التقشف وزهد العالم فلم يكن له ثوب ولا قنية ولا قلاية بل كان أكثر اقامته فى مغارة خارج الدير يصلى فيها وكان الشيطان يثير عليه فى تلك المغارة حروباً كثيرة ويظهر له خيالات مفزعة فكان يهيج عليه السباع والضباع الكاسرة لياتوا اليه ويفترسوه .

وكان هذا الأب القديس لا يخاف الضباع البتة بل كانت حينما تنظره تأنس إليه وتخافه وترهبه حتى صارت فى اليوم الذى لاتجد فيه قوت رضعاتها تحملها إليه وتشكو له فيعلم شكواها ويعطيها ما عنده من الخبز لتقتات به ويترك نفسه جائعاً أياماً طويلة بلا أكل الى أن يعود الى ديره .

وكانت الوحوش المفترسة لمحبتها فيه وتعلقها به تسير معه إذا سار فى الطريق وترجع عنه ولا تخافه إذا أمرها بالرجوع. وكان مع خضوع هذه الوحوش الكاسرة لسلطانه لا يفخر بذلك ولا يتحدث به.

وكان القس متى لا يتدبر برأى نفسه قط بل كان إذا عرض له فكرة يترك كل ما هو فيه ويسعى على قدميه ليلاً ونهاراً إلى أن يمضى إلى مدينة أخمين (الأشمونين)

فيشاور أباه القمص إبرام الفاني (هناك ثم يرجع إلى دير المحرق واستمر على الحال فلم يبرح أن يتدبر في تصرفاته بالطاعة والاستشارة من وقت إلى آخر

ترشيح القس متى للبطيركية ومحاولة هروبه منها :

بعد نياحة البابا غبريال الرابع (٨٦) في يوم ٣ بشنس سنة ١٠٩٤ ش، في أيام سلطة الملك على بن شعبان المنصور وليث الكرسي بعده خالياً نحو ثلاثة شهور. فقام جماعة من الشعب يبحثون عن من يصلح للبطيركية من الرهبان لترشيحه إلى أن استقر رأيهم على أن يسألوا القس متى في أن يصير بطيركا عليهم فلم يرض وقام واختفى عن الأعين ونزل في مركب للإبحار إلى الجهات القبلية.

إلا أن الطبيعة عاكسته بإرادة الله إذ إمتنع الهواء أن يخرج في هذا اليوم، والشعب قائم في البحث عنه إلى أن أتى طفل بالهام ألهى وكان صغير السن فدلهم عليه قائلا: " أنه مختبئ في خن المركب" فأسرع الشعب بالمضي إليه وأخرجوه من الخن المختبئ فيه.

وأخذوه ليرسمك بطيركاً ولما علم أنه ليس خلاص من أيديهم حينئذ سألهم بالحاح كبير أن يرسلوه صحبة أثنين منهم إلى جبل القديس الأنبا أنطونيوس ليشاور الشيوخ فيما هو معروض عليه.

فأجاب الشعب طلبه وذهبوا به إلى الدير المذكور وعندما وصله وأبصره شيوخ الدير ورحبوا به وعلى الأخص الأب الطوباني مرقس والقمص إبرام الفاني معلمه وشيوخ البرية وأشاروا عليه بان لا يبرح عما رسم له بل يستعد ويقبل هذه الخدمة المقدسة وقبل رأيهم .

رسامة القس متى بطريركا

وصل القس متى مع وفد الأراخنة إلى مصر، ولما تحقق له أمر اختياره للبطريركية بصفة نهائية تألم قلبه لذلك جداً حتى لما زاد به الألم أخذ مقص وقطع به طرف لسانه وطرحه أمام الشعب ولما رأوا ذلك منه تألموا جداً وقصدوا معالجته فلم يمكنهم من ذلك لكن الرب أفسد تدبيره فإن الاله القدير الذى أطلق لسان زكريا بعد الخرس هو الذى أطلق لسانه فتحقق للأمة أن راعيهم هذا هو مختار من الله لاعتلاء الكرسي الرسولي المرقسي وبعد ذلك أمسكه الشعب وأعضاء المجمع المقدس ورسموه بطريركا فى اليوم الأول من شهر مسرى سنة ١٠٩٤ ش الموافق ٢٥ يوليو ١٣٧٨ م فى مدينة الإسكندرية التي كانت مقر كرسيه باسم البابا متاؤس الكبير البطريرك (٨٧) وكان جملة من أجمع من أعضاء المجمع المقدس ووضعوا اليد عليه بالإسكندرية فى ذلك اليوم أحد عشر أسقفا وكان يود من السيد المسيح أن يرسل له الأسقف الثانى عشر وأنه لم يخرج من الإسكندرية حتى أرسل له السيد المسيح الأسقف الثانى عشر وكملا وجلسوه بطريركا فى اليوم السادس عشر من شهر مسرى لمحبتة فى ذلك اليوم الذى هو يوم عيد نياحة السيدة العذراء التى كان يحبها ويحتمى فيها ويلجأ إليها فى كل حين وهكذا انتقل من رعاية الغنم غلى رعاية قطيع السيد المسيح وكان مقر بطريركته فى كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة بالقاهرة وورد فى (عمر طوسون انه بطريرك من ١ مسرى ١٠٩٤ ش الموافق ٢٥ يوليو ١٣٧٨ م الموافق ٢٨ ربيع الأول سنة ٧٨٠ هـ إلى ٥ طوبة ١٢٥ ش الموافق ٣١ ديسمبر سنة ١٤٠٨ م الموافق ١٢ شعبان ٨١١ هـ)

تواضعه :

لم تغيره رتبة البطريركية من تواضعه ونسكه وسهره وصلواته وخدماته لكل خصوصاً الرهبان و الراهبات إذا كان حنانه قوياً كالأب وقد وضع جرساً فى منارة القلاية البطريركية فى حارة زويلة لينبه المؤمنين فى الصلاة وكان يعاون الشعب

والناس والعمال في ادني الاعمال رغم كونه مهوباً للغاية وكان ينزح مراحيض البيعة التي هو فيها مع العلمانيين .

اهتمامه بأولاده والرهبان :

لم تغير البطيركية مسلك هذا القديس بل رعي شعبه بطهارة وحرص على الصلوات والسهر ولم يغفل عن رحمة المساكين واعانة المحتاجين ونصب كرس يالحكم وجلس للفصل في القضايا كان ينظر في حالة المسكين والجائع أفضل من نظره إلى مجالس الحكم وحافظ على نسكه وتواضعه في أيام بطيركيته، وممارسة الصوم في كل يوم الى الساعة التاسعة.

وكان من شدة اهتمامه بالصدقة والرحمة انه في اليوم الذي لم يطرق بابه مسكين أو بانس كان يقوم بنفسه ويطوف على بيوت الأرامل والمساكين والبؤساء ويفتقدهم حتى الذين في السجون فكان يزورهم ويتعهد كل واحد منهم. ولم ينس هذا البابا الرحوم أديرة الراهبات والرهبان بل كان يهتم بأمرهم أكثر من كل شئ فكان يطوف على كل الأديرة وينظر في حالهم فلما عبر مرة على أديرة الراهبات ووجد راهبة عجوز مسكينة جلست وقت الساعة التاسعة تأكل خبزاً وملحاً فقط فتألم من ذلك كثيراً وحزن قلبه على الراهبات حتى صار لا يغفل عن افتقادهن وصار يرسل اليهن في كل شهر القمح والحبوب والزيت وغير ذلك من يوم بطيركيته إلى يوم إنتقاله.

وكذلك لم يترك الذين في الأديرة والجبال بلا عائل بل كان يرسل لهم أيضا جميع ما يحتاجون إليه. كما كان يفتقد الذين في الضوايق والشدائد من جميع الطوائف فكان يتلقى عنهم تلك الشدة وكان يعمل لخلاص الذين في السجون فكان يطرح ذاته على أبواب الأمراء والحكام ويبذل لهم الأموال الكثيرة.

حتى يخلص نفس كل إنسان من تلك الشدائد وكان يطلب العوض في ذلك من رب الإحسان والرحمة المسيح أل هنا الذي كان يرسل له العوض أضعافاً وكان كلما إزداد

فى صنع الخير والرحمة تزايدت إليه العطايا من ذهب وفضة وكان يصرفه أول بأول على المساكين دون أن يدخر له شيئاً منها

وكان حنانه قوياً إلى حد أنه كان يوزع ملابسه الكهنوتية والخاصة ويكتفي ببذلة واحدة منها فقط ليلبسها في تأدية الشعائر الدينية . بل قد حدث مرة أنه رسم أسقف فقير الحال وأراد أن يعطيه برنساً لأنه لم يكن لديه ما يشتري به برنس فعرضه لتلاميذه بحجة أنه لأستعماله الخاص وبينما هو يلح عليهم بإعطاء البرنس للأسقف إذ بسيدة قد حضرت وقدمت له برنساً حريراً ثميناً فأخذها منها شاكراً وأعطاه على الفور للأسقف فندم التلاميذ على معارضتهم أياه وأيضاً إذا أنكر أحد الرهبان الإيمان في أيامه وكان عنيماً يفتري على الرهبان لدي الحكام فسأله البعض ان يدعوا عليه اما هو فقال لهم انه يدعوا له لكي يرده الله للإيمان ويمنحه اكليل الشهادة وقد تحقق ذلك إذا رجع هذا الراهب إلى عقله وندم على ما فعل وجاهر بإيمانه بالسيد المسيح مرة أخرى فقال أكليل الشهادة .

دروس فى الاعتماد على الله :-

لقد قام تلاميذه بإحصاء ما تخلف عن البابا غبريال الرابع سلف البابا متاؤس الأول فوجدوا إنها تزيد عن مائة ألف درهم وزعها جميعها صدقة منه على المساكين والفقراء والمحتاجين.

ولما رأوا أن كل ما كان تحت يده وجميع ما يحمل إليه يقوم بصرفه وتوزيعه أولاً بأول على المساكين قاموا على هذا البابا الرحوم وخاصموه وأشاروا عليه أن يبقى شيئاً يدخره تحت يده لطارئ يطرأ عليه. ولما أشتدوا عليه بالحاحهم حفر فى الأرض حفرة ووضع فيها ستمائة دينار وبعد ذلك فكر البابا متاؤس فى نفسه وقال: " يا متى أن الرب يقول فى الأنجيل المقدس لا تكنزوا لكم كنوزاً فى الأرض حيث السوس يفسدها والسارقون يحتالون فيسرقون . وأنت حبست ذلك عن المساكين وخزنته فى الأرض وخالفت قول الأنجيل ما تعلم أن الله يعوض بدل ما تعطيه المساكين أضعافاً"

وندم على ما فعل وبكى ثم قام لساعته ليخرج تلك الستمئة دينار التي خبأها. وإذ به في أثناء الحفر يجد ستمئة دينار أخرى كانت مخبأة كشفها له الرب من أجل رحمته للمساكين. فلما نظر ذلك تعجب وصار يبكت تلاميذه على قساوة قلوبهم قائلاً: "انظروا يا أولادي إذا كان هذا صنيع الرب مع من يرحم ويعطي المساكين فكيف تمنعوننى أنا الحقير أن لا أعطى لأولئك المساكين" ثم أخذ للوقت الألف ومائتى دينار وأشار على تلاميذه أن يشتروا بها غلال وقام بتوزيعها على الأديرة والمحتاجين . أثناء المجاعة ووزعت الغلال بغير تفرقة بين مسلم ويهودي ومسيحي

لقد ألهم الله البابا القديس متاؤس بقرب حدوث مجاعة كبرى فقال هذا البابا لتلاميذه: " قوموا يا أولادي واشتروا ألف أردب غلة للمساكين لأن غلاء عظيم سيقع بأرض مصر وسيموت الكثيرون من المساكين" فأجاب تلاميذه قائلين: " من أين لنا يا أبانا أن نشتري ألف أردب غلة وليس معنا من ثمنها سوى خمسمئة دينار لا غير. " فقال لهم البابا المتكل على رحمة الله: " اشتروا يا أولادي ولا تخافوا والرب يهئ لنا خمسمئة دينار أخرى لأجل المساكين " ولم يفرغ الكلام من فم البابا القديس حتى جاءت إليه امرأتان من أعيان الناس ومعهما خمسمئة دينار وسألتاه أن يشتري بها قمحاً للمساكين. فلما نظر التلاميذ هذه الأعجوبة العظيمة اندهشوا مما حصل وآمنوا بأن الاتكال على الله خير من الاتكال على البشر وقاموا فى الحال واشتروا الغلال كما قال لهم أبوهم البابا متاؤس.

وبعدما اشتروا الغلال لم يلبث الأمر كثيراً حتى وقع بمصر ذاك الغلاء الصعب وهاجر أناس كثيرون من بلادهم واجتمعوا عن البابا البطريك حتى أمتلى طريق قلايته من الجوع والمطروحين فكان يهتم بهم جميعاً بما يحتاجون يوماً فيوماً إلى أن ارتفع الغلاء وزالت الشدة عن الأرض. وحينئذ دعا الغرباء وغيرهم وأعطى لكل واحد ثوباً له وللنسوة ما يجب لسترتهم ثم زودهم جميعاً سفناً تحملهم وأرسلهم إلى بلادهم حتى تعجبوا الناس من كثرة الثياب والأردية التى أقام مدة فى تفصيلها حتى اكتفى الجميع فى ذلك اليوم. كما كان يهتم بالمنتقلين منهم فيكفئهم ويدفنهم وكان يفعل

الرحمة مع كل الطوائف نصارى ومسلمين ويهود . وكان الله يبارك في جميع الغلات وغيرها كما بارك في الخمس خبزات والسمكتين وكما بارك لبني إسرائيل في غلات العام السادس حتي صار تلاميذه اشتكوا عليه من عدم وجود غلة أن ما يبقي في المخازن لا يبقي للجميع والتوزيع في الغد كان يقول لهم با أولادي فرقوا ولا تخافوا لأن عندي مخازن اخري فائضة وملانة ولم يكن يعني هذا القديس مخازن أرضية بل كان يقصد المخازن السماوية .

كان من عادة البابا متاؤس أن يعيد للسيدة العذراء يوم ٢١ من كل شهر قبطني ورئيس الملائكة ميخائيل في الثاني عشر من الشهر القبطني كما هو معتاد في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وكانت المخازن إذا نقصت في هذه العيدين ودخل وباركها تمتلئ وتفيض من البركة السمائية. ومما يحسن ذكره في هذا المقام أنه لما شعر بقرب غلاء آخر اشتري ألف أردب ترمس للأديرة والبراري لسد حاجة الرهبان وقت وقوع الغلاء وحدث أن بعض الأخوة الرهبان لما رأو إبطاء وقوع الغلاء صاروا يجمعون ذلك الترمس ويحمون به النار كالذبل والحطب ولما وقع الغلاء ندم أولئك الرهبان كثيراً على سوء تصرفهم أما الذين حفظوا ما عندهم فأنهم صاروا يجدون ما يقتاتون به من الترمس .

وكان لما نظر الأغنياء الذين بلا رحمة ورأفة ما صنع البابا زلمسه محبته الفاقة للرحمة صاروا يقتفون آثاره ويصنعون كما يصنع حتى ان أحد الأغنياء المعروفين يسمى السعيد بركة بن وجه المهراني أتى من الصعيد لسابق معرفته للبابا اليه وقال له : "انى اسألك أيها الاب أن تسأل المسيح كى يعطنى رحمة فى قلبى لأحب رحمة المساكين مثلك ويجعل انتقبالى قبل وفاتك ويكون موتى أمامك فقال البابا كأيمانك يكون لك يا ابنى.

ومن تلك الساعة أعطى الله لذلك الإنسان رحمة فى قلبه كما طلب إلى أن صار لا يرد أحداً ممن يسأله وكانت أكثر صدقاته على الراهبات الى أن بلغت صدقاته على يد

البابا نفسه ألف آرب غلة كل عام فلما ارضى الله بأعماله ودنت ساعته حركته الارادة الالهية فطلع ذات يوم الى القلاية كى يتبارك من الاب البطريرك كعادته وفى تلك الساعة أدركه الموت فى حضرة البابا كما طلب حتى تعجب من أمانته الصادقة فكفنه بيده الطاهرة وكتب على كفنه : "سألت فأعطيت قرعت فتح لك لأن الله يسمع لانه هكذا يكون للرحومين والمتواضعين "وأما أحد الأغنياء الذين بغير رحمة فقد حضر البابا متأوس إنسانا عند موته وهو التاج بن الثمار وسأله أن يعطى شيئاً من ذهبه وفضته وماله قبل موته فلم يسمع له ذلك الغنى ومات لساعته وأحاطت به الظلمة اذ أرسل الملك إليه قائداً ظالماً قبل أن يخرج البابا من بيته فوضع يده (القائد الظالم) على خزائن ذلك الغنى وأخذ كل ذهبه وفضته وذخائره قبل موته ثم مات موته رديئة مقهوراً وانحدرت نفسه إلى الجحيم "لأنه هكذا الشقاء الذى يحل بالأغنياء عديم الرحمة المتكئين على أموالهم ."

لهذا كان البابا متأوس يحب أن يداوم جميع الناس على الرحمة كما أحبها هو ولذلك كان لا يترك لنفسه شيئاً وإلا يصدق به حتى أنه فى اليوم الذى لا يجد فيها شيئاً يتصدق به كان يعطى البساط الذى تحته للمساكين وفى إحدى المرات تصدق بثوبه وردانه فى حين آخر بالدواة النحاس الموضوعة أمامه .

وذات يوم جاء إنسان جائع عند المساء وكان جالساً يأكل طعامه فأخذ عشائه ودفعه لذلك الجائع ثم خرج وقرع الأبواب مثل مسكين فى طلب رغيف . فلما قرع الباب وتحققوا انه صوت البطريرك خرجوا له وسألوه أن يقبل أكثر من رغيف فلم يقبل . فتعجب تلاميذه لعظم صبره ليس فى المأكل فقط بل حتى فى الثياب والبرنس الذى له لأن هذا البطريرك لم يكن يهتم بحاجة الجسد بل كان يكتفى بمسح شعر من تحت ثيابه ويعطى جميع ما عنده لأولاده الأساقفة ولا يدع عنده غير برنس واحد .

عمل الروم القدس مع البابا متاؤس :-

وكان البابا متاؤس إذا لبس وتقدم لخدمة الكهنوت يتغير لون وجهه كالجمر ويصير لمعان عينيه كالبرق لأنه كان ينظر بالعقل ابن الله قائماً على المذبح فيخاف من هيئته جداً حتى من شدة خوفه كان الكهنة يطلبون منه الجلوس على الثرونس (العرش البابوى) . وكان يمتنع ويخاطبهم قائلاً " يا أولادي هنا يجب أن يكون السجود أمام تلك الخدمة الرهيبة " وكان مع حرصه ينهر ويزجر كل كاهن كى يحترص فى خدمته خشية الملك السماوى وكان كل كاهن لا يسمع له يحرمه فيموت لساعته حتى انه ذات مرة احتقر احد الشماسة حرم البابا وتجاسر على الخدمة فسقط للوقت من سلم على وتقطع قطعاً ومات . وقيل أن هناك أيضاً شماس أخذ حجة بستان مملوك لأطفال يتامي وأخفاها فلما سأله البابا قال له كلمتك تقطعني يا أبى فغضب البابا الأب البار وقال له من فمك يحكم عليك وهكذا لم يصل هذا الشماس إلى بيته حتى وقع ميتاً ووجدوا ما أخفاه من الحجج في أحد جوانب بيته لأنه لم يكن يحكم بالظاهر التي يحكم بها الناس بل بإلهام من الروح القدس وإرشاده الحال فيه ولأنه لم يكن يبدي محاكمة أحد قبل أن يدعو الحاضرين للصلاة معه وكان في كل مكاتباته يكتب فيها بعد ذكر الثالوث القدوس (الخلاص للرب) مشيراً بهذا الى أن السيد المسيح إلهنا الحي هو الذى ينطق على فمه بما فيه الخلاص لعبيده. ولذلك صارت كل مشكلة يتعذر على الملوك والحكام الفصل فيها يرسلونها الى البابا متاؤس فتحل لوقتها بأسهل طريق لتحقيق العدل في تلك الأحكام كان يصدرها بإلهام إلهي حتى ذاعت شهرته فى جميع البقاع وتعدت حدود مصر الى الخارج وكانوا ملوك الخارج يقدمون له الهدايا الثمينة وكان ملوك الفرنجة يعتقدون في طهارته ويعترفون بقداسته ويلتمسون بركته وكذلك أيضاً جماعة الروم كانوا يثقون في قداسته لما عاينوه من محبة ورحمة في هذا القديس وكانوا يذهبون إليه ليستشيروه في كل أمورهم لما عرفوه عنه بالعدل والأنصاف والرحمة والمحبة وإرشاد الروح القدس له لذلك كانوا يرددون قائلين حقاً بالحقيقية رأينا أكثر مما سمعنا .

زيارة البابا متاؤس الأول لدير القديس الأنبا أنطونيوس :-

أنه لما كان الملك برقوق يحترم البابا متاؤس الأول ويحبه ويعتقد في صراحته وبركاته فإنه لم يشأ أن يجلس على كرسي مملكته قبل أن يستشير البابا صديقه . فلبى البابا النداء واستعد لزيارة دير الانبا أنطونيوس لأخذ رأى شيوخه القديسين فيما يطلبه الملك برقوق. وبينما كان قداسة البابا قادماً الى الدير فقد سبقه الى هناك الراهب يعقوب القليوبى من دير شهران وحضر الى الشيخ القديس مرقس الانطوني وصار يسأله أن يمنحه البركة إلى أبينا البطريك ليطيب قلبه حتى يزيل أثر غضبه منه .

فلما ازداد فى الإلحاح على الشيخ بهذا الطلب وكان بجانبه قربانه فأخذها ودفعها للراهب وقال له " كم مرة تقول لى أعطنى إشارة لمتى هوذا متى هوذا متى " وهكذا لم يفرغ القديس مرقس من كلامه حتى اجتمع إليه الرهبان وأخبروه أن البابا متاؤس قد حضر من مصر ، فلما سمع الراهب هذا الخبر تعجب وأخذته الدهشة مما حدث. ثم اجتمع الآباء القسوس والرهبان وخرجوا للقاء البابا بالصلبان والأناجيل والمجامر والدفوف والشموع ودقت الأجراس وخرج الأب مرقس الأنطوني والقمص أبرام الفاني حاملان سعف النخيل وهم يرتلون بفرح وتهليل. وقد حضر فى صحبة البابا نحو ثمانين نفس من أقباط مصر وأقام البابا هناك حتى كرس كنيسة الثلاثة فتية بالبستان وعمل البصخة المقدسة. وعند عودة البابا أخذ فى السؤال من الأب مرقس والقمص إبرام الفاني أن يذكروه فى صلواتهم حينئذ أجابه الشيخ القديس مرقس قائلاً " اذهب يابانا ولا تخف لان الرب برحمته عليك قد جعل السماء أمامك أرضاً والارض سماء " وهكذا عاد الى كرسيه بفرح واستقامت البيعة فى أيامه.

وقد حدثت هذه الزيارة حوالى سنة (١٠٩٨ ش - ١٣٨٢ م) وعاد الى القاهرة حاملاً بركة وإذن الشيوخ بأن يقبل الملك برقوق الملك لأن الله قد اختاره ملكاً على هذه

الديار المصرية فأقامه الله ملكاً وقضى جميع أيام حياته محافظاً على صداقة البابا. واشتهر أمر القديس متاؤس في أحكامه في القضايا التي كانت ترفع أمامه حتى طرقت مسامع السلطان برقوق الملك الظاهر فكان حينما يتعثر عليه الفصل في القضايا الخاصة بخطف الأموال التي كان الشوايلة يدعون ان الفرنج استولوا عليها منهم في البحر المالح كان يستعين في حلها بالبابا متاؤس لتعقد مسائلها وغموض حوادثها فكان هذا القديس بفضل روح الله الساكن فيه يحكم فيها بالعدل ويظهر الظالم من المظلوم.

الأنبا إبرام الفاني يودع القديس متاؤس :

قيل إن القديس إبرام الفاني كان يتنبأ بأمور ستجري فيما بعد منها أن طلبه أحد الوزراء أن يمكث معه وعنده فقال له لا تعوقني لأنني مسافر لبلدي وذلك بعد نياحة الأنبا مرقس الأنطوني غادر الأنبا إبرام دير الأنبا انطونيوس وذهب غلي القاهرة ليزور ويودع ويأخذ بركة من القديس البابا متاؤس (تلميذه الروحي وأبيه رئيس الكهنة) فأخذ في مقابلة القديس البابا متاؤس الأول وراهب يدعي يعقوب أخو الأنبا إبرام الفاني وكان موجود عند البابا متاؤس الأول في ذلك الوقت و لما سمع أنه مسافر لبلدته وأن مدته قربت بكى أمامه وسافر و تنيح في بلدته منية بوفيس (المنيا) وكان ذلك في عام ١١١٣ ش الموافق ١٣٨٦ م وناح عليه الأنبا متاؤس ومجمع دير الأنبا انطونيوس ومجمع رهبان دير القديس أبو فانا مع الأنبا متاؤس والأب يعقوب (مخطوط رقم ٦٩ تاريخ مكتبة دير الأنبا انطونيوس – سيرة القديس الإيغومانس الأنبا إبرام الفاني) .

القديس متاؤس وصداقته بالشهداء :

قصة البطريرك الأنبا متاؤس مع الأمير تادرس الشطبي وتخليص الأمير للشباب من شدته وردت في تاريخ البطاركة لساويرس ابن المقفع...كرز الأب متاؤس البطريرك في هذا اليوم الأول من مسري ١٠٩٤ ش وفي مرة وقع شاب من أولاد

الوزراء في شدة قوية مع الملك برقوق بمصر وأن هذا الأب لعظم الشدة كان يستغيث بالشهيد العظيم الأمير تادرس الشطبي في خلاصه للشباب قائلاً (أنا أعلم أنك يا شهيد المسيح العظيم لشجاعتك خلصت أولاد الأرملة من فم ذلك التنين القاتل وأنا أربطك بالسلطان الذي أعطي لي من السيد المسيح له المجد ولا أحلك من الرباط إلا أن تسرع وتخلص ذلك الإنسان من الشدة التي هو فيها) ولم يتم القديس كلامه حتي تخلص ذلك الإنسان من شدته وصار متعجباً ولا يعلم كيف كان خلاصه فأزداد تعجبه من الكرامة والقار اللذان للشهيد العظيم الأمير تادرس الشطبي وتوضح لنا هذه القصة سبب وجود البطريك الأنبا متاؤس في أحدي أيقونات الأمير تادرس بديره في حارة الروم فهذا البطريك الأنبا متاؤس والشاب الذي يركب الحصان مع الأمير هو الذي كان في تلك الشدة وقد رسمت هذه الأيقونة لتعبر عن هذه القصة .

القديس متاؤس وعلاقته بالأنبا رويس :

قبض الغوغاء على القديس الأنبا رويس وقادوه إلى الامير سودون فسأله عن قضيته فلم يرد وحاول الأمير عبثاً أن يرغمه على الكلام فلم يجبه إلى طلبه فأمر بضربه وضربوه ربعمائة عصا وسأله بعد ذلك أن يفوه بكلمة واحدة فلم يتكلم فأمر بضربه مرة أخرى وإلباسه طرطوراً أحمر والسير به عارياً هو وتلاميذه في طرقات المدينة إمعاناً في تحقيرهم والتشهير بهم وأصابهم في ذلك اليوم من الضرب ما تهتز له الجبال ولكن احتملوا كل ذلك صابرين لأن السيد المسيح كان يظهر للأنبا رويس ويقويه كما أخبر أخصائه فيما بعد وبعد ذلك أمر الأمير بسجنه فتألم تلميذه وتعجب من هول ما شاهد فقال له القديس الأنبا رويس لماذا تنتهد يا أبنى لو أنك رفعت عينيك إلى السماء وأبصرت السيد المسيح وهو قائم معنا وقت الضرب لما اهتميت بما قاسيناه وكان بالسجن ثمانون أسير من الفرنجة فالتفتوا حوله فعزاهم وقواهم فطلبوا منه أن يسأل الله أن ينقذهم من السجن والأسر فصلي من أجلهم فاستجاب الله لطلبه بأن أرسل البابا متاؤس غلي الأمير وطلب إليه أن يطلق القديس فريج والأسري فأجاب الأمير لطلبته وأطلقهم جميعاً فأخذ البابا متاؤس القديس الأنبا

رويس إلى قلايته بحارة زويلة وصار يضمد جراحته ويعالجه حتي زال عنه ما كان يتألم به ويقال أيضا كان الأنبا رويس في رحلة إلى أسيوط حدث أن ذهب



القديس ذات مرة الى كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة فوجد في ساحتها إنساناً غريباً مريضاً طريحاً على الأرض من أهالي نفادة (بمحافظة قنا) اسمه وهبه . وكان المريض هذا شديد الإيمان بشفاعاة الشهيدين الأنبا بشاى والأنبا بطرس الراقدين بجبل أسيوط ، وفي ضعفه وإشتداد المرض عليه تمنى لو أنه يستطيع الوصول اليهما ، ويستشفع بهما لينال الشفاء . وبعد قليل رأى وهبه الأنبا رويس يرقد الى جانبه ويعانقه ويقول له : " قم يا وهبه لأحملك وأوصلك فى أسرع وقت ممكن الى جبل أسيوط "

ورأى وهبه ، كما فى رؤيا القديس رويس ممسكا به وهو خارج الى خارج الكنيسة . وبغته وجد نفسه فى جبل أسيوط أمام مثنوى الشهيدين داخل الكنيسة التى باسميهما . فتعجب كل العجب ومجد الله القدوس . وكان وصوله مع رجل الله فى أثناء القداس الالهى فتناول الأثنان من الأسرار المقدسة . ثم أعطاهما إنسان قربانة وبعد ذلك أحس وهبه بأن الأنبا رويس قد حمّله وعاد به الى كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة وانتبه لنفسه فجأة فإذ به معافى وممتلئ صحة ونشاطاً . وكان البابا متاؤس حاضراً فى الكنيسة فى ذلك الوقت فقدم له الأنبا رويس القربانة . فلما سأل البابا عن تفاصيل الخبر . شكر الله على إكرامه لقديسيه . ووزع القربانة على الحاضرين . أما الرجل الذى نال نعمة الشفاء فقد أذاع الخبر فى كل مكان . ولما كانت النفس طامعة (إذا أطعمتها) فإن وهبه حين أراد أن يعود الى بلده ذهب يبحث عن الأنبا رويس لعله يوصله ، فلما التقى به تفرس فيه القديس قليلا ثم قال : " يا وهبه - ألم يكفك أنهم حملوك الى جبل أسيوط وأنت مريض فتأتى اليوم وأنت فى صحتك مطالباً بأن يحملوك الى نقادة ايضاً ؟ " فرضى وهبه بالحكم وعاد الى مدينته حيث أذاع ما فعله

به القديس . وهنا لمحة مدهشة عن تواضع رجل الله إذ هو يريد بشيء من الخفاء أن يفهم وهبه بأن الملائكة هم الذين حملوه . توجد بكنيسة الأنبا رويس الأثرية أيقونة تشرح هذه المعجزة توضح الأنبا رويس وهو يقدم القربانه التى احضرها من أسيوط للبابا متاؤس وما زالت القربانه طازجة .

ظهور العذراء فى جبل قسقام فى سنة ١٣٩٦ م

لقد كانت السيدة العذراء شفعية لهذا القديس وحصنه الحصين بعد فاديه الأمين وروي أن السيدة العذراء تجلت له أكثر من مرة وكانت تظهر له في صلواته ولما قام البابا متاؤس في عام ١٣٩٦ م بسيامة أسقف لمدينة القوصية بإسم الأنبا غبريال , وكان هذا الأسقف قديساً مشهوداً له بالتقوى . وبعد السيامة سافر الأسقف إلى كرسيه وزاره أبونا ميخائيل رئيس دير المحرق فى ذلك الوقت وهنأه بالسيامة ودعاه لزياره الدير فى أسبوع الآلام حيث ينتظره أخوته الرهبان لقضاء أسبوع الآلام معه فى صلاة مستمرة إلى الرب. فقبل الأنبا غبريال دعوى أبونا ميخائيل وفرح وسافر إلى الدير فوصل يوم اثنين البصخة بعد أن أحتفل بصلاة احد الشعانين مع شعبة , ثم ذهب مباشرة إلى حجرة بها أيقونة السيدة العذراء وأمامها مكان لإيقاد الشموع تشفعاً بالعذراء والددة الإله يسمونها فى الدير المقصورة ومكت بالمقصورة صائماً مصلياً. وفى يوم خميس العهد ذهب إليه أبونا ميخائيل رئيس الدير فى مقصورة العذراء ليرأس صلوات وطقوس خميس العهد بالكنيسة مع الالباء الرهبان , فإعتذر الأنبا غبريال أسقف مدينة القوصية عن ذلك ولكن العذراء أشارت له ليوافق على الصلاة, فقام مع رئيس الدير وتوجه إلى الكنيسة لصلاة القداس فى خميس العهد وأثناء الصلاة ظهرت العذراء أم النور مرة أخرى فى وسط الشعب وراها كل الحاضرين للصلاة. وحدث نفس الشئ فى عيد القيامة المجيد فقد أعتكف الأنبا غبريال فى مقصورة السيدة العذراء وذهب أبونا ميخائيل وألح عليه مرة أخرى لرأسه قداس عيد القيامة ومقابل إلحاحهم نزل الأنبا غبريال ووافق على دعوتهم وأقام القداس الإلهى وأثناء ذلك تكرر ظهور السيدة العذراء وشاهده كل الشعب الموجود

فى الكنيسة , وأشارت للأنبا غبريال أنها سوف تأخذه معها وبعد القداس ذهب الأنبا غبريال إلى المقصورة واقفل الباب وفى الصباح ذهب أبونا ميخائيل رئيس الدير ليدعوه لتناول الطعام فوجده قد أنتقل من الحياة الفانية كوعد السيدة العذراء. فصلى آباء الدير على جثمانه والكل يبكى على رجل مشهود له بالتقوى والورع قد فارق دنيانا ودفنوه فى مقبرة خاصة عند مدخل الدير - بركة صلوات هذا القديس تكون معنا آمين

حدثت هذه القصة العجيبة فى القرن (١٤) فى عهد القديس البابا متاؤس الأول الذى كان يدعو نفسه متاؤس المسكين. وقد كان هذا الأب حنوناً على أولاده جداً، حتى أن شعبه كان يقول عنه أن يشتري نفوس أولاده بحبه الفائق وبصلواته الحارة عنهم.

الأنبا متاؤس ورئيس الملائكة ميخائيل :

فقد أتى إليه فى ذات يوم شاب شماس وعلى وجه علامات الفرع والخوف، وقال له "أنجذني يا أبى لأنه قد مر على اليوم فارس مهوب على حصان أبيض وضربني ضرباً موجعاً لأنى رغم إنى شماس فقد خالفت قوانين الكنيسة سراً، ولم أصم يومى الأربعاء والجمعة .. وصدقني يا أبى إنه لم يعلم أى إنسان بهذا". فأجابه البابا "لا تخف يا ابني فانا أعرف الفارس الذى ضربك .. وسأخذك إليه لتتوب أمامه، ولا تعود لهذه الخطية مرة ثانية .. والله يريد أن يُعرفك أنه ليس مكتوب لن يستعلن ولا خفى إلا ويُعرف". فقال الشماس "أنا تحت أمرك يا أبى". فأخذه البابا إلى كنيسة الملاك ميخائيل وكانت بها أيقونة لشفيعتها رئيس السمانيين وهو راكب على جواد أبيض. وعندما وقعت عينا الشماس على الصورة قال: "هذا هو الفارس الذى ضربني بالضبط. أنا أستحق لأنى شماس فى كنيسته، وأتعهد أمامه وأمامك بأنى لا أكرر هذا العمل مرة أخرى" وفعلًا خرج الشماس من الكنيسة، وقد وضع فى قلبه أن يحفظ قوانين الكنيسة فى حياته حتى النفس الأخير.... يقال أن الأمير أوزيك قد أثار الإضطهاد على الأقباط فغضب القديس متاؤس وأقام ستة أيام وستة ليالى يسأل

رئيس الملائكة ميخائيل في هلاك هذا الأمير وما أن انتهى اليوم السادس حتي كان هذا الأمير خبراً يروي فمات أشنع ميتة ولقد ارسل القديس أحد تلاميذه يستعلم عن أوزيك فوجد تابوته على الباب والناس يستغيثون قائلي " أن هذا الأمير معذب من طعنة بجنبه واليوم قد مات" لذا تعجب القديس ومجد الله الذي لم يعرض عن صلاته وإنما بشفاعة الملاك ميخائيل قضي على الأمير الظالم .

شهداء القاهرة في عهد البابا مناؤس :

في سنة ١٣٨٩م (٧٩١هـ) وذلك في عصر المماليك الشراكسة، قُدم للقاهرة جماعة من الرجال والسيدات دخلوها بضجة عظيمة، وأعلنوا على الملأ خروجهم على الإسلام وعزمهم العودة إلى حظيرة المسيح، وأنهم لا يتحولون عنه حتى ولو قُطعت رقابهم، وقالوا: "لقد جئنا هنا لنكفر عن ضعف إيماننا، وإنكارنا للمسيح، ونقدم حياتنا على مذبح التضحية لننال بركة الاستشهاد ونعمة السيد المسيح". فتجمع حولهم عامة المسلمين ونصحوهم بالعودة إلى الإسلام، ولكنهم رفضوا بجسارة، فحاول المسلمون إرهابهم ليرتدّوا، وساقوا كثيرين من الرجال إلى ميدان أمام مدرسة الملك الصالح، وهناك جزّوا رؤوسهم الواحد بعد الآخر، فلم يتزعزع إيمان واحد منهم. وساقوا بعض النساء وعذبوهم ولكنهم تمسّكوا بإيمانهم دون أن يجزعن، فجردوهن من ثيابهن وجروهن إلى سفح الجبل تحت القلعة وقُطعت أعناقهن بقساوة زائدة، حتى أن بعض المسلمين المعتدلين استنكروا ذلك وقاطعوا هذا الحكم، ونقموا على القاضي الذي حكم به.

البابا وتجديد عهد السلام مع النوبة والحبشة :

كان من حسن سياسة السلطان برقوق انه عندما تولى الملك وجه همته نحو ملوك الأحباش وجدد معهم عهدود السلام وحسن الجوار وكان ملك ملوك الحبشة وقتئذ الملك داود الأول الذي جلس على كرسي المملكة سنة ١٣٨١هـ قبل السلطان برقوق بسنة واحدة بعد أن قامت الثورة ضد أخيه الملك(نوايا سريام ويدم أصغر) وعزلوه

بعد أن حكم من ١٣٧١ إلى ١٣٨١. ولم تكن تعلم السلطنة المصرية بهذا الانقلاب (السخاوي ص ٦٨) فأشار الملك الظاهر برقوق على البابا متاؤس أن يكتب كتاباً إلى ملك الحبشة. وكان البابا يعرف أن الملك (ويدم أصغر) هو الذى يجلس على عرش هذه المملكة، وكان البابا لا يميل الى هذا الملك لعدم استقامته وسؤ تصرفه فلما جلس ليكتب نطق الله على لسانه باسم أخيه داود ولم يكتبه باسم ويدم أصغر المتولى قبله متنبئاً بذلك بجلوس داود على كرسى المملكة بدل أخيه. فأنكر عليه ذلك رسل الملك وأمتنعوا عن حمل الكتاب لئلا يشعر الملك (ويدم أصغر) بهذا التغيير فى توجيه الرسالة المصرية الملكية إليه فيقتلهم. فألزمهم البابا بأخذ الكتاب كما هو ومضوا به إلى الحبشة وقبل اقترابهم من الحدود علموا ان الملك (ويدم أصغر) عزله عساكره من كرسى المملكة لسوء تصرفاته وأقاموا أخاه داود مكانه. فتعجبت البيعة المصرية من حكمة البابا فى تصرفاته وأيقنوا انه كان مدفوعاً إلى ذلك بوحي الهي ومجدوا الله.

ولما وصل الوفد المصري إلى عاصمة البلاد الحبشية قدموا الرسالة البابوية بفرح عظيم لجلالة الملك داود، ولما فك الملك خاتم الرسالة وجد أنها مكتوبة باسمه لا باسم أخيه الذى كان يعتلى كرسى المملكة وقت كتابتها فتعجب وأخذ يسأل الرسل عما اذا كان معهم صليب هذا البابا ومنذيله. وكان البابا أعطاها لهم وكانوا محتفظين بهذه الوديعة إلى أن يفرغ الملك من قراءة الرسالة فيقدموها إليه فازدادوا عجباً وأخذوا يسألوا الملك عن كيفية علمه بهذه الوديعة. فقال لهم الملك: " ان البابا البطريرك هو الذى أعلمنى بذلك قبل وصولكم وعندى شهود يشهدون بذلك " ثم دعا للوقت عساكره وجنوده وأخته المباركة أيضاً.

وأخذ يقص عليهم ما أبصره قائلاً: " أنى بالحقيقة أقول لكم يا أحبائى قبل أن يجلسونى ملكاً على كرسى المملكة أبصرت هذا البابا فى الرؤيا وقد خلع أذى من على الكرسى وأقامنى عوضاً عنه وقال هكذا: " ينزع الله الملك ممن لا يسير بالاستقامة ويعطيه لمن يسير بالاستقامة " بهذا التصريح وأجلسنى على كرسى

المملكة أعطاني هذا الصليب بيدي ودعا لي أن الله يثبت كرسي مثل داود النبي لأقضى بين الشعوب بالعدل وأحكم بين الأمم بالاستقامة. ثم بعد أن أتم الدعاء لي باركني وانصرف عنى فانتبهت من نومى وتعجبت من هذه الرؤيا وكنت أود أن أشرح لكم هذه الرؤيا فى وقتها ولكن المباركة أختى منعني من ذلك خشية من بطش الملك أخى لنلا يشعر بذلك فيقتلنى لساعتي ولهذا دعوت شقيقتى مع جميعكم لتشهد لكم بما سمعته من قبل منى. ولما أخبر الملك داود بهذا التصريح الجلي أمام الجمع مجدوا الله المظهر عجايبه على يد قديسه البابا الجالس على الكرسي المرقسى بالديار المصرية وهو ينظر بالروح ما سيحدث من الانقلاب فى أقاصي الحبشة وينطق بما سكون من نتائج الانقلاب .

أما رسول ملك مصر فأنه لما عاد بعد ذلك مع رجال بعثته إلى مصر وأعلم الملك بما حدث من البابا تعجب أيضاً لأنه كان هو أيضاً يحبه ويجله وكذلك كان البابا يحترمه ويحبه وأقام الملك برقوق طول أيامه ولم يسمع فيه ساعة كاذبة .

وقد ذاع خبر هذا البابا القديس وانتشرت اعماله الصالحة فى أركان العالم كما تجدد على يديه الصلح والسلام والمحبة حتى شهد له ملوك النصرانية قائلين (ان مثل هذه الأعمال الصالحة لم نسمع بها قط ولم ينقطع سيل الهدايا الكريمة من الوصول إليه ومن بين هذه الهدايا أن الملك البار الملك داود الأول ملك الحبشة لما سمع بعظم تقدير ملوك الأفرنج لهذا البابا ومحبتهم له وكثرة هداياهم إليه قام بإرسال هدايا ثمينة اعظم منها من بلاده إلى احد ملوكهم قائلاً أننى أرسلت إليكم هذه الهدايا لا لطلب مثلها بل لتقدم لي شيئاً من الآثارات السيديّة التي فى بلادكم ولما وصلت تلك الهدايا لملك الأفرنجة فرح بها جداً وأرسل ما هو أجل وأعظم منها هو انه قد كان عنده (عند ملك الأفرنج) ذخيرة مقدسة ثمينة قطعة من خشب الصليب المقدس التي صلب عليها مخلصنا فأخرجها للوقت ووضعها فى صندوق داخل صليب مجوف من الذهب مرصع بالفصوص الثمينة وأخرج معها جسد طفل من اجساد أطفال بيت لحم الذين قتلهم هيرودس المنافق فى ذلك الزمان وجعلهم داخل صندوق ووضع معهم

أواني ذهب وفضة وحلل فاخرة للملوك والكهنة ما لا يمكن وصفه وصور على أحدي هذه الحلل صور البابا متاؤس بالذهب اللامع فأرسل ملك الحبشة كل هذه الهدايا إلى البابا متاؤس وأوصاه أن يقدس في تلك البلدة ويصلي عليها قبل أن يرسلها إلى الحبشة وأرسل إليه البابا قطعة من عمامته للتبرك بها ولبس البابا البدلة وقدس فيها أمام الجميع وتبركوا من الآثار السيديّة وجسد الطفل وأرسل هذه الهدايا إلى ملك الحبشة مرة أخرى التي استقبلها ملك الحبشة باحتفال عظيم وموكب مهيب .

البابا متاؤس وطلبة السيمونية (راهبان يريدان أن يصيرا أسقفين) :

وقام راهبان ضد البابا لطلبهما الكهنوت باطلاً فسعيًا ضده عند الملك برقوق ولما لم يسمع الملك لشكواهما سعيًا به أيضاً عند كل حاكم بمصر. وما كل حاكم يمضيان إليه يتكلمان في حق البابا بما يخالف ما أدعيًا عليه به عند الحاكم الآخر، ولما تحقق لدى الحكام كذبهما وضجروا من أعمالهما قصدوا أن يعاقبوهما ويلقيهما في السجن ولكن رافة البابا متاؤس وطول أناته لم تمكن أولئك الحكام من إيصال الأذى لهذان الراهبان. وظل يحتملهما بصبر ويطول روحه عليهما فلم يرجعا عن شرهما لان الشيطان ملئ قلبيهما فهجما ذات يوم على قداسة البابا وهو متربع في مجلس الحكم وقال له: " ما بالك لا تقوم وتنحط عن كرسيك لأنه جاء الوقت الذي يصير فيه الواحد منا بطريركا والآخر أسقفاً " فلما سمع كلامهما تبسم ولم يشتد غضباً بل أجابهم بكل اتضاع. قائلاً: " أما تريان يا هذان أن تصبرا على قليلا وأنا أضرب لكما مطانية أن تمهلاني أربعين يوما فقط أن أتخلص من شئون البطريركية وودائع الشعب التي معي، وبعد كمال الأربعين يوما تعالا إلى وأنا اسلم لكما كرسي البطريركية بلا مانع يعيقني " ولما قال لهذين الراهبين هذا الكلام فرحا جداً ومضياً إلى أحد الأديرة لكي يقيما فيها مدة الأربعين يوما التي حددها لهما البابا ولم يمضى عليهما ثلاثون يوما حتى أخذهم الرب وماتا واحدا بعد الآخر بقوة الصلاة التي لهذا البابا القديس.

وخرج راهب سريانى يدعى إبراهيم عن الأيمان القويم أمام الملك ثم اندمج فى سلك الجندية وبعد ذلك أخذ يتكلم فى حق البابا متاؤس ويتحدث عن الرهبان المجروحين الذين خرجوا عن الأيمان ثم عادوا تائبين على البرية، بوشايات صعبة وكذب. ثم أخذ بعض الجند وطلع إليهم فى البرية وقبض على جماعة من الرهبان وأوثقهم وحملهم إلى مصر. وكان يظن أنه يجد أحد من أولئك المجروحين فلم يجد منهم سوى راهب واحد أحضره أيضاً موثقاً مع صحبة الرهبان إلى مصر حيث نال المجروح إكليل الشهادة. وأما الراهب الجندى الذى أنكر مسيحيته فلم يبرح عن معاندة البابا متاؤس وصار يقاومه إلى أن ضجر الشعب منه وسألوا البابا أن يدعى عليه ويلعنه فلم يوافقهم وقال لهم: "يا أولادى لا تدعوا عليه بل أنى أصلى له كى يردّه الله إلى حظيرة الأيمان ويهبه إكليل الشهادة مثل إخوته " ولم يمضى على ذلك زمن حتى أبدل الله شرور هذا الراهب وأبدل ما فى قلبه .فأظهر ندم حقيقياً على ما فرط منه على ما صدر عنه ثم مضى لساعته واعترف بالمسيح أمام الملك بعد أن انكره أمامه ونال إكليل الشهادة مثل إخوته كما صلى له البابا وتعجب كل واحد من قوة أحتماله لهذا الشرور وعدم مقابلة الشر بالشر لانه كم من الشرور وقعت من المعاندين على هذا البابا القديس وهو يحتملها بصبر وطول أنه إلى ان يخلصه الله منها بسلام.

الكنيسة المعلقة بمصر ونجاتها :

خرج البابا القديس متاؤس الأول من القاهرة قاصداً الأديرة البحرية بيرية شيهيت للاعتكاف والصلاة فلما سمع جماعة من المعاندين بتغييه لأنهم كانوا يخشون وجوده بالقاهرة لرابطة المحبة التى تربطه بالسلطان برقوق اغتتموا فرصة غيابه وسعوا للقيام بهدم كنيسة السيدة العذراء المعلقة فلم يمكنهم السلطان من ذلك بل ألهمته العناية الالهية الى الاستعانة بالقضاة الاربعة فى أمر الكشف عن البيعة المقدسة فلم يجدوا شيئاً مما ادعى به المعاندون فى طلبهم. فانقهروا على كشف مؤامرتهم الدنيئة وامتلئوا غيظاً من فساد تدبيرهم السئ فلم يتمالكوا نفوسهم من شدة غيظهم فاخذوا جمرة من نار واطلقوها تحت تلك البيعة يريدون حرقها بكاملها لكن الرب الذى سمع

للفتية الثلاثة صلاتهم فى أتون النار وأطفأ لهيبها ونجاهم فببركة الراعى الصالح البابا متاؤس لم تصعد إلى علو البيعة. وبينما كان تلاميذ البابا متاؤس يطفنون النار من أسفل أرسل لهم رب السلام الحارس على بيعته ندى بارداً بكثرة من السماء حتى أطفأ لهيب النار المتقدة حتى تعجب الحاضرون من هذه العناية الالهية ومجدوا الله على حسن صنيعه .

فشل مؤامرة المعاندين فى هدم دير شهران :

ثم أراد بعض المعاندين أن يقوموا على دير شهران ويهدموه فقدموا الى الملك برقوق عريضة يتهمون فيها رهبان هذا الدير بادعات باطلة حتى أذن لهم بهدمه. فلما اجتمعوا لتنفيذ غرضهم السئ لم يمكنهم البابا متاؤس من ذلك لأنه اجتمع فى ذلك اليوم خلق كثير لا يحصى لهم عدد. وظنوا إن البابا سوف يخشى من كثرتهم ويسلم لهم الدير ليهدموه . ولكن رجل الله والذى يستمد منه كل معونة لم يخف منهم وصار يقاومهم وقال لهم محتداً: " من منكم ايها الناس له يد وسلطان فليجرد سيفه ويقتلنى لانى مادمت حياً لن أمكنم من هدم طوبية واحدة من الدير الى أن أقف انا وأنتم أمام السلطان وأظهر له باطل ما أديعتم به على رهبان الدير زوراً و باطلاً لا أساس له من الحقيقة وبعض أن تكلم معهم تركهم البابا ومضى الى القلعة واستغاث بالسلطان برقوق . ولما وصل صراخه الى مسامع الملك أرسل للوقت للكشف عن حقيقة مانسب الى رهبان الدير فلما مضى القضاء الأربعة الى دير شهران وكشفوا عليه فلم يجدوا أثراً بالمرّة مما ادعى به المعاندون ومنعوهم من الاعتداء على مباني الدير فهربوا أولئك الشاكون واختفوا من غضب الملك برقوق لنلا يبطش بهم لكذبهم فيما ادعوه .

سجن البابا متاؤس :-

ظهر فى شمال سوريا سنة ١٣٨٩م استياع عام من السلطان برقوق واشتدت وطأته بتدبير الأمير منطاش حاكم ملطية والأمير يلغا السلمى حاكم حلب وقد استعان هذان

الأميران بالمغول والتركمان فى الحدود الشمالية للمملكة المصرية من جهة الشام التى كانت تابعة لحكم مصر، وتمكن الثوار من هزيمة الجيش المصرى بالقرب من دمشق واستولوا عليها ودخلوها .ثم اتجهوا الى مصر وفى هذا الوقت استولوا على السلطان برقوق الهلع من سوء الحالة التى وصل اليها فقد وعيه. وبعد أن الغى المكوس سلح عامة الشعب وأقام المتاريس فى الشوارع وحفر الخنادق حول القلعة وتفجرت دموعهم من شدة اليأس واختبأ فى دكان خياط. فدخل الثوار وعلى رأسهم الأميران منطاش وبلغا السلمى القاهرة وأعادوا حذى ابن شعبان السلطان المخلوع ملكاً بالاسم مكان برقوق.وقد حزن الشعب كله على انكسار الملك برقوق فقال لهم الأب رويس : " لاتحزنوا فغداً سيخرج الملك برقوق من منفاه وينتصر على عدوه منطاش.ولما انتصر منطاش وبلغا على السلطان برقوق قام أحد المعاندين للبابا متاؤس ووشى به عند الأمير منطاش بأنه تحت يدى البابا أموالاً وذخائر أودعها عنده السلطان برقوق قبل خروجه من مصر ونفيه فى قلعة الكرك.

فطلب الأمير البابا متاؤس واستجوبه فلم يجد تحت يديه شيئاً بالكلية من اموال السلطان فندم الأمير على ماأوقعه من عقاب على البطريك واطلق صراحه. ولكن الله لم يترك له هذا الظلم حتى نال جزائه بالميتة الشنيعة التى أعدها له السلطان برقوق عندما استرد كرسى المملكة وقد تسلط الأمير يلغا أيضاً على قداسة البابا متاؤس وقصد أن يحدث على الشعب حوادث عديدة رديئة وعادات صعبة فلم يوافق البابا على ذلك وقاومه فجرد ذلك الأمير سيفه بغضب يريد أن يضرب رقبتة .وللوقت مد البطريك عنقه للسيف وسأله ان يضربه. فلما رأى الأمير شجاعته وقوة قلبه وصموده على الحق هلع منه وأطلقه ولكن الله جازاه على قبح تصرفاته اذا أسلمه الى يد الملك . وكان الشعب كلما خشى عودته كان البابا يطمئنهم قائلاً : " لاتخشوا يا أولادى شراً ولاتخافوا البتة ولاتظنوا إن الأمير سيعود الى مصر لإنى وكلت بسجنه الأربعة حيونات حامى العرش الإلهى ولم يبرح ذلك الأمير مسجوناً فى الإسكندرية الى أن مات شر ميتة وإن الشعب تعجب أعطى المجد لله .

خلاص البابا متاؤس من سجنه :-

وفي سنة ١٣٨٩ م وقع الخلاف بين الأمراء منطاش ويلبغا وضرب بعضهما بالسهم وقامت الثورة ودخل السلطان برقوق القاهرة ظافراً في يوم ٢٢ يناير ١٣٩٠ م واستقبلوه المسلمون والمسيحيون واليهود وفرشت الأبسطة تشريفاً لهم وقام بالقبض على السلطان حجي ابن شعبان وسجنه في القلعة علي أن مات وتحققت نبوة الأنبا رويس التي أعلنها عن السلطان برقوق وعندما استولى تيمور على الشام سافر السلطان الملك الناصر فرج ابن برقوق لمحاربته وأتاب عنه فى حكم مصر الأمير يلبغا السلمى. ولما خلا الجو لهذا الأمير أوقع على المصريين ظلماً كثيراً حتى انه أمر بحصر كل ابوابهم المنازل والحوانيت والطواحين والأفران والبساتين والسواقي والكروم وقدر عليها ضرائب باهظة.

وقبض على البابا متاؤس الأول وسجنه وأحضر نساء النصارى واليهود وألبسهم ملابس زرقاء وصفراء أمام البطريك ولكن البابا قاومه فغضب ذلك الأمير عليه واستل سيفه ليضرب رقبة البابا فمد الأمير رقبته اليه وسأله أن يقتله فرجع الأمير عن عزمه واندحش من شجاعة البابا وأراد ان يطلق صراحة ولكن البابا رفض ذلك الا إذا اطلق أبنائه المسجونين بدون ذنب أو جريمة. وأتى أحد تلاميذ القديس فريج اليه فوجده ملقى على الأرض لا يتكلم فقال له "ألا تعلم أن الأمير قبض على أبنينا البطريك وسجنه وكاد يقتله فلماذا لم تحرك ساكناً" فرفع القديس فريج وجهه وأصابعه الى السماء وقال لتلميذه : " أنظر الى فوق فإن سيدتنا العذراء ستخلصه " ولما سمع التلميذ هذا الكلام من معلمه اندحش من اطمئنانه وثباته. وأثناء نوم التلميذ رأى صليباً من نور فى السماء وخرجت منه يمامة حسنة المنظر وقد بسطت يديها على رأس البابا البطريك ثم سمع أثناء ذلك القديس فريج يخاطب البطريك قائلاً: " متى متى لا يخف قلبك لأن الحمامة الحسنة التى تحبها قد خرجت اليوم لخلصك وستهلك عدوك " وعند ذلك استيقظ التلميذ من نومه وتوجه إلى البابا البطريك فى السجن وقصى عليه هذه الرؤيا وفى تلك الاثناء هجم أحد أمراء مصر على السجن

وكسر ابوابه الحديدية وأخرج البابا متاؤس ومن معه من المسجونين وهزم الأمير يلبغا السلمى. وفى ذلك الأسبوع حضر السلطان الناصر فرج بن برقوق ولما علم بما فعله الأمير يلبغا من الأعمال الوحشية فقام بمطاردته من مكان إلى آخر حتى تمكن أخيراً من القبض عليه. وسجنه وأوقع عليه عقوبات الجلد والضرب حتى مات أشر ميتة. وهكذا تمت نبوة القديس فريج وانتقم الله للقديس متاؤس وأبنائه المظلومين من يلبغا.

إضطهادات البابا متاؤس :

الحادث الأول :

وبعد انتقال السلطان برقوق من هذا العالم قام الأمير سودون من أمراء المماليك على المسيحيين وأشن غارة عليهم فدبر ذات مرة مع المعاندين كميناً صعباً واتفقوا جميعهم على المسيحيين فلما كشف الرب للبابا متاؤس أمر هذه المكيدة قام لساعته وخرج خفية من قلايته ومضى إلى بيعة الشهيد مرقوريوس أبى سفين وحبس نفسه فيها مدة سبعة أيام وسبع ليالى وهو مواظب على الصلاة بلا انقطاع سأل الرب أن يخلص شعبه من هذه المكيدة فرأى فى الرؤيا السيدة العذراء مريم تحدثه قائلة: " أن الرب قبل طلبتك فى خلاص الشعب وابطل مؤامرة المعاندين السيئة. حينئذ ابتهج قلب هذا الاب وفرح فرحاً عظيماً وخرج فى اليوم السابع وبتدبير من الله أرسل الأمير سودون يطلب حضور البطريك عنده فى ذلك اليوم وصار يخاطبه بما اضمره للشعب من الحوادث الرديئة الصعبة ومن جملتها أنه اراد أن يلبس النسوة الازارت الزرقاء وغير ذلك.

فأمتلا البابا من روح الله وقال له " مَن من الامراء الذين تقدموك فعلوا هكذا مع الرعية أو من من البطارقة رضى أن يشهر بنات شعبه ويجعلن عاراً أو اضحوكه لصغار عامة الناس ولكن الحق أقول لك أيها الأمير أنك متى أشهرت بواحدة من بنات شعبى أنا لا أبرح أن اطلق الخراب والتشهير فى بلادكم من أطراف الحبشة إلى

أقصى مصر .وأنا أخبرك أيها الأمير أن النصارة ليسوا بغير ملوك الأرض ولا سلاطين مسيحين ينظرون فى تسلطكم عليهم فأمتلا الأمير خوفاً واطلق صراح الأب ولم يعد يخاطبه بشئ حتى تعجب الشعب من شجاعة البابا البطريك وقدموا الشكر لله على خلاصهم من هذه التجارب بشفاعاة القديسة مريم العذراء التى كانت تساعد البابا فى كل أعماله كما شهد له بذلك القديس رويس.

ومن عادة هذا البابا أنه كان لا يقدم على عمل أى شئ حتى يقف أمام أيقونة السيدة العذراء ويسألها فيه وكانت تظهر له وتخاطبه من الصورة كما قرر ذلك حقاً القديس رويس الذى كان يلزمه فى قلايته عندما سألته الشعب ذات يوم أن يذكرهم فأجابهم قائلاً " من أكون يا أولادى حتى تسألونى أن أذكركم بل اسألوا أبانا القديس البطريك الذى تظهر له سيدة البشر وتخاطبه من أيقونتها الطاهرة وتخبره بأسرار عجيبة وتساعده فى كل أموره فاسألوه هو أن يذكركم فى صلواته."

الحادث الثانى:

وفى دفعة تكلم أحد الامراء مع الملك والقضاه أن لايبقوا نصرانياً على الأرض فى مصر، فقام البابا متاؤس البطريك وصلى مستنجداً بشفاعاة الشهيد القديس مارجرس قائلاً: " أسالك يا شهيد الله يا مارجرس أن تتصرف مع هذا الأمير ولم يكمل هذا البابا طلباته وإذ بالأمير يقدم له أعوانه كأساً مملوء سما قاتلاً فشربه وهولا يعلم بما دبروه له ومات لساعته ميتة شنيعة.

الحادث الثالث:

وفى دفعة ثالثة أشدت غضب البابا متاؤس على أمير آخر من أمراء مصر يسمى أوزيك لفظاعة أعماله فأقام سته أيام مداوم على الصلاة متوسل بشفاعاة رئيس الملائكة ميخائيل من نيره, فلما أنتهى اليوم السادس ولم يسمع عن ذلك الأمير خيراً أرسل أحد تلاميذه ليستطلع أخباره فوجد التلميذ تابوت ذلك الأمير على باب داره

والناس يستغوثون قائلين : " أن هذا الأمير معزباً من طعنة فى جنبه إلى أن مات فى هذا اليوم " فطار التلميذ نحو معلمه واطلعه على هذا الأمر فتعجب البابا وأعطى المجد لله والشكر لرئيس الملائكة ميخائيل الذى لم يخيب رجائه.

مواهب الله للبابا متاؤس :

المعجزة الاولى : شفاء صبية من روم نجس :

أتت الى البابا متاؤس صبية شابة اعترها روح نجس يعذبها فى كل حين فلما رأى الروح النجس قيام البابا ليصلى أمام صورة العذراء فر هارباً ولم يستطيع أن يدخل مع الصبية ولكنه وقف خارج الباب ولم ينظره أحد من الحاضرين لكن أحد قسوس الصعيد أخبر البابا بهذا الأمر لان هذا القس كان له موهبة رؤية المنظر الشيطانية مكشوفة أمامه .ولما رأى هذا القس الروح النجس واقفاً بالباب استعلم منه عن سبب وقوفه فأعلمه انه واقف هنا خوفاً من البابا البطريك فتعجب القس حتى دخل وسأل قداسة البابا عن هذا الأمر وقال له البابا : "عرفنى ايها القس من الذى أعلمك بأمر الصبية التى لم يعلم أحداً بحضورها عندى, " فقال له القس : "اغفر لى يا أبى لانى رأيت الروح النجس الساكن فى هذه الصبية واقفاً خارج الباب وهو الذى أعلمنى بذلك ولكنه لم يقف بل أنصرف لساعته خشية أن أعلم قداستكم به فتحرقه صلاتكم القوية " ولما أتم القس حديثه امام البابا البطريك تعجب جميع الحاضرين من عظم الآيات التى كانت تجريها السيدة العذراء على يد قداسة البابا ليس فقط فيمن يقدم اليه بل والغائبين عنه.

المعجزة الثانية: شفاء صبي من روم نجس:

وايضاً كان صبي من ضواحي البلاد القبلية لمصر اعتراه روح نجس وكانوا أهله كلما ارادوا حمله لاحضاره عند البابا كان الروح يقلقه ويعذبه ولايمكنه من الدنو منه ولكن رحمة الله الهمتهم أن يتقموا الى البابا وياخذوا منه ورقة مكتوبة بخطه

ويضعوها على الصبى فيشفى وبإيمان صادق حضروا عند البابا وأعطاهم ما يطلبونه فلما أحضروها ووضعوها على الصبى برئ فى الحال ومن ذلك الحين صار أهل القرية يضعون على كل من اعتراه روح نجس ورقة البركة هذه المكتوبة بخط البابا فيبراً فى الحال.

المعجزة الثالثة: إقامة فاعل من موت محقق

كان انسان فاعل يعمل فى عمارة قائمة فى بيعة السيدة العذراء بحارة زويلة فسقط هذا الفاعل أثناء العمل من فوق السقالة على الأرض فحُمِل ميتاً لأنه كان حاملاً حجراً ثقيلاً فلما وقع نزل على جسده ذلك الحجر طبق أضلاعه وقصدوا رفقاءه أن يدعوه مكانه ويهربوا فلما البابا بالحادث حيث كان يقيم وقتئذ فى هذه البيعة لم يمكّن رفقاء العامل من الهرب وقام عليهم قائلاً: " اسكتوا ولا تقولوا إن الفاعل قد مات لأنه لم يمت انا أضمن لكم من مراحم السيد المسيح انه حى.

فحمله أربعة ووضعوه كامر البابا أمام صورة السيدة العذراء صاحبة البيعة ثم غطاه بوزرته نحو ثلاث ساعات من النهار الى التاسعة وطلب قليلا من الماء الساخن وصلى عليه وغسل به أعضاء الفاعل الميت فكان كلما غسل عضو من أعضاء هذا الفاعل يتحرك العضو لساعته إلى أن قام حياً على قدميه بشفاعة صاحبة الشفاعات والدة الأله العذراء مريم. وهكذا كان الاعلاء والمرضى اذا أدركهم نزع الموت والتجأ أقاربهم إلى بركة هذا البابا أقامهم بصلواته الزكية وكان اذ وضع وزرته على أحد المرضى ويذهب يسأل السيدة العذراء فيه ويعود ويكشف عنه الوزرة يجده قد تحرك ونهض من نزع الموت لساعته وهكذا كان يصنع هذا البابا القديس فى المرضى الذين يلجأون اليه فينالون الشفاء العاجل.

المعجزة الرابعة: إقامة فخر الدولة من الموت:

حكى أحد كبار الأراخنة ادعو فخر الدولة انه فى النزع الأخير ولم يجد البابا حاضراً عند موته فلم يشعر حتى أبصر البابا فى مجلس الرهبة والخوف وقت الدينونة عندما أختطف الملائكة روحه وأقيم أمام كرسى السيد المسيح، ثم أبصر السيد المسيح يشير إلى الملائكة الموكلين به أن يشهروا كتاب خطاياهم ورأه وكان كل خطية ينساها يكتونه عليها بلا رحمة. ورأى هناك الخوف والفرع الشديد والنار المتقدة التى لاتطفأ حتى انه لعظم مارأى وأبصر سقط لتوه مرعوباً وكان يطلب من يقيمه فلم يجد أحداً وبعد ذلك أتى البابا متأوس وأقامه وسأل السيد المسيح بتوسل أن يعيد روحه اليه حتى يتوب عن خطاياهم التى صنعها فسمع السيد له المجد لنداء هذا البابا ولم يرد سؤاله قائلاً: " قد سمعت لك فى ذلك الإنسان ووهبته إليك. فعرفه من الآن أن لايعود يخطئ لنلا يصيبه شراً أكثر" وبعد ذلك شعر الأرخن انه تنبه من غيبوبته وفاق ووجد روحه قد ردت إليه وحكى ما حصل ومجد الله وتحقق من قوة صلاة هذا البابا وبعد ذلك طلب البابا من قلايته فلما حضر أعلمه بالنعمة التى أدرسته من حكم الموت على سرير وجعهم إلى أن يتنحوا ويسأل المسيح فى غفران خطاياهم.

المعجزة الخامسة: عنايته ببواب أحد الأغنياء أثناء مرضه

عبر هذا البابا القديس على باب منزل إنسان من الأغنياء فوجد عند الباب عبداً لأصحاب المنزل ملقى مريضاً قد جف وأنتن من كثرة أوساخه ولم يجد من يعتنى به فلما نظر البابا هذا العبد على هذا الحال لم يلتفت إلى أولئك الأغنياء أصحاب المنزل بل سارع للوقت واشتد مندبيله وغسل أوساخ العبد وفراشه وثيابه الملوثة من قذارته فضلاً عن رائحته الكريهة فإرتاحت نفس ذلك واراد الموت فى وجود البابا فاستجاب الرب طلبه.

المعجزة السادسة:- انتشال جثة امرأة مقتولة ودفنها

وفى أحد الأيام عبر على بئر معين مألحة الماء فوجد فيها امرأة مقتولة وقد عفنت ولم ينهض أحد من الناس لانتشال جثتها ويتعرف عليها ويدنو منها فنزل على دابته وتقدم إلى تلك البئر وأصعد جثة تلك المرأة منه ولم يأنف من رائحتها بل قام بيده الطاهرة وغسلها وكفنها ودفنها.

المعجزة السابعة: شفاء صبية من مرض عينها

كان هذا البابا اذا قويت الأمراض المزمنة فى احد يقوم بنفسه بقوة صلواته المقبولة عند الله ويعالجهم فيشفون فى الحال، وحدث ذات مرة ان قدموا إليه صبية بكر مصابة بقروح فى عينيها فلما نظرها تحنن قلبه عليها وقال لأمها: " منذ الآن لا تعودى لمعالجة ابنتك بالأكحال" وأشار إليها أن تضع فى عينيها شيئا من الأدوية الحفيرة ففعلت وبرأت ابنتها فى الحال.

المعجزة الثامنة: شفاء امرأة مقعدة

قدموا للبابا متاؤس امرأة مقعدة قد يبست أصابع يديها ورجليها فامسكها بقوة ليفتح أصابع يديها فشفيت فى الحال ونهضت للوقت بسرعة قائمة تمشى وتعجب الحاضرون لهذا الشفاء التام السريع ومجدوا الله.

المعجزة التاسعة شفاء ملسوع من حبة :

قدموا إلى البابا فى دفعه إنساناً ملسوعاً من حبة جرداء وهو فى ألم شديد من تأثير اللسعة فأخذ البابا جرواً وشق بطنه ووضع فيه رجل ذلك الرجل الملسوع ثم استحضر قليلا من اللبن وسشم الحنظل وأشار عليه أن يستعمله وظل يداوم على استعماله قليلا ويتقايه حتى قذف ذلك الثم جميعه وقام معافى لساعته. وهذا قليل من كثير الحالات التى قام البابا متاؤس بقوة السيد المسيح وشفاعة والدته الطاهرة

بشفائها بسرعة عجيبة حتى كان بابه مفتوحاً للمرضى وذوى الأوجاع فيخرجون من عنده مجبورى خاطر معافين من كل شئ اعثارهم.

المعجزة العاشرة: خلاص ابن أحد الوزراء من شدة وقع فيها

وقع شاب من أولاد الوزراء فى شدة قوية مع الملك برقوق بمصر والتجأوا للبابا كى يعينهم على خلاصه ولعظم هذه الشدة كان البابا يستغيث بالشهيد العظيم تاودروس فى خلاصه قائلاً: " أنا أعلم يا شهيد الله أنك بشجاعة عظيمة خلصت أولاد الأرملة من فم ذلك التنين القاتل (وأنا أربطك بالسلطان الذى أعطى لى من ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ابن الله الحى ولا أحلك من الرباط إلا إذا اسرعت وخلصت ذلك) وانا أطلب اليك أن تسرع وتخلص هذا الإنسان من الشدة الواقع فيها الآن" ولم يتم البابا كلامه هذا حتى خلص ذلك الإنسان من تلك الشدة متعجباً لا يعلم كيف كان خلاصه .

المعجزة الحادية عشر: أظهار السرقات ومركبها

وكان البابا متاؤس يفعل مثل ذلك مع كثيرين من الشهداء والقديسين فكان اذا فقدت انية بيعة من البيع كان يربط بصلاته الشهيد ولا يحله حتى يظهر له من سرق أوانى البيعة.

المعجزة الثانية عشر: إظهار سارق أوانى بيعة القديس أنبا شنوده بمصر.

سُرقت ذات مرة أوانى بيعة القديس أنبا شنوده بمصر فلما علم البابا حضر إلى البيعة وربط صورة القديس المذكور ولم يحله حتى أرسل له من عرفه بالذى سرق أوانى بيعته . وكان هذا السارق اعتاد سرقت أوانى البيع فهاجم البابا بيته وقام عليه وانتهره قائلاً: " كم لى من مرة وأنا أحتملك وانهاك عن العودة إلى السرقة من بيع الله المقدسة وأنت لاترجع عن سرقة أوانيها ولا تكف عن السطو عليها، ولكن من الآن سيأتى عليك الانتقام القوى الذى لا يكون لك بعده حياة على الأرض بل تموت

شر ميتة " وبعد كلام البابا هكذا لم يمكث هذا الإنسان إلا قليلا حتى وقع فى يد متولى الحكم فى القاهرة بأوانى ذهب وفضة سرقت من بيته ولم تحقق أنه تجاسر واقدم على سرقة سمره لساعته وتم قول البابا جازت ما جنت يداه.

المعجزة الثالثة عشر: مخالفة شماس للأوامر الكنسية وتوبته.

أتى إلى البابا متاؤس شاب شماس وقال له: " يا رجل الله إرحمنى فأن شابا جنديا عبر اليوم على وهو راكب فرس أبيض لم أرى أحسن منه فضربنى ضرباً وجيعاً من غير رحمة وذلك لانى اكلت فى يوم الأربعاء ويوم الجمعة من باكر لانى كنت أكل فى خفية ولم أعرف من هو الذى عرف ذلك الجندى بى. وكان كلما يضربنى يقول لى " كيف تكون نصرانياً وشماساً وتأكل فى يومى الأربعاء والجمعة مبكراً ولهذا فان قلبى خائف منه ". فقال له البابا: " لا تخف لان الجندى الذى ضربك أنا أعرفه ولكن اذا مضيت بك إليه تتوب أمامه عما اقترفته " فأجابه الشماس: " نعم يا أبى ". وللوقت أخذه وأقامه أمام صورة رئيس الملائكة ميخائيل وكانت تلك الصورة تحوى صورة الملاك راكبا على فرس أبيض، فلما تأملها الشماس خر ساجداً أمامه وقال: " بالحقيقة يا أبى هذا هو ذلك الجندى الذى ضربنى وأنا منذ الآن قدت تبت أمامه لانى شماس على بيعته المقدسة، وقد افكرنى وضربنى لكى أترك ما أنا فيه من لهو واستهتار وساقوم كما يجب بتأدية خدمته " ثم تاب من ذلك اليوم وهو يتعجب من صلاة هذا البابا ويستغرب أمر وجوده مع الناس على الأرض ويشاهد المكتومات المخفية.

المعجزة الرابعة عشر: خلاص بعض أراخنة القاهرة من شدتهم.

وقعت شدة كبيرة على بعض من اعيان الأراخنة الموجودين بالقاهرة ولما عزموا الهرب عند البابا متاؤس والإلتجأ إلى معونته وكان قداسته يقيم وقتنذ فى مصر لم يقووا على النهوض وأدركهم الليل فناموا. وفى تلك الساعة أبصر أحدهم فى حلم البابا متاؤس قائماً أمام صورة الشهيد مارجرس يسأل فى خلاص اولئك الأراخنة

ويقرع الصور بيده ويقول: "يا شهيد الله يا مارجرجس إني لأعرف خلاصهم إلا منك" فأمال الشهيد رأسه من الأيقونة كمن يقول له نعم وكرر ذلك ثلاث مرات ثم احنى رأسه كمن يقول نعم نعم أنا اخلصهم فلما نظر البابا ما كان من تواضع الشهيد انطرح ساجداً على الأرض فعظم الأمر على الشهيد من سجوده له فخرج من الأيقونة مثل فارس وامسك باذيال البابا متأوس وتبارك منه ثم إن البابا فعل بالمثل كذلك ولما انتبه هذا الأرخن من نومه وقص تلك الرؤيا على رفقائه لم يصدقوه. وفي الباكر خرج الأمر من الله بشفاعة شهيدته العظيم مارجرجس بخلاص أولئك الأراخنة وفعلاً بعد لحظات وصل إليهم إن الأمير عفى عنهم من غير سعى. ولما تحقق لهم أمر خلاصهم قاموا في الحال ومضوا إلى البابا البطريك يقدمون له الشكر على ما رأوه في الرؤيا السابقة من غير أن يحضروا إليه ودون أن يسألوه في ذلك بل كل ماصنعوه انهم اضمروا في نفوسهم أمر الاستعانة بشفاعته، وغن البابا شعر بنينهم وعمل على خلاصهم بدون سؤال منهم.

المعجزة الخامسة عشر: ليس بالذهب يكون الخلاص :-

وأتى إلى البابا متأوس أحد الكتبة وهو مكروب في شدة عظيمة وقدم إليه خمسمائة دينار قائلاً: "يا رجل الله اقبل مني هذا المبلغ وصلى لى لأن الملك برقوق يريد قتلى اليوم ولأعلم كيف يكون خلاصى" فقال له البابا: "لاتخف يا بنى ولا تظن إنه بالذهب الذى أحضرته يكون خلاصك لأن الصلاة بالذهب ليس فيها خلاص بالكلية فمتى أردت أن تخلص أعد الذهب الذى أحضرته إلى مكانه والرب يخلصك من غير ذهب بالمرة. ثم قام البابا وصلى له واعطاه صليبه ومنديله وأرسله إلى الملك برقوق وقال له: "احمل هذين معك وادخل على الملك ولا تخف" فامتنع وخاف بالأكثر من حمل الصليب فتقع عليه الأفكار اذا شعر به أحد فقال له البابا: "قلت لك أحمل الصليب والمنديل من الداخل وقابل الملك وأنا أضمن لك بأذن الله الذى تحمل صليبه خلاصك فلا يضررك الملك ولا يؤذيك بالمرة." فأطاع الكاتب كلام البابا وحمل المنديل والصليب ودخل بهما على الملك وكان مملوئاً من الغضب عليه ولكن في تلك الساعة تبدل الحال

واقبل غضب الملك إلى اللين والرافة وصارت كل كلمة يفوه بها هذا الكاتب أمام الملك تدخل فى أذن الملك مثل الندى البارد فتطفئ ما عنده من الغضب فخرج الكاتب من عند الملك فرحاً متقوياً متعجباً من الصلاة القوية التى لهذا البابا والتى بدلت غضب الملك الى محبة وحنو وعطف .

المعجزة السادسة عشر كشف البابا متاؤس لخطايا شعبه وخفايا الأمور:

وكان البابا متاؤس الأول يشتري نفوس الأتيين اليه ويخلصهم بصلاته القوية من الضوائق والشدائد والخطايا . وقد أخبر أحد أولاده الكهنة المعلمين انه كان قد وقع فى خطية صعبة مكتومة ولما حضر أمام البابا ليعترف بها عليه أخذه خوف ولم يجسر أن يعترف بها أمامه فما كان من البابا الا أن كاشفه بها من تلقاء نفسه قائلاً " أنت فعلت الخطية الفلانية فلا تعود إلى عملها مرة أخرى."

ولما سمع الكاهن تحقق له أن كل خطايا الشعب مكشوفة أمام البابا مثل زيت فى زجاجة وكان لايشهر به بل يريد تبكيه كل أحد فى الخفاء. وفى مرة أثار الشيطان أميراً من أمراء المملكة يدعى الأمير جمال الدين وكان يقوم بقتل الكثيرين من الناس ويغتزل أموالهم، فطلب من الشعب المسيحي مالا يقدرّون على القيام به وكان البابا لا يتأخر على شعبه وتنفيذاً أرسل رسل خفية إلى الحجاز واليمن ليقموا عرايض ضد هذا البابا يدعون فيها إن هذا البطريك يرسل فى كل وقت رسله إلى بلاد الحبشة ليحث ملكها على تخريب مكة وما فيها.

ولما علم البابا متاؤس بالروح أن العرايض كتبت ضده فقام قبل وصولها لمصر وصلى إلى الله واستعان بشفاعاة السيدة العذراء كى تأخذ نفسه بغير سفك دم حتى لاينال شعبه فى اثره شدة ولاصعوبة فسمعت العذراء طلبته وأصيب البابا بحمى صعبة انطرح بسببها مريضاً ضعيفاً.

ولما وصل خبر مرض البابا إلى الامير الذى كان يريد قتله سكن غيظه قليلا عنه ولكنه لم يترك الشعب فى راحة بل صار يرسل رسله يهددون البابا ويتوعدونه من أجل شعبه إلى أن حملوا له من مال البابا نحو خمسمائة ألف درهم وقدموها له لعله يطيب قلبه ويكف عن تهديد البابا متاؤس . فلم يرجع ذلك الامير عن تهديد البابا إلى الساعة التى قارب فيها من الموت فأرسل إليه رسلاً ليحمله ويأتوا به اليه.

فما كان من البابا الا أن طيب خاطرهم وسألهم أن يتمهلوا عليه إلى غد، وهو يوم الأحد لعله يستريح قليلا ويقوى على حمل مشاق الانتقال فيأتون اليه ويحملونه إلى حيث يريدون. وكان يخاطبهم بهدوء وهو يعلم أن ساعته قد قربت ليخرج من هذا العالم ومضى الرسل كما قال لهم.

المعجزة السابعة عشر : نبوة البابا متاؤس عن خليفته في البطيركية :

لما تنيح البابا متاؤس الأول وخلي الكرسي بعده مدة ثلاث أشهر وعشرين يوم وقد كان قبل انتقاله من هذا العالم قد تنبأ عن أنه سيكون البابا القادم هو الأب غبريال الراهب العالم من دير القلمون بالفيوم وسيكون بطيركا من بعده وتحققت تلك النبوة لما اجتمع مجمع الأساقفة والأراخنة بعد نياحة البابا متاؤس لأختيار البابا خليفة مار مرقس فتذكروا النبوة ورشح حقاً الراهب غبريال المذكور فرسموه بطيركاً (يوساب أسقف فوه – تاريخ الكنيسة السريانية الأنطاكية لمار ساويرس يعقوب توما ج ٢ ص ٢١٨ – الأنبا صموئيل بين الماضي والحاضر للراهب القس جبرائيل السرياني ص ٧٧)

من فضائل هذا القديس أيضا :

اختلط بكثيرين من الشعب وتنهد باكياً على من شارك الشياطين في نجاستهم وكان يقول (يا أولادي أذكروا ذلك اليوم الذي يصب فيه الانتقام على المصريين لأنه في ذلك اليوم تنزل نار من السماء وتحرق كل مساكن المصريين فيشتد الكرب ويردد

الناس قائلين اليوم سقطت بابل العظمي أم جميع المصريين) وكان كلما يخاطب شعبه بهذه اللهجة ولا يرجعون كان يحزن ويشتهي الموت .

شهداء في عهد البابا متاؤس :

قد سفتك دماء ٤٩ شهيد في عهد البابا متاؤس الأول وقد حفظت أسماؤهم لأحياء ذكراهم الطاهرة ولا ننساهم الأول منهم هو القديس يعقوب أبو مقيطف أول مستشهدين زمانه . ومن بعده بناته الراهبات الثلاثة التي لما قدمن للسيف فرحن وتهللن . ومن بعدهن القديس رزق الله تلميذه ومن بعده القديس إيليا من أهل درنكة ومن بعده القديس القس سدراك والقديس فضل الله ورفيقهم القديس داود البنا الثلاثة من جبل القديس أنطونيوس ومن بعدهم الثلاثة رفقاءهم الرهبان القديس بركة المدعو جرجس واخواه في الرب جرجس وجرجس وهم ايضا من جبل القديس أنطونيوس ومن بعدهم القديس أرسانيوس الحبشي وقد ذكر في بعض النسخ الشهيد أرشيليدس الحبشي الذي من جبل قسقام والقديس القس قزمان الخراز من قلندول ومن بعده القس أبو الفرج الذي من غرب قموله ومن بعده القس روفائيل الذي من البحيرة والقس يوحنا الذي من أهل طوخ والقديس القس الذي من الفرنجة الذي سمروه وحرقوه حياً بالإسكندرية والقديس القس هبة الله الذي سفكوا دماهم ظلماً في الإسكندرية ومن بعده الرهبانا لمجاهدون الفرنجة الأربعة الذين تغربوا عن بلادهم وحضور لزيارة بيت المقدس فسفكوا دماهم واعترفوا الاعتراف الحسن بظاهر مدينة أورشليم ومن بعده القديس الراهب موس يالذي من الجيوش والجيوش الستة رفاقه الذين سفتك دماهم ظلماً في الطريق من غزة إلى أورشليم ثم القديس البتول الطاهر حديد الذي من الجيزة سألوه ان يتبع جده فانتهرهم جداً قائلاً عجلوا بقتلي يا هؤلاء فإنه ليس لي أب ولا أم ولا جد سوى المسيح وحده والشابان المجاهدان بمصر القديس نصر الله والقديس أبو اسحق والقديسان يوحنا ويعقوب من أهل سنباط والقديس بولس من منية بني خصيب والقديس فريج الذي من طنان ورفيقه القديس ميخائيل والد الطوباوي رويس والقديس يعقوب القس الذي أخرجه الأمير

يلبغا عن إيمانه بالمسيح وهرب ورجع في المساء معترفاً بالمسيح والقديس منصور
أبن بطرس ورفيقه داود الأمنوت اللذان سعا بهم إبراهيم الراهب السرياني
واحضرهم إلى البرية ونالا أكليل الشهادة وبعدهم إبراهيم السرياني الذي عاد وأمن
بالمسيح ونال إكليل الشهادة وبعدهم القديس مامديوس المدعو ميخائيل وهو مسلماً
متنصر وقد عاقبوه وقالوا له ما أسمك الذي سميت به في بيت أبيك قال أسمى هو
ميخائيل الذي أرادوه لي رب المجد فقطعوا رأسه بحد السيف وبعده القديس عيسي
الذي من الأرمن . والقديس أبو الفرج البنا الذي من نواحي المقس . والقديس
غبريال الذي من أهل هو والقديس إبراهيم الذي من نواحي شبرا والقديس يعقوب
الذي من المنوات والقديس جرجس الشهير بأبن الراهبة هذا الذي بسفك دمه صار
خاتم الشهداء الذين استشهدوا في زمان الأنبا متاؤس وقد طلب القديس متاؤس منال
سيد المسيح ألا يجعله ينظر دماً آخر يهرق على الأرض من أجل المؤمرات الردية
التي تأمر عليه بها الأمير جمال الدين وهكذا سمع الرب لهذا البابا ولن يريه هلاك
شعبه وأخذ نفسه إليه .

انتقال البابا متاؤس الأول من هذا العالم:

لما حضر الرسل في الغد بعد الأحد وجدوا إن البابا متاؤس قد اسلم الروح في الهجعة
الأولى من ليلة الاثنين قبل حضورهم بمهلة قليلة فلما عاينوا ماكان بهتوا وتعجب
الأمير ورأى إن الله لم يريد أن يسلم هذا القديس ليديه وخلصه من ظلمه بغير سفك
دم ولكن الله العادل في أحكامه لم يمهل هذا الأمير بل سلط عليه من سعى به عند
الملك فقبض عليه وعاقبه وأخذ منه عوضاً عن القدر الذي آخذه من الآب أضعافاً
كثيرة ثم لابرح الأمير الباغي في الضرب والعقوبة حتى مات شر ميتة.

وصيته قبل نياحته:-

مات البابا متاؤس الأول موت القديسين الآبرار وقبل نياحته دعا تلاميذه وأولاده
الروحيين وأعلمهم بقرب ساعة انتقاله ثم أرسلهم في تلك الساعة وأحضرهم إليه كل

مايحتاج اليه لتكفينه من ثياب وبرانس وهى عبارة عن ثوبيين وبرنسيين واسكمين وقلونسوتين وبلينين حتى التابوت .وقد أشار عليهم بعمله ثم أوصاهم إذا أدرجوه ووضعوه فى ذلك التابوت أن لا يكشفوا وجهه وقت التجنيز بالكلية كعادة البطارقة ولا يمكنوا أحداً أن يقبلوا قدميه بل يتركوه ملفوفاً فى أكفانه الصوف ولا يخرجوه عن سيرة الرهبان قط ويدفنونه كراهب حقير .وأكد عليهم أن لا يدفنه إلا بين أولاده المضجعين داخل الخندق وبعد ما أوصاهم بهذا باركهم وودعهم ثم أمرهم أن يغطوه ويتركوه وحده. وهكذا فى الساعة التى غطوه فيها أسلم الروح فى الهجعة الأولى من ليلة الاثنين خامس شهر طوبة سنة ١١٢٥ ش الموافق ٣١ ديسمبر سنة ١٤٠٨ م وكان عمره يومئذ اربعين سنة ناسكا مجاهدا وثلاثين سنة و شهور وستة أيام بطريقاً.

الاحتفال بتجنيزه ودفنه :-

ثم اجتمع فى تجنيزه فى ذلك اليوم الأساقفة والكهنة والشمامسة والاراخنة والشعب وكل طوائف النصرانية حتى طوائف اليهود وغيرهم خلق لا يعد ولا يحصى وكان فى ذلك اليوم حزن وبكاء وعويل، حتى ان اعمدة وحجارة البيعة كادت تبكى على مفارقتة لانه من الذى لا يبكيه وهو مطروح امامه فى تابوته وصليبه فى يده.

فكان قوم يبكون على ما عدموه من حسن منظره وهيبته ووقاره، واخرون يبكون على ما فقدوه من كهنوته وادابه واحتشامه، وغيرهم يبكون على ما عدموه من محبته وصدقته وافتقاده، واخرون يبكون على ما فقدوه من طول اناته وصبره واحتماله. والبعض يبكون على فقدهم من كان يخرج الشياطين ويشفى المرضى ويعول المساكين ويقيم الموتى، وهكذا كان الجميع ينوحون ويبكون على فراقه لهم الى ان كملوا تجنيزه كما يقضى به الواجب، ثم بعد الصلاة حملوا تابوته بالاكرام والتبجيل والوقار. حتى كان حمله فى ذلك اليوم على رؤوس الشعب كمثل حمل تابوت العهد كالذى كان يحمله بنو اسرائيل فى ذلك الزمان لخلصهم من يد اعدائهم

كذلك كان حمل تابوت هذا البار القديس والاب الرحوم والحنون لانه هذا الرجل القوى الذى كان يستطيع ان يصل ويحمل ذلك التابوت من كثرة الخلق المحيطين به والمزدهمين عليه وكانت الاجناد والعساكر امام التابوت تحجبه إلى ان مضوا الى دير الخندق حيث دفنوه فى الموضع الذى اختاره لدفنه فيه .

العجائب التى أظهرها بعد دفنه :-

ثم بعد ما دفنوه اظهر الله للمؤمنين آيات وعجائب كثيرة كانت بعد انتقاله أكثر مما كانت فى حياته ففى الليلة التى تنيح فيها هذا البابا اضطربت اجساد اخوته البطارقة القديسين الراقدين بدير القديس ابنى مقار وقد حدث ان رهبان الدير سمعوا مع اضطراب الاجساد صوت البواب يدعوهم قائلًا " قوموا اخرجوا وافتحوا الباب فان البابا متاؤس حضر وهو قائم يقرع الباب " فلما خرج الاخوة وفتحوا الباب لم يجدوا احد فتعجبوا وصاروا لا يعلمون حقيقة الامر الى ان وفاهم المخبر من مصر ان هذا البابا تنيح فى الليلة التى عبر عليهم فيها لاجل اخوته البطارقة القديسين.حتى تباركت الأرواح الطاهرة من بعضها ثم اضطربت الاجساد فى تلك الساعة لعلمها ان المسكونة فى ذلك اليوم فقدت معلماً عظيماً وقديساً وديعاً فحدث خوف كبير بينهما حتى أن القنديل الذى يقاد لهما وقع على الارض وانطفأ ولم ينكسر وهذه هى المرة الأولى التى ترى فيها البابا القديس بعد إنتقاله.

وأما المرة الثانية فإنه بعد أربعين يوماً ترى لثلاث رجال غرباء مجروحين دخلوا بيت الخندق وقاموا باكر يوم الأحد فوجدوا هذا الآب قائماً مرتدياً برنساً أبيض وهو ماشى يطوف بين الاموات بالليل مثلما كان يمشى ويطوف بينهم فى النهار قبل الوفاة . فلما رآه أولئك الرجال ولم يعرفوه خافوا وسقطوا على وجوههم وقد أقامهم من سقطتهم تلاميذ المتنيح البابا متاؤس فتعجبوا وطلبوا إليهم أن يمضوا بهم إلى محل دفنه وتباركوا منه.

واما المرة الثالثة فانه تنبأ لتلاميذه قبل انتقاله أن البابا غبريال يكون البطريرك بعده، وكان بعض الشعب لا يصدق حتى ترى لهم البابا متاؤس المتنيح فى اليوم الذى دعوا فيه البابا غبريال حينما كان الشعب مجتمعاً فى المعلقة واذ بواحد من الشيوخ المجتمعين.

فى ذلك اليوم أبصر هذا البابا بالروح قائماً على جناح المذبح وهو يضع يده مع أيدى الأباء الأساقفة على رأس البابا غبريال، فلما نظر الشيخ ذلك تعجب وقصد أن يتبارك منه قبل أن يختفى فباركه وودعه قائلاً "أذكرنى ياأخى فأنى ماضى مع البابا غبريال إلى الاسكندرية.

وهكذا مضى هذا القديس بالروح مع البابا غبريال ولم ينظره أحد غير كاهن اسمه يوحنا كان أخرساً يومئذ وكان هذا الكاهن قائماً مع الجماعات للحضور إلى الاسكندرية فنظر أمامه فرأى البابا متاؤس يقول له " منذ الآن لا تكون اخرساً بل قم من عند الله وتكلم وعرف الجميع انى حضرت فى جماعة القديسين لأشاهد تكريس البابا غبريال بالاسكندرية" وعند تنبه الكاهن الأخرس وجد لسانه وتكلم بكل ماقاله البابا.وتعجب الجميع حتى أن بعضهم لم يصدقوا إن هذا هو الكاهن الأخرس حتى أتوا ورأوا وسمعوا منه وكان كل من سمع يمجّد الله على المواهب العالية التى افاضها الله على البابا القديس فى حياته وبعد انتقاله.وقد حصلت منه عجائب كثيرة وعمل آيات لو شُرّحت لم يسعها كتاب . نعم طوباك القديس البطريرك بالحقيقة لأنك حسناً طلبت الموت وبموتك أطفأ الرب غضب التتين القاتل الذى كان يريد قتلك وقتل شعبك وغنم رعيتك نعم أيها الأب كان موتك كالحكم المكتوب الذى حكم به أحبار اليهود على سيدك قائلين (أنه خير لنا أن يموت رجل واحد عن الأمة من أن تهلك الأمة كلها نعم أيها الأب لم تدفن فى أرضاً غريبة بل دفنت فى الأرض التى دفن فيها آبائك واجدادك وأخواتك نعم يا أبى يا من صنع الصدقات والمراحم مع المساكين والفقراء على الأرض أطلب من الرب عنا لكي يمحو خطايانا ويغفر لنا سيئاتنا ويجعل لنا نصيباً معك فى الفردوس . بركة صلواته فلتكن مع جميعنا آمين



مرثية في الأنبا متاؤس الأول



من شرح الأبو غالمسيس فأن هذا الأب متاؤس الأول كان يحب معاني اقواله في حياته وإلى يوم انتقاله الذي هو الخامس من شهر طوبة سنة ١٢٥ ش يرحمنا الله بصلواته أمين

هلم إلينا اليوم يا يوحنا يا ابن الرعد الانجيلي حبيب ربنا يسوع المسيح وجدد لنا صوت نحيبك الحلو القابل ضرب الراعي فتنبتدت الخراف . تعالى يا يوحنا وادع أم معلمك لتاتي وتعزينا على فقد ابنها الجديد وحببها أعني ابينا البطريرك أنبا متاؤس

وتعالى يا يوحنا وأبكي معنا اليوم على الأب والمعلم الحكيم الذي ما كان يمسك ذاته عن البكاء عندما يقرأ نص ما شاهدع من الآلام عن معلمه لأن يا يوحنا من ذا الذي بقي يفسر لنا أقوالك من ينسي منا إيضاح انجيلك وشهادتك من يشرح لنا الكلمة المقولة : يا بني أنا معكم زمنا يسيراً . سيروا في النور ما دام لكم النور لنلا يدرككم الظلام . من يعلن لنا القول القائل : قليلاً ترونني وقليلاً لا ترونني . من يبرهن لنا الكلمة المقولة : ستاتي ساعة وقد أتت الآن ويتفرق فيها كل إنسان منكم إلى مكانه وتتركوني وحدي . من يوضح لنا المكتوب : هكذا نفسي حزينة حتي الموت قوموا الآن يا أخوتي واسهروا معي . نعم يا يوحنا من يعلن لنا هذه الأقوال كلها . ويصور صورة الآلام نصب الكل كما صورها هذا الأب نصب عيوننا . من ينظر بعيني عقله مريم وهي قائمة تحت الصليب تبكي . من ذا الذي لا يبكي لسماع ذلك الصوت القائل خذ أمني إلى منزلك . كما كان هذا الأب ينوح ويبكي.

ومن يتأمل تواضع سيدك وهو قايم بين اجناد قيافا . من يتذكر صياح اليهود وهم يصيحون على بيلاطس الوالى قائلين : أصله .. أصله . من ينظر خزي البصاق والجلد والسياط والظلم الذي وقع في ذلك اليوم من يتفرس في تواضع سيدك وهو حامل خشبة الصليب إلى الأقرانيون . من ينظر في أمر الظلم الذي صنعوه بمعلمك في أسواق أورشليم . من يتأمل أثار الصليب والمسامير التي يمرت بها تلك اليدان المقدستان . من لا يحترق حزناً على مذاق الخل والمرارة التي سقوهما لمعلمك على الصليب . من لا يتنهد بوجع قلب في الطعنة التي طعن بها ذلك الجنب الإلهي . كما كان هذا الأب يتنهد لذلك جميعه وبيكي . من لا يحزن مع يوسف ونيقوديموس على الغير مانت الذي تألم وذاق الموت لأجلنا . من هو الذي يحافظ على جسده ودمه يا غلهي كما كان هذا الأب يحترس في خدمة السراير المقدسة . من ذا الذي ينظر ابن الله قايماً على المذبح ولا يخاف منه لنلا يطلب منه دم الكهنة المتهاونين بخدمة المذبح كما كان هذا الأب يخاف على طرد الكهنة المتهاونين بتلك الخدمة وعلى الجملة . يا أبي يوحنا من ينظر في حال الاسرار الكائنة منذ البدء ويحذرننا من الضربات المكتوبة في الأبوغالمسيس الذي لك كما كان هذا الأب يخشي علينا من الوقوع فيها .

نعم يا يوحنا تعالى وأنظر تمام النبوات كيف تمت وانتهت إلينا . تعالى وأنظر تمام الضربات كيف تمت وبلغت سهامها في عمق قلوبنا واعصابنا تعالى وجيلنا هذا كيف سادت المملكة الغريبة واستعبدنا فيه أعداؤنا ومبغضونا . تعالى وأنظر جيلنا هذا كيف قلب الملاك السابع جامته عليه فقتل بالظلم والقهر راعينا ومديرنا . تعالى وأنظر جيلنا هذا كيف انقطعت فيها قلوب الأباء على الأبناء وقلوب الأبناء على الأباء . تعالى وأنظر جيلنا هذا كيف اشتهدنا فيه الموت لأنفسنا فلم نجده وغيرنا بين الأموات حسدناهم هم الذين رقدوا واستراحوا تعالى وأنظر هذا كيف اعطينا فيه الطوبى للبطنون التي لم تحمل والعواقر التي لم تلد . تعالى وأنظر جيلنا هذا كيف

سكرت فيه الزانية بخمرة زناها وأفرغت من سم ذلك الكأس . شربت دم أبائنا
واخوتنا واجدادنا .

لكي لا أطيل الكلام يا أبي يوحنا عن الحزن والموضوع لنا في هذا الجيل ولا أدع
موضعاً لكلام الفرحة هذا الذي تقدمت أنت واخبرتنا عن عبيد الله المقتولين
والمأمولين والفرح المعد لهم هناك حيث الكرسي العالى الذي لضبط الكل والأربعة
وعشرون شيخاً الجلوس على الكرسي . هؤلاء الذين أنا أصرخ إليك من أجلهم قائلاً
: نعم يا أبي يوحنا من يمضي بي اليوم إلى المدينة العالية التي في السموات لأشاهد
أبي متي في مجد الأب وأبشر أمامه بأصوات الفرحة قايلاً : بالحقيقة يا أبي البطريك
قد استحققت كرامة عظيمة . وإذا عاتنت الأربعة والعشرين قسيساً الجلوس على
الكرسي قد حملوا صلواتك في مجامرهم وقدموها أمام الضابط الكل وعينت الأربعة
حيوانات الحاملين كرسي الله وهم يسرون إليك بناظرهم الكثير الأعين أن تتقدم
وتسجد أمام الجالس على الكرسي . وسمعت الجالس على الكرسي يقول لك مرحباً
بقدومك أيها الراعي الصالح أميناً وجدت في القليل أميناً أنا أقيمك على الكثير أدخل
إلى فرح سيدك . نعم بالحقيقة يا أبي البطريك قد استحققت اليوم كرامة عظيمة إذ
عانت المشتعلة بالطهر والدة الإله العذراء هذه التي كانت نفسك في كل حين تشتاق
إلى معاينة مجدها أعني المرأة البتول التي عاينها يوحنا حبيبك وهي ملتحفة
بالشمس والقمر تحت رجليها وأثني عشر كوكباً شبه إكليل على رأسها وهي حبلية
تطلق لتلد . نعم بالحقيقة يا أبي البطريك اليوم عانت تلك الطوبانية بالحقيقة وهي
تمسح دموع عينيك بكفيها قائلة مرحباً بقدومك يا أبني وحببي بالرب الذي ما خرج
عن أوامري قط . تعالى وأفرح معي لأن هذا اليوم الذي ينبغي أن نفرح فيه عوضاً
عن أحزانك ودموعك التي كنت تسكبها في كل يوم أمامي . تعالى وأتكئ معي لأن
هذا هو اليوم الذي تستريح فيه عوضاً عن الولايم والأعياد التي كنت تتعب وتجمع
فيها المساكين باسمي . تعالى وأفرح معي أنا مريم أم يسوع التي كنت تشتهي دائماً
أن تنظرني في ملكوت ابني . أنا مريم أم يسوع التي أحبتك منذ طفوليتك كما احببتني

أنا مريم أم يسوع التي لم تنس سهرك ووقوفك الليل كله أمامي . أنا مريم أم يسوع التي أكملت لك طلبتك وأعطيتك كل ما سألتني . أنا مريم أم يسوع التي كنت أظهر لك وأعزبك حين يحزنك المعاندون لي . أنا مريم أم يسوع التي خرجت اليوم للقائك من أجل محبتك وكرامتك لي . أنا مريم أم يسوع التي كنت معك كل أيام حياتك وإلى يوم انتقالك . هذا اليوم الذي لم ادع أنساناً يدعو فيه . بل هذا رئيس الملائكة ميخائيل الذي كنت تعيد له وتكرمه في كل ثني عشر يوماً من الشهر هو الذي أرسل لكرامتك هوذا رئيس الملائكة الطاهر ميخائيل الذي كنت تهتم بصنع تذكاره على الأرض هو الذي اهتم بخروج نفسك من الجسد وصعودها إلى السموات لتعطين المساكين العلوية التي في حصون الأب وتشاهد الطغمت المتجسدة والغير متجسدة ولا سيما بالأكثر المائة ألف وأربعة وأربعين ألف عبيد الله المختونين عيل جباههم . هؤلاء الذين كانت نفسك في كل حين تشناق ان تنظر إلى عظم مجدهم وكثرة اعدادهم

وهوذا قد تم فرحك اليوم وعانيت مثل أولئك الأسباط العظماء الإسرائيليين وهم سبط يهوذا يخاطب سبط جاد وسبط جاد يخاطب سبط نفتالي وسبط نفتالي يخاطب سبط شمعون وسبط شمعون يخاطب باقي الأسباط الاثني عشر قايل : أن هذا هو متي البطريك السابع والثمانون الذي غسل حلتة في اثرنا ونقاها بدم الحمل واستحق اليوم القيام في تسبحة السمائيين ويصيح بصوت التسبيح الذي أخذه عنا على الأرض قائلاً : الخلاص للرب نعم بالحقيقة يا أبي البطريك اليوم استحققت هذه المشاركة في تسبحة السمائيين وسمعت الطغمت العلوية وهم يصرخون معك قائلين : الخلاص للرب : نعم يا سيدي الأب نفرح معك بالأكثر ويصرخ بهذا الصوت يوحنا بن زكريا ويهنيك بنظر حمل الله حامل خطايا العالم وعانيت ايضاً هو يمينك بنظر نسيبه هذا يوحنا قايل : أن هذا هو يوحنا بن زكريا الذي كنت أنا أشهد عنه دائماً أنه لم يقم في مواليد النساء أعظم منه وهو يمينك بنظر الأبن الذي لا يستطيع الشاروبيم والشارفيم النظر إليه وعانيت الأبن المولود من مريم العذراء وهو يمينك بنظر المولود من اليصابات الذي امتلأ من روح القدس وهو في بطن أمه . وهو

يمينك بنظر أبيه زكريا الذي قتل بين الهيكل والمذبح وعابنته وهو يدعة سمعان الكاهن الشيخ العتيق الأيام . ليأتوا ويفرحوا معك اليوم يا كاهن الحق الذي استحق اليوم أن يعاين عتيق الأيام وعابنت أيضا عتيق الأيام وهو يدعو البناء الجدد الذين انتخبهم . اعني اخوتك الرسل الأثني عشر ليأتوا ويفرحوا معك في تلك الوليمة الحقيقية .

نعم يا أبي حضر الصفا سمعان بطرس الراعي المألوم الذي مات قهراً عن خرافه حضر البشير الإنجيلي متي ليقبل فم اخيه الذي جدد بالفر ذكر اسمه على الأرض وملاً المكان من صوت كرازته وتعاليمه . حضر البشير والأنجيلي مرقس ليقبل رأس المجاهد والقوي الذي جاهد عن كرسيه بمصر كما جاهد هو عن كرسيه في الاسكندرية . حضر البشير والأنجيلي لوقا المتطرب ليقبل اليدان اللتان كانتا تعالجان المرض ويفرح بالإنسان الجديد الذي اقتفي آثار حركته منذ كان طفلاً في بيت أبيه . حضر البشير والإنجيلي يوحنا ليعانق أخاه قايلاً : مرحباً بقدمك يا أخي وحببي الذي ما كان ينسي أوجاعي يوماً قط ولا تنهدي ولا بكائي تحت الصليب اشفقاً على معلمي .

وعلى الجملة يا أبي حضر الأباء ورعوساء البطاركة . حضر الساقفة ذات المجامع المقدسة ليجلسونك على الكرسي البطريركي الذي اعدده لك ضابط الكل حيث اخوتك البطاركة الستة والثمانين هؤلاء أنا أصرخ إليك من أجلهم قايلاً : نعم يا معلم من يمضي بي اليوم إلى اورشليم السمائية مدينة القديسين لأشاهدك وأنت جالس تتحدث فيما بين المعلمين الفاضلين يوحنا فم الذهب بطريك القسطنطينية وأثناسيوس الرسولي بطريك الإسكندرية وأنت جالس تتحدث معهم بعظيم الله التي كانت في أيامك والمعونة التي لحقتك إلى حين انتقالك يا رئيس الكهنة الذي فرح من قبله اليوم رعوساء العتيقة أيضا يا ملشيصا الذي أخذ الكهنوت من يد الرب في الهيكل كما أخذها ذاك من قبل واستحققت ان تكون الكاهن على طقس ملشيصا إلى الأبد .

نعم يا أبي البطريك اليوم يفرح معك ذلك الكاهن بالحقيقة ويفرح معك بالأكثر دادود بن يسي المزمري ويضرب أمامك بقيثارة ذي العشرة أوتار من المزمور المائة واحد وخمسين قايلًا : صغيراً كنت في اخوتي حدثاً في بيت أبي راعياً غنمه . نعم بالحقيقة يا سيدي الأب يفرح معك موسي رئيس الأنبياء ويدعو هارون وأبنه فينحاس ليفرحوا من أجلك يا رئيس الكهنة الذي حفظ لوحى العهد والعشرة الكلمات المكتوبة باصبع الله هؤلاء الذي تفسيرهم لا تقتل ولا تزنى ولا تسرق ولا تشهد بالزور . ولا تأخذ ما ليس لك ولا تشتهي إمراة صاحبك وما يأتي بعد ذلك من بقية الوصايا العشرة هؤلاء الذين حفظتهم منذ طفولتك واستحققت من أجل حفظها أن ترسم لهذه الخدمة أي خدمة قدس الأقداس وتدخل اليوم إلى القبة الأولى التي في السموات لتلبس الحلة الكهنوتية والرجاء والطيلسان لتقدس هناك حيث حجاب الأب جماعة بيت الرب قياماً يخدمون معك كالموضوع عنهم هكذا نعم يا أبي اليوم يقدس معك في السموات استفانوس أول الشمامسة ويدعو اخوته الأحباء الرسل بولس ويعقوب ويوحنا ليقرأوا أمامك الفصول المنسوبة إليهم في القديس اللايقة بتلك الخدمة . وسيدنا يسوع المسيح له المجد يتلو انجيله المكتوب من أجلك قايلًا : انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه . والألوف والربوات ربوات من الملائكة يحضرون قياماص حولك ليظلوا عليك حيث المائدة المقدسة المنصوبة أمامك وخبز التقديم الموضوع أمامك يعطيك صوته قايلًا : أنا هو خبز الحياة النازل من السماء وكل من يأكل من ذها الخبز ويشرب من هذا الكأس يحيا إلى الأبد لأن هذا جسدي مأكلا حق ودمي مشرب حق وكل من يأكل جسدي ويشرب دمي لا يذوق الموت إلى الأبد . نعم يا سيدي الأب اليوم تأكل من ذلك الخبز وتشرب من ذلك الكأس وطوباهم الذين يأكلون من ذلك الخبز ويشربون من ذلك الكأس أولادك المستشهدين في زمانك وآباءك القديسين الذين بشروك بهذا من قبل انتقالك هؤلاء الذين قد تم فرحهم اليوم بما يتناولوه منك . ولا سيما يفرح بالأكثر معك اليوم

الطوباني مرقس بن أنطونيوس هذا الذي سبق وبشرك بهذا بأن تكون بطريكاً وحقق أن يكون لك إكليل في البطريكية مثل إكليل الشهادة .

هكذا قد تم فرح اليوم إذا عاينت عيناه تمام نبوته الصادقة وانت قايم حامل ذلك الإكليل أمام كرسي السيد المسيح . نعم يا أبي اليوم يفرح ذلك الشيخ من أجلك ويفرح معه بالأكثر الوباني رويس العريان . هذا الذي سبق وبشرك بهذا الانتقال من قبل انتقالك بخمسة عشر سنة عندما وقف امامك وصرخ قايلاً : هوذا ملاك الرب نزل من السماء وأخذ نفس متي ثم أصعدها مع نفوس أولاده الشهداء إلى العلا . نعم يا أبي البطريك بهذا ومثله كان الطوباني رويس يبشر من أجلك حتي أنه من زايد منسرتة بك أخذ قلماً وقرطاساً ودفعه لي أن اكتب بما يكون قبل انتقالك قايلاً : طوبي لمن يكتب سيرة متي وطوبي للذين يحملونها من البلاد القريبة إلى البلاد البعيدة وهذا يا سيدي الاب الذي دعاني الشوق والطاعة حتي كتبت بما كان معك قبل انتقالك ليس لطلب المديح من الناس بل لما اشار به الروح القدس على لسان ذلك العريان هذا الذي شدد ذراعي مثل قوس النحاس وقوي نطق لساني كي اتكلم على فضائلك يا رئيس الكهنة وفضائل أولادك الشهداء المستشهدين في زمانك منفعة ربحاً للسامعين .

بسلام من الرب أمين

قد تمت المراثية العظيمة الفائدة التي كتبها كاتب السيرة في النسخة المحفوظة في مكتبة كنيسة السيدة العذراء الأثرية بحارة زويلة والمدونة في كتاب الميامر التي تقرأ في شهر طوبة المبارك وتاريخ كتابتها آخر شهر طوبة سنة ١٢٤١ ش ويقول ناسخها أنها منقولة من كتاب أبينا القديس رويس المسمي فريج الوارد أسمه تكراراً مراراً فلتكن بركته وبركة القديس رويس وبركة القديسين الأبرار الشهداء الذين استشهدوا في عصرهما معنا أمين

السنكسار تحت يوم ٧ كيهك ، تاريخ البطارقة – يوسف اسقف فوه صد١٨٤، تاريخ البطارقة ساويرس ابن المقفع نشر الانبا صموئيل ، تاريخ البطارقة تحقيق جمال عبد العزيز جد٤ صد٩١٧ ، تاريخ الكنيسة القبطية القس منسي يوحنا صد٤٤٣ ، سيرة القديس ابو فانا مطرانية ملوي صد٣٨ ، تاريخ دير ابو فانا لنبيه كامل داود صد٢٤ ، قصة الكنيسة القبطية لإيريس حبيب المصري جد٣ صد٢٩١ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها لممدوح بطرس صد٢٤١ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها للقمص انطونيوس الانطوني صد٢٩٨ ، بابوات الكنيسة المعلقة لوديع فرج الله ذخاري صد٥٠ ، قاموس اباء الكنيسة وقديسيها للقمص تادرس يعقوب حرف م صد٥ ، كامل صالح نخلة سلسلة بابوات الكرسي الاسكندري الحلقة ٣ صد٩ ، ١٢ ، تاريخ الامة القبطية ليعقوب روفيله صد ، وادي النطرون ورهبانه واديرته ومختصر تاريخ البطارقة لعمر طوسون صد١٣٣ ، القديس متي المسكين ليوسف حبيب ، فردوس الاطهار القمص انطاسي الصموئيلي صد١٠٨ ، تاريخ القديس البابا متاؤس الاول للانبا متاؤس رئيس دير السريان ، مذكرات موجزة في تاريخ الكنيسة القبطية (الكلية الاكليريكية) صد٧١ ، البطريك المثالي القديس متاؤس ٨٧ نبيه نصر سنة ١٩٤٧ ، دير السيدة العذراء المحرق للقس دنيال المحرق صد٧٥ ، الانبا متاؤس الاول لإيريس حبيب المصري ، القديس العظيم الانبا بيشوي وتاريخ دير بانصنا للقس ذكريا البراموسي صد١٤٧ ، تاريخ الكنيسة القبطية الارثوذكسية تاليف ثيودور هول باتريك صد٩٨ ، ٩٩ ، الشهيد العظيم الامير تادرس الشطبي دير رهبات الامير تادرس الشطبي بحارة الروم سنة ٢٠٠٧ ص١١٧ ، سيرة القديس العظيم الانبا انطونيوس ومشاهير من قديسي الدير للقمص انطونيوس الانطوني صد٣٠٣ – ٣١١ ، تاريخ الكنيسة السريانية الانطاكية لمار ساويرس يعقوب توما ج٢ صد٢١٨ . سيرة الانبا رويس كنيسة العذراء والانبا رويس صد٢٠ ، ٢٣ ، ٣٩ .

البابا مرقس البياضي الخامس

البطريك الـ ٩٨

ولادته ونشأته :

ولد و نشأ هذا البابا البطريك فى بلدة البياضة بمدينة ملوي وكان يعمل قياساً فى أعمال المساحة وبعد أن ظل يعمل فى هذه العمل عدة سنوات فى سيرة حسنة وكان متعلم القراءة والكتابة مطلع فى العلوم والشرائع والآداب الكنسية مشتاقاً لحياة البتولية والترهب التى أحبها منذ صباه .

رهبنته :

عندما أشتاقت نفسه إلى الرهبة فترك وظيفته وأهله وأرضه وذهب وترهب فى دير الأنبا مقار فى برية شهيت وأتخذ أسم الكاروز مار مرقس كأسم له فى الرهبة وأشتهر بين الرهبان أخوته بالصبر والورع والتقوي وحب الخير والخدمة. وتفقه فى العلوم اللاهوتية والآداب الكنسية ودراسة الكتاب المقدس والمواظبة على الصلوات وحفظ التسبحة والألحان الكنسية وقدرته على الوعظ .

الكرسي المرقسي في ايامه :

ظل الكرسي المرقسي شاغراً فترة من الزمن فجاء فى بعض الكتب أنها لمدة شهور فقط بينما ذكر البعض الآخر أنها إمتدت لعدة سنوات ، وفى سجل الباباوات الذي قام بكتابته مرقس سميكة فى دليل المتحف القبطى ج ٢ ص ١٦٨ مكتوب أن : " الأنبا غبريال الثامن تنيح سنة ١٥٩٤ وأن الأنبا مرقس الخامس الذى يليه نال كرامة الباباوية سنة ١٦٠٣ " وعلى هذا من حساب الفرق بين نياحه الواحد ورسامة الآخر بجده ثمانى سنوات بسبب الفتن والقلقل ويذكر القس منسي يوحنا فى كتابه

ان الأب غبريال تنيح في تاريخ ٩ بشنس ١٣١٨ ش وهو تولي في تاريخ ١ توت ١٣١٩ ش في أيام السلطان محمد الثالث وولاية الوزير على باشا السلحدار

سياسته بطريركاً :

اجتمع الأساقفة والأراخنة والشعب المسيحي للتشاور بالإجماع وبرأي واحد على إختيار الراهب مرقس المقارى وبدارسهم الأمر ومزايه اجمعوا كلهم على أنه الرجل الذي يبتغونه فذهبوا لفورهم إلى الدير واقدوه للقاهرة وتمت مراسيم السيامة في يوم الأحد الموافق ٢٦ بوئنه سنة ١٣٢٧ ش حسبما جاء في (إيريس حبيب المصري والقمص تادرس يعقوب) بينما قال القس منسى يوحنا أنه أقيم فى أول توت سنة ١٣١٩ ش التى توافق ١٦٠٢ م فى عهد سلطنة محمد بن مراد ولكن فى تاريخ البطركة ليوساب أسقف فوه يذكر ما ذكره القس منسى يوحنا وأنه تم السيامة فى كنيسة الشهيد العظيم مرقوريوس أبى سيفين ورأس الصلوات الاحتفالية الأب الجليل الأسقف الأنبا خريستوذولوس النقاى ليكون الب مرقس البياضى الخامس البطريك الثامن والتسعون خلفاً للبابا غبريال الثامن السادس والتسعون ليكون ثالث بطريك من ملوي يخلف بابا باسم غبريال فقد خلف البابا ثيودسيوس الثانى البابا غبريال الثالث الذى جلس بعد الأب يوانس السابع ولكنه تنيح قبله بسبب قلاقل وفتن والبابا متاؤس الذى خلف البابا غبريال الرابع وهذا البطريك الذى خلف البابا غبريال الثامن وظل محتفظاً بإسمه فى الرهبة ولم يغيره،

رعايته للشعب وزيارته :

كان البابا مرقس البياضى عالماً معروف عنه سعة علمه ورعاً تقياً محباً للخير صبوراً وأشد الاضطهاد فى أيامه فكان كثيراً ما يطوف بين الأقباط فطاف جميع القرى والمدن من الدلتا للصعيد ليقوي عزائمهم ويثبت إيمانهم ويحضهم على الصبر والسكون ، بل وقد امتد اهتمامه بأبنائه فى أورشليم وذهب إلى أورشليم ليتفقد أولاده هناك وتبرك بزيارة الأماكن المقدسة ، وتفقد أملاك الكنيسة هناك ، ثم

قام بتعيين القمص يعقوب رئيساً لكنيسة القيامة وشجع الشعب أن يتعاون معه فى صيانة ممتلكاتهم الدينية فى أورشليم والحرص عليها بكل دقة

متابع له من قبل أبنائه وحبسه :

جرت عادة بين الأقباط فى الوجه البحري وهى اتخاذ زوجات غير شرعية على طرق مختلفة لا سيما بين نصارى الريدانية وتعدد الزواج بين المسيحيين التى أنتقلت الإصابة إليهم من الاندماج مع بعض المسلمين وقال قبط الدلتا أنه فى المكان أن يتزوج المسيحي بأكثر من إمراة حتى قام مطران دمياط وجاهر بأن تعدد الزوجات غير ممنوع فى الإنجيل وأن بإمكان المسيحي أن يتزوج أكثر من إمراة فوبخهم البابا مرقس ، ولما كثر النقاش والجدل فى هذا الموضوع ما بين مؤيد ومعارض فكان لا بد له أن يحسم الأمر أصدر منشوراً كنسياً حرم فيه تعدد الزوجات وحرم المطران الذى علم بهذا التعليم الخارج عن الإيمان المسيحي . وأن كل من يفعل ذلك يعد مخالفاً للكتاب المقدس وتعاليم السيد المسيح فاتفق المطران وبعض الأقباط الذين يشغلون مراكز كبيرة فى الحكم فى إيذاء البابا القبطى والإيقاع به ، فشكوه لجعفر باشا الحاكم المسلم فرآها فرصة مناسبة لإذلال الأقباط وإضطهادهم فقبض على البابا القبطى وأمر بجلده حتى أشرف على الموت وعزله من منصبه وحبسه فى برج بمدينة الإسكندرية .

سيامة بطريرك غير شرعي ومعاينة الرب له :

قام المطران وأتباعه من الوجه البحريو خدعوا راهب من البياضية يدعي مينا وأقاموه بطريركاً فصرح لهم بالطلاق وتعدد الزوجات منافياً بذلك تعاليم الكتاب المقدس ولكن بعد وقت قصير هاج بعض الأقباط المسيحيين فى القاهرة والصعيد ، وقام جملة منهم وذهبوا إلى الوالى وأقنعوه بإخراج البطريرك من سجنه وإرجاعه إلى مكانه ورتبته فرده إلى كرسيه. وذهب الأقباط كل واحد حسب اعتقاده وراء أحدى البطريركين الأصلي والآخر المزيف إلى ان ضعف حزب الراهب مينا وأنعزل

وأقام يعمل في كرم بالقرب من دير الأنبا يحنس القصير شرق البياضية حتي مات
وهذا الكرم كان باقياً حتي شاهده الأنبا يوساب أسقف فوه كاتب سير البطاركة

رجوع البابا مرقس ومعاقبة الرب للمخالفين :

قام أراخنة الصعيد والقاهرة بواجب الأبوة نحو هذا الأب وبذلوا قصار جهدهم في
سبيل الإفراج عن أبيهم ومن نعمة الله عليهم انهم نجحت مساعيهم فخرج البابا
مرقس مرفوع الرأس موفور الكرامة وجمع مجمع الأساقفة وتناقشوا معاً في الزواج
المسيحي وهل هو بين رجل واحد وإمرأة واحدة أم يحتل تعدد الزوجات وانتهوا إلى
أن السيد المسيح له كل المجد علم بأن سر الزيجة مقدس وأنها إمرأة واحدة بطهر
ونقاوة وأصدروا حكم بحرم امطران الذي نسي كرامة الأسقفية وجري مع من زاغوا
أما الشعب الذي زاغ واتبع تلك المخالفات أنزل اله عليهم العقاب إذ ضيق الولاية
عليهم ثم أمروا بإبعادهم عن بلادهم ، وبعد ذلك صادروا أموالهم وبددوا أرزاقهم
وقطع الله ذرايرهم وهدم منازلهم وصاروا خراباً وقال صاحب تاريخ البطاركة أسقف
فوه ورأيت أنا منازلهم في الريدانية وهم حوش زبالة بعد ما كان فيها قصور
وأماكن.

متاعب من قبل الأتراك

تجلت وطنية الأقباط في عدم الاشتراك في الثورات التي قامت من طنطا إلى القاهرة
ضد الحكام الأتراك وقام الشعب المصري بالتمرد على الحكم العثماني والتعسف
التركي فقام أهل طنطا أولاً بإشعال نارها وإمتدت إلى القاهرة ، ولكن جنود الوالى
قاموا بإخمادها بقسوة فى الخانكة ولم يفرقوا بين عابر وغادر بل قتلوا كثيرين من
الأقباط والأبرياء أطفالاً وشيوخاً رجالاً ونساءً بل قد طال الأذى بعض القساوسة.

بعثة اليسوعيين في أثيوبيا ومناعب البابا المرقسي

أستأنف أسقف رومية في مناقشاته مع هذا البطريرك حتى ينضم الأقباط إلى الكنيسة الكاثوليكية وقد أوعزوا إليه بأن عزله كان لوجود دسياسة من بعض كبار الأقباط لما أحسوا أن البطريرك يميل إلى عقد إتفاقية مع الكنيسة الكاثوليكية ، ويقولون لو لم يكن والى مصر عزل البطريرك مرقس فجأة لكانت الكنيسة القبطية أنطوت تحت السلطة الرومانية . ويظهر أن ليويلا قائد اليسوعيين لن يهدأ فبعث الاهتمام بأثيوبيا في اتجاهه الأول وعلى هذا فقد أرسل إلى أثيوبيا راهب يسوعى أسمه بيدوفيز مرسل من أسقف رومية وعندما وصل إلى مصوع حبسة الأثيوبيين وبعد فترة أطلقوا سراحه وصرحوا له بالبقاء بينهم فظل منعزلاً بمدينة فى مدينة فريموتا فعكف فى التعلم لغة البلاد حتى أتقنها وراح يبشر بالمذهب الكاثوليكي وانتشر أسمه حتى وصل إلى الإمبراطور وكان أسمه سوسينيوس فاستدعاه إليه واحضره وأظهر براعته فى اللغة الأثيوبية ، فأحضر الإمبراطور الكهنة الأحباش فأفحمهم وفاز عليهم فسمح له بان يعظ الجمهور فألقى عظة أثر فيها على الإمبراطور ، وأعتنق المذهب الكاثوليكي وتبعه رجال بلاطه ، وأخذ بيدوفيز يعامل الأثيوبيين على أنهم وثيون فأغبق كنانسهم ، أما من قبلوا الدخول فى المذهب الكاثوليكي فأمرهم بإعادة العماد ، وأمر أيضا بإعادة رسامة الكهنة وإعادة تكريس الكنائس التى أستولى عليها وقام قتال بين غالبية الشعب وأيدهم المطران القبطى إستمر ست سنوات وإنكسر حزب الإمبراطور بعد ذبح الإمبراطور وحكم أثيوبيا إمبراطوراً جديداً إستماله فبر اليسوعى ونجح فى إقناعه وكان على وشك إرسال وفد إلى روما ليعلن خضوعه له فأشهر المطران القبطى الحرم على كل من يتبع المذهب الكاثوليكي ، فهاج الشعب الأثيوبى فى طول البلاد وعرضها وحاول إسقاط الإمبراطور ولكنه تغلب عليهم وإستمر هياج الشعب الأثيوبى ولم يسكن بل إزداد خاصة بعد أن اعلن الإمبراطور إعتناقه للمذهب الكاثوليكي ، وظلت الحرب قائمة حتى مات الراهب اليسوعى فيز فهدأت الفتنة وبطل الشقاق بخروج أنفاسه . ولكن ورد ما يؤيد بسالة هذا الأب البطريرك ضد البعثات

اليسوعية وهو ما قالته السيدة " بوتشر " في هذا الصدد ج ٤ ص ١٢٧ (في سنة ١٦٠٤ وجهت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية نظرها نحو مشروعات وأعمال الإرساليات الرومانية الكاثوليكية في الحبشة وقبل ذلك الوقت باربعة سنوات سافر إلى الحبشة راهب يسوعي بدوفيز ولما وصل في الحبشة سجنه الأحباش هناك ولكنهم اطلقوا سبيله وسمحوا له بالإقامة بين ظهريهم فعاش معتزلاً بمدينة فيومانا من أعمال الحبشة وانقطع لدرس اللغة الحبشية فبرع فيها حتي قيل عنه أنه كان يقرأ ويكتب فيها بطريقة أتقن من الحبش الأصليين فوصلت شهرته إلى بلاط الأمبراطور ذاندجل الذي خلف ساجود على العرش الحبشي فأرسل له واستقدمه ليظهر براعته امامه في اللغة الحبشية وبنأ من معارضته ومواهبه العلمية فطار فيز فرحاً بهذه الدعوي وتمثل أمام الأمبراطور فأخذ ينفث في الكهنة والوطنيين بلغتهم في المواضيع العلمية حتي تغلب عليهم ببراهينه وفصاحتهم وسمح له الأمبراطور ان يلقي موعظة أمام الحاضرين ابتدائها بالثناء على الأمبراطور فمال الأمبراطور إلى اعتناق المذهب الكاثوليكي الروماني واقتدي به كثيرون من رجال بلاطه وحكومته فأدي ذلك إلى قيام الشعب الحبشي على الأمبراطور دفاعاً عن إيمان كنيستهم الوطنية الأصلية وإرضاء لخطر المطران القبطي وقامت حرب أهلية ذبح فيها الأمبراطور من أول معركة وهزم أعوانه وبعد قتله أصبح يطالب بالعرش الحبشي أثنين أحدهما من العائلة الملوكية والآخر من الثابتين على المذهب الأصلي القديم وبعدئذ قام نزاع وجهاد بين الطرفين وقع الانتخاب على سانود الذي يسموه المؤرخون سوسينوس وارتقي إلى العرش الحبشي وبعد أن هدأت الأحوال سمح الأحباش لليسوعيين بأذن البقاء في بلادهم ولما كان هناك يسوعياً حقيقياً وعالمأ ما هو وكان في حماس شديد على مذهبه ولا يتحول عن غرضه لمذهبه وهذا أوقع البلاد ثانية في حرب أهلية وذاع وقتئذ أن وفد سافر من الحبشة إلى إيطاليا ليعلن للبابا بأن سونسيوس أمبراطور الحبشة وشعبه في المملكة الحبشية تحت سلطان الكنيسة الرومانية فأعلن ثانية المطران القبطي حروماً على الذين يتمسكون بالعقيدة

الكاثوليكية وهاج الشعب الحبشي ثانية فأشهر السيف في وجهه الأمبراطور دفاعاً عن دينه واستقلاله القديم ولكن الأمبراطور انتصر على الشعب هذه المرة ومن ثم أخذ الهياج يزداد شيئاً فشيئاً حتي تحدي كل الشعب الحبش وأظهر العصيان ضد الحكومة واصبحت البلاد الحبشية في حرب أهلية هائلة فسجن الأمبراطور شنودة رؤساء العصاة الواحد تلو الآخر وأذاع علناً ارتداده واعتناقه المذهب الكاثوليكي الروماني اما بدوفيز اليسوعي مصدر تلك المصائب فقد مات بعد ذلك سنة ١٦٢٣ م ويعتقد الإنسان بلا شك أنه بمساعيه غير الشريفة نجح (نسبياً في تخريب المملكة الحبشية المسيحية التي اكرمتها و اضافته واقام حرباً بين أهلها وامبراطورها) وحقاً لم تفلح تلك المساعي الكاثوليكية وبالطبع نجح دعم البابا المرقسي لأبناء الكنيسة المتمسكين بعقائدهم فيزداد ثباتاً فكان صمود الثابتين على الأرثوذكسية في تلك الفترة هو احدي الجبهتين الأولى في وجه البطش التركي والثانية في الحبشة في مواجهة تلك المناورات الكاثوليكية وفي تلك الفترة بالذات تم النصر لأبناء الكنيسة الأرثوذكسية ونجح البابا مرقس الخامس في قيادة دفعة الكنيسة بحكمة بالغة على مدي تلك السنوات وفي عهده تغيرت الفلوس حيث صارت كل ثمانية عشر حديد بنصف فلوس وجاء في بعض الماصادر أنه كان محباً للفضة وزار الصعيد ثلاثة مرات مدناً وقرى .

نباحته

تنحى الأب البار البابا مرقس البياضي الخامس فى تمام اليوم الأول من شهر توت سنة ١٣٣٦ ش الموافق التاسع من سبتمبر سنة ١٦١٩ م في سلطنة السلطان عثمان بن محمد التركي وولاية مصطفى باشا على مصر وتمت المراسم الجنائزية و الصلاة على جثمانه الطاهر فى كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة التي كانت مقر كرسيه حينذاك ثم نقلوا جثمانه الطاهر إلى دير الأنبا مقار الكبير ببرية شهيت الذي ترهب فيه ودفن فيه أيضا .وكانت مدة رئاسته وجلسة على الكرسي المرقسى ١١ سنة.

السنكسار تحت يوم ، تاريخ البطارقة – يوساب اسقف فوه ص ٢٠٥ ، تاريخ البطارقة ساويرس ابن المقفع نشر الانبا صموئيل ، تاريخ البطارقة تحقيق جمال عبد العزيز ج٤ ص ١١٢٦ ، تاريخ الكنيسة القبطية القس منسي يوحنا ص ٤٦٧ ، قصة الكنيسة القبطية لإيريس حبيب المصري ج٤ ص ٣٢ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها لممدوح بطرس ص ٢٧٣ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها للقمص انطونيوس الانطوني ص ٣٢٦ ، بابوات الكنيسة المعلقة لوديح فرج الله ذخاري ص ٥٠ ، قاموس اباء الكنيسة وقديسيها للقمص تادرس يعقوب حرف م ص ٥٠٠ ، كامل صالح نخلة سلسلة بابوات الكرسي الاسكندري الحلقة ٤ ، تاريخ الامة القبطية ليعقوب روفيله ص ، وادي النطرون و رهبانه واديرته ومختصر تاريخ البطارقة لعمر طوسون ص ١٣٧



البابا يوحنا الملواني الـ ١٥ (البطريرك يوانس الـ ٩٩)

ولادته ونشأته :

ولد ونشأ البابا يوحنا فى ملوى وكان من أهلها وأسمه يوانس وقد كان عالماً بالكتب المقدسة واشتهر بنقاوة القلب والووع والتقوى وسعة إطلاعه ودراسته للكتاب المقدس وكتب الكنيسة .

رهبنته :

ترك هذا الأب بلدته وذهب إلى دير الأنبا أنطونيوس فى البرية وترهبين هناك ، وعاش فى خوف الرب فعرف إخوته الرهبان نقاوة قلبه ومحبتة للكنيسة وتقواه ، وسمع عنه الكثيرين فى أرض مصر حيث فاح عنبر فضائله ،

سيامته بطريرك :

بعد أن تنيح الأب مرقس البياضى الثامن والتسعون وقد كان عجبياً هى سرعة رسامته حيث تمت بعد ٧ أيام فقط من نياحه سلفه وتمت سيامته بطريركاً فى يوم الأحد الموافق ١٥/٩/١٦٢١ م بنفس أسمه الرهبانى فأخذ أسمه الرهبانى يونس رقم ١٥ لأن قبله كان ١٤ بطريركا على أسم يوانس البطريرك التاسع والتسعون فى عداد البطارقة الذين جلسوا على الكرسي المرقسى وقيل أنه رسم فى ٧ توت سنة ١٣٣٦ش الموافق ١٨ سبتمبر ١٦١٩م وكان فى عهد السلطان عثمان بن محمد .

لقب القاضى العادل

ومن سمات هذا البطريرك عطفه الشديد على الكهنة وكان هذا البابا لا يحابى أحداً من شعبه مهما علت منزلته ولم يكن يظلم أنسانا مهما كان من فقره ، ولما رأى

الشعب القبطى عدل راعيه فأطلق عليه لقب " القاضى العادل " أو " البابا العادل "
أى الأب العادل بين أولاده"

أحوال البلاد والأقباط في عهده :

أن التنظيم المدني الذي كان موضوعاً للعمل به في مصر كان تدرجاً ليضمن تدرجه استقرار الأمور إلا أن طريقة تنفيذه أضاعت قيمته تماماً لأن كل طبقة من المسؤولين كانت بمثابة الجسوس على الطبقة التي تليها تتربص عليها في كل مناسبة فالسناجق أو حكام الأقاليم كان عليهم الإشراف على الري والزراعة وإقامة الجسور الضرورية كما كان عليهم حماية الفلاحين من هجوم العربان وكان جميعهم من المماليك الذين لا يدركون القاهرة تاريكن الأمور الأميرية ومراقبة جامعها وجمع هذه الأموال كان من الواجبات الموضوعة على الأقباط وليس من شك في أن الذي وكل إليهم هذا الواجب كان على جانب كبير من الدهاء لأن جمع المال معرض في أي وقت لسوء المعاملة ولكن كان يتأني له أن يتساهل والكرباج مسلط فوق ظهره من المشرف عليه وكان الحكم ارهابياً لم يكن ممكناً لأحد الهروب من حلقاته غير المماليك ولقد أمتد إضطهاد الأقباط وإذلالهم حتى عصر الاحتلال العثماني ولم يكن جيش الاحتلال هو عبئ على المسلمين وحدهم ولكن كان القبطى يتحمل أضعاف ما يتحمله المسلم فالمسلم كان عليه دفع أموال تفرض عليه من الوالى فكان يدفع الأموال المفروضة على أصحاب الوظائف وعلى المزارعين فلم تكن هذه الضرائب هى الوحيدة التى على الأقباط أدائها مثلهم مثل المسلمين ولكن كان عليهم دفع الجزية أيضاً (أى ضريبة المغلوب للغالب أو ضريبة لأحتفاظ المسيحي بدينه) وأحيانا تضاف إليها ضريبة خاصة تعرف " بالجوالى " وهى ضريبة على الفرد.

وكان كثيراً ما يضايق الحكام العثمانيين أو المماليك ألقباط للحصول على الأموال منهم بطرق غير مشروعة ، فكانوا كثيراً ما يلزمونهم بالسير على الشمال ليتركوا لهم اليمين ليسيروا فيه ، وكثيراً ما كانوا يمنعوهم من ركوب الخيل ، وما هو أمر

من هذا كله ، فكانوا يمنعوهم من إقامة الشعائر الدينية ، والتضييق معروف لكل أنواعه معروف فى العصر العثمانى وهدفه جمع المال وكان الأقباط يرضون جشع الولاة بما يقدمونه من مال فتتفرج الضيقة إلى حين . وكانت القدس تابعة لوالى مصر فى ذلك الحين .

الوباء :

فى أيام هذا البابا سنة ١٦٢٢م الموافق سنة ١٣٣٠ ش من اول شهر طوبة حتى آخر شهر برمودة حدث وباء عظيم أطلق عليه الموت الأسود كما حدث وباء آخر سنة ١٦٢٥م الموافق سنة ١٣٤١ ش وخلال هذه الأوبئة والمجاعات والإضطرابات ذاق الأقباط ظلماً مضعفاً وكثيراً ما ألزموهم بعدم ركوب الخيل وما هو امر من هذا كله فكانوا يمنعوهم من إقامة الشعائر الدينية وأستثرى الوباء فى أرض الصعيد ومات كثيرين من الناس وخربت البيوت .

الحبشة فى عهده

فى عهد مات الملك الحبشى الذى اعتنق الكاثوليكية وتولى ابنه باسيلوس الحكم فاضطر تابعى الكنيسة الكاثوليكية للهروب وطلب من البابا الاسكندري ان يرسل اليه مطراناً وبعدها سمح أيضاً للكاثوليك مرة أخرى البقاء فى بلاده مع شرط عدم تعرضهم لعقيدة اهلها وأدرك بعدها انهم يعملون على استحضار الجيش البرتغالى لتأييد مذهبهم بالقوة فأمرهم بالرحيل ولم يطيعوا الأمر واتفقوا مع أحد العظماء فى أثيوبيا وكان عاصي للملك واتحدوا معه لكنه بعد اتحادهم باعهم عبيد لتجار أتراك فأستخلصهم الملك من أيدي التجار بعد إلحاح المطران المصرى عليه ولكن الشعب قام عليهم وقتلهم إذا أدركوا الدسائس التى يمارسونها وبهذا هدأت البلاد ومنع الأثيوبيين دخول الغرباء لغير التجارة وكسب العيش .

رحلاته الرعوية

قام البابا برحلتين رعويتين خلال باباويته التي قاربت ١٠ سنوات تفقد فيها شعبه في الصعيد كله . مما يبين أن قلب هذا البابا ملتهباً بحب الكنيسة فقد فاض بحب أولاد الكنيسة وبدافع هذه المحبة الفياضة وعلى الرغم من الفتن والقلقل استطاع أن يقوم بهاتين الرحلتين خلال باباويته وفي الرحلة الثانية كانت تنتظره الوفاة .

تراثه :

ترك هذا الأب الجليل مخطوطات للقراءات اليومية للكنيسة (القطمارس) باللغة القبطية والعربية والتركية مكتوب بطريقة شوية (طريقة كانت معروفة للكتابة في عهده) وصلوات البصخة تبعاً لما رتبها البابا غبريال بن تريك وكتبها في عهده القس يوسف الزير البرماوي وإبصالية للشهيد مار جرجس مرتبة على الحروف القبطية الأبجدية وله أيضاً كتاب لقان فيه مديحاً لقديسي برية شهيت وله أيضاً إبصالية للتوسل للعزة الإلهية وله إبصالية في تبكيت النفس .

نيابته ودفنه :

وقد كانت مبادئ هذا البابا الجليل سبباً في القضاء عليه وبينما كان يطوف بين رعيته في أثناء رحلته الثانية رأى أن يبني في أنبوب عند رجلاً غنياً اسمه أبني حويده عنده محظية وكان يمارس التسرى (عبدة من ملكات اليمين كعادة المسلمين) فقصده أن يبني عنده حتى ينصحه ولكن كان الرجل عنيداً حقوداً شريراً ملك الشيطان على قلبه فكان لا يقبل النصح والإرشاد فأغتاظ وأضر للبابا الشر وقام بدس السم له في الطعام وصحا البابا يؤانس من نومه في منتصف تلك الليلة من شدة الوجع في بطنه . فلما شعر البابا بدنو أجله فطلب مركباً عند مطلع الفجر ليذهب إلى مصر القديمة مقر كرسيه فوراً ولكن الوجع اشتد عليه في الطريق إلى حد أنه قضى عليه بعد أن أبحرت المركب فمات في البحر أمام قرية البياضية بملوي فذهب به رجاله

إلى البياضية حيث صلوا عليه ودفنوه في دير القديس الأنبا بيشوى بدير البرشا في الكنيسة العلوية في المذبح المعروف باسمه وكان ذلك في ٥ نسي سنة ١٣٤٦ ش الموافق ٧ سبتمبر ١٦٢٩ م في أيام السلطان مراد الرابع وكانت مدة رئاسته وجلسه على العرش المرقسى ١٠ سنين. ويرى بعض المؤرخون أنه تنيح سنة ١٣٤١ ش الموافق سنة ١٦٢٣ م وأن بن حويده قد أضاف إلى خطيته جرنأ آخر لقتله خليفة مار مرقس بدل توبته أو إلتزامه الصمت إذا وقار الموبخ بل قد اندفع بغريزته الشهوانية إلى ذلك وبهذا أفقد الكنيسة والقبط وسائر الكرازة أب رحيم عادل محب ويقال أمن مدة رئاسته ٩ سنوات واحدي عشر شهراً واثنين وعشرون يوماً ومن المعاصرين له وراح شهيداً في أيام هذا البابا هو الأنبا بطرس مطران البهنسه .

ظهور البابا يوانس ال ٩٩

ظهر الأنبا يوانس ال ٩٩ لأحد الأباء الأحباء وقال له أن أبونا يقول اني الأنبا أثناسيوس الأنصناوي اسقف انصنا (لا أنا مش الأنبا أثناسيوس أنا الأنبا يوانس ال ٩٩) ووصف هذا الأب شكله ومنظره فهو متوسط الطول حوالى ١٦٥ سم أو ١٦٣ سم أبيض بوجه أحمر ذو لحية تميل غلي الذهبي في أطرافها وكان ذلك ليلة نياحته في ٥ نسي ١٧١٣ ش الموافق ١٩٩٨ م .

بركة صلوته تكون مع جميعنا امين

السنكسار تحت يوم ٥ نسي، تاريخ البطارقة - يوساب اسقف فوه صد٢٠٥، تاريخ البطارقة ساويرس ابن المقفع نشر الانبا صموئيل ، تاريخ البطارقة تحقيق جمال عبد العزيز جد٤ صد١١٢٧ ، تاريخ الكنيسة القبطية القس منسي يوحنا صد٤٦٨ ، قصة الكنيسة القبطية لإيريس حبيب المصري جد٤ صد٣٦ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها لممدوح بطرس صد٢٧٤ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها للقمص انطونيوس الانطوني صد٣٣٦ ، بابوات الكنيسة المعلقة لوديع فرج الله ذخاري صد٥٠ ، قاموس اباء الكنيسة وقديسيها للقمص تادرس يعقوب حرف ن- ي صد٢١١ ، كامل صالح نخلة سلسلة بابوات الكرسي الاسكندري الحلقة ٤ صد ، تاريخ الامة القبطية ليعقوب روفيله صد ، وادي النطرون ورهبانه واديرته ومختصر تاريخ البطارقة لعمر طوسون صد١٣٧ ، مذكرات موجزة في تاريخ الكنيسة القبطية (الكلية الاكليريكية) صد٧١ ، القديس العظيم الانبا بيشوي وتاريخ ديريه بانصنا للقس ذكريا البراموسي صد٩٣ ، سيرة القديس العظيم الانبا انطونيوس ومشاهير من قديسي الدير للقمص انطونيوس الانطوني صد١١١-١١٤-١٦٨ ، القديس العظيم الانبا بيشوي وتاريخ ديريه بجبل دير البرشا لجرس كمال طوني صد٢٦ - ٣٢ .



البابا يونس السابع عشر

البطريك ١٠٥

ولادته ونشأته

ولد هذا القديس الفاضل من أبوين مسيحيين تقيين من أهل ملوي فى الصعيد وربياه على حب الكنيسة والتقوي وحياة العفاف وكان اسمه عبد السيد وكان هذا الأب قبل الرهبنة أيضا محب لألحان الكنيسة وتراتيلها وكان مواظب على الصلوات الطقسية والتسبحة والقداس وقراءة الكتاب المقدس وحفظ بعض الأسفار عن ظهر قلب وتعلم في كتاب تلك البلدة (كتاب ملوي) .

رهبنته وسيامته قساً :

وكانت له اشتياقات كبيرة للرهبنة فلما أتم السنة الخامسة والعشرين من عمره زهد العالم الزائل وتركه استجابة لنداء الرب إليه ومضى إلى الفردوس الرهباني ومضى إلى دير القديس الأنبا أنطونيوس وترهب هناك ثم اختاره الأنبا يونس السادس عشر ضمن الرهبان الذين أوكل إليهم تعمير دير الأنبا بولا وقضى في سعي وجهاد متواصل ودراسة الأسفار الإلهية والكتب المقدسة وتبحر في علومها وعند طباعة الكتاب المقدس سنة ١٦٩٤م بمطبعة رومية التي قام بترجمتها للعربية الراهب الفرنسيسكاني فرنسو ماري دي سالم الذي كان الحبر الروماني بعد ذلك وقام هذا الأب بدراسة تلك النسخة وكان دير الأنبا بولا قد أصابه خراب بعد أن كان قد عمره الأنبا غبريال السابع البابا الـ ٩٥ ورممه ولم يكن به راهباً واحداً وكان رهبان دير الأنبا انطونيوس يقصدون إليه مرة كل عام ومعهم اللوح المقدس والأواني والقربان ليصلوا القداس ثم يعدون لديرهم ولما شاعت عناية الله باهتمام الأنبا يونس السادس عشر وذلك في سنة ١٨٤١ش قصد رئيس دير الأنبا انطونيوس القاهرة وأبلغ قداسة البابا عن استعدادده واستعداد رهبان دير الأنبا بولا أول السواح وإعادة

الحياة الرهبانية إليه فأعطاه البابا يوانس الـ ١٦ الأخشاب اللازمة لهذا العمل وعاد الأب مرقس والأب تادرس والأب شنودة الأنطוניين واثموا عمارة الدير وكان معهم الراهب عبد السيد الأنطوني وأرسل إليهم البابا الستور ولابخور والأواني والصلبان والمفارش والأبسطة والناقوس وكساوي مكرسة ووصل الوفد في ١٦ بشنس ١٤١٨ ش وقام بعد ذلك بسيامة الراهب عبد السيد الأنطوني باسم القس عبد السيد وتغيير شكله الرهباني بأسم الراهب القس عبد السيد الأنبا بولا مع زميله مرجان الأسيوطي الذي صار فيما بعد البابا بطرس السادس البطريرك ١٠٤ الذي قبله وأيضا قام البابا بطرس السادس ومعه الأنبا ميخائيل العلامة مطران البهنسا والأشمونين بالباس القس عبد السيد الأسكيم الكامل وأجهد نفسه فى العبادة وإنكب على تنقيف نفسه. وأجهد نفسه فى الفضيلة والنسك وتزود بعلم الكنيسة وكتبها.

سيامته للبطيركية:-

فى الوقت الذى كانت فيه مصر والمصريون يئنون تحت وطئة الفتن والقلقل من جانب المماليك والأتراك والسخط الذى ساد الرعية وتعسف الضرائب التى فرضت على الأساقفة والرهبان كما اشرنا وبعد أن تنيح البابا بطرس السادس البطريرك ١٠٤ فى ٢٦ برمهاث ١٤٤٢ ش الموافق سنة ١٧٢٦م وخلى الكرسي المرقسي تسعة اشهر تشاور الآباء الاساقفة والكهنة والآراخنة فى من يصلح للبطيركية ووقع اختيارهم على الآب القس عبد السيد الأسكيمى الأسد الخارج من دير الأنبا أنطونيوس لتعمير دير الأنبا بولا ليكون خليفة القديس مار مرقس ويجلس على كرسي قد جلس عليه من قبله القديس اثناسيوس حامي الإيمان والقديس كيرلس عمود الدين شبل الأسد فاحضروه من الدير إلى مصر وعملوا قرعة هيكلية كما جرت العادة وبعد القداسات التى أقيمت لمدة ثلاثة أيام تمت القرعة بحسب اسمه ورسم بطيريك فى كنيسة الشهيد مرقوريوس ابى سفين بمصر القديمة مقر الكرسي حينذاك فى يوم الأحد ٦ طوبة سنة ١٤٤٣ ش. الموافق ١٧٢٧م فى أواخر عهد السلطان أحمد وبعد رسامته وقبل قراءة الأنجيل فتحوا باب مقبرة الآباء البطاركة

ليأخذ كالعادة الصليب والعكاز من المتنيح سلفه فلما نزل المقبرة وأخذ الصليب طقق العظم فى المقبرة فى وجهه ففزع لوقته وطلب بإبطال هذه العادة قائلاً " ان الصلبان والعكايز كثيرة" ثم أبطل هذا التقليد وكان الغرض منه أن يتعظ الخلف من مصير السلف حتى لا يغتر بالمركز ويتكبر فتكون رؤيته لمصير سلفه عظة تستمر دائماً أمامه ولبث البابا بعد رسامته مقيماً أسبوعاً فى مصر القديمة وبعدها توجه إلى القلاية البطيركية بحارة الروم.

أحوال البلاد في عهده :

في أيامه شبت حرق في كنيسة السيدة العذراء بحارة الروم ليلة عيد القيامة سنة ١٧٢٨ م. وفي أحد أيام الخميس قامت الدنيا سنة ١٧٣٥ م واصفرت السماء لحد جعل الناس يتزعمون انه ستقوم القيامة وتركوا القاهرة وذهبوا للريف واندفع الجميع للصلاة والتضرع ومري يوم الجمعة كما تمر الأيام وأشرقت الشمس يوم السبت وفي سنة ١٧٣٩ م كتب الشيخ الدمنهوري للتضييق على المسيحيين في عبادتهم ومبانيهم الدينية وضرورة وضع حد في نشاطهم لحماية الإسلام وهذا يوضح أن العالم الإسلامي كان يقدم تبريراً ثقافياً ودينياً في ذلك الوقت للتمييز ضد المسيحيين المصريين وأيضاً حلت مجاعة شديدة من سنة ١٧٣٩ م إلى سنة ١٧٤٠ م وبعد سنتين أيضاً قامت فتنة عصيان وبيع عدد من الفقراء المسيحيين عبيد لعدم دفع الجزية ولكن تم فداء بعضهم بمعرفة رجال الكنيسة من العلمانيين الأراخنة الأتقياء.... وإيضاً قطعت الصلة بين البابا والبابا الروماني ١٧٤٠ م وفي سنة ١٧٤١ م تحول مطران القدس القبطي إلى المذهب الكاثوليكي وعينه البابا الروماني رئيساً للكاثوليك في مصر ولكنه لم يأتي إليها وكانت الكنيسة تحزن على خطف رعاياها وأولادها لأسباب غير معروفة وأمور هرطقية وحدث ضيق عظيم لجميع الشعب من قبل الكثيرين من المماليك والأتراك الذين ضعفوا الجزية على الكنيسة والأساقفة والكهنة والرهبان والعلمانيين وكافة طوائف الشعب القبطي ولكن رغم

ذلك نجح الآباء الأساقفة والأرخبنة في الالتفاف مع بعضهم البعض والحفاظ على الكنيسة ورعتها وعقائدها .

سيامة مطران لأثيوبيا

في سنة ١٧٤٣ م أرسل امبراطور أثيوبياً وفداً للبابا يوحنا السابع عشر عقب وفاة الأنبا خريستونلوس مطران الحبشة طالباً أن يعين مطران بدل منه وكان الوفد مؤلف من قبطي يدعي جرجس وأثيوبيين هما تاوضروس وليكانيوس وعندما بلغوا مصوع قبض عليهم الحاكم المسلم وسلب اموالهم وحاول اجبارهم على الاسلام فتمكن القبطي من الهرب ودفع تاوضروس فدية من ماله وتمكن من الوصول للقاهرة وطلب من البابا سيامة مطران لبلاده وكان ذلك في السنة السابعة عشر من رئاسته اى من سنة ١٧٤٠ ش- ١٧٤٤ م فرسم لهم الراهب يوحنا احد قسوس دير أبينا العظيم الأنبا أنطونيوس ودعاه يونس الرابع عشر الأسم الذي أحبه وعادوا به فرحين ولكن عند عودتهم حدث لهم في مصوع ما حدث للوفد عند مجيئه من اثيوبيا وألقي الأثنان في السجن فاستطاع تاوضروس في حيلة ان يسهل للمطران الهروب وبقي هو في السجن حتي أرسل له مالاً من بلاده فدية عنه وخرج .

إهتمامه بالخدمة وتشبيد الكنائس

اهتم هذا البابا بتشبيد الكنائس والأديرة وترميمها وتكريسها فتتم في هذه المدة التي ترأس فيها الكرسي بتشبيد كنيسة بدير القديس العظيم أنبا بولا أول السواح وكرسها بنفسه وكان في صحبته الأنبا ابرام أسقف البهنسا وجماعة من الآرخنة وعلى رأسهم الآرخن جرجس السروجي الذي قام بنفقات هذه الكنيسة بعد ذلك قام ببناء كنيسة مقدسة ومائدة ومبان مختلفة بدير القديس الجليل انبا أنطونيوس ابي الرهبان وكرسها بيده الكريمة رسم هناك قمامصة وقسوساً وشمامسة وقام بالصراف على هذه العمارات الآرخن المكرم جررجس السروجي وفي مدة رئاسته في سنة ١٧٤١ ش في السنة التاسعة من رياسته وردت الأوامر السلطانية بزيادة الضرائب

فى أرض مصر على النصارى واليهود ثلاثة اضعاف مقدارها وكانت ضرائب الطبقة العالية اربعة دنانير والمتوسطة دينارين والأخيرة دينار واحد. ثم تزايدت وفرضت على فئة القسوس والرهبان والأطفال والفقراء والمتسولين ولم يستثنوا منها أحد وكان الملتزمون بتحصيلها يحضرون سنوياً من قبل السلطان فكانت إيامه شديدة وحزن على أرباب الحرف الفقراء وحدث فى إيامه غلاء عظيم أعقبه زلزال كبير بمصر استمر فى نصف الليل مقدار ساعة. حتى ترعزت أساس الأرض وتهدمت المنازل وارتجف الناس ثم رحم الله شعبه ورفع عنهم هذه الشدائد المرة.

التدخل الكاثوليكي والإرساليات

زاد الأمور سوءاً ان تدخلت الكنيسة الكاثوليكية برئاسة الحبر الروماني أكليمنديس الثاني عشر فى تسعة مراكز زاد فيها اتباعه وهي أسيوط وأبو تيج وصدفة وأخميم وجرجا والأقصر واسوان وحتى النوبة فى وقت واحد وكان هدفهم جذب أطفال القبط إلى مدارسهم وإرسالهم فى بعثات مجانية غلى روما بالإضافة إلى الأمتيازات الخاصة التي كانت لهم مما يعرف أنهم كانوا كدولة داخل دولة لهم نظامهم الخاص وقوانينهم الخاصة واذن لهم السلاطان العثماني بذلك مما دفع بعض شباب الأقباط ترك الكنيسة الأم والانضمام إلى الكنيسة الكاثوليكية .

ولأول مرة يسمع عن الخلاف الأسري بسبب الزواج المختلط بين الأرثوذكس والكاثوليك ويقف الأباء ضد الأبناء والأبناء ضد الأبناء فى المحاكم وشكاوي الإرث والتركات وتعدي بعض قساوسة تلك الكنيسة على الكنيسة الأم مما دفع البابا يوانس لرفع الأمر للدولة فانعقدت محكمة شرعية عليا حضرها شيوخ المسلمين فى مصر ورئاسة الكنيسة القبطية ومن يمثل الكنيسة الكاثوليكية وتحررت حجة من تلك المحكمة تسلمها البابا وكان مختصرها (أن كل من خالف ملته وكان قبطياً وانتقل من ملة الأقباط إلى ملة الفرنجة وثبت ذلك عليه بالوجه الشرعي يكون على الأمراء إخراج من ينتقل من النصارى اليعاقبة " الأقباط" إلى ملة الفرنج وتأديبه بما يليق

بحاله زجراً له ولأمثاله) ورسم البابا بندكتس الرابع عشر القس أثناسيوس مطران القدس مطراناً على مصر وكان نائبه هو القس يسطس المراغي ومن أشهر من استمالوه إليهم هو الشاب روفائيل الطوخي من أهالي جرجاً الذي كان عالماً في اللغة القبطية واللاتينية والعربية ومما يجب ذكره بالاعتزاز أن البابا يوانس السابع عشر جاهد جهاد الأبطال ليحفظ أولاده داخل الحظيرة أمهم القبطية الأرثوذكسية ولم يتفقد شعبه بالزيارات والعظات فقط بل وبالرسائل أيضاً ووضع كتباً دفاعاً عن العقيدة الأرثوذكسية فكان حقاً قائداً رباناً ماهراً قاد دفة الكنيسة وخاط المعركة بنفسه.

تراث وأعمال ومشاهير الأقباط في عهده

مخطوطة الأجبية ومزاميرها وتوسلات مار أفرام السرياني .

الأرقام القبطية والعربية وتوجيهات وجداول تسهل تحويل التاريخ القبطي إلى عربي والعكس .

موضوعات مزينة برسوم قبطية مثل الوصايا العشر والأسرار السبعة ونصائح كتابية .

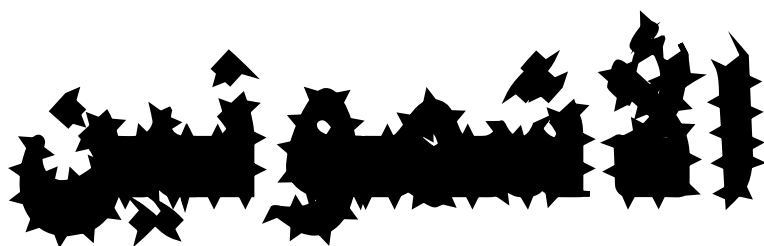
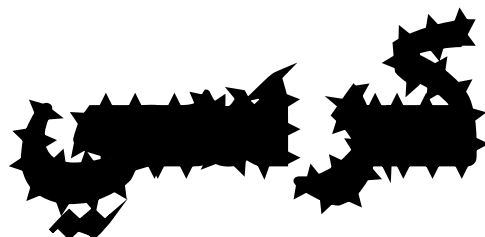
توضيح العقيدة المسيحية الأرثوذكسية وبعض الصلوات والمراثي منها (سلوه وعزاء لمن كان حزين القلب وكان عهده عهد اهتمام بالمخطوطات والكتب الكنسية وقد نسخ في عهده يسمى " الحكمة الروحانية والأقاويل الشريفة والتعاليم الحسنة والأنظام والمواعظ النافعة وإقامة الدين الصحيح من قول سادتنا الإباء الرسل ومعلمي البيعة الأرثوذكسية وأيضاً مخطوط يحوي دروس في سفر التكوين ومن مشاهير الأقباط في عهده من رجال الدولة والكنيسة (المعلم جرجس السروجي ، المعلم نيروز ، المعلم رزق الله البدوي ، المعلم باتوب الزفتاوي ، المعلم لطفي النطروني ، المعلم أبو سالم النصراني الطبيب الفصيح)

نباحته ودفنه

بعد أن عاش البابا يوانس السابع عشر فى شيخوخة صالحة راعياً شعبه الرعاية الحسنة ولما أكمل سعيه ودافع عن عيده الكنيسة مرض قليلاً وتنيح بسلام فى يوم اثنين البصخة ١٣ برمودة سنة ١٤٦١ ش- ٢٠ أبريل سنة ١٧٤٥ م . بعد ان جلس على الكرسي المرقسى ثمانى عشر سنة وثلاثة أشهر وثمانية أيام.وصلي عليه أساقفة الكنيسة وكهنتها ودفنوه بإكرام بمقبرة الأباء البطاركة بكنيسة مرقوريوس أبى سفين بمصر القديمة، وقد كان معاصر للسلطان أحمد الثالث والسلطان محمود الأول. وقد خلى الكرسي بعده مدة شهر وأحد عشر يوم.

بركة صلاته فلتكن مع جميعنا أمين

السنكسار تحت يوم ، تاريخ البطاركة ساويرس ابن المقفع نشر الانبا صموئيل ، تاريخ البطاركة تحقيق جمال عبد العزيز جء ص ، تاريخ الكنيسة القبطية القس منسي يوحنا ص٤٧٥ ، قصة الكنيسة القبطية لإيريس حبيب المصري جء ص١٢١ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها لممدوح بطرس ص٢٧٨ ، وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها للقمص انطونيوس الانطوني ص٣٣١ ، بابوات الكنيسة المعلقة لوديع فرج الله ذخاري ص٥٠ ، قاموس اباء الكنيسة وقديسيها للقمص تادرس يعقوب حرف م ص٢١٥ ، كامل صالح نخلة سلسلة بابوات الكرسي الاسكندري الحلقة ٥ ، تاريخ الامة القبطية ليعقوب روفيله ص ، وادي النطرون ورهبانه واديرته ومختصر تاريخ البطاركة لعمر طوسون ص ، تاريخ الكنيسة القبطية الارثوذكسية تاليف ثيودور هول باتريك ص١١٠ ، سيرة القديس العظيم الانبا انطونيوس ومشاهير من قديسي الدير للقمص انطونيوس الانطوني ص٣٠٣ - ٣١١ .



اسقفية الاشمونين

الاشمونين من المدن المصرية القديمة وكانت قاعدة القسم الخامس عشر من الوجه القبلى (مصر العليا .. اقليم الارنب) فى زمن الرومان وصارت قاعدة وعاصمة الاقليم اثناء العرب ثم قاعدة لاعمال الاشمونين ايام الدولة الايوبية حتى اخر عهد المماليك الشراكسة وفى ايام حكم محمد باشا النشاجى والى مصر العثمانى امر بنقل ديوان الولاية من الاشمونين الى ملوى فى الطريق العام للمواصلات عام ١١٣٣ هـ الموافق ١٧٢١ م . اسمها τβακι ὑμωνων B أي مدينة الاشمونين واسمها اليوناني القديم ερμουον ενω وفي اليوناني Ερμουῶν او Ερμουπολι

وقد اسماها الرومان **Hermopolis magna** أي هيرموبوليس العظمى تميزا لها عن **Hermopolis parva** أي هيرموبوليس الصغرى (وهي لاله هرمس رب الحكمة والمعرفة عند اليونانيين وذلك تشبيها بالمعبود المصري تحوت) وكانت عند المصريين القدماء باسم خمنو وفي القبطية شمنو أي ثمانية مرتين ورمز تحوت هو القرد وبها معبد امون رع ومعبد من عصر مرنبتاح ومعبد رمسيس الثاني ومقبرة بارع مسسو /امري امون (أي محبوب امون) وكرسى الاشمونين من اقدم الكراسى الاسقفية فى صعيد مصر فقد زارتها وباركتها العائلة المقدسة فى مجيئها لمصر وكان بها اول شهيد القديس فلوم اما سلسلة اساقفتها فقد

وقفنا على تاريخ بعضهم متناثر بين كتب التاريخ تمتد هذه السلسلة من منتصف القرن الثالث الميلادي (حسبما وصلنا) حتى اواخر القرن السادس عشر وفي القرن السابع عشر انضمت الى اسقفية المنيا اما كرسي الاشمونين الحالي هو كرسي ملوى انشاءه البابا شنودة الثالث سنة ١٩٧٦ م برسامته للانبا بيمن اول اسقف لاسقفيتي انصنا والاشمونين في العصر الحالي وحاليا يجلس على الكرسي ابينا المحبوب الانبا ديمتريوس الذي اعاد للاسقفية مجدها القديم وهو عالم بارع متبحر في اللغة القبطية كسابقه الانبا ساويرس ابن المقفع والانبا ميخائيل العلامة من اساقفة الاشمونين وابينا الانبا بيمن المربي والواعظ ومنذ ان تولى مهام الاسقفية وهو يعمل جاهدا على ارجاعها لما كانت عليه وتاريخها العظيم ونامل من الله ان تقوم بعثة باعادة ترنيم وتنصيب اعمدة البازليكا بالاشمونين وايضا حصر وترميم اديرة الاشمونين التي حول البازليكا لتكون مزارا تاريخيا عالميا سلسلة الاساقفة التي سنوردهم هم باقية متفرقة من اساقفة الاشمونين وليس سرد لسلسلة مترابطة متواصلة

١- الانبا كونون اسقف هيرموبوليس (الاشمونين)

هذا الاب الفاضل من عائلة مسيحية وقد سيم اسقف على الاشمونين سنة ٢٤٦ م
وتنبح في سنة ٢٦٤ م بعد ان اكمل جهاده وسعيه بسلام

بركة صلاته

فلتكن مع جميعنا امين

٢- الانبا باسيلوس الاول اسقف هيرموبوليس (الاشمونين)

سيم اسقفا على الاشمونين بيد البابا الكسندروس البابا الاسكندري التاسع عشر وقد
حضر مجمع نقية المنعقد سنة ٣٢٥ م

بركة صلاته فلتكن مع جميعنا امين

٣- الانبا سينوسيوس اسقف هيرموبوليس (الاشمونين)

سيم اسقف على الاشمونين سنة ٤١٧ م وفي عهده استهزنت جماعة بسر الزواج
المقدس ويحطون من قدر المتزوجين قائلين ان القداسة قائمة في انكار الشهوات
الطبيعية فرد عليهم الانبا سينوسيوس ان من له زوجة قد تسلمها من الله والكنيسة
المقدسة لا يليق ان ينفصل عنها ولا يعيش مع غيرها سرا كالزاني فان الاول مناقد
لشريعة الله والثاني منافى للشرف والتقوى وطوبى لمن رزقه الله ابناء ليربيهم في
الفضيلة .

بركة صلاته فلتكن مع جميعنا امين

٤-الانبا اندرياس اسقف هيرموبوليس (الاشمونين)

سيم هذا الاب الفاضل فى عهد البابا كيرلس الاول وهو احد الاربعون اسقف المصريين الذين حضروا مجمع افسس المسكونى الثالث سنة ٤٣١ م ويرجع اليه الاثريون الذين اشتركوا فى الكشف عن الكنيسة والبازليكا بمدينة الاشمونين انه باني هذه الكنيسة وانه صاحب القبر الذى عثر عليه فى ارضية الكنيسة وذلك بعد ان تبين له ان الكنيسة بنيت فى القرن الخامس فيما بين عامى (٤١٠ - ٤٤٠ م) وهذه الكنيسة ايضا من كنائس الثيوطوكوس وورد اسمه فى معجم البلاد والاماكن المصرية فى العصر القبطى المعروف لاميلينو ترجمة حلمى عزيز ص ١٩٣

بركة صلاته فلتكن مع جميعنا امين

٥-آمون أسقف هر موبوليس

فى الإسكندرية وُلد حوالى عام ٣٣٦م، وكما كتب فى رسالة وجهها إلى الأب ثاوفيلس (غالبًا البابا البطريرك) قال فيها إنه فى السابعة عشر من عمره إذ صار مسيحياً تأثر بعظة سمعها فى الكنيسة للطوباوي البابا أنثاسيوس يروي فيها عن الحياة الرهبانية والبتولية. اعتمد آمون وقرر أن يمارس الحياة الرهبانية فرأى أولاً أن يضع نفسه تحت قيادة راهب من طيبة قدم إلى الإسكندرية، لكن أحد الكهنة يدعى بيرو Pereou حذره من الراهب لأنه كان هرطوقياً، ونصحه أن يذهب إلى القديس تادرس تلميذ الأنبا باخوميوس. فى دير بابو فى رسالة مطولة كتبها بعد نياحة القديس تادرس، يروي لنا فى شيء من التفصيل لقاءه مع الأب تادرس، إذ يقول إنه إذ وصل إلى الدير استقبله الأب تادرس وسأله بعض الأسئلة ثم ألبسه ثوب الرهبنة، وأخذه معه ليجلس بجواره تحت نخلة فى وسط الدير وقد التف حولهما حوالى ٦٠٠ راهباً. ورأى كثيرين يقتربون من الأب يسألونه أن يكشف لهم ضعفاتهم علانية، فكان يحدثهم من الكتاب المقدس ويؤنبهم، وكانوا يذرفون الدموع تائبين. روى لنا كيف كان يعرف الأب تادرس بعض سرائر الناس ويرشدهم للتوبة كما أنبأهم عن

اقترب موجة اضطهاد ضد الكنيسة. تشكك آمون في البداية من جهة معرفة الأب تادرس لبعض السرانر، وإن كان قد شعر بمهابة تجاهه، لكنه لمس بنفسه هذا الأمر، كما روى العجائب الإلهية التي تمت على يديّ القديس تادرس. إذ انتهى الاجتماع الروحي بعد الصلاة صرف الأب تادرس الإخوة، وسلم آمون لتادرس الإسكندري، وهو ذاك الذي سلمه القديس باخوميوس حوالى عشرين متوحداً يونانياً. أوصاه الأب قائلاً له أن يجتهد في تعليمه الكتاب المقدس لأنه يلزم ألا يبقى طويلاً في الدير، وأنه معين لخدمة الكنيسة في الكهنوت. هكذا تنبأ القديس تادرس عن سيامة آمون أسقفًا مع أنه لم يكن بعد قد مرّ سوى شهور على عماده. في نتريا في السنة الثالثة، حوالى عام ٣٥٥، سمع آمون أن والديه صارا يبحثان عنه في كل موضع، وأن والدته صارت في حزن شديد عليه، فاستأذن آمون القديس تادرس أن يسمح له أن يرافقه راهبان ليذهب إلى والدته ويعزيها لئلا تموت من فرط الحزن. أجابه القديس تادرس بأن والدته قد صارت مسيحية، وأنه يمكنه ترك الدير والذهاب إلى نتريا ليلتقي هناك برجال قديسين يرضون الله، يقدس بذلك القديس آمون الذي كان لا يزال حياً، واليريون وأمونيوس اللذين تنيحا بعد زمان ليس بطويل، والقديس بامبو، وخادم الله بيرو؛ ثم قبلاً بعضهما بعضاً، وبكى آمون بمرارة منطلقاً إلى والديه، ومن هناك إلى نتريا. عاش في نتريا ١٤ سنة رسمه بعدها القديس أنثاسيوس أسقفًا على مدينة هرموبوليس ماجنا (الأشمونين) وقد نفاه الأسقف الدخيل جورج الكبادوكي عام ٣٧٣ م. قيل إنه كان متظاهراً بالجهل في الأسقفية، قالت عنه امرأة جالسة: "هذا الشيخ موسوس". فلما سمعها قال لها: "أعلمين مقدار التعب الذي تعبته في البرية حتى اقتنيت هذا الوسواس؟" قالت: "لا" قال لها: "لقد كابدت خمسين عاماً لأقتني هذا الوسواس، فهل أفقده من أجلك في هذه الساعة؟" وفي الحال تركها القديس في القلاية وترك الأسقفية، ومضى ليعيش مع الرهبان في برية شيهيت وقيل عنه انه قدم يوماً لتناول الطعام مع الاخوة فى مكان فى برية نتريا وعند وصوله وجد الاخوة متجمهرين قرب قلاية احدهم وكانوا يتناقشون فى امر طرد هذا الاخ من البرية لاتهامه بوجود امراة داخل القلاية ولما اطلعوا الاسقف امون على هذا الامر ابدى سخطه على المذنب ولكنه طلب اليه ان يلتزم الهدوء ويبتعدوا عن القلاية قليلا حتى يدخلها ويتحقق الامر بنفسه فاذا ما اتضح له صحة ما يتزعمه شاركهم فى

التشهير به وطرده من القلاية بنفسه ومن البرية للابد ثم دخل القلاية واغلق بابها خلفه فوجد الاخ المذنب يرتجف من الفزع فلم ساله حقيقة الامر اعترف بذنبه وانه قد اخفى المرأة تحت ماجور ضخم يتسع لارذب طحين قمح و اشار الى هذا الاناء بيد مرتجفة وسرعان ما جلس عليه القديس (فوق الماجور وتحت المرأة الخاطئة) وقال له تمالك اعصابك وبدد مظاهر الخوف من وجهك وافتح باب قلايتك واستدع اخوتك من الخارج ولما دخل الاخوة طلب اليهم ان يفتشوا القلاية جيدا وانهم لم يجدوا احد فعتابهم القديس فى رفق ما هذا الذى صنعتموه باخوكم وقد اخطئتم يا ابنائى وساصلى من اجلكم لكى يغفر لكم الرب ثم طلب منه الانصراف الى قلاليتهم وانصرفوا طائعين نادمين على ادانتهم لآخوهم و اخيرا اخرج القديس المرأة متسللة في جنح الظلام و استدعي الاخ المذنب واسدي اليه النصائح والارشاد وهو يجهدش فى البكاء نصيحة ابوية عن العفة والطهارة وعمل بها طيلة حياته عندئذ سمع صوت من السماء يهتف قائلا (طوباك يا امونيوس يا من سترت الخطية عن العيون وبددت عن الخاطى الظنون بعملك المبارك الميمون) وهذه القصة شبيهة بقصة الانبا مقار الكبير وهما كسيدهم يستر خطايا النفوس (وردت فى التاريخ اللوزياكى لبلاديوس نشره الانبا صموئيل المتنيح اسقف شبين القناطر ص ١٦٠ ، ١٦١) ارسل القديس اثناسيوس الرسولي رسالة الى الاب امون من اباء نتريا سنة ٣٥٠م - ٣٥٣م وقد قال عنه البعض انه من الاخوة الطوال وورد ذلك في سيرة الانبا ثيوفيلس ان الاب امونيوس باروتس (صاحب الاذن الواحدة - اسقف هرمو بوليس وقيل عنه انه كان يحاربه فكر جسدي كان يلسع جسده بحديد محمي في النار وقد حفظ العهدين عن ظهر قلب وقيل انه كان يقرأ في ١٠٦٠٠ كلمة منفعة) مثل بستان الرهبان حاليا) واعطاه الله مواهب شفاء ونبوة وقال عنه مار اوغريس الممتلى بالروح (انني لم اري ابدا أي انسان كان اكثر تجردا من القديس امونيوس) بستان القديسين ص ٣٢٨ .

غالبًا ما تنيح عن ٩٤ عامًا، إذ أحضره الإخوة في أيامه الأخيرة من الجبل ليعيش مع الإخوة في المجمع عام ٤٣٠ ولم يبق كثيرًا بل تنيح. عاش فترة توحده الأخيرة بعد تركه الأسقفية قائدًا ومرشدًا لكثير من الرهبان والمتوحدين، وكان قدوة لكل راهب كي لا يشتهي الأسقفية كعمل رئاسة أو سلطة.

بركة صلاته فلتكن مع جميعنا امين

٦- الانبا ديسقورس اسقف هيرموبوليس ميجاليس (الاشمونين)

رسمه البابا ثاوفيلس البابا الثالث والعشرون اسقف على الاشمونين وقد كان احد الاخوة المعروفين بالاخوة الطوال ساكنى دير ابو مقار ومن معلمى نتريا (تاريخ الكنيسة للقس منسى يوحنا ص ١٧٨)

بركة صلاته فلتكن مع جميعنا امين

٧- الانبا جناديوس اسقف هيرموبوليس ميجاليس (الاشمونين)

كان معروف هذا الاب فى سنة ٤٤٩ م وكان ضمن خمسة عشر اسقفا مصريا حضروا مع البابا ديسقورس الاول البطريرك الخامس والعشرون مجمع افسس الثانى سنة ٤٤٩ م وورد اسمه فى الاساقفة الذين حضروا المجمع بركة صلاته فلتكن مع جميعنا امين

٨- الانبا سيرابيون اسقف هيرموبوليس ميجاليس (الاشمونين)

كان هذا الاب اسقف للاشمونين نحو القرن الخامس ذكر عنه الاعجوبة الثانية للقديس ابو فيس انه امر ان يتبع اوامر الرسل بشأن عما الاطفال وجاء فى الميمر الخاص بابو فيس (انه فى ايام الانبا سيرابيون اسقف هرموبوليس كان احد المومنين يسكن مدينة بوفيس وله ابن عمره ٩ سنوات ولم ينل صبغة المعمودية المقدسة واصيب بضعف خطير فاشاروا عليه بعماد ابنه فذهب الى بيعة القديس ابا فيس وقابل الكاهن خادمها وقال له لتدركنى رحمتك يا ابى عمد ابنى قبل ان يموت وفى

الصباح هيا الكاهن المعمودية المقدسة وراى الابن وقد اخذ فى غيوبة الموت وبالايمان غطسوا فى الماء ثم رسم بدهن الميرون المقدس ولما افاق الصبى قال له اننى رايت وانا فى المعمودية شابا مضيئا ووجهه يلعب كالشمس ويمسك بيد عذراء على راسها شال من برفير والى جانبها شيخ جميل يسال من اجلى ويقول يا سيدى هب لى هذا الصبى لانه اتوا به الى بيعتى وعمدوا باسمك القدوس وللوقت امسكت العذراء بيدي وللوقت عدت للحياة فلما سمعوا كلام الصبى تعجبوا كثيرا وسلموه للبيعة ليخدمها كل ايام حياته)

بركة صلاته فلتكن مع جميعنا امين

٩- الانبا يوحنا اسقف هيرموبوليس ميجاليس (الاشمونين)

كان اسقفا على الاشمونين نحو اواخر القرن السادس واوائل القرن السابع وعرف اسمه من مؤلفاته التى تركها لنا باللغة القبطية الصعيدى وقيل عنه انه كانت تحركه المشاعر الوطنية القوية فاختر ان يكتب عن شخصيتين تمثلان فى نظره وفى نظر الجميع اهم مراحل المسيحية المصرية وهما مارمرقس الانجيلى مؤسس الكنيسة القبطية والقديس الانبا انطونيوس مؤسس الرهبنة القبطية وتتصدر مصر قائمة اهتمام الانبا يوحنا فنجد فقرات كثيرة فى كتاباته يدافع فيها بمهارة عن حقه وحق زملائه واخواته الاساقفة من المثقفين فى اصدار المؤلفات باللغة القبطية وفى بعض المخطوطات عرف الانبا يوحنا بالمتوحد او القس او القس او اسقف الاشمونين وكلها تعود الى شخص واحد وله عظة تحمل اسم يوحنا الراهب (تواضعا منه) يشرح ايضا العصر المظلم قبل التبشير بالانجيل والخلاص ويشرح الخلاف الذى حدث بين بولس وبرنابا وزيارة القديس مرقس لروما واستشهاده فى الاسكندرية ومديح فيه ايضا وله ايضا شرح حياة القديس بسنتوس اسقف فقط واسلوب الانبا يوحنا يتسم بالفصاحة فى اللغة القبطية وتبحره فى لهاجتها ووجدوا تلك المخطوطات التى تحمل اسمه فى دير الانبا شنودة (الدير الابيض) مع مجموعة مورجان

١٠- ساويرس بن المقفع الاول اسقف الاشمونين

من أعظم الشخصيات التي أنجبها الكنيسة القبطية في القرن
العاشر الميلادي.

نشأته:

يذكر جراف في كتابه تاريخ الاداب المصرية العربية ج ٢ ص ٣٠٠ ان اسمه العلماني هو ابو البشر كاتب وكتب كتابه الثاني من المجامع سنة ٩٥٥ م وهو اسقف وبذلك يكون قد نشأ في النصف الاول من القرن العاشر اي ولد نحو سنة ٩١٥ م من والد لُقّب بالمقفع (معناه المنكس الرأس دائماً أو مَنْ كانت يده متشنجة). نشأ في مصر القديمة غالباً وتربى تربية حسنة وجمع بين العلوم الدينية والدنيوية كما يتضح ذلك من مؤلفاته الكثيرة اللاهوتية والعقيدية.

أبو البشر بن المقفع الكاتب:

تدرج في وظائف الدولة في عصر الإخشيديين حتى أصبح كاتباً ماهراً، وكان يُشترط في كاتب الدواوين إلمامه باللغة العربية، وعلى ذلك فقد كان ملماً باللغة العربية إلى جانب القبطية واليونانية، وكانت وظيفة الكاتب شريفة جداً. عُرف ساويرس في ذلك الوقت باسم "أبي البشر بن المقفع الكاتب" وهذه الكنية لا تعني أنه أنجب ولدًا باسم بشر وإنما تدل على أنه كان شخصاً مُعْتَبَراً ومبجلاً على نحو ما جرت عليه العادة في ذلك الوقت.

رهبته:

بعد أن وصل أبو بشر إلى أعلى المناصب ترك مجد العالم وتخلّى عن وظيفته وترهب في أحد الأديرة التي نجهلها، ولا شك أنه استفاد من فترة رهبته ليكمل تكوينه

الديني. وكان هذا التكوين يعتمد أساساً على قراءة الكتاب المقدس ومؤلفات الآباء، وقد تفوّق أبو البشر في كليهما.

معرفته للكتاب المقدس:

يذكر الباحثون أن معرفة ساويرس للكتاب المقدس مذهلة، وكذلك معرفته لآباء الكنيسة كانت تفوق مستوى معاصريه. وكتابه "الدر الثمين في إيضاح الاعتقاد في الدين" (وهو يختلف عن كتاب آخر له عنوان "الدر الثمين في إيضاح الدين") يدل على تجرّده في معرفة الكتاب المقدس، بل ربما لا يوجد مؤلف كتب بالعربية يعادله في معرفته للكتاب المقدس، كما أن كتاباته اللاهوتية تدل على معرفته بكتابات آباء الكنيسة سواء القبطية أو اليونانية.

سياحته أسقفًا:

اختير أسقفًا على مدينة الأشمونين التي كانت أسقفية عظيمة مزدهرة بالكنائس والأديرة وهي الآن قرية تابعة لمركز الروضة محافظة أسيوط شمال غربي ملوي. ولا يُعرف مَنْ من البطارقة رسمه أسقفًا، لكن يحتمل أن يكون قد رُسم بيد أنبا مقار البطريك الـ ٥٩. في أواخر حياة الانبا مقار البطريك المتنيح سنة ٩٥٢ م وهو عمره ٤٨ سنة

مجادلاته:

من الأمور التي اشتهر بها مجادلاته مع أئمة المسلمين في عصره، ويُعتَبَر ساويرس بن المقفع بلا منازع أكبر عالم دين ولاهوتي مسيحي في القرن العاشر الميلادي كله. كان صديقًا للبابا أبرام بن زرع السرياني وهو البابا ٦٢، كما كان يتردد على بلاط المعز لدين الله الفاطمي الذي كان يدعو للمناظرة مع أئمة المسلمين واليهود في حضرته. وكان ساويرس يتفوق عليهم بقوة حجته وفرط ذكائه. وبسبب توقد ذكائه وعلمه كانت له علاقات طيبة مع كبار علماء المسلمين، وكان يمزج جلساته معهم بالمرح. من أمثلة مرجه وسرعة بديهته أنه كان جالسًا عند قاضي القضاة، وحدث

أن مرَّ عليهم كلب، وكان يوم الجمعة، وكان هناك بعض الجالسين. فقال له قاضي القضاة: "ماذا تقول يا ساويرس في هذا الكلب؟ هل هو نصراني أو مسلم؟" فقال له: "اسأله فهو يجيبك عن نفسه". فقال له القاضي: "هل الكلب يتكلم؟ وإنما نريدك أنت أن تقول لنا". فأجابه القديس: "نعم يجب أن نجرب هذا الكلب، وذلك أن اليوم يوم الجمعة والنصارى يصومون ولا يأكلون فيه لحم فإذا فطروا عشية يشربون النبيذ، والمسلمون ما يصوموه ولا يشربون فيه النبيذ ولا يأكلون فيه اللحم. فضعوا قدامه لحماً ونبيذاً، فإن أكل اللحم فهو مسلم وإن لم يأكله وشرب النبيذ فهو نصراني". فلما سمعوا كلامه تعجبوا من حكمته وقوة جوابه.

مناظرته مع موسى اليهودي:

بالإضافة إلى مناظرة المسلمين كانت له مناظرات مع اليهود، منها مناظرته مع موسى اليهودي التي تمت في حضرة المعز لدين الله سنة ٩٧٥م، وهي موجودة في كتاب "تاريخ البطارقة" المجلد الثاني الجزء الثاني. كان موسى اليهودي صديقاً ليعقوب بن كلس الوزير الذي كان يهودياً واعتنق الإسلام، وفي اليوم المحدد حضر موسى اليهودي والوزير بن كلس بحضرة الخليفة المعز في قصره. فجلسوا وقتاً طويلاً وهم سكوت، فقال لهم الخليفة المعز: "تكلّموا فيما اجتمعتم فيه"، ثم قال: "تكلّم يا بطرك وقل لنانبك يقول ما عنده"، فقال البطريك للأسقف: "تكلّم يا ولدي فإن الله يوفئك". فقال الأسقف للمعز: "ما يجوز خطاب رجل يهودي بحضرة أمير المؤمنين". فقال له اليهودي: "أنت تعينني وتقول بحضرة أمير المؤمنين ووزيره أني جاهل؟" قال له أنبا ساويرس: "إذا ظهر الحق لأمير المؤمنين ما يكون فيه غضب"، قال المعز: "ما يجوز أن يغضب أحد في المجادلة بل ينبغي للمجادلين أن يقول كل واحدٍ منهم ما عنده ويوضح حجته كيف شاء". قال الأسقف: "ما أنا شهدت عليك يا يهودي بالجهل بل نبي كبير جليل عند الله شهد عليك بذلك". قال اليهودي: "ومن هو النبي؟" فأجابه القديس: "هو إشعياء الذي قال في أول كتابه: "عرف الثور قانيه والحمار عرف مزود سيده وإسرائيل لم يعرفني". فقال المعز لموسى: "أليس هذا صحيح؟" فأجاب: "نعم هذا هو مكتوب"، قال الأسقف: "أليس قد قال الله أن البهائم أفهم منكم؟ وما يجوز لي أن أخطب في مجلس أمير المؤمنين دام عزه

من تكون البهائم أعقل منه وقد وصفه الله بالجهل". فأعجب الملك المعز ذلك وأمرهم بالانصراف، واستحكمت العداوة بين الفريقين وقوي غضب الوزير وصار يطلب عثرة على البطريك لأجل أنه فضح اليهود بين يدي الخليفة المعز.

أعماله الكتابية:

قد يكون ساويرس هو أول من نشر كتباً مسيحية باللغة العربية. اهتم بجمع سير البطارقة السالفين، جمعها من المخطوطات القبطية واليونانية بدير أبي مقار بوادي النطرون ودير نهيا قرب الجيزة (اندثر) وقد أتم هذا الكتاب وهو في سن الثمانين. كتبه تدل على معرفته للفلسفة اليونانية والإسلامية، فلا يوجد مصنف من مصنفاته إلا وفيه رد فلسفي دقيق، كما كانت له دراية بالطب والفلك. أما عن مؤلفات ساويرس بن المقفع، فحسبما يذكر أبو البركات المعروف بابن كبر كاهن الكنيسة المعلقة (١٣٢٤م) أنها تبلغ ستة وعشرين كتاباً في اللاهوت والعقيدة والتاريخ وقد تنيح في أوائل رئاسة الانبا فيلوثاؤس بعد ان جلس على الكرسي الاسقفى اكثر من اثنين وثلاثون سنة ويذكر الانبا يوساب اسقف فوه ان الانبا ساويرس كان كاتباً من اهل مصر واعطاه الرب رحمة ونعمة وفهم وحسن الفاظ حتى انه صنف كتباً كثيرة

مميزات في حياة ابن المقفع

١- كان ملماً تماماً بالكتاب المقدس واعطاه ذلك مهارة كثيرة في الدراسات والمناظرات اللاهوتية مع اليهود والملكيين واكسبه ايضا التدليل والحجة على صدق العقيدة الارثوذكسية

٢- كان على وعى كبير بطقوس الكنيسة وتقاليدها وعقائدها وهذا واضح من الاصول الايمانية لتلك الطقوس والعقائد التي ذكرها الانبا ميخائيل اسقف تنيس انه كتب في ذلك عشرون كتاباً وقال ابو البركات انه كتب ستة وعشرون كتاباً .

٣- تعكس مؤلفاته العديدة سعة مهارته ونبوغه وطول باعه فى مختلف العلوم الكنسية

٤- اجادته للغات القبطية ، اليونانية ، السريانية ، الحبشية ، العبرية ، العربية واتسامه كتباته بالفصاحة والبلاغة دون غموض او ابهام وبسبب فصاحته دعى باسم ابن المقفع الشهير صاحب كلية ودمنة

٥- كان يهتم بتبصير ابناءه وشعبه بالحقائق الايمانية والروحانية فكان يشبع فكره ويعضد علمه وفهمه بامثلة سهلة الماخذ دون اطالة وبعيد الشرح والايضاح متقدما فى الاستيعاب والادراك بأسلوبه التربوى السليم

٦- هو ابو التاريخ الكنسى القبطى اذ جمع من مختلف المخطوطات التى كانت بالكنائس والاديرة حين ذاك وخاصة دير الانبا مقار ودير نهيا وهو فى الثمانين من عمره وكتب كتابه تاريخ البطاركة من مارمرقس الرسول حتى الانبا شنودة الخامس والخمسون فى البطاركة الاقباط

٧- كان لدراسته علوم عصره واثره فى تقديم البراهين بتسلسل منطقى رائع فى مقدرة العالم المتمكن من اصول الفلسفة والمنطق والقياس والقرينة واثبات العقائد المسيحية ونفى العقائد الاخرى والرد على الاراء اليهودية والاسلامية وغيرها فى عصره والاراء الهرطقية الزميمة مبينا ما فيها من الزيغان ردا على تحريف الانجيل ورد على عدم صلب المسيح وقيامته وصعوده للسماء وانار واضاء عقولنا ب (مصباح العقل) واعطنا الدرر القويمة فى (الدرر الثمين فى ايضاح الدين) وسير اباءنا فى (تاريخ البطاركة) والدرر الفريد فى كتابه (التوحيد) ودرر وياقوت فى كتابه (ترتيب الكهنوت)

٨- كان واعظا قديرا موبخا رحيماف قد وضع مصنفاته لارشاد شعبه بقواعد الدين المسيحى مشفقا عليهم كاب رحيم من هلاك ابدى وكان يحث المومنين للسعى وراء الخلاص ولا يكف عن تذكيرهم بالملك العظيم المعد لهم منذ تاسيس العالم ما قاله بولس الرسول ما لم تراه عين ما لم تسمع به اذن ما لم يخطر على قلب بشر ما اعده الله للذين يحبون اسمه القدوس

٩- لقد نفذ كلام بولس الرسول السليح الذى قال فى تعاليم المسيح فى النهى عن القبيح والتمسك بالتعليم الصحيح قانلا (كن قدوة للمؤمنين فى الكلام وفى التصرف فى المحبة فى الروح فى الايمان فى الطهارة اعكف على القراءة والوعظ والتعليم

بعض ما نشر عن ابن المقفع فى الجرائد والمجلات حديثا

فقد نشر عن كتابه تاريخ البطارقة الكثير منه فى

اخبار الادب العدد ٦٦٧ الاحد ٢٣ ابريل سنة ٢٠٠٦ م الغلاف وتسع صفحات . ، فى جريدة الحياة العدد ١٥٩١٢ السبت ٢٨ اكتوبر سنة ٢٠٠٦ م ص ١٥ . ، الاهرام الاربعة ١٧ مايو ٢٠٠٦ م ، وجهات نظر ص ٨٠ يناير ٢٠٠٧ م ، المصور ص ٤٩ يوم ٢٦ مايو ٢٠٠٧ م ، الدستور القاهرية الاربعة ١٠ مايو ٢٠٠٦ م ، الدستور القاهرية الاربعة ١٧ مايو ٢٠٠٦ م ، جريدة العربي القاهرية ٧ مايو ٢٠٠٦ م ، جريدة العربي القاهرية ٢١ مارس ٢٠٠٦ م ، الاهرام الاربعة ١٤ / ٢ / ٢٠٠٧ م منها :

ا لبطيريك ” الذى مات وبقي تاريخه

ساويرس بن المقفع

مؤرخ الأمة

القاهرة - محمود الورداني:

“المجد لله باعث العلوم ومبديها، وخالق الأمور ومنشيها، وصانع الخلاق ومكونها، ومهدي من يشا ويصطفيه، ورافع من يختاره من عبيده صفوته وخلق الصالحين وينتخبه ويرتضيه، الذي يرفع من الأرض مسكينا، ومن المزبلة فقيرا فيجعله ملكا على خلقه ومسلطا على تدبير عباده وبلاده، وكبر به العز يورثه ليحكم فى الأرض بالعدل بين الناس بالحق، ليقمع القوي عن الضعيف وينقذ المظلوم من الظالم.”

بهذه السطور يفتتح "ساويرس بن المقفع" واحدا من أهم كتب التاريخ المصري في العصر الوسيط، الذي ظل مهملا ومنسيا لفتترات طويلة وهو "تاريخ البطارقة"، ويعود سبب هذا الإهمال إلى الاعتقاد الخاطئ لدى الكثيرين بأن الكتاب مخصص لآباء الكنيسة المصرية منذ مارمرقس، أول الآباء ومؤسس الكرسي الرسولي، بينما الحقيقة أنه كتاب شامل جامع لتاريخ مصر في إحدى الفترات الحاسمة، كما أنه صوت المصريين القبط الذين ندر أن نستمع لصوتهم في تلك الفترة.

أما ساويرس بن المقفع فهو "ساوري" المعروف باسم "أبو البشر بن المقفع الكاتب" الذي ولد على الأرجح عام ٩١٥ م من والد لقب بالمقفع، ولا علاقة لهذا اللقب بلقب عبد الله بن المقفع الكاتب الشهير الذي عاش في القرن الثامن الميلادي، ونقل كتاب "كليلة ودمنة" إلى العربية، بل يعود هذا اللقب إلى الكلمة المصرية القديمة "قف" المحرفة إلى "قفعة" وإن كانت لا تزال تنطق حتى اليوم "قفعة"، وتطلق على وعاء من الخوص الذي يصنعه عادة الفلاحون في مصر.

ويشير عبد العزيز جمال الدين الذي حقق هذا الكتاب منذ عامين فقط ونشرته مكتبة مدبولي بالقاهرة في أكثر من ٧ آلاف صفحة وفي ستة مجلدات إلى أن والد ساوري ربما كان ممتهنا لمهنة صناعة "القفف" أو "القفع"، وانحدر اللقب من الأب إلى الابن.

وإذا كان الفتح العربي لمصر جرى عام 639 م، فإن صاحبنا عاش وكتب أعماله بعد ثلاثة قرون تقريبا من هذا الفتح، وبعد أن استقر الأمر بحكم الأسرة الإخشيدية التي استقلت بالبلاد، ويؤكد عبد العزيز جمال الدين أن ساويرس تربى "تربية علمية تليق بمثقفي ذلك الوقت، فجمع بين العلوم الدينية والدنيوية فعرف الفلسفة التي كانت مزدهرة في الإسكندرية وعلوم الكلام التي قرأها في مصادرها، وأتقن اللغة العربية الوافدة وطورها في شكلها المصري وعمل في الوظائف والدواوين".

ترقى ساويرس في الجهاز الإداري للدولة، وكان من بين القليلين من المصريين الذين اقتضت وظيفتهم أن يكونوا مطلعين في اللغة العربية التي تعتبر "حديثه" في ذلك الوقت بالقياس للمصرية، وعندما وصل إلى أعلى المناصب في ذلك الجهاز،

تخلّى عن وظيفته طواعية ليترهب في أحد الأديرة متفرّغا للكتابة، ثم ما لبث أن اختير أسقفا للأشمونيين وغير اسمه من “أبو البشر” إلى “الأنبا ساويرس” على اسم البطريك الذي رسمه أسقفا.

المثير للدهشة أن أحدا من المؤرخين المعاصرين له أو اللاحقين عليه لم يترجم له، على الرغم من الدور الذي لعبه كمؤرخ، وربما لأنه اعتبر مجرد رجل دين قبطي تنحصر أعماله في الشأن الديني وحده، وذكر الأنبا ميخائيل أحد الأساقفة في زمن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وممن أكملوا كتاب “تاريخ البطارقة” بعد وفاة ساويرس ٢٠ كتابا لساويرس وصلت إليه، ومن المرجح أن له كتباً أخرى عديدة لم يعثر عليها.

ولا شك في أن الرجل نهض بعبء ثقیل ليقوم بتأليف كتابه “تاريخ الآباء البطارقة”، حيث طاف بأغلب الأديرة المصرية ليجمع المعلومات والأخبار، ثم ترجم الوثائق القبطية واليونانية إلى العربية. وفي الوقت الذي كان ساويرس يكتب فيه تاريخ كل بطريك منذ ظهور المسيحية زمن الإمبراطور الروماني أغسطس قيصر وحتى بداية حكم الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله، كان يكتب أيضا عن الأحداث السياسية والدينية والاجتماعية التي مرت، وانتقال مصر من التبعية للخلافة إلى الاستقلال الذاتي خلال حكم الدولة الطولونية ثم الإخشيدية وحتى الخلافة الفاطمية.

ونظرة سريعة على الصفحات التي كتبها في تاريخ الآباء البطارقة، تؤكد مدى الخطأ الذي ارتكبه المؤرخون بإهمالهم له واعتباره مجرد كتاب في التاريخ القبطي، فالرجل كتب بالتفصيل عن أيام الرخاء، وأيام القحط والمجاعات، وعلاقة البطارقة بالولاة والأمراء العرب، ومركز المصريين في ظل السلطة الإسلامية ومدى تمتعهم بالحرية الدينية، وأسماء الأقباط الذين شغلوا الكثير من الوظائف، خصوصا المالية والإدارية التي برعوا فيها.

وهكذا حفظ ساويرس معلومات ووقائع وأحداثا لم يشر إليها المؤرخون إلا على نحو عابر مثل “ثورة البشموريين” التي لم يغفل عن ذكرها المؤرخون المسلمون الثقة، وهي الثورة التي اندلعت في أوائل القرن التاسع الميلادي في الدلتا بسبب زيادة

الضرائب والجزية، ولم تخمد إلا بمجيء الخليفة المأمون إلى مصر وقتال البشموريين وسحقهم، ثم حمل من تبقى من المتمردين في سفن سارت بهم إلى العراق حيث تم نفيهم نهائيا.

أما الإسكندرية فنالت عناية خاصة من مؤرخنا لأنها كانت مقرا لبطيركية الأقباط، فيذكر مثلا أنها ظلت حتى عصر الإخشيديين تعد في الغالب جزءا

مستقلا عن مصر، وكان الأمير أحمد بن طولون أول من تقلد بمرسوم خاص من الخليفة العباسي ولاية مصر كاملة بما في ذلك الإسكندرية، وفي هذا السياق يثني ساويرس ثناء خاصا على الخليفة المتوكل لأنه أمر بتوصيل قناة لمياه النيل إلى المدينة، وقبل ذلك لم تكن المياه تصل إلا وقت الفيضان.

ويشارك ساويرس مع غيره من المؤرخين المسلمين في الإفاضة حول فترة المجاعة التي عرفت بالشدة المستنصرية أثناء حكم الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، وإذا كان المؤرخون قد أوردوا تفاصيل دقيقة حول المجاعة ذاتها، التي وصلت إلى حد أكل البغال والحمير الميتة بل والبشر، فإن ساويرس عني بالقلق وحروب الانفصال بين القبائل وفرق العسكر المتناحرة على مدى سبع سنوات هي فترة المجاعة.

أما الحروب الصليبية فتناولها ساويرس على نحو يليق بكاتب ومفكر مصري، فعلى الرغم من ديانته المسيحية، بل على الرغم من أنه رجل دين مسيحي، إلا أنه لم يعتبر تلك الحرب حربا بين الإسلام والمسيحية، بل وصف الصليبيين بالغزاة أعداء الشرق

وحسبما ذكر محقق الكتاب الضخم بمجلداته الستة، فإن مخطوطات "سير الآباء البطارقة" محفوظة في عدد من مكتبات العالم الكبرى، إلى جانب المتحف القبطي بمصر الذي يحتفظ بإحدى تلك المخطوطات، هناك نسخ أخرى محفوظة من عام ١٧١٣ م في باريس، ثم توالى تحقيقها ونشرها في أجزاء غير مكتملة حتى عام ١٩٧٤ بصدر المجلد الرابع عن الجمعية القبطية.

والواقع أن كتاب ساويرس حفل بالوقائع والأحداث التاريخية المتعلقة بالوطن بكامله ولم يقتصر مطلقا على آباء الكنيسة، وإذا كان مؤرخو الكنيسة استكملوا الكتاب بعد

رحيل ساويرس، فإن واضع الأساس ومن أخذ على عاتقه الطواف بالأديرة المنتشرة هنا وهناك، ومن ترجم وحقق الفترات الأولى من مخطوطات مكتوبة بالقبطية واليونانية هو ساويرس.

وأخيرا فإن معاصري ساويرس للأسف لم يخصصوه بترجمة لحياته وأعماله، وهو نفسه كان متواضعا إلى الحد الذي لم يتكلم عن نفسه. وهكذا فإن كل ما نعرفه عن الرجل هو ما كتبه عن الآخرين وأغفل نفسه كما يليق بأصحاب الرسائل،

غاب ساويرس إذن.... وبقي تاريخه..... ساويرس بن المقفع... مؤرخ الأمة

الأنبا ساويرس ابن المقفع أسقف الأشمونين

من أكثر الكتب شهره في تاريخ أقباط مصر هو ما كتبه ابن المقفع عن بطاركة الكنيسة المصرية ، وقد جمع هذا المؤلف العلامة كتابه من المخطوطات الموجودة في الأديرة المصرية وقد خصص كتابه على البطاركة ومعاتهم مع العرب والمسلمين ، ومما كتبه ابن المقفع نستنتج أن الأقباط اندمجوا تحت رئاسه البابا كشعب وامه ووجدوا الحرية في ممارسه الديمقراطية من داخل الكنيسة القبطية ، كما قام بتأليف العديد من الكتب الأخرى فقال ميخائيل أسقف تنيس : انه كتب ما يربوا على عشرين كتابا ما عدا الميامر وفسر الكثير من الكتب المقدسه وكتبها في صورته سؤال وجواب ، اما العلامة الشيخ الأجل شمس الرياسه ابن الشيخ الأكمّل الأسعد المسمى بأبى البركات المعروف بابن كبر قسيس كنيسه المعلقة والمتوفى سنه ١٠٤٠ ش ١٣٢٣م قال ان كتبه وصلت ٢٩ كتابا ، وبناء على ما ذكره الباحثان إستنتج المستشرق الألماني جراف عندما لم يستطع أن يجد هذا العدد من المؤلفات قال ان بعضها ضاع أو انه ما زال مخبئا في الأديرة أو مع الناس تنتظر من يخرجها للبحث . وذكرت قائمه مؤلفاته في كتاب مصباح الظلمه في إيضاح خدمه

لإبى البركات ، وقد ولد حوالى سنة ٩١٥ م من والد لقب بإبن المقفع ومعناه .. المنكس الرأس دائما أو من كانت يده متشنجة . كان كاتبا ماهرا فى الدولة الإخشيدية وترك مركزه ليتزهد ، ثم تم إختياره إسقفا لإيباريشيه الأشمونين (وكان يسمى فى العصر اليونانى إقليم **Hermopolis** وتقع على بعد ٨ كم شمال غرب ملوى بالصعيد) كان البابا ابن زرعه يأخذه دائما فى مقابلاته مع المعز لدين الله الفاطمى ، خاصة فى المناظرات والمناقشات الشهيرة مع الوزير اليهودى يعقوب بن كلس وصديقه موسى اليهودى التى دارت أمام المعز والتى أنتهت بمعجزة من المعجزات الخارقة للطبيعة وهى نقل جبل المقطم .

كما تقابل أبى المقفع مع القديس الواضح بن الرجا وهو المسلم أبى الحجاج الذى أعتنق المسيحية وصار راهبا وقسا حيث وكان كثيراً ما يتناقشون فى أمور اللاهوت والعقائد المسيحية وأعلمه الواضح بما حدث مع الهاشمى من العراق الذى رأى الجسد فى شكل طفل صغير فى الصينيه فكف عن الهجوم على الكنائس وتدميرها .

وقد ذكر ابن المقفع انه جمع سير البطاركة من مخطوطات دير ابى مقار ودير نهيا وغيرهما ، ومن الملاحظ انه كان يكتب أحداث السير الأخيره بالتفصيل لأنها تقاربت من العصر الذى يعيش فيه وقال فى ابن المقفع فى مقدمه كتابه (بعد دراسه المؤلفات التى وضعت عن آباء الكنيسة الإسكندريه المتداوله بين الأيدى والمحفوظه فى أديره الأنبا مكارى ونهيا وغيرهما ، هيات العناية الإلهيه لى الفرصه لإن أجمعها فى كتاب واحد ، وقد شاء الآب السمائى أن يمد فى عمرى حتى بلغت التسعين فاستطعت بهذه النعمه أن أتمم وضع هذا الكتاب (وتقول المؤرخة أيريس حبيب المصرى عن تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويريس بن المقفع أسقف الأشمونيين : " الظاهرة الغريبة أن الأسقف الأشمونى عاش فى القرن العاشر ولكنه سيطر على الفكر القبطى بكتابة البطاركة .. إلى حد أن تاريخ الباباوات الذين عاشوا بعده بقرون يرجعونه إليه !! راجع أيريس حبيب المصرى - قصة الكنيسة القبطية - طبعة ١٩٩٨ - مكتبة كنيسة مار جرجس بأسبورتج - أسكندرية - الكتاب الرابع حاشية اسفل صفحة ١١٤ وتقول ا.ل. بوتشر فى مقدمه كتابها عن تاريخ الأمه القبطيه أن ساويرس بدأ بكتابه تاريخ الكنيسة فى النصف الثانى من القرن العاشر وكان اسقفا للأشمونين (مركز ملوى بمديرية أسيوط) وأتم تاريخ ابن المقفع أسقف

تانيس (طانيس) (إلى أن وصل الى سنة ١٢٤٣م وقد بقيت نسخه واحده من هذا التاريخ هي الان موجوده فى باريس ولم يعتنى أحد بترجمتها إلى إحدى اللغات الأوربيه. وقد قام الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر وتوابعها بطبع كتاب الأنبا ساويرس ابن المقفع باللغة العربيه سنة ١٩٩٩ فى ثلاثه أجزاء تحت إسم تاريخ البطاركه

وذكر المؤرخين ان إسم ابن المقفع قد ورد فى مقدمه اسماء الآباء الموقعين على رساله الشركه التى وقعوها وأرسلت الى مار ديونيسيوس بطريك أنطاكيه ، أى انه كان معاصرا للبابا الإسكندري مكاري رقم ٥٩ ، وإستنادا الى هذه المصادر التاريخيه الدقيقه يمكن القول من ان ابن المقفع رجل من رجال الكنيسه الذين عاشوا فى القرن العاشر الميلادى

كتبت الجريدة الطيبية فى شهر أكتوبر ٢٠٠٦ م نقلاً عن مجلة روز إليوسف عن مخطوطة تاريخ مصر فقالت : القاهرة (رويترز)

ربما تؤدي مخطوطة (تاريخ البطاركة) للمؤرخ المصري ساويرس ابن المقفع التي تسجل أحداثا ووقائع تزامنت أو أعقبت دخول العرب مصر في القرن السابع الميلادي الى اهتزاز الصورة التي يحاول بعض المؤرخين المصريين والمسلمين تثبيتها حول سماحة المسلمين وتولي الاقباط مناصب عليا في ادارة الدولة. والمخطوطة التي أعدها وشرحها الباحث المصري عبد العزيز جمال الدين في كتاب موسوعي عنوانه (تاريخ مصر) تضيء جوانب أخرى من الصورة عبر تتبع سياسات الولاة وتعاملهم مع المصريين الذين توالى ثوراتهم اعتراضا على المغالاة في الضرائب والجزية التي لم تكن تنتهي بعض أشكالها تماما حتى لو دخلوا الاسلام. ويقع الكتاب الذي أصدرته مكتبة مذبولي بالقاهرة في ٥٩٧٠ صفحة كبيرة القطع توزعت على ستة مجلدات تحت عنوان فرعي شارح هو " من بدايات القرن الاول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة لساويرس ابن المقفع . " واستعان جمال الدين في التعليق على مخطوطة ساويرس بهوامش استند فيها الى ما كتبه

عرب وأجانب في التاريخ المصري منهم البريطاني ألفريد جي. بتلر مؤلف كتابي (فتح العرب لمصر) و/الكنائس القبطية القديمة في مصر/ ومحمد بن يوسف الكندي مؤلف كتاب (ولاة مصر) ويوحنا النقيوسي مؤلف كتاب (تاريخ العالم القديم) (إضافة الى مؤلفات متنوعة لآخرين منهم ابن اياس وابن عبد الحكم والواقدي والطبري والمقرئزي وأحمد أمين وجورجي زيدان .وتساعل جمال الدين في مقدمة الجزء الاول ..من أين يبدأ التاريخ ومن الذي يصنعه وكيف حصلنا على اثاره ومدوناته.. مشيرا الى أن المصريين أول من أقاموا الدولة الواحدة في التاريخ حينها بدأ "تاريخ البشرية الذي صنعه المصريون منذ سبعة الاف سنة على ضفاف نيلهم وسجلوه كتابة على جدران المعابد والمسلات والاضرحة والاهرامات والتوابيت وأوراق البردي...التاريخ من الاعمال الادبية والفنية الرائعة التي أسسها المصريون ".وقال ان مخطوطة (تاريخ البطاركة) (لابن المقفع تعد أكبر المخطوطات من حيث الفترة التاريخية التي تغطيها "فهي المخطوطة الوحيدة التي تغطي تاريخ مصر منذ الاحتلال الروماني...معظم مؤرخي مصر يتجاهلوننا "لاسباب منها الظن بأنها تخص تاريخ الكنيسة المصرية معزولا عن التاريخ المصري .وأضاف أن كاتب المخطوطة اسمه ساوري وولد عام ٩١٥ من أب لقب بالمقفع على غرار عبد الله بن المقفع مترجم كتاب (كليلة ودمنة) وأن حرف السين الذي ألحق باسم ساوري من اللواحق المقدونية وأنه كان كاتباً بارزاً في الجهاز الإداري وترقى لاعلى المناصب ثم تولى عن وظيفته ليترهب في أحد الأديرة وأتقن في ظل الرهبنة علوم الكتاب المقدس وألف فيها كتباً بالعربية منها (الدر الثمين في إيضاح الاعتقاد في الدين) حيث "أحصى الناشر الألماني لهذا الكتاب ١٩١ مرجعاً لآباء الكنيسة سوى نصوص أخرى لم يعتبرها من التراث الأبائي" مشيراً الى أنه كان يترجم من اللغة القبطية الى العربية وقال جمال الدين ان أهمية كتاب ساويرس أنه تعرض خلال تراجم البطاركة لتاريخ العصور الوسطى وركز على مصر وبين "كيف تم غزوها على يد العرب ثم كيف كانت معاملة العرب للمصريين من النواحي الدينية والمالية والاجتماعية والادارية كما يشهد بتسامح الخلفاء الفاطميين (اذ) أصبح جميع مقدمي المملكة والناظرين في دواوينها وتدبير أمورها كلهم نصارى ".وقال جمال الدين ان تراجم البطاركة بين عامي ٦١١ و ٨٤٩ والتي صنفها وجمعها ساويرس كانت بمثابة

تقويم أو يوميات للكنيسة اذ كانت تعتمد على المشاهدات والاتصال بأبطال الحوادث وأنه "منذ الغزو العربي لمصر يصبح تاريخ البطارقة أكثر اكتمالا وأعظم أهمية اذ يدون الاخبار ويكتب التراجم كتب معاصرون... ويهدف ساويرس من تراجم البطارقة وسيرهم الى غرض ديني بحث وهو تمجيد الدين المسيحي والاشادة بالمذهب الارثوذكسي أو كما يسميه ساويرس الامانة المستقيمة ".ويقول ساويرس في المخطوطة انه بعد موت يزيد بن معاوية قام " ملك اسمه مروان (بن الحكم) ثار مثل الاسد اذا خرج من الغابة جايعا يأكل ويدوس الباقي برجليه. هذا ملك الشرق وفسطاط مصر وولى أولاده كل الكور. الكبير منهم اسم عبد الملك دفع له دمشق والثاني عبد العزيز دفع له مصر. وكان خوف عظيم بين مروان وبين المصريين لانهم كانوا يترجون وصول انسان اخر اسمه ابن الزبير ".وتولى معاوية بن يزيد الخلافة بعد أبيه عام ٦٨٣ ثم خلع نفسه بعد بضعة أشهر .وقال جمال الدين ان الامويين رأوا تعيين مروان بن الحكم (٦٨٣ - ٦٨٥) الذي أرسل جيشا تحت قيادة ابنه عبد العزيز "لغزو مصر في العام التالي ".ويروي ساويرس كيف شن ملك دنقلة حملة عسكرية على مصر وصلت الى جنوب الفسطاط بسبب اعتقال أحد البطارقة على يد عبد الملك بن مروان وأن ملك النوبة سار "يريد ديار مصر في عسكر عظيم فيه مائة ألف فارس بمائة ألف فرس ومائة ألف جمل. ونزلوا في بركة الحبش (جنوبي القاهرة) نهبو وسبو المسلمين وقد كانوا فعلوا ذلك بمسلمي الصعيد... وكانو المسلمون يسرقون أهالي النوبة ويبيعهم بمصر ".ويضيف أن "ديار مصر لم تجد طمأنينة ولا راحة في أيام مملكة عبد الملك لانه لم يكن من جنس ملوك الاسماعيليين (المسلمين) وصنع في الديارات ما لا يجوز لبغضته للنصارى ". كما يروي ساويرس واقعة اعتبرها جمال الدين نادرة في كتب التاريخ وهي أن "الشيخ أبو مسلم" الخراساني في صراعه شرقي العراق مع اخر الخلفاء الامويين مروان بن محمد طلب أن يصنع عسكره "صلبانا من كل نوع ويجعلوهم قدامهم وقال لهم.. ان هذا هو الذي أعطانا الله الغلبة به... أما مروان فكان يطرح النار في كل موضع يصله وهو منهزم" في اشارة الى حرقه البلاد التي ينسحب منها منهزما حتى لا يستفيد منها الخراساني .وأشار جمال الدين الى مزج ساويرس بين الدين والتاريخ واعتقاده بالخرافات وكرامات بعض البطارقة مقارنا بينه وبين غيره من المؤرخين

"ومما يزيد في قيمة كتاب ساويرس أنه يبين منذ غزو العرب لمصر وجهة نظر المصريين نحو الحكومات الاسلامية المتتالية". وأضاف أن ساويرس سجل أن الاقباط شغلوا كثيرا من الوظائف المالية والادارية العليا وازداد نفوذهم في ظل السلطة الاسلامية حيث أصبح بعضهم وزراء "بسبب عدم كفاءة الجهاز الاداري الاسلامي وحاجته الى خبرات غير المسلمين في ادارته. وكان هذا يؤدي في بعض الاحيان الى احتجاج فقهاء الدين وثورة المسلمين". وأضاف أن ولاية قرّة بن شريك شهدت هروبا من الارض والفلاحة وأن ابن شريك حتى وفاته عام ٧١٤ كان "يتشدد في قمع تلك الحركة والقضاء عليها" وأنشأ هيئة خاصة مسلحة لاعادتهم وأن المصريين كانوا يهربون من الضرائب والجزية. وقال ان ساويرس "هو المؤرخ الوحيد الذي كتب وفصل لنا الكلام عن حركة الهروب. تلك الحركة التي تنطوي على مقاومة المصريين لسلطة العرب مقاومة سلبية بعدما أصبح الالتجاء الى الاديرة وسلوك سلك الرهينة لا يعفيهم من الالتزامات المالية منذ خلافة عبد الملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥) وولاية أخيه عبد العزيز (٦٨٤ - ٧٠٥) على مصر". وأضاف أن الخليفة العباسي الاول أبا العباس الملقب بالسفاح أعفى من الجزية من يعتنق الاسلام الذي دخله كثيرون "بسبب فداحة الجزية" لكنه في الوقت نفسه أضاف ما كان يدفعه الذين اعتنقوا الاسلام "على من لم يسلم مما زاد فداحة الاموال التي كان يدفعها المصريون القبط... يتضح لنا مما كتبه ساويرس أن العامل المبالى من أهم العوامل التي حولت أغلبية الاقباط الى الدين الاسلامي". وقال جمال الدين ان المسيحيين بدأوا منذ عام ٧٢٥ في التخلي عن المقاومة السلبية "وأخذوا يقاومون سلطة العرب مقاومة ايجابية وذلك بالقيام بالثورات العننية ضدهم. والمعروف أن العرب بعد احتلالهم مصر فرضوا على المصريين الجزية وعلى أراضيهم الخراج في الوقت الذي عاملوا فيه الاراضي التي نهبتها قبائلهم البدوية بنظام الزكاة أي تحصيل العشر... وأصبح المصري اذا اعتنق الاسلام لا تعفى أرضه من الخراج حتى لو أسقطت عنه الجزية. كأن الارض ظلت كافرة رغم اسلام صاحبها". وأشار الى أن ثورة المصريين على سلطة العرب نتيجة المطالب المالية "المجحفة" المذكورة بتفصيل موسع في كتابات مؤرخي مصر المسلمين "فيما لا يفصل فيه مؤرخ البطارقة". وأوضح أن الثورات كانت بسبب الضرائب والجزية واعتراضا على

استخدام القوة في جبايتها ولم تكن بدافع وطني مرجحاً أن يكون ضعف الشعور الوطني لدى المصريين قد أعان الحكام على القضاء على تلك الحركات. وقال ان الحكومات كانت تواجه تلك الثورات بالقسوة والعنف واخرها "وأعظمها تلك التي انتهت عام ٨٣٢ بمجيء المأمون وابداته للثائرين... كان يتبع اخماد تلك في العادة تحول عدد كبير من الاقباط الى الدين الاسلامي".

أنيس منصور ومقالته التالية نشرت في الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية بتاريخ السبت ١٥ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ
١٣ مايو ٢٠٠٦ العدد ١٠٠٢٨
سفاح يجمع الضرائب لأسباب نبيلة!؟

آليت على نفسي أن أزيل هذه الإهانة، فوراء الشارع الذي أسكنه شارع يحمل اسم «قرة بن شريك»، وهو أحد الولاة على مصر، وقد عينه الوليد بن عبد الملك، وكانت عنده تعليمات واضحة بأن يجمع الضرائب من المصريين ثلاث سنوات مقدماً، لأن الوليد قرر أن يبني المسجد الأقصى، وبناه في سنة ٩١ هجرية، وبنى أيضاً مسجد الصخرة أو مسجد عمر بفلوس المصريين. أما كيف جمع هذه الفلوس فمن الجزية التي فرضها على أقباط مصر، وقد استخدم الكرباج والطرده والسجن والتجويع، وكان الذي لا يدفع الجزية من الأقباط يكو به بالنار، وتظل علامات الكي دليلاً على أنه قبطي وعلى أنه رافض، أو رفض بعض الوقت أن يدفع الجزية، ثم دفعها صاغراً، وقد هرب الفلاحون من الأرض، تركوها حتى بارت، وتركوا حيواناتهم أيضاً، وأعادهم «قرة بن شريك» في السلاسل إلى أرضهم يعملون حتى الموت، ولا بد من دفع الضريبة أو الجزية، ومن هذه الأموال التي أكره المصريين على دفعها بنى المسجـد الأقصى ومسجـد عمـر أيضاً.

وقد ظهر في الأسبوع الماضي كتاب ضخـم اسمه «تاريخ مصر» أو على الأصح تاريخ أقباط مصر من تأليف «ساويرس ابن المقفع»، وفي هذا الكتاب تعرض المؤلف إلى مذابح «قرة بن شريك» وكيف أن هذا الوالى السفاح تفنن في تعذيب الفلاح المصري، وكيف خطف اللقمة من فمه والرداء من عليه وتركه في العراء، إلا

إذا دفع المبلغ الخرافي، أما كيف يأتي بالمال فهذا شأنه، بأن يبيع أرضه وعرضه وأولاده وحيواناته، المهم أن يدفع، وأهم من ذلك يكنز «قرة بن شريك» هذه الأموال ويبيع بها للخليفة لعله يرضى، وقد رضي عنه الخليفة، وحاول المصريون أكثر من مرة اغتيال «قرة بن شريك»، وفشلوا في القضاء عليه، ولما أوفد المصريون من يتظلم، ووقف المندوب لا يطلب رد القضاء وإنما اللطف فيه، ولم يكمل عبارة واحدة حتى طار رأسه عبرة لكل من تحدثه نفسه أن يعترض. ولا بد من إزالة اسم هذا السفاح من شوارع مصر مهما كانت صعوبة تغيير العقود والسجلات المدنية لكل العقارات والمحلات التجارية. الفقرات التالية بعض ما جاء عن الأنبا ساويرس أبن المقفع فى مقالة بعنوان " مصر القديمة - ابن المقفع مؤرخ الكنيسة في العصر الإسلامي " بقلم الباحث التاريخي / جمال بدوي فى جريدة الأخبار بتاريخ ١٥/١١/٢٠٠٦م السنة ٥٥ العدد ٢٦-١٧٠ المؤرخ القبطي 'ساويرس بن المقفع' الذي عاصر الخليفة الفاطمي المعز لدين الله ، واشتهر بكتابة 'تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، وكان أسقفا للاشمونيين التي تقع بين المنيا واسيوط، والف كثيرا في الشئون الدينية، مثل كتاب 'طب الحقن وشفاء الحزن' وكتاب 'التبليغ' في الرد على اليهود، وكتاب الرد على سعيد بن البطريق المؤرخ الملكاني، وكتاب 'التوحيد' وكتاب 'الاتحاد'، وكتاب اختلاف الفرق وكتاب السير. أما أشهر كتبه 'تاريخ الابطاء البطاركة': فقد نشر المستشرق 'ايفتسي' عدة اجزاء منه في باريس سنة ١٩٠٧ ثم تولت جمعية الآثار القبطية بمصر نشر الاجزاء الباقية من هذا الكتاب بمعاونة الاستاذ يسي عبدالمسيح، والاستاد برمستر، والدكتور عزيز سوريال عطية، وكان عنوانه: تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية المعروف بسير البيعة المقدسة. وهو يروي تاريخ البطاركة في مصر من ايام ظهور المسيحية على عهد الامبراطور الروماني او كتافيوس أغسطس، إلى عهد الخليفة الفاطمي الأمر باحكام الله سنة ١٠٩٢م ٤٩٦ 'تاريخ العصر الاسلامي في كتاب 'تراث القاهرة العلمي والفني في العصر الاسلامي' عقد الدكتور عبدالرحمن زكي فصلا عن كتاب ساويرس، وقال انه يتعرض من خلال سرد سير البطاركة لتاريخ العصر الاسلامي خلال فترة تقترب من خمسة قرون، وهي الفترة التي شهدت ميلاد امة، واتساع فتوحات، وتوحيد شعوب وقيام حضارة زاهرة خلفت للانسانية تراثا مجيدا، فهو بين لنا كيف تم فتح مصر

على يد العرب، ثم كيف كانت معاملتهم للاقباط من النواحي الدينية والاجتماعية والادارية والمالية، فيفصل الكلام على الاحداث السياسية والدينية والاقتصادية الهامة التي حدثت في عصر الولاة العرب، وفي ايام الطولونيين والاخشيديين، ثم قيام الخلافة الفاطمية في مصر، كذلك يبين لنا علاقة هؤلاء البطارقة بولاة مصر وامرائها وخلفائها من ناحية، ثم علاقة هؤلاء البطارقة بالنوبة والحبشة وشمال افريقيا والشام من ناحية اخرى. الصليبيون اعداء وغزاة وحين يحدثنا ساويرس عن الحملات الصليبية، فانه لا يعتبر هذه الحروب حربا بين الاسلام والمسيحية، وانما ينظر إلى الصليبيين كغزاة اعداء، ويعلق على امتلاكهم لبית المقدس بان الاقباط لن يستطيعوا الحج، لاختلافهم عن مذهب الصليبي

مخطوطة ساويرس

وقد ظهرت حديثا دراسة عن مخطوطة الاسقف ساويرس بن المقفع، قام على تحقيقها الاستاذ عبد العزيز جمال الدين. وقد مهد لها بفصل عن حكم البطالمة في مصر، ثم تبدأ المخطوطة بمقدمة تاريخية عن "قصة السيد المسيح"، وسيرة القديس مرقص واستشهاده، وتراجع للبطارقة الاوائل حتي البطريرك رقم "٣٨" وهو بنيامين الذي عاصر الفتح الاسلامي لمصر، ويبدو من التراجع التي وضعها ساويرس انها كانت بمثابة حوليات للكنيسة المصرية، ودفاعا عنها ضد المذاهب المخالفة داخلها وخارجيا. وقد اشار ساويرس إلى الرخاء في مصر، كما فصل الكلام عن القحط والمجاعات والابوئة في بعض السنين، وينفرد ساويرس عن غيره من المؤرخين بذكر بعض المجاعات التي لم يرد ذكرها عند غيره، ويشترك مع بقية المؤرخين في ذكر جميع الاحداث الهامة على غرار المؤرخين المصريين مسلمين كانوا او مسيحيين. ويمتاز عنهم جميعا بان كتابه له قيمة الحوليات والمذكرات والمصادر المعاصرة، في وقت نتمس فيه المصادر التي عاصرت الفتح العربي لمصر، وما بعده بحوالى قرنين ونصف، فلا نكاد نجدها الا في بعض البرديات، وكتاب التاريخ لأسقف نقيوس المؤرخ يوحنا. وقد عرضنا هذا الكتاب منذ بضعة اسابيع.

ثـورات المـصر ريين

وتحدثت المخطوطة عن الثورات التي قام بها المصريون، واضخمها ثورة البشموور التي انتهت بحضور الخليفة المأمون واخماد الثورة، ونعرف مما كتبه ساويرس انه كانت هناك مساجلات دينية في بلاط الخليفة الفاطمي المعز لدين الله للمناظرة والتحدث في الاديان السماوية الثلاثة، والمفاضلة بينهما، وكان ساويرس نفسه ممن جادل شيوخ المسلمين واحبار اليهود في بلاد المعز . ويصف عبدالعزيز جمال الدين مخطوطة ابن المقفع بانها اكبر المخطوطات من حيث الفترة التاريخية التي تغطيها، ومع ذلك فان معظم مؤرخي مصر يتجاهلوننا بسبب ندرتها بين يدي الباحثين، وبسبب ظن من يسمعون عنها بانها تاريخ للكنيسة المصرية فقط غير مدركين للرصد التاريخي الهام لوقائع مصر العديدة التي تترصدها هذه المخطوطة الهامة، كما يذكرانها صحت بعض المعلومات التي اوردها المؤرخون عن المجاعات التي تعرضت لها مصر، فقد ذكروا عن الشدة التي وقعت في عصرالخليفة الفاطمي المستنصر بالله ان سببها يرجع إلى انخفاض النيل ، ولكن ساويرس يعزوها إلى الفوضى التي اندلعت في القاهرة بين الجند السودانيين والاتراك والمغاربة، ونتج عنها خضوع الاسكندرية للجند التركي تساعدهم قبائل المغاربة حتي انهم ملكوا الدلتا واصبحوا يستولون على خراج الارض وانفردوا بالزراعة بينما اهملت الترع والمصارف وامتنعوا عن بيع الغلات إلى الناس، فحدثت المجاعة.

١١- الانبا خائيل اسقف الاشمونين

سيم اسقف على يد البابا كيرلس الثاني الـ٦٧ (١٠٧٨-١٠٩٢م) واشترك في المجمع المنعقد سنة ١٠٨٦م وفيه تم عمل مختصر القوانين الكنسية .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

١٢- الانبا مرقس اسقف الاشمونين

سيم اسقف على الاشمونين (١٢٨٨-١٢٨٩م) ووقف على دير الانبا انطونيوس مخطوط رقم ٤٨ طقس دلالة يقرأ في فصول السنة كلها قبطي بتاريخ ١٠٥ ش الموافق (١٢٨٨-١٢٨٩م) باسم الانبا مرقس الاشموني .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

١٣- الانبا بطرس الاول اسقف الواحات و الاشمونين

سيم اسقف على الواحات فيما بين (١٢٩٩-١٣٠٥م) بيد البابا ثيودوسيوس الثاني وفي نفس الوقت نائب على كرسي الاشمونين الشاغر واشترك في عمل الميرون في كنيسة الشهيد مرقوريوس ابو سيفين وذلك في يوم الاثنين الموافق ١٨ برمودة سنة ١٠١٥ ش ١٢٩٩م في عهد البابا ثيودوسيوس الثاني وتم تقديس الميرون ثالث يوم عيد القيامة وورد اسمه اول الاساقفة وورد اسمه في تقديس الميرون في عهد البابا يوانس الثامن في دير ابو مقار عام ١٠٢١ ش الموافق ١٣٠٥م بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

١٤- الانبا بطرس الثاني اسقف الاشمونين

بين سنة (١٣٧١-١٣٧٤م) حضر تكريز ورسم الاسقف النوبي الانبا تيموثاوس اسقف ابوكراس وابريم في الاحد الموافق ١٩ هاتور سنة ١٠٨٨ ش الموافق ١٥ نوفمبر سنة ١٣٧١م بيد الانبا غبريال الرابع (٨٦) وهو الذي سام البابا متاوس قسا في دير ابوفانا وكتب اسمه في تقليد الاسقف النوبي كما حضر تكريز الميرون في دير ابو مقار في عهد البابا غبريال الرابع (٨٦) في يوم الخميس العهد ٤ برمودة سنة ١٠٩٠ ش الموافق ٣٠ مارس سنة ١٣٧٤م واشترك في تجليس الاسقف النوبي مع الانبا اثناسيوس اسقف كرسي قوص والنائب على ارمنت وماينسب اليها والانبا مرقس اسقف كرسي فقط والانبا ميخائيل اسقف كنيسة العذراء باتريب

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

١٥- الانبا بطرس الثالث اسقف الاشمونين

سيم اسقف في عهد البابا متاؤس الاول الـ ٨٧ ما بين سنة ١٣٧٨ - ١٤٠٩ م وقد اشتهر هذا الاسقف بالرحمة بالمساكين فلجأ اليه الفقراء والمعوزين وكان يعمل تنفيس كربهم ويردد قول الرب دائما اريد رحمة للا ذبيحة (مت ٩ : ١٣) .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

١٦- الانبا باسليوس الثاني اسقف الاشمونين

كان هذا الاب في نحو القرن الخامس عشر ويوجد مخطوط في البطريكية الازبكية رقم ٧٢٣ مسلسل / تاريخ سير الرسل والتلاميذ نسخ في القرن الرابع عشر وعمل برسم الشيخ الاسعد ابراهيم ابن المعلم سليمان المستوفي الديوان باقليم الاشمونين ثم كتب عليه بعد ذلك بخط قديم مغاير يفيد ان المخطوط اصبح برسم الانبا باسليوس اسقف الاشمونين وماعها (ورقة ٢٩ ظهر) .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

١٧- الانبا ايساك اسقف منية بوفيس و الاشمونين

هذا الاب هو اسقف منية بوفيس وطحا المدينة والاشمونين ومقدم الاساقفة في عام ١٤٦١ الموافق ١١٧٧ ش اشترك في عمل الميرون في بيعة الست السيدة العذراء بحارة الروم في عهد البابا متاؤس الثاني البطريك الـ ٩٠ وكان مقدم الاساقفة اى اقدمهم في الرسامة في ذلك الوقت وكان كرسيه بمدينة المنيا ومضاف اليه كرسيان شاغر ان هم طحا الاعمدة والاشمونين . بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

١٨- الانبا صموئيل اسقف الاشمونين

وهو الارشي ((ΔΡΧΕ)) في عام ١٥٠٨ م وجاء اسمه في طرس البركة للبابا يوانس الثالث عشر البطريك الـ ٩٤ سيم في الاثنين ٢٩ كيهك سنة ١٢٢٥ ش الموافق ٢٥ ديسمبر ١٥٠٨ م وكان هذا الاب هو مقدم وارشي الاساقفة في ذلك الوقت أي كان اقدمهم رسامة ((قائم مقام البطريك)) وكان يرعي دير ابو فانا (رئيسه) .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

١٩- الانبا يوساب الاول اسقف الاشمونين

ورد اسمه في فهرس المتحف القبطي ص ٢٤٢.

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٢٠- الانبا اثناسيوس اسقف البهنسا والاشمونين

ان هذا الاب من ابرز اباء عصره وهو الذي كان ضمن الاباء الذين اشتركوا في عمل الميرون فيعهد البابا الانبا يوانس السادس عشر ولقد كان هذا الاسقف من المتضلعين في العلوم الكنسية فدأب على تعليم شعبه الايمات المستقيموارشادهم إلى وجوب الحرص على عقيدة الكنيسة وتقاليدها وطقوسها ولما ضيق المرسلون الاجانب الخناق على المؤمنينسعيًا وراء اقتناصهم وخطف الرعية باءت محاولاتهم بالفشل لان الشعب عمل بتوجيهات راعيهم واسقفهم ورفضوا ان يحددوا قيد شعرة واحدة عن العقيدة الارثوذكسية فتجاوبت القلوب وبرز الاسقف الواعي وسط شعب صاحي وفي عام ١٧٠٣ يوم خميس العهد حضر عمل الميرون وكان في هذه المرة حوالي ٤٢٥ رطل في ٢٥ وعاء وزيت الغاليلاون ١٧٥ رطل في ٢٢ وعاء وكان عمله في كنيسة السدة العذراء مريم بالقاهرة وبعد ان اكمل جهاده وسعيه في تعليم ورعاية ووعظ ابناؤه احسن رعاية ساهرا على خلاص الرعية تنيح بسلام .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٢١- ميخائيل أسقف البهنسا والأشمونين العلامة

كان هذا الاب اسقف على كرسي قسقام وطحا ذات الاعمدة والاشمونين ومنية بوفيس سنة ١٤١٩ ش وحضر عمل الميرون في عهد الانبا يوانس السادس ١٦٠

عاش في أواخر القرن السابع عشر وكان من أبرز المطارنة في أيام البابا بطرس السادس البطريرك المائة والرابع، وذلك في عصر الدولة العثمانية. كان يُلقَّب بالعلامة، فقد كتب شرحًا وافيًا للعقيدة الأرثوذكسية ردَّ به على لاون الأسقف

الروماني الذي عاصر البابا ديسقورس ولعب دورًا مؤسفًا في مجمع خلقيدونية. فقد كتب هذا الأسقف شرحا وافيا للعقيدة الارثوذكسية رد به على أضايل لاون ومما قاله الأنبا ميخائيل في شرحه مايلي (ان ايماننا متسلسل من الرسل والاباء الثلاثمائة والثمانية عشر بلا زيادة ولا نقصان ...)

ا-اننا نؤمن ونعتقد بالاب والابن والروح القدس اله واحد وجوهر واحد واحد بالذات مثلث بالصفات صفاته ثابتة في ذاته الازلية وهو كلمته المولود من ذاته الالهية الذي هو نطق ذاته وروحه المنبثق من ذاته الذي هو حياة ذاته ثلاثة اقاليم متساوية ذات واحدة ذات عقل ونطق وحياة خواص جوهرية بغير انفصال كلما للاب للابن والروح خلوا من الابوة وكلما للابن والروح خلوا من البنوة وكلما للروح للاب والابن خلوا من الانبثاق ليس اقنوم اكبر واقنوم اصغر او اقنوم ابدى واقنوم زمنى لان لا ابتداء لهم ولا انتهاء متساوون بالقدرة والمجد والجبروت الى الابد .

ب-وايضا نعترف بتجسد اقنوم الابن اى كلمة الله الاب السماوى له ونزل الابن حسب ارادة ابيه وروحه القدوس وحمل في احشاء سيدتنا مريم العذراء شرح تجسده من الروح القدس :اعنى ان الروح القدس هو الذى ابدع القوة النفسانية في احشاء القديسة مريم من غير نطفة رجل وبها تصور ناسوت المسيح والابن لايتحد في شىء مالم يسبقه الروح القدس فيحل على المائدة ويقدسه على الشبه والكاهن في صلاة القداس يسال حلول الروح القدس فيحل على المائدة ويقدسها ويتحد الابن بها وتصير جسده ودمه والذى يروم ان يتناول الابن المتحد لا يصل لذلك حتى ياخذ المعمودية ويتقدس بالروح القدس وان اخطا بعد ذلك لايتقرب حتى ياخذ الغفران من الكاهن بالروح القدس مسيح واحد من لاهوت وناسوت انه اله وانه انسان اقنوم لايجرد من اللاهوت ولا من الناسوت لان اتحاده كامل من كل وجه :اقنوم واحد وطبيعة واحدة ومشينة واحدة وفعل واحد وهذا هو ايماننا .

ج-اننا نؤمن بما تحقق في مجمع نقية :ان الروح القدس منبثق من الاب واتباع لاون يمو جون ويقولون ان الروح القدس منبثق من الاب والابن وفي هذا القول مخالفة لقول سيدنا (ارسل لكم البارقليط ذلك الذى ينبثق من الاب وياخذ ما لى ويعطيكم) فلو كان حسب ظنهم لقال (ذلك الذى ينبثق من الاب ومنى) ويقولون للبسطاء ان

سيدنا قال فى انجيله (انا فى الاب والاب فى) ومادام الابن فى الاب والروح منبثق من الاب فمعنى ذلك انه منبثق من الاب والابن . ونرد عليهم ونقول: الروح القدس فى الاب ام لا ؟ ومعلوم ان الروح القدس فى الاب . فاذا فاذا كان الروح القدس فى الاب فيعنى ذلك ان الابن مولود من الروح القدس ايضا كزعمهم لان الروح القدس فى الاب . ويصير الابن لابيون ويصير الروح القدس اب ايضا وتتبلبل خاصياتهم

د-اننا نؤمن بالاتحاد الكامل للابن الذى هو من كل وجه اتحاد بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير . ولكن فى مجمع خلقيدون اضاعوا اتحاد مخلصنا وانكروا ان كمال الناسوت واتحد به اتحادا طبيعيا اقنوميا . ولما نسالهم كيف كان اتحاد سيدنا ؟ فيقول اتحاد كالكزيت والماء او الرسراس (الصمغ)فى الورق . ولما نقول لهم : اليس قبل الصلب هو المسيح بلاهوته وناسوته ؟واليس اقنوم المسيح بلاهوته وناسوته هو الذى قام من الاموات ؟

يتعشرون ويقولون :ان اقنوم المسيح للاهوت هو . ونرد عليهم بقول بولس الرسول فى رسالته الى كولووسى :فضح الرؤساء والسلاطين واحرجهم باقنومه .

وفى الفصل الاول من رسالته الى العبرانيين يقول : (وباقنومه صنع تطهير خطايانا) ويقول فى الفصل التاسع (وباقنومه غسل خطايانا الكثيرة) وابدلوا لفظة اقنومه وقالوا (وبنفسه غفر خطايانا) . ثم يقولون ان سيدنا كان يدعو ذاته تارة ابن الانسان وتارة ابن الله ويفسرون ذلك ان له طبيعتين – طبيعة الهية وطبيعة جسدية وتجاربهم ان الهنا ومخلصنا يسوع لما كان يدعو ذاته انسانا وابن البشر كان ذلك لعدم قابلية اولئك المدعويين فانهم كانوا كالأطفال الرضع . ومن المعلوم ان الطفل لايحتمل الغذاء الثقيل . وكان يستدرجهم قليلا قليلا الى المعرفة . وحينما يرون اياته وعجائبه يتعلقون بالايمان فيظهر لهم لاهوته ان الله وابن الله . سال مرة تلاميذه فاحصا لهم (وانتم ماذا تقولون من انا ؟ اجابه بطرس انت هو المسيح ابن الله الحى) . يعنى انك انت المنظور كاتسان او من انك الله وابن الله وكان هذا ايمان كل الرسل

.....

هـ- نقول ان كل ما فعل سيدنا على وجه خلاصنا من عاليات ودنيات (افعال الالهية وجسدية) بارادة واحدة مع ابيه والروح القدس.

وهذا ماتعلمناه من سيدنا اذ يقول: (مثل علمنى ابنى هكذا افعل) وايضا (لايقدر الابن ان يعمل شيئا من تلقاء نفسه). وقوله (الاب فى وانا فيه . انا فى الاب والاب فى) فالذين يزعمون ان فى سيدنا ارادتين وفعلين يرتكبون مخالفة لاقواله الالهية التى تبين (ان كل ما فعل بارادة اللاهوت) وبقولهم فعلين- فعل خالق وفعل مخلوق يترتب عليه (ان اللاهوت اراد ان يصلب الناسوت والناسوت لم يرض بذلك بل صلب قهرا) . اقوال تضاد ما تسلمناه من الرسل والقديسين

رد على اعتراضات اخرى

ا- يقول الانجيل (بعدما صام اربعين نهارا واربعين ليلة جاع اخيرا)فما معنى جاع اخيرا؟وهذا بخلاف العادة اذ يجوع الانسان فى اول الصوم اما السيد (فجاع اخيرا) اى باختياره احوج ذاته الى الاكل والشرب (قبل الجوع نفسه) ان السيد جاع كاتسان واشبع الجياح كالله اذ اشبع الالاف فى البرية من خبزات قليلة . وقد عطش ولكنه يقول "ان عطش احد فليقبل الى ويشرب " وقد تعب ومع ذلك يقول للناس "تعالوا الى يا جميع المتعبين وانا اريحكم "

ب- يقولون عن سيدنا كان يسال كمن هو عارف وغير عارف ، عارف بلاهوته بما انه اله وغير عارف بناسوته بما انه انسان ، وذلك كقوله لاختى لعازر "اين وضعتموه ؟" وللتلاميذ "كم عندكم من الخبز ؟" ونجيب ان ربنا يسوع المسيح كان يعلم كل شى بلاهوته وناسوته .قال يوحنا الانجيلى : "ان يسوع كان عارفا من قديم بالذين لم يؤمنوا به "،يسوع كان عارفا وليس اللاهوت فقط كان عارفا دون الناسوت . بل يسوع كان عارفا الذى هو من لاهوت وناسوت . اما عن سؤاله لاختى لعازر ليس لكونه لايعرف الموضوع بل ليحقق صدق الاية .اليس هو الذى عرف موت لعازر وقال لتلاميذه عن ذلك وهو على مسيرة ثلاثة ايام ؟

يقول الكتاب ان يسوع كان يعلم ان ساعته قد اتت ويقول : "ان واحدا منكم يسلمنى "ويقول لبطرس "لا يصيح الديك حتى تنكرنى ثلاثة مرات " وليعقوب "ما اسمك ؟" ولاهل سدوم وعمورة "قد نزلت لارى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الاتى الى ، ولموسى : "ماذا فى يدك؟" فنحن نؤمن انه فعل كل شى بالتدبير قبل التجسد وبعد التجسد (تكوين ٣ : ٩ ، ١٨ : ٣٢ : ٢٧ ، ١٨ : ٢١ ، خروج ٤ : ٢) .

ج- يقولون ان سيدنا خاف من الموت وعبس وجهه وقال : "يا ابتاه ان يجوز عنى هذه الكاس "ويزعمون ان خوفه كان حقيقيا وليس بالتدبير . ونقول لهم : ان فزعه وعبس وجهه كان لنوعين - الواحد انه حزن بالتدبير لكى لا يحتج اليهود ويقولوا راينا وجهه فرحا وراضيا بالصلب فبلغناه مراده والثانى حزن لاجل اليهود لا لاجل نفسه لانه اتى لخلصهم وهم لم يؤمنوا به فحزن لهلاكهم والشاهد انه بعد صلبه توسل لاجلهم قائلا (يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يدرون ما يفعلون) والا فكيف الذى قال للرسل لاتخافوا من الذين يقتلون الجسد يعمل بخلاف ما يقول ؟ اعنى انه لا يصح ان يوصى خواصه بعدم خوف الموت ويخاف منه فلم يكن قدومه على الموت بخوف او تحت اضطرار بل بارادته مطوعا اما قوله (يا ابتاه ان شئت ان تعبر عنى هذه الكاس)فهذه على نوعين ايضا الواحد كما قال يوحنا فم الذهبى انه قال هذا ليخفى سر التدبير عن الشيطان لان الشيطان لما سمعه يقول (الذى يعمله الاب يعمله الابن مثله) و (انا والاب واحد) خاف منه وهرب عنه واذا قال سيدنا نفسى حزيمة جدا حتى الموت يا ابى نجنى من هذه الساعة وقوله ان استطاع ان يجوز عنى هذه الكاس ظن الشيطان انه انسان ساذج يخاف من الموت ذلك انه اخفى عنه سائر التدبير والثانى مثلما يقول كيرلس الينبوع الحلو (اذ هو لبس جسد ادم فمن المعلوم صار كفيل دين ادم)وصلاته على نوعين الاول لاجل تعاليمنا والثانى قانون كان لاجل خطية ادم فلما اكمل الصلاة لكى تجوز عنه الكاس توسل الى الاب قائلا (يا ابى - ادم بمخالفته وصيتك رفضته ورفضت جنسه وذريته وابعدتهم عنك والان فمن اجلى انا ابنك الذى لبست جسده وصرت ادم الثانى بالتدبير تجاوز عن خطية ادم الانسان الاول من اجلى انا الذى اطعك حتى الموت لانى انا كفيله وكفيل ذريته)وهذا هو معنى صلاته ان تجوز عنه الكاس **ورد ذلك فى مخطوطة رقم ١٧١ لاهوت محفوظة**

بالمكتبة الباباوية بالقاهرة ووردت ايضا فى كتاب اقليم المنيا فى

العصر القبطى للقمص ميخائيل بحر ونشرت فى مجلة صوت الشهداء سنة

١٩٦٢ م العددان الثامن والتاسع ص ٤٨ - ٥٦

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف
ض-مص ٦٠٨

٢٢ - الانبا يوساب الثاني اسقف المنيا والاشمونين

وهو اسقف من سنة ١٧٨٦ - ١٧٩٢ م وتولى اسقفية المنيا والاشمونين واصبحت
بذلك اسقفية واحدة حتى سنة ١٩٧٦ م

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٢٣ - الانبا توماس الاول اسقف المنيا والاشمونين

سيم اسقف فى عهد البابا بطرس السابع وتمت سيامته فى الكنيسة المرقسية
بالاذبكية فى عام ١٨١٩ م وتولى اسقفية المنيا والاشمونين واشترك فى عمل
وتقديس الميرون فى كنيسة مار مرقس بالاذبكية بكلوت بك سنة ١٨٢٠ وقد تم ذلك
فى السنة الحادية والشرين لحبرية البابا بطرس ووضعت الخميرة يوم عيد القيامة
المجيد

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٢٤ - الانبا ياكوبوس الاول اسقف المنيا والاشمونين

سيم اسقف فى عهد البابا بطرس السابع وتمت سيامته فى الكنيسة المرقسية
بالاذبكية بعد نياحة الانبا توماس الاول وتولى اسقفية المنيا والاشمونين وكان قد
تتلمذ على يديه كوكيلا له القمص بولس الدجاوي المحرقى (القديس الانبا ابرام
اسقف الفيوم والجيزة) .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٢٥- الانبا ياكوبوس الثاني اسقف المنيا والاشمونين

سيم اسقف في عهد البابا كيرلس الخامس وتمت سيامته في الكنيسة المرقسية بالاذبكية بعد نياحة الانبا ياكوبوس الاول وتولي اسقفية المنيا والاشمونين ١٨٩٩م

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٢٦- الانبا ديمتريوس اسقف المنيا والاشمونين

سيم اسقف في عهد البابا كيرلس الخامس وتمت سيامته في الكنيسة المرقسية بالاذبكية بعد نياحة الانبا ياكوبوس الثاني وتولي اسقفية المنيا والاشمونين اواخر ١٨٩٩م .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٢٧- الانبا توماس الثاني اسقف المنيا والاشمونين

ولد عبد الملك نصرالله سنة ١٨٧٣م في رزقة الدير المحرق وتوجه للرهبنة في دير البراموس سنة ١٨٩٣م و سيم اسقف في عهد البابا كيرلس الخامس وتمت سيامته في الكنيسة المرقسية بالاذبكية بعد نياحة الانبا ديمتريوس وتولي اسقفية المنيا والاشمونين ١٩٠٥م ورقي مطران سنة ١٩٠٨م وقد اهدي كنيسة السيدة العذراء بملوي جرسا يحمل صورته واسمه مع صورة الاربع الانجيليين ورموزهم وقد اهتمي هذا الاب بالكتب الكنسية داخل ملوي وكنائسها من قطمارسات وكتب تسبحة وكتب طقسية تحمل اسمه وخاتمه وتم في عهده تجديد كنيسة السيدة العذراء بملوي ١٩٢٥م وقام ببناء المنارتين بدير البراموس وبناء كنيسة مار مرقس بملوي سنة ١٩٢٧م وقد كان له نصيب في ان يلبس القديس القمص سيداروس اخنوخ الملابس الكهنوتية وقد كان من سياماته القس منسي يوحنا والقمص دنيال يوحنا والقمص

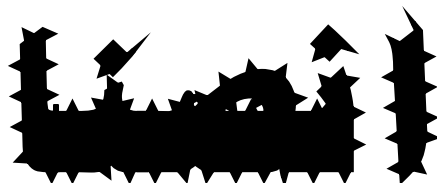
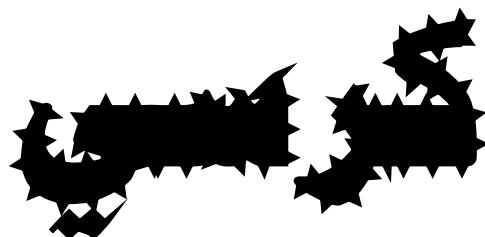
مرقس سرجيوس ملطي والقمص سلامة روفائيل وكثيرون ممن خدموا الكنيسة
وتنيح سنة ١٩٢٨ م .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٢٨ - الانبا ساويرس اسقف المنيا والاشمونين

سيم اسقف في عهد البابا يوانس التاسع عشر وتمت سيامته في الكنيسة المرقسية
بالاذبكية بعد نياحة الانبا توماس الثاني على اسقفية المنيا والاشمونين عام ١٩٣٠ م
وتنيح ١٩٧٦ م وقد كان لملوي وقراها نصيب وافر في سيامات هذا الاب وممن يميز
عصره انه كان لا يرسم كهنة الا الاكلييريكيين وقد كان من سياماته القس زخاري
القمص مقار وكثيرون والقمص يوسف خليل يوسف والقمص سلامة ايوب والقمص
ميخائيل يوحنا .

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين



اسقفية انصنا

كانت مدينة انصنا اسقفية عظيمة وورد اسمها فى جدول الايبارشيات (الايبارشية :لفظة يونانية معناها مقاطعة ويخبر التاريخ المصرى انه كان للشعب القبطى ١٠٩ ايبارشية فى القطر المصرى وايبارشية فى القدس واخرى فى قبرص وخمسة بالمدن الخمسة الغربية وواحدة فى الحبشة و١٥ فى النوبة اى ان فى القرن الثانى عشر للميلاد وصل عدد الايبارشيات الى ١٢٢ ايبارشية) وورد اسمها فى جداول الايبارشيات القبطية وكانت هذه الاسقفية تشغل مركزا ممتازا فى تلك العصور ولقد ورد عنها فى تاريخ البطاركة فى سيرة القديس ديمتريوس الكرام الذى تولى الكرسي الاسكندري من سنة ١٨٨ الى سنة ٢٢٠ م عند الكلام على القديس تركيعص اسقف اوراشيلم والانبا الكسندروس الذى شاركه فى الخدمة ما ياتى (وكتب الكسندروس كتبه التى انفذها الى انصنا وذكر فيها تركيعص وانه معه بامانة واحدة واتفاق واحد فى بيعة اورشليم) مما يدل ويبرهن على اهمية وسمو مركز هذه الايبارشية فى ذلك الزمان سنورد بعض اساقفتها الذين وصل اليها جزء يسير من اخبارهم وسيرهم فى كتب التاريخ القبطى والكتابات الابائية

١- القديس تيموثاوس أسقف أنصنا

تحتفل الكنيسة بتذكار نياحته في ١٣ من شهر هاتور ٩ نوفمبر نشأ في اواخر الجول الثالث وترهب هذا الاب وهو صغير، و كان ينمو في النعمة والفضيلة وقد أشتاق إلى حياة الرهبة والسكون منذ صباه وأختير أسقفًا على أنصنا بملوى، فكان الأب المهتم بأولاده والراعي الباذل حياته من أجل قطيع السيد المسيح وظل يعظ شعبه حتى ألقى القبض عليه ونال عذابات كثيرة مع كثيرين من كهنة وشعب لأجل عدم انكار ايمانه وحبسه في السجن لمدة ثلاث سنوات وقد سماه اوليري الشهيد بدون سفك دم ولمل تملك قسطنطين الملك البار اخرجته من السجن وعاد إلى كرسية، ف قضى ليلة مع الكهنة وشعبه يصلي شاكراً الله، وسائلاً من أجل خير الوالى الذي بسببه نال عذابات كطريق للإكليل وازداد ايمانه بالله وارتباطه بالله في الصلاة والتأمل ولما رأى الشعب ذلك سالوه فقال ان الرب امرنا ان نحسن الى مبغضينا والذين يسيئون الينا ويطردونا وذلك يدل على نقاوة قلبه ومبته لخلص النفوس ورجوع الخطاة وتوبتهم وان المرضى فى حاجة للصلاة وليس للعقاب و طلب الرحمة وليس انتقام الرب منهم ولما سمع الوالى دهش كيف يصلي الأسقف من أجله و ذهب إليه بنفسه وذاب قلبه داخله امام محبة الاسقف ووجده الأب الحنون، فتعلم على يديه واعتمد، وأخيراً ترك الولاية لينطلق إلى الحياة الرهبانية يمارس عبادته وشركته مع الله رأينا أن الشهيد أريانوس وإلى أنصنا، في عهد دقلديانوس، قد بذل كل قدراته لتعذيب المسيحيين، لكن روح الرب اصطاده ليقبل الإيمان بالسيد المسيح، ويفتح أبواب السجون ويطلق المعترفين، لينال بنفسه إكليل الشهادة وجاء بعده وال آخر ألقى القبض على الأنبا تيموثاوس أسقف أنصنا وبعد ذلك خرج من سجنه وكان مهتماً بكل رعيته، لأجل خلاص كل نفس ولما أكمل الأب الأسقف جهاده رقد في الرب بسلام .

صلاته تكون معنا امين

قاموس آباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٣١٧ ، قديسو مصر - اوليري ترجمة ميخائيل مكسى اسكندر ص ٤٧٢ و ٤٧٣ ، القمص ميصائيل بحر (تاريخ الانبا يحنس القصير) ص ٩٨ ، القمص ميصائيل بحر (بحث تاريخي عن ايباشية ملوى) ص ٢٩ ، انصنا على مر العصور - هلال حنس هندی ص ١١٨ ، بحث عن ملوى الفرعونية والمسيحية القس مكسيموس صموئيل ، رسالة المحبة عدد ٩ سنة ٤٨ ص ٢٤١

٢- الانبا طيرانوس (ثيرانوس) اسقف انصنا

كان اسقفا لانصنا فى عهد البابا بطرس خاتم الشهداء وقد ذكر فى الرسالة الفصحية للبابا اثناسيوس الرسولى سنة ٣٤٧ م وقد ورد اسمه فى كتاب الاسقفيات القبطية ص ١٠ وراعى راعيته واكمل جهاده وسعيه بسلام وقد ورد اسمه فى الخمسة الشهداء المصريين المطوبون فى صور وذكره شينو فى كتابه بقوله وكان احد الشهداء هو الاسقف طيرانوس الذي سفك دمه على اسم المسيح وقد كان معه فى نفس الساعة خمسة مؤمنين حقيقين ووثب عليهم الاسود وذلك عام ٢٩٨ م وشهد يوسابيوس على ذلك ولكن لم يذكر انه اسقف انصنا (ولكن لم يعرف فى ذلك الوقت اسقف مصري بهذا الاسم سواه)

صلاته تكون معنا امين

الرسائل الفصحية للبابا اثناسيوس الرسولى ، القمص ميصائيل بحر (تاريخ الانبا يحنس القصير) ص ٩٨ ، القمص ميصائيل بحر (بحث تاريخى عن ايارشية ملوى) ص ٢٩ ، انصنا على مر العصور - هلال حنس هندى ص ١١٨ ، بحث عن ملوى الفرعونية والمسيحية القس مكسيموس صموئيل ، رسالة المحبة عدد ٩ سنة ٤٨ ص ٢٤١ ، القديسون المصريون ص ٩٨ ، تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري الملقب بو التاريخ الكنسي

٣- الانبا امونيوس اسقف انصنا

نشأ هذا الاب نشأة صالحة واختير للاسقفية خلفا للانبا طيرانوس فى عهد البابا بطرس خاتم الشهداء وقد ذكر فى الرسالة الفصحية للبابا اثناسيوس الرسولى سنة ٣٤٧ م وانه زار مكان دفنه اثناء مجيئه للانصنا وورد اسمه فى كتاب الاسقفيات القبطية ص ١٠ وراعى راعيته واكمل جهاده وسعيه بسلام .

بركة صلواته فلتكن مع جميعا امين

الرسائل الفصحية للبابا اثناسيوس الرسولى ، القمص ميصائيل بحر (تاريخ الانبا يحنس القصير) ص ٩٨ ، القمص ميصائيل بحر (بحث تاريخى عن ايارشية ملوى) ص ٢٩ ، انصنا على مر العصور - هلال حنس هندى ص ١١٨ ، بحث عن ملوى الفرعونية والمسيحية القس مكسيموس صموئيل ، رسالة المحبة عدد ٩ سنة ٤٨ ص ٢٤١

٤- الانبا اريون اسقف انصنا

لا نعرف عنه الا اليسير جدا انه رسم فى عهد البابا بطرس خاتم الشهداء وكان قديسا عظيما مملوء حماسة وغيرة ومكرما عند جميع الشعب ولما اثار دقلديانوس الاضطهاد على المسيحيين فى ولاية اريانوس والى انصنا حاكم الاقليم الطيبانى او التيبايسى (الصعيدى) المقيم فى انصنا عاصمة البلاد وسماعه عن الاسقف اريون انه يعلم الشعب فى انصنا ويثبتهم على الايمان وانطلق على شعب المدينة المحبين للاستشهاد الى الوالى واعترفوا امامه علانية بالرب يسوع فاغتاظ الوالى وامر بقطع روعسهم جميعا حتى خرج الدم الى شوارع المدينة كالماء ولكنه ابقى الاسقف حيا ليذوقه امر العذاب وحقا امر بتعذيبه اشد انواع العذاب وصلبه على صليب خشب كسيده والهة رب المجد يسوع المسيح وقد سمروه على الصليب بخمسة عشر مسمارا حقا انه ذبيحة حب للرب الاله حيث ان الذبائح فى العهد القديم خمسة ذبائح والرب يسوع سمر بثلاثة مسامير فهو بذلك ذبيحة مرضية للرب الاله الذى احبه وسفك دمه لاجله ولاجلنا وكان القديس وهو معلق على الصليب يسبح الله ويشكر فضل انعامه على ما اعطاه فرصة الاستشهاد وصلى ثم ارسل الوالى وامر بقطع راسه وهو على الصليب وقطعت راسه فى اليوم الاول من امشير واكمل جهاده وسلم روحه الطاهرة (السنكسار القبطى المطبوع فى باريس الذى نشره العلامة Basset .) فحمل اهل المدينة جسده الطاهر وكفنوه باكرام عظيم ووضعوه عندهم الى انقضاء زمان الاضطهاد وبنيت بيعة على اسمه وقد ذكره القديس اثناسيوس فى رسالة فصحية ارسلها سنة (٣٤٧م وقد ذكر فى مجموعة مونييه) وراى مكان استشهاد ومدحه .

صلاته تكون معنا امين

الرسائل الفصحية للبابا اثناسيوس الرسولى سنة ٣٤٧م، القمص ميصائيل بحر (تاريخ الانبا يحنس القصير) ص ١٠٠، القمص ميصائيل بحر (بحث تاريخى عن ايبارشية ملوى) ص ٢٩ ، انصنا على مر العصور - هلال حنس هندى ص ١١٩، بحث عن ملوى الفرعونية والمسيحية القس مكسيموس صموئيل ، رسالة المحبة عدد ٩ سنة ٤٨ ص ٢٤١، رسالة المحبة عدد ٣ سنة ٢١ ص ١١٦

٥- الانبا سيرابيون اسقف انصنا

ورد اسم هذا القديس في ميمر القديس بيفامون اسقف اخميم عن القديس قلثة الطبيب (ضمن المخطوطات الموجودة لدى القمص ميصائيل بحر) وذكر هذا القديس عند ذكر القديس قلثة انه كان عند الانبا سيرابيون الاسقف الذى كان يطيّب المرضى الذين ياتون اليه وامتنع عن معايشرة اريانوس الذى عبد الاوثان سرا وذلك قبل اعلان الاضطهاد وقد ذكر انه كان رافضا زواج دديانا اخت القديس قلثة من اريانوس لذلك السبب وبهذا يكون قبل الانبا اباديون وتنيح الانبا سيرابيون بعد ان اكمل سعيه بسلام صلّاته تكون معنا امين الرسائل الفصحية للبابا اثناسيوس الرسولى سنة ٣٤٧م، القمص ميصائيل بحر (تاريخ الانبا يحنس القصير) ص ١٠٠، القمص ميصائيل بحر (بحث تاريخي عن ايبارشية ملوى) ص ٢٩، انصنا على مر العصور - هلال حنس هندی ص ١١٩، بحث عن ملوى الفرعونية والمسيحية القس مكسيموس صموئيل، رسالة المحبة عدد ٩ سنة ٤٨ ص ٢٤١، رسالة المحبة عدد ٣ سنة ٢١ ص ١١٦

٦- الانبا اباديون الشهيد اسقف انصنا

هذا القديس احد اساقفة انصنا سامه البابا بطرس خاتم الشهداء اسقفا وفى ايام دقلديانوس الجاحد وولاية اريانوس على اقليم انصنا كان رجلا صالحا لابس الروح وكان ينظر اعلانات كثيرة

علاقته بالقديس قلثة :

عندما سمع باخبار الانبا قلثة ارسل اليه واحضره الى عنده وقال لهم هوذا الجهاد قد اقترب لتنال اكليل الشهادة وانا ايضا سانال مثلك اكليل الشهادة فاقم منذ الان عندى حتى اتعزى برفقتك لان الذى تتعبد له قد اعلن لى سيرتك الصالحة فقال له القديس كفاك يا ابي القديس ان تقول لى هذا القول لانى خاطى وهكذا كان القديس الانبا قلثة القس ملازما له سبعة اعوام وكان له تلميذا مقيما له عنده وكان صديقا للانبا قلثة الطبيب وكانا يعالجان المرضى الفقراء مجانا ولما راي تقوى القديس قلثة سامه قسا وسام فيلبس شماسا وكان القديس الانبا قلثة القس بتول وبعد ان تنيح كيظافون والى انصنا وعين بعده اريانوس الوالى المتزوج واخت القديس قلثة وبارك الانبا اباديون

اسقف انصنا زواج اريانوس باخت القديس (بعد ان ترك عبادة الاوثان التى انتهره بسببها الانبا اريون)

اثارة الاضطهاد :

وبعد وقت قصير صار دقلديانوس وثنيا وامر اريانوس بتعذيب المسيحيين ولما وصلت تلك الامور المقلقة لشعب انصنا والمحنة لقلب الاسقف ذهبوا الى الاسقف ليعرف حقيقة الامر لانه كان صديقا لاريانوس فمضى الى الاشمونين والتقى بالحاكم اريانوس بمجرد ان تاكد من صحة مخاوفه حاول ان يثنى اريانوس عن تنفيذ امر الامبراطور ولكن دون جدوى

استعداد الاسقف وشعبه للاستشهاد :

ولذلك عاد واوصى شعبه وحثهم على الاستشهاد وعدم انكار الايمان وانهم على ابواب الاضطهاد الشديد والتجربة الصعبة واوصاهم بالثبات على الايمان استعدادا للعاصفة القادمة واستعد اسقف انصنا وشعبه لتلك المحنة بالصلاة والصوم وكثرة الوعظ والطلب الى الله والحث على الاستشهاد واتحدوا فى مقاومة اريانوس وجهوده لاغرائهم بتقديم البخور للاوثان وبعد استشهاد غالينيكوس وابصادى الاسقفين

القبض على الانبا اباديون :

وكان الاسقف صورة مشرقة لنفسية الشهيد المتهللة وسط الآلام، التى تتمتع بتعزيات نابعة من السماء عينها تسندها حتى تتم جهادها وإذ اشتد الاضطهاد وكان أريانا وإلى أنصنا عنيقا في مقاومته للمسيحيين ألقى القبض على الأسقف أباديون، لم يرد أن يقتله في الحال، مدركا انه لو حطم نفسيته وأثناه عن إيمانه يحطم الكثيرين من ورائه، لهذا قيده وأخذه معه الى أسيوط ثم الى أخميم ليشهد عذابات المؤمنين بنفسه، ويرى الأعداد الغفيرة تقتل فيخضع له.

وإذ حان عيد الميلاد المجيد تركه في أخميم حرًا إلى حين ليختبر حلاوة الحرية فإذا به يجتمع مع شعب أخميم في الكنيسة وسمع الوالى فجاء بجنده ليقتل في الدفعة الأولى حوالى ٧٢٠٠ نسمة من الكنيسة ومن جاء من الكنائس التي حولها، حتى سال الدم في الشوارع في صباح العيد وكأنهم ينضمون إلى موكب أطفال بيت لحم! أمر بتقييد الأسقف وأخذه إلى أنصنا مرة أخرى حيث قام بتعذيبه ثم إلقائه في خزانة مظلمة ليجده بعد خمسة أيام فرحًا متهللاً كمن كان في وليمة متشبهًا بالرسول، إذ قيل: "وأما هم فذهبوا من أمام المجمع لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه" (أع ٥ : ٤١) وأمر الوالى بصلبه فظهرت حمامتان وقفتا على الصليب، بل وأظهر السيد المسيح نفسه وانحلت المسامير لينزل الأسقف بلا آلام..... هكذا تتجلى قوة ربنا وسط الضعف! أخيرًا قطعت رأسه ونال إكليل الاستشهاد في أول أمشيروقد ذكر في السنكسار اليعقوبي ج ١ ص ٣٥٩ .

بركة صلواته تكون معنا آمين.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٣٠، الاساقفة وشعلة الاستشهاد ص ٦٥، قديسو مصر ص ٣٦، ٣٧، القديس الانبا قلثة للانبا مكارى، انصنا على مر انصنا على مر العصور - هلال حنس هندى ص ١١٩ رسالة المحبة عدد ٩ سنة ٤٨ ص ٢٤١

٧- القديس الانبا يوليانوس اسقف انصنا

هذا الاب الاسقف كان رئيسا لدير الرهبان فى انصنا وايضا اسقف لانصنا وقد كان فى هذا الدير عدد كبير من الرهبان وقد تولى مركيان الحكم بدلا من اريانوس (هناك راي يقول انه تولى الحكم قبل اريانوس) وال على نفسه ان يعذب المسيحيين الذين لايعترفون بالالهة الوثنية ولا يبخلون لها فقام باضطهادهم اشد من اريانوس الذى كان قد استشهد وانحاز ذلك الوالى الى اراء كهنة المعابد الوثنية واغار على ذلك الدير المذكور بجنوده فقتل ذلك الاسقف مع بعض رهبانه وكان عددهم (المستشهدين) خمسة الاف راهب وقتله معه وتم الاستشهاد داخل جدران الدير الذى كان يرأسه) ويذكر فى القديسون المصريون تحت يوم ١٦ فبراير)

بركة صلاته فلتكن مع جميعنا امين

٨- الانبا طيباريوس اسقف انصنا

لقد خلط البعض بين الانبا طيباريوس والانبا طيرانوس فالاول هو صاحب السيرة الذى حضر مجمع نقية سنة ٣٢٥ مع البابا اثناسيوس الرسولى وكان قد رسم بيد البابا الكسندروس على كرسى انصنا ما يقرب من ٣١١ م وكان بصحبة الاساقفة الذين وقعوا على قانون الايمان ضمن ال ٣١٨ المجتمعين بنقية وورد عنهم فى تاريخ المجامع للانبا ساويرس بن المقفع ج ٢ ص ٢٦ وتنيح بعد ان اكمل سعيه بسلام .

بركة صلاته فلتكن مع جميعنا امين

القمص ميصائيل بحر (بحث تاريخى عن ايبارشية ملوى) ص ٢٩ ، انصنا على مر العصور - هلال حنس هندى ص ١١٩، بحث عن ملوى الفرعونية والمسيحية القس مكسيموس صموئيل ، رسالة المحبة عدد ٩ سنة ٤٨ ص ٢٤١

٩- الانبا لوكيوس (لوشيوس) اسقف انصنا

عاش هذا الاب فى القرن الرابع الميلادى وقد تحزب هذا الاسقف لميلتيوس اسقف اسيوط (ليكوبوليس) النشق عن الكرسي المرقسى وقد ذكر ميلتيوس فى الكشف الذى ارسله الى البابا اثناسيوس الرسولى باسماء الاساقفة المنشقين (الاسقفيات القبطية . هـ مونييه ص ٢) والمنضمين اليه والمعضدين له وقد حضر لوكيوس مجمع سرديقة المكنانى المنعقد سنة ٣٤٣ م والذى حضره البابا اثناسيوس وكان خصما للبابا وقد حرم مع باقى اتباع ميلتيوس اسقف اسيوط . حفظنا الله من الهرطقات وقيام الهرطقة

القمص ميصائيل بحر (بحث تاريخى عن ايبارشية ملوى) ص ٢٩ تاريخ الانبا يحنس ص ٩٩، انصنا على مر العصور - هلال حنس هندى ص ١١٩، بحث عن ملوى الفرعونية والمسيحية القس مكسيموس صموئيل ، رسالة المحبة عدد ٩ سنة ٤٨ ص ٢٤١ ، رسالة المحبة عدد ٣ سنة ٢١ ص ١١٦

١٠- الانبا اسحق الاول اسقف انصنا

كان هذا القديس اسقفا لانصنا فى فترة غير معروفة وله مديح للقديس الانبا قلثة
وورد له اقوال ومديح فى مخطوطات مجموعة مورجان ويقال انه فى القرن السادس
وكتب باللغة القبطية

I.Depuydt catalogue of the Coptic manuscripts in the
Pierpont morgen library . 1993. p 303 ورد ذلك فى كتاب تراث
الادب القبطى ص ٢١٢ بركة صلاته تكون معنا امين

١١- الانبا بقطر اسقف انصنا

ورد هذا القديس فى ميمر القديس الانبا بيفامون ويذكر انه كان (انبا هرقيانوس
وصحبته الكهنة والاراخنة كرس بيعت القديس بيغا يوم ٢٤ بوونة ويقول انا الحقير
بقطر خادم الكرسي انصنا مضيت الى صفت بلده وكان بالبيعة قس بتول مبارك
عفيف يسمى سليمان ظهر له الانبا بيغا وقال له اعلم يا ابي القس ابيك الاسقف ان
يمضى الى قبلى شنرا ويحملوا جسد الى انصنا فمضيت واحضرت الجسد الطاهر
وكان يرصف كالتلج ويلمع كالنور ووضعته فى البيعة ثم يذكر معجزات
القديس من شفاء التى حدثت فى هذه البيعة فى انصنا والقس سليمان (قديكون هو
القديس سليمان الذى سيورد سيرته فى قديسى ملوى) ورد فى كتابات القديس
تيموثاوس البابا الاسكندرى (٤٥٧ - ٤٧٧ م) فى عظة عن تكريس كنيسة الانبا
شنودة رئيس المتوحدين عن مخطوطات من الدير الابيض انه حضر التكريس معه
الراهب بقطر الذى حضر مجمع افسس وكان ابنا روحيا لانبا ثيودوسيوس البابا
الاسكندرى ومتلمذ على يديه ويقال انه اسقف انصنا

صلواتهم تكون معنا امين

١٢ - الأنبا مرقس اسقف انصنا

فى حديث للأنبا قزما (قسما) الاسقف مع الأنبا بيفامون اسقف اخميم ذكر ان الأنبا مرقس اسقف انصنا مع الأنبا شنودة رئيس المتوحدين والأنبا ثيودوسيوس كانوا يفكرون فى بناء بيعة الأنبا قلثة فى بنويط ويذكر فى ميمر انبا اسحق (فى ميمر بالمتحف القبطى بتاريخ ٢٤ بوؤنة سنة ١٢٦٦ ش وميمر عند القمص ميصائيل بحر هذا الميمر من ضمن مخطوطات دير الملاك - ملوى) انه فى عهد الأنبا مرقس اسقف انصنا حدث ان حسد خدام البيعة التى للقديس قلثة بانصنا شماس البيعة والذى اشتهر بجودة صوته وحسن ادائه للالحان الكنسية واتهموه بالفساد فمنعه الأنبا مرقس من الخدمة ثم تبين براءته فاعاده لخدمته ورسمه كاهن لبيعة القديس قلثة بانصنا بعد ان وبخ المشتكين عليه ظلما ورعى هذا القديس شعبه وبعد ان اكمل جهاده تتيح بسلام

صلاته فلتكن معنا امين

١٣ - الأنبا قزما اسقف انصنا

عاش فى زمن البابا ثيودوسيوس الاول البطريك الثالث والثلاثين، وذلك فى القرن السادس الميلادى. كان أسقف مدينة أنتينوبوليس (فى منطقة مَلْوى الآن) واحتمل النفي مع البابا ثيودوسيوس بأمر الإمبراطور جوستينيان، على أن الأنبا قزما لم يُنفَ غير ثلاث سنوات، أصدر بعدها الإمبراطور العفو عنه. وأن هذا العفو لم يشمل الأنبا ثيودوسيوس، إذ توهم جوستينيان أن الاستمرار فى حبسه قد يضعف من مقاومته فى النهاية، فاحتفظ به وأفرج عن عدد من أساقفته. وسارع الأنبا قزما إلى مصر ولما وصلها ظل فى الإسكندرية شهراً كاملاً. إذ تجمهر حوله أهلها يستفسرون عن باباهم وعن السبب فى عدم عودته إليهم، شدّد هذا الأسقف قلوبهم بأن وصف لهم بالتفصيل ما جرى من المقابلات بين البابا والإمبراطور، كما وصف لهم بسالة البابا فى تحمل السجن والبعد عن مصر وشعبه الوفى، فتعزّت قلوب الشعب بكلامه. بعد أن قضى الأنبا قزما شهراً فى الإسكندرية عاد إلى أنتينوبوليس عاصمة كرسية ويذكر فى ميمر القديس بيفامون اسقف مدينة اخميم وهو يحمل تاريخ ١٥ برمودة سنة ١٠٧٩ ش ص ٤٩ محفوظ بالمتحف القبطى ان الأنبا قزما الاسقف الطاهر

لمدينة انصنا نفى مع الاب بطريك ثيودسيوس البابا الاسكندري من اجل العواصف العظيمة التى اثارها الهراطقة على البيعة المقدسة والشعب الارثوذكسى ثم انه لما عاد البابا ومن معه من النفى بعد ثلاث سنوات ذهبت انا بيفامون للسلام عليهم فى الاسكندرية (مما يدل على ان الانبا قزما كان مع البابا فى نفيه) ويقول انه بعد ان مكثنا شهرا اشار علينا البطريك للرجوع الى كراسينا وكان الانبا قزما مسافرا معنا (راجع معنا) وقد رسينا بمسرة الله لمدينة انصنا فى يوم ٢٠ بشنس ولما كان يوم مساء ٢٣ بشنس ذهبنا بصحبة الاسقف القديس لبيعة الشهيد قلثة وتباركت بجسده ثم انه لما بنى بيعة ببلدة بنويط باخميم على اسم القديس قلثة كان تكريسها يوم ٢٤ هاتور بحضور الانبا قزما اسقف انصنا القديس والانبا ثاوفيلس اسقف المنشية والامير تاوخاريس الامير الكبير لمدينة انصنا وامير اخميم وجماعة من الامراء من مدينة الاشموين وجمع كبير من مدينة اخميم وابصاى مقدار ٣٠٠٠ رجل غير النساء والاولاد) وبعد ان اكمل جهاده وسعيه تتيح بسلام . بركة صلاته تكن مع جميعنا امين

قاموس اباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ١٧٩، قصة الكنيسة القبطية ج ٣ ص ١٥١، القمص ميصائيل بحر (تاريخ الانبا يحنس القصير) ص ١٠١، القمص ميصائيل بحر (بحث تاريخى عن ايارشية ملوى) ص ٣٠ ، انصنا على مر العصور - هلال حنس هندى ص ١١٩، بحث عن ملوى الفرعونية والمسيحية القس مكسيموس صموئيل ، رسالة المحبة عدد ٩ سنة ٤٨ ص ٢٤١، رسالة المحبة عدد ٢٣٨ سنة ٢١ ص ٢٣٨

١٤- الانبا اثناسيوس الانصناوى اسقف انصنا

هذا الاب قد ترهب فى اديرة انصنا وتتلذذ على يد الاباء الكبار الكبار نساك ورهبان جبل انصنا وهو الاسقف المعاصر لنياحة الابوين الانبا بيشوى والانبا بولا الطموهى والذى اتى به من منية صقر مكان النياحة الى انصنا وهو المؤسس لدير القديس الانبا بيشوى بجبل انصنا اثناء حياة القديس وهذا القديس اسس الدير للرهبان المبتدئين ليتعلموا ويستفادوا من تعاليم الانبا بيشوى ويقضون فيه فترة ثم يتوحدوا فى الجبل المجاور للدير وكان الانبا اثناسيوس يمضى الى الانبا بيشوى والانبا بولا يتبارك منه ويستشير به بكل امانة عظيمة وكان مجتهدا ان يلبس ثيابهم بامانة ويتبع مشورتهم ولما مضى الى القديسين ونظروا نعمة الله الحالة عليهم قال ان اثنيهما لا

يفترقان وجسديهما فى العالم ونفسيهما فى الهر الاتى وجسديهما بعد نياحتهم
وباركاه واحباه واوصاه بجسديهما بعد ان اكمل جهاده وسعيه تنيح بسلام

صلاته تكون معنا امين

١٥ - الانبا مكاريوس اسقف انصنا

كان هذا الاب اسقفا لانصنا فيما قبل عام ٨٢٣ وقد ورد اسمه فى مخطوطات مكتشفة
بدير الملاك بالحامول بالفيوم وهى عبارة عن مجلدات وصلت مع بعض اوراق
موجودة بالمتحف القبطى وتتضمن عظات واقوال له (تراث الادب القبطى ص ١٦٣ :
١٦٤) مما يبرهن ان هذا الاب الاسقف كان عالما مطلعاً متفهما واعظاً قديراً بعد
ان اكمل جهاده وسعيه تنيح بسلام صلته تكون معنا امين

١٦ - الانبا يونس اسقف انصنا

هذا الاب اسقف انصنا المعاصر لحادثة نقل اجساد الانبا بيشوى والانبا بولا
الظموهى فى القرن التاسع الميلادى وهو سيم فى عهد الانبا يوساب الاول
وارسل اليه البابا برسالة وبعد ان قرنها قال لرسل البابا (انى مستعد لكمال
اوامر ابينا واتمام سؤاله يا ابائى القديسين لكى استحق البركة العظيمة التى
لابينا الانبا بيشوى) وارسل معهم شماسا واحضروا جسد الانبا بيشوى
ووجدوا عليه ورقة مكتوبة (الانبا بيشوى الارمى) وكفنهم وعمل تمجيد
للمساء واجتمعوا فى قلاية هذا الاسقف الذى بمشورته احضروا صوفا وجعلوه
فى خرج ووضعوا الاجساد حتى لايتوقف لهم ولا يتعرض لهم حراس الطريق
(تاريخ الانبا بيشوى للراهب زكريا البراموسى ص ٩١) وبعد ان اكمل جهاده
وسعيه تنيح بسلام

صلاته تكون معنا امين

١٧ - الانبا اسحق الثانى اسقف انصنا

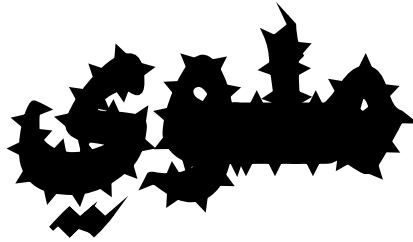
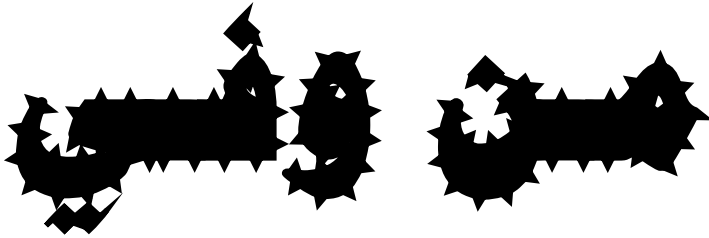
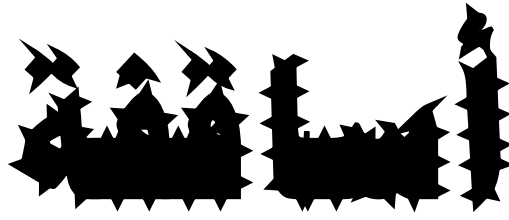
حضر هذا الاب المجمع المقدس المنعقد سنة ١٠٨٦ م رئاسة البطريرك كيرلس الثانى ال ٦٧ وكان انعقاد هذا المجمع بسبب طلب امير الجيوش بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر وكان ذلك بسبب يوحنا ابن الظالم اسقف سخا الذى اتحد مع الانبا مرقس اسقف سمند و اخوه ويونس اسقف دميرة وخائيل اسقف بوصير ومقارة اسقف القيس ومعهم ابن مرقورة القبطى احد الاعيان وتواطئوا على عزل البابا وكتبوا تقريراً بالطعن فى حقه مدعين عليه بدعاوى توجب عزله وقدموه لبدر الجمالى فامر بعقد مجمع فحكموا ببراءة الاب البطريرك اذ اظهر لهم ان القضايا المقامة عليه لم تبني الا على منافسات شخصية وروى ان بدر الدين الجمالى كان ارمين ومات مسيحياً ودفن فى البساتين بجوار الكنيسة الارمنية (تاريخ روفيله ص ١٤٦ - تاريخ الكنيسة القبطية ص ٥٣٠) وكان هذا المجمع فى كنيسة الشهيد مرقوريوس ابو سيفين بمصر القديمة وكان انبا اسحق الثانى اسقف انصنا احد المتكلمين والمصدقين والمؤيدين لبراءة البابا الاسكندرى والانبا اسحق له عدة ميامر منها ميمر باللغة العربية للقديس قلتة الطبيب يقرء فى عيدهِ فى ٢٥ بشنس وجاء فيه حب ذلك القديس الانبا اسحق للرهبنة ومبادئها وهذا ما استهل به مقدمة ميمر (انا اسمع ربنا يسوع المسيح يقول ليس احد ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما لاجلى ولاجل الانجيل الا وياخذ فى هذا الدهر مائة ضعف وفى الدهر الاتي الحياة الابدية وقد كمل هذا القديس قلتة الطبيب هذا لانه قديسا ترك كل شيء لاجل السيد المسيح وكما ان موسى رفض ان يدعي ابن ابنة فرعون هكذا القديس تبع الرب يسوع سيده منذ صغره) وبعد ان اكمل الاب الاسقف الانبا اسحق الثانى سعيه و جهاده تنيح بسلام

صلاته تكون معنا امين

١٨ - الانبا مرقس اسقف منية بوفيس وانصنا

ذكر انه في عهد الانبا يوانس الثامن (١٣٠٠-١٣٢٠م) وهو البطريك ال ٨٠ من باباوات الاسكندرية وقد تم في عهده طبخ الميرون وتقديسه في دير ابومقار عام (١٣٠٥م-١٠٢١ش) فى ايام البصخة المقدسة يتم عمل ثلاث طبخات ثم اضافوا اليها الخميرة وقد حضر وعمل تقديس الميرون ١٨ اسقف من بينهم الانبا مرقس اسقف منية بوفيس والخصوص ثم ذكر فى المرة الثانية فى السنة الحادية والعشرون من حبرية هذا البطريك انه عمل الميرون ومعه ٢٦ اسقف و ١١ كاهن من السريان والارمن والاثوذكس وبعض كهنة الاسكندرية والقاهرة بالكنيسة المعلقة وقد اشترك فى عمل الميرون وتقديسه الانبا مرقس اسقف منية بوفيس وانصنا وبعد ذلك هذا الاسقف لم يذكر اسم انصنا اذ قد خربت فى عصر الاريوبين (الميرون المقدس ص ٢٨ - ٢٩) وبعد ان اكمل جهاده وسعيه تنيح بسلام

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين



١- الانبا سيمون اسقف دير العسل بالبياضية

دير العسل من اعمال الاشمونين وكان هذا الدير يقع على ضفة النيل ويشغل مساحة كبيرة تتوسطه كنيسة مارجرس تحيط به قلالي النساك ولقد غرس الالباء كرما فى مزرعته كما بنوا الى جانبها معصرة حجرية لعصر قصب السكر ولهذا السبب سمى الدير دير العسل) وقيل ان دير العسل المجاور لمنية بنى خصيب وفيه بيعة القديس مارجرس وعليه حصن دائرى وفيه جوسقين وبستان احدهما قبل البيعة وفيه طاحونة وقلالى للرهبان والجوسق الاخر بحرى البيعة ومعصرة زيت حار وقيل ان دير العسل المجاور لمنيه بنى خصيب وبه ١٤ بيعة .

وكان بدير العسل المذكور راهب قديس يسمى سيمون صار اسقفا وكان بجوار قلايته نخيل مثمر ويعشش به الغربان من اجل رحمته وصلاحه وقد الف اليه الغربان الخدور (الغربان الكاسرة) وكانت تاكل من يديه وعفت الخطاة من شعبه عن خطاياهم وقبلوا تعاليمه وحملوه اليه من اتعابهم العشور والنذور وكان عابد صالح مشهود له بالتقوى والصلاح والسخاء فى العطاء فاستفاد منه الرهبان المتعلمين على يديه واقبل اليه الناس المجاورين للدير وتباركوا منه. وكانت نياحته يوم ٩ بابه كان ذلك فى زمن الانبا مرقس الثالث البابا الاسكندرى ويقول صاحب الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٨٢ ان دير البياضية كان عند فم ترعة السبخة القديمة وبينه وبين البياضية الحالية مسافة نصف ساعة من الجهة الغربية وبه كنيسة ونخيل) ولكن ذلك خلط بين دير العسل ودير اخر فى البياضية لان السبخة شرق والدير المشار اليه غرب اما دير العسل فهو وسط البياضية .

الفن الاسلامى فى العصر الايوبى دكتور عبد العزيز مرزوق ص ١٣ - ١٩ -
٢٠ . قوانين الدواوين لابن مماتى نشره عزيز سوريال عطية

اقليم المنيا فى العصر القبطى للقمص ميصائيل بحر (نشرة مجلة صوت الشهداء السنة السادسة العدد الاول يناير سنة ١٩٦٤ ص ٢٦). قصة الكنيسة القبطية ج ٤ ايريس حبيب المصرى ص ١٥٦. تاريخ ابو المكارم عن الكنائس والاديرة فى الوجه القبلى ج ٢ ص ١١٧ (نشر الانبا صموئيل اسقف شبين القناطر المتنيح). تاريخ البطاركة ساويرس بن المقفع تحقيق عبد العزيز ج ١ ص ٩٧١ . بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٢- الأنبا متاؤوس مطران اثيوبيا

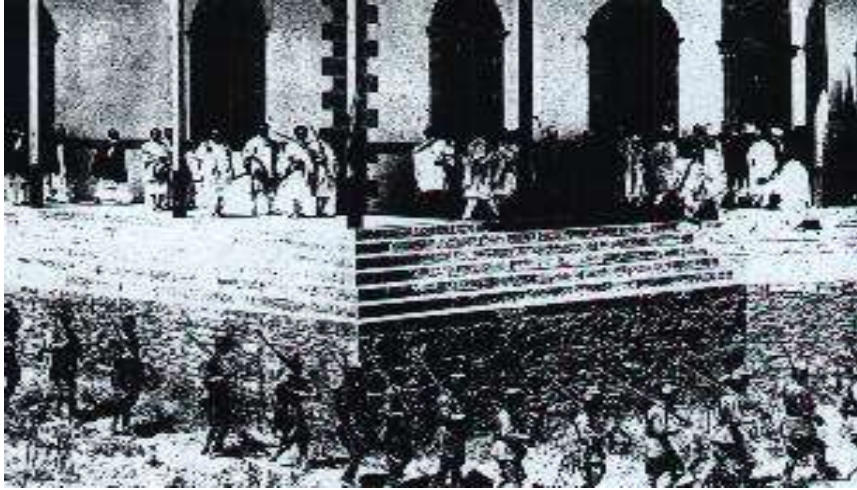
وهو القمص اقلاديوس الخالدي المحرقى ولد فى بني خالد بملوي و ترهب فى عهد رئاسه القمص بولس غبريال المحرقى وتتلّمذ على يد ابيه القمص بولس المحرقى وذهب هو واخوته مع ابيهم الى دير البراموس وظل هناك الى ان ثم اختياره اسقف لمنطقة شوا باثيوبيا فى ٣ ابيب سنة ١٥٩٧ ش ١٨٨١م وتقدم مع اخوته بطلب الى البابا كيرلس الخامس لرسامه ابيهم الروحى اسقف الفيوم والجيزة فتم ذلك وسافر الى خدمته باثيوبيا ويذكر انه كان محبا وتلميذا وفيما للأنبا ابرام وسائل مفتقدا محبا لبلده منها ذكر انه ((فى سنة ١٩٠٢ حضر الى مصر الأنبا متاؤوس مطران أثيوبيا السابق فرافقه الأنبا أبرام حتى وصلوا مدينة أبو قرقاص ، وهناك دعاهم المرحوم / أديب (بك) وهبى ولم يكن له ولد فى ذلك الوقت ، فأختلى مع الأنبا أبرام سراً وقال له : " ليس لى ولد يرث أسمى وقد سمعت عنك أنك رجل الرب يسوع وأن صلاتك مقبولة لديه فصلى لأجلى ليهبنى الرب غلاماً ، فلبى طلبه ، وطلب القديس كوب من الماء وصلّى على الماء ورش فى البيت كله ثم رشم قرينة أديب (بك) بالزيت وقال لهما : " إن شاء الرب يسوع فى مثل هذا العام يكون لكما ولداً ثم باركهم جميعا ودعا لهم وأشار إلى قطعة أرض فضاء وقال لأديب بك : " لمن هذه " قال : " أنها

ملكى " فأجابه أعملها مضيعة للفقراء يا أبنى " وبعد مضى عام رزق أديب بك ولدأ وهو الأستاذ وهبى أديب)



صورة تجمع بين الأنبا يونس وأعضاء المجلس الملى، ألتقطت بمناسبة زيارة مطران أثيوبيا إلى مصر ، ويجلس حراسة على الأرض ، بينما يجلس على الكراسى من اليمين المطارنة الأنبا يوساب أسقف الفيوم الأنبا يونس الأسكندرية الأنبا متاؤس اسقفأثيوبيا الأنبا لوкас أسقف قنا والقمص سيداروس سعد رئيس الدير المحرق ، الواقفين فى الصفينهم رئيس وأعضاءالمجلس الملى من اليمين سليم بك البازاتى مرقس باشا سميكة، كامل بك صدقى ، بسطوروس بك صليب ، د/ إبراهيم بك فهمى الكبير ، يواقيم بك ميخائيل ، أسعد أفندى مرقس سكرتير المجلس، الإيغومانس بطرس عبد الملك رئيس المجلس ورئيس الكاتدرائية الكبرى ، القمص مينا يعقوب سيداروس غالى ، جرجس بك أنطون .

الغزو الإيطالي الكاثوليكي الحربى لأثيوبيا :



قرر موشيليني تكوين أمبراطورية فى افريقيا فى ٢ أكتوبر وفى ١ فبراير ١٩٣٠ م وصلت بواذر القوات الإيطالية إلى الحدود الأثيوبية وفى مايو - ويونيو تجمعت قوات الجيش الإيطالى الذى يبلغ ٤٠ ألف مقاتل ، وعندما تقدمت بعض الفصائل الأمامية وأحتلت بلدة أدوا تقدم هيلانيلاسى الصورة المقابلة بإعتراض إلى عصابة الأمم League of Nation ولكن لم تفعل شيئاً لأن سلطاتها كانت محدودة ولكن قامت بريطانيا وفرنسا بالتفاوض لإيجاد حل ، فى الوقت الذى كانت إيطاليا تستعمل فيه أسلحة الحديثة من المدافع والغازات السامة والطيرات والدبابات تستعمل ضد هذا الشعب الفقير ووصل عدد الجنود الذين غزوا أثيوبيا ٦٥٠ ألف مقاتل إيطالى الصورة اليمنى ومما الطريف أن تاريخ غزو إيطاليا لأثيوبيا كتب وترجم إلى اللغة الفرنسية وكان على شكل يوميات وقد كتبت المؤرخة أيريس حبيب المصرى أن : " من الشيق أن نعرفان هناك مقالاً بالفرنسية نشره الأب جان سيمون بعنوان : " اليوميات الرسمية لعصر منليك الثانى " جاء فيه ما ترجمته : " كان الكاتب رجلاً رجلاً ممن حظوا بثقة الإمبراطور منليك الثانى العظيم ، ولكونه ذكياً مثابراً على البحث إختارته الملكة بافانا (الزوجة الأولى لمنليك) سكرتيراً خاصاً لها ، وفى سنة ١٨٧٧م صاحب الإمبراطور فى حملته على جوندار ، وبعدها بثلاث سنوات عين مؤرخاً ملكياً .. ومنذ ذلك التاريخ وإلى سنة ١٩٠٩ سجل الأحداث يوماً بيوم باللغة الأمهرية ، وكان يقدم ما يكتبه بانتظام ليراجعة الإمبراطور وأحياناً الإمبراطورة أيضاً ، وقد ترجم أثيوبى هذه اليوميات إلى اللغة الفرنسية بمعاونة ثلاثة من الفرنسيين ، والأصل مكتوب على رقوق متينة جميلة فى حيازة ولى العهد الراس تفرى (فيما بعد الإمبراطور هيلاسيلاسى)

انظر مقالاً بالفرنسية نشره الأب جان سيمون المستشرق الفرنسى فى مجلة أورنتاليا - مجلد ٤ ص ١٢٤ - ١٣٠ وقد قالت أيريس حبيب المصرى - قصة الكنيسة القبطية - طبعة ١٩٩٨ - مكتبة كنيسة مار جرجس بأسبورتنج - أسكندرية - الجزء الخامس ص ٤٨ التى كانت تجيد اللغة الفرنسية أنه ليس فى إمكاننا تلخيص هذه اليوميات لأنها تقع فى ٧٨ فصلاً مع كونها بكل تأكيد شيقة للغاية لكل من يهيمه التاريخ المعاصر

Orientalia, Vol. IV Nova Series, Roma 1935

وقال عنه د/مجدي سمعان في(مصر واثيوبيا رحلة عبر النيل) وكانت نقطة التحول في العلاقات الاثيوبية والمطالبة بالاستقلال عام ١٩٢٦ م عقب وفاة الانبا متاؤس مطران اثيوبيا القبطي الذي استمر قرابة الـ ٤٠ عام في الخدمة واجتمعت بين يديه سلطة لم تجتمع لغيره من قبل من المطارنة الاقباط وكانت له مكانة كبيرة في اثيوبيا وهذا ما قاله ايضا د/انطون يعقوب (احد الذين عملوا وعاشوا في اثيوبيا منذ عام ١٩٤٤ م وشغل منصب مدير كلية هيلاسلاسي اللاهوتية من سنة ١٩٩٧ -٢٠٠٠ م)

٣- الانبا ابرام

مطران البلينا وبرديس وتوابعها

(١٩٢١-١٩٤٣م)

ولد في بلدة هور بملوي وبعد ان نمت في الفضيلة والخدمة وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ المزامير والحن الكنيسة ودراسته للكتاب المقدس اشتاق للحياة الرهبانية وكان اسمه ابراهيم الهوري وذلك في النصف الاخير من القرن التاسع عشر .

رهبنته :

ترهب هذا الاب الجليل في دير القديس ابو مقار وبعد ذلك لما راوا فيه الاب المدبر والقديس سيم قسا ثم قمصا وتولى رئاسة دير ابو مقار في حبرية البابا كيرلس الخامس ال ١١٢ فراعى الدير احسن رعاية وكان اهلا لرئاسة هذا الدير وتدبير ابائه الرهبان فاحباوه واحبه القديس البابا كيرل الخامس فاستدعاه ليكون سكرتيه الخاص وكان يتردد على الاكليريكية ومدرسة الرهبان بخلوان للتعلم وبذلك جمع بين العلم والفضيلة وطهارة السيرة .

سيامته مطران :

سيم اسقف فى ٣ مارس ١٩٢١ م على كرسى البلينا باسم الانبا ابرام واشترك مع البابا كيرلس الخامس فى سيامة المطارنة والاساقفة واشترك فى الصلاة على جثمان البابا كيرلس الخامس فى ٧ اغسطس ١٩٢٧ م واشترك فى رسامة المطارنة والاساقفة فى عهد البابا يوانس ال ١٩ واشترك فى عمل اليرون مرتين فى عام ١٩٣٠ ، ١٩٣١ م واشترك فى الصلاة على جثمان البابا يوانس ال ١٩ وتنيح بسلام فى ١٣ مايو سنة ١٩٤٣ م بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٤-الانبا لوكاس الثانى

اسقف كرسى منفلوط وابنوب والفتح وتوابعها

(١٩٦٥-١٩٨٣م)

ولد بمدينة اسيوط وكان من اسرة متوسطة الحال عاش حياته وشبابه بحرية كاملة فى كل تصرفاته وكان صوته جميلا يجيد الغناء وفجأة تحقر كل شىء فيحياته وعزم اشتياق قلبه الى حياة البتولية والعزلة وكان دائما يردد المزمور التاسع والستون (اللهم التفت الى معونتي يارب اسرع واعنى)توجه الى دير البراموس طالبا حياة العزلة والرهبنة وعندما اشتدت الحروب الروحية عليه فكر فى ترك الدير ولكن تعهده اب فاصل من شيوخ الدير وهو الذي قاده لنصرة فى الحروب الروحية وعلمه اسس الرهبنة السليمة الى ان ثبت حقا نما فى الوحدة والنسك والفضيلة وكان فيق رهبنته الانبا بنيامين (مطران المنوفية) وكان يعلمه القراءة والكتابة والانبا لوكاس يعلمه الاالحان والتسبحة.... تم لباسه الشكل الرهباني فى ١٢/٤/١٩٤٦م باسم الراهب اسرائيل البراموسي ثم تمت سيامته قسا بيد الانبا اثناسيوس الاول مطران كرسى بني سويف قائم مقام البابا مكاريوس الثالث باسم القس اسرائيل البراموسي وكانت حياته اصوام وعبادة مستديمة مجاهدا فى حياة النسك والتقشف مداوم على القراءة حتى ان ضعف بصره بسبب القراءة الكثيرة والب شفاه وظل يخدم فى قرية الروضة بملوي منذ اوائل الخمسينات حتى اوائل الستينات وكان ملازما بصداقة قوية بالقديس القمص سيداروس اخنوخ

والقمص زكريا القمص تاوضروس والقمص ابراهيم ابسخيرون الصموئيلي
،،،، اختاره البابا كيرلس السادس ليكون وكيلًا للبطريركية بالإسكندرية ورفاهه
للقمصية وغير اسمه إلى القمص يعقوب البراموسي وذلك لظروف سياسية وقد
حدثت معه وعلى يديه ببركة البابا كيرلس السادس منها يروي السيد/
السبع أنطونيوس بالإسكندرية: أصبت بمرض أنهكني، وكشف على ثلاثة من الأطباء،
ومن ضمنهم خالي المرحوم دكتور/ عزيز جرجس الطبيب المعروف بالمحلة الكبرى
وقتك. وقد أفصحوا عن شكوكهم بمرض خبيث بالمصران. فتوجهت للدكتور بقطر
أنطونيوس بالإسكندرية، ولم أطلع على رأي الأطباء السابقين. ولم يستطع سيادته
في تلك الزيارة أن يشخص الحالة، وأعطاني علاجاً لمدة ثلاثة أيام على أن أعود لعمل
أشعة على ثلاث مواضع. وبعد اطلاعه على تقارير الأطباء السابقين لم يقطع برأي في
انتظار عمل الأشعة. ولكن لم أقتنع بهذا فتوجهت إلى القاهرة للعرض على أطباء
آخرين. وعند وصولي للقاهرة توجهت أولاً إلى الكنيسة المرقسية للتزود بدعوات
قداسة البابا كيرلس السادس قبل ذهابي لمنزل إحدى شقيقتي حيث سأقيم خلال فترة
وجودي بالقاهرة. ووجدت نفسي أطلب من البابا أن يوافق على تمرير رفات مار
مرقص على جسمي. وكان ذلك بعد وصوله بيوم واحد من إيطاليا. وقلت له: "حقق
لي رغبتي يا سيدنا، وأعطيني بركة من رفات مار مرقص قبل ما أموت". فقال لي:-
"تعالى الساعة ١١ أو ١٢ نصف الليل على ما يكون الجو راق، ومايكنش فيه حد،
أحسن كل واحد يقول إنا كمان". فتوجهت لمنزل السيد ذكي السيوطي (زوج أختي)،
ووجدت في انتظاري جميع أخوتي، وهم يتوقعون موتي بين دقيقة وأخرى. وفي
الساعة الحادية عشر ليلاً توجهت إلى البطريركية ومعني كل من السيدة حرم الأستاذ
سلامة عياد (من رجال العمال بالإسكندرية) والمهندس سمير سلامة (نجله) وشقيقتي
حرم السيد/ زكي الأسويطي، وأخي المهندس يوسف (وأني أذكر هؤلاء جميعاً لأنهم
شهود على ما يحدث). وقد أمر قداسة البابا بتمرير الرفات المقدس على جسمي
للبركة وأوفد معنا لهذا السبب القمص أقلاديوس (نيافة الأنبا بولس حالياً) والقمص
يعقوب البراموسي (نيافة الأنبا لوكاس حالياً). وقد قاما مشكورين بفتح الكنيسة،
وحمل أحدهما صندوق الرفات ورشمني به بعلامة الصليب، وأنا مستلق على سجادة

بالهيكل ونظراً لشدة ضعفي - نتيجة المرض وعدم قدرتي على الحركة - حركوني بأيديهم لتغيير وضع نومي على وجهي بدلاً من ظهري، ثم رشموني بالصندوق مرة أخرى. وفي هذه اللحظة حدث ما لا يمكن وصفه أو شرحه..... إذ في أقل من لحظة ... أسرع من انتقال التيار الكهربائي من طرف إلى آخر حدث التغيير: من الضعف والهزال والمرض إلى منتهى الصحة والقوة، لدرجة أنه قد حصل لي ما يشبه اللوثة، فانتفضت فرحاً ممجداً الله وكانت دموع الفرح تنهمر من عيون من كانوا حولي. (من كتاب معجزات البابا كيرلس السادس- جزء ٢ إصدار عام ١٩٨١)

والأستاذ/ ميلاد واصف في كتابه "مار جرجس الروماني" (طبعة أولى سنة ١٩٦٦) المطبوع بالإسكندرية أورد معجزتين للبابا كيرلس والشهيد ما جرجس. مار جرجس يفتح كنائسه لغبطة البطريك (كنيسة مار جرجس بالمكس) إن غبطة البطريك المعظم الأنبا كيرلس السادس قديس يحسن التفاهم مع القديسين بالصوم والصلاة. فيقضون له الحاجات بشفاعتهم المستجابة لدى عرش النعمة. إنه يحدث الشهيد العظيم مار جرجس بدالة المحبة، فيصغي القديس إلى حديثه ، لقد أراد مرة زيارة كنيسة مار جرجس بناحية المكس بالإسكندرية. كان ذلك في الساعة السابعة مساءً. وكان الفصل شتاءً. وأنطلق "عم عزمي" السائق بعربته إلى المكس ولكن ما بال الضاحية سادها الظلام. لقد انقطع عنها التيار الكهربائي. ها هو هذا غبطة البطريك يقف امام باب الكنيسة، وجواره "الفراش" الذي يسرع لأستدعاء الكاهن ولا يبعد منزله عن الكنيسة إلا بمقدار خطوات. ولكنه يعود بخفي حزين، لأن الراعي لم يكن وقتئذ بمنزله. ويصلي غبطة البطريك ويناجي مار جرجس في عتاب رقيق بقوله: "بقي نيجي ليك مخصوص يا مار جرجس وتقطع عنا نورك" وبإيمان يأمر الفراش بتحريك الزر الكهربائي. فتتلاأ الأنوار في الكنيسة التي تبدو كالشمس في رابعة النهار. ويرفع سيدنا البخور ويعمل تمجيداً للبطل وما يكاد ينتهي من صلاته ويغادر الكنيسة حتى يسود الظلام الضاحية من جديد..!!!!

مار جرجس يفتح كنائسه لغبطة البطريك (كنيسة مار جرجس بمحرم بك)

في تمام الساعة السابعة من صباح يوم خميس من أيام صوم الميلاد المجيد عام ١٩٦٤ ذهب قداسة البطريرك إلى كنيسة مار جرجس والأنبا انطونيوس بمحرم بك بالإسكندرية. كان الباب الخارجي مغلقاً وقد التف حوله جنزير حديدى محكم بقفل كبير، كان فرش الكنيسة لم يفتح الباب بعد.

وبالطريقة الحبيبة التي يخاطب بها صديق صديقاً عزيزاً كريماً، كان يتحدث البابا كيرلس إلى القديس مار جرجس. ثم قال لمن حوله "مش معقول نيجي نعمل قداس لمار جرجس ونلاقي الباب مقفول " وأمر البابا القمص يعقوب البراموسي (الأنبا لوكاس - أسقف كرسي منفلوط حالياً) بأن يدفع الباب الحديدي بشدة فطاعه على الفور بأن دفع الباب بقبضتي يديه .. وبكل قوته ... ياللمعجزة لقد سقطت السلسلة الحديدية على الأرض وكأنها نشرت بمنشار حاد.. وقام "الفراش" من نومه على أصوات الضجة فذهل عندما رأى غبطة البطريرك ووكيل البطريركية وتلميذ البابا والسائق و... ولم يكلف نفسه عناء فتح الباب الخارجي، فقد وجده مفتوحاً.. ومفتاح القفل في جيبه .. !!! وبدأ القداس الإلهي وبدأ الناس يتقاطرون إلى الكنيسة فقد ترامت إلى أذانهم أصداة هذه المعجزة. (من كتاب معجزات البابا كيرلس السادس - جزء ٢ إصدار عام ١٩٨١م)

تمت سيامته اسقفًا بيد البابا كيرلس السادس في ٢١ / ٢ / ١٩٦٥م اسقف على كرسي منفلوط وابنوب وكان ابا لكل كان انسان طيب القلب متواضع جدا لدرجة ان بعض الناس كانوا يعيبوا عليه تواضعه ونبغ وبرع في كافة مجالات الخدمة في الابرشية وعمر دير مارمينا (في ابنوب الذي اعترف به المجمع المقدس في عهد الانبا لوكاس اسقف ابنوب الحالى ادام الله حياته ورياسته للدير) وعمر ورمم بعض كنائس الابرشية وانشىء مطرانية منفلوط الجديدة بعد خدمة حافلة بالانجازات ، ناجحة ، مثمرة ، مكللة لجهاده مرض ونقل إلى المستشفى القبطي بالقاهرة وتنيح بسلام في ٢٢ / ٤ / ١٩٨٣م وتم دفنه بمطرانية منفلوط بمدفن الابرشيات المنفلوط وفي عهد البابا شنودة الثالث وشريكه في الخدمة الرسولية الانبا انطونيوس اسقف منفلوط تم نقل الجسد ليتبارك به الجميع واصبح في دير والدته الاله والامير تادرس

الشطبي بمنفلوط سنة ١٩٩٨ م ويقوم تلميذه (جورج) بكتابة كتاب عن حياته وخدمته المباركة.

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٥- القديس الانبا اغابيوس الثانى

اسقف كرسى صنبو وديروط وقسقام ودير مواس ودلجا

(١٩٦٥ - ١٩٨٤)

ميلاده :-

ولد عزيز شحاته وهبه من ابوين بارين بمدينة ملوى محافظة المنيا من عائلة (اللحاق) فى سبتمبر ١٩٢٨ م وكان ترتيبه الثانى بين اخوته وكان محبوب عند والديه ومحيط اسرته ورضع الايمان القويم العديم الغش او الرياء متحليا بالطهارة والاتضاع متميزا بالهدوء الملائكى .

تعليمه وعمله :-

قضى دراسته الابتدائية والاعدادية بمدينة ملوى ثم التحق بمدرسة الامريكان باسيوط فحصل منها على الثانوية العامة "البكالوريا" ثم التحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة وتخرج منها عام ١٩٥٠م وتدرّب فى مكتب الاستاذ فكرى مكرم عبيد المحامى بالقاهرة الوفدى الشهير ثم اشتغل بالمحاماه عشر سنوات بمكتبه الخاص بملوى فكان محاميا ناجح لايقبل القضايا التى لايرى انها تدور حول الحق بل كان يرفضها وكان رحيم بالفقراء وذوى الحاجة ولا يتقاضى منهم اجروكان يدفع الرسوم القضائية والمصروفات من جيبه الخاص وكان مكتبه فى شارع سيف باشا .ومكانه استديو عبد الباقي .

رسمته شماسا:-

كان ينمو فى النعمة والقامة والروح وعلاقته بالكنيسة مشهودا له من الجميع قدموه للاب الانبا ساويرس مطران المنيا والاشمونين ليرسمه شماسا اغنسطس فادرك وهو شاب انه بهذه الرسامة قد نال نعمة ومسئولية فعكف على دراسة الكتاب المقدس وكتب الكنيسة والتساويح والصلوات والالحان حتى حول حجرته الخاصة كقلاية الاب الراهب .

دخوله الاكليريكية :-

ترك المحاماه ليكرس حياته للدراسة الدينية والعبادة فترك مكتب المحاماه رغم نجاحه الملحوظ على مدى عشر سنوات والتحق بالكلية الاكليريكية القسم المسائى وفضل ان يقيم بالداخلية (القسم الداخلى) وذلك فى اوائل الستينات فى عهد البابا كيرلس السادس وكان يحضر ويسبح ويصلى القداسات مع البابا كيرلس السادس فتاقت روحه للرهبنة والتكريس الكامل والصلاة الدائمة والهذيب بالروحيات والتأمل وتذوق الحياة السمائية والعشرة مع الله وترك الكل للالتصاق بالواحد.

نبوات عن رهبنته ورهبنته فى الدير المحرق :-

قصد دير البراموس فى رحلة روحية وتقابل مع الاب القس عبد المسيح الحبشى الذى عندما راه كتب على الارض (راهب من بطن امه) (راهب من بطن امه) وايضا احد الرهبان الاتقياء بالدير المحرق قال له انت ستكون اول رسامات القمص قزمان رئيس الدير ولم يكن القمص قزمان قد تولى رئاسة الدير حينذاك واجتاز فترة الاختبار والتلمذة بعد اقناع الاهل والاقارب راغبا فى الانحلال عن الكل والالتصاق بالواحد وتمت سيامته راهب فى يوم عيد الرسل ٥ ابيب ١٦٧٨ ش الموافق ١٢ يوليو ١٩٦٢ م باسم الراهب بولس المحرقى

وعكف على دراسة الكتاب المقدس وكتب الكنيسة وتدرج فى الفضيلة والنسك والروحانية .

نواله نعمة الكهنوت :

لما راعوا ما فيه من تقوى وورع واتضاع ومحبة للاباء قدموه للانبا بطرس مطران اخميم وسافلتة حينذاك وسامه قسا ثم قمصا فى يوم ٢٥ بشنس سنة ١٦٧٩ ش الموافق ٢ يونيو سنة ١٩٦٢ م

سكرتير البابا كيرلس السادس :

اختاره البابا كيرلس السادس ليكون سكرتيه الخاص للشئون القانونية وامين للمكتبة البطريركية وصار ملازما للبابا كيرلس السادس فى الصلوات والاصوام والتسابيح والقداسات وفى أثناء ذلك تقابل مع الإمبراطور هيلاسلاسى إمبراطور الحبشة الذى اسنى على لباقتة وحسن طلعتة وروحه الطيبة .

قمصا فى قصرية الريحان :

انتدبه البابا كيرلس ليصلى فى كنيسة العذراء مريم بقصرية الريحان فى مصر القديمة فاحب الكنيسة واحبه اهله وانشاوا قلالية خاصة به ما زالت موجودة للآن

رسامته اسقفا :

اختير القمص بولس المحرقى للاسقفية وهو ان رشحه شعب المنوفية للاسقفية فاعتذر وضرب ميطنانية للبابا وفضل ان يقضى حياته فى القلاية وبعد ذلك قدمت تزكية من شعب السودان عندما خلا كرسيها فاعتذر للبابا وبعد ذلك اراد البابا ان يرسمه اسقف عام ونائب بابوى للاسكندرية فتضرع للبابا كيرلس

السادس ان يعفيه من تلك المسئولية لانه فضل ان يكون فى قصرية الريحان واراد ان لا يفارقها الا للسماء واذا بكرسى ديروط خلا بنيافة اسقفها وكذلك كرسى منفلوط فطلبوه كلا من الاسقفيتين فامرهم البابا كيرلس قائلا (ان الراهب كالجندى متى استدعى فعليه ان يلبي النداء ويطيع وهذه هى ارادة الله فلا يليق ان ترفضها) فقبل ورضخ لامر البابا فقام قداسة البابا ورسمه اسقف على صنوب وديروط وقسقام فى ١٤ امشير سنة ١٦٨١ ش الموافق ٢٢ فبراير سنة ١٩٦٥ م باسم الانبا اغابىوس وما ان اعتلى كرسى الايبارشية حتى بدا فى رعاية شعبه احسن رعاية بازلا نفسه بالمحبة المعاشة حتى لمن قاوموه واهتم بالملاجى والايتم والارامل والعاجزين والمنقطعين والذين ليس لهم احد ان يذكرهم وقام بسيامة ٣٥ كاهن وبناء ١٢ كنيسة فى عهده تم تجديد مبنى المطرانية بصنوب وانشا مبنى للخدمات وقاعة مناسبات وانشاء كنيسة على مقر نيافته فى ديروط ومن عباراته الماثورة ربنا يدبر

صداقته بالقديسين :-

فى عام ١٩٦٨ م اختاره قداسة البابا كيرلس السادس ليكون مع المهمة التى تتناسب مع قامته الروحية وهى اخراج جسد القديس سيدهم بشاى وتطيبه ووضعها فى الصندوق الزجاجى للتبرك به والبسه تونية وبدرشيل لانه كان شماسا وكان له علاقة قوية به ووجد سبحة فى يد القديس فاخذها واحتفظ بها للتبرك بها ولما كان هذا اليوم زار دير الشهيد ابو سيفين وتحدث مع الام ايرينى التى ارادت ان تاخذ السبحة فقال لها لا لانها بركة فارادات حبة فقال لها لا بل اسئلى وهو يعطيكى فاعطاها الله حبه من السبحة

مؤيدا بالروح القدس والنار الالهية :

كان يصلى القداس الالهى بكنيسة الشهيد مارجرس بالجوشى بشبرا وحدث اثناء تناول امر خارق للطبيعة بينما هو ممسكا بالكاس المقدس ويتناول

الشعب اذ بنور الهى ينبثق من الكاس المقدسة (الدم الكريم) ويستقر اعلاه واستمر ذلك الى ان انتهى من التناول فاسرع الاستاذ عدلى الاقصرى مصور البطيركية حينذاك والتقط صورة بكاميرته لهذا المنظر الرائع السماوى ونشر ذلك الخبر فى جريدة وطنى فى يوم ١٩٨٦/١٢/٢٨ م .حقا كان رجل صلاة (مز ١٠٩ : ٤) وقد كان فى استقبال الامبرطور هيلاسلاسى امبرطور الحبشة الذى انحنى مقبلا صليب ذلك الاسقف القديس على مسمع ومرأى من روساء دول العالم وزعماء الدول الافريقية ومشاهدة الرئيس جمال عبد الناصر ، ولقد اشترك هذا القديس فى عمل الميرون مع قداسة البابا كيرلس السادس وبعد نياحة البابا كيرلس اشترك فى صلاة التجنيز والتابين والقى كلمة فى ذلك واشترك ايضا فى حفل تنصيب وتجليس قداسة البابا شنودة الثالث ٠ (ادام الله حياته) .

نبوة نياحته :

فى يوم الاحد الموافق ١٩٨٤/٦/٩ م توجه الى كنيسة القديس يوحنا المعمدان بالقوصية عاقد العزم على سيامة ابن الكاهن القمص ميخائيل فعندما قال له الاب ميخائيل ان توجل الرسامة فقال له لابد ان ارسمه قائلا بدأتها ببولس واريد ان انهياها ببولس لانى هسافر بعد ٣٠ يوم ومفيش فرصة ثانية وكان ذلك فبدا رهبنته باسم بولس ورساماته باسم بولس القس يوحنا كاهن كنيسة ديروط الشريف ونهاها بابونا بولس القمص ميخائيل كاهن كنيسة القديس يوحنا المعمدان بالقوصية وهكذا كانت نبوته .

وداعه :

قام القديس بتوديع احبائه ورعيته وابناءه وذهب للدير المحرق العامر وزار كل اباءه الرهبان فى الدير كلا من فى قلايته الخاصة وجلس بقصر الضيافة والتف حوله الجميع وجلس يسترجع خبراته الروحية وذكرياته فى الدير منذ دخوله

كطالب رهبة وزار كل بلاد الايبارشية وزار ملوى وخاصة الذين اختلفوا مع نيافته فى السابق بزيارة خاصة كلها محبة مستسما الكل واختتم جولته الوداعية بدير مارمينا وعند ابوه البابا كيرلس السادس وقال لمن حوله (الزيت انتهى خلاص) وترك عصا الرعاية ليد من سلمها له عن قصد لا عن سهوا ونسيان فسلمها لمن استلمها منه وصرح للاهل والاحباء فى يوم انتقاله انه هذا هو اليوم الاخير من حياتى على الارض وسوف انطلق الساعة السابعة مساء هذا اليوم وستحضر السيدة العذراء ومارجرجس ليصطحب روحى وهو يوم ١٩٨٤/٧/٨ م ووقت احداث نياحته فى المنيا وقد كان محددا نياحته قبل انتقاله قائلا باقى سنة واسافر والمرة الثانية قبل ٣٠ يوم من النياحة والمرة الثالثة هذه المرة .

نياحته :

كان سوف يجرى له عملية جراحية الساعة السابعة ولكن قال لهم انا سوف انتيخ الساعة السابعة وبعد ان جهزوا العمليات وجدوه انه قد تنيح وذلك بمدينة المنيا حيث كان فى استضافة قريب له بالجسد وهو الدكتور كمال فؤاد قلادة مدير مستشفى الحميات بالمنيا فى ذلك الوقت الذى رافقه للمستشفى بالمنيا وكان قد جهز كفنه بنفسه اذا ارسل لنيافة (الانبا ارسانيوس اسقف المنيا فى ذلك الوقت المطران الحالى ادم الله حياته) الى ان يرسل له الملابس الكهنوتية فارسلها ظنا انه سوف يقيم قداس وكانت حقا هى الملابس التى لبسها فى نياحته فظل الدم يتدفق بعد نياحته ب ١٥ ساعة من انفه وقد قال ابونا دانيال المحرقى (كان الدم كالطعنات لمن عاش مصلوبا) ووضعوه فى صندوق فى المنيا وجاء بعضا ليضعوها معه من دار المطرانية بدل التى تركها عند ابوه وحبيبه البابا كيرلس السادس محمولا على الاكتاف ودخل مدينة ديروط الساعة الخامسة مساء يوم ١٩٨٤/٧/٩ فى موكب مهيب محمولا على الاكتاف يتقدمهم الشماسة حاملين بساط الرحمة وامامهم الصليب وشقوا شوارع ديروط فى

جنازة شيعت كنسيا ورسميا وشعبيا حضرها رجال الامن والادارة والائمة
وجميع طوائف الشعب ونعاه اقطاب العائلات فى ديروط وانحاء الكرازة وكل
العبارات المؤثرة مسيحيين ومسلمين قام بالصلاة على جثمانه الطاهر الانبا
ارسانيوس اسقف المنيا وابو قرقاص والانبا اندراوس اسقف ابو تيج وصدفا
والانبا فام اسقف طما والانبا اشعيا اسقف طهطا وجهينة والانبا بسادة اسقف
اخميم وساقلة والانبا ساويرس اسقف الدير المحرق وعدد كبير من الكهنة و
الشماسة والاراخنة ورقد فى الرب فى يوم ١٩٨٤/٧/٨ فى اليوم الثانى من
شهر ابيب عن عمر يناهز ستة وخمسون سنة وتم دفنه تحت مذبح الشهيد
مار جرجس بالمطرانية بديروط وقد انعم عليه الرب الاله باكاليل سماوية ولا
يزال يشفع فى ابناءؤه وله الكثير والكثير من العجائب والمعجزات

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

٦ - الأنبا بيمن

اسقف ملوي وانصنا والاشمونين

ولد هذا الأب البار فى حى القللى بالقاهرة فى ٢٢ يونيو ١٩٣٠م واسمه كمال
حبيب انطونيوس اخيه الاكبر اللواء حلمى حبيب واخته كانت استاذة دكتورة
بالجامعة واخيه الاصغر كان عميد بالقوات المسلحة توفى قبل نياحة الانبا
بيمن اثر حادث وابيه كان يعمل بمصلحة الموازين والدمغ وهو من عائلة تقية
نزحت من الصعيد فى بدايات القرن العشرين وفى هذا الحى الشعبى الذى نشأ
وترعرع فيه سكن المصريين جميعا أقباطا ومسلمين فى تآخى ومحبة وسلام
فتفتحت عيناه على رأى هذا الامتزاج وملأ قلبه منذ نشأته وحتى اخر نفس فى
حياته بوحدة وطنه وحبه الغير محدود لكل اخوته فى الوطن دون تفريق فى
الدين وكان منزل عائلته قريبا من الكنيسة التى كان يرعاها القمص مرقس

سرجيوس البطل القومى ثورة ١٩١٩ ولعله كان وراء حماسه الوطنى الذى لم يفتّر حتى اخرايامه

دراسته الاولى والجامعية

وكانت دراسته الاولى فى احدى المدارس التابعة لجمعية الايمان القبطية الأرثوذكسية فنشأ فى دراسته على المبادئ المسيحية الحقّة وفى سن الرابعة عشر بدأ خدمته فى مدارس الأحد فى كنيسة الأنبا انطونيوس بالقلى ، وبعد أن انتهى من دراسته الثانوية فى سن السادسة عشر وحصل على مجموع اهله لدخول ست كليات ولكنه فضل الدراسات الادبية ألتحق بكلية الاداب وقد شاعت العناية الالهية ان يتعرف اثناء دراسته على بعض خدام مدارس الأحد منهم الاستاذ نظير جيد (قداسة البابا شنودة أطال الرب حياته) ، والاستاذ رمزى عزوز (الأنبا يوانس اسقف الغربية المتنيح) وادوار سرجيوس وسليمان نسيم وميلاد حنا وفايق فريد ولييب راغب والدكتور راغب عبد النور وقد تأثر بهما اعمق تأثير من الناحيتين العلمية والروحية فقد كتب ان من مميزات الجامعة ان الاساتذة فى ذلك الوقت لا تملئ مذكرات وانما تذكر اسماء المراجع لعمل الابحاث تحت اشرافهم ولذلك كانت لمكتبة الجامعة والمكتبة عموما اثرا واضحا فى تعليم ومنهج الانبا بيمى العلمى والروحى ، وبعد أن حصل على ليسانس الاداب سنة ١٩٥٠ ألتحق بالمعهد العالى للتربية حيث قضى سنة واحدة تمتع خلالها بالدراسات التربوية التى وجدها اقرب لميوله ، ولتفوقه فى هذا المجال تم تعيينه فى مدرسة النقراشى النموذجية التى انشاها اسماعيل القبانى وكانت ملاصقة لقصر الملك بسراى القبة فأتاح له العمل فيها فرصة التعرف على قادة ثورة ١٩٥٢ فوثقوا به جميعا ورجوا منه ان يعطى لأولادهم دروسا خصوصية بل ان احدهم قال له ذات مرة : أنا لا انتمن أحدا غيرك على الدخول إلى بيتى اثناء غيابى ، ولقد حرص هو بالتالى

على جعل ثقتهم فى محلها . ثم حصل على الماجستير فى التربية مع مرتبة الشرف سنة ١٩٥٩ .

التحاقه بالاكليركية وخدمته :

والتحق بالكلية الاكليركية ونال ليسانسها بتقدير جيد جدا سنة ١٩٦٤ وفى سنة ١٩٥٨ تعرف على الاب متى المسكين والدكتور وليم سليمان والدكتور نصحى عبد الشهيد واعجب به اذ كان روحيا ودارسا عميقا محبا للبرية وانضم الى بيت التكريس فى حلوان سنة ١٩٥٩ واستمر حتى سنة ١٩٦٩ وقاد حركة الشباب فى كثير من الابراشيات وخدم كامين لمدراس الاحد فى كنيسة مارمينا فى شبرا من سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٧٢ واختير عضوا باللجنة العليا لمدراس الاحد من سنة ١٩٥٠ حتى سنة ١٩٧٦ وعمل كسكرتير لها من سنة ١٩٥٩ حتى سنة ١٩٧٢ .

رهبنته:

ثم رن الصوت الإلهى فى أعماقه رنينا لا يمكن مقاومته فقصده إلى دير الأنبا بيشوى وهناك رُسم راهبا باسم (أنطونيوس) فى ٢٢ يونيو ١٩٧٢ وبعد اسابيع قليلة تمت رسامته قسا وتم اسناد رعاية بيت الخلوة بالدير إليه فأحسن هذه الرعاية لمدة سنتين رأى بعدهما قداسة البابا شنودة الثالث توسيع مدى الاستفادة من هذا الراهب المجاهد فعينه وكيلا للكراسة المرقسية فى الاسكندرية ، ومن هذا الموقع وبمساعدة النعمة الالهية استطاع ان يوثق علاقات المودة بين المسلمين والقبط وان يرسخ الصلة بين رجال الأمن والكنيسة وفى سنة ١٩٧٥ حصل على ماجستير العلوم اللاهوتية بدرجة امتياز من جامعة برنستون بامريكا موضوعها التربية القبطية لحياة الشركة وعمل بحثين اخرين عن التربية عند القديس اكلمنس الاسكندرى والتبشير والوعظة عند القديس

يوحنا ذهبى الفم وكان يهتم بمنهج الاختبار الروحي والفكر الابائى وهو المنهج الشرقى الاثوزكسى فى الدراسات اللاهوتية والرعية والابائية والروحانية .

رسامته اسقفا:

وفى يوم ٢٢ يونيو ١٩٧٥ رسمه قداسة البابا شنودة الثالث (اطل الرب حياته) اسقفا عاما باسم (الانبا بيمن) واولاه قداسة البابا رئاسة معهد الرعاية والتربية بالقاهرة .. ثم عينه قداسة البابا نائبا باباويا لايبارشية الشرقية التى تنيح مطرانها وهناك داوم على الخدمة بلا هوادة وقامت بينه وبين الشعب صلات من المودة والتقدير فأحبوه وطالبوا به اسقفا عليهم وجمعوا التزكيات لذلك . ثم حدث ان تنيح مطران المنيا فطالب شعب هذه الايبارشية ايضا بالانبا بيمن اسقفا عليهم .. إلا ان قداسة البابا شنودة قد قام بتقسيم هذه الايبارشية الكبيرة إلى اربع ايبارشيات لتسهيل الخدمة بها وأختار الانبا بيمن ليكون اسقفا على ايبارشية ملوى وانصنا والاشمونين فتم تجليسه على الايبارشية فى ١٩ يوليو ١٩٧٦ . وفى بداية الأمر لاقى الانبا بيمن الكثير من الصعوبات ولم يكن الطريق امامه سهلا ابدا ولا الظروف مهيأة ، فالابروشية كانت حديثة العهد وامكانياتها تكاد تكون معدومة ولكن الله منحه الثبات والحكمة والشجاعة ، فواجه المصاعب بجرأة وثقة فبدأ فى تشكيل مجالس للكنائس وتنظيم النواحي المالية وأسس سبعة كنائس جديدة ورسم خمسة وعشرون كاهنا ، بعضهم كانوا خداما فى القاهرة ولكن محبتهم للانبا بيمن جذبتهم للخدمة فى قرى ملوى .

كما اسس بيوتا للتكريس ومراكز للتنمية الريفية لخدمة اهالى القرى المحرومة فى ايبارشيته .. وانشأ مركزا للوسائل التعليمية ومركزا للوسائل السمعية والبصرية ومطبعة ولا شك ان النعمة الالهية كانت تؤازره فى كل اعماله التى انت بثمار كثيرة لتلك الايبارشية الناشئة . ولأن ملوى عاشت سنوات كثيرة فى الظل وتخلفت عن الركب فقد عوضها الرب بهذا الرائد الجسور سريع الخطى

الذى صنع فى عشر سنوات ما يحتاج إلى عشرات السنوات ووفر لها ما تفتقر إليه بعض الايبارشيات العريقة ، مما جعل اسمه علامة مضيئة فى تاريخ ايبارشية ملوى.

ولقد قدم الأنبا بيمن مثالا صريحا صادقا على وطنيته ، فعندما حدثت احداث سبتمبر ١٩٨١ كان الانبا بيمن ممن صدر الأمر بالتحفظ عليهم واعتقالهم ومع ان هذا التحفظ كان ظلما صارخا إلا انه رضى به شاكرا رغم ما عاناه من الام جسدية ولم يرض بالسجن فقط بل نشر الحب بين المساجين دون تمييز بين مسلم ومسيحى ، وعندما وقف امام القضاء فوجئ بان نقيب المحامين قد جاء خصيصا للدفاع عنه ، وعندما خرج من سجنه قال له وزير الداخلية : انت إنتظمت بينما انا واثق من وطنيتك ومتأكد بأنك ستساعدنا فى الحفاظ على البلد واستقرار امنه ، وعندما عاد إلى مقر كرسيه خرج الشعب كله لاستقباله – مسلمون وأقباط – فى فرحة واضحة عكست ما كان فى قلوبهم من تقدير لهذا الراعى الأمين.

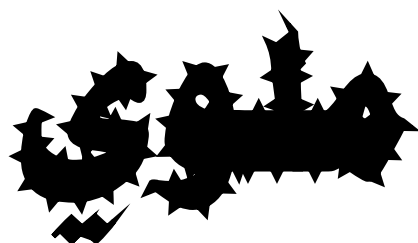
مرضه ونيابته :

ولقد هاجمه المرض بعنف وشراسة حتى من قبل ان يرسم اسقفا وظل الأنبا بيمن يصارعه سواء بالعلاج او الدواء او الاحتمال ولما عرض نفسه على الاطباء فى الخارج اظهرت الفحوص انه يعانى من تليف متقدم فى الكبد ، وصار من ضمن برنامجه فى العمل زيارات شبه منتظمة إلى المراكز الطبية فى الولايات المتحدة وانجلترا ، ولكن بينما كان الجسد يضعف وامكانيته تقل كانت روحه نشيطة وحماسه فياضة للعمل والخدمة .. ولكى لا تتأثر الخدمة فى ملوى كان يخفى عن شعبه تطورات مرضه وكانت حالته الصحية المتأخرة لا تمنعه من اداء الواجب كأب يحب اولاده وي بذل ذاته من أجلهم واسقفا تفانى فى خدمته وفى فجر الأثنين ١٩ مايو ١٩٨٦ أذن له الرب ان يستريح من اتعبه وأن يسمع الصوت الالهى الممتلى فرحا يقول له : نعم ايها العبد الصالح

والأمين .. كنت امينا فى القليل فسأقيمك على الكثير .. ادخل إلى فرح سيدك .
وكان خبر انتقاله له وقع الصاعقة فأقبلت الجموع لتتظرنظر النظرة الاخيرة على
راعيها الذى بذل نفسه وراحته من اجلها ، واقيمت الصلاة على جثمانه الطاهر
بحضور العديد من الالباء المطارنة والاساقفة.وقد راس الصلاة عليه نيافة الانبا
اثناسيوس مطران بنى سويف المتنيح ولقد قال عنه احد الاساقفة المشاركين
فى الصلاة : لا نقول اننا خسرنا الانبا بيمن لأننا ربناه فوق فى السماء يصلى
من أجلنا ونحن نشعر انه الان اكثر حيوية وقوة وكأنى اراه الان فى احدى
صور شموخه الروحى وابتسامته المحبوبة تقول انه مازال هنا وان كان
المرض قد غلبه على الأرض فهو الان قد غلب المرض فى السماء وقد قال
عنه الانبا اثناسيوس ان اسمه كمال حبيب حقا فقد كان كاملا محبا حبيبا للجميع
احب الجميع فاحبه الجميع والقى القمص يوسف خليل كاهن كنيسة السيدة
العذراء بملوى كلمة مجمع كهنة ملوى وبعد الانتهاء من الصلاة دُفن الجسد
الطاهر فى رحاب مطرانية ملوى التى كان اول اسقفا لها فى العصر الحديث
وفيهما يرقد حتى قيامة المجد .
صلاته تكون معنا امين

كتاب سيرة المتنيح الأنبا بيمن / مطرانية ملوى وانصنا والأشمونيين

كتاب قصة الكنيسة القبطية / د. ايريس حبيب المصرى



تمهيد

فاخذ الكرامون عبيده و جلدوا بعضا و قتلوا بعضا و رجموا بعضا (مت ٢١ : ٣٥) لذلك ها انا ارسل اليكم انبياء و حكماء و كتبة فمنهم تقتلون و تصلبون و منهم تجلدون في مجامعكم و تطردون من مدينة الى مدينة (مت ٢٣ : ٣٤) سيخرجونكم من المجامع بل تاتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم انه يقدم خدمة لله (يو ١٦ : ٢) و اخرون عذبوا و لم يقبلوا النجاة لكي ينالوا قيامة افضل و اخرون تجربوا في هزء و جلد ثم في قيود ايضا و حبس رجموا نشروا جربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا في جلود غنم و جلود معزى معتازين مكرويين مذلينو هم لم يكن العالم مستحقا لهم (عب ١١ : ٣٥ - ٣٨) و لما فتح الختم الخامس رايت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من اجل كلمة الله و من اجل الشهادة التي كانت عندهم (رؤ ٦ : ٩) لانهم سفكوا دم قديسين و انبياء فاعطيتهم دما ليشربوا لانهم مستحقون (رؤ ١٦ : ٦)

الشهداء والاستشهاد

ان الاضطهاد كان يسير جنبا إلى جنب للمسيحية لما جاءت به من مبادئ سامية ونبيلة عما كان مألوف في تلك الشعوب حقا ان للرب الحرب مع عماليق دور فدور ولقد تصدى اليهود للسيد المسيح له المجد واتباعه بالقتل وسفك الدم والتعذيب وكانت المسيحية في صراع مدوي قرابة ٣ قرون مع الوثنيين ومن بعدهم مع بعض الحكام المسلمين في مصر (مع اجناد الشر الروحيين والجسديين) فقد وصل الاضطهاد اوج شدته في ايام دقلديانوس و بداية حكمه هو بداية تقويم الشهداء سنة ٢٨٤م وفي سنة ٣٠٥م اعتزل الحكم بعد ان اصيب بلوسة عقلية اصدر دقلديانوس مع جالريوس معاونه وزوج ابنته مرسوم في ٢٣ فبراير سنة ٣٠٣م يقضي بهدم الكنائس و حرق الكتب المقدسة و طرد جميع المسيحيين من المناصب و حرمانهم من الحقوق المدنية و معاقبة كل مسيحي و اصدر دقلديانوس منشورين اخرين في مارس سنة ٣٠٣م يقضي بسجن جميع الاساقفة ورؤساء الكنائس والثاني بتعذيبهم واضطرارهم لجحد الايمان وفي ٣٠ ابريل ٣٠٣م اصدر ماكسيمانوس هرموليوس

المنشور الرابع وهو اسوء منشور يقضي بارغام المسيحيين بلا استثناء في المدن والقري في انحاء الامبراطورية ان يضحوا للالهة الوثنية وفي خريف سنة ٣٠٨م اصدر مكسيميانوس اذا المنشور الخامس بفتح وبناء مذابح الاوثان وتقديم البخور والذبايح وتذوق التقديمات وتدنيس الاطعمة في الاسواق بسكائب تلك الذبايح وظل معمول بهذا المنشور ما يقرب من سنتين وفي سنة ٣١١م اصدر امره باقامة الهياكل والاحراش الوثنية التي اذيلت ولكن كما قلنا للرب الحرب فقد اصدر جالوريوس سنة ٣١١م من نقوميديا مرسوم التسامح الديني وطلب من المسيحيين ان يتضرعوا لالهم الحقيقي لاجل سلامته ورفض مكسيميانوس اذا التوقيع المرسوم وعندما ملك الملك البار قسطنطين سنة ٣٠٦م وانتصر على منافسه مكسنتيوس ابن مكسيميانوس عند قنطرة مالفا بالقرب من روما في اكتوبر سنة ٣١٢م التقى مع ليكينيوس امبراطور الشرق في ميلان واصدر مرسوم ميلان مارس سنة ٣١٣م يقضي بالتسامح الديني مع المسيحيين ومن نقوميديا اضطر مكسيميانوس اذا سنة ٣١٣م قبل انتحاره ان يصدر مرسوم التسامح الديني اسوة بمرسوم ميلان ولكن بعد ذلك اثار ليكينيوس الاضطهاد على المسيحيين بعد ان خرج على قسطنطين ولكنه هزم امام الامبراطور البار سنة ٣٢٣م فاصبح الملك قسطنطين هو الحاكم الوحيد للبلاد شرقا وغربا وصار الاباطرة المسيحيين وهدأت عاصفة الاستشهاد الجماعية على ايد الوثنيين لتبدأ مرحلة الاستشهاد على ايد الهراطقة وبعدها الاستشهاد على ايد الحكام المسلمين ولم ينته عصر الاستشهاد بعد ونحن في العام ١٧٢٥ش وقد قام البعض بحصر الوان العذابات واثبتوا انه اكثر من ٣٢ نوع من العذابات في العصر الوثني واثبت المسيحيين الشهداء بطولتهم وقوتهم الروحية في المحاكمات والاستشهاد والتعذيب والاستشهاد هو شهوة البعض وكرازتهم وبرهان عملي على صدق الديانة المسيحية وفضائلها ولم يكن الاستشهاد مقتصرا على فئة بل قد ذاق العذابات واستشهد ولاة وامراء ونبلأ وضباط عظام وقادة جيوش وجنود ورؤساء اساقفة واساقفة وقسوس وشمامسة ورهبان وراهبات وعذارى واطفال وصبيان وفتيات وامهات وشباب وشابات وارخنة وفلاحين وعبيد واماء وفلاسفة وعلماء وسحرة وكهنة اوثان والاستشهاد كان بصورة فردية وجماعية وصل إلى الالاف وكان لمدينة ملوي وقراها نصيب وافر من الشهداء نذكر بعضهم ممن

استشهدوا منها وممن استشهدوا فيها وممن استشهدوا على يد واليها الوالى اريانوس والى انصنا ولا يزال شهداء لا نعلم عنهم ولا نعرفهم ولكن يعرفهم جيدا من كافهم وسيكافهم في ملكوت السماوات .

١- الشهيد ابامون

شاب يدعى أبامون أو بامون، من أهل بسطة في تخوم الأشمونين انتهى أن يقدم حياته ذبيحة حب لله، كان يبحث عن أريانوس الوالى ليشهد للسيد المسيح أمامه، وقد سمع أنه ينتقل في بلاد قسقام والأشمونين وأسيوط، فصار يسأل عنه وفي الطريق التقى بشاب يدعى "سرنا" يحمل ذات الهدف، وصارا يتحدثان معاً بعظائم الله وهما سائرين حتى بلغا قرية ميسارة، فوجدا القديس الأمير أقلاديوس ومعه ستة جنود، فظناه الوالى ولما سألا عنه عرفا أنه قادم من أنطاكية ليستشهد ففرحا جداً به، وانضمّا إليه، وكان الكل يسبح الله، منطلقين إلى أسيوط حيث يوجد أريانوس. أمام أريانوس في أسيوط رأى الشابان الوالى يقف ليقبل يدي أقلاديوس الأمير، لكن الأخير لا يعبأ بذلك وإنما كان يشهد لمسيحه. ألقى الشابان في السجن، ثم انضم إليهما أقلاديوس الأمير، وفي الصباح استدعى الكل ووقف الوالى يحاور الشاب أبامون ليخضعه لعبادة الأوثان، وإذ رفض أمر بتعذيبه بالهنازين وطرحه على سرير حديدي وإيقاد نار تحته وكان الرب يسنده. هذا وقد استخدم الله هذه العذابات فرصة لاستشهاد ١٤٢ فتى و ٢٨ سيدة والقديسة تولا كما سنرى في سيرة الشهيد أقلاديوس. فاضطر الوالى أن يترك أسيوط ويحمل المعترفين معه. أخيراً استشهد القديسان أبامون وسرنا في ٩ بؤونة.

بركة صلواته تكون مع جميعا امين

قديسو مصر ص ٣٩ ، قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٣٨

٢- الشهيد ابامون الترنوطي

تحتفل الكنيسة القبطية بعيد شهيد آخر يحمل ذات الاسم، من ترنوط، ذهب إلى الصعيد واعترف بالسيد المسيح أمام أريانوس الوالى الذي عذبه بالضرب وتمشيط لحمه وتسمير جسده بمسامير طويلة، وكان السيد المسيح يقويه ويشفيه. أرسله إلى أرمانيوس وإلى الإسكندرية حيث أرسل الرب ملاكه وعزاه، ولما تعرض لعذابات جديدة استشهد بسببه كثيرون، منهم العذراء ثاوفيلا التي وبخت الوالى على عبادته للأوثان، فأمر بحرقها بالنار. خلصها الرب من النار فأمر الوالى بقطع رأسها مع الشهيد بلامون يوم ٢٧ أبيب..

بركة صلاته تكون مع جميعنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٣٩

٣- الشهيد ابيوس

رجل تقي هرب من الضيق لكن بقلب متسع ومحب، وحين واجه الاستشهاد كان باشاً متهللاً! كان أبيوس (حبيب) Abibus أو سابين Sabin يقطن في مدينة هرموبوليس (الأشمونين). عاش هذا المؤمن بحياة تقوية متعبداً لله، وإذا حلّ الاضطهاد على المسيحيين في عهد دقلديانوس، انطلق من المدينة سرّاً إلى كوخ بسيط يسكنه بعض المسيحيين على حدود الصحراء، هارباً من وجه إريانوس وإلى أنصنا. إذ كان هذا التقي معروفاً في المدينة صار بعض الوثنيين في شرهم لا يشعرون بطعم الراحة لهروبه، فكانوا باجتهاد يبحثون عنه. أما هو ففي مسكنه الجديد كان قلبه مملوء سلاماً ومحبة، يمارس أعمال الرحمة للجميع بغير انقطاع. تعرف عليه أحد الشحاذين، فكان يأتيه كل يوم يطلب منه صدقة، وكان أبيوس يعطيه بمحبة وفرح... ولم يمض وقت طويل حتى بدأت محبة المال تشغل فكر هذا الشحاذ، فانطلق خفية إلى بعض رجال إريانوس وإلى أنصنا وسألهم ماذا يعطونه إن أخبرهم عن مسكن أبيوس الجديد، وإذا اتفق معهم انطلق بهم يهوذا الجديد إلى حيث

يسكن هذا التقي ليمسكوا به. هجم رجال إريانوس على الرجل، أما هو فبقلب هادئ ووجه باش سلّم نفسه لهم... وكانوا يسبّونه ويضربونه بالعصي حاسبين في ذلك أنهم يدافعون عن ألّتهم التي يحتقرها هذا الشقي... احتمل أبيبوس عذابات كثيرة بصبر، إذ كان ربنا يسوع يعزيه ويسنده. أخيراً مزقوا أعضاء جسمه حتى سالت الدماء في كل موضع، وألقوه في نار، وجعلوا من النيل مقبرة له، وكان ذلك في يوم ١٣ مارس سنة ٣٠٥ م.

تكون مع جميعنا أمين

القديسون المصريون ص ١٢١ ١٣ مارس ، قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القص تادرس يعقوب) حرف أ ص ١٤٠

٤- اريانا وإلى أنصنا (الشهيد إريانوس)

التصق اسم إريانوس Arianus بدقلديانوس، فكان الأخير قد عُرف بشراسته في اضطهاد المسيحيين، فإن وإلى أنصنا بصعيد مصر (بجوار ملوي) في عصر دقلديانوس، قد عُرف بتفنه في تعذيب المسيحيين لا على مستوى صعيد مصر وإنما امتدت شهرته إلى خارج مصر، فكان الولاة يرسلون إليه من يرغبون في تعذيبه. ذكر اسم إريانوس كوالى قاسي في سير كثير من الشهداء، ولا نعرف ما كان يختلج نفسه أمام هؤلاء الجبابرة الذين كان أغلبهم يقابل الموت بتهليل وفرح. لكن ما لا نستطيع إنكاره أنه قد صغر جداً في عيني نفسه وأدرك قوة الشهداء لذلك اجتذبتة نعمة الله لا للإيمان فحسب وإنما للاستشهاد أيضاً.

في إحدى المرات إذ كان يستعذب عمليات التعذيب صوب سهمه ضد فليمون زمار أنصنا الشهير الذي قبل الإيمان المسيحي وتحول عن وثنيته إلى الشهادة للحق. فارتد السهم على إريانوس فأصاب عينه، فكان يصرخ مجدداً على الله. في هدوء سأل فليمون أن يذهب إلى قبره بعد استشهاد ويضع من التراب على عينيه ويدلكها به باسم السيد المسيح. وبالفعل إذ قطع إريانوس رأس فليمون اشتد به الألم جداً، فتسلل في الفجر إلى المقبرة وتمم ما قاله له فليمون فانفتحت عينه.

دخل إريانوس مدينة أنصنا، وبجراحة فتح السجون لينطلق المعترفون منها وكان يشهد لمسيحهم... وكان الإمبراطور في ذلك الوقت يزور الإسكندرية، فسمع بما فعله إريانوس ولم يصدق الخبر، فأرسل أربعة رجال من الحرس يتحققون الخبر ويأتون به إليه. دفع إريانوس للحرس ذهبًا ليسمحوا له بزيارة مقبرة القديسين فليمون الزمار وأبولينوس، وهناك سمع صوتًا يصدر عن رفاتهما يشجعه على الاستشهاد، فانطلق مع الحرس مملوءًا بنشوة الفرح السماوي. التقى بالإمبراطور دقلديانوس، وأعلن أمامه رفضه للعبادة للإله أبولو، فما كان من دقلديانوس إلا أن أصدر أمره بحفر بئر يلقونه فيها ويردمون عليه، وكان الجند يرقصون حول البئر، قائلين: لنر إن كان مسيحه يأتي ويخلصه! لم يصدق دقلديانوس ما يجري حوله، كيف يتحول إريانوس إلى الإيمان المسيحي؛ وفيما هو مرتبك نفسانيًا إذا به يرى إريانوس أمامه في حجرة نومه فخاف جدًا، إذ ظنه جاء ينتقم منه. وإذا وجده هادئًا سلمه للجند الذين لما رأوه وأمسكوا به وتحققوا من شخصه بعد الردم عليه آمنوا بمسيحه، خاصة أنهم رأوا إريانوس يتعجل الإمبراطور أن يسرع ويقتله لكي ينطلق إلى السماء. طرح إريانوس والجند الحراس الأربعة في البحر عند طرف جزيرة لوقيوس، لكن أجسادهم طفت عند شاطئ إيلوزيس، حيث حملها بعض خدام إريانوس واهتموا بدفنها، وكان ذلك حوالي عام ٣٠٥ م، وقد ظهرت منها آيات كثيرة. تحتفل الكنيسة بعيد استشهادها في الثامن من برمهات.

لما الروح وسط الآلام، ونالا إكليل الاستشهاد.
تكون مع جميعنا أمين

القديسون المصريون ص ١١٥، قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٢٣٣

٥- الشهيد فليمون الزمار

أمر إريانا وإلى أنصنا بالقبض على كل مسيحي بالمدينة بأي ثمن، وأمسكوا ٣٧ شخصًا وقدموهم للمحاكمة. وكان من بين هؤلاء شماس يدعي أبولونيوس، فلما أحضره أمام آلات التعذيب ارتعب وترجع.

أبولونيوس يلجأ إلى فليمون:

ولكي يحافظ أبولونيوس على حياته ذهب إلى لاعب مزمار ماهر جداً يدعي فليمون، وقدم له أربع قطع ذهب، ورجاه أن يذهب هو ليذبح للأوثان بدلاً منه، فوافق الفنان أن يأخذ رداءه ووضع المزمار الذي كان في يديه عند أقدام أبولونيوس وألقى الرداء على كتفيه وتقدم إلى المحكمة فلم يعرفه أحد.

فليمون يؤمن بالسيد المسيح:

وإذ حولته النعمة في لحظه صرخ فليمون وقال: "أنا مسيحي ولن أذبح للأوثان"، فهدّده وتوعّده بأنه سيلقي العذابات المريرة. ثم فكروا أن ينادوا على فليمون عسى أن تنجح أصوات مزماره الشجية في التأثير على هذا الثائر، فبحثوا عنه دون جدوى، وحينئذ استدعي الوالى أخاه الفنان تيوناس وسأله عن أخيه، فنزع الرداء الذي يغطي وجه أخيه وقال: "ها هو، إنه أمامكم". وعند رؤيته ظن الوالى أنه يمثل ويمزح ولكن فليمون ردّ عليه وقال: "هذا ليس فكاهة، اصنع ما شئت لأن نعمة المسيح قد غمرتني وحولتني".

عماد فليمون:

فكر الوالى في قتله ولكنه خاف من الشعب الذي كان يحب فليمون كثيراً. ثم تنبّه فليمون إلى أنه لم يتعمّد فرفع نظره ويديه إلى فوق وصلى لكي ينال العماد المقدس فاستجيب صلاته واختفي في الحال. تعجب الحاضرون ولم يصدقوا أعينهم حتى ظهر فجأة في نفس المكان بعد أن نال العماد. حاول الوالى أن يستثير فيه حبه لفنه، فطلب فليمون من الرب أن يرسل ناراً من السماء تحرق مزماره، فرأى الحاضرون كرة من جمر نازله من فوق تسقط عند أقدام أبولونيوس واحترقت الآلات الموسيقية.

الوالى يفقد أحد عينيه:

استدعى الوالى ثلاثة جنود وأمرهم أن يلطموا فليمون بدون شفقة فضربوه بعنف، ثم حاول أن يغريه ولكنه لم يتأثر. أمر بإحضار أبولونيوس وفليمون وأن يثقبوا كعوبهما ليُدخلوا فيها حبلاً ويجروهم في الشوارع، ثم أحضر سهاماً ليرشقوها في جسده فعلقوه ورأسه إلى أسفل، وكان القديس يصلي من كل قلبه وسط العذاب. كانت السهام تنثني في جسده وترتد في الهواء، وعندما رفع إريانا عينيه لينظر الشهيد طاش سهم وقلع إحدى عينيه. جن جنون الوالى وسأل القديس: "أين تعلّمت هذا السحر؟ ترى أني فقدت عيني فأعد إلى بصري وأنتك تستطيع ذلك أن أردت". ردّ عليه القديس قائلاً: "إذا صليت إلى إلهي فإنك تعزو شفاءك إلى السحر. فبعد موتي اذهب إلى قبري وخذ من هناك بعض التراب واصنع منه طيناً ودلك به عينك فتشفي في الحال".

إريانا يقبل الإيمان:

كان الوالى قد أمر بقطع رأسي فليمون وأبولونيوس، وبعد دفنهما هبّ إريانا إلى قبر القديسين وفعل كما قال له القديس وفي الحال عاد إليه بصره ودخل المدينة صارخاً "إني أرى. أنا مسيحي". وتجمّعت حوله الجموع يسألونه، ولما علموا بما حدث أخرجوا جسدَيّ الشهيدَيْن وغسلوا جروحهما الدامية ولفوا رفاتهما المكّرمة ثم دفنوهما من جديد. ثم أخرج إريانا في نفس اليوم المسجونين المسيحيين وأطلق سراحهم دليلاً على صدق تحوله. علم بذلك دقلديانوس - الذي كان في الإسكندرية في ذلك الوقت - فاستدعاه إليه لمحاكمته، ثم أصدر قراراً أن يربطوا يديه ورجليه ويضعوا في عنقه رحي حجر وينزلوه في البئر ثم يضعوا عليه تراب الحفر، ولكن الرب نجاه وخرج دون أن يصيبه شيئاً. ولما رأى ذلك الحراس آمنوا واعترفوا بالرب يسوع أمام دقلديانوس. ثم وضعوا إريانا والخدام المؤمنين في أكياس ورموهم في البحر فغرقوا ونالوا أكاليل الشهادة. وما هي إلا برهة حتى طفت أجسادهم فأخذها المؤمنون ونقلوها في كتمان شديد، ودفنوا أجساد القديسين الأبطال وسط الشموع والتهليل، وكان ذلك كان سنة ٣٠٥. وتعيّد له الكنيسة في السابع من برمهات بركة صلواته تكون مع جميعا امين

٦- الشهيد ابولونيوس الشماس

هذا القديس هو شماس في مدينة انصنا وللكنيسة التي فيها وكان حافظا للكتب المقدسة ولما تقابل مع فليمون الزمار واعطاه لبسه الذي غيره المسيحية وتعذب على يد اريانوس واستشهد مع فليمون في السابع من شهر برمهاث كما مر في سيرة فليمون الزمار انهما سبب ايمان اريانوس وإلى انصنا وهم نهاية العذابات والاستشهادات على يد اريانوس وإلى انصنا بعد ان نالا اكليلهما

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

قديسو مصر ص٧٣ ، قاموس اباء الكنيسة ص ٨٦ - القديسون المصريون ص ١١٥ - بستان التائبين ص ١١٦

٧- أسكلاس الشهيد

نشأ الشهيد أسكلاس Asclas في منطقة أنتينو، وفي زيارة أريانوس وإلى أنصنا لهرموبوليس (الأشمونيين) استدعى أسكلاس، وصار يستجوبه، وأخيراً قال: "إذن فلتأت الآن، ولتذبح للآلهة من أجل سلامتك، فإنك ترى ما لديّ من وسائل متنوعة (للعذابات)". في شجاعة أجابه الشهيد: "لتجرب الآن، فترى إن كنت تغلب أنت بوسانك، أم أنا بمسيحي!" أمر الوالى بربطه في حصان ليتهاجر جسمه ويتناثر، وإذا رآه لا يبالي قال: "حقاً إنني أراه عنيذاً للغاية". أجاب المدعي: "إن اقتراب الموت منه سلبه صوابه". أجابه الشهيد: "لا، لن يسلب مني صوابي ولا إلهي". إذ جرى ذلك بالقرب من أنتينو، أراد الوالى الذهاب إلى هرموبوليس، فأمر أسكلاس أن يركب مركباً، وركب هو مركباً آخر ليعبرا النيل. صرخ أسكلاس طالباً من الرب أن يتمجد بشفتي أريانوس نفسه لا إرادياً، وبالفعل توقفت مركب أريانوس في وسط النيل ولم يكن ممكناً أن تتحرك، وكأنها قد استقرت على شاطئ رملي، وإذا بدأ الخوف يملأ أريانا اضطر أن يكتب بنفسه ورقة يعلن فيها أنه ليس رب إلا إله أسكلاس وحده القادر أن يخلص، وأرسلها إليه، عندئذ تحرك المركب. لكن الوالى وقد ترك السفينة حسب ما فعله أسكلاس من فعل السحر، فصار يعذبه بالنار عند جنبه وبطنه حتى صار جسمه كتلة من الألم. ربط عنقه بحجر وألقاه في النيل. وهكذا تمتع الشهيد

أسكلاس بالإكلييل، ويُعَيِّد له في الكنيسة الغربية يوم ٢٣ يناير.
بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

القديسون المصريون ص ٥٤ تحت يوم ٢٥ طوبة - ٢٣ يناير - أنصنا على مر العصور ص ٨٨ ، قاموس أباء
الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٢٧٨

٨- الشهيد باسيدي

تحتفل الكنيسة القبطية بعيد استشهاد النسك السبعة الذين من جبل تونة في ٢٩ من شهر بؤونة؛ وهم باسيدي وكوتلس وأرداما وموسى وإيسي وباركلاس وكوتلس. ظهر ملاك الرب للناسك باسيدي وكوتلس، وحثهما على نوال إكلييل الاستشهاد خلال الاعتراف بإيمانهما بالمخلص. نهض الاثنان نحو الوالى، وكانا متهللين بالروح، ينتظران إكليلهما. هناك التقيا بالخمسة القديسين قادمين على سفينة، قاصدين الوالى لينالوا هم أيضاً أكاليهم، هكذا اجتمع السبعة معاً باتفاق واحد، وشهدوا لمخلصهم أمام الوالى الذي عذبهم كثيراً، وربط حجارة في أعناقهم ثم ألقاهم في السجن. ظهر لهم السيد المسيح وسط آلامهم ليعزيهم ويثبتهم ويعدهم بالملكوت، محولاً آلامهم إلى مصدر تعزية داخلية فائقة. أرسلهم الوالى إلى الإسكندرية، لينالوا نصيباً أوفر من العذابات، فتزداد أمجادهم في الرب. وضعهم وإلى الإسكندرية في قدر مملوء كبريتاً وقاراً، وأوقد تحتهم، وأرسل الرب ملاكه ليشفيهم. إذ استدعاهم الوالى نظرتهم الجماهير أحياء بعد العذابات الكثيرة التي حلت بهم، فأمن ١٣٠ شخصاً بالسيد المسيح واستشهدوا كموكب يسبق هؤلاء المباركين. اغتاز الوالى فاستمر يعذبهم، وأخيراً قطع رؤوسهم بالسيف.

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٢٣

٩- الشهيدان بانينا وباناو

نشأ بانينا Banina في دورة سارابان Saraban Terot بصعيد مصر، في بيت تقي يخاف الله. طلبت والدته من رجلها "أبهاته" أن ترسله إلى اخوتها بمدينة أنصنا

ليتدرب على يدي معلم ماهر، وإذ وافق عبداً به النهر وقدماه إلى اخوتها الذين فرحوا به جداً. أظهر الصبي نبوغاً عظيماً أثار حسد زميل يتعلم معه، وإذ شعر أن الصبي قد جذب الأنظار استغل غياب المعلم وأمسك بلوح الصبي وألقاه بعيداً وحطمه، كما ثنى أصابع الصبي بعنف شديد حتى غشي على الصبي، وعندما فاق وجد نفسه وحده يعاني من آلام شديدة. انطلق الصبي إلى أخواله وهو يبكي بمرارة، مقررًا ألا يعود إلى المعلم. وفي الليل ظهر له رئيس الملائكة ميخائيل وشفاه. عاد الصبي إلى والديه ليلتقي هناك بصديق حميم يدعى باناو أو ناو، وقد توطدت العلاقة بينهما لا تفارقهما في روح العبادة والعفة، فكانا يشتركان معاً في الصلوات والأصوام والقراءات .. الخ.

قيل إنهما وهما بعد صبيان إذ نظر الله نقاوة قلوبهما ومثابرتهما على الجهاد أرسل لهما رئيس الملائكة ميخائيل يطلب إليهما أن يرافقاه ليذهبا إلى شيخ ناسك قديس بمنطقة الفيوم ليتعلما على يديه لمدة ثلاث سنوات، ثم يتجها نحو الجنوب إلى جبل بمنطقة أبصاي التابعة لأخميم حيث كان يقطن فيه عدد كبير من النساك القديسين. سيامتتهما عاش الصديقان كناسكين مباركين وسط هذا الفردوس المفرح، وإذ تزايد عدد النساك بنوا كنيسة أكبر من الكنيسة القائمة، وأرادوا تدشينها، لكن الأسقف بسادة كان قد تخفى ليمارس عمله الرعوي وسط متاعب الاضطهاد (في عهد الإمبراطور دقلديانوس) ويسند المؤمنين ويثبتهم.

نزل الأنبا "بانيان" أو "نينا" يبحث عن الأسقف المتنكر حتى إذ رآه الأسقف عرفه بالروح وجاء معه إلى الجبل وكرّس الكنيسة، كما قام بسيامة أنبا نينا قساً وصديقه أنبا ناو شماساً، وقد بقي الأسقف مع النساك يلزم الكنيسة أياماً لينطلق لرعاية شعب المسيح.

على جبل أدريبة ..

بعد زمن انطلق القديسان القس نينا والشماس باناو إلى جبل أدريبة، حيث أقام الوثنيون هناك صنماً ضخماً وضعوا أمامه "صحناً" نحاسياً كبيراً. وكان كهنة الأصنام يحتفلون بعيد الصنم في ١٨ بابه حيث تجتمع أعداد كبيرة من الشعب،

ويقدمون له ١٢ صبيًا أعمارهم أقل من ١٢ سنة يذبحونهم ويضعون دماءهم في الصحن في المساء حتى متى جاء الصباح لا يجدون للدم أثرًا، فيفرح الكل ويتهلل لأن إلههم قبل ذبائحهم وتقدماتهم فيرضى عليهم طوال العام ويهبهم ثمارًا كثيرة. كان القديسان يتعبدان على الجبل، وكانا في مرارة نفس من أجل هذه النفوس الهالكة.

وإذ جاء وقت العيد ومارس الكهنة عوائدهم بقيّ الدم حتى الصباح في الصحن، فأثار الكهنة الجمهور، وأعلنوا غضب الآلهة عليهم بسبب تركهم هذين الجليلين، فتركس أربعون شابًا لقتلهم، لكن الله حفظهما وسترهما عن أعينهم. استشهدا إذ جاء مكسيميانوس شريك دقلديانوس إلى مصر ليُشرف بنفسه على سفك دم المسيحيين جال في البلاد يتمتع نظره بتعذيب المؤمنين وقتلهم. ذهب كهنة الصنم السابق ذكره يشكون للملك ما حدث معهم، وكيف أعلن الصنم غضبه لوجود هذين الرجلين بالجبل. وفي نفس الوقت ظهر رئيس الملائكة ميخائيل للقديسين يخبرهما أن الملك يطلبهما وأن الاكائيل السماوية قد أعدت لهما، فانطلق القديسان من الجبل ليلتقيا برسل الملك ويسيران معهم إليه، ويشهدان بإيمانهم أمامه؛ فأمر بقطع عنقيهما ونالا إكليل الشهادة في ٧ كيهك. صلاتهما تكون مع جميعنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٦٢

١٠ - الشهيد بولس السرياني

وُلد بمدينة الإسكندرية من أبوين تاجرين سرياني الجنس؛ رحلت العائلة إلى الأشمونين واغتنوا جدًا، فورث بولس الكثير بعد نياحة والده. سمع القديس عن عذابات المسيحيين فاشتاق أن ينعم بإكليل الشهادة. قام بتوزيع ميراثه على الفقراء وطلب مشورة الله، فأرسل إليه رئيس الملائكة سوريال الذي عرّفه بما سيحل من عذابات، مؤكدًا له أن الرب معه يقويه. للحال قام القديس وأتى إلى وإلى أنصنا حيث اعترف أمامه بالسيد المسيح. بأمر الوالى عُري من ثيابه وضُرب بالسياط ثم وُضعت مشاعل عند جنبه، فلم يرتعب القديس. حاول الوالى أن يغريه بوعودٍ

كثيرة، فأجابه بأن والديه قد تركا له الكثير. صار يعذبه بوضع آلات حديدية في أذنيه وفمه، فأرسل الله ملاكه سوريال يشفيه ويعزيه ويسنده. أمر الوالى بإطلاق حيات قاتلة فلم تؤذه، ثم قطع لسانه والرب أيضاً شفاه. أرسل إلى الإسكندرية حيث ألقى في السجن فالتقى بصديقه إيسي (بائيسى) وأخته تكلة حيث ابتهجت أرواح الثلاثة. هناك ظهر له السيد المسيح وأعلن له أن الثلاثة سيستشهدون على اسمه وتكون أجسادهم كما نفوسهم معاً. وبالفعل قطعت رأس القديس بولس على شاطئ البحر، حيث جاء بعض المؤمنين وكفنوه وحفظوه لديهم. تعيد له الكنيسة في ٩ أمشير.

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٢٠١

١١ - الشهيد تيموثاؤس المصري

هذا القديس كان من أجناد أريانوس وإلى أنصنا، ولما قرأ أمر دقلديانوس بعبادة الأوثان وثب هذا الجندي في وسط الجمع وأخذ الورقة ومزقها قائلاً: "ليس إله إلا يسوع المسيح ابن الله الحي". فغضب الوالى ومسكه من شعره وطرحه إلى الأرض وأمر بضربه حتى تهرأ لحمه، وكان يصرخ قائلاً: "ياسيدي يسوع المسيح أعني فليس إله إلا أنت ياسيدي يسوع المسيح". فنظر الرب إلى صبره وأرسل ملاكه فشفاه، فعاد إلى الوالى وهو يصيح: "ليس إله إلا يسوع المسيح ابن الله الحي". فشدد الوالى عليه العذاب، وأخيراً قطع رأسه فنال إكليل الشهادة. العيد يوم ٢١ بؤونة.

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

قديسو مصر ص ٤٧١ - أنصنا على مر العصور ص ١٩ وتحت يوم ٢١ بؤونة السنكسار القبطى ، قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ١٣

١٢ - الشهيدان تيموثاؤس و مورا

كان تيموثاؤس شاباً صغيراً، قارئاً بكنيسة بنيابيس Penapeis بجوار مدينة أنتينوه (أنصنا) بصعيد مصر، تزوج بفتاة تقية تدعى مورا، وكان الاثنان ملتحقين بدراسة الكتاب المقدس، مملوئين غيرة. بعد زواجهما بعشرين يوماً قدم تيموثاؤس

للمحاكمة أمام أريانا وإلى أنصنا في عهد دقلديانوس، وقد طلب منه تسليم ما لديه من كتب الكنيسة لحرقها علانية وأن يجحد مسيحه. أما هو فقال للوالى: "إني أشاهد ما قد أعدته من أدوات لتعذيبى، كما أعاين الملائكة يتطلعون إلى مستعدين لمساندتى، أما الكتب المقدسة فلن أسلمها لك، فإنها عندي في مقام البنين، وإنى اخترت الموت عن أن أنكر إيماني". إذ قال هذا وُضعت أسياخ حديدية ملتهبة ناراً في أذنيه كما فقتوا عينيه حتى لا يستطيع القراءة ولا السمع، أما هو فكان يقول إن السيد المسيح يضيء عيني نفسه. استدعى الوالى امرأة تيموثاوس العروس الحديثة، وبدأ يظهر حنوه عليها، أنها تترمّل هكذا بعد عرسها بعشرين يوماً، لذا سألها أن تتزين بكل ما لديها من ثياب وحلي وتلتقي بعريسها لعلها تقدر بتوسلاتها أن تنثيه عن عناده فيجحد إيمانه من أجل حياتهما. سمعت مورا للوالى، وتطيبت بروائح جميلة وتحلّت بثياب فاخرة وحلي وتقدمت إلى رجلها لتجده معلّقاً برجليه على خشبة وقد علّق حجر في عنقه. حاولت مورا أن تجتذب رجلها لإنكار الإيمان ولو ظاهرياً، أما هو فطلب من أحد الحاضرين أن يضع منديلاً على وجهه، قائلاً إنه يشتم رائحة نتانة، ثم صار يوبخها على جحودها للإيمان، معلّناً لها أنه كان يتوقع منها أن تأتي تشاركه إكليل المجد المعد للمؤمنين. تأثرت مورا جداً، وصارت تبكي بمرارة، وطلبت من رجلها أن يصلي من أجلها، وسألته المشورة. صار الشهيد يسندها بكلمات الإيمان، معلّناً لها أن السيد المسيح سيعينها على احتمال الآلام بالرغم من صغر سنّها وضعف طبيعتها. انطلقت مورا إلى الوالى لا لتبشره باجتنابها لرجلها نحو الجحود، وإنما لتعلن رغبتها في التكفير عما فعلته بالشهادة لمسيحها ومشاركتها رجلها آلامه في الرب. أمر الوالى بسحبها من شعرها حتى تقطع، وكأن الله أراد لها أن يُنزع عنها شعرها الذي هو زينتها عوض بهرجتها، بُترت أصابعها ثم وضعت في خلقين مملوء قاراً مغلياً، وقد وهبها الله قدرة واحتمالاً، فكانت تشكر الله وتمجده. أمر الوالى بصلبهما -مورا وتيموثاوس- على أن يكون كل منهما في مواجهة الآخر لتزداد آلام كل منهما بالآخر، لكنهما تمتعا وسط الآلامهما برؤى سماوية مجيدة مع أن عيني تيموثاوس كانتا مفقودتين. بعد تسعة أيام أسلما

الروح ليتمتع ————— باكلي ————— ل الاستشهاد.

بركة صلاتهما تكون مع جميعنا امين

القديسون المصريون ص ١٧٥ - انصنا على مر العصور ص ٨٩ - فردوس الاطهار ص ٣٧ قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٣١٩

١٣ - الشهيد داسيه الجندي

كان هذا الجندي من أهل تنده التابعة لمركز ملوي ولما سمع عن الاستشهاد ذهب إلى انصنا ليعلن إيمانه بالسيد المسيح امام الجميع ولما وصل إلى انصنا عذبه أريانوس وإلى أنصنا من أجل إيمانه بالسيد المسيح بعذبات كثيرة ليحدد إيمانه ولكنه لم يقدر ان يميل إيمانه ولما رأى اريانوس ثباته امر أخيراً بضرب عنقه بحد السيف ، فنال إكليل الاستشهاد. العيد يوم ٢ توت.
بركة صلاته
تكون مع جميعنا امين

انصنا على مر العصور ص ٩٩ - سنكسار ٢ توت - قديسو مصر ص ١٣٣ قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ص ٦٢

١٤ - الشهداء رومانوس وحلفا وزكا ويوحنا و يوحنا و توما و بقطر و إسحق

في أول سنة للاضطهاد العام الذي أشاره الإمبراطور دقلديانوس والذي صادف الاحتفالات بالعيد العشرين لارتقائه العرش ، استصدر حاكم فلسطين عفواً إمبراطورياً عن كل المجرمين المحبوسين ، باستثناء المسيحيين و في ذلك الوقت قبض على زكا الذي كان شماساً من جادارا Gadara في عبر الأردن . جُلِدَ بقسوة ثم مزقوا جسده بأمشاط حديدية ، وبعد ذلك ألغوه في السجن حيث شددوا رجله متباعدين حتى كادت أطرافه تتفكك من بعضها . وكان القديس وهو في هذه الحال في غاية الفرح والتهليل ، يسبح الله نهاراً وليلاً. وبعد قليل انضم إليه حلفا ، الذي كان من سكان إيوثيروبوليس Eleutheropolis كنيسة قيصرية Caesarea . وأثناء الاضطهاد كان يثبت المؤمنين ، ولما قبض عليه وبَّخ الحاكم في أول محاكمة أمامه فألقي وكان من عائلة شريفة وقارئ في السجن . في المحاكمة التالية جلدوه حتى تمزق لحمه ثم أكملوا التمزيق بالخطاطيف ، وبعدها ألغوه في السجن مع زكا وربطوه بنفس الطريقة القاسية . وفي المحاكمة التالية حُكِمَ على الاثنين بالموت ،

وقطعوا رأسيهما معاً في ١٧ نوفمبر سنة ٣٠٣ م ، ونالا إكليل الاستشهاد تُعيد لهم الكنيسة القبطية مع القديسين توما وبقطر واسحق من الأشمونين في الحادي والعشرون من شهر هاتور وهم من اهل الاشمونين وقد ذهبوا إلى أنصنا واعلن ايمانهم بالسيد المسيح فأمر اريانوس وإلى أنصنا بعذاباهم بشتي انواع العذابات ليثنيهم عن عذمهم وايمانهم ولكنه لم يقدر فأمر بقطع رؤوسهم جميعا فنالوا اكليل الشهادة في يوم ٢١ هاتور .
جميعنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ص٢٣، ٢٠٤، ٢٢٥

١٥ - الشهيد سيسينيوس

شهيد من أنصنا (أنتينوي Antinoe) أثناء اضطهاد دقلديانوس، وكان استشهاده مع القديس قلته Colothus الكاهن والطبيب، وعدد كبير آخر ذُكرت أسماؤهم في سيرة الشهيدين أبادير Apater وإيرائي Irai وقد كان استشهادهما على يد اريانوس وإلى أنصنا .
بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ص٣٩٩

١٦ - الشهيد قلته الطبيب والكاهن

أخو زوجة إريانا الوالى وهو الشهير باسم أبو قلته.

كان هذا القديس ابناً لوالدين خائفين الرب، وكان والده والياً على أنصنا، واشتهى أن يُرزق ولداً فأخذ يطلب من الرب يسوع المسيح حتى رزقه هذا القديس، فأدبه بالآداب المسيحية وعلمه الكتابة فحفظ كثيراً من كتب وتعاليم الكنيسة وكان طاهراً من صغره. أراد أبوه أن يزوجه فلم يقبل، أما أخته فإنها تزوجت إريانا الذي تسلم الولاية بعد والدها، وذلك أنه لما شاخ طلب من الملك أن يعفيه من الولاية فسلمها لإريانا

صهره، ولما توفي والدا هذا القديس بنى فندقاً للغرباء ثم درس الطب حتى أتقنه وكان يداوي المرضى بلا أجر.

سجنه :

لما كفر دقلديانوس وافقه إريانا حفظاً لمركزه وصار يعذب الشهداء، فتقدم القديس كولوتس شقيق زوجة إريانا وصار يوبّخه على تركه عبادة الإله الحقيقي، كما لعن آلهة الملك المردولة، فلم يرد إريانا أن يمسه بأذى إكراماً لأخته وأرسله إلى وإلى البهنسا حيث أودعه في السجن ثلاث سنوات، وتوسطت أخته في إخراجه.

استشهاده :

ولما تولى وإلى آخر وعرف خبره، استحضره وهذّده فلم يلتفت إلى تهديده فغضب وأمر بتعذيبه، وكان ملاك الرب يأتي إليه ويعزيه. وقد أجرى الله على يديه آيات كثيرة. ولما حار الوالى في تعذيبه أمر بقطع رأسه فنال إكليل الشهادة، فكفّوه ووضعوه في مكان إلى انقضاء زمن الاضطهاد حيث بنوا له كنيسة، وكانت تظهر من جسده آيات عظيمة. لهذا القديس كنيسة أثرية في ريف مركز أسيوط ويقام له سنوياً احتفال عظيم في يوم استشهاده، وينال زائروه بركة هذا القديس، وبشفاعته يتمتع المرضى بالشفاء من الأمراض المختلفة. ومما يذكر أنه يوجد في هذه الكنيسة حجر أثري له تأثير عظيم في إبعاد العقارب عنه إلى يومنا هذا. العيد ٢٥ بشنس.

بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ٢٧٧، القديسون المصريون ص ٢١٢ - قديسو مصر ص ١١٧ - انصنا على مر العصور ص ٩٧ - سنكسار ٢٥ بشنس - القديس الانبا قلثة الطبيب الانبا مكارى اسقف جنوب سيناء

١٧ - الشهيد مينا الراهب

وُلد هذا القديس بإحدى بلاد أخميم من أبوين مسيحيين يعيشان على الفلاحة، ومنذ حدثته مال قلبه إلى زهد العالم، فترهب بأحد أديرة أخميم وأقام مدة يصوم يومين يومين ناسكاً في طعامه وشرابه. ثم انتقل إلى بلاد الأشمونين وأقام في دير هناك

ست عشرة سنة لم يغادر خلالها الدير. لما ملك العرب البلاد وسمع بأنهم ينكرون أن يكون لله ابن من طبيعته وجوهره مساو له في الأزلية، عزَّ عليه هذا القول واستأذن رئيس الدير وذهب إلى الأشمونين وتقدم إلى قائد العسكر وقال له: "أحقًا تقولون أن ليس لله ابن من طبيعته وجوهره؟" فقال له: "نعم نحن ننفي عن الله هذا القول ونتبرأ منه"، فقال له القديس: "إنما يجب أن نتبرأ منه إذا كان ذلك عن طريق التنازل الأبوي، ولكن اعتقادنا أن الرب يسوع إله من إله، نور من نور". فقال له: "هذا في شريعتنا كفر"، فأجابه القديس: "اعلم أن الإنجيل يقول: الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله". فغضب القائد من هذا القول وأمر جنوده فقطعوا القديس بالسيوف إربًا إربًا وطرحوه في البحر، فجمع المؤمنون أجزاء جسده وكفنوه ودفنوه، ورتبوا له تذكارات في السابع عشر من شهر أمشير. العيد ١٧ أمشير. بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ٦٤٧، قديسو مصر ص ٣٠٧ - ١٥ أمشير

١٨ - الشهيد ودامون الارمنتي

رويته الطفل يسوع:

قيل أنه كان هذا القديس من مدينة أرمنت، وذات يوم كان جالسًا في بيته وكان عنده ضيوف من عبدة الأوثان. فقال بعضهم لبعض: "هوذا قد سمعنا أن امرأة وصلت إلى بلاد الأشمونين ومعها طفل صغير يشبه أولاد الملوك"، وقال آخرون: "هل هذا الطفل قد جاء إلى البلاد المصرية؟" وصار كل منهم يتحدث عن الصبي. فلما انصرف الناس ومضى كل منهم إلى بيته نهض ودامون وشدَّ دابته وركب ووصل مدينة الأشمونين، ولما أبصر الطفل يسوع مع مريم أمه سجد له. فلما رآه الطفل تبسم في وجهه وقال له: "السلام لك يا ودامون. وقد تعبت وأتيت إلى هنا لتحقيق ما كنتم تتحدثون به داخل مجلسكم وأنتم جلوس تتكلمون من أجلي، فإني سأقيم عندك ويكون بيتك مسكنًا لي".

أول شهيد في بلاد الصعيد:

فاندهش القديس ودامون وتعجب ثم قال: "يا سيدي إني أشتهي أن تأتي إلى وتسكن في بيتي، وأكون خادماً لك إلى الأبد". فقال له الصبي: "سيكون بيتك مسكناً لي أنا ووالدتي إلى الأبد لأنك إذا عدت من هنا وسمع عبّاد الأصنام أنك كنت عندنا يعزّ عليهم ذلك ويسفكون دمك في بيتك. فلا تخف لأنني أقبلك عندي في ملكوت السموات إلى الأبد مكان الفرّح الدائم الذي ليس له انقضاء، وأنت تكون أول شهيد في بلاد الصعيد". فقام الرجل وسجد للسيد المسيح، فباركه ثم انصرف راجعاً إلى بيته. لما عاد ودامون إلى أرمنت سمع عباد الأوثان بوصوله وشاع الخبر في المدينة أن ودامون زار يسوع. فأتى عباد الأوثان مسرعين وشهروا سيوفهم عليه وأكمل شهادته. لما أبطلت عبادة الأوثان وانتشرت المسيحية في البلاد، قام المسيحيون وبنوا بيته كنيسة على اسم السيدة العذراء مريم وابنها الذي له المجد الدائم. وهذه الكنيسة هي التي تسمى الجيوشنة وتفسيرها "كنيسة الحي" بظاهر أرمنت. العيد ١٨ مسرى. بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

القديس الشهيد ودامون الارمنتي - للأنبا ديمتريوس اسقف ملوي وانصنا والاشمونين ، قديسو مصر ص ١٨ - ١٥٦ قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ١٣٢

١٩ - الشهيد يعقوب الجندي

ولد هذا القديس في منجوج من أعمال أبسو من أبوين مسيحيين خائفين من الله، وقد رزقهما الله ثلاث بنات قبل هذا القديس فأدخلاهن دير راهبات ليتعلمن ويترببن في خوف الله، فتعلمن وقرأن الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة. ولما طلب أبيهن عودتهن لم يوافقتهن وبقين في ذلك الدير وقدمن أنفسهن للمسيح. فحزن الوالدين كثيراً غير أن الله تعالى قد عزاها بأن رزقهما بهذا القديس ففرحا به فرحاً عظيماً، ولما بلغ السادسة من عمره أرسله أبوه إلى أبسو ليتعلم القراءة والكتابة، ولما تعلمها عيّنه أبوه مشرفاً على ماله. وكان عند أبيه شيخ يرعى غنمه وكان يعمل كثيراً من الفضائل فكان يعقوب يقتدي به، ولما أثار الشيطان الاضطهاد على المسيحيين سلم الراعي الغنم لوالد يعقوب ومضى ليستشهد فطلب يعقوب من أبيه أن يسير قليلاً مع

الراعي ليودعه ثم يعود فسمح له بذلك، ولما مضى معه وجد الوالى في الصعيد يعذب القديس يسطس ابن الملك نوماريوس فقال الشيخ ليعقوب: "أنظر يا ولدى هذا الذي تراه يعذب إنه ابن ملك قد ترك العالم وكل مجده وتبع المسيح فكم بالأحرى نحن المساكين، فتعزى ولا تحزن على فراق والديك". ثم تقدم الاثنان أمام الوالى واعترفا بالسيد المسيح فعذبهما كثيرا وقطع الوالى رأس الشيخ أما القديس يعقوب فقد عذبه عذاباً أليماً بالضرب وبالسياط، ثم وضع على صدره قطعة حديد كالبلاطة محمية في النار فرفع القديس عينيه واستغاث بالسيد المسيح فأنفذه وشفاه من آلامه. ثم عادوا فوضعوه في جوال وطرحوه في البحر فأصعده ملاك الرب وعاد ووقف أمام الوالى الذي أرسله إلى الفرما وهناك عذبه الوالى وقطع لسانه وقلع عينه وعصره بالهنبازين ثم مشط لحمه فنزل سوريال ملاك الرب وأنقذه. ولما حار الوالى في تعذيبه أمر بقطع رأسه مع شهيدتين آخرين يدعيان إبراهيم ويوحنا من سمهود فنالوا جميعاً إكليل الشهادة صلاتهم تكون معنا آمين. العيد ١٧ مسرى. بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

القديسون المصريون ص ٤٥٩ - قديسو مصر ص ٢١٦، قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ١٥٦

٢٠ - الشهيد يعقوب الصبي

عائلة خائفة الرب:

وُلد هذا القديس في أمجوج من أعمال أبسو من أبوين مسيحيين خائفين الرب، وقد رزقهما الله ثلاث بنات قبل هذا القديس، فأدخلهن دير راهبات ليتعلمن ويتربين في خوف الرب، فتعلمن وقرأن الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة. لما طلب أبيهن عودتهن لم يوافقتهن وبقين في ذلك الدير وقدمن أنفسهن للمسيح. فحزن الوالدان كثيراً غير أن الله قد عزاها بأن رزقهما بهذا القديس ففرحا به فرحاً عظيماً، ولما بلغ السادسة من عمره أرسله أبوه إلى أبسو حيث تلقى مبادئ التعليم القراءة والكتابة، ولما تعلمها عينه أبوه مشرفاً على ماله. نشأته كان عند أبيه شيخ يرعى غنمه، وكان زاهداً تقياً يجاهد كثيراً في اقتناء الفضائل، وكان يعقوب يقتدي به.

تعذيب القديس يسطس :

ولما أثار الشيطان الاضطهاد على المسيحيين سلم الراعي الغنم لوالد يعقوب ومضى ليستشهد. فطلب يعقوب من أبيه أن يسير قليلاً مع الراعي ليودعه ثم يعود فسمح له بذلك. ولما مضى معه وجد الوالى في الصعيد يعذب القديس يسطس ابن الملك نوماريوس فقال الشيخ ليعقوب: "أنظر يا ولدى هذا الذي تراه يُعَذَّب. إنه ابن ملك! قد ترك العالم وكل مجده وتبع المسيح! فكم بالأحرى نحن المساكين، فتعزى ولا تحزن على فراق والديك".

استشهاد الشيخ وتعذيب يعقوب :

ثم تقدم الاثنان أمام الوالى واعترفا بالسيد المسيح فعذبهما كثيراً وقطع الوالى رأس الشيخ، أما القديس يعقوب فقد عذبه عذاباً أليماً بالضرب وبالسياط، ثم وضع على صدره قطعة حديد كالبلاطة محماة في النار. فرفع القديس عينيه واستغاث بالسيد المسيح، فأنقذه وشفاه من آلامه. ثم عادوا فوضعوه في جوال وطرحوه في البحر، فأصعده ملاك الرب، وعاد ووقف أمام الوالى الذي أرسله إلى الفرما، وهناك عذبه الوالى وقطع لسانه وقلع عينه وعصره بالهنازين ثم مشط لحمه فنزل ملاك الرب سوريال وأنقذه.

استشاده :

ولما حار الوالى في تعذيبه أمر بقطع رأسه مع شهيدين آخرين يدعيان إبراهيم ويوحنا من سمنود، فنالوا جميعاً إكليل الشهادة. بركة صلاته تكون مع جميعنا امين

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (المقص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ١٦٥

٢١- الشهيدان ايسي وتكلا اخته

كان إيسي وأخته تكلا من أبي صير، غربي الأشمونين، بمحافظة المنيا، وكانا غنيين جداً تقيين. سمع إيسي عن صديقه بولس بالإسكندرية أنه مريض فانطلق إليه، وجده قد شفي من مرضه، فقرراً أن يقوما بخدمة المسجونين من أجل الإيمان. سمعا عن بقطر بن رومانيوس الوزير كيف جاء ليستشهد في مصر، زاهداً غنى العالم وكرامته، وربما التقياً معه، فالتهب قلبيهما بالامتثال به، وتقدم إيسي إلى الوالى يعترف بالسيد المسيح. تعرض إيسي لعذابات شديدة كالجلد والعصر وإيقاد مشاعل في جنبه وتقطيع أعضائه، أما بولس صديقه فكان يراه في عذباته فيبكي. لم يترك الله إيسي في عذباته بلا تعزية، بل كان يرسل له ملاكه ليشفيه من جراحاته ويقويه. كما أرسل ملاكاً لأخته تكلا يأمرها أن تمضي لأخيها بالإسكندرية، وإذ ركبت مركباً ظهرت لها القديسة مريم العذراء والقديسة أليصابات يعزيانها في أخيها دون أن تعرفهما؛ الأولى قالت لها: إن لي ولداً صلبوه حسداً، والثانية تقول: إن لي ولداً أخذوا رأسه ظلماً. التقت بأخيها ودخلت معه طريق الآلام، وكان الرب يقويهما. أخيراً سلمهما الوالى لأبنة كي ينطلق بهما إلى الصعيد، لكن إذ سارت المركب قليلاً وتوقفت، قطع رأسيهما وطرح جسديهما وسط الشوك والحلفاء. أما بولس صديق إيسي وأبلانيوس ابن الشهيدة تكلا فاستشهدا بعد ذلك. تُعبد الكنيسة بعيد استشهاد القديسين إيسي وتكلا أخته في ٨ كيهـك. بركة صلاتهما تكون مع جميعنا امين

قديسو مصر ص ٤٢ و ٩٦، قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (المص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٦٣٩

٢٢- شهداء أنصنا

استدعاء الأسقف الأنبا أباديون :

بعد أن استلم إريانوس الوالى مراسيم دقلديانوس باضطهاد المسيحيين، أرسل واستدعى الأسقف الأنبا أباديون وقال له: "أحضر لي النصارى ليسمعوا كتاب الملك

ويسجدوا لمعبوداته"، فأجابه الأسقف: "عرفني ما الفائدة التي ربحتها من الملك؟ مضيت من عندنا وأنت صديق فعدت وأنت عدو. مضيت وأنت إنسان فعدت وحشاً كاسراً". فقال له إريانوس: "أهل الصعيد قساة القلوب غلاظ الرقاب، فلأجل هذا أقاموني حتى أؤدبهم". فأجابه الأسقف: "احترس على هذه الأوثان لنلا يسرقوها منك ويبيعوها". ثم مضى الأسقف من عنده إلى البيعة، وجمع الشعب وعرفهم بكل ما حدث، ثم وعظهم للثبات على الإيمان، فلما رأى ثبات إيمانهم وفرحهم لسفك دمائهم على اسم السيد المسيح، أخذهم وجاء بهم إلى إريانوس، واعترفوا علانية بالسيد المسيح، فغضب وأمر بأخذ رؤوسهم جميعاً حتى امتلأت شوارع مدينة أنصنا بالدم قيل ان عددهم ٥٨٠٠ شهيد .

أما الأنبا أباديون الأسقف فاصطحبه إريانوس معه وأقلعوا إلى أسيوط، وهناك استشهد عدد كبير من المدينة وأخذت رؤوسهم بالسيف.

تعذيب القديس بولس السرياني:

اتفق حضورهم مائة وخمسين رجلاً وأربع وعشرين امرأة من الوثنيين إلى دار الولاية في مدينتهم أنصنا، فشهدوا الجند يعذبون القديس بولس السرياني. لأن الوالى كان قد أمر بأن تُحمى مسامير في النار وتُفقا بها عيني هذا القديس. وإذا وضعوا المسامير في عينيه انفقت ثم ألقوه في السجن، وفي صباح الغد لما أحضروه، كان هؤلاء الرجال والنسوة حاضرين، رأوا عينيه سالميتين كما كانتا أولاً، فتعجبوا قائلين: "لا يقدر على صنع مثل هذه الآلة إلا الإله وحده خالق الطبيعة ومبدعها من العدم". ثم صاحوا بفم واحد قائلين: "نحن مؤمنون بإله بولس"، وتقدموا ساجدين أمام قديمي القديس طالبين أن يصلي من أجلهم، فأقامهم ودعا لهم بالخير. بعد ذلك تقدموا إلى الوالى واعترفوا بالسيد المسيح، فأمر بقطع رؤوسهم ونالوا إكليـل الشـهادة. العيـد يـوم ٢٨ كيهـك .

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

قديسو مصر ص ٣٧، قاموس آباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ص ٤٤٩

٢٣- شهداء أنصنا الرهبان

استشهد خمسة آلاف راهب مع أسقفهم الأنبا يوليانوس اسقف انصنا ورئيس الدير في ديرهم بصحراء أنتنوي (أنصنا) على يد الحاكم مرقيان أثناء الاضطهاد الذي أثاره الإمبراطور دقلديانوس وأعوانه.

بركة صلواتهم

تكون مع جميعنا امين

قديسو مصر ص ٣٥٠- القديسون المصريون ص ٩٤، قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٤٣٠، الأستشهاد في المسيحية (أنبا يؤانس) ص ١٥٧

٢٤- شهداء تونة الجبل النساك

في التاسع والعشرين من شهر بؤونة تذكّر استشهد سبعة نساك من تونة الجبل بمنطقة الأشمونين بمصر الوسطى، اعترفوا أمام الوالى بإيمانهم فعذبهم وهم باسيدي وكوتلس وأرداما وموسى وإيسى وباركلاس وكوتلس. ظهر ملاك الرب للناسك باسيدي وكوتلس، وحثهما على نوال إكليل الاستشهاد خلال الاعتراف بإيمانهم بالمخلص. نهض الاثنان نحو الوالى، وكانا متهللين بالروح، ينتظران إكليلهما. هناك التقيا بالخمس القديسين قادمين على سفينة، قاصدين الوالى لينالوا هم أيضاً أكاليهم، هكذا اجتمع السبعة معاً باتفاق واحد، وشهدوا لمخلصهم أمام الوالى الذي عذبهم كثيراً، وربط حجارة في أعناقهم ثم ألقاهم في السجن. ظهر لهم السيد المسيح وسط آلامهم ليعزيهم ويثبتهم ويعدّهم بالملكوت، محولاً آلامهم إلى مصدر تعزية داخلية فائقة. أرسلهم الوالى إلى الإسكندرية، لينالوا نصيباً أوفر من العذابات، فتزداد أمجادهم في الرب. وضعهم وإلى الإسكندرية في قدر مملوء كبريتاً وقاراً، وأوقد تحتهم، وأرسل الرب ملاكه ليشفيهم. إذ استدعاهم الوالى نظرتهم الجماهير أحياء بعد العذابات الكثيرة التي حلّت بهم، فأمن ١٣٠ شخصاً بالسيد المسيح واستشهدوا كموكب يسبق هؤلاء المباركين. اغتاز الوالى فاستمر يعذبهم،

وأخيراً قطع رؤوسهم بالسيف.

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٣١ ٤ الاستشهاد في المسيحية (أنبا يوانس) ص ١٥٨

٢٥- شهداء شيهيت الشيوخ

(من بين هؤلاء ال ٤٩ الانبا انطونيوس الانصاوى)

رسول الملك ثيودوسيوس الصغير في برية شيهيت :

كان استشهاد التسعة والأربعين قسيساً شيوخ شيهيت ومرتينوس رسول الملك وابنه. وذلك أن الملك ثيودوسيوس الصغير ابن الملك أركاديوس لم يُرزق ولدًا، فأرسل إلى شيوخ شيهيت يطلب إليهم أن يسألوا الله لكي يعطيه ابنًا. فكتب إليه القديس إيسيدورس كتابًا يُعرفه فيه أن الله لم يرد أن يكون له نسل يشترك مع أرباب البدع بعده، فلما قرأ الملك كتاب الشيخ شكر الله. أشار عليه قوم أن يتزوج امرأة أخرى ليُرزق منها نسلًا يرث الملك من بعده، فأجابهم قائلاً: "إنني لا أفعل شيئاً غير ما أمر به شيوخ برية شيهيت". ثم أوفد رسولاً من قبله اسمه مرتينوس ليستشيرهم في ذلك.

وكان لمرتينوس ولد اسمه ذيوس استصحبه معه للزيارة والتبرك من الشيوخ، فلما وصلا وقرأ الشيوخ كتاب الملك، وكان القديس إيسيدورس قد تنيح، أخذوا الرسول وذهبوا به إلى حيث يوجد جسده ونادوا قائلين: "يا أبانا قد وصل كتاب من الملك فبماذا نجابوه؟" فأجابهم صوت من الجسد الطاهر قائلاً: "ما قتلته قبلاً أقوله الآن، وهو أن الرب لا يرزقه ولدًا يشترك مع أرباب البدع حتى ولو تزوج عشرة نساء". فكتب الشيوخ كتابًا بذلك للملك. غارة البربر على الدير لما أراد الرسول العودة، أغار البربر على الدير، فوقف شيخ عظيم يقال له الأنبا يوانس ونادى الاخوة قائلاً: "هوذا البربر قد أقبلوا لقتلنا، فمن أراد الاستشهاد فليقف ومن خاف فليلتجئ إلى القصر".

فالتجأ البعض إلى القصر وبقي مع الشيخ ثمانية وأربعون، فذبّحهم البربر جميعاً.
استشهاد مرتينوس وابنه :

وكان مرتينوس وابنه منزويان في مكان، وتطلّع الابن إلى فوق فرأى الملائكة يضعون الأكاليل على رؤوس الشيوخ الذين قُتلوا، فقال لأبيه: "ها أنا أرى قوماً روحانيين يضعون الأكاليل على رؤوس الشيوخ، فأنا ماضٍ لأخذ لي إكليلاً مثلهم". فأجابه أبوه: "وأنا أيضاً أذهب معك يا ابني". فعاد الاثنان وظهرا للبربر فقتلوهما ونالا إكليل الشهادة.

أجساد الشهداء بعد ذهاب البربر :

نزل الرهبان من القصر وأخذوا الأجساد ووضعوها في مغارة وصاروا يرتلون ويسبّحون أمامها كل ليلة. وجاء قوم من البتانون وأخذوا جسد القديس الأنبا يوانس وذهبوا به إلى بلدهم، وبعد زمان أعاده الشيوخ إلى مكانه. وكذلك أتى قوم من الفيوم وسرقوا جسد ذيوس بن مرتينوس، وعندما وصلوا به إلى بحيرة الفيوم، أعاده ملاك الرب إلى حيث جسد أبيه. وقد أراد الآباء عدة مرات نقل جسد الصبي من جوار أبيه فلم يمكنهم، وكانوا كلما نقلوه يعود إلى مكانه. وقد سمع أحد الآباء في رؤيا الليل من يقول: "نحن لم نفترق في الجسد ولا عند المسيح أيضاً، فلماذا تفرقون بين أجسادنا؟" لما ازداد الاضطهاد وتوالت الغارات والتخريب في البرية، نقل الآباء الأجساد إلى مغارة بنوها لهم بجوار كنيسة القديس مقاريوس.

وفي زمان الأنبا ثيودوسيوس البابا الثالث والثلاثين بنوا لهم كنيسة. ولما أتى الأنبا بنيامين البابا الثامن والثلاثون إلى البرية رتب لهم عيداً في الخامس من أمشير، وهو يوم نقل أجسادهم إلى هذه الكنيسة. مع مرور الزمن تهدمت كنيستهم فنقلوهم إلى إحدى القلايى حتى زمان المعلم إبراهيم الجوهري، فبنى لهم كنيسة حوالى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ونقلوا الأجساد إليها، وهي لا زالت موجودة إلى اليوم بدير القديس مقاريوس. أما القلاية التي كانوا بها فمعروفة إلى اليوم بقلاية "إهميه إيسيت" أي التسعة والأربعين. العيد يوم ٢٦ طوبة.

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٤٣٨
الأستشهاد في المسيحية (أنبا يؤانس) ص قديسو مصر ص ٤٠٣ ، ٤٩ شهيداً شيوخ شهادت لأب متى المسكين

٢٦- الشهيد بافنوتيوس ورفقاءه ديوناسيوس وكليماخوس وراهب شيخ

و ٤٠٠ جندى بأنصنا

سمع أريانا وإلى أنصنا بصعيد مصر عن الراهب بفنوتي، الذي كان يقطن جبل انصنا (وهذا ما ذكره شينو في كتابه موضحاً جهاده هو ورفاقه تحت يوم ٢٤ سبتمبر ص ٣٤٢) وقد جذب الكثيرين بتقواه للسيد المسيح، فأرسل إليه قائديّ مائة لتعذيبه لكنهما فشلا في البلوغ إليه. في إحدى الليالي رأى القديس بفنوتي ملاكاً يحثه على الاستعداد للرحيل من هذا العالم، معلناً له أن أريانا يطلبه. تهلل القديس للخبر وحسب نفسه كمن يحتفل بعيد، وفي الصباح انطلق إلى الشاطئ في صحبة الملاك الذي عزاه واختفي. نزل الوالى من السفينة ليجد عدداً كبيراً من الرسميين يستقبلونه بحفاوة، فتقدم إليه الراهب ليقول له: "أيها السيد الوالى، إن الذي يحدثك هو بفنوتي الذي تفتش عنه بجدٍ، إنه بفنوتي المسيحي". سار موكب الوالى إلى المدينة بينما كان بفنوتي مقيداً يحيط به الجند ليلقوا به وسط اللصوص والقتلة في السجن. استراح الوالى قليلاً ثم شكّل جلسة لمحاكمة الراهب بفنوتي، أخذ يلاطفه في البداية فكان يحدثه عن الأبدية، وبعد ذلك أمر بتعذيبه. أرسل له الرب ملاكاً يقويه ويشفيه من الجراحات حتى آمن الجلادان دينس وكاليماك واستشهدا على اسم السيد المسيح. أعاد الوالى الراهب بفنوتي إلى السجن حيث التقى بأربعين موظفاً كان الوالى قد أمر بسجنهم، وكان يحدثهم عن الإيمان والأبدية ففرحوا بكلماته، وخاصة وأنهم بالمساء رأوا كأن ناراً تلتهب في السجن فارتعبوا لكن السجن طمأنهم بأن هذا المنظر يتكرر كل ليلة منذ سجن هذا الراهب. كان الراهب يستغل كل فرصة للشهادة للسيد المسيح، فحينما استدعى من السجن مع الأربعين موظفاً، وأشعل أتون ضخ

تحت إشراف مائة جندياً لحرق الموظفين صار القديس بفنوتي يحدث المشاهدين عن الإيمان بالسيد المسيح في حضرة الوالى فاجتذب الكثيرين، الأمر الذي أذهل الوالى، فأمر بتعذيبه بالهنازين حتى يتهرأ لحمه. وكان الرب يشفيه فأمن القائد وجنوده الأربعمائة الذين استشهدوا حرقاً. إذ كان عدد الشهداء يتزايد خشي الوالى من هياج الشعب، فأخذ القديس بفنوتي معه في السفينة إلى أنتينوه (الشيخ عبادة بملوي) حيث صلبه مربوطاً على جذع نخلة بتهمة التغيرير بموظفي الدولة (الأربعين موظفاً)، وإثارة فتنة في الجيش (الأربعمائة جندياً). والعجيب أن الحراس اعترفوا بإلهه بعد أن أنزلوا جسده، واستشهدوا هم أيضاً. بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٤٠

قديسو مصر ص ٣٢٠ - القديسون المصريون ص ٣٤٢ - قديسون بإسم بفنوتيس لراهب من دير السريان ص ١٠

٢٧- شهادة ٣٦٨٥ من انصنا

استشد في انصنا يوم استشهد ابادير وايريبي اخته من شعب تلك المدينة المحبة للمسيح ٣٦٨٥ شهيد بعد ان اعلنوا ايمانهم صراحة امام الوالى امر بقطع رؤوسهم جميعا فنالوا اكليل الشهادة .

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

٢٨- شهادة ١٥٠ رجل ٢٤ امرأة بانصنا

استشهد في اليوم الثامن والعشرون من شهر كيهك ١٥٠ رجل ٢٤ امرأة من اهل انصنا كان يعبدون الاصنام واتفق حضورهم عند الوالى فشاهدوا الجند يعذبون القديس بولس السرياني من الاشمونين ولان الوالى قد امر ان تحمي المسامير وتفقع بها عيني القديس واذا وضعوا المسامير في عينيه فانفقتا والقوه في السجن ولما احضره في الصباح كان هؤلاء موجودين فشاهدوا عينيه سالمتين فتعجوا واعلنوا ايمانهم بالسيد المسيح له المجد وانه لا يقدر احد على صنع هذه المعجزات الا الاله القدير الرب يسوع المسيح فامنوا وصاحوا قائلين " نؤمن باله القديس

بولس " وتقدموا ساجدين عند قدمي القديس ليصلي من اجلهم فاقامهم وصلي لهم
وبعد ان اعترفوا امام الوالى بالسيد المسيح قطعت رؤوسهم جميعا ونالوا اكليل
الشهادة

بركة صلواتهم

تكون مع جميعنا امين

٢٩- القديسون الشهداء الستة عشر الفا شهيد

(تحت حكم الامبراطور ديسيوس ١ يونيو ٢٥٠ م)

لما تولي الوالى ارمانىوس البلاد المصرية مكافئة له على جرائمه واضهاده
للمسيحيين وقد حكم بالموت على الالف منهم ووصلوا عددهم مرة ١٦٠٠٠ شهيد
وكان اغلبهم من الرهبان والنسك والاراخنة المصريين ومن بينهم رهبان ونسك
ومؤمنين وارخنة انصنا وقد جاء ذلك في كتاب المؤرخ الاسقف يوسابيوس
القيصري (تاريخ الكنيسة ك٥ ف٢٤) نقلا عن رسالة البابا ديوناسيوس
الاسكندري ورحلة هذه الباقية للسماء بعد ان اكملوا جهادهم وسعيهم واستشهدوا
على اسم المسيح .

بركة صلواتهم

تكون مع جميعنا امين

القيسون المصريون ص ٢٢٠

٣٠- الشهيدان ليكاريون ورفيقه

ورد تحت يوم ٧ يونيو ان القديس ليكاريون ولد في مدينة هرموبوليس الكبرى (
الاشمونين) وعلى البر الاخر امام مدينة انصنا (وفي هذه المدينة كانت ترتفع

المعابد الضخمة باعمدتها العالية والتي سقطت تماثيلها بعد مرور العائلة المقدسة امامها) وامسكوا به هو ورفيقه وامرهم الوالى ان ينكروا الايمان فلما يرضى بذلك بدوء في تعذيبهم ورموهم في جب مملؤ حشرات سامة ثم عاد الجلادون وصلبوهم وجلدوهم ثم اعطوهم سم فلما يضرهم ولم يصابا بأي اذى حتي ان الساحر الذي اعد لهم السم مجد الله وامن بالسيد المسيح الاله الوحيد فقطع الوالى رأسه على الفور ولما راي الوالى انه مهما عمل مع القديسين لن يثنىهم على عذمتهم وايمانهم وانه ليس له سلطان عليهم امر بوضعهم في ماء مغلي وسلخ جلد رؤوسهم ثم امر بقطع راسهما بحد السيف فنالا اكليل الشهادة وعيدوا مع المسيح في ملكوته .

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

القديسون المصريون ص ٢٣٠

٣١- الشهيد ثيؤتيك ورفقائه الثلاثة

(قواد اريانوس وإلى انصنا الاربعة)

بعد ان تقدم الوالى اريانوس مع رفقائه الذين اصطحبوه إلى الاسكندرية وعذبه وإلى الاسكندرية هو ورفقائه الاربعة ودفنهم في حفرة وفي المساء دخل الامبراطور مخدعه واذ به يجد اريانوس الوالى جالسا فوق سريره فبهت الوالى في البداية ثم غضب غضبا شديدا وخرج ونادي الحراس وامرهم ان يملوا جوالا بالرمال ويضعوا اريانوس فيه ويلقوه في البحر ولما رأى القواد الاربعة ذلك تدخلوا وقالوا للوالى كيف تفعل هذا واريانوس لم يفعل ظلما او يرتكب جرما اذ امن بالسيد المسيح وانه يعبد الاله الحق وقالوا له لا يضررك شئ ان تعترف انت الاخر بالسيد المسيح فامر الوالى (وإلى الاسكندرية) جنوده ان يضعوا هؤلاء في اكياس مملوءة بالرمال ويرمونهم مع اريانوس وفي الوقت الذي حدده اريانوس لاهالى انصنا ليذهبوا للشاطي ذهبوا ووجدوا خمسة درافيل تحمل خمسة اكياس رملية تعجبوا لان اريانوس لن يكون قد ذكر له سوي كيسا واحدا فظهر صوتا من فوق واعلنهم قانلا

انهم رفقاء اريانوس شهداء المسيح ويستحقوا التكريم وبعد ذلك تم دفن الاجساد المقدسة الخمسة بجوار قبر الشهيد اسكلاس .

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

القديسون المصريون ص ١١٨

٣٢- الشهداء ليونيدس وابلونيوس و ٣٦ اخرون

كان ليونيدس ملازما دائما للقديس اسكلاس السابق ذكره في العبادة الحارة ورفقه في الاستشهاد وقد كان ليونيدس في احدي المراكب التي اوقفها القديس اسكلاس بصلاته في وسط النيل وقد لاقى الموت مع صديقه ودفن في نفس القبر ويذكر انه مات بنفس طريقة استشهاد القديس اسكلاس وقد بدء الجنود في تعذيب ٣٧ من رفاقه ولكن واحد فقد الذي استشهد وهو ابلونيوس اما ٣٦ الاخرين القوا في جب وكانوا مطروحين مجروحين ولكنهم لم يموتوا ونزل اريانوس الوالى بعد ايمانه واخرجه من السجن بنفسه بعد ان تفتحت عيناه ورجع لايمانه في يوم ٢٨ يناير .
بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

القديسون المصريون ص ٦٣

٣٣- الشهداء ديديموس وامونيوس رفاق القديس فوستوس

والقديسون فيلياس هيسيجيوس وباخوم وثيودور الاسقف

مع ٦٦٠ اخرين

هؤلاء القديسين من انصنا وقد استشهدوا قبل الانبا بطرس خاتم الشهداء وقد حكم عليهم الامبراطور مكسيميان بالقتل بحد السيف مع القمص فوستوس وعلم الانبا بطرس بشهادتهم وهو في السجن فرقع وصلي ان يرفع الله عن المؤمنين القهر والتعذيب وصلي عن رفع الاضطهاد واستشهدوا جميعهم بعد ان اكملوا جهادهم

بركة صلواتهم تكون مع

وسعيهم بسلام في يوم ٢٦ نوفمبر .

جميعنا امين

القديسون المصريون ص ٤٢٤

٣٤ - الشهداء جوليان وباسيليا ورفقائهما الشهداء بانصنا

نشأته وميله الى الرهبنة :

كان القديس يوليان ابنا وحيدا لاسرة مسيحية متدينة من الاراخنة وقد تعلم العلوم الطبيعية ودرس اللاتينية واليونانية وكان يميل للعلوم اللاهوتية وكانت متعته الوحيدة هي قراءة رسائل القديس بولس الرسول واعمال الرسل بالاضافة الى الصلاة وحضور القداس والتناول من الاسرار المحيية وزيارة اباء البرية والاستفادة بنصائحهم وتذاريبهم الروحية وعند بلوغه الثمانية عشر من عمره فاتحه ابوه فى موضوع زواجه بينما هو كان مزمعا ان يحفظ بتوليته وان يعيش من اجل الرب ولكن مع اللاحاح عليه واهتمام والدايه بان يتزوج ابنه الوحيد ويرزق باولاد ويحتفظ باسم اسرته الكبيرة ويرث ثروتها فاستاذن منهم القديس ان يمهله اسبوع ليعطيهم الرد وخلال هذا الاسبوع يحدد فضل القديس طوال الاسبوع ملازما لغرفته يصلي بحرار لكي يلهمه الله الطريق التي اختارها له وفي صباح اليوم السابع نام القديس من كثرة ارهاقه في الصلاة والسهر .

ظهور الرب يسوع له ووصيته له :

فظهر له الرب يسوع فى رؤيا وقال له يا يوليان لاتخف اسمع لكلام والديك اقبل الزواج من الفتاة الصالحة التى سيختارها لك وسوف احفظكما انتما الاثنين فى البتولية وفى سر الزيجة المقدس وسوف تكون لك بالزوجة التى ستشاركك حياة مقدسة وفى صباح يوم الزواج ستجدونى معكما مع مجموعة من الملائكة !!!

ففرح القديس الشاب وخرج من حجرته متهللا وقائلا لوالديه انا قبلت الزواج وقد وعدنى الرب ببركات كثيرة

زواج القديس ومحافظةه على بتوليته:

وماهى الا ايام قليلة حتى كان الوالدان قد اختار له فتاة صالحة وحيدة ابويها من اسرة من الاراخنة الاثرياء وتحدد يوم الزفاف فدعى اهل العروسين وكل المدينة واحتفلت هاتين الاسرتان بزواجهما وما ان دخل الزوجين الغرفة الزوجية حتى ركع القديس يوليلن وصلى بحرارة وبعد قليل فاحت رائحة البخور فى الحجرة فقوقت باسيليا وقالت لزوجها اخى الحبيب وزوجى اشعر بشى عجيب واطلب منك ان تغفر لى فقد نذرت بتوليتى للمسيح وارجو ان تحترم هذه الرغبة المقدسة ففرح القديس جدا وقال لها اختى العزيزة ان هذه الرائحة ما هى الا من الرب يسوع الذى وعد من وهب بتوليتهم له بالحياة الابدية فلنمجده ونحيا من اجل اسمه .

ظهور الرب يسوع له للمرة الثانية :

ركع الزوجان يصليان بحرارة حينئذ ظهر لهما السيد المسيح بنور باهر وملا حجرتهم وكان محاطا بجوقة من الملائكة النورانيين وظهرت بجانبه إلى السيدة العذراء مريم محاطة بالنور وبعذارى يرتلن (مبارك انت يا يوليان مباركون جنود المسيح الذين وهبوا ذواتهم للرب وانتصروا على شهوات الرب فان اسمهم مكتوب فى سفر الحياة الابدية) .

حياة القديسين الكاملة :

بعد ان عاشوا القديسين فى قداسة وفرح كاملين قسم منزلهما الكبير لقسمين وجعل منهم ملجائين للشبان والشابات الرغبين فى حياة البتولية والرهبنة والخدمة وكرست القديسة باسيليا الجزء المقطع من منزلها لخدمة المرضى مع الفتيات المتبتلات وللصلاة والعبادة الحارة والنسك والزهد وما لبست ان بدأت تبنى الدير فى كل ارض بجوارهم فى تلك الاوانة التى كانت تنعم بالهدوء والسلام .

اثارة الاضطهاد :

ماهى الا سنوات قليلة وتولى دقلديانوس ومكسميانوس زميله القساة وهنا بداءوا اضطهادهم العنيف للمسيحين الذين صاروا يستشهدون بالمئات يوميا وعين ماركيون واليا على مصر وكان قاسيا وعنيفا جدا كارها ومضطهدا للمسيحين .

رؤيا القديسة باسيلييا واستشهادها :

ذات ليلة ظهر الرب لباسيلييا فى رؤيا واخبرها بانها ستمضى الى الابدية وسوف يبقى يوليان بعض الوقت وسوف يعانى كثيرا من اجل اسم الرب فذهبت وابلغت زوجها بالرؤيا واخبرت العذارى اللواتى كنا يعشن معها وقالت لهما (يا اخوتى فالنظهر قلوبنا لاننا سنلاقي الرب قريبا) وماهو الا وقت قصير حتى استشهدت العذارى على اسم المسيح فبكتهن القديسة بحرارة ثم لاقت القديسة باسيلييا الاستشهاد وهى راكعة تصلى راحلة للمجد الابدى .

عذابات القديس يوليان واستشهاده :

بعد ان بدء مبعوث الامبراطور دقلديانوس يعد القديس يوليان ويتوعده هو واقرانه حتى يبخلوا الاصنام وعندما ثبت القديس ومرافقوه على رفضهم ارسل جنوده وحرقوا المنزل على من فيه من مسيحين فاستشهدوا جميعا اما القديس يوليان امهلوه الوالى فترة واوضعه فى السجن على امل ان يرضح للامر فلم يقبل فامر بتعذيبه وجلده دون رحمة وعندما بدا الجلاذ جلده بالصوت المضفر بالرصاص ارتد الصوت الى عيني الجلاذ وفقدها فغضب مركيان الوالى القاسى جدا واتهمه بانه ساحر فطلب منه القديس يوليان ان ياتى (بكهنة الاوثان) ليصلوا ويظهروا قوة الههم حتى يعيدوا للرجل بصره وان لم يفعلوا سوف يطلب القديس من ربه ان يعيده اليه وامام هذا التحدى طلب مركيان من كهنة الاصنام ان يصلوا لالهتم بحرارة فلم يحدث اى شى ولكن عندما صلى القديس يوليان وقعت الاصنام على الارض وتحطمت تماما وسط ذهول جميع الحاضرين ثم صلى للجلاذ فرجع اليه بصره فمجد الرب يسوع وشكره لاستجابته له

ايمان الجلاذ والطفل سيليز :

وعندما مجد الجلاذ الرب يسوع وقال (نعم لا اله الا يسوع المسيح له المجد والكرامة اما الاصنام ما هي الا شياطين حينئذ امر الوالى بقطع راسه فنال اكليل الشهادة وعندما رات الجموع هذه الاحداث تعجبوا وتهللوا وصاروا يمجدون الله الذى يعبده يوليان ومن ضمنهم الشاب الصغير سيليز ابن مركيان الوالى الذى صار مع الجموع الى ساحة الاستشهاد عندما راي القديس يوليان يحيط به النور بهت الشاب ومجد ارب يسوع وقال انه لا اله الا يسوع المسيح الذى لا يترك راعياه وانضم الى يوليان فى طريقه لساحة الاستشهاد .

وما ان سمع ماركيان هذا الخبر جن جنونه واستدعى يوليان وابنه وقال له انك ملكت عليه بالسحر ثم حاول ان يوعده ويتوعده ويثنى ابنه عن عقيدة المسيح ولكن دون جدوى فامر بالقائهم فى حفرة معدة للاعدام وبها رائحة كريهة وخصص عشرين جندى لمراقبة يوليان وابنه وما هي الا دقائق حتى انبعثت رائحة بخور قوية وظهر نور من الحفرة فبهت الجميع وصاح الجنود قائلين مبارك هو رب يوليان فامر ماركيان برميهم فى الحفرة ثم تركهم بعض الوقت ثم وضعهم فى السجن وكان فى ذلك الوقت سبعة اخوة ابناء حاكم قديم له منزلة عند الامبراطور كانوا يعتقدون المسيحية دون مجاهرة واب كاهن يقوم على رعايتهم روحيا قاموا هولاء مع ابائهم الروحي بلتسلل ليلا الى الزنزانة للمعترفين لمنحهم سر المعمودية بناء على توجيه الهى فقبض عليهم ماركيان وضمهم الى جماعة يوليان وسيليز والعشرين جندى المحبوسين ففرح القديس بهم وبالاب الكاهن الذى عمد الموجودين على اسم المسيح.

محاولة ماركيان الاخيرة :

حاول ماركيان ان يثنيهم عن ايمانهم ولكن دون جدوى فوضعهم فى اوانى بها قطران مغلى مع كبريت فلم يتوقفوا عن التسبيح والترتيل بعد ان خمدت النيران خرج المعترفون سالمين دون اذى وهنا اعلنت ام سيليز ابنة ماركيان اعترافها بالمسيح فجن جنون ماركيان وامر ان يساقوا الى ساحة الاستشهاد .

اقامة ميت واستشهادهم جميعا :

فى اللحظة التى كانوا يساقون الى الاستشهاد مرت مجموعة من الناس حاملين ميتا لدفنه فتحدى الوالى مركيان القديس يوليان مستهزءا به وقال هل يمكنك اقامة الميت ؟! فصلى القديس الى ربه بحرارة وقال (ياربى يسوع المسيح يا من اقمت لعازر من بين الاموات بعد اربعة ايام اقم هذا الميت لمجد اسمك) حينئذا قام الميت فمجدت الجموع الرب وصرخ القائم من الاموات اشكرك يا ربى يسوع المسيح واعترف بك ربا والها ولكن قسى الوالى قلبه وفى الصباح تقدم الشهداء للساحة فاطلق عليهم مركيان الاسوند المفترسة فما كان من هذه الحيوانات الا ان مرت بجوار الراكعين المصلين دون ان تمسهم باذى وهنا امر مركيان بقطع رؤسهم جميعا بحد السيف فنالوا اكليل الشهادة ثم نقلت اجسادهم الطاهرة ووضعت تحت الهيكل فى الكنيسة وكانت تصنع بواسطتها عجائب ومعجزات .

بركة صلواتهم فلتكن مع جميعنا امين

٣٥- الشهيدان يوليوس والكسندروس

جاء ذكرهما فى سيرة القديس الشهيد ما يوحنا الهرقلى انه لما وصل الى بابل مصر (بابليون) وقف امام سرياقوس والى مصر فى موضع الحكم ينتظر فتقدم اليه ناس من الصعيد لم يتركوا عبادة الله الحى من بينهم يوليوس والكسندروس وهم من الاشمونين هولاء رفضوا ان يضحوا للالهة الوثنية لان الرب معهم فاعلن القديس يوحنا الهرقلى انه مسيحى ايضا ونالا اكليل الشهادة بعد ان امر الوالى بقطع رقبتهم بحد السيف .

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

كتاب اسبوع القبطيات التاسع ص ٥٣

٣٦ - القديس ابانوب المعترف

تذكره في اليوم الثالث والعشرون من شهر بؤونه ودعى الشهيد بدون سفك دم ولم
تورد سيرته في السنكسار وكان راهب ناسك من الاشمونين وقبض عليه في ايام
دقلديانوس الجاحد ووقف وعذب امام اريانوس الوالى ولما اعترف بايمانه القاه في
خزان مياه خالى تحت الارض ومكث سبع سنوات وكان الله يرسل اليه من يقوته وبعد
ان تولى الملك البار قسطنطين الكبير تم اخراجه منه فمضي الى انصنا ولما اراد
الملك قسطنطين ان يكرم ويتبارك من المعترفين المعاصرين له تم اختيار ٧٢ قديس
واحضروهم على ٣٦ عربة الى قصره بالقسطنطينية ولما وصلوا امر باستحمامهم
وتطيبهم وتبديل ملابسهم بملابس تليق بكرامتهم وتم ذلك لهم ماعدا القديس ابانوب
الذي رفض تغيير ملابسه البالية اتضاعا منه وتمسكا بسبب فخره امام الديان العادل
وايضا لم يقبل الهدايا وقد قام اربعة اساقفة برسامة الانبا ابانوب اسقف بدون موافقته
لانه اعتبر نفسه غير مستحق لهذه الرتبة وعاد الى ديريه حيث قضى بقية ايام حياته
في الاشمونين وتنيح بسلام

بركة صلواته تكون مع

جميعنا امين

٣٧ - الشهيد بطرنيوس

كان من اهل انصنا ولم يضحى للالهة الوثنية رغم مواعيد اريانوس له فامر اريانوس
بوضعه على سرير من حديد وعذبه واوقد النار تحته حتى خرج دخان من انفه وفمه
واذنيه واستشهد ونال اكليل الشهادة وقد ورد ذكره في ميمر القديس قلته الذى وضعه
الانبا بيفامون اسقف اخميم

بركة صلواته تكون مع جميعنا امين

٣٨ - الشهيد سقراط

من اهل انصنا واستشهد على يد الوالى اريانوس اثناء عذابات الانبا بيجول الجندى

بركة صلواته تكون مع جميعنا امين

٣٩ - الشهيد قلثة الجندي

ورد ذكره في الميمر الذي يحوى سيرة القديس بيجول الجندي وهو من اهل انصنا واستشهد على يد الوالى اريانوس اثناء عذابات الانبا بيجول الجندي

بركة صلواته تكون مع جميعنا امين

٤٠ - الشهيدة استفانة

كانت من اهل انصنا وكانت تنظر الى استشهاد القديس بقطر ابن رومانوس وكانت صبية عمرها ١٥ سنة ورات اكليلين نازلين من السماء حدهم استقر على راس القديس بقطر فصرخت وقالت خذنى معك لآخذ الاكليل الثانى فامر الوالى بتعليقها بين شجرتين بالحبال بعد تقريبيهم ثم تترك الشجرتين لتتشق نصفين وبعد ان فعلوا ذلك نالت اكليل الشهادة يوم ٢٧ برمودة وقصتها شبيها بقصة القديسة كورونا (القديس بقطر ابن رومانوس للقس يوانس كمال)

بركة صلواتها تكون مع جميعنا امين

٤١ - القس قزمان الخراز

هذا القس العالم الفاضل من قلندول استشهد فى عهد البابا متاؤس الاول مع الالباء الذين استشهدوا فى تلك الحقبة هؤلاء الغير المعروفين للناس ولكنهم حقا معروفين لله الاب السماوى الذى سيكافئهم عوض اتعابهم وعذاباتهم فى ملكوت السموات وكان ذلك فى القرن الرابع عشر واستشهد على يد الامير يلغا ونال اكليل الشهادة بركة صلواته تكون مع جميعنا امين

قصة الكنيسة القبطية ج ٣ ص ٣٣١

٤٢ . الشهيد قلنديمون

هو الشهيد الذى تسمت على اسمه بلدة قلندول (ناحية القلنديمون مقابل انصنا من الاشمونين وبها تسعة كنائس للسيدة العذراء الطاهرة وابو قلوذة وابو بقطر وتادرس والملاك ميخائيل والشهيد ما جرجس وابو يحنس ومرقوره وابو فام تاريخ

ابو المكارم) وقد استشهد هذا القديس فى ذمن الاضطهاد ودفن فى بلدته ولم يعرف
للان مكانة

بركة صلواته تكون مع جميعنا امين

٣ ٤ - الشهيد ابانوب ومن معه

استشهد القديس ابانوب ومعه ثلاثة وستون راهبا من بحرى الاشمونين وقد قتلهم
واحد من السودان اسمه حفاظ فى خلافة المستنصر بالله فى وقت الهيجان على
الصعيد فى بطيركية البابا خرستوذلوس السادس والستون فى سنه سبعمائة واحد
وسبعون للشهداء وبهذا الدير جوسق (حصن) على وشاهق وقد هدموه الغوغائيين
الذين هجموا على الدير بعد استشهاده هولااء الرهبان المباركين وهدموا الدير وسرقوا
كل ما كان فيه واحرقوا ما وصل الى ايديهم من نفائس المخطوطات والكتب

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

ابو المكارم تاريخ كنائس الوجهة القبلى ص ١٢٠

٤ ٤ - القمصين بيشاى وارمانىوس الشهيدين

كان هذين القمصين القديسين كاهنا دير الانبا بيشوى (بدير البرشا) وقرية البرشا
وقد رعيا رعيتهمما وعلما شعبهما وهجم عليهم لصوص وغوغائيين وطلبا كتب
الكنيسة واوانيهما فلم يرضا ان يفرطا فيما للكنيسة فقتلوههم وقد ورد اسمهم فى كتاب
كنائس ملوى الاثريه للاستاذ اشرف سيد البخشونجى ص ١١٢ وورد فى كتاب
القديس العظيم الانبا بيشوى وديرة بجبل انصنا للراهب القس ذكريا البراموسى ص
١٥٦ ويوجد مدفنهما داخل كنيسة الانبا بيشوى الاثرية

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

٥ ٤ - شهادة ستة وثلاثون راهبا

استشهد بالقرب من الاشمونين فى سنة الف ستة وستون ميلادية فى دير بالقرب من
الاشمونين ٣٦ راهب من النساك المتعبدين ذو الفضائل الكثيرة على يد غوغائيين

والحكام فى ذلك الوقت ارادوا اكراههم على ترك الايمان وعندما تمسكوا بايمانهم بالمسيح الههم ومخلصهم قطعوا رؤوسهم بحد السيف بعد ان قاموا بتعذيبهم ورد ذلك فى كتاب تاريخ الكنيسة القبطية الارذوكسية تاليف ثيودور هول باتريك ص ٧٧

بركة صلواتهم تكون مع جميعنا امين

٦ ٤ - الشهيد بستفروس الجديد (الشهيد صليب)

نشأته :

يرجع نسب القديس بستفروس إلى أسرة عريقة في الإيمان من أقلية الأشمونيين العريق في التاريخ والذي يرجع أهميته إلى البركة التي نالتها هذه المنطقة منذ القرن الأول الميلادي بمرور السيدة العذراء مع أنها الملك السيد المسيح برفقة مار يوسف النجار أثناء تجوالهم في ربوع مصر بحسب أمر الملاك (مت ١٣: ٢) والذي صار بعد ذلك ينبوع بركة وحقل خصيب تخصب بدماء كثيرة للشهداء .

الأشمونيين هذه هي إقليم تابع لمركز ملوي بصعيد مصر كان في عهد البابا يوانس الثالث عشر .

في هذا الإقليم الطاهر وفي بلدة ابشادات بالذات القريبة من هور ولد هذا القديس ونشأ وترعرع في أسرة تقيّة غنية بالمحبة والإيمان . لذا اسمياه بأفخر الأسماء "بستفروس" علس أسم الخشبة المقدسة التي صلب عليها مخلص العالم . ولما اسمياه بهذا الأسم الحلو في أفواه المسيحيين وربياه بكل أدب البيعة المقدسة وعلماه صناعتهما (التجارة) ليعاونهما في جميع ما يعملانه لكي يقتاتوا بعمل أيديهم ويطعموا المساكين ..

تدرب بستفروس على الفضيلة ومحبة الله منذ صغره .. وكان مولعاً بالألحان الكنسية والتسبيح ، شغوفاً بقراءة الكتب المقدسة. وإذ كان لم يزل فتي صغيراً كان دائماً

فراحاً متهللاً باسمه الذي أخذه شعاراً له .. دافعاً لنمو محبته للصليب والمصلوب .
حتى اشتهي أن يستشهد مصلوباً كمخلصه .

محبته للقديسين :

كانت له صداقة قوية بالقديسين وكثير الإطلاع على سيرهم لإقتناء فضائلهم والتمثل
بإيمانهم ولا سيما والدة الإله الذي كان دائم التشفع بها في كل أموره . كذلك رئيس
جند الرب الملاك الجليل ميخائيل .

محبته للبتولية :

وهكذا شب بستفروس تواقاً للمعرفة الإلهية وتأصلت في أعماقه محبة السيد المسيح
وزدهد في العالم وكل ما فيه .. وكان يردد دائماً في قلبه قول معلمنا بولس الرسول
" لأن اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو حياة وسلام .. إهتمام الجسد
هو عداوة لله " (رو ٨ : ٦ ، ٧).

أحب البتولية واشتاق لحياة البرية إلا أن والديه لم يمهلوه حتى ينفذ اشتياقه المقدسة
هذه وأرغمه على الزواج من أحدي قريباته آمليين أن يقيم الله لهم منه نسلأ صالحاً
محباً للكنيسة ولأعمال الرحمة . ولكن كما يقول المزمور " يعطيك الرب حسب قلبك
" (مز ١١٩).

وجد بستفروس أن زوجته البارة ما أن أحست باشتياقات قلبه منذ اللحظة الأولى
لزوجهما حتى وافقته على ما عزم عليه في حفظ بتوليته وبذلك " تمم الرب كل
مشوراته " وأشتم الرب رائحة محبتهم هذه وإنسحاق قلبيهما فأعانهم على حفظ
بتوليتهم وكان ملاك الرب يظللهم.

أُنطلاقه إلى البرية :

وكان بستفروس ينمو في النعمة ويسير من قوة إلى قوة كل يوم وقامته الروحية تزيد بازدياد إشتياقه للإرتشاف من ينبوع الحب الإلهي لكي يروي ظمأه الشديد في الجلوس تحت أقدام الصليب.

فأتفق مع زوجته البتول أن ينطلق إلى البرية فلم تمنعه بل شجعتة ودعت له أن يرشده الرب إلى الطريق الذي يرضي أسمة القدوس . فخرج وهو يردد مع المرتل داود النبي " علمني يارب أن أصمع مشيئتك لأنك أنت هو إلهي .. روحك الدقوس فليهدني إلى الاستقامة " (مز ١٤٢)

أخذ القديس يجول في البراري من إلى دير يستمتع بعشرة النشاك والقديسين في فرح وتهليل.

" يرسل لك عوناً من قدسه من قدسه "

ولكن والديه بالرغم من حياة التقوي التي كانا يعيشانها إلا أنهما لم يحتملا تركه العالم بهذه الصورة الجريئة فأسرعا وراءه يبحثان عنه بين الأديرة أخيرا عثرا عليه وحاولا إقناعه بالعدول عن رأيه والرجوع معهما . إلا أن كل محاولتهما باءت بالفشل فقيدوه بسلاسل حديد ليقتاداه معهما إلى بيته وهنا تدخلت المشيئة الإلهية وأرسلت له العون الفوري . فكم كانت دهشتهم حين وجدا السلاسل تنحل من رجليه وتفتح الأقفال من يديه وتسقط منذ ذاتها بدون يد بشرية . وأدركا لساعتها أن هذه هي مشيئة الرب في أن يسلك هذا الطريق النسكي المقدس . وأن قوة السيد المسيح الحالة فيه هي التي فكت السلاسل فتركاه وهما يدعيان له بالبركة والنمو في حياة القداسة التي رسمها له الرب يسوع بعد أن طلبا إليه أن يسامحهما عما صدر منهما وأن يذكرهما في صلواته .

حياته النسكية :

أما القديس بستفروس فأحس بنشوة عظيمة وبأن يد الله القوية تعمل وحدها معه وأخذ يلهج في كلمات المزمور " يستجيب لك الرب في يوم شدتك . ينصرك أسم إله يعقوب " (مز ١٩)

وأخذ يجهد نفسه ويقمع جسده في حياة نسكية شديدة في أصوام وصلوات ليل نهار . يرفع جسده قرباناً للسيد المسيح الذي أفرزه من بطن أمه وكان يكثر التوسل إلى أمه وكان يكثر التوسل إلى أمه العذراء البتول الذكية كلية الطهر والدة الإله القديسة مريم لتعينه في جهاده طالباً إليها أن تهين له سبيل الأستشهاد الذي طالما أشتاق إليه .

رؤيا سماوية :

و ذات ليلة قد أمضي أكثرها في الصلاة والتسبيح رأي رؤيا أبهجته وأثلجت قلبه .. إذ ظهرت له أم النور ملتحفة بثوب من نور وأعطته السلام ثم أعلنته [أن طلبته استجيب وأن أكلي الشهاداة على اسم أبناها وحبيبها الرب يسوع له كل المجد قد أعد له ثم مأنته بأن الملاك ميخائيل رئيس جند الرب وشفيعه الحبيب سيقوم بحراسته حتي يتم استشهاده .

البحث عن أكليل الشهادة :

تشجع بستفروس بهذه الرؤية البهية وتضاعفت قواه الروحية بهذا الاستعلان السماوي . وأخذ يطوف من مكان إلى آخر باحثاً عن إكليل شهادة . ولم يقصر تجواله على البرية فقط بل تخطاها إلى المدن أيضاً وكان أثناء تجواله يشهد للسيد المسيح ويجاهر بإيمانه علانية . مما أثار عليه عدو الخير حتي جعل حاكم الصعيد يستدعيه ليستجوبه عن سر إيمانه الذي وصفه بأنه عمل إثارة .

محاكمة القديس :

عندما استجوابه الحاكم جهر بإيمانه فأغتاظ وأمر بضربه ..

ضربه : وثب عليه المخالفون وقبضوا عليه وأوقعوه عليه تهماً كثيرة وشهادات زور فأنهال عليه الجند ضرباص وتعيراً وعذبوه عذاباً شديداً .. ولكنه ظل ثابتاً محتملاً كل شئ في صبر وصمت .

رجمه : فآزداد غضب الحاكم إزاء سكوته وامر بتقييده بالسلاسل ورجمه فهجم عليه الغوغاء مع الجند وأخذوا يقذفونه بالحجارة .. فكانت الحجارة تنهال عليه ووجهه متهللاً فرحاً وعقله مخطوفاً إلى السماء .. وإذ برئيس الملائكة الجليل ميخائيل يقف به ويبسط عليه أجنحته الروحانية فيضمد جراحاته في الحال ويشفيه من آلامه .

في السجن : بعد ذلك أودعوه السجن فكان يترنم في قلبه:

" لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح .. لي أشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً " (في ١ : ٢١ ، ٢٢) ثم كبلوه بقيود حديدية وهو فرح متهلل .. ولكن يا للعجب فإن السجن كلما كان يقيده كانت القيود تنحل من ذاتها .. وزاد على ذلك دهشة زوجة السجن أيضاً التي كانت تطل على الشهيد من طاقة السجن لتتظر كيف تنحل القيود من يديه ورجليه . ورأت منظرأً أذهلها .. إذ شاهدت القديس بستفروس قائماً يصلي طوال الليل وامرأة مضيئة جداً أكثر من ضوء الشمس وقفت به وسمعتها تنادي باسمه وتشجعه على المضي في سعيه وجهاده في آلامه وجراحاته وهي تقول له :

" أصبر يا بستفروس ابني فأنك سوف تنال أكلي الشهاداة على أسم ابني الحبيب" ثم طمأنته قائلة : " وأعلم بأن رئيس الملائكة ميخائيل لن يتركك بل يكون حافظاً لك إلى أن تكمل جهادك الطاهر " فأستولي عليها رعب شديد وأسرعت إلى زوجها تحكي له ما رآته بعيني رأسها من طاقة السجن وكيف أن ذاك النصراني بستفروس الذي في السجن ملقي .. وهو في حالة من البهجة والتهليل لأن امرأه مضيئة جداً تتكلم معه في حنان وهو فرح مسرور !!

فأجابها زوجها " يا امرأة أما تعلمين أن هذا النصراني ساح ودليلنا على ذلك أنني كلما قيدته بالحديد أجده في باكر اليوم التالى يتمشي والقيود قد انفكت وسقطت من ذاتها .

إرساله إلى مصر (القاهرة):

ومرت أيام على هذا النمط والقديس بستفروس صامداً وشاكراً الرب يسوع الذي جعله مستحقاً أن يهان من أجل اسمه . أخيراً حكم القاضي بإرساله إلى القاهرة مقيداً بالسلاسل تحت حراسة الشرطة . ولكن الشرطة وقد سمعوا وعرفوا بالرؤي التي ينظرها الشهيد إمتلأوا رعدة وأرادوا أن يطلقوه أثناء سفرهم ليهرب وينجو من قسوة الحكام ثم يهربون هم أيضاً .. إلا أن القديس لم يوافقهم . بل أخذ يؤكد لهم أنه يستعذب العذاب من أجل اسم المسيح الذي وعد بأن " آلام هذا الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا " (رو٨ : ١٨).

مع أمه وأخوته :

أستدعي الحاكم امه واخوته قبيل الرحيل بحجة توديعه آملاً أن يؤثروا عليه ويثبته عن عزمته فلحقوا بالمركب التي أركبوا فيها القديس قبل أن تغلق من الميناء وأخذوا ليكون لمنظره وهو مكبل بالحديد كقاتل أو فاعل شر .. لكن عينا القديس كانتا تشعان من السلام والفرح الداخلي الذي كان يغمره فلما رأوه على هذا الحال ودعوه وهم يقولون له : " سلام لك يا ولدنا الحبيب أذكرنا عند السيد المسيح ألهاً ولكن الرب معك ويشددك ولتشمك معونة السيدة العذراء إلى أن تكمل سعيك بسلام ، ثم تركوه ورجعوا . وأقلعت المركب قاصدة القاهرة وكانت رحلة شاقة لكن القديس لم يفتر عن الصلاة والتسبيح فرحاً بما يناله من تعب وعذاب لأخذه الشهادة على اسم ربنا يسوع المسيح له المجد...

أقام عدة ايام وهو في المركب لم يأكل ولم يشرب وكان المكلف بحراسته ينظره الليل كله يصلي ويتكلم مع سيدة مشتعلة بالنور .. ولم يدرك أنها السيدة العذراء .

ولما وصلوا إلى القاهرة أخذه الجنود إلى جماعة من المؤمنين ليتفضلوا عليه بدفع أجرة السفينة . فلما عرف هؤلاء بكل ما جري له تلقوه بالفرح والسرور وعزوه في شدائده ثم دفعوا له الأجرة وقدموا له طعاماً ليأكل .. فدعا لهم بالبركة وسأل السيد المسيح أن يعوضهم في ملكوته السماوى .

مع أخته :

بعد ذلك أخذه القائد عند أخته عسي أن تستميله بدموعهم وعواطفها إلا أنها وقفت على خبره رفعت صوتها بالبكاء وأخذت تشجعه وتدعو له أن يعوضه الرب يسوع أجراً صالحاً سماوياً عوض الآلام التي قبلها بفرح وطلبت إليه أن يذكرها في صلواته.

أمام الملك الأشرف قنصوة الغوري :

ثم سار به القائد الحاكم الذي حاول بدوره ملاطفته وإغرائه بوعود كثيرة . وإذ لم يثن توعده بأشنع العذاب ثم أخذ يسأله عن إيمانه وعما قاله أمام حاكم الصعيد . فأعترف بشجاعة وقوة بالسيد المسيح إلهه ولم ينكر شيئاً مما قاله سابقاً متمسكاً بقول رب المجد : " من يعترف بي قدام الناس أعترف به قدام أبي الذي في السموات " (مت ١٠ : ٣٢) . في صباح اليوم التالى سار به الحاكم إلى الملك الأشرف قنصوة الغوري وكان جالساً وسط جماعة من قواده وجنوده ورجال بلاطه . فلما أوقفوه قدماه تهلل بالروح وقال في نفسه أن ربنا يسوع علمنا ألا نخاف من الذي يقتل الجسد بل بالحري الذي له سلطان أن يلقي الجسد والنفس كليهما في جهنم " (مت ١٠ : ٢٨) وأن " الذي يصبر إلى المنتهي فهذا يخلص " (مت ١٠ : ٢٢)

هكذا وقف بجراءة وصلابة إيمان ولم تخفه هيبة الملك ولا جزع قلبه من مجلسهم ولم يتردد في إعلان إيمانه بقوة رغم كل التهديدات قال الملك : (يا نصراني أسمع مني وأصغ إلى نصحي وأترك دين أباك وأنا أسامحك)

تشدد قلب القديس بستفروس بإلهه واجاب (أنا نصراني أعبد ربي يسوع إلهي ومخلصي وكل ما قالوه وكتبوه عني هو صدق وحق وقد قلته بقلبي وجميع حواسي

احتدم الأمر غيظاً وأصدر أمره بإرساله على الفور إلى القضاء ليحكموا فيه . فلما مثل امامهم وسمعوا اعترافه حكموا بإعدامه بعد التنكيل به . ووكلوا أمر تنفيذ الحكم إلى أمير من المماليك .

صلبه فوق جمل :

أمر هذا الأمير بإحضار جمل ثم سمروه على صليب خشب وربطوه على ظهر الجمل وأخذوا يطوفون به في شوارع القاهرة وهم ينادون أمامه بما كان قد اعترف به قدام الملك والولاة والقضاة ... وكان بستفروس في كل هذا متهللاً حيث حان وقت تذوقه المسمار الذي دق في يدي وقدمي مخلصه الصالح والذي طالما اشتاق أن يحظي بهذه اللحظة وكان وجهه يعكس فرحة قلبه فكان مضيئاً حتي أن كل من رأي وجهه كأنه وجه ملاك أفرح وتهلل أيها الشهيد العظيم بستفروس فقد قربت الساعة ووقت إنحلالك من رباطات هذا الجسد قد حضر وهي اللحظة التي كنت تتمناها ... وتم وعد السيدة العذراء مريم الذي وعدتك به .

قطع رأسه :

وبعد أن أكملوا مشتهاهم في التنكيل والتشهير به في الشوارع وكان لم يزل بعد حي لم يمت أنزلوه عن الصليب . وعادوا إغرائه وردعه عن إيمانه لينجو من الموت . فأجاب قائلاً (حاشا لي أن أفخر إلا بصليب ربي يسوع .. لقد عشت نصرانياً مع أسم ربي يسوع . وإذا بالصوت الإلهي يطن في أذنه قائلاً: (كفاك تعباً من أجلي يا أبنني وحبيبي بستفروس) وهنا أمر القاضي السياف بقطع رقبتة .. وفي الحال أمال القديس رأسه الطاهرة منتظراً لحظة الانطلاق من هذا العالم ظافراً . أطاح الجندي برأس القديس بكل قوته وكان ذلك في الساعة السادسة من يوم الاثنين الموافق ٣ كيهك سنة ١٢٢٩ ش أي ٢٩ نوفمبر ١٥١٢ م (وتوافق بعد التعديل اليولياني الغربي

الذي تم عام ١٥٨٢م يوافق يوم ١٢ ديسمبر) وتلقاه رئيس الملائكة ميخائيل مع صفوف الملائكة والشهداء النورانيين إلى المساكن العلوية حيث توجوا رأسه بإكليل المجد وعيد مع أمه العذراء في تذكارات دخولها الهيكل وهي بعد طفلة صغيرة لها من العمر ثلاث سنوات . وبذلك ارتبط عيد استشهاده بعيد أمه الحنون .

محاولة حرق الجسد :

وبعدما أخذت رأس القديس الطاهرة بحد السيف أحضر بعض الأعوان الأشرار حطباً كثيراً وأشعلوا فيه ناراً ثم ألقوا بالجسد المقدس فيها وتركوه ثلاثة أيام وسط النيران إلا أن صوت الرب أطفأ قوة النار فلم يصبه أي أذى .. حينئذ تقدم بعض المؤمنين لأخذه . وتبدير إلهي استطاعوا أن يأخذوه فحملوه إلى القلاية البابوية فأستقبله البابا البطريك الأنبا يوانس الـ ١٣ والرابع والتسعون في عداد البطارقة بكرامة عظيمة تليق بالشهداء وكفنه بأكفان غالية ثم أمر بأن يطوفوا به الكنائس لكي ينال المؤمنون بركته .

وأخيراً أودعه كنيسة السيدة العذراء الأثرية بحارة زويلة بالقاهرة

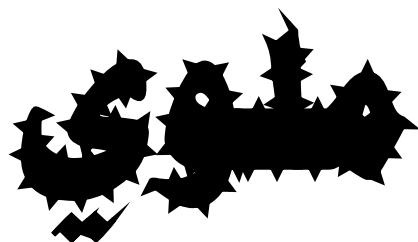
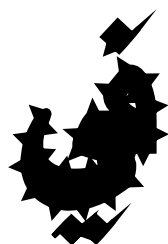
وعندما شاءت عناية الله أن يتمتع شعب ملوي ببركته، صرح قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث البطريك الـ ١١٧ بنقل جزء من رفاتة إلى كنيسة السيدة العذراء بإبشادات بملوي مسقط رأسه وذلك في العيد الأول لسيامة نيافة الأنبا ديمتريوس أسقف ملوي وأنصنا والأشمونين ورئيس دير القديس العظيم ابو فانا المتوحد بجبل هور في ١٥ بؤونة ١٧٠٣ للشهداء الموافق ٢٢ يونيو ١٩٨٧م .

بركة شفاعة أم النور العذراء مريم ورئيس الملائكة الجليل ميخائيل وطلبات الشهيد الجديد بستفروس تكون معنا ولربنا المجد دائماً أبدياً آمين.

قديسو مصر ص ٣٩٤ . قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ٤٧٥ . قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ٨٦

٤٧- القمص بنيامين المحرقى

ولد عازر ثابت قدس فى قرية الروضة مركز ملوى سنة ١٩٥٢ وحصل على الثانوية العامة عام ١٩٦٩ / ١٩٧٠ التحق بالكلية الاكليريكية عام ١٩٧٠/١٩٧١ م وتخرج منها عام ١٩٧٣/١٩٧٤ م وخدم فى البلينا مع الانبا ويصا كشماس مكرس ودخل الدير المحرق فى عام ١٩٧٧ م لبس الذى الرهباني المقدس فى ٢٤/٣/١٩٧٨ سيم قسا فى يوليو سنة ١٩٧٩ م ورقى للقمصية فى يناير ١٩٩٢ م وخدم فى نيروبي سنة ١٩٨٤ م وخدم مع الانبا برسوم فى ايارشية ديروط من سنة ١٩٨٧ إلى ١٩٩١ م واشترك فى تأسيس دراسات لاهوتية مسائية فى ديروط ورشح للاسقفية من الانبا مينا مطران جرجا ليكون مساعدا له و رشح للاسقفية فى ديروط ودير مواس واشرف على الكلية الاكليريكية وامتاز بالعلم و البساطة والحب والخدمة والمرح وبشاشة الوجه واتساع الافق ، واصدر عدة كتب كمناهج دراسية للكلية الاكليريكية هى المسيح فى مركز دائرة التاريخ ،التفاعل مع طقس الاسرار ، علم الوعظ ، اللاهوت الرعوى ،كتب اخرى لم تنشر وايضا نشر بعض مخطوطات الدير واستشهد يوم الجمعة ١١ / ٣ / ١٩٩٤ (فى الصوم الكبير) فى الساعة السادسة مساءا بيد ائمه امام بوابة الدير الرئيسية ومعه الراهب اغابيوس المحرقى وثلاثة اخرين ودفن فى مدفن رؤساء الدير المحرق .



١- الشهيد أبادير وإيريني اخته

النشأة .:

هما ابنا أخت باسيليوس الوزير الأنطاكي؛ تعين أبادير إسفهلاراً "قائدًا عظيمًا" في جيش دقلديانوس. ظهر له السيد المسيح في رؤيا بالليل، وطلب منه أن يذهب مع أخته إيراني إلى مصر لينالا إكليل الاستشهاد، وقد تمتعت أخته بذات الرؤيا، فعرفا أنها من الله وانطلقا بفرح ليتمتعاً بما وهب لهما.

هنا يليق بنا أن نتساءل: لماذا سمح الله لهما بل أمرهما أن ينطلقا للاستشهاد، مع أنه يقول: "ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى" (مت ١٠: ٢٣)، وقد حذرنا كثير من القديسين مثل البابا كيرلس الكبير والبابا بطرس خاتم الشهداء والقديس باخوميوس من الاندفاع نحو الاستشهاد بأنفسنا أو إثارة الولاة لاضطهادنا؟

إلى أنصنا .:

المسيحي في غيرته المقدسة يقدم حياته كل يوم ذبيحة حب لله (رو ١٢: ١)، لكن بروح الإلتضاع لا يسعى لاحتمال الاضطهاد بنفسه، إنما إن جاء يقبله بفرح كما فعل البابا بطرس خاتم الشهداء نفسه. وقد سمح الله بدعوته لجماعة معينة للذهاب إلى الاستشهاد بأنفسهم لرسالة معينة، فإرسالية أبادير الاسفهلار وأخته إيراني إنما بقصد إلهي، فقد تعرض مئات الألوف من الأقباط للاستشهاد، بل وتقدمت مدن بأكملها كمدنيتي أسنا وإخميم للاستشهاد بفرح على يدي أريانا وإلى أنصنا (بجوار ملوي).... حضور أمثال أبادير يعطي تشجيعاً للبسطاء، بأن الأمراء يسعون لهذا الشرف، وحضور إيراني يعطي سندًا للفتيات أن فتاة شريفة تأتي من القصر لتقبل الآلام بفرح.... هكذا كان للمدعوين للذهاب للاستشهاد بأنفسهم رسالة خاصة وسط الضيق الشديد!

استشهادهما ..

أدركت والدتهما بما في قلوبهما فشقت ثيابها هي وجواريهما، وصارت تتوسل إليهما ألا يسلمتا نفسيهما لدقديانوس للاستشهاد، فوعدها ابنها أبادير ألا يتحدثا مع دقديانوس في ذلك، ولم تدرك أنهما قد قررا الذهاب إلى مصر للاستشهاد هناك. كان أبادير يستبدل ثيابه ويقوم بخدمة الذين في السجون موصياً حارسه ألا يخبر أحداً بذلك.... إذ توانى أبادير وأخته قليلاً تكررت الرؤيا، فانطلقا إلى الإسكندرية، ومنها إلى مصر حيث التقيا بالقديس أبكراجون الذي عرفهما وباركهما، ومن هناك دخلا إلى الكنيسة التي في طمويه ثم ذهبا إلى الأشمونين ليلتقيا بشماس يدعي صموئيل رافقهما إلى أنصنا حيث التقيا - أبادير وأخته بأريانا وإلى أنصنا (بجوار ملوي بصعيد مصر)، فعذبهما عذاباً شديداً للغاية، وكان السيد المسيح يسندهما. وسط الآلام الشديدة أخذ الرب نفسيهما إلى لحظات ليشاهدا الفردوس فيمتلئا قوة وغيره للاحتمال بفرح.... كتب الوالى قضيتهما وحكم عليهما بقطع رأسيهما.... وإذ استحلف الوالى أريانا أبادير أن يخبره عن شخصه طلب منه أن يتعهد بالآلاتراجع عن حكمه، ولما تعهد أخبره أنه أبادير الإسفهلار، فتأسف جدا لما حدث منه، لكن أبادير ذكره بتعهده، قائلا له بأنه هو نفسه سينعم أيضا بعطية إكليل الاستشهاد. إذ استشهد القديسان قام بعض المؤمنين بتكفين الجسدين، اللذين حملهما الشماس صموئيل إلى منزله حتى انقضاء عهد الاضطهاد، حيث بنيت باسمهما كنيسة عظيمة. توجد الآن في أسيوط كنيسة باسم الشهيدين، وأخرى في دشلوط بإيبارشية أسيوط....

قديسو مصر ص ٦٨ انصنا على مر العصور ص ٩٨ - تحت يوم ٢٨ توت السنكسار - روحانية التسبحة ص ١٠٦
قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٢٧

٢- الشهيد ابامون الطوخي

من مدينة طوخ التابعة لبنها، عاش في حياة تقوية، فأرسل الله له رئيس الملائكة ميخائيل الذي دعاه إلى نوال إكليل الاستشهاد بصعيد مصر، فسافر إلى أنصنا ليلتقي بالوالى فرحاً متهللاً.... وقد اعترف بالسيد المسيح محتملاً التعذيب بالهنازين

والحديد المحمي بالنار والضرب بالسياط وبإلقائه في مستوقد نار.... وكان السيد المسيح يتمجد فيه ويسنده. وأخيراً قطعت رأسه في ١٣ من شهر أبيب.

قديسو مصر ص ٥٣ قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٣٩ - ٤٧٤

٣- الشهيد أباهور السرياقوسي

ولد بسرياقوس من أب كان يشتغل حداداً، وقد فكر أن يصير شهيداً فمضى إلى الفرما واعترف أمام الوالى بالسيد المسيح، فعذبه كثيراً ولكن الرب كان يعزيه ويشفيه من جراحاته حتى اندهش الوالى من ذلك، فأمن هو وأسرته وبنوه بالسيد المسيح. ولما عُيِّن وإلى آخر مكانه استشهدوا على يديه، وهذا أخذ في تعذيب القديس أباهور. ولما تعب من ذلك أرسله إلى أنصنا حيث عذبوه هناك بالهنازين والصلب منكساً والحرق بالنار وغير ذلك. وأخيراً قطعوا رأسه فنال إكليل الشهادة يوم ١٣ أبيب..

قديسو مصر ص ٢٠٠ انصنا على مر العصور ص ٩٨ - القديسون المصريون ص ٤٥٢ قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٩٩

٤- الشهيد اوتيموس القس

ولد هذا القديس بقوة، وإذ فاحت رائحة تقواه في الرب واستقامة حياته سيم قساً على بلده، فكان يرعى شعب الله ويهتم بتعليمهم وتثبيتهم على الإيمان خاصة وقت الضيق. سمع عنه إريانا وإلى أنصنا فاستدعاه، وعرض عليه العبادة للأوثان، فلم يذعن لأمره، وإذ عذبه كثيراً كان الرب يسنده ويقويه. أمر الوالى بحرقه حياً فنال إكليل الشهادة في ٣ بشنس.

قديسو مصر ص ٢٠٠ انصنا على مر العصور ص ٩٨ - القديسون المصريون ص ٤٥٢ قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٥٥٢

٥- الشهيد اوري الشطانوفي

كان القديس أوري أو آري قساً لشطانوف، وقد كان كثير الرحمة طاهراً جسداً ونفساً حتى استحق أن يعرف الأمور المستقبلية بالإعلان الإلهي. وبلغ خبره إلى وإلى نقيوس فاستحضره وعرض عليه التبخير للأوثان، وإذ لم يوافق عذبه كثيراً ثم أرسله إلى الإسكندرية، وهناك عذب أيضاً بعذابات أليمة. ولما ألقوه في السجن كان الله يجري على يديه آيات كثيرة، فشاع خبره وتقاطرت إليه الناس من كل فج، وعرف بذلك الوالى فأمر بقطع رأسه المقدسة، فنال إكليل الشهادة. ويعيد له في الكنيسة يوم ٩ مسرى.

شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٢٣١

٦- الشهيد أوساويوس

هو ابن القديس واسيليدس الوزير كان في الحرب عندما جدد دقلديانوس الإيمان، فاجتمع أوساويوس مع أقاربه القديسين أبدير ويسطس وأقلايوس وتاودورس أن يقدموا حياتهم مذبولة من أجل الإيمان. وبالفعل إذ التقى بهم الملك ليكرمهم على غلبتهم في الحرب، سألهم أن يقدموا تقدمات للأوثان فرفضوا. هم أوساويوس لقتل الملك، فهرب الأخير، ثم نُفي أوساويوس إلى مصر ليُقتل هناك. حاول موريانوس وإلى فقط أن يلاطف أوساويوس ليستميله إلى العبادة الوثنية فرفض، وعندئذ استخدم معه كل وسائل الشدة كالعصر بالهنازين وتقطيع الأعضاء والجلد، وكان الرب يرسل ملاكه ويقويه في شدائده ويعزيه، ويُشفى جراحاته. وهبه الله أن ينظر في رؤيا الفردوس حيث مساكن القديسين، وما قد أعد له ولأبيه وأخيه فاشتهي سرعة الانطلاق. أُلقي في أتون خارج مدينة أهناس، فنزل ملاك وأطفأ اللهب، وخرج القديس سالماً. قطعت رأسه في ٢٣ من شهر أمشير، ونال إكليل الشهادة.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٥٨٨

٧- الشهيد باجوش

وُلد القديس بجوش أو باجوش ببلدة "بلاد Bilad" بوجه بحري، وكان فلاحًا غنيًا يملك الحقول الكثيرة. اتسم بحبه الشديد للفقراء فلم يكن يرد أحد يسأله. إذ نظر الله إلى قلبه المتسع حباً أراد أن يهبه إكلييل الاستشهاد. ففي أيام الإمبراطور دقلديانوس، ظهر له رئيس الملائكة ميخائيل ودعاه أن يشهد لمسيحه، فقام بتوزيع كل ممتلكاته وذهب إلى مجلس القضاء يعلن إيمانه جهراً. عرف الوالي شرف نسبه فصار يلاطفه، وكان أريانا وإلى أنصنا بصعيد مصر حاضراً فطلب من الوالي أن يسلمه له وهو كفيل أن يجعله يجحد الإيمان. ألقى الأنبا بجوش في السجن، فجاءت والدته تعاتبه كيف يتركها دون أن يشركها معه في هذا الإكلييل، وبقيت معه طول الليل يصليان معاً كي يكمل الله معهما العمل حتى ينالا الإكلييل. في الصباح أستدعي بجوش أمام الوالي، فكانت أمه تسير وراءه تعلن إيمانها. اغتاز الوالي لموقفها وأمر بقطع رأسها. أما بجوش فأخذه أريانا معه إلى أنصنا ليذيقه الآلام. وهناك استدعى رجلاً أعمى صار يشتم القديس ويجدف، قائلاً أنه قد فقد عينيه حين كان مسيحياً أما الآن وقد سجد للاله أبولون فنال خيرات كثيرة. انتهره القديس على تجديفه، وفي الحال انشقت الأرض وابتلعت المجدف. اغتاز أريانا وأمر بعصره فشفاه رئيس الملائكة ميخائيل. وإذا رأى الوالي أن كثيرين آمنوا بسببه أسرع بالحكم عليه بقطع رأسه، وقد تم ذلك في قرية طما التابعة لقاو.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٧٧

٨- الشهيد بقطر الأمير

وُلد بقطر في مدينة إنطاكية من أسرة مسيحية نبيلة، والده الأمير رومانوس من كبار وزراء الدولة الرومانية الذي أنكر الإيمان في أيام دقلديانوس، ووالدته مرثا إنسانة تقية طلبت من الله أن يهبها نسلًا مباركًا فوهبها هذا الطوباوي بقطر.

عاش بقطر تحت رعاية أمه التقيّة، بينما كان والده سطحيّاً في إيمانه وعبادته. ارتبط بقطر بصداقة قوية مع الأمير أقلاديوس ابن خالته، فكانا يشتركان في الهدف والعبادة.

ترقى الأمير بقطر في المناصب :

إذ كان شاباً تقيّاً، جاداً في حياته، زاهداً في أباطيل العالم وملذاته، رحوماً ولطيفاً للغاية. دقلديانوس الجاحد ورومانوس المنهار إذ جحد دقلديانوس الإيمان رفض الأميران بقطر وأقلاديوس السجود للأوثان، وقد أخفي رجال البلاط الخبر عن الملك لحبهم لهذين الأميرين، فكان الأميران يفتقدان المسجونين ويهتمان باحتياجات المعوزين ويدفنا أجساد الشهداء القديسين. سمع الملك فاستدعى أقلاديوس الذي أعلن إيمانه بمسيحه، فأمر الملك بإرساله إلى صعيد مصر ليُقتل هناك بعيداً عن إنطاكية حتى لا يثور الشعب.

استدعى الملك دقلديانوس وزيره رومانوس وقال له بأنه قد بلغه أن ابنه بقطر يقوم بدفن أجساد المسيحيين الذين تقتلهم الدولة، وباقتقاد المسجونين، ثم صار يهدده بقتل ابنه إن لم يجد مسيحه.

أرسل رومانوس إلى ابنه وأصدقائه لعلهم يستطيعون إقناعه بالعدول عن إيمانه فرفض بإصرار. استدعاه الملك وصار يلاطفه، فكان بقطر في محبة حازمة يوبخ الملك على جحده الإيمان، طالباً منه أن يرجع إلى مخلصه ويكف عن عنفه ومقاومته للإيمان. فاستشاط غضب رومانوس وصار يضرب ابنه ويسبّه ويهدده بل وفقد وعيه وأراد قتله.

بأمر رومانوس ألقى بقطر في سرداب مظلم ليتحول السرداب إلى سماء منيرة وشركة مع السمايين، بينما كانت أمه مرثاً قد كرّست كل طاقاتها للصوم والصلاة من أجل إيمان ابنها، بل ذهبت إليه وتحديث معه وهي في الخارج لتسندته حتى يستحق شرف الاستشهاد.

أخرج بقطر من السرداب، وحاول رومانوس إغراءه، وإذ فشل أمر عبيده أن يضربوه بالرماح حتى الموت، لكن دقلديانوس استدعاه وصار يلاطفه ويهدده، وأخيراً أرسله إلى الإسكندرية لتعذيبه وقتله بعيداً عن إنطاكية. لقاء مع والدته أصرت الأم أن ترى ابنها وتودعه قبيل سفره خارج المدينة. وبالفعل رأته فسقطت مغشياً عليها، أما هو ففي بشاشة قال لها: "لا تبكى يا أمي على ابنك، فأنا مع يسوع في طريق النعمة، ولكن ابك على رومانوس زوجك. إنه لم يعد أبي يوم أنكر الإيمان واتبع طريق الشيطان، يوم أنهى بنوتي له. ابك عليه يا أماه لعل الرب يهديه ويعيده إلى حظيرة الإيمان.

أما أنا فلماذا تبكين عليّ؟ إنني في طريقي إلى السماء؟! لي اشتهاه أن أنطلق فإن هذا أفضل". استراح قلب مرثا لتعود فتعزى ابنها وتشجعه، ودخل الاثنان في حوار روحي لطيف أبكى كل السامعين، ثم ودعت ابنها ليجر إلى الإسكندرية.

في الإسكندرية التقى القديس بقطر بالوالى أرمانيوس الذي لاطفه من أجل كرامته وكرامة عائلته، لكن إذ أصر بقطر على الشهادة للسيد المسيح قام الوالى بتعذيبه بوضعه على سرير من حديد وإيقاد نار تحته، لكن الرب خلصه ولم تمس النار شعرة واحدة منه. اغتاض الوالى وألقاه في السجن. كانت ابنة أحد الأمراء تتطلع من قصرها الذي يطل على السجن لتتظر المسيحيين المسجونين بينما كان جماعة من السكارى يستهزئون بهم. سقطت الفتاة إلى أسفل جثة هامة، فطلب الأمير بقطر أن يحضروا الجثمان ليصلي عليه ويقيم الفتاة ويسلمها لوالديها ففرحاً جداً وآمناً بالمسيح، تزوجت الفتاة وأنجبت طفلاً دعت "بقطر". قام الوالى بعصر القديس بقطر، لكن الرب أرسل ملاكه ميخائيل يسند تقيّه بقطر.

ألقاه الوالى في مستوقد فصار كالثلاثة فتية يسبح الله مخلصه، بينما حلت النيران قيوده واللجام الذي في فمه، الأمر الذي دفع كثير من الوثنيين المشاهدين له أن يعلنوا إيمانهم وينالوا إكليل الاستشهاد. في بيت الوالى عاد الوالى إلى بيته كنيباً بسبب ما حدث، فكانت زوجته وهي مسيحية توبخه بعنف، فصار يهددها حاسباً أن ما صار لبقطر إنما هو من قبيل السحر. أخيراً إذ ضاق به الأمر قرر ترحيله إلى وإلى أنصنا ليقوم بتعذيبه وقتله، ولعله خشي أن يقتله فيندم رومانوس على ما فعله بابنه

وينتقم له من الوالى أرمانىوس. في صعيد مصر رست السفينة في مدينة طحا حيث التقى بصديق له جندي يدعى بيفام، كان مسيحياً مختفياً فشجعه أن يعلن إيمانه بالسيد.

انطلقت السفينة إلى أنصنا، وإذ دخل في حوار مع الوالى أراد قتله، لكن مستشاريه طلبا منه أن يضعه في قصر مهجور في بطن الجبل ولا يقتله لئلا ينتقم منه والده رومانىوس. ألقى القديس في القصر المهجور الذي يدعى "البارقون" بلا طعام ولا شراب، حاسبين أن الشياطين تقتله، لكن ربنا يسوع أرسل له رجلاً مسيحياً قدم له عدة نجارة ليمارس بعض أعمال النجارة ويبيعها له.

مارس القديس حياته النسكية بفرح، وقد حاولت الشياطين مقاومته بكل وسيلة فكان يغلبها بقوة ربنا يسوع المسيح الذي ظهر له وطمأنه على إيمان والدته وأعلن له عن انتقاله إلى كنيسة الأبكار. التقى به في القصر الجندي الأمين الذي جاء معه من إنطاكية، فقد أرسلته مرثاً لتطمئن على ابنها، فبلغ إلى القصر، وقصّ عليه القديس كل ما دار في حياته ليسند أمه. استشهاده إذ جاء إلى أنصنا وال جديد استدعاه من القصر، وصار يعذبه، تارة بالنار وأخرى بتقديم سُمّ له وثالثة بوضعه في زيت مغلي وكان الرب يعمل فيه بقوة. وُجه لبقطر اتهام هو "استخدام السحر"، أما هو فأعلن أنه إنسان بسيط يحمل قوة الإيمان التي أطفأت اللهب وليس السحر. استدعى الوالى أحد كبار السحرة ليعد سماً قاتلاً في طعام يأكله القديس، وإذ لم يُصب بضرر أعد نوعاً أخطر وبكمية أكبر فلم يتأثر، عندئذ أحرق الساحر كتبه، وجاء إلى القديس يعلن إيمانه بهذا الإله القوي، وقبل الاستشهاد بفرح، كما آمن كثيرون أثناء عذابات القديس بقطر، منهم بعض الجند، وتمتعوا بإكليل الشهادة. أمر الوالى بقطع رأس القديس. قيل أن والدته جاءت بعد ذلك وبنت كنيسة بمنطقة أنصنا التي عاش فيها ابنها قبل استشهادها، وأنه ظهر لها في الكنيسة وأنبأها ببعض أمور مقبلة خاصة بكنيسة مصر. حملت مرثاً رُفات ابنها القديس بقطر إلى إنطاكية بعد أن ودعه أهل الصعيد في مهابة وتكريم، وكان الكل يتباركون منه. تعيد الكنيسة بتذكّار استشهادها في ٢٧ برمودة.

أنصنا على مر العصور ص ٩٨ - ١٠٧ تحت يوم ٢٧ برمودة السنكسار قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ١٣

٩- الشهيد بلانا القس

كان كاهناً ببلدة بارا Bara التابعة لكرسي سخا. سمع عن اضطهاد المؤمنين، فوزع كل أمواله على المساكين وانطلق إلى أنصنا ليعترف أمام أريانا الوالي، محتملاً الآلام حتى نال إكليل الشهادة. تعيد له الكنيسة في ٨ أبيب.

أنصنا على مر العصور ص ٩٨ - ١٠٧ - قديسو مصر ص ٨٨ قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ١٦٤

١٠- الشهيد بيفام

كان الصبي بيفام خال الأمير يوحنا الهرقلي، الذي رافقه خاصة في فترة استشهاده بصعيد مصر. أبى الشاب الأمير يوحنا أن يكون شريكاً مع دقلديانوس في الملك بزواجه أخت زوجته، ووبخ دقلديانوس بقوة وشجاعة من أجل جحده الإيمان، وإذ أرسله إلى مصر ليهدم البرابي ويعيد بناء أفضل منها، هدمها دون أن يبني غيرها بل وشهد لمسيحه أمام أريانا وإلى أنصنا فنال عذابات كثيرة واستشهد. عندئذ صار خاله بيفام وهو صبي في العاشرة من عمره يبكي، قائلاً: "الويل لي يا حبيبي يوحنا لأن لي حزناً عظيماً من بعدك، لأنك لما كنت في الجسد كنت أتعزى بك، وكان قلبي ثابتاً لأنني كنت أنظر وجهك، يا سلوتي في غربتي". خرج صوت من جسد القديس يوحنا، قائلاً: "يا حبيبي بيفام، إن كنت تريد أن تصير شهيداً فدع جسدي هنا واسرع لتلحق الوالي في مدينة أسيوط، فيكتب قضيتك، وها قد أمر الرب أن يوضع جسدك مع جسدي، وأما نفسك فستكون معي، وأنا أخرج وأتلقاها مع صفوف القديسين". إذ سمع الصبي هذا الكلام أسرع ولحق بأريانا في مدينة أسيوط، فصرخ: "أنا مسيحي"، ورشم ذاته بعلامة الصليب. غضب أريانا وأمر بتعذيبه وقطع رقبتة، وكان ذلك في الخامس من شهر بؤونة.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٢٢٧

١١ - الشهيد توماس الشندلاتي

كان القديس توماس صبيًا في الحادية عشرة من عمره، حيث كان يرعى خنازير في بلدة شندلات Psemtalet، وإذ كان قلبه ملتهبًا بحبة الله، يسمع عن أخبار الشهداء مشتاقًا أن يشترك معهم في جهادهم ليتمتع معهم بالإكليل رأى في الليل رئيس الملائكة ميخائيل يدعوه للاعتراف بالسيد المسيح، ففرح جدًا، وانطلق إلى الإسكندرية يشهد للسيد المسيح أمام الوالي. استهان به الوالي لصغر سنه، لكنه إذ رأى ثبات إيمانه وقوة روحه راح يستميله ويغريه أن يقيمه كاتبًا لديوانه، فاستخف توما بهذه الوعود. تعرض لعذابات كثيرة من عصر لجسمه وتمشيطة بأسنان حديدية، فكان يطلب معونة السيد المسيح فأرسل له ملاكًا يشفيه. وإذ ألقى في السجن شفى ابن السجّان. قاده الوالي إلى بيت الأوثان، فصلى للسيد المسيح، وللحال سقطت الأوثان على الأرض، ثم وثب شيطان على الوالي وكاد يقتله لولا أنه صرخ مستغيثًا بالسيد المسيح إله توماس. ألقى في السجن بلا طعام لمدة ١٥ يومًا، ثم صُلب منكس الرأس حيث نزف دمًا، فأخذت امرأة من الدم وظلت عيني طفل أعمى فأبصر. ألقى أمام لبوة لتأكله فصارت تلحس قدميه. كان يتعزى في آلامه مع القديسين بنودة من البندرة وشنوسي من بلكيم. أخيرًا أرسله الوالي إلى أريانا وإلى أنصنا حيث قطع رأسه، واستشهد معه كثيرون (٢٨ بوؤنة). مع ٧٠٠ مومن و ٩ نساء في يوم ٢١ يونيو

سنكسار ٢٧ بوؤنة - القديسون المصريون ص ٤٧٤ - قديسو مصر ص ٤٦٨
قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف
ب ت ث ص ٣٠٧

١٢- الشهداء جراسيموس و أثناسيوس الأسقف و ثاؤتيطس

تعيد الكنيسة القبطية في التاسع والعشرون من شهر مسرى لتذكّر استشهاد القديسين أثناسيوس الأسقف و جراسيموس و ثاؤتيطس غلاماه. وذلك أن البعض سعى بالأسقف لدى أريانوس الوالى أنه عمّد ابنة الوزير أنطونيوس. فاستحضره وطلب منه السجود للأوثان فلم يقبل، وأعلن اعترافه بالسيد المسيح. عذبه أريانوس بمختلف العذابات المؤلمة. ولما رأى ازدياد تمسكه بإيمانه أمر بضرب رقبتة ورقبتي الغلامين أيضاً. وأخذ بعض المؤمنين أجسادهم بعدما بذلوا أموالاً جزيلة، وكفّوهم، ووضعوهم في تابوت. وقد شرفهم الله بظهور آيات كثيرة من أجسادهم. العيد يوم ٢٩ مسرى

قديسو مصر ص ٨١ قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ج ص ٢٢

١٣- الشهيد سينوسيوس

كان سينوسيوس في صباه يرعى غنم أبيه، فكان يوزّع طعامه على الرعاة الصغار ويقضي يومه صائماً، وكلما وجد فرصة ذهب ليفتقد المرضى والمحبوسين. ذات ليلة ظهر له ملاك وأشار عليه بالذهاب إلى الوالى والاعتراف أمامه بالسيد المسيح، ففي الصباح استأذن من أمه وذهب إلى شبرا حيث تقيم امرأة بارّة اسمها مريم تشغل نفسها بالعناية بالمعوزين والغرباء، فذهبت معه إلى الوالى الذي كان في ذلك الوقت مقيماً في مركب راسية عند شاطئ النيل. ولما وقفا كلاهما أمامه قالاً: "نحن مسيحيان"، فأمر بتعذيبهما. وخلال التعذيب أسلمت مريم روحها في يد الرب. أمام أريانا وإلى أنصنا أما سينوسيوس فلما عجز الوالى عن تحويله إلى آلهته أرسله إلى وإلى أنصنا، فاستحضر ساحراً من أخميم قدم للقديس كأساً ممزوجة بالسم، فرسمه سينوسيوس بعلامة الصليب المقدس وشربه وظلّ معافى. فأمن الساحر بالسيد المسيح، ثم أمر الوالى بقطع رأس سينوسيوس فنال إكليل الاستشهاد. العيد يوم ٦ بؤونة.

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ص ٣٧٠

١٤ - الشهيد شنودة البهنساوي

وشي بعضهم به لدى الأمير مكسيموس المعين من قبل دقلديانوس بأنه مسيحي، فاستحضره وسأله عن معتقده. أقر بإيمانه بالمسيح وبأنه الإله الحقيقي، فأمر الجند أن يطرحوه على الأرض ويضربوه حتى تهرأ لحمه وجرى دمه على الأرض. ثم وضعوه في سجن كرية الرائحة. أرسل الرب إليه رئيس الملائكة ميخائيل فأبرأه من جراحاته، ثم شجعه وقوّاه وبشّره بنيل إكليل المجد، بعد احتمال ما سيحل به من العذاب الشديد. وفي الصباح التالى أمر الأمير الجند أن يفتقدوه فوجدوه واقفاً يصلي. ولما أعلموا الأمير بأمره وأبصره سالماً بُهت وقال إنه ساحر. ثم أمر فعلقوه منكساً وأوقدوا تحته ناراً فلم تؤثر فيه، فعصروه بالهنبازين وأخيراً قطعوا رأسه وجسمه إرباً إرباً ورموه للكلاب فلم تقترب منه. وفي الليل أخذه المؤمنون وطيبوه بطيب كثير الثمن ولفوه في أكفان غالية ووضعوه في تابوت ثم دفنوه. العيد يوم ١٤ برمهات.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ص ٤١٠

١٥ - الشهيد شنوسي الفتى

يرد ذكره تحت اسم سينوسيوس في السنكسار يوم ٤ بؤونه. كان عمره ١٢ سنة، طاهراً تقياً من بلدة بلكيم (مركز السنطة الحالي) من أعمال "أبوصير". بينما كان في الحقل يرعى الغنم، ظهر له ملاك الرب وحققه على المضي للاستشهاد وشجّعه بأنه سيكون معه. ودّع أمه دون أن يخبرها، صلى وسار في طريقه إلى مدينة طوه فوجد الوالى قد غادرها إلى سرسنا ومنها إلى داكو. أمسى عليه الليل فطلب مكاناً يبيت فيه، فأرشدوه إلى بيت امرأة قديسة مضيعة للغرباء اسمها مريم. في اليوم التالى مضى هو ومريم إلى الحاكم، واعترف أمامه بالسيد المسيح، فسلمه للجند ليمضوا به إلى سرسنا إلى مجلس الولاية. أمر الوالى أن يعلقوه على المعصار ويعصروه. غُلِقَ

شنوسي على المعصار فانكسر إلى اثنين، فقال له الوالي: "قد علمت أنك ساحر"، وأمر أن يُعذب بوضعه على سرير حديد ويوقد تحته، ثم أركبه هو ومريم مركباً متجهاً إلى قبلي مع الوالي. وفي الطريق شفى صبيّاً من الخرس والصمم. سمع الوالي بذلك فأمر بأن يُعصر بالمعصار، ولكن الرب أقامه سليماً. سلطوا مشاعل على جنبيه وبطنه لمدة ثلاث ساعات، وفيما هم يعذبونه تطلع في الجمع فنظر امرأة تدعى سارة وطفلها ثاوفيلس على كتفها. فصرخ القديس شنوسي وقال: "يا ثاوفيلس احضر لكي تأخذ الإكليل وتفرح مع المسيح في ملكوته غير الفاني". فأجاب الطفل وقال للقديس: "أمض بنا يا معلمي القديس شنوسي إلى المكان الذي تريده، لأن يسوع إلهي وملكي مُلكه في السماء وعلى الأرض". ولما شاهدت سارة طفلها يتكلم صرخت وقالت: "ليس إله إلا يسوع المسيح الناصري إله القديس شنوسي". ثم ملأت يدها تراباً وطرحته في وجه الوالي ولعنته. فأمر أن تؤخذ رأسها هي وطفلها، فأخرجوهما خارج المدينة وقتلوهما وكان ذلك في الرابع من بشنس. أما شنوسي فقيده بسلّسل وألقوه في المركب ووضعوا حجراً في عنقه، وظل هكذا لمدة ستة عشر يوماً. بعدها أبحروا إلى أنصنا وطرح في السجن هناك، وقام يصلي فأضاء السجن كله بنور عجيب، وظهر له الرب يسوع وشجّعه وقوّاه. مثّل أمام إريانا واعترف أمامه بثبات ورفض أن يبخر للآلهة، فأمر إريانا أن يُثقب كعباه ويُربط بهما حبال ويُسحل في الشوارع. وأخيراً بعد ألوان من التعذيب قطعوا رأسه بحد السيف وكان ذلك في الرابع من بؤونه.

قديسو مصر ص ٤١٣ - انصنا على مر العصور ص ٩٩ - سنكسار ٤ بؤونة قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ٤١٦

١٦ - الشهيد جاورجيوس الإسكندري

(الشهيد مار جرجس الإسكندري)

نشأته:

كان والداه وثنيتين غنيين. سافر والده التاجر بالإسكندرية إلى اللد بفلسطين، وحضر عيد تكريس كنيسة الشهيد مارجرس (جاورجيوس الكبادوكي). تأثر بالاحتفال المهيّب لهذا الشهيد والألحان الكنسية، وإذا سمع عن سيرة الشهيد أحب الحياة المسيحية. نال سرّ العماد، وتهللت نفسه جداً. صلى إلى الله متشفعاً بقديسه العظيم أن يرزقه ولداً، وإذا عاد إلى الإسكندرية أخبر زوجته بما تمتع به، فأمنت هي أيضاً واعتمدت. قبل الرب طلبتهما، ورزقه طفلاً أسمياه جاورجيوس. نشأ الطفل في جوّ تقوي حيّ حتى بلغ الخامسة والعشرين من عمره حين تنيح والداه، وكان جاورجيوس إنساناً تقياً محباً للكنيسة، مترفقاً بالمساكين والفقراء.

مع ابنة خاله أرمانايوس:

إذ تنيح والداه احتضنه خاله أرمانايوس وإلى الإسكندرية، الذي كان له ابنة وحيدة طيبة القلب، خرجت ذات يوم مع بعض صديقاتها للنزهة، فشاهدت ديراً خارج المدينة وسمعت رهبانه يسبحون الله بتسابيح عذبة. فتأثرت جداً مما سمعته، ولما عادت إلى بيتها سألت ابن عمته جاورجيوس عما سمعته، فأجابها بأنها تسابيح إلهية يترنم بها الرهبان الذين قد تركوا العالم ليمارسوا الحياة الملائكية. وأخذ الشاب يحدث ابنة خاله عن الإيمان بالسيد المسيح، وعن الحياة الأبدية وأيضاً عن العذاب الأبدي، فتأثرت جداً وقبلت الإيمان بالسيد المسيح. عرف أرمانايوس بالأمر فصار يلاطف ابنته ويخادعها، وإذا لم تنثن صار يهددها، أما هي ففي محبة كاملة لمسيحها قدمت حياتها ذبيحة حب لله، إذ قطع والدها رأسها ونالت إكليل الشهادة.

استشهاده:

عرف أرمانايوس أن جاورجيوس هو السبب في إيمان ابنته، فقبض عليه وعذبه عذاباً شديداً، ثم أرسله إلى أريانوس وإلى أنصنا، الذي قام بدوره بتعذيبه، وأخيراً قطع رأسه المقدس ونال إكليل الشهادة. وكان هناك شماس يسمى صموئيل أخذ جسده المقدس وكفنه بإكرام جليل ومضى به إلى منف من أعمال الجيزة. ولما علمت امرأة خاله ذلك أرسلت فأخذت الجسد ووضعت مع جسد ابنتها الشهيدة

بالإسكندرية. يُقال أن جسده موجود حاليًا في كنيسة مار مرقس برشيد. العيد يوم ٧ هاتور.

قديسو مصر ص ١٧٨ - انصنا على مر العصور ص ٩٩ - سنكسار ٧ هاتور قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ج ص ١٤

١٧- الشهداء هيزيكىوس ورفقاؤه الأساقفة

أثناء الاضطهاد الروماني للكنيسة اتفق ثلاثة من الأساقفة هم هيزيكىوس وباخوم وثيودورس مع الأنبا فيلياس أسقف اتمي (وهي الآن تمي الأميد) شريكهم في الخدمة الرسولية وكتبوا رسالة إلى ميليتيوس الليكوبولي، حين أحدث الشغب أيام الأنبا بطرس خاتم الشهداء، يرجون منه أن يحافظ على وحدة الكنيسة. وقد نال هؤلاء الأساقفة الأربعة إكليل الشهادة حين اندلعت نار الاضطهاد، وكذلك استشهد الأنبا أنطونيوس أسقف بنا والأنبا أمونيوس أسقف إسنا والأنبا هيلينيوكوس أسقف أوسيم (وقد وردت سيرة الأخيرين في السنكسار الإثيوبي).

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ١٠٨

١٨- الشهيد ورشونوفىوس

كان عالمًا تقيًا ورعًا، ولما طلبوه للأسقفية هرب إلى بلدة طحمون وبات عند أخوين مسيحيين محبين للإله. فظهر له ملاك الرب وأمره أن يمضي إلى الوالى ويعترف بالمسيح. ولما استيقظ أعلم الأخوين بما رأى، فاتفقوا معًا وأتوا إلى الوالى واعترفوا باسم المسيح فعذبهم كثيرًا ثم أخذهم إلى سنهاور حيث عذبهم أيضًا، ثم أخذهم إلى صا وجمع جميع المعترفين وقرأ عليهم أمر الملك بعبادة الأوثان، فوثب هذا القديس وخطف المنشور وقطعه، فغضب الوالى وأمر بطرحه في أتون النار، وهكذا نال إكليل الشهادة. العيد ٢٩ أبيب.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ١٣٣

١٩ - الشهيد يحنس السنهوتي

وُلد هذا القديس بسنهوت من أب اسمه مقار وأم اسمها حنة. وحدث وهو يرعى غنم أبيه أن ظهر له ملاك الرب وأراه إكليلاً من نور، وقال له: "لماذا أنت جالس هنا والجهاد قائم؟ قم امض إلى أتريب وجاهد على اسم السيد المسيح". ثم أعطاه السلام ومضى عنه، فودّع والديه ومضى إلى الوالى واعترف أمامه بالسيد المسيح، فسلمه الوالى إلى أحد الجنود ليلاطفه عساه يذعن إلى قوله. لما تسلمه الجندي أجرى القديس أمامه جملة آيات جعلت الجندي يؤمن أيضاً بالسيد المسيح، وينال إكليل الشهادة على يد الوالى. فغضب الوالى وعذب القديس بكل أنواع العذاب، ولكن الرب كان يقويه ويصبره. ثم أرسله إلى أنصنا فعذب هناك أيضاً، وفي النهاية أخذ رأسه بالسيف فأخذ يوليوس الاقفهسي جسده وكفنه وأرسله إلى بلده سنهوت، فتلقاه أهلها بالتسبيح والتراتيل ووضعوه في الكنيسة. العيد ٨ بشنس.

قديسو مصر ص ٢٢٧ - أنصنا على مر العصور ص ٨٩ - سنكسار ٩ بشنس قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ١٤٤

٢٠ - الشهيد يسطس الامير

هو ابن الملك نوماوريوس، استشهد مع زوجته ثاوكليا وابنهما الفتى أبالى في عهد دقلديانوس بعد أن تقدموا طواعية واختياراً وسعوا نحو الشهادة بأنفسهم. أرسلهم دقلديانوس إلى أرمانئوس وإلى الإسكندرية الذي أرسل يسطس إلى أريانوس وإلى أنصنا، وثاوكليا إلى مدينة صا الحجر بالغربية، وأبالى إلى مدينة بسطه بالشرقية. وبعد أن عذبوا قطعت رؤوسهم جميعاً فنالوا إكليل الشهادة.

قديسو مصر ص ٢٥٤ - أنصنا على مر العصور ص ٨٩ - سنكسار ١٠ امشير - ملوى الفرعونية والمسيحية

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ١٤٩

٢١ - الشهيدة مهرائيل

نشأتها:

عاشت في القرن الرابع الميلادي وورد اسمها في بعض المخطوطات "مهراي" ومعناه بالعربية "سلامة الله". نشأت في كنف أبوين مسيحيين صالحين ببلدة طموه بمحافظة الجيزة. كان أبوها القس يوانس كاهنًا تقيًا مداوم على الصلوات والعبادة وزوجته امرأة فاضلة اسمها إيلاريا. وإذ لم يرزقا بنسل كانا يصليان بحرارة من أجل أن يعطيتهما الرب نسلًا، وقد تنبأ لهما الأنبا بيساري أسقف منف بأن الله سيعطيهما نسلًا، وفعلاً استجابت السماء لهذه الطلبة ورزقا بهذه القديسة.

رؤيا لوالدها :

تربت هذه القديسة على حياة التقوى مواظبة على العبادة بقلب لا يفتر، وحينما بلغت الثانية عشر من عمرها ظهرت السيدة العذراء لأبيها القس يوانس وقالت له: "إنني جئت إليك بسبب ابنتك مهرائيل أدعوها إلى عرس ولدي إلى مدينة أورشليم السماوية حيث لا جوع ولا تعب ولا عطش بل تكون في الفرح والسرور الدائم". فأجاب القس يوانس وقال للسيدة العذراء: "كيف أفعل هذا وأسلم ابنتي إلى أرض بعيدة وغريبة؟" فقالت القديسة مريم: "حي هو الرب الإله ضابط الكل إني بعد نياحة ابنتك سوف أرسل جسدها إليك لتدفنها في أي موضع تختاره". ثم دهنت السيدة العذراء القديسة مهرائيل بعطر، فبدأت تجري على يديها آيات وعجائب، وكان كل من به علة من المرض إذا ما صلت على قليل من الزيت وتدهن به العليل كان يبرأ من وقته.

اضطهادها :

وقد تحقق وعد السيدة العذراء لها بأنها ستنال إكليل الشهادة، فحين أعلن الإمبراطور الوثني دقلديانوس اضطهاده للمؤمنين واستشهد أعداد كبيرة منهم خرجت مهرائيل إلى شاطئ النهر ووجدت قاربًا يحمل جمعًا غفيرًا من المساكين إلى

الاستشهاد فمضت معهم دون أن تخبر والديها. ولما وصلت المركب إلى مدينة أنصنا وقفت مهرانيل ذات الإثني عشر عاماً بين المتقدمين للاستشهاد، ففكر الوالى في أن يطلق سراحها لصغر سنها ولكنها جاهرت بإيمانها أمامه ولعنت آلهته الوثنية.

فاستشاط غضب الوالى وأمر بتعذيبها ولكن الرب حفظ القديسة من كل سوء. أخيراً أمر الوالى بوضعها في صندوق به ثعابين وعقارب ويضعوها في المركب ثم يرموها، فسارت المركب ثلاثة أيام والقديسة بداخل الصندوق تسبح الله، ثم في اليوم الرابع ظهر لها السيد المسيح وقال لها: "سلام لك يا شهيدة، يا قديسة. السلام لمهرانيل النقية. هوذا قد أوصلتك إلى بيت أبيك القس يوانس حسب ما وعدت به والدتي. والعطر الذي سكبت على رأسك والدتي أنا أجعل رائحته في جسدك إلى انقضاء أجيال. وكل من يبني كنيسة على اسمك أكتب اسمه في ملكوت السماوات. وكل من يسمي ابنته على اسمك أحفظه من كل سوء". وكان كل من بالمركب يشم رائحة عطر ولا ينظروا أحد بل يسمعون الصوت فقط، فلحقهم خوف عظيم.

نباحتها :

بعد ذلك بقليل انتقلت روحها إلى الرب، وقد حدث ربح شديدة أوقفت المركب عند طموه بلدها، فغادر الجنود المركب وتركوها على الشاطئ وذهبوا ليشتروا مأكولات من البلد، فلما رجعوا نظروا نوراً عظيماً جداً فأحضروا أهل البلد وشاهدوا هذا النور، فأخبر الجنود أهل البلد بما حدث مع الشهيدة مهرانيل، ثم حضر أبوها القس يوانس مع جمع كبير من أهل المدينة وأخذوا جسدها وكفنوه بكرامة ونقلوه من هناك وبنوا كنيسة فوقه وكانت تجرى منه آيات وعجائب كثيرة. في عهد الإمبراطور قسطنطين أمر ببناء كنيسة باسمها في طموه وتم تكريسها في الثاني والعشرين من شهر مسرى وأودع فيها جسد الشهيدة. وقد أعيد الاحتفال بها بعد ٦٠٠ سنة من اندثار كنائسها في عيد استشهادها في ١٤ طوبة (٢٢ يناير).

قديسو مصر ص ٢٨٦ - أنصنا على مر العصور ص ٩٨ قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٥٧٣

٢٢- الأنبا أمونيوس أسقف إسنا

تبقى سيرة هذا القديس أنشودة حب تتغنى بها الكنيسة على قيثاره الروح، أوتارها متنوعة ومتكاملة، وقد اتسم قديسنا بحبه الشديد للنسك مع التسبيح الدائم بفرح، وأمانة في الرعاية، قدم حياته وحياة كل شعبه ذبيحة حب فائق يشتمها الله الأب في المسيح يسوع رائحة ذكية.

الأنبا أمونيوس الأسقف:

سيم أمونيوس أسقفًا على مدينة إسنا في أيام القديس بطرس خاتم الشهداء، فعاش بروح الحب الإنجيلي يمتزج نسكه برعايته الروحية، يقضي أيام السبت حتى الاثنين مع شعبه يشاركهم العبادة ويعظمهم ويرشدهم، ويهتم بكل احتياجاتهم، ثم يعود إلى مغارة خارج المدينة على حافة الجبل جنوب غربي المدينة، يقضي بقية الأسبوع يمارس حياة الوحدة بقلب متسع بالحب لله والناس، مؤمنًا برعاية الله لشعبه. هكذا كان الأنبا أمونيوس وسط شعبه ناسكًا محبًا، وفي مغارته يصلي لأولاده بأبوة روحية صادقة.

الأنبا أمونيوس والاستشهاد:

كان القديس الأنبا أمونيوس يهيئ للفردوس طغمة من الشهداء قوامها شعب إسنا كله، إذ كان بعظاته كما بحياة الإماتة التي عاشها وبلهيب قلبه نحو السماء يهيئ كل قلب لقبول الاستشهاد بفرح. زار إريانا وإلى أنصنا بصعيد مصر مدينة إسنا أكثر من مرة فقتل القديسة الأم دولاجي التي شجعت أولادها الأربعة على الاستشهاد، كما قتل أربعة من أراخنة الشعب (٦ بؤونة). والآن يعود مصممًا ألا يترك مسيحيًا في المدينة. دخل إسنا من الباب البحري وجال مع جنوده في شوارعها حتى بلغ الباب الجنوبي الغربي، فوجد سيدة عجوزًا مريضة غير قادرة على الحركة، فسألها عن شعب المدينة، أجابته إنهم سمعوا بأن إريانا الوالي قادم إلى أبيهم الأسقف ليستعدوا لملاقاته، وإذ سألها عن ديانتها أجابته بشجاعة، فأمر بقتلها، وثركت في بيتها، ولا زال شعب المدينة يدعونها الرشيدة حتى يومنا هذا، إذ أرشدت عن اخوتها لينعموا

الإكليل السماوي. انطلق إريانا مع جنده نحو الأسقف وشعبه فوجد جماعة عند ساقية "كريم" فقتلوهم، ثم انطلقوا إلى دير القديس الأنبا اسحق.

الأسقف يسند شعبه:

قيل إنه إذ كان الأنبا أمونيوس في مغارته يصلي من أجل شعبه كي يسندهم الرب في وسط الضيق، ظهر له ملاك الرب، قائلاً له: "أنت مقيم هنا والجهاد معد لأولادك". في الحال ترك الأب مغارته وانطلق إلى دير القديس اسحق السائح بجبل أغاثون، حيث كان الشعب يحتفل بالعيد. هناك استقبله الشعب بفرح شديد وتسابيح يمجدون بها الله، فوقف في وسطهم وصار يحدثهم عن المجد الأبدي واحتمال الآلام بفرح من أجل الأبدية. بعد العظة انطلق إلى مغارته، فلم يتركه الشعب بل سار وراءه، فلأجل راحتهم رجع معهم إلى دير القديس اسحق السائح، وقضى معهم الليل كله في تسابيح لا تنقطع، مع عظات روحية عن الأمجاد السماوية. وفي الصباح المبكر جداً أقام القداس الإلهي وتناول الشعب، ليجدوا بعد ذلك إريانوس وجنوده قادمين. استقبلهم الشعب بفرح شديد كمن هم ينتظرون رحيلهم من هذا العالم، ولقاءهم مع عريسهم السماوي. ألقى الوالى القبض على الأسقف، وصار جنده يقتلون الشعب بلا توقف. منذ سنوات قليلة إذ كانوا يحفرون بدير "الشهداء" بإسنا، وُجدت الأجساد متراسة بلا عدد فوق بعضها البعض تحت الأرض.

في أنصنا :

أخذ إريانوس أسيراً إلى مدينة أسوان، ليعود به ثانية، فيجد ثلاثة فلاحين أميين عند الباب البحري من مدينة إسنا عادوا من الحقل، حزانى لأنه لم يكن لهم نصيب مع كل شعب المدينة الذي استشهد. طلب الفلاحون من الجند أن يقتلوهم كاخوتهم، فرفض الجند لأن سيوفهم لم تعد تصلح بسبب كثرة الذين قتلوهم، وإذ أصر الرجال الفلاحون أن يلحقوا باخوتهم أمر الوالى بقتلهم على حجر بفؤوسهم. ولا زالت مقبرتهم إلى يومنا هذا، يشتم الكثيرون رائحة بخور تفوح منها ليلة الأحد، تُسمى بالثلاثة فلاحين (سورس - أنطوكيون - مشهوري). سافر الوالى إلى أنصنا يقتاد معه الأسقف الأسير، وهناك حاول استمالته تارة بالوعود وأخرى بالوعيد. دُهِش الوالى إذ شعر

بمهابة الأسقف وشجاعته، وأخيراً أعدّ له أتون نار يلقى فيه. طلب الأسقف أن يمهله قليلاً ليقف يصلي كي يبارك الله البشرية ويذكر شعب إسنا الشهداء، كما طلب خلاص الوالي... وأخيراً سلم نفسه ليلقوه في النار فخرج روحه إلى عريسها في الرابع عشر من كيهك.

الاساقفة وشعلة الاستشهاد - قديسو مصر ص ٥٢ - انصنا على مر العصور ص ١٠٩ - سنكسار ١٤ كيهك قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القص تادرس يعقوب) حرف م ص ٤٨١

٢٣ - الشهيد مكاريوس بن باسيليدس

هو أحد أفراد عائلة بعثت للسماء أبطالاً في الإيمان كثيرين مثل باسيليدس وزير الإمبراطور نوماريوس وبقطر بن رومانوس وأبادير وإيريني ويسطس بن رومانوس وثاؤكليا وأبالي وأقلاديوس وهو أحد أقرباء دقلديانوس نفسه. ترك قصر دقلديانوس فغضب عليه وأرسله في صحبة بعض الجنود إلى الإسكندرية ليعذب ويُقتل هناك. ودع أمه بانطاكية ووصل إلى الإسكندرية وبقي محبوساً بها بعض الوقت، ثم مثل أمام أرمانايوس واليها واعترف الاعتراف الحسن بمسيحه، ووبخ الوالي على عبادته للأصنام بشجاعة إنجيلية فأمر الوالي بتعذيبه. قيدوه بالسلاسل، وبتروا أصابعه ووضعوا عليها خلاً، ودحرجوه على مسامير حديد محماة بالنار، وصبوا فوق رأسه قاراً مغلياً حتى غشي عليه. لكن الرب أقامه معافى صحيحاً بعد أن رأى السيد المسيح في رؤيا وحوله جمهرة من القديسين أخذوا يعززون القديس. اندهش الوالي للأمر وأمر بمزيد من العذابات، فوضعوا سيخين محميين بالنار في حنجرته. أرسله أرمانايوس إلى مدينة بشاتي، وفي الطريق مات أحد الجنود بعد أن صدمته عربة الوالي، فصلّى مكاريوس بقوة الرب أقامه حياً، فأمن ذلك الجندي بل أمنت مدينة بشاتي كلها بالمسيح. سقوه سماً مزجه له ساحر ماهر فلم يؤذه، وهكذا بعد عذابات كثيرة أكمل جهاده الحسن في مدينة شطانوف بعد أن قطعت رأسه بحد السيف.

قديسو مصر ص ٢٦٦ - انصنا على مر العصور ص ١٠٩ - سنكسار ٣٠ هاتور قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القص تادرس يعقوب) حرف م ص ٥٤٤

٢٤ - الشهيدة ليارية

دعوة للاستشهاد وُلدت في إحدى قرى مركز طلخا محافظة الدقهلية من أبوين مسيحيين علماها وربياها بتعاليم المسيحية، فكانت تداوم على الصلاة والصوم. في أحد الأيام ظهر لها ملاك الرب وهي تعمل وقال لها: "لماذا أنت جالسة هنا والجهاد قائم والإكليل مُعد؟" فقامت ووزعت أموالها على الفقراء ثم ذهبت إلى سرسنا بمحافظة بني سويف واعترفت أمام الوالى بالسيد المسيح. أخذ الوالى يعذبها بشتى أنواع العذابات، وكان معها القديس شنوسي الذي كان يعزيها ويشجعها. مشط الوالى لحمها ووضع مسامير محمّاة في أذنيها ثم ربطها مع سبعة آلاف وستمئة مسيحي، وأخذهم في مركب إلى بلدة طوة. وكان أن تمساح اختطف ابن وحيد لأمه، فصلت القديسة إلى الله الذي استجاب لها ووُجد الطفل معافى. لما وصلت إلى طوة أمر الوالى بإحراقها فلم تمسسها النار بأذى، فقطع رأسها ونالت إكليل الشهادة في الخامس والعشرين من شهر أبيب. شهادات المسيحية، صفحة ١٠٢.

٢٥ - الشهيد الانبا بسوثي الأسقف

هو أسقف بتولومايس ؟ إحدى المدن الخمس الواقعة في شمال أفريقيا ؟ نحو أواخر القرن الثالث الميلادي. لا يروي لنا التاريخ شيئا عن طفولة هذا الأسقف العظيم ولا عن شبابه، ولكن الذي يرويهِ التاريخ هو جهاده الروحي العنيف في سبيل أبنائه من أهالى بتولومايس. ذلك أنه وجه كل عنايته إلى تعليم شعبه وتثبيته في الإيمان، وكان حين يعلم شعبه يصور لهم أمجاد السماء في صورة جذابة خلابة تفتنهم وتجعلهم يدركون أن آلام الحاضر لا توازي المجد المعد لجميع الذين يرضون الله. ولما سمع أريانوس وإلى المنطقة بتعليم بسوثي أقسم بأن يضع حداً له، فأرسل على الفور رسالة أقسم بأن يضع حداً له، فأرسل على الفور رسالة إلى الإمبراطور دقلديانوس الذي بعث برده مع الرسول عينه يقول فيه: "من دقلديانوس الإمبراطور إلى بسوثي: سلام. إن رضيت أن يخضع للأوامر الصادرة مني إليك بأن تبخر لالهتي فإني أعطيك سلطاناً أوسع، وأمر جنودي بحراستك حيثما سرت، أما إن رفضت الإذعان فليس أمامك سوى الموت". وحين وصل رسول الإمبراطور إلى بتولومايس كان الأنبا بسوثي يصلي القداس الإلهي فعلم بالروح مضمون الرسالة، وحالما انتهى من الصلاة استدعى إليه الرسول وقال له: "هل في وسعك أن تصنع معي معروفاً؟" أجابه الرسول: "إن كان في حدود سلطتي أصنعه معك بكل سرور". قال له الأسقف:

"أمهلني يوماً واحداً"، فقبل الرسول هذا الطلب. فجمع الأسقف كهنته وشعبه وأخذ يوضح لهم عظم المسؤولية الملقاة عليهم وشرف الثبات على الإيمان المسيحي حتى النهاية. بدأوا يبكون ويرجون منه أن يجد مخرجاً لنفسه من الموت المحقق الذي ينتظره، فقال لهم: "يا أولادي كل منا سيموت حتماً إن عاجلاً أو آجلاً، لذلك كان من دواعي مجدي أن أموت الآن على اسم السيد المسيح مخلصي، فذلك خير لي من أن أعش مدة قد لا تتجاوز يوماً وقد تطول أعواماً، وهذه المدة أعيشها وأنا خجل منخفض الجبين لأنني خنت عهد سيدي الفادي الذي بذل نفسه لأجلي. فتعالوا إذاً لنصلي جميعاً القديس الإلهي ولنشترك معاً في تناول من السر المقدس كي نتحصن به نفوسنا فنستطيع أن نطير إلى العلى بأكثر سرعة". وقد تعزت قلوب الشعب بهذه الكلمات، ولما انتهى القديس رأى الشعب وجه الأنبا بسوئي يضيء بلمعان ساطع فامتألت قلوبهم سكينه وعزاء، وساروا معه إلى حيث ينتظره الجند مهللين ومسبحين كأنهم سائرون في موكب عرس بهيج. وما أن أوصلوه إليهم حتى ودعوه من غير آهة واحدة، واقتاده الجند إلى الإسكندرية وسلموه إلى واليها الذي حاول بشتى الوسائل أن يقتنع الأنبا بسوئي بالتبخير للآلهة، ولكنه أصر على الرفض. ثم زعم الوالى أنه قد يستطيع إرهاب الأسقف فرمى به في السجن وختم بابه بالختم الإمبراطوري وتركه خمسة عشر يوماً، ثم عاد إليه بعد هذه المدة وقاده إلى قاعة المحكمة. ذهل الوالى حين رأى الأنبا بسوئي مضىء الوجه تشيع منه النضارة والبشاشة فقال له: "لا بد أنك ساحر لأنني ختمت الباب وفضضته بنفسى الآن، وهذا يعني أنك بقيت في السجن الضيق القدر خمسة عشر يوماً محروماً من كل طعام وشراب، وكنت أتوقع أن أراك نحيلاً صاحب الوجه لا تقوى على الوقوف، أما وقد وجدتكَ على غير ما توقعت فأظن أن لديك قوى سحرية تهر بها الجوع والعطش". ابتسم القديس في هدوء وقال له: "إنى أشفق عليك يا صديقي العزيز لأنك لم تعرف بعد أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان". كانت الجماهير إذ ذاك قد تجمعت في دار المحاكمة وسمعت الحديث الذي دار بين الأسقف والوالى، فهتفوا: "يا أبانا القديس بسوئي إن إله المسيحيين هو الإله الحق". فهمس الوالى في أذن القاضي قائلاً: "أسرع بإصدار الحكم قبل أن تتزايد الجماهير ويفلت الزمام من أيدينا"، فصرخ القاضي بأعلى صوته: "خذوا هذا الرجل خارج المدينة واقطعوا رأسه". ساقه الجند إلى الخارج وتبعته الجماهير، وفي الطريق اقترب شاب شماس من الأنبا بسوئي يسأله: "يا أبى لماذا ارتديت الثياب البيضاء التي ترتديها حين تقدم القرايين؟" فالتفت إليه الأسقف وهو مشرق الوجه وقال: "يا بني أنا ذاهب إلى حفل العرس فكيف لا ألبس الملابس البيضاء؟ وسأقابل ربي وإلهي في مجده، ولقد عشت السنين

الطوال مشتاقًا إلى هذه المقابلة. أما أنت يا ابني فانضم إلى الجموع قبل أن يلحظ الجند أنك تحدثني، وعلى اللقاء في النور الأعظم". ولما وصلوا إلى مكان الإعدام رفع الأنبا بسوئي عينه نحو السماء ورفع يديه إلى فوق وصلى بصوت عال قائلاً: "يا ربي وإلهي أحرس هذا الشعب واحفظه في الإيمان القويم وأرسل ملائكتك ليحيطوا به، وتقبل روحي بين يديك". ولم يكذ ينتهي من صلاته هذه حتى رأت الجموع السيف يلمع في أشعة الشمس ثم يهوي على رجل الله، فسقط جسمه بينما طارت روحه مع جمهور الملائكة إلى مساكن النور. وقيل انه جاء إلى انصنا وتعذب على يد اريانوس واستشهد فيها . وذلك حسب مصدر الدكتور بول شينو دورليان (القديسون المصريون ص ٤٩٠ - ٤٩٥) قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الأول صفحة ١٥٩.

سَلَامٌ

مِنْكُمْ

وَالْحَمْدُ

لِلَّهِ

١- الشهداء سامان وأوسابيوس وهرواج وباخوش اراخنة أسنا

ترك إريانوس وإلى أنصنا مدينة أسنا في غيظ شديد، ثم عاد إليها في جولته الثانية ظناً أنه حتماً قد أخذ كهنة المدينة وشعبها درساً لن ينسوه، وإن موت الأم دولاجي وصبيانها هو نموذج لقسوة التعذيب، الذي يحل بمن لا ينكر إيمانه بالمسيح ويعبد الأصنام. لكنه سرعان ما خاب ظنه وكذب تخمينه عند ما دخل أسنا للمرة الثانية فقابله أراخنتها الأربعة، وكانوا هم رؤساء المدينة وكتابها والمشرفين على أمورها وهم أوسابيوس وسامان وهرواج وباخوش. اتسم هؤلاء الرؤساء بالرحمة ومحبة الفقراء. وقفوا أمام الوالى معترفين بإيمانهم، غير مكترئين بالتهديدات، فأمر الوالى أن يكون التعذيب قاسياً ووحشياً، لكن لم تستطع العذابات أن تنتيهم عن إيمانهم. وإذا وجد الوالى أن العذابات لا تجدي أمر بقطع رؤوسهم، فنالوا إكليل الشهادة في اليوم السادس من بؤونة.

بركة صلواتهم تكون معنا امين

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٢٦٨

٢- الأنبا ابصاى أسقف أبصاي

كلمة (إبصاي) أو (بسادة) تعني (الذليل). كان القديس بسادة أسقفًا على أبصاي أي المنشأة شرق بجوار أخميم. في عهد دقديانوس أرسل إليه إريانوس وإلى أنصنا يستدعيه لما عرفه عنه من يقظته في رعايته لشعبه وتثبيتهم على الإيمان المسيحي. دعى الأب الأسقف شعبه وحثهم على الجهاد، وأقام لهم قداساً إلهياً اشترك فيه الكل وتناولوا الأسرار الإلهية، ثم ودعهم مسلماً نفسه بين يدي رسل إريانوس. وإذا التقى بالوالى رقى له، لما للأسقف من هيبة ووقار وسأله في احتشام أن يسمع لأمر الإمبراطور ويخلص نفسه من المتاعب، لكن الأب الأسقف رفض بشجاعة أن يبخر للأوثان. احتمل عذابات كثيرة بالهنازين وبالقائه في مستوقد حمام، وكان الرب يحفظه. وأخيراً نال إكليل الاستشهاد في ٢٧ من شهر كيهك. ما زال يوجد دير به باسم القديس الشهيد بسادة بشرق المنشأة

بركة صلواته تكون معنا آمين.

الاساقفة وشعلة الاستشهاد قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٨٦

٣- الشهيد باخوم الإخميمي

نشأته :

سيرة هذا الفلاح الأمي الذي استشهد وهو شاب مع أخته ضالشوم التي لم تبلغ سوى الثامنة من عمرها تكشف عن عمل الله الفائق، لا في احتمال الآلام فحسب وإنما في الغلبة على الوالي خلال الفكر الروحي المستنير، وكما قيل: "يكون الجميع متعلمين من الله" (يو ٦ : ٤٥) نشأ هذا الشهيد في بلدة أخميم وكانت له قرابة جسدية بالأنبا أبسادي اسقف أبساي (أبن أخته) و تنيح والده موسى وهو في الثامنة عشرة من عمره، وكانت أخته ضالشوم جنيناً في الشهر السابع في بطن أمها. احتضن رجل غني يدعى سمعان هذه الأسرة الفقيرة التقية، فسلم باخوم فلاحه بستانه عند قرية سفلاق في الجنوب، وهي قرية تقع شمال شرقي أخميم عند الجبل، وقد اتفق معه أن يعطيه عُشر الثمار ليعيش بها مع أمه وأخته الصغيرة.

لقاؤه مع أريانوس :

إذ أثار الإمبراطور دقلديانوس الاضطهاد جال أريانوس وإلى أنصنا في كل الصعيد ينكل بالمسيحيين. وإذ دخل مدينة أخميم صنع احتفالاً ضخماً في البربا (معبد الوثن) وقدم هدايا ثم انطلق ليمارس هوايته ضد المسيحيين في أخميم وتخومها، فأرسل أولاً جنده إلى قرية شنشيف شمال المدينة للقبض على المسيحيين، فجاءوا بعدد كبير ومعهم الكاهن القس كندس (قنطس). عاد فأرسل فرقة أخرى اتجهت نحو قرية سفلاق، فجاءوا بهذا الفلاح الأمي وكان يلبس ثوباً بالياً، تظهر عليه علامات الفقر.

التقى به الجند، وإذ سأله القائد عن اسمه، أجاب أنه مسيحي، فاغتاظ القائد وأمر الجند أن يربطوا في عنقه حجراً كبيراً، أما هو ففي بساطة الإيمان طلب معونة مخلصه وقام والحجر معلق كأنه بلا وزن، فنسب القائد إليه ممارسة السحر، وطلب من الجند أن يقتادوه إلى الوالي بعد ربطه في عجلة وكانوا في الطريق يضربونه بقسوة ووالدته وأخته الطفلة تسيران وراءه، وقيل إن الحجر الذي غلق في عنقه وقد تطخ بدمه صار يتدحرج نحوه حتى دهش الجند.

أمام الوالي

صار يتحدث بحكمة وتقوى حتى دُهِش أريانا من أين لمثل هذا الفلاح الأمي هذه الحكمة. وإذ أصرَّ ألا يبخر للأوثان أمر أريانا بتعذيبه، فكانوا يجرحون جسده والدماء تتصبب على الأرض، والجلد ينهال عليه حتى غشيَّ عليه. وإذ فاق من غشيته حسب نفسه غير أهل لهذه الكرامة أن يُهان من أجل السيد المسيح، ودخل مع الوالى في حوار . اشتدت العذابات على القديس باخوم، وإذ بأخته ضالشوم الصغيرة السن (٨ سنوات) تنطلق نحوه وتشهد لمسيحها، تود أن تشاركه إكليله، فاعتاظ الوالى كيف تتجاسر طفلة فلاحه وتندفع هكذا نحو أخيها المتألم، فأمر بضربها، وسقطت مغشياً عليها. رفع باخوم وجهه إلى السماء وصلى إلى السيد المسيح أن يسند هذه الطفلة ويسنده، وأن يثبتهما في جهادهما، وكان الجند يندهشون لصلاته القوية، خاصة وأن نوراً أشرق عليهما وشفى جراحاتهما.

تقدمت الطفلة إلى أخيها وأمسكت بيده، وتقدم الاثنان إلى الوالى الذي قدّم للطفلة ثوبين من الحرير الفاخر وقليلًا من البخور، وطلب منها أن تضع البخور في المجامر، فلم تبال بكلماته.

أمر الوالى بوضع جمر نار على صدر الطفلة وتحت جنببيها، وربط عنقها بسلاسل، وإذ لم تتثن عن إيمانها ألقوها في مرجل به ماء يغلي، أما باخوم فقلعوا أظافر يديه ورجليه. قطعت رأسيهما في ٢٢ من كيهك، وقام أهل قريتهما بتكفينهما ودفنهما، ثم بُني دير باسمهما في قرية سفلاق لازال قائماً.

بركة صلواته تكون معنا آمين.

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ١٣

الشهيدان باخوم وضالوشام-نبيل سليم المنقبادي ١٩٦٧م

٤ - الشهيدة ضالوشام

نشأتها :

في مدينة أخميم كانت هناك أسرة فقيرة مادياً ولكنها غنية بالسيد المسيح، الزوج اسمه موسى والزوجة تدعى ياشمنوفا. انتقل الزوج تاركاً هذه الأسرة لترعاها عناية

السماء. ترك ابنه الشاب اسمه باخوم يبلغ من العمر ثماني عشر عاماً يعمل ويكدّ لينفق على الأم والأخت الطفلة ضالوشام. كانت الأسرة مواظبة على الكنيسة، تحب الله من عمق القلب، فتشربت ضالوشام حياة الإيمان منذ نعومة أظافرها.

اضطهاد الوالى للشهيد باخوم :

حين أعلن الإمبراطور دقلديانوس اضطهاده للمسيحيين، أرسل جنوده في كل مكان يبحثون عن الذين يعترفون بالسيد المسيح، فقابلوا الشاب باخوم الذي كان مملوء قوة وإيماناً، فاعترف دون خوف أو تردد أنه مسيحي. ربط الجنود رأسه بحجر كبير حول رقبتهم وجروه وقالوا له في استهزاء: "إن كان إلهك قوياً فليخلصك من هذا العذاب". أما باخوم فأخذ يصلي لكي يثبتته الرب في الإيمان، فلما سمعت والدته وأخته الصغيرة البالغة من العمر ثمانية أعوام ذهبتا إلى الوالى لكي تعترفا معه. لما وصل الجنود أمام الوالى تم فك الحجر الكبير من باخوم المجاهد، ووقف باخوم أمام الوالى وكذلك كانت والدته وأخته قد وصلتا. وحينما وقفت هذه الأسرة الفقيرة أمام الوالى تعجّب كثيراً لأنهم فقراء مادياً، فأغراهم بالمال ولكنهم رفضوا كل غنى لأن غناهم هو المسيح، فأمر الوالى بضرب باخوم بسياط البقر حتى سقط على الأرض مثل ميت.

شجاعة الطفلة الصغيرة ضالوشام :

لما رأت الطفلة الصغيرة ضالوشام ما حدث لأخيها للحال تشجعت وقالت للوالى: "أنا مسيحية"، فهددها وقال لها محذراً أنه سيفعل بها مثلما فعل بأخيها، وأخذ يغريها بالمال وبإحضار ملابس غالية الثمن عوضاً عن الملابس والخرق البالية التي على جسدها، فرفضت هذه الفتاة الصغيرة سناً الكبيرة في إيمانها وقالت له: "إن الرب يسوع هو سترة جسدي ويسعدني أن أكون متشبهة به حينما كان مقمطاً بخرق في مزود البقر". تعجّب الوالى لشجاعة هذه الطفلة واشتعل غيظاً وأمر الجنود بضربها مثل أخيها بدون شفقة أو رحمة، فوقعت على الأرض فاقدة الوعي وللحال أضيء المكان بنور سماوي وإذ برئيس جند الرب ميخائيل يقف وسطهما ويرشمهما بعلامة الصليب المقدسة وشفاهما من كل جراحاتهما. لما رآهما الوالى بلا أي جروح انهدهش وتعجّب وقال لهما في مكر شديد: "إن آلهتي قد وقفت بجانبكما، والآن خذا هذه الثياب الجميلة وقدّما بخور للآلهة كي تغفوا عنكما". فقالا له: "نحن لا يغرينا أي شيء من متع العالم، فنحن أغنياء جداً بالمسيح. نحن ننظر إلى الأمور الأبديّة التي لا تترى، لا يهمنا أي تعذيب ولا يفرقنا شيء عن السيد المسيح، فافعل بنا ما تريد".

استشهادها :

وللحال أمر الوالى بوضع جمر نار على صدر ضالوشام وكذلك تحت جنبها بلا رحمة حتى تحترق من شدة النار، وأكملوا هذا العمل بتقييدها بسلاسل حديدية وألقوها في وعاء كبير به ماء مغلي وتحتة نيران مشتعلة. كذلك الشاب باخوم استخدموا ضده عذابات كثيرة، ولكن ملاك الرب أنقذهما وهما يسبحان الله. أخيراً أمر الوالى بقطع رقبتهما ونالا إكليل الشهادة.
معنا آمين.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٧٣

٥- الشهيد أبسخيرون القليني

معنى اسمه :-

كلمة أبسخيرون مشتقة من كلمتين هما "أبا" ومعناها أب ، و "سخيرون" والتي معناها "القوى .." إذن معنى اسمه هو أبو القوى ...

مولده :-

ولد بالقلين في محافظة كفر الشيخ , وكان جندياً شجاعاً محبوباً له شهرة واسعة ومكانة عظيمة بين رفاقه ورؤسائه من جنود الفرقة التي كانت بأتريب وبنها...

موقفه من منشور دقلديانوس :

أصدر دقلديانوس منشوراً بالذبح للأوثان في كل أنحاء الإمبراطورية وإذا أعلن المنشور بين الجند .. رفض أبسخيرون التعبد للأوثان .. فقام الوالى بلطمه وصار يوبخه أما هو فألقى بمنطقة الجندية أمامه ، وفي الحال أمر الوالى بسجنه...

وماذا بعد السجن ؟؟؟

كان للقديس أبسخيرون أخان .. عندما علما بسجنه .. جانا إليه لبيكيان ويستعطفانه ليخبر للأوثان ولكنه لم يستجب لدموعهما .. وحدثهم عن الإيمان بالمسيح ثم صلى بحرارة إلى الله , فظهر له ملاك ليسنده ويشجعه وقدم فى صباح اليوم التالى للمحاكمة وصار الوالى تارة يهدده وتارة أخرى يلاطفه .. وإذا وجده ثابتاً على إيمانه .. قرر ترحيله إلى أريانوس والى أنصنا.

قيد القديس أبسخيرون القليني وتم ترحيله هو وأربعة آخرين على مركب،متجهين ناحية الصعيد .. فظهر له السيد المسيح وهو فى السفينة المتجهة للصعيد ، وفك قيوده .. ولكن الجنود توسلوا إليه أن يقيدوه حتى لا يتعرضون للموت .. وعندما وصلت السفينة إلى أنصنا .. عرفوا أن الوالى موجود فى أسيوط .. فأنطلقوا إليه هناك ..

فى أسيوط:-

تعرف أبسخيرون على جماعة من المؤمنين من أسوان وإسنا .. كانوا أيضاً قد حملوا إلى أريانوس ليعذبهم .. فتعوا معاً. وهناك أخرج القديس أبسخيرون القليني روحاً شريرة كان يعذب مشير الوالى مكسيمانوس .. فآمن بالمسيح ونال إكليل الشهادة على يد أريانوس..

عذابات القديس :-

جلدوه بسياط مصنوعة من جلد البقر وأطرافها بها دبابيس مدببة لتقطع الجلد واللحم و سلخ أجزاء من وجهه ومن فروة رأسه و ثقب كتفيه وجنبه ووضع السلاسل مكان تلك الثقوب ثم ربط القديس فى خيل وجروه فى شوارع المدينة .. وكانوا يعيرونه ويحتقرونه ويصيح البعض أمامه قائلين : هذا جزاء من لا يخضع لأوامر الملوك ولا يبخر للآلهة. و وضع القديس فى كيس من الرصاص وقبل أن يسقط القديس فيه .. إنحل قاعه وسال الرصاص منه على الأرض بعيداً ولم يصب أبسخيرون بأى أذى.و أمر الوالى بشد القديس فى المعصار ولكن القديس رشم عليه

الصليب فتحطم المعصار وانشق نصفين... وأمر الوالى الجنود أن يضعوا القديس على سرير حديدي ويوقدوا النيران من أسفله .. فصلى القديس قائلاً : "يا ربي يسوع المسيح أعنى فأخلص .. " وهنا جدف الوالى على إسم السيد المسيح .. فقال له القديس " من أجل أنك أنك تجرأت وجذفت على إسم السيد المسيح الذى لا تعرفه ولا تؤمن به .. فسوف تلتهب أحشاؤك بالنار لكي تعلم أنه الإله الحقيقى وليس سواه .. وعندما انتهى القديس من حديثه .. أتى للوالى خبر بوفاة ابنه.. و أمر الوالى بإلقاء جسد القديس فى نيران المستوقد الخاص بالحمام .. فوجدوا القديس يصلي ويسبح وسط آتون النيران . وقد ظهر له الملاك ميخائيل وقال له " يا أبسخيرون تقوى لا تخف فإنك ستكمل بإكليل الشهادة وتنضم إلى صفوف الشهداء الأطهار بعد أربعة أيام و استدعى الوالى عظيم السحرة ويدعى ألكسندروس وملاً له الساحر كأس من السم ليشربه .. فرشم عليه القديس أبسخيرون القلبنى الصليب على الكأس وشربها فلم تؤذيه .. فبهت الساحر واعترف بإسم السيد المسيح .. فأمر الوالى بقطع رأسه ونال ألكسندروس إكليل الشهادة.. وأمر الوالى بسلخ جلد القديس وإلقاء رصاص منصهر وزفت مغلي عليه.. وأمر الوالى بأن تحمى أسياخ حديدية وأمر بأن يضعونها فى عينيه وأذنيه .. ولكن الرب شفى القديس فى الحال... و أمر الوالى بقطع ذراعي القديس.

إستشهاد القديس أبسخيرون القلبنى :-

وأخيراً أمر الوالى بقطع رأس القديس أبسخيرون .. فجثى على الأرض وصلى قائلاً " أسبحك وأمجدك وأشكرك يا سيدى المحبوب يسوع المسيح يا من أدركتنى بنعمتك وحسبتنى أهلاً أن أعذب من أجل إسمك القدوس .. لا تنسانى يا سيدى فى مراحمك .. لقد حملت صليبي وتبعتك .. فلا تحسبنى غريباً عن بيعتك المقدسة .. أعنى أنا الغير مستحق ولا تتركنى " وأخيراً قطعت رأسه .. واستشهد فى ٧ بؤونة (١٤ يونيه) مع خمسة من الجنود هم ألفيوس ، أرمانيوس ، أركياس ، بطرس وقيرايون.

معجزة نقل الكنيسة :-

هي كنيسة القديس أبسخيرون القليني بكفر الشيخ والتي نقلها من مكانها إلى البيهو بمحافظة المنيا بالصعيد .. وهى لا تزال قائمة حتى الآن..

بركة صلوات الشهيد أبسخيرون القليني تكن مع جميعنا آمين..

القديسون المصريون ص ٤٧٠ - قديسو مصر ص ٣٩٣ ، قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (المقص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٨٣ ، أبسخيرون الجندي كنيسة العذراء محرم بك ١٩٧٧ م

٦- الشهيد أبطلماوس

نشأته لقاءه مع ببنودة السائم :

أبطلماوس بن نسطوريوس من مدينة دندرة، على الشاطئ الغربي من النيل مقابل مدينة قنا بالصعيد الأقصى. كان أبطلماوس قد أخذ بعض الجند وانطلق إلى الجبل في رحلة صيد، فالتقى هناك بالقديس ببنودة الراهب السائح (بفنوتيوس). اقترب الراهب منه بناء على صوت سمعه من السماء، لكن الجند استخفوا به من أجل رداة ثيابه وحاولوا طرده، أما أبطلماوس فنزل عن حصانه وضرب للأب مطانية أمام الجند وطلب منه أن يرافقه... ثم أخذه إلى بستان له مملوء بالأشجار المثمرة. رأى القديس ببنودة هذا المجد الذي يعيش فيه الشاب أبطلماوس فصار يبكي. - أعلمني ما الذي يبكيك يا أبي؟ - يا ولدي ليس بكائي من أجل هذا المجد ولا تلك الكرامة التي أشاهدها، وإنما تذكرت الأمجاد التي أعدت لنا في ملكوت السموات إن حفظنا وصايا الرب. - يا أبي لن أتركك، وكل ما تشير به على أفعله. إنما أريد منك ألا تفارقني بل تمكث معي في هذا الموضع. - لا يمكنني أن امكث عندك. - إذن خذني معك إلى البرية. - إنني أخاف سطوة أبيك، لكن إن كنت تريد الوصول إلى ملكوت السموات بطريق مختصر فها أنا أرسلك إلى مدينة أنصنا، عند رجل تقي عابد الله اسمه دوروثيوس، يدعى (الآبس النور) من أجل حسن عبادته عندئذ كتب القديس ببنودة رسالة للقديس دورثيوس يوصيه فيها بأبطلماوس. ثم نصح أبطلماوس قائلاً له أن

يحذر لنفسه من عدو الخير الذي يثير عليه تجارب كثيرة من جهة امرأة شريرة تلتقي به في الطريق، طالباً منه ألا يكف عن ذكر اسم المسيح لكي يخلصه من التجارب والبلايا. كما أنبأه بأنه إذ يمضي إلى مدينة أنصنا يثير عدو الخير عليه رياحاً شديدة لتحطم السفينة، وطلب منه أن يسأل الرب الخلاص فينال عوناً سريعاً.

مع الأب دوروثيوس في أنصنا :

أطاع أبظلماموس وصية الأب ببنودة، وفي الحال تخفى وانطلق في الطريق ليجد ما قد أعلنه له الأب ببنودة يتحقق حرفياً، وإذ التقى الأب دورثيوس (ضورتاوس) أعطاه الرسالة، فجلس معه الأب وأرشده أن يذهب إلى إريانوس وإلى أنصنا ويعترف بالسيد المسيح، فينال الإكليل سريعاً عوض الطريق الطويل خلال الحياة الرهبانية.

استشهاده :

انطلق إلى إريانوس حيث اعترف بالسيد المسيح فأذاقه عذابات كثيرة، وأخيراً أمر الوالى أن يعبروا به النيل إلى الغرب إلى قرية طوخ الخيل، حالياً منطقة خربة شمال غرب طحا، وهناك غلق على صارية عالية وبقي هكذا تسعة أيام حتى طعنه أحد الجنود في رقبته فأكمل شهادته في ١١ من شهر كيهك. قيل أن عسل نحل كان يسيل من الصارية كل من أكل منه وهو مريض يشفى. دُفن جسده وأقيمت عليه كنيسة بعد انقضاء فترة الاضطهاد. أبظلماموس هذا غير أبظلماموس القس الذي استشهد مع القديسين (أباكير ويوحنا وفيلبس) بجوار دمنهور في ١٥ من شهر بؤونة. بركة صلواته تكون معنا آمين.

قديسو مصر ص ٣٩١ - أنصنا على مر العصور ص ٩٩

، قاموس آباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٨٧

٧- الشهيدان ارسفيوس وأركياس

استشهدوا مع عدد كبير من الشهداء في مدينة أسيوط حينما أقتيد القديس أسخيريون إلى أنصنا ليعذبه إريانوس الوالى، لكنه إذ لم يكن هناك أقتيد إلى أسيوط حيث كانا

إريانوس يعذب المسيحيين هناك. كان مع إريانوس وإلى أنصنا مكسيماس (وإلى أسيوط في الغالب)، وقد أمر الأخير بربط الأخين أرسيفيوس وأركياس إلى خلف وجلدتهما بالسياط، ثم يمضوا بهما إلى الجهة البحرية من المدينة وتُدَقُّ لهما أوتاد في الأرض ويربطونهما فيها بقوة ويظلا معذبين حتى يطيعا ويبخرا للأوثان. قبل الأخان العذابات بفرح وتهليل ولم يسمعا لرسل الوالي، بل رفضا تقديم البخور. أمر الوالي أن يُحملا إلى مستودع حمام، وقد قام الجنود لإحضار القديسين فوجدوهما قد أسلما الروح وسط الآلام، ونالا إكليل الاستشهاد بركة صلواتهما تكون معنا آمين.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٢٤٧ - ٢٨٧

أبسخيرون الجندي - كنيسة العذراء محرم بك ١٩٧٧ م ص ٢٣، ٢٥

٨- الشهيد اسحق الدفراوي

نشأته:

ولد القديس إسحق ببلدة دفرا، التابعة لطنطا، وعاش في حياة تقوية مقدسة. لما أثار الإمبراطور دقلديانوس الاضطهاد كان القديس قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره، وإذ كان نائماً في الحقل مع الحصادين رأى ملاك الرب يقول له: "سلام لك يا إسحق رجل الله التقى؛ لماذا أنت نائم والجهاد قائم؟!"، ثم أراه إكليلاً فالتهب قلبه بنوال بركة الاستشهاد. إذ لاح النهار ودّع الشاب والديه لينطلق إلى مدينة طوه، تابعة لببا بصعيد مصر، فمنعاه من الخروج. وفي منتصف الليل أضاء البيت كله بنور فائق، ثم ظهر الملاك وشجع إسحق لينطلق ويتم شوق قلبه، وفي الحال ترك مدينته وانطلق إلى طوه.

استشهاده:

التقى القديس إسحق بوالي المدينة. حيث أعلن إيمانه بقوة وشجاعة، فهدده وأمر بحبسه حتى يعود من نقيوس. انطلق إسحق مع أحد الجنود من أمام الوالي إلى الحبس، وفي الطريق التقى برجل أعمى، صلى إلى الله من أجله فانفتحت عيناه، وللوقت آمن الجندي نفسه، وعند عودة الوالي اعترف الجندي بالإيمان وسلّم رقبتة للسيف لينال إكليل الشهادة بفرح. اغتاز الوالي وصمم أن يذيقه كل أنواع العذابات،

فأرسله إلى ككليانوس وإلى البهنسا ليقوم بالتعذيب. وإذا كان بالسفينة مقيداً طلب من أحد النوتية قليل ماء فأعطاه، وإذا شرب أخذ القليل من الماء المتبقي وصلى عليه وسكبه على عين الرجل النوتي التي كانت عمياء فأنفتحت وأبصر بها كما بعينه الأخرى. التقى القديس بول إلى البهنسا، الذي بدأ أولاً بملاطفته ليستميله لترك إيمانه فلم يفلح، وعندئذ صار يعذبه، وكان الرب يشفيه. حدث أن كان أريانوس يجول في البلاد يتشقى بمضايقة المسيحيين وتعذيبهم، وإذا التقى بككليانوس أخبره الأخير عن أمر إسحق الدفراوي، وروى له ما حدث معه، فاستلمه منه ليقوم هو أيضاً بدوره في التعذيب، وأخذ معه إلى أنصنا وصار يعذبه، وإذا لم يفلح أرسله إلى مدينة طوه حيث قطعت رأسه ونال إكليل الاستشهاد، وقد ظهر من جسده عجائب كثيرة. جاء بعض المؤمنين وحملوا جسده، وأتوا به إلى بلدة دفرا، ودفنوه هناك بإكرام عظيم، وبنوا كنيسة باسمه. تعيد الكنيسة القبطية بعيد استشهادها في ٦ بشنس، وعيد تكريس كنيسة في ٦ طوبة.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٢٤٨

٩- الشهيد اقلاديوس

نشأة أقلاديوس :

أحد أمراء الرومان وهو ابن أبظلماس، كان محبوباً من جميع أهل إنطاكية لصفاته الحميدة وشجاعته وبهاء طلعه، فدعوه "أقلاديوس الفارس" وعلقوا صورته على باب المدينة ولما أثار دقلديانوس الاضطهاد على المسيحيين اتفق هذا القديس مع ابن عمه بقطر بن رومانوس أن يقدموا حياتهما للسيد المسيح.

ظهور الشيطان لهم :

في الطريق إلى الملك ظهر لهما عدو الخير على شكل شيخ، صار ينصحهما، قائلاً: "يا ولدي أنتما في سن الشباب ومن أولاد الأكابر، وأخاف عليكما من هذا الملك الكافر، فإن قال لكما اسجدا للأوثان وافقاه، وفي المنزل يمكنكما أن تتعبدا للمسيح خفية". فطن الاثنان لأمره، فقالا له: "أيها الممتلى من كل غش اذهب عنا"، وللحال تغير شكله، وقال: هوذا أنا أسبقكما إلى الملك وأعرضه على سفك دمكما.

إرساله إلى صعيد مصر :

التقى أقلاديوس بالملك الذي صار يلاطفه واعدًا إياه أن يهبه مركز أبيه إن بخر للأوثان، وإذا لم يهتم أشار عليه الوزير رومانوس أن يرسله إلى مصر بعيدًا عن أنطاكية حتى لا يثير استشهاده الشعب. فأرسله الملك مع ستة من جنوده طالبًا من أريانوس وإلى أنصنا أن يلاطفه ثم يؤدبه. أنطلق أقلاديوس الأمير بحراسة الجند إلى مصر، وقبل خروجه من المدينة اجتمع عدد كبير من الشعب يبكيه إذ كان الكل يحبه، وكان عند باب المدينة رجل أعمى طلب إليه أن يصلي من أجله، وبالفعل رشمه بعلامة الصليب وطلب من السيد المسيح ففتح عينيه... ثم بارك الجمع وودعهم، سائلًا إياهم أن يهتموا بخلاص نفوسهم، معلنًا فرحه بانطلاقه إلى سيده يسوع المسيح. هذا وقد سلم أمواله لزوج أخته "صدريخس" لتوزيعها على الفقراء.

وصل أقلاديوس إلى أنصنا :

علم الجند أن أريانوس انطلق إلى تخوم بلاد قسقام والأشمونين وأسيوط يطلب النصراري ليعذبهم، فاقبلوا نحو أسيوط، وإذا وصلوا إلى قرية ميسارة جلسوا ليستريحوا في ميسارة التقى أقلاديوس بالشابين "أيامون" و "سرنا"، كانا يطلبان الوالي ليعترفوا باسم السيد المسيح ويستشهدوا على اسمه، فظنا أن أقلاديوس هو الوالي... وإذا عرفا شخصه فرحا به جدًا وصار الثلاثة يتحدثون بعظائم الله.

في مدينة أسيوط :

إذا قرأ الوالي رسالة الملك قام يقبل يدي الأمير أقلاديوس وكان يمدحه لكرامته وسموه، طالبًا منه أن يبخر للأوثان، وإذا رفض أمر باعتقاله مع الشابين أيامون وسربا. في الصباح صار الوالي يحاكم أيامون، وإذا كان يشهد للسيد المسيح أمر بطرحه على سرير من حديد وإشعال النار تحته. أما ما أدهش الوالي فإن الجنود الستة الذين جاءوا مع أقلاديوس الأمير فقد تقدموا يعلنون إيمانهم بالسيد المسيح، قائلين: "إن سيدنا أقلاديوس قد سلمنا للملك الحقيقي يسوع المسيح، وكانت هذه مقدمة حب قدمها أقلاديوس للسيد المسيح بشهادته له أمام الجند.

فاغتاظ الوالى وأمر بقطع رؤوسهم، أما أقلاديوس فكان يشجعهم ويعزيهم، وأما هم فقالوا له: "أننا بسببك نلنا هذه الكرامة". أجابهم: "أمضوا بسلام وكونوا قرباناً وبكوراً للرب"، ثم سلموا حياتهم في يدي الرب في ٢٠ بشنس. تسبيح في السجن انطلق الوالى نحو الحبس ليسمع بنفسه أقلاديوس وأبامون مع جميع المسجونين من المسيحيين يسبحون الله بنغم جميل كفريقين كل منهما يردّ على الآخر.

استشهاد ١٤٣ فنى :

إذ كان بالقرب من مكان تعذيب أبامون كتاب شجع المعلم تلاميذه أن ينطلقوا إلى حيث الوالى يشهدون للسيد المسيح ويغتصبون الملكوت. وبالفعل إذ رآهم الوالى، دهش، وسألهم: أين أبائكم؟ أجابوا: "أبونا في السماء وأما هي الكنيسة". شاهد أقلاديوس هذا المنظر فسّر قلبه جداً وصار يشجع الصبية، أما معلمهم فكان يرتل المزمور: "سبحوا الله في قديسيه"، والصبية يجابونه بنغم روي جميل. أثار هذا المشهد الجموع وانطلق الكل يعلن في المدينة ما حدث، فجاءت ٢٨ سيدة من أمهات هؤلاء الصبيان، وصرن يقلن لأولادهن: "ماذا أصابكم؟ أتريدون أن تمضوا إلى المسيح وتتركونا وحدنا في هذا العالم؟"... أغتاظ الوالى للمنظر وألقى بالجميع في أتون النار في ٢٢ بشنس.

استشهاد القديسة تكلا :

بينما كان القديس أبامون على السرير المحمى بالنار، وقد استشهد الجنود الستة والفتيان المائة واثنان وأربعون مع ٢٨ من أمهاتهم، انطلقت تكلا ابنة كاراس المحتسب بمدينة أسيوط بثياب مكرمة إلى حيث ساحة العذاب وصارت تتحدث مع الأمير أقلاديوس وأبامون كأخين لها... فاغتاظ الوالى وأمر أن تُقطع رأسها في باكر النهار، وقد تحقق ذلك في شرقي أسيوط. بعد قطع رأسها تقدم القصر إلى الجند المرافقين له في إتمام هذه المهمة وسألهم أن يصفحوا عنه إن كان قد أخطأ إليهم في شيء لأنه ذاهب ليسلم نفسه للاستشهاد، فرافقه بعض الجند واستشهدوا في ٢٣ بشنس.

استشهاد أقلاديوس :

أشار أحد جلساء الوالى أن يعجل بالخروج من أسيوط لأن أقلاديوس يضل عقول الكثيرين، وبالفعل انطلق معه أقلاديوس وأبامون وسرنا وكثيرين. رفع الوالى أقلاديوس على خشبه ثم ضربه بحربة فمات، وقد حزن كثيرا لموته!

بركة صلاته تكون معنا امين

قديسو مصر ص ١١٦ - انصنا على مر العصور ص ٩٩ - سنكسار ١١ بؤونة

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٣٨٠

١٠ - الشهيد يوحنا الطفل ذو اللسان الفصيح

من ابناء اخميم ، سنة ثلاث سنوات كان واقف فى ساحة الاستشهاد فاراد الرب ان يكشف لة عن مصير الشهداء ففتح عينية ليرى ان من يشهد للسيد المسيح ونقطع رقبته تنزل الملائكة وتضع اكاليل ظل يصرخ انا مسيحي انا مسيحي . فى اول الامر لم يلتفت الية الوالى لصغر سنة . واخيرا طلبه الوالى وقطع لسانه حتى يسكت عن كلمة انا مسيحي " ولكن الرب هو الذى يحفظ الاطفال فارسل اليه الملاك روفائيل (مفرح القلوب) واعطاه لسانا آخر هذا هو اللسان الفصيح وبه تكلم الطفل فصيح اللسان بعجائب المسيح والابدية السعيدة التى تنتظر الشهداء حتى صرخ الجميع نحن نؤمن بالله يوحنا نؤمن بالسيد المسيح

استشاط الوالى غضبا واخذ الطفل يوحنا ليعذبة بالحرق وبالهتزازين هو معصرة ووضعة فى اناء به زيت مغلى وقطع أظافره وكان فى هذا يصرخ الطفل يوحنا انا مسيحي انا مسيحي وينزل الملاك روفائيل ويشفيه واخيرا أمر الوالى بتقطيع أعضاء ثم قطع راسه بحد السيف ونال اكليل الشهادة وربح الحياة الابدية وكان استشهاد اليوم الاول من شهر توت ومازال كف يده موجود بكنيسة الشهيد مارجرس والقديس يوليوس الاقفهصى بكفر ششتا غربية سليم تاما وينضح دم سائل ومن كفه بالرغم من مرور اكثر من الف وسبعمئة عام على استشهاد وملئت معجزاته كثيرة من حياه المومنين بركة صلاته تكون معنا امين

١١ - الأنبا غلوكوس (كلانيوس)

أسقفًا لمدينة أوسيم مركز إمبابه بالوجه البحري بمصر في عهد الإمبراطور الروماني دقلديانوس. وكان يشجع الأقباط على رفض التبخير للأوثان، وعلى الثبات ولو انتهى الأمر باستشهادهم، فلما سمع به الوالى إريانوس أمر بالقبض عليه وتعذيبه. لما علم القديس بذلك رأس خدمة القداى، ثم خرج من الكنيسة، وسلم نفسه للجند فسلموه لأريانوس. عذب الوالى عذاباً أليماً، ثم أخذه إلى مدينة إدكو وهناك استمر في تعذيبه ثم أمر جنوده بأن يقطعوا يده، ثم أخذه معه في المركب إلى طوخ. فلما شعر القديس بدنو أجله أوصى أحد نوتية المركب، بأنه إذا مات عند دخوله البر يطرح جسده على رابية من الروابي، وفعل مات عند وصوله ففعل النوتي ما أوصاه به، وهناك جاء قوم مؤمنون وأخذوا جسده وكفنوه ووضعوه في مكان خاص إلى أن انتهى عهد الاضطهاد بركة صلاته تكون معنا امين

قديسو مصر ص ١١١ - انصنا على مر العصور ص ٩٩ -

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف غ ص ٨٠

١٢ - الأنبا الكسندروس أسقف ليكوبوليس

من رجال القرن الثالث، كان في الغالب وثنيًا، بهرته المانية فاعتنقها لكنه اكتشف رذائلها وأخطاءها فاعتنق المسيحية. وقد نال شهرة خاصة بسبب مقالة ضد المانيين، حيث امتدح بساطة الفلسفة المسيحية وفاعليتها، وقارن بينها وبين تعاليم المانية المتناقضة غير المنطقية. ويعتبر عمله مصدرًا هامًا في دراسة المانية. يري المؤرخ فوتس Photivs أن الكسندروس كان أسقفًا معنا امين

قديسو مصر ص ١١١ - انصنا على مر العصور ص ٩٩ -

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف غ ص ٨٠

١٣ - الشهداء سورس و أنطوكيون و مشهوري (الشهداء صورص و أنطوكيوس و مشهري من إسنا)

هم فلاحون من إسنا، التقى بهم أريانوس الوالي في زيارته الرابعة للمدينة. بعد المذبحة التي أجراها في إسنا، والتي استشهد فيها كل المدينة كانوا يسرون على جسر المدينة ويحملون فؤوسهم، فصاحوا بصوت عظيم: "نحن مسيحيون مؤمنون بالسيد المسيح". قال الجند للوالي: "أما تسمع هؤلاء الرجال الفلاحين الذين يصيحون؟" فقال الوالي: "قد أرجعنا سيوفنا إلى أعمادها إذ تلمت من كثرة القتل. وإذا عرف الفلاحون المؤمنون بذلك وكانوا يحملون فؤوسهم على أعناقهم، قالوا للوالي: "اقتلنا بفؤوسنا!" فأمر الوالي جنده أن يقتلوهم بفؤوسهم، فمدوا أعناقهم على حجر كبير كان في ذلك الموضع، وقطع الجند رؤوسهم بالفؤوس. وكان ذلك في الحادي عشر من شهر توت.

بنيت لهم مقبرة بعد انتهاء الاضطهادات. ومع مرور القرون زالت آثار المقبرة، إلى أن رأى أحد سكان إسنا في أواخر القرن التاسع عشر، وهو المرحوم ميخائيل الرشيد، رؤيا في إحدى الليالي تطلب إليه أن يذهب إلى بحري البلد ويحفر في مكان معين محدد بالجير فسيجد رفات هؤلاء القديسين الثلاثة، وأن يقوم ببناء مقبرة لهم. ذهب ميخائيل إلى الحاكم يستأذنه في بناء المقبرة فرفض في بداية الأمر لكنه عاد فصرح له بذلك بعد أن شاهد رؤيا تطلب إليه أن يأمر بالتصريح بالبناء. وبالفعل بُنيت المقبرة وبجوارها حقل من النخيل، وإن كانت المباني في السنوات الأخيرة قد زحفت على حقل النخيل ولم يبق سوى قلة من النخيل. ولا تزال هذه المقبرة قائمة تهتم بها عائلة "الرشيدة" بإسنا. كثيراً ما تخرج منها رائحة بخور عطرة، خاصة في عشية الأحد.

صلاتهم تكون معنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف غ ص ٣٢٨

١٤ - الشهيد أنطونيوس البباوي

كثيراً ما يحدث لبس بين الشهداء الحاملين لهذا الاسم "أنطونيوس"، يذكر منهم شهيدين: الشهيد أنطونيوس السوري هو بناء حجارة سرياني، اتسم بالغيرة الشديدة

ضد عبادة الأوثان. عاش كمتوحد لمدة عامين، في نهايتهما عاد إلى مدينته وإذ وجد الناس يعبدون الآلهة الباطلة ذهب إلى هيكل وثن وصار يحطم الأصنام، فطرد من المدينة وذهب إلى Apamaea. أوكل إليه أسقف المدينة بناء كنيسة، فنار عليه الوثنيون وقتلوه،

اما القديس الذي نحن بصدد سيرته فقد ولد هذا القديس في بلدة بنا Bana وفي السنكسار القبطي ببا ببني سويف) وكان قد بلغ حوالى العشرين من عمره. الشهيد أنطونيوس النباوي القديس أنطونيوس أو "أندونا"، ولد بيا - بصعيد مصر- من أبوين صالحين رحومين. سمع عن عذابات الشهداء فذهب إلى إريانوس وإلى أنصنا، واعترف أمامه بالسيد المسيح، فأمر برمييه بالنشاب (الرماح)، لكي ترشق صدره ، ولكنها بمعونة الله كانت تطير بعيدا عنه وإذ لم يناله أذى، خشي أن يؤمن المشاهدون بمسيحه، فقيده وأرسله إلى أرمانايوس وإلى الإسكندرية مع أبيماخوس وشهيدتين آخرين، فسجن أرمانايوس الثلاثة وطلب أنطونيوس منكس الرأس، وإذ لم يصبه أذى، صار يعذبه فكان يتمجد الله فيه. فأغتاظ الوالى وأمر بأرساله إلى وإلى الفرما (بالوظة شرق بورسعيد) فوجد في سجنها قديسا مباركا يسمى " مينا " ففرحا بلقائهما معا .. وبعد ذلك تم تعذيب القديس أنطونيوس بأمشاط حديدية حادة .. حتي سال منه الدم كما وضعه في خلقين ،،، ثم ألقي في وعاء به زيت مغلي .. ولكن الرب كان يشفيه ويحميه وييقويه على احتمال الألم.. وأخيرا تم قطع رأسه ثم قطع رأسه في شهر أبيب، فنال إكليل الاستشهاد.

بركة صلاته تكون معنا امين

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ا ص ٥٣٠ ، القديسون المصريون ص ٤٣٩

١٥ - الشهيد بطرس البوهي

نشأة الأنبا إيشاي البوهي:

ولد من أبوين مسيحيين تقيين بفاو هما ثيؤبسطس وزوجته خاريس، لم ينجبا لمدة سبع عشر سنة فكانا مَرِي النفس. وإذ كان ثيؤبسطس مداوماً على الصلاة، رأى إنساناً نورانياً يبشره بميلاد طفل يُدعى إيشاي، يكون إناءً مختاراً لله ويتأهل لنوال

إكليل الاستشهاد، وفرح الوالدان جداً. في ذلك الوقت أنعم الله على مريم أخت خاريس بولد دُعي بطرس (والده يُدعى سدراك)، توفت والدته وقامت خاريس بتربيته مع ابنها إيشاي الذي كان يصغر بطرس.

عماده:

قيل إنه إذ دخل الوالدان بابنهما إيشاي لينال سرّ المعمودية كان كاهن الكنيسة بفاو رجلاً شيخاً فقد بصيرته وكان مصاباً بمرض شديد؛ حمل الكاهن الطفل، وصلى عليه طويلاً وباركه، ثم أخذ يد الطفل ووضعه على وجهه وعينيه وصدره، فانفتحت عيني الكاهن وقام من سرير مرضه في الحال، وبدأ يصلي على جرن المعمودية، ثم تنبأ أن هذا الطفل وقريبه بطرس ينالا إكليل الشهادة، ويحقق الله أعمالاً عجيبة خلالهما. سلم الكاهن ميخائيل الطفل لوالديه بعد أن قبله، ثم رقد ليسلم روحه في يدي الله. إذ بلغ إيشاي سبع سنوات أحضر له والداه معلماً شيخاً فاضلاً من أخصم لتعليمه مع ابن خالته بطرس، فكان يدرّبهما على قراءة الكتاب المقدس وممارسة العبادة الكنسية. وإذا أظهر الصبيان شوقاً شديداً للكنيسة سامهما الأسقف شماسين. وهب الله الشماس إيشاي عمل المعجزات وهو بعد صبي صغير. ارتبط الشابان إيشاي وبطرس بصداقة روحية، فكانا يداومان معاً على الصلوات والأصوام، وكانت يد الرب معهما، فصارا موضوع حديث المدينة كلها. إذ بلغ إيشاي الثلاثين من عمره تنيح والداه، فحزن عليهما الشابان، وكانا يعزيان نفسيهما بما جاء في الكتب الإلهية عن الميراث الأبدي.

اضطهادهما:

بعد ثلاث سنوات من نياحة الوالدين، أصدر دقلديانوس أمره باضطهاد المسيحيين، وكان أريانا أشر الولاة وأقساهم يعذب المسيحيين من أنصنا حتى أسوان. استدعى أريانا الشماسين إيشاي وبطرس وصار يهددهما ثم أمر باعتقالهما في السجن إذ كان منطلقاً إلى قفط ليعيد بناء هيكل سقط على كهنة وثنيين وقتلهم. تحول السجن إلى كنيسة مقدسة تُرفع فيها الصلوات ويأتي الشعب بالمرضى ليبرأوا كما ظهر لهما رئيس الملائكة جبرائيل يشجعهما على احتمال العذابات. وبعد خمسة شهور في السجن جاء أريانا إلى فاو واستدعاهما، ثم أمر بقتل بطرس بحد السيف وتعليقه على خشبة في موضع عالٍ لتأكله طيور السماء، وبالفعل قطعت رأسه، لكن إيشاي قدم مالا لرجل غني لينزل الجسد ويحمله إلى المدينة.

بقى إيشاي في السجن يمارس عبادته ويشفي المرضى القادمين إليه حتى استدعاه أريانا ثانية، وأمر بربطه بالقيود وحمله إلى السفينة معه بلا طعام ولا شراب متجهًا نحو مصر، هناك عذبه أريانا وألقاه في السجن. وكان في السجن متهللاً فرحاً يخدم المسجونين ويشفي المرضى، أخيراً أطلقه الوالي. ذهب إيشاي إلى الإسكندرية، وصار يبشر باسم السيد المسيح، ويصنع باسمه عجائب، حتى ألقى وإلى الإسكندرية القبض عليه وصار يعذبه متهمًا إياه بالسحر. وكان إذ سأله الوالي عن صناعته يجيبه: "أنا رجل تاجر جئت لأبيع دمي وأشتري ملكوت السماوات هذه التي حرمت نفسك من خيراتها أنت وملكك المنافق". احتمل آلاماً كثيرة وكان الرب يرسل ملاكه ليشفيه. قيل إن الوالي نفسه أصيب بمرض واضطر أن يستدعيه من السجن ليشفيه، وبمحبّة دون مقابل صلى لأجله وأعطى الرسول زيتاً ليدهن به الوالي فيبراً ممتنعاً عن ترك اخوته في السجن ليذهب إلى بيت الوالي، مفضلاً البقاء مع المتألمين يشاركونهم تسبيحهم لله، هذا وقد شفي أيضاً ابنة تيموثاوس نائب الوالي وأمه. حضر الأمير مكسيميانوس إلى الإسكندرية، وروى له الوالي كل ما حدث مع إيشاي، ومع كراهيتهما الشديدة للمسيحيين لكنهما كانا يدهشان لعمل الله مع الشهداء، وما اتسموا به من حياة مفرحة، وما كان لهم من قوة بالرب لعمل الأشفية. تظاهر مكسيميانوس بالغضب وطلب أن يأخذ إيشاي ومن معه إلى الملك بإنطاكية لقتلهم هناك، وكان في قلبه يود أن يأخذه إلى بيته ليشفي ابنه المريض. حُمِلَ إيشاي ومن معه في السجن إلى إنطاكية، وهناك أخرج الشيطان من ابنه. وقيل أن الخبر انتشر في كل إنطاكية فاغتاظ الملك وهدد الأمير بالقتل كما قُتل الأمراء تادرس المشرقي وأقلوديوس وبقطر وأبالى وتادرس بن واسيليدس ... الخ. هناك استشهد إيشاي بأمر دقلديانوس، بقطع رأسه في ٤ بؤونة. بركة صلاته تكون معنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ص ٦٤٢، قديسو مصر ص ١١٠ ويدعى أيضاً باسم (بشاي النوب)

١٦ - الشهيد شورة الصبي

راعي للغنم كان هذا الصبي من قرية تدعى طنאי وكان مقيماً ببلدة شنشيف تبع مدينة إخميم، وكان راعياً للغنم. لما وصل إريانوس الوالي إلى إخميم، أرسل جنوده إلى كل مجاوراتها ليحضروا إليه المسيحيين لتنفيذ مراسيم دقلديانوس. توجه خمسة منهم إلى شنشيف فالتقوا بالفتى شورة وهو يرعى غنمه، فسألوه: "من أنت؟" أجابهم: "أنا مسيحي". فأسرعوا خلفه ليقبضوا عليه لكنه تمكّن من الهروب، فاغتصبوا

خروفين من الغنم وحملوها على خيولهم، أما هو فرجع إليهم بعصاه واسترد الخروفين.

استدعاؤه أمام إريانا

ولما عادوا إلى إخميم أخبروا الوالى بهذه القصة، فأرسل الوالى وأحضر حاكم شنشيف وهدده بالموت إن لم يحضر هذا الصبي الراعي. خرج الحاكم وجمع رؤساء البلدة وعرفهم بما جرى، فخافوا لئلا يخرب إريانوس بلدتهم، فأمسكوا شورة وأوثقوه وأتوا به إلى إخميم، فطرحه الوالى في السجن حتى الصباح وفي السجن وجد جماعة من المسيحيين مقبوضاً عليهم فشجعوه. في الغد قدم الصبي ليُمثل أمام الوالى، فسأله: "ما اسمك؟" أجابه: "أنا راعي مسيحي من أهل طنאי وساكن بشنشيف واسمي شورة". وبعد حوار لم يطل طلب إليه أن يرفع بخوراً للآلهة، أما هو فكان رده: "سوف لا أسمع لك، ومهما أردت اصنع بي عاجلاً".

تعذيبه

إزاء هذه الجسارة أمر الوالى بتعذيبه، فرفعوه على الهنبازين وعصروه، وأوقدوا ناراً تحت قدميه وسلطوا مشاعل نحو جنبه، ووجهوا ناراً إلى رأسه. وكان الوالى يظن أنه قد مات، فلما علم أنه حي أمر أن يُصب خلّ وملح على جراحاته، أما هو فكان يحتمل بشكر وشجاعة. ثم أعادوه إلى السجن، ووقف يصلي، فظهر له ملاك الرب وعزاه وشجعه وأنبأه أنه سيتوجه في اليوم التالي بإكليل المجد.

عجز الساحر أمامه

في اليوم التالي أحضر الوالى ساحراً وطلب إليه أن يفسد سحر شورة المسيحي. فأجاب بجسارة: "أنا أحل سحره وأفضحه". ثم أعد الساحر كأس السمّ، وناولها للصبي ليشربها، فسقط الكأس من يده وانسكب ما فيه على الأرض، فخرجت من الكأس أفاعي وسعت نحو الصبي، أما هو فوطأها بقدميه. تعجب الساحر مما رآه وقال للوالى: "ليس لي مع هذا الإنسان شأن لأنه قوي بالهه".

استشهاده

لما رأى الوالى ثبات الصبي شورة، أمر أن يُذبح كشاة ويعلق على سور قريته
لتنهش لحمه طيور السماء. فنقذ فيه الجند هذا الحكم، ونال إكليل المجد في العاشر من
شهر كيهك. . بركة صلاته تكون معنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ش ص ٤١٧

١٧- شهداء دندرة

في يوم ١٦ بشنس تحتفل الكنيسة بتذكار استشهداء أربعمئة شهيد بمدينة دندرة بعد
أن قاسوا عذابات كثيرة، وكان ذلك في أواخر ملك الإمبراطور دقلديانوس.

بركة صلاتهم تكون معنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ش ص ٤٣٣

١٨- الشهيد سمعان الاخيمي

عند زراعة شجرة زيتون تم اكتشاف راس شهيد في العشرينات من عمره وهو من
اولاد الانبا توماس السائح. وعاش فى القرن الرابع الميلادى. فى الجبل الغربى
بسوهاج. وكان له موهبة اخراج الارواح الشريرة وشفاء المرضى وعمل المعجزات
وقد نال اكليل الشهادة على يد الامبراطور دقلديانوس فى القرن الرابع الميلادى .
وكان ضمن ٨١٤٠ شهيدا فى ذلك وقد وصل جسد القديس سمعان الاخيمي الى
كنيسة السيدة العذراء مريم بمم مركز تلا- منوفية سنة ١٩٩٧ من يد جناب الاب
الموقر ابونا عبد المسيح راعى كنيسة السيدة العذراء بشارع الجيش بالقاهرة .
واخذت هذه الجوهرة المقدسة التى هى جزء من رفات القديس الشهيد العظيم ابونا
سمعان الاخيمى من دير الشهداء باخميم . وبعد ما استلم ابونا ابانوب الجسد
المقدس ودخل به فاحت رائحة بخور عطرة جدا وملئت المكان .وابتداء القديس
سمعان الاخيمى يعمل بقوة فى اخراج الارواح الشريرة وشفاء المرضى وعمل

المعجزات . فهو لا يرد احد الا ونال سؤالة وباركة وبارك كل من معه
بركة صلاته تكون معنا امين.

١٩ - شهداء اخميم يطلق عليها مذبحة أخميم

كانت فى منتهى البشاعة التى لم يتصورها عقل بشرى وكانت أخميم من البلاد التى انتشرت فيها المسيحية ومعظم سكانها كانوا مسيحيين ثابتين فى الإيمان وهذا ما جعل هذه المنطقة غنية بالأديرة حيث يوجد بها ثمانية أديرة حالياً وعندما صدرت أوامر دقلديانوس الأمبراطور عام ٢٨٤م بإضطهاد المسيحيين حيث كان يعمل على محو المسيحية وتفنن فى تعذيب المسيحيين بأنواع مختلفة من العذابات وكان الله يقويهم حتى يحوزوا إكليل الشهادة وفى هذه السنة ٣٠٤م كان هناك والى بأنصنا (الشيخ عبادة حالياً - مركز ملوى - محافظة المنيا) وهو أريانوس ، وكان أشد قسوة من دقلديانوس وظل يعذب المسيحيين بشتى طرق العذاب كما مر ذكره بل ظل يتنقل من مكان إلى مكان يبحث عن المسيحيين ليقتلهم إلى أن وصل إلى أخميم وكان ذلك فى ٢٨ كيهك ، ٢٩ كيهك ، ٣٠ كيهك وهى أيام عيد الميلاد المجيد وكان جميع المسيحيين مجتمعين بالكنائس للصلاة والاحتفال بعيد الميلاد المجيد . فحضر الأنبا أباديون اسقف انصنا لحضور القداس وعندما بدأ بقراءة التسبيح ولما وصلوا إلى التقديس المثلث إذ بأصوات الملائكة تصرخ مع الشعب قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس ورأى الشعب المخلص والملائكة عند المذبح وفى ذلك الوقت وصل أريانوس ورأى الشعب فأصر بعمل مذبحة للمسيحيين جميعاً فبدأ الجنود بذبح المسيحيين فى الكنيسة حتى جرى الدم إلى أزقة المدينة ولما سمع المسيحيين فى البلاد المجاورة أتوا مسرعين لنوال إكليل الاستشهاد ، وكان عدد المسيحيين الذين استشهدوا فى هذه المذبحة هم ٨١٤٠ شهيد واستمرت المذبحة أيام ٢٩ ، ٣٠ كيهك وأول طوبة ومن العجائب التى حدثت أثناء المذبحة ، كان يوجد طفل اسمه زكريا ابن رجل صياد رأى وهم يطرحون بعض

الشهداء فى النار رأى ملائكة يضعون الأكاليل على رؤوس الشهداء ويأخذون أرواحهم فصرخ وقال بما رآه لكل المحيطين به فلما رأى الوالى ذلك اندفع وقطع لسان الطفل فحملة أبوه على كتفه وفجأة شفى الملاك ميخائيل لسان الطفل وصار يتהלل ويسبح اسم الرب فأمر الوالى بحرق الطفل وأبوه وبسبب ذلك آمن كثيرون واستشهدوا وكـان عـددهم ٦٠٤ شـهيد ،

ومن أسماء الشهداء الذين استشهدوا فى هذه المذبحة الأنبا بسادة أسقف أبصاي ، والقديس مينا الراهب والشهيد إفرام ، أبسكنده كاهن الأوثان ، الشهيدان أخوريوس وفليمون ، والراهبة فبرونيا ، والشهيدان ديسقورس وسكلابيوس ، وأولوجيوس وأرسانيوس ، الصبى شورى ، أولاجيوس رئيس جند أريانوس استشهد هو وجنوده جميعا . وكانت المذبحة فى جبل أخميم بجوار دير الشهداء بأخميم حاليا وتسمى أخميم مدينة الشهداء فى العصر القبطى لأن دم الشهداء روى كل ذرة تراب بها ، وبوجد بها دير وكنيسة غنية برفات القديسين . ويوجد فى أخميم شارع يسمى شارع "الزن" وهذا الشارع يقول الساكنين فيه أنهم ليلا يسمون أصوات السيوف وصراخ الشهداء وهذا الشارع الوحيد فى أخميم الذى لم يدخله الصرف الصحى ، وذلك لأنهم كلما حاولوا حفره يجدوا بحور دماء فلا يستطيعوا استكمال الحفر وذلك لأن هذا الشارع هو الذى ذبح فيه الشهداء. ويوجد فى دير الشهداء أجساد القديسين ديسقورس واسكلابيوس و ٨١٤٠ شهيد تظهر منهم معجزات لا حصر لها ، بركتهم وطهارتهم المقدسة تكون معنا ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين

كتاب شهداء اخميم... زيزى جاسبرجر، قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ش ص ٤١٧

٢٠- الشهيد أبو فام الجندي الأوسيمى

ولادة القديس ونشأته:

وُلد في ٢٧ أبيب في مدينة أوسيم من أبوين تقيين هما أنسطاسيوس وسو سنة .. وما أن اشتد عوده إلا أنه تربى في مخافة الرب فكانت طفولته مقدسة فى صلوات وأصوم ، وقد تتلمذ أبو فام على يد الأب أرسانيوس فلقنه الروحيات وعلمه ما

يحيوه الكتاب المقدس من جواهر سمائيه فترعرع فام متوقد الذهن شديد الغيرة على كنيسته ، وكان يصلى قائلاً " أعطني يارب ينابيع دموع كثيرة... "

السعي نحو النسك والتعفف:

بالإضافة لנסكه وتعففه فلقد وضع أيضاً في قلبه قول الرسول بولس " من زوّج فحسناً يفعل ، ومن لا يزوّج يفعل أحسن " (١كو ٧ : ٣٨) ومن هنا اشتاق أبو فام أن يقدم نفسه عذراء عفيفة للمسيح وأن لا يختلط بالعالم . أما الشيطان فهو كأسد زائر يلتمس من يبتلعه...

بدء التجارب:

فلما رأى تقوى أبو فام أراد إبليس أن يهدم هذا الصرح العظيم والكيان النوراني والكوكب المضي ، فقد ألقى الشيطان في قلب مكسيميانوس الملك الطاغية أن يعذب القديس فأرسله إلى والى أنصنا أريانوس ليعذبه .. فأعد أريانوس جنوده وذهب إلى أوسيم للقبض على أبو فام ، وفي نفس الوقت الذي فيه كان الجنود وقائدهم يعدون أنفسهم لهدم أبو فام كانت السماء تمنحه نعمة لتعده لمجد أسمى وأبقى.

السعي نحو الشهادة :

إلا أن جهاده الروحي في المخدع كان عربوناً لجهاد روحي عظيم محفوف بالألم لأجل إكليل الشهادة .. وبالرغم من غناه المادي لدرجة أنه كان يمتلك خمسمائة عبداً مما جعل الناس يلقبوه بأبو خمسمائة إلا أنه كان يتطلع إلى مملكة عليا لا تزول . نظر إلى اورشليم السمائية وكيف يكون وارثاً وملكاً هناك مع الملك الحقيقي ربنا يسوع المسيح

عند كثرة همومي في داخلي تعزياتك تلذذ نفسي:

فإذ بالملاك ميخائيل رئيس جند السماء يظهر لأبو فام ليشدده ويعلمه بأنه سينال

ثلاث أكاليل .. الأول للشهادة والثاني للبتولية والثالث للجهاد .. ففرح أبو فام وصلى شاكرًا الرب على هذه الهبة الروحية في اختياره لطريق الألم من أجل اسمه ، وأراد أن يشجع أمه ويعلن لها مساندة السماء للشهادة ، فقالت له أمه (وأنا يا إبني الحبيب لن أفارقك في كل موضع أنت تذهب إليه) .. وكذلك أخبر أبو فام أعز وأحب أصدقاءه تاوضروس بما سمعه من رئيس جند السماء ... وعندما دخل أريانوس مدينة أوسيم وهو يطلب أبو فام.

قبول الاستشهاد بفرح :

فإذ بأبو فام يخرج إليه وهو يلبس حُله بهية ويركب حصان أشقر وهو متهلل في سرور واضح وسلام ملحوظ وهو يردد عبارته التي اشتهر بها:- ((هذا هو يوم عرسي لأنني سأحل من رباطات هذا العالم)) فالقى عليه أريانوس كلمة السلام فأجابه أبو فام أنت قلت لي السلام ، وأنت ليس لك فرح وسلام لأنه لا سلام قال إلهي للأشرار

تعذيب القديس بيد أريانوس :

فأمر أريانوس جنوده بربط أبو فام بسلسيتين في مؤخرة حصان وأن يجروه في شوارع أوسيم فسمعت بذلك أمه وذهبت إليه لتراه وللوقت غضب أريانوس وأمر بحفر حفرة كبيرة ويوقد فيها ناراً هائلة وأن يُلقوا أم أبو فام والـ ٤٩٩ عبداً وكان ذلك في اليوم الثامن والعشرين من شهر توت. وكان أريانوس فرحاً بهذا الأمر طمعاً في أن يُثنى أبو فام عن عزمه

تعذيب القديس بيد مكسيميانوس بالغرق

لما فشل الوالى أريانوس أرسله إلى الملك مكسيميانوس وأمر جنوده أن يमितوا أبو فام غرقاً فأخذوه وألقوه في البحر بعد أن ربطوا عنقه بحجر كبير إلا أن رب المجد أرسل له درفيلًا فحمّله إلى البر أمام حشد كبير وإذ بالناس يهتفون قائلين ليس إله إلا إله السماء والأرض الذي يعبدّه أبو فام.

تعذيب القديس بيد أرمانيوس :

ومرة أخرى يرسله الملك ولكن هذه المرة إلى أرمانيوس والى الإسكندرية ففشل في إثناءه عن إيمانه ولطم القديس على وجهه فللوقت توقف ساعده الأيمن وظل يصرخ بدموع : أسألك يا سيدي أبو فام ، أعنى في هذه الشدة العظيمة التي نالتني " فترأف أبو فام وصلى له للوقت عادت ذراعه كما كانت مطبقاً كلام إلهه

(أحسنوا إلى مبغضكم.)

إيمان ديوناسيوس ومن معه واستشهادهم :

-وكان إلى جوار القديس رجل اسمه ديوناسيوس فأعترف أمام الوالى بأنه وجنوده وأولاده وعددهم (١٠٩) يؤمنون بالمسيح، فأمر أرمانيوس بقطع رؤوسهم أمام أبو فام.

سلسلة العذاب بيد أرمانيوس :

أما القديس أبوفام فأذاقه أرمانيوس ألوان شتى من العذاب ، فأمر بوضعه فى الهنبازين ، ومرة أخرى أمر أن يُصب فى فمه وحجرته جيراً ، ولكن أرسل له الرب رئيس الملائكة ميخائيل فشفاه وعزاه بكلمات طيبة مملوءة من النعمة...

عذاب القديس بيد أريانوس مرة أخرى :

فأرسله ثانياً إلى أريانوس والى أنصنا فأمر أن يصنع له حذاء من حديد وألبسوه للقديس وأن يعلقوه على خشبه على مثال الصليب ، ورفع القديس على الخشبة .. ولكن في هذه المرة ظهر له رب المجد يسوع على سحب الشاروبيم والساووفيم وجنود من الملائكة قائلاً " لا تخف يا حبيبي أبوفام " فنهض أبوفام قوياً وواقفاً كأنه لم يصبه أي أذى .. فثار أريانوس على ما رآه وغضب فقال للقديس اختر واحدة من اثنين أن تبخر لألهه في أخميم وأما الموت فأجاب أبوفام (لن أسجد إلا لإلهي يسوع

المسيح ربى (فأمر أريانوس جنودة يربط بسلاسل من الحديد ويجروه على الأرض
يهما حتى يصلوا إلى الشاطئ وكان دم أبو فام يسيل على الأرض طوال الطريق.

معجزة إبصار الكفيف بدم الشهيد:-

وإذ جاء رجل كفيف البصر وأخذ من دم القديس أبو فام وقال بسم إله أبو فام الذي
له هذا الدم تنفتح عيناى ووضع الدم على عينية فأبصر فى الحال.

استشهاد هلفيانه

وكان هناك أيضاً امرأة أسمها هلفيانه تتطلع من طاقة بيتها ورأت القديس فصاحت
بصوت عال مبارك أنت من الله أيها القوى الشجاع أبو فام . فأمر أريانوس
بإحضارها فربطوا رجلها في العجلة ورجلها الثانية في الحصان فساقوها فانفصلت
من وسطها إلى شطرين وأسلمت الروح ونالت إكليل الشهادة..

توقف السفينة أمام قاو:-

أما الجنود فأحضروا أبو فام إلى السفينة وسارت بهم إلى مدينة قاو قبالة قرية تدعى
طما .. وهناك توقف سير السفينة وكان القديس أبو فام يريد أن يقول لهم هنا سأكون
وأمت وأدفن . سعيدة بل ومحظوظة هي مدينة طما لهذا الشرف الجليل أن يكون
فيها الأمير العظيم أبو فام الجندي الأوسيمى .. فثار القائد وأمر بإحضار أمهر
السحرة فأحضروا له رجلاً ساحراً اسمه ألكسندروس فأحضر ثوراً وهمس في أذنه
فأنشق الثور إلى نصفين فتفاهل القائد وخاصة عندما أحضروا ميزاناً فوجدوا
النصفين متساويين..

إيمان الساحر واستشهاده

وعندما مارس سحره مع السفينة أبت أن تتحرك سنتيمترات فقد صارت مثل الحجر
الأصم فقال له القائد هل انهزمت أمام أبو فام النصراني فصرخ في الحال وقال " أنا

أؤمن بدين أبو فام فهو أقوى الألهه. أموت على أسم يسوع المسيح إله أبو فام . "

فأمر بقطع رأسه ونال إكليل الشهادة..

تعذيب الشهيد داخل الإناء النحاس المحمى بالنار:-

أما القائد فأمر بإخراج أبو فام من السفينة وأعداد إناء نحاسي كبير وأن يوقد تحته ناراً شديدة ووضعوا أبو فام فيه .. أما القديس فقد كان في النار في سلام يصلى فأرسل له الله رئيس الملائكة ميخائيل وأصعده من النار ولم يصبه أي أذى .. ثم أمر القائد أن يأخذوا أبو فام إلى فوق الجزيرة وأن تقطع رأسه فأستمهل أبو فام السيافين لكي يصلى وعندما ختم صلاته إذ برئيس الملائكة ميخائيل يحضر له ليقويه..

ظهور السيد المسيح للقديس أبو فام

وبينما كان القديس فرح ومتهلل وهو مقبل على إكليل الشهادة إذ بالسيد المسيح يظهر له متجلياً على مركبة من النار وبيم ويقول له " تقوى يا حبيبى أبو فام أيها الشجاع ، سلامى معك وقد صارت لك أمامى داله وأن كل من يزور كنيسةك أباركه وكل من يدعونى بإسمك أنجيه من كل شدة" فتعزى القديس وأمتلئ بالسلام والفرح وقال للسيافين تعالوا الآن أكملوا ما أمركم به القائد أريانوس..

تعزية الشهيد لخادمة

وفى هذه الأثناء كان عبده أديوجانيس يبكى بحسرة ومرارة وكآبه فالتفت إليه القديس فقال له لا تبكى يا أديوجانيس أقرب إلى لأقبلك .. ولا تخشى من شئ وشدد قلبك وقف معى وأبسط المنديل عند قطع رأسى وتناول فيه دمي الذى سيهرق منى وأحتفظ به جيداً وسلمه لأصحابى ليحتفظوا به وتبنى لى بيعه فى أوسيم ويوضع فيها دمي وأذ حملت جسدى فاقبرة حيث يقضى الله لك وبعدها قبله وقال له أستودعك الله ثم ختم جبينه ورأسه بعلامة الصليب

استشهاد القديس

وبعد ذلك أتى جنود أريانوس بسيوفهم وأجمعوا القديس أبو فام بلجام من حديد وجذبوه الى الأرض بغير رحمه وأخذ أديوجانيس المنديل الأبيض النقى الذى أعطاه له القديس أبو فام وبسطه على الأرض أسفل رأس أبو فام وللوقت ضربة أحد السيفين ضربة غادرة فصلت رأس القديس الطاهرة عن جسده .. أكسيوس أكسيوس أكسيوس أبو فام الشهيد البطل .. فسالت دماء غزيرة وفاح من جسده عطراً ملئ أرجاء المكان .. فجاء أديوجانيس ومجموعة أناس غرباء وأحضروا معهم ثياباً حسنة وعطراً سميناً زكياً وكفنوا جسد أبو فام بكرامة بالغة ثم حملوه حتى بلغوا تل من رمل عال غربى القرية التى تدعى طما ودفنوه هناك، وكمل جهاده فى اليوم السابع والعشرين من شهر طوبة .

قاموس أباء الكنيسة وقد يسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ص ٢٣٩

٢١ - القديس الأنبا يونس (الأنبا ونس)

كلمة أنبا، لماذا 'لقب الشهيد الأنبا ونس بكلمة ((أنبا)) رغم صغر سنه ؟
كلمة أنبا هي كلمه سيريانية معناها أب بالعربية ولايلقب احد بهذا اللقب إلا من كان أب روحياً بالحقيقة أو أباً بالإيمان وهذا المعنى نعرفه من قصة مارمرقس الرسول عندما كان صبي وكان سائراً مع والده (ارسطوبولس) تجاه نهر الأردن وفي الصحراء ابصر أسداً ولبوة وبفضل إيمان الصبي (مار مرقس) أنقذهما الرب فقال والده له ((أنت ولدي لكك صرت أبي بالإيمان

نشأته وحياته

نظراً لعدم مخطوط عن حياة القديس أنبا ونس فقد حكي لنا السلف الصالح والأجداد السابقون الذين عاصروه بأن الأنبا ونس ولد من أبوين فقيرين بمدينة الأقصر ولقب بأسم يوانس بعد أن نال نعمة الشموسيه وكان وحيداً لوالديه ونشأ على حب الفضيله وحب الكنيسة ومخافة الله وقراءة الكتاب المقدس والصوم والصلاة وحضور القدسات والتناول من الأسرار المقدسة والاطلاع على سير القديسين والشهداء ولذلك عاش

راهباً ناسكاً رغم صغر سنه اذ كان عنده اثني عشر سنه، كان محباً للفقراء وتعلم الإلحان الكنسية وكان يساعد في عمل القربان في أيام الجمع والاحاد و أما بقية الأيام التي بلا قدسات فكان يطلب من جيرانه عمل خبز صغير المسمى بالحنون كي يتغذى على

الرؤى والأحلام :

ويكون بعد ذلك إنني أسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم و بناتكم و يحلم شيوكم أحلاماً و يري شبابكم رؤي يؤ ٢: ٢٨) بعد أن شاهد القديس عذبات المؤمنين رأي في حلم أثناء الليل رؤيا مضمونها أنه سوف ينال إكليل الشهادة من أجل محبته في الملك المسيح فذهب لأسقف المدينة (الأقصر) و قص عليه الرؤيا و طلب منه أن يدفن جسده في مدافن أم قربات في الأقصر فوعده بتحقيق طلبه.

عذباته وإستشهاده :

حدث ذات يوم أنه أغار جماعة من الأشرار بقيادة الوالى الروماني على مدينة الأقصر و بعد أن عذبوا كثيرين من المؤمنين سمعوا أن القديس الأنبا ونس أنه يثبت المسيحيين و يحثهم على الذهاب للكنيسة و يشجعهم على الإستشهاد حباً في مخلصهم و فاديهم يسوع المسيح الذي سفك دمه الكريم على الصليب فأرادوا أن يقبضوا عليه و يقتلوه فبحثوا عنه إلى أن عثروا عليه وأمسكوه فلم يخف بل كان في شجاعة الأسد الزائر معترفاً بإيمانه المسيحي و قال لهم لن أترك إيماني و إيمان أبائي ((لي إشتهاء أن أنطلق و أكون مع المسيح ذاك أفضل جداً)) . (في ٢٣: ١) ، فبدأ الأشرار يعذبونه بعذابات كثيرة و هو صابر شاكراً كالصخر يستنجد بالسيد المسيح الذي أحبه و ضمد جراحاته و أخيراً فصلوا رأسه عن جسده وكان ذلك في يوم السبت ١٦ هاتور في بداية القرن الرابع الميلادي و حمل المؤمنين جسد القديس الذي عرفوه من ملابسه التي إعتادوا أن يروه بها و بأمر من أسقف المدينة بحثوا عن رأس القديس التي وجدوها بحري المدينة عند جذع نخلة كفنوه بأكفان غالية ووضعوه في أنبوبة من الفخار و صلوا على جسده الصلاة التي تليق

بالقديسين و حسب وصيته دفن في مدافن أم قرعات . و في عهد المنتيح القديس الأنبا مرقس مطران الأقصر و إسنا و أسوان ١٨٧٩ ميلادياً نشأت فكرة إزالة المقابر من وسط المدينة فأراد الأنبا مرقس بإبقاء جسد القديس إكراماً له في مكانه وسط المدينة و لكن كيف هذا و هو لا يعرف قبر القديس من بين القبور و لم تكون هناك طريقة غير الصلاة و الصوم فصلي و صام الأنبا مرقس صوم إنقطاعي ٣ أيام و في آخر يوم ظهر له ملاك الرب و أعطاه علامة على قبر القديس و بالفعل توجه الأنبا مرقس و وجد العلامة و تم نقل الجسد و هو الآن في مدرسة الأقباط بالأقصر و يأتي له الزائرون من كافة أنحاء البلاد و من الخارج أيضاً إذ له شفاعاة قوية و سريع الندهة جداً و كما أن شفاعاة العذراء مريم تشفي المرضى و شفاعاة و صلوات مارجرس تخرج الأرواح النجسة هكذا أعطي الرب للقديس الأنبا ونس سلطان القدرة على العثور على الأشياء الضائعة و المفقودة و له العديد من المواقف و المعجزات مع الكثيرين بركة صلواته تكون معنا امين .

٢٢-، الشهيد امساح القفطي

في قفط إذ أصدر الإمبراطور دقلديانوس أوامره باضطهاد المسيحيين، صار أريانوس وإلى أنصنا يجول في كل صعيد مصر لا عمل له سوى تعذيب المؤمنين. ولما بلغ بالسفينة إلى ساحل مدينة قفط (على النيل) في رياء خرج إليه كهنة الأصنام لمقابلته يفتخرون أمامه قائلين: "عش يا مولانا إلى الأبد، فإنه لا يوجد في مدينتنا من يذكر اسم المسيح"، ففرح أريانا جداً وأجزل لهم الهدايا، وقدم ذبائح للآلهة وانطلق بسفينته. سمع بذلك صبي مسيحي اسمه "إمساك" أو "بويمساح"، يسكن في شمال المدينة مع أخته ثيودورا "تاوضورا" في بستان يُعرف بحقل النسوة، يعملان معاً فيه ليعيشا على القوت الضروري، ويقدمان ما تبقى للمساكين. حزن الصبي لما علم بما فعله هؤلاء الكهنة، ولعل حزنه يرجع إلى ما حمله هؤلاء الوثنيون من رياء وكذب لجلب هدايا كثيرة من أريانا، أو لعله شعر أنه بهذا حُرِم هو من نوال إكليل الاستشهاد، وربما حسب صمته على ما قاله هؤلاء الكهنة الوثنيون فيه إنكار ضمني لإيمانه ولم يعرف ماذا يفعل، وإنما صلى طالباً إرشاد الله ومعونته. في ذات ليلة ظهر

له ملاك الرب يسأله أن ينطلق إلى قاو ليجد هناك الوالى ويعترف باسم السيد المسيح، وأخبره مقدماً بكل ما يحدث له لكي يسنده ويعزيه. إلى قاو في الصباح إذ استيقظ من نومه رفع صلاة حارة لله، وخرج إلى ساحل المدينة وركب السفينة منطلقاً إلى قاو كوصية الملاك، دون أن يخبر أخته بشيء. وهناك وجد أريانا يعذب المسيحيين، فصرخ إنه مسيحي، فأمر الوالى بجلده بقسوة حتى امتلأ جسمه بالجراحات وكان ينزف دمّان فأرسل الله ملاكه وشفاه داخل السجن الذي ألقى فيه. في اليوم التالى عاود الجند جلده ثم لفوه في حصير وألقوه في النيل، فأسلم الروح بيد الله ونال إكليل الشهادة في ١٦ من شهر كيهك (حسب السنكسار القبطي لربنيه باسيه ١٥ كيهك). أعد الله تمساحاً في النيل جذب الحصير وبه جسد القديس وانطلق به حتى بلغ مدينة ققط فألقاه على الساحل. ظهر ملاك الرب لأخته في الليل وأعلمها بما ناله أخوها من مجد، وفي الصباح أخبرت الكهنة فانطلقوا ومعهم المؤمنين إلى الساحل وحملوا جسده بإكرام عظيم، ودفنوه في بستانه. وبعد انقضاء فترة الاضطهاد بنى المؤمنون كنيسة باسمه، وقد أظهر الله عجائب كثيرة في الكنيسة بصلواته. قيل إنه في أيام أنسطاسيوس إمبراطور الشرق أرسل قائداً إلى ديار مصر ليجمع الخراج، وإذا بلغ إلى مدينة ققط سمع المؤمنون عنه أنه ظالم وعنيف وقاسي القلب، فاجتمعوا في الكنيسة يطلبون رحمة الله بصلوات الشهيد إمساح. وإذا عرف القائد ذلك انطلق إلى الكنيسة ووجد أبوابها مغلقة، فمد يده ليشعل النار في الباب، وإذا بيده تيبس، ويصاب بشلل، فيحمله رجاله إلى السفينة، وفي الطريق مات. ولما سمع أنسطاسيوس بذلك مجد الله وأمر أن يترفق جامعو الخراج بالناس. .

بركة صلواته تكون معنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٤٦٢

٢٣- الشهيد الانبا ايلياس الأسقف

لا نعرف كثيراً عن القديس إيلياس أو أو إيليا هالياس أسقف المحرق والقوصية بأسبوط. في أثناء أسقفيته جاءه إنسان فقير يشكو إليه من كاتب القوصية، غالباً مدير الديوان والمسئول عن جمع الجباية، وإذا كان الوقت ليلاً لم يستطع الأسقف أن يسترح بل انطلق إلى هذا الأرخن، وفي حزم مملوء محبة بدأ يوبخه على تصرفه مع هذا

المسكين، ففتح الرب قلب الأرخن ورد للمسكين ما قد ظلمه فيه بل أكثر، واعتذر للأب الأسقف على ما صدر منه، وصار يسلك بحب ورحمة، مهتماً بكل إنسان متضايق طوال فترة وجوده في دار الولاية.

استشهاده

إذ كان لهذا الأسقف شهرته بسبب عطية الله له من شفاء للمرضى وإخراج للشياطين، استدعاه أريانا وإلى أنصنا وطلب منه التبخير للأوثان، فرفض، وعندئذ صار يعذبه وأخيراً قطع رأسه لينال إكليل الاستشهاد، في ٢٠ من كيهك. في أيام الأنبا قسطنطين أسقف أسيوط في القرن السادس أقيمت كنيسة على رأس القديس، بركة صلواته تكون معنا آمين.

الاساقفة وشعلة الاستشهاد ، قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٦٧٤

٢٤- الشهيد الانبا بسادة الأسقف

ولد بصعيد مصر من أبوين تقيين، يعملان في الزراعة ورعاية الغنم، اهتمتا بتربيته الروحية ودراسته في الكتاب المقدس، مع حياة تقوية نسكية. في شبابه كشف له الله برؤيا ما سيحل بالكنيسة على يدي دقلديانوس عندما يصير ملكاً. أحبه أسقف بلده أبصاي أو بتولومايس (أبظلمائيس)، حالياً المنشأة بمحافظة أسيوط، فسامه شماساً، وإذ رأى فيه القلب الأمين في محبته لله والغيور على خلاص كل نفس أوصى بسيامته أسقفاً يخلفه.

أسقف أبصاي

بعد نياحة الأسقف أجمع الشعب كله مع الكهنة على سيامته، وذهبوا للبابا الذي فرح به وحقق للشعب اشتياقه. بقلبه البسيط المملوء حباً إلهياً وغيره كان الله يهبه إعلانات كثيرة، فقد قيل انه كثيراً ما كان يشاهد السيد المسيح بمجده وبهائه أثناء ممارسة ليتورجيا الأفخارستيا (القداس الإلهي)، وعند صلاة "استدعاء الروح القدس" يشاهده على شكل حمامة بيضاء تشع نوراً على الذبيحة المقدسة وكل المذبح. عُرف بقداسته في الرب، حتى تأهل لرؤية السيد المسيح الذي باركه ووهبه

عطية صنع المعجزات، وقد أمد في عمره حتى ظل على الكرسي الأسقي نحو ٨٠ عاماً. شداذه كرجل الله دخل بوتقة الالام يشارك مسيحه صليبه، من هذه الالام مضايقة بعض الهراطقة له ومقاومته. فقد ظهر رجل هرطوقي (غالبا ما كان أريوسيا) يقاوم القديس بسادة، فكان القديس ينصحه كثيرا. واذا رأى هذا الهرطوقي فرديموس نجاح خدمة القديس وشى به لى الملك فعزله عن كرسيه ليقيم فرديموس عوضا عنه. انطلق القديس هاربا إلى مدينة أسوان ليجتمع بأسقفها الذي أشار إليه أن يذهب معا إلى متوحد بجبل أسوان يطلبان مشورته. هناك بقي القديس مع المتوحد ثلاث سنوات حتى مات فرديموس ورجع القديس إلى شعب الله يخدمه.

استشهاده

بعد زمان تولى دقلديانوس الحكم كما سبق فأعلن الله للقديس في شبابه، واذا بدأ يضطهد الكنيسة كان القديس بساده مع غلنيكوس يثبتان الشعب على الإيمان وعدم جحد مسيحهم. أرسل أريانا وإلى أنصنا إلى الأنبا بسادة وغلنيكوس يستدعيهما، فطلب الأسقف يوما كمهلة له، أقام فيه القداس الإلهي وثبت الشعب، وانطلق إلى أريانا الذي كان في إحدى جولاته بالصعيد الأقصى. واذا رأى أريانا مهابته لم يستطع اللقاء معه فأمر بسجنه وتركه بلا طعام مدة عشرة أيام، واذا أخرج من السجن طلب منه جحد مسيحه، ولما رفض تكرر سجنه أكثر من مرة، وكان في كل مرة يخرج من السجن المظلم كمن كان في وليمة، بوجه مشرق ومتهلل. حكم عليه الوالى بقطع رأسه، فارتدى ثياب المذبح البيضاء، ولما التقى به شماس يسأله عن سبب ارتدائه هذه الثياب، أجاب: "يا ابني أنا ذاهب إلى حفل عرسي، وقد عشت السنين الطويلة مشتاقا لهذا اللقاء". وقد نال إكليل الشهادة في ٢٧ كهيك. ، بركة صلواته تكون معنا آمين.

الاساقفة وشعلة الاستشهاد قديسو مصر ص ٣٨٨ ، قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ١١٠

٢٥- الشهيد الانبا بضابا الأسقف

وُلد هذا القديس في مدينة أرمنت بمحافظة قنا، من أسرة تقية، والده يُسمى مينا. "بضابا" مشتقة عن الهيروغليفية "باتبي" وتعني "الرئيسي" أو "الجوهري"،

وفي القبطية "باتابي" تعني "المنتسب إلى الرأس". تكونت صداقة قوية بينه وبين ابن خالته "أندراوس" منذ طفولتهما، فقد كان الأخير يكبر بضابا بعامين.

وكانا يحملان فكرًا واحدًا هو التمتع بالملكوت السماوي. كان الاثنان منذ نعومة أظافرهما يلتقيان معًا على صعيد الروح، زاهدين في الحياة، عاكفين على دراسة الكتاب المقدس والكتب الدينية، يصومان يومين يومين بلا طعام ولا شراب مع المداومة على الصلاة ليلاً ونهاراً.

حياتهما الرهبانية

انطلقا معًا إلى الجبل الشرقي بقصر الصياد (مركز نجع حمادي)، وتتلماذا على يديّ القديس أنبا إيساك. سكنا صومعة يمارسان فيها تداريبهما الروحية، وكانا يمارسان نساخة الكتب الروحية لنفعهما الشخصي روحياً ولبيعها مقابل دراهم قليلة للإنفاق على نفسيهما وتوزيع ما يتبقى على الفقراء. فاحت رائحة المسيح الذكية فيهما، وصارت صومعتهما مركز إشعاع روحي، فجاء إليهما أسقف المنطقة الأنبا تادرس وسام القديس بضابا قسًا وأندراوس شماسًا، وكانا يمارسان الخدمة الكهنوتية مرة كل أربعين يومًا في كنيسة بإحدى القرى المجاورة. دخل الأنبا تادرس الكنيسة يومًا، وإذا تطلع إلى القديس بضابا شاهد وجهه مشرقًا ببهاء عجيب كما نظر إكليلاً كما من ذهب مرصع متلألئ موضوعًا على رأسه، فاشتاق أن يبقى بضابا وأندراوس معه في الأسقفية، فرفض الأول ورجع إلى قلايته بينما وافق الآخر أن يبقى معه. عاد القديس بضابا إلى قلايته، وإذا أدرك أن الكل يلاحقه هرب. أرسل الأسقف وراءه رسلاً فوجدوه قد ترك الموضع، فقام الأسقف بتدشين القلاية ككنيسة.

تنقلاته المستمرة

إذا هرب القديس كانت فضائله تسحب قلوب الكثيرين نحوه الأمر الذي كان يرعبه، فكان يزداد نسكًا كتأديب لنفسه. أينما حلّ تجمهر المؤمنون حوله، لذا كان يتنقل بين "هو" و"قوص" و"نقادة" و"بهجورة"، هربًا من الناس، وكان الرب يعمل به عجائب كثيرة.

أسقف قفط

إذ تنيح أسقف قفط اجتمع الكهنة مع الشعب ورأوا أن القديس بضابا هو خير من يصلح للأسقفية، فبعثوا وفدًا كبيرًا إلى القديس البابا بطرس خاتم الشهداء (١٧) الذي رأى ملاك الرب في رؤيا يعلنه بسيامة هذا الأب أسقفًا. التقى البابا بالوفد واستجاب لطلبهم، وأرسل أربعة من الكهنة إلى الصعيد، حيث جاءوا به إلى البابا بالرغم من تردده لقبول هذه الرتبة وخوفه لئلا تهلك نفسه! إذ جاء القديس أمام البابا أعلنت الوفود التي جاءت متزاحمة قبولها بل وفرحها بالأسقف الجديد. رافقته الآيات والعجائب منذ لحظة سيامته وأثناء رجوعه بالسفينة حتى بلوغه كرسيه. عاش هذا الأسقف ناسكًا في ملابسه وطعامه، زاهدًا كل شيء. أرسل إلى ابن خالته "أندراوس" ليكون معه في خدمة ربنا يسوع المسيح فجاء وأقام عنده.

استشهاده

في عهد دقلديانوس إذ كان أريانا وإلى أنصنا يجول صعيد مصر ليمارس كل أنواع العذابات على المسيحيين، علم الأسقف بأن الوالى قد بلغ مدينة إسنا وأنه يقوم بقتل سكانها. جمع الأسقف شعب المسيح وصار يحثهم على الثبات في الإيمان وقبول الآلام بفرح، ثم باركهم وودعهم. ذهب إلى مدينة إسنا وبصحبه القس أندراوس (ابن خالته) والقديس خريستوظلوا. هناك اعترفوا باسم السيد المسيح، ونالوا عذابات كثيرة، وقد ظهر السيد المسيح حيث أكد له: "تعزى يا حبيبي بضابا، أنا معك" ثم صعد إلى السماء وكان حوله كثير من الملائكة. تمتع الثلاثة بإكليل الاستشهاد في ١٩ من شهر أبيب، وكان القديس بضابا ابن ثمانية وستين عامًا، قضى منها ١٥ عامًا في بيت أبيه، ٤٩ عامًا في الحياة الرهبانية النسكية، وثلاث سنوات ونصف على كرسي قفط أسقفًا. وقد وضع الأب المكرم الأنبا ثاوفيلس أسقف قفط ميمرًا في سيرة هذا الأسقف الشهيد. بركة صلواته تكون معنا امين

الاساقفة وشعلة الاستشهاد ، قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ١٢١

٢٦ - الشهيد بقطر

يذكر شينو Ch?neau في كتابه "قديسو مصر" حوالى ١٥ قديساً باسم "فيكتور" أو "بقطر" أغلبهم شهداء بذلوا حياتهم في مدينة الإسكندرية، ليس لدينا تفاصيل لحياة كل هؤلاء الشهداء أو القديسين و ربما حدث خلط فيما بينهم.

وُلد بكيليكية من أسرة مسيحية تقية، فعاش بقلب ملتهب بمحبة الله. التحق بالجندية فلمع نجمه، واذ سافر مع فرقته إلى الإسكندرية كان يمارس عبادته جهاراً. وبسبب لطفه وأمانته مع مركزه كان محبوباً لدى المسيحيين والوثنيين. في عام ١٧٧م لم يحدث فيضان للنيل، الأمر الذي له خطورته لا على مصر وحدها، وإنما على الدولة الرومانية التي تحسب وادي النيل كنزها الزراعي. وكان ثمرة عدم الفيضان أن علت هتافات الوثنيين بالإسكندرية: "الموت للمسيحيين" وسرت موجة عنيفة للاضطهاد، فقد كان الإمبراطور أوريليوس يرى في كل كارثة تحلّ بأية مقاطعة أو بلد سرها غضب الآلهة على الإمبراطورية بسبب وجود المسيحيين.

إذ بدأت موجة الاضطهاد بالإسكندرية استدعى الوالى سباستيان هذا القائد المسيحي وطلب منه جحد مسيحه طاعة لأوامر الإمبراطور، فكانت إجابة القائد: "ليس من يخدم الإمبراطور بإخلاص مثلي، على أنه إذا كان للإمبراطور السلطان المطلق على جسدي فليس له من سلطان على روحي التي هي لله وحده". حاول الوالى أن يستميله باللطف والتكريم، معلناً إعجابه به وبحكمته، سائلاً إياه أن ينقذ حياته بجحد مسيحه، أما هو فأعلن أنه لا يخاف العذابات لأنها في عينيه لا تجلب موتاً بل الحياة الأبدية. بدأ الوالى يغيّر من أسلوب معاملته فصار يهدد بعنف، ثم تحول من التهديد إلى التنفيذ فأمر ببتنر أصابعه، أما بقطر فكان يسبح الله الذي وهبه نعمة الألم من أجله.

أودع بطرس في السجن ليُلقي في اليوم التالى وسط أتون نار أعد لأجله، وكانوا يلقون الحطب في النار لمدة ثلاثة أيام بعد إلقاء بقطر في داخله، واذ طلب الوالى إطفاء الأتون ليرى ضحيته رماداً وسط رماد الحطب، فوجئ الجند به حياً، واقفاً يسبح الله ويمجده، فأقتيد إلى المحكمة.

فِي أُسَيُوط

إذ كان الوالى في جولة أخذ معه بقطر إلى مدينة ليكوبوليس (أسيوط)، وهناك وُضع على الهنبازين لعصر جسده، كما وُضعت مشاعل عند جنبه، لكن فرحه بالميراث الأبدى والأمجاد الدائمة وهبه قوة احتمال فائقة. بأمر الوالى وُضع في حلق القديس جيراً وخلاً، كما صدر الأمر بفقء عينيه، عندئذ قال القديس: "أتظن أنك تقهر عزيّمتي بأعمالك الوحشية أيها القاسي؟! فبفقد عينيّ جسدي تتضاعف حدة بصيرتي الروحية. إنني لن أخشى مثل هذه العذابات الوحشية، لأن قوة الله تعين ضعفي". رُبط القديس في عامود وهو منكس الرأس، وتُرك ثلاثة أيام حتى ينزف دمه من فمه وأنفه فيموت، لكن الله كان يسنده ويشفيه. أمر الوالى بسلخ جسده، أما هو فأعلن للوالى أنه قد يسلخ جلده عن لحمه لكنه لن يقدر أن يسلبه رداء الروح المنسوج من الإيمان والمحبة.

بدأ القديس يصلي والكل يقف في ذهول يرى إنساناً يناجي إلهه بروح الغلبة والنصرة غير مبالٍ بالعذابات البربرية. قطع هذا الصمت سيدة انطلقت وسط الجموع لتلتقي بالقديس وتقول له: "طوباك يا بقطر، ومطوبّ هو جهادك الذي تتممه من أجل الله". ارتبك سباستيان الوالى ومن معه، فاستدعاها، وسألها عن شخصها، فأجابت أنها امرأة أحد الجنود، رأت ملاكين ينزلان من السماء، يحملان إكليلين عجبيين، الأفخم مُقدم لبقطر، لذا فهي تطمع في نوال الآخر. بالرغم من صغر سنّها وضعف جسمها لم تبال بغضب الوالى وتهديداته. حسب الوالى هذا الأمر جنوناً، وصار ينصحها أن ترجع عن تفكيرها هذا، أما هي فأعلنت أنها تشتاق أن تفقد كل شيء من أجل هذا الإكليل السماوي. أمر الوالى بتقريب ساقيّ نخلتين قريبتين في ساحة المحكمة، وبعد جهد كبير رُبطت المرأة في الساقين، وإذ تُرك الساقان عادا إلى حالهما الأول فتمزقت المرأة إلى قطعتين ونالت إكليل الشهادة. سمع القديس بقطر بشهادة هذه السيدة الشابة فقدم الشكر لله، مشتاقاً أن يلحق بها. ضُرب عنق القديس ونال إكليل الشهادة بعد أن ربح الكثيرين للإيمان أثناء عذاباته وعمل الله معه.

بركة صلواته تكون معنا امين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ١٥٥

٢٧- الشهيد بيجول الجندي

لا نعرف شيئاً عن طفولته سوى أنه وُلد في تلا التابعة لطلخا بالمنيا في صعيد مصر. نشأ بين والدين تقيين هما بامون ومرثا، وكان منذ صغره محباً لحياة العفة، وإذ دخل الجندية كان ينفق كل مرتبه على الفقراء والمحتاجين، وقد تدرب على حياة السهر والتسبيح. وكان يقضي أغلب أسبوعه صائماً بلا طعام أو شراب عدا السبت والأحد.

كان مهتماً بخدمة المرضى المسجونين، وقيل أن ملاك الرب كان يظهر له ويتحدث معه كصديق مع رفيقه. في برية تلا إذ كفر دقلديانوس، ترك بيجول الجندية وانطلق إلى البرية التي في غرب تلا يقضي حياته في العبادة، ويذهب كل سبت إلى الكنيسة القريبة ليسهر متعباً ثم يتمتع بالأسرار الإلهية. في هذه الفترة تعرض لتجارب كثيرة، منها إنه ظهر له الشيطان في شكل آدمي ينصحه أن يرجع إلى بلده ويعود إلى الجيش للعمل ويتزوج. وبقدر ما تعرض للحروب والمقاومة كانت نعمة الله تسنده، إذ ظهر له ملاك الرب وشجعه وأنبأه أنه سيكون شهيداً، بل وظهر له السيد المسيح نفسه ليسنده ويباركه ويسأله أن ينطلق لينال إكليل الاستشهاد.

في الإسكندرية

انطلق إلى الإسكندرية فوجد الوالى يحاكم المسيحيين. اقتحم المكان وأعلن مسيحيته. تعرض لضربات قاسية وإلقائه في السجن، فظهر له رئيس الملائكة ميخائيل وعزاه. في السجن صلى من أجل إنسان أسره روح شرير، وباسم ربنا يسوع المسيح حرره من هذا القيد، فشاع خبره في كل الإسكندرية. سمع بذلك أحد أكابر الإسكندرية فجاءه في السجن يطلب أن يحرر ابنه من روح شرير، فطمأنه، وأخبره أنه سيكون عنده بالليل. وبالفعل إذ حلّ المساء صلى القديس من أجل هذا الابن فجاءه رئيس جند الرب ميخائيل وحلّ قيوده وفتح أمامه أبواب السجن وذهب معه إلى بيت الرجل حيث صلى هناك وباسم ربنا يسوع المسيح أخرج الروح الشرير، ثم أعاده رئيس الملائكة إلى السجن ثانية.

أحضره قلقيانوس (كلكيانوس) أمامه، وأمر بعصره، حتى ظهرت عظامه، لكنه إذ صرخ أرسل ربنا يسوع ملاكه وشفاه. اغتاط الوالى فألقاه على سرير محمي بالنار، فصارت النار كالندى. جاء القس بيجول من الصعيد وشاهد بيجول الجندي وسط

العذابات، فصرخ: "الويل لك يا قلقيانوس، حتى متى تعذب عبيد الرب؟" جاء كتاب من الملك فيه صار قلقيانوس والياً على ولاية البهنساوية، وتعين أرمانوس والياً على الإسكندرية، وكان الأخير عنيقاً أيضاً في تعذيب المسيحيين. إذ أرسل القديسان بيجول القس وبيجول الجندي إلى السجن التقيا في الطريق برجل أعمى، صليا عليه فشفي وانفتحت عيناه، فرافقهما حتى دخلا السجن، الأمر الذي عزي المسيحيين المسجونين، أما الوالى فحسب ذلك من فعل السحر. أمر الوالى بتعذيب بيجول الجندي بضربه على رأسه بالقضبان حتى سال الدم من أنفه وفمه، وجلده ٢٠٠ جلدة، جلدتين على فترات لطيل مدة آلامه. أما القس بيجول فتألم كثيراً حتى بكى كثيرون بسببه. أعيد القديسان إلى السجن فدهش المسجونون إذ ظنوا انهما استشهدا. شهادة القديس بيجول القس في ١٥ أمشير احتمل القديس عذابات كثيرة أمام أرمانوس، وأخيراً قطعت عنقه، وهو يصرخ بفرح قائلاً: "الآن قد كمل فرحي، وتممت كهنوتي في أيامك، فإن لي اليوم أربعين سنة أخدم الرب من أجل هذه الساعة"، ثم فتح فاه وبارك الرب.

نفي بيجول الجندي إلى أنصنا

بعد استشهاد القس بيجول ألقى أرمانوس بيجول الجندي في قدر نحاسي وأوقد تحته، فكان القديس يصلي طالباً المعونة ويرشم ذاته بالصليب، وإذ خلصه ملاك الرب أرسله أرمانوس إلى أريانا وإلى أنصنا بصعيد مصر. رست السفينة عند بلده، فاستدعى أخته ثاودورا وأوصاها بالصلاة وعمل الرحمة مع المساكين والأيتام ثم ودعها. وفي أنصنا رفعه أريانا على هنبازين، فأضاء وجهه وامتلاً جسده قوة، كما أمر بقلع أظافره وضربه بالمرازب الحديد، وكان الرب يقويه، وأمر بعصره، ثم رفعه على ساري منكس الرأس، وجلده. ألقى القديس في السجن، وفي اليوم التالي ألقى في أتون نار وكان رئيس الملائكة ميخائيل يخلصه وينطلق به إلى حيث كان أريانا جالساً، وإذ رأى "قلته" أحد الجنود الحاضرين ذلك آمن واستشهد في ٢٦ من شهر برمهاث.

إرساله إلى دقلديانوس

أرسله أريانا إلى دقلديانوس في إنطاكية وكتب له قضيته بالكامل. وإذ قام الملك بتعذيبه وقتل الخادم الصغير الذي كان يرافقه، يُدعى سرجيوس، أرسله إلى السجن،

وهناك زاره القديس بقطر بن رومانيوس الوزير. وقد وهبه الله عمل عجائب في السجن فاغتاظ الملك، وأمر بإلقائه في جبٍ مظلمٍ ووضع حجرٍ ثقيلٍ عليه ليموت، وفي الصباح إذ فك الجنود الأختام وجدوا القديس باسطاً يديه على شكل صليب يصلي، فأحضروه إلى الملك وقطعت رقبتة لينال إكليل الاستشهاد في ١٣ من شهر بشنس. بركة صلواته تكون معنا آمين

انصنا على مر العصور ص ١٠٥ ، قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٢٢٢

٢٨- الشهيد بيفام الطحاوي

نشأ في مدينة طحا بصعيد مصر من أبوين وثنيين. وإذ بلغ الثانية عشرة من عمره قدم أبوه عطايا كثيرة للأمير لينتظم ابنه في الجندية، فارتقي بيفام حتى صار من مقدمي قصر إبرجت، وقد عُرف عنه حبه للعدل والدفاع عن المظلومين خاصة الفقراء. إذ رأى فيه الله شوقه الحقيقي للحق وترفقه الشديد بالفقراء أرسل له الملاك غبريال يرشده أن يذهب إلى أحد الكهنة يعلمه ويعمده، وقد بقي يعبد الله سرّاً مع قديسين آخرين.

لِقَاؤُهُ مَعَ بَقْطَرِ بْنِ رُومَانِيُوسَ

إذ جاء بقطر بن رومانيوس الوزير إلى مصر ليستشهد، خرجت الجماهير تنظره، من بينهم بيفام، فنظر إليه بقطر ودعاه باسمه موصياً باسمه إياه هكذا: "يا أخي بيفام، إياك أن ترغب في مجد الملوك الوثنيين، لأن مجدهم سريع الزوال". أجاب بيفام: "إني أوّمن بالمسيح، ولكن لا يمكنني أن أجاهر أمام الملوك خوفاً من غضبهم." قال له بقطر: "هذا الإيمان لا يجديك نفعاً، مثلك مثل إنسان يمتلك جوهرة مضيئة، وبدلاً من أن يجعلها تنير للآخرين طمرها في الأرض، أما أنت يا أخي بيفام فاجتهد في نيل إكليل الشهادة، فإني دعوتك لهذا الغرض وحده، وهذا وقت يعمل فيه للرب، لأن الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج". بالفعل إذ حضر بيفام الجندي وليمة رفض التبخير للأوثان، وإذ اتهم بالعصيان أُلقي بالمنطقة أمام مندوب الملك، وكان عمره في ذلك الوقت حوالي الثلاثين، فصدر الأمر بإلقائه في السجن.

هناك ظهر له رئيس الملائكة غبريال وشجعه، قائلاً له: "طوبى لمن ينتقل من هذا العالم وهو حامل ثمرة إيمانه بالسيد المسيح؛ لتكون قوته وسلامه معك."

استشهاده

أستدعى القديس بيفام وعُرض عليه السجود للأوثان فرفض، فأرسل إلى أسيوط مقيداً حيث التقى بشهداء كثيرين، وقد صبَّ عليه الوالى عذابات كثيرة من عصر بالهنبازين، وتجريح رأسه بأمشاط حديدية، ووضع مشاعل نار عند جنبه، وفي هذا كله كان يشكر الله ويسبّحه، إذ حول الله الألم إلى تعزية داخلية. أرسل له الرب ملاكاً يعزيه... ثم كتب الوالى قضيته، وأمر بقطع رأسه خارج مدينة أسيوط، وقد تم ذلك في أول شهر بؤونة. حضرت أخته سارة لحظات استشهاده، وسمعتة يسبح الله كما رأت رئيس الملائكة غبريال يحمل نفسه وقد ارتدى القديس حلة نورانية وصعد بها وسط تسابيح وتهليل. هكذا عاش متهلل الروح وسط آلامه وانطلق وسط الأفراح السماوية ليمارس الفرحة الأبدي. أقيمت كنيسة باسمه هي كنيسة مارفام بابنوب، في الموضع الذي أكمل فيه سعيه.

بركة

صلواته تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنييسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٢٣٩

٢٩ - الشهيد بيمانون

هذا كان شيخ بلدة بنكلوس من أعمال البهنسان وكان غنياً رحوماً على الفقراء، فظهر له السيد المسيح في رؤيا وقال له: "قم امض إلى الوالى واعترف باسمي فإن لك إكليلاً معد هناك". فلما استيقظ من نومه فرق كل ماله على الفقراء والمساكين، ثم صلى وخرج إلى البهنسا واعترف بالسيد المسيح. لما عرف الوالى أنه مقدم بلده، طالبه بأواني الكنيسة التي في بلده وعرض ليه عبادة الأوثان، فأجابه قائلاً: "إني لا أسلم الأواني، أما عبادة الأوثان فإني لا أعبد إلا ربي يسوع المسيح". فأمر الوالى بقطع لسانه وتعذيبه بالعصر والحرق، وكان الرب يخلصه ويشفيه. ثم أرسله الوالى إلى الإسكندرية وهناك أودع السجن. وكان ليوليوس الأقفهي أخت بها شيطان، فصلى عنها هذا القديس فشفيت، وشاعت هذه المعجزة بالمدينة فأمن جمع كبير.

فغضب الوالى وعذبه بالهنازين وقلع أظافره وكان الرب يقويه ويشفيه، فلما تعب الوالى من تعذيبه أرسله إلى الصعيد وهناك قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة، فحمل غلمان يوليوس الأفهصي جسده إلى بلده. العيد يوم ٨ أبيب. بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٢٤٩

٣٠- الشهيد الانبا تادرس الأسقف

استشهد حوالى سنة ٣٠٦م، على يد اريانوس وإلى انصنا وهو أحد الأساقفة الأربعة الذين بدأوا بالاعتراض على سلوك ميليتوس أسقف ليكوبوليس (أسيوط) الذي سبب انشقاقاً في كنيسة مصر، خاصة في عهد البابا بطرس خاتم الشهداء. بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٢٩٠

٣١- الشهيد تيا

كان تيا Tia ابناً لشخص يُدعى سوترخس، ناسكاً في منطقة طيبة، استشهد في عهد دقلديانوس. قصة استشهاده تكشف عن الروح الذي ساد النساك في عصره، حيث كانت نفوسهم تتوق لنوال إكليل الشهادة من أجل محبتهم في العريس السماوي يسوع المسيح. اجتمع أريانوس وإلى أنصنا بصعيد مصر ببعض فرق الجيش ليعلن لهم المنشور الذي صدر بخصوص الاضطهاد، عندئذ قدم الكل خضوعاً، وقدموا بخوراً للأوثان، أما تيا فشهد لمسيحه بقوة. أُلقي القبض عليه، ونال عذابات كثيرة. أرسله الوالى إلى والٍ آخر يُدعى بمبيوس لعلّه يستطيع أن يستميله باللطف أو يحطمه بالعنف، لكن تيا أصر على الإيمان حتى قطعت رأسه، ونال إكليل الشهادة. بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٣٠٨

٣٢- الشهيد الاب خريستوظلو

رافق هذا الأب القديس الشهيدان أنبا بضايا والقس أندراوس (وردت سيرتهما تحت "الأنبا بضايا") إلى الاستشهاد في زمن أريانوس وإلى أنصنا، ونال معهما إكليل الاستشهاد. العيد يوم ١٩ أبيب. بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح ص ص ٤٨

٣٣- الشهيد زكريا الطفل

أثناء مذبحة أخميم حينما قتل أريانا الوالى الآلاف من المسيحيين، لاحظ طفل صغير يدعى زكريا ابن رجل صياد يدعى فاج، أنه في الوقت الذي كان يطرح فيه بعض الشهداء في النار بناء على حكم أريانوس، أن أشخاصاً نورانيين يحيطون بهذه النار، ويمدون أيديهم ويأخذون أرواح هؤلاء الشهداء من النار، ويضعون أكاليل بهية على رؤوسهم. لفت الطفل نظر أبيه بصوت مرتفع إلى هذا المشهد، وإذا سمعت الجماهير المحتشدة ما كان يقوله الطفل أسرعوا نحوه يستفسرون منه عما رأى. لما رأى الوالى تلك الجموع تندفع نحو الطفل، أمر باستدعائه وقطع لسانه، فحمله أبوه على كتفه، وراه وهو يُنْقَذُ فيه الحكم. وفجأة شفى ميخائيل رئيس الملائكة لسان الطفل فصار يتكلم ويتהלل. فعاد به أبوه إلى الوالى ليخبره بما كان لعله يرتدع عن طغيانه حينما يرى بعينه ما حدث. أما الوالى الطاغية فأمر بأن يُحرق الطفل وأبوه، وبسببهما آمن كثيرون وأعلنوا مسيحيتهم أمام الوالى، الذي أمر بقتلهم بالسيوف والرماح. وقيل أن عددهم بلغ ستمائة وأربعة شهيداً. بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ص ٢٢٨.

٣٤- الشهيد الانبا صرابامون الأسقف

مسيحيته

هو أسقف نقيوس، وقد ولد بأورشليم من أب اسمه إبراهيم بن لاوي بن يوسف أخي سمعان خال اسطفانوس رئيس الشماسية وأول الشهداء من سبط يهوذا. عند ولادته سمّي سمعان على اسم جده. لما توفي والده اشتهى سمعان أن يصير مسيحياً، فظهر له ملاك الرب وأمره أن يمضي إلى الأنبا يوحنا أسقف أورشليم الذي عرفه عن سرّ تجسد السيد المسيح، إلا أنه لم يجسر أن يعمّده بأورشليم خوفاً من اليهود، فظلّ متردداً فيما يعمل. ظهرت السيدة العذراء مريم لسمعان وعرفته أن يمضي إلى مدينة الإسكندرية ويذهب إلى القديس ثاؤنا بابا الإسكندرية السادس عشر. فمضى وصحبه في طريقه ملاك الرب في زي إنسان حتى وصل إلى الإسكندرية وقصد البابا ثاؤنا، ففرح به ووعظه وعمّده باسم صرابامون، وكما يقول البابا الكسندروس كاتب سيرته أن معناه "المولود في إيمان آبائه". انعكف على دراسة الكتاب المقدس، وكان كثيراً ما يتأمل في آلام السيد المسيح من أجل محبته للبشرية. كان يسنده في ذلك البابا ثاؤنا وتلميذه الشماس بطرس، الذي أحب صرابامون جداً بسبب شغفه على الدراسة وحبه للعبادة. كان يرى وجهه مشرقاً بالفرح والسرور، وكم كانت دهشته حين وجد صرابامون نفسه يشرح ما يغمض عن الشماس، كأن نبياً أو إنجيلياً يفسر له الغوامض. أسرع الشماس إلى البابا يخبره بحكمة صرابامون وبامتلائه من المعرفة الروحية، وقدرته العجيبة على تفسير الكتاب المقدس، فتذكر البابا ما قاله الملاك بخصوصه وأعلم به كاتبه الشماس بطرس.

رهبنته

جاء بعض الآباء الرهبان من دير الزجاج يدعون البابا ثاؤنا ليرأس صلاة الفصح المسيحي (عيد القيامة). سأل صرابامون الشماس بطرس عن حياتهم إذ أعجب بهدونهم وحكمتهم. ثم استأذن البابا ليذهب إلى الدير معهم، وهناك أحب الوحدة. وفي وقت وجيز حفظ العهد الجديد عن ظهر قلب بجانب ما حفظه من العهد القديم، وأيضاً

أقوال وعظات الكثير من الآباء القديسين، ولاسيما كتابات القديسين أغناطيوس النوراني وبوليكربس.

مساعدة البابا ثاؤنا

لما تنيح البابا ثاؤنا وأقاموا البابا بطرس خاتم الشهداء تذكر صديقه الروحي المحبوب صرابامون، أرسل فاستحضره ليساعده في أعمال البطريركية، خاصة في التعليم. لكنه إذ كان محباً لحياة التأمل عاد إلى دير، وكان البابا يستدعيه من وقت إلى آخر ليستمع إليه ويتمتع بمصاحبته إذ كان نور يشرق من وجهه.

أسقف كرسي نقيوس

بعد عشرة سنوات من باباوية القديس بطرس خاتم الشهداء خلا كرسي نقيوس بنياحة القديس يوحنا، فأرسل واستدعي الراهب صرابامون وسامه أسقفًا عليه، ففرحت به رعيته جدًا. أظهر الرب على يديه عدة آيات وعجائب، منها أنه كان بجوار مدينته برابي لعبادة الأوثان، فلم يزل يطلب من السيد المسيح حتى تهدمت وغطاها الماء واستوصلت عبادة الأصنام من كرسيه. كما استأصل أيضًا بدعة سابيلْيوس الصعيدي، الذي كان يُعَلِّم بأن الآب والابن والروح القدس أقنوم واحد. أفاض البابا الكسندروس في الحديث عن مقاومة القديس أنبا صرابامون لاتباع آريوس وميلاتيوس. صنع العجائب والمعجزات يقول البابا الكسندروس واضع سيرته: "صارت المدينة مثل أديرة الرهبان... هذا بالإضافة إلى العجائب والمعجزات التي تمت على يديه والتي لم تكن تنقص عن عجائب ومعجزات الرسولين بطرس وبولس. فقد كانوا يقدمون له المرضى والذين بهم أرواح شريرة، فكان المرضي ينالون الشفاء بمجرد الصلاة عليهم. وكانت الأرواح الشريرة تخرج صارخة مستغيثة ألا يعذبهم القديس بصلواته".

اهتمامه بالأغنياء والفقراء

صارت المدينة كأنها أسرة واحدة، فكان يحث الأغنياء على العطاء للفقراء بسخاء، وكان الفقراء يأخذون ما يحتاجون إليه.

استشهاده

لما كفر دقلديانوس أعلموه بأن صرابامون الأسقف قد عطل عبادة الأوثان بتعليمه فأمر بإحضاره إليه، فلما وصل إلى الإسكندرية مع الرسل قضى ليلته في السجن حيث قابله البابا بطرس وجماعة من الكهنة وصافحوه، فرأوا وجهه كوجه ملاك. ولما وصل صرابامون إلى الملك عذبه بأنواع العذاب وكان السيد المسيح يقيمه بغير ألم. فلما رأى الملك إقبال الكثيرين على الإيمان بسببه أرسله إلى إريانا وإلى أنصنا لتعذيبه وقطع رأسه إن لم يرجع عن رأيه. واتفق أن كان إريانا بالإسكندرية فأخذه معه في سفينة، ولما وصلوا إلى نقيوس بلده وقفت بهم السفينة ولم يستطيعوا أن يحرّكوها، فأخذوا القديس وذهبوا به إلى بحري البلد وهناك قطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة، فأخذ شعبه الجسد بكرامة عظيمة إلى الكنيسة.

نبوته لإريانوس

قبل أن تسير المركب قال القديس صرابامون للوالي: "يا إريانا، إن السيد المسيح يدعوك إلى عرسه، فإذا دعاك أسرع ولا تتوان عن المضي إلى العرس. فسوف تجاهد وتنال إكليل الشهادة، وتغلب دقلديانوس بصبرك". سخر الوالي بهذه النبوة وحسبها ضعفاً حتى جاء الوقت الذي فيه قبل إريانا الإيمان المسيحي وصمم أن يستشهد.

أيها القديس صرابامون، من هو الحكيم الفهيم الذي يقدر أن يصف علو فضائك، يا أيها المجاهد الشجاع. أي فيلسوف في الكلام يقدر أن يسطر معجزاتك أيها اللابس الإله، القديس صرابامون؟! من هو الباحث الذي يقدر أن يفحص علو جهادك أيها الناطق بالإلهيات، الكامل في كل صلاح، الذي جاهد من أجل خراف السيد المسيح، وقبلت كمال الآلام لتهدى الكثيرين وتبعدهم عن طريق الضلال، متخذاً الرسول بولس قدوة لك، الذي أرشد الكثيرين وهداهم إلى طريق الحق اليقين؟! . بركة صلواته تكون معنا آمين

الاساقفة وشعلة الاستشهاد ، قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ص ٤٦٧

٣٥- الشهداء قزمان الطحاوي ورفقاؤه

تُعبد الكنيسة في الأول من بؤونة بتذكار استشهاد القديس قزمان الطحاوي ورفقاؤه الشهداء، على يد اريانوس وإلى انصنا صلاتهم تكون معنا آمين. العيد يوم ١ بؤونه. بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ١٨٦

٣٦- الشهيد كاؤو

كان من بمويه إحدى بلاد الفيوم. وفي الوقت الذي صدر فيه أمر دقلديانوس بعبادة الأصنام كان هذا القديس مقيماً في مسكن بناه لنفسه ليتعبد فيه خارج بلده، فظهر له ملاك الرب في الرؤيا وقال له: "لماذا أنت جالس هنا والجهد ميسور؟ قم الآن وامض إلى اللاهون حيث تجد هناك رسول وإلى الإسكندرية. اعترف أمامه باسم السيد المسيح فتنازل إكليل الشهادة". تحطيم التمثال الذهبي استيقظ القديس من نومه فرحاً ومضى إلى اللاهون، فوجد الرسول على شاطئ البحر. فلما نظره الرسول فرح به وأعجبه حسن منظر شبيبته فأكرمه كثيراً وأجلسه على كرسي، ثم أخرج من جيبه صنماً من ذهب مرصعاً بالحجارة الكريمة وقال له: "هذا هدية الملك إلى وإلى أنصنا". أخذه القديس في يده وصار يقلبه معجباً بحسن صنعه، ثم طرحه على الأرض فكسره. فغضب رسول الملك منه، وأمر فربطوا القديس كاؤو وأخذوه معه إلى وإلى أنصنا وهناك أعلمه بقضيته. فعذبه الوالى كثيراً ثم أرسله إلى وإلى البهنسا فعذبه هو أيضاً. ولما لم يخضع لعبادة الأوثان قطعت رأسه فنال إكليل الشهادة. حضر بعض المؤمنين وأخذوا الجسد إلى المكان الذي كان القديس يتعبد فيه فدفنوه فيه وبنوا له كنيسة هناك فيما بعد. وقد أظهر الله فيها آيات كثيرة. العيد ٢٨ طوبه بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ١٢٩ - القديسون المصريون ص ٤٦٢ - قديسو مصر ص ٢٥٤

٣٧- الشهيد اكلوج القس

نشأته:

القس أبا كلوج من بلدة ألّنت القريبة من مدينة المنيا بمصر الوسطى وكان كاهناً بتولاً. عُرف بالطهارة وقداسة السيرة مع محبته لشعبه، فأحبه شعبه جداً.

الإستشهاد

لما وصل إريانوس وإلى أنصنا إلى ألّنت لتنفيذ أوامر دقلديانوس الخاصة باضطهاد المسيحيين استدعاه، فلما مثل أمامه سأله عن اسمه فأجاب: "اسمي مسيحي، وبلدي أورشليم السمائية". لحق به أهل البلدة وبكوا قائلين: "كيف تتركنا يتامى؟" أجاب قائلاً: "إن نفسي مسرورة بما تقبله من آلام على اسم سيدي يسوع المسيح. فإذا ما سفكت دمي على اسمه القدوس، أجد القربى والدالة أن أطلب منه عنكم". ثم التفت إلى الشعب وقال: "من يحب الله ويقدر على الجهاد فليأت معي"، فتبعه جمع كبير وكان يسير في وسطهم كمن هو ذاهب إلى وليمة. لما هدده الوالى أجابه: "إني لا أرهب عذابك أيها الوالي". أمر الوالى أن يُقيد ويُطرح في أتون نار متقد، فصار الأتون كالندى فظنوه ساحراً. أمر الوالى أن يرقد على ظهره ويدرجوا عليه عموداً كبيراً جداً ثم أمر بأن يضرب بمطارق وشوك وأعصاب البقر حتى سال دمه، وفي كل ذلك كان الرب يقويه ويقيمه معافى. اصطحبه الولي معه مقيداً إلى أهناسيا، طافوا به المدينة حتى يخيفوا الشعب لكن حدث عكس ذلك، فبسبب معجزاته التي أجراها وهو في مسيرته آمن كثيرون وأعلنوا إيمانهم، واستشهد في أهناسيا على يد إريانوس نحو ألفي نسمة. وفوق كل ذلك فقد أقام أبا كلوج ابن إريانوس الوالى بعد أن مات وكان صبيّاً، ومع ذلك تقسّى قلبه فلم يطلقه. أخيراً أكمل جهاده بقطع رقبتة بالسيف. فـ في بلدته ألفـ ت فـ في ٢٠ طوبـة.

بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ٢٦٣

٣٨- الشهيد متياس

في ٢٤ أُمشير تحتفل الكنيسة بتذكّار استشهاد القديس متياس بمدينة قوص على يد اريانوس وإلى انصنا

بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس آباء الكنيّسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسيّة (القمص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ٢٦٣

٣٩- الشهيد الانبا مكرائي الأسقف

اضطهاده:

كان هذا الأب من أكابر أهل أشمون جريسات ورُسم أسقفًا على نقيوس. وحدث أن ثار الاضطهاد على المسيحيين فاستدعاه يوفانيوس الوالى للمثول بين يديه. وقبل أن يذهب إليه دخل إلى المذبح المقدس ورفع يديه وصلى، ثم وضع أواني المذبح وبدلة التقديس في مكان من الهيكل وصلي ثانية إلى السيد المسيح أن يحرس كنيسته، ثم توجه مع الرسل إلى الوالى الذي إذ تقصّى منه عن اسمه ومدينته وعلم أنه أسقف المدينة، أمر أن يُضرب ويهان، وأن يذاب جير في خل ويصب في حلقة، ففعلوا به ذلك ومع هذا فقد حفظه الله ولم ينله أذى. أمام أرمانيوس وإلى الإسكندرية أرسله هذا الوالى إلى أرمانيوس وإلى الإسكندرية، وهذا أودعه في السجن، فأجرى الله على يديه آيات كثيرة منها أن أوخارسطوس بن يوليوس الأقفهصي كاتب سير الشهداء كان مصابًا بالفالج، فصلى عليه هذا القديس فشفاه الله بصلاته وقُدس في بيت يوليوس ونالهم واتفق معه أن يهتم بجسده ويكتب سيرته.

بلغ إلى مسامع أرمانيوس ما يعملّه هذا القديس من الآيات فأمر أن يُعذّب بأنواع العذابات بأن يُعصر وتبتر أعضاؤه ويُلقى للأسود الضارية ويغرق في البحر ويوضع في أتون النار، ولكن الرب كان يقويه فلم تؤدّه تلك العذابات. كان لهذا القديس أخت عذراء تقوم بخدمة الكنيسة تدعى مريم وشقيقان يدعى أحدهما يوانس والآخر اسحق، فحضرُوا جميعًا إليه وهو في السجن وبكوا أمامه قائلين: "لقد كنت لنا أبًا بعد

أبينّا فكيف تمضي وتتركنا أيتاماً؟" فعزاهم وشجعهم وواساهم وطلب إليهم أن يمضوا بسلام. وأخيراً أشار يوليوس الاقفهسي على الوالى قائلاً: "أكتب قضية هذا الشيخ تسترح منه"، فسمع لقوله وأمر بقطع رأسه.

دفنه في أشمون جريسات

فأخذ يوليوس جسده ولفه في لفائف فاخرة مذهبة ووضع صليباً من ذهب على صدره وأرسله في سفينة صحبة غلمانه إلى مقر كرسيه في نقيوس. فسارت السفينة حتى وصلت بلدة أشمون جريسات ووقفت دون أن تتحرك كما لو كانت مربوطة بسلاسل وعبئاً حاولوا تحريكها، وبينما هم كذلك إذا بصوت يخرج من الجسد قائلاً: "هذا هو الموضع الذي سر الرب أن يوضع جسدي فيه". وقد أعلموا أهل البلد بذلك، فخرجوا حاملين سعف النخل وحملوه بإكرام عظيم إلى بلدهم. وكانت جملة حياته مائه وواحد وثلاثين سنة، منها ثلاثين سنة قساً، وتسع وثلاثون سنة أسقفًا، وأكمل جهاده الحسن ونال إكليل الحياة، بركة صلاته تكون معنا آمين. العيد ٢ برمهات. بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنييسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ٥٥٩

٤٠- الشهيد يوحنا الهرقلي

من هرقلية بآسيا الصغرى وكان أبوه والياً في عهد دقلديانوس. تربى تربية مسيحية، ولما تنيَّح والده تولى مكانه وهو في العشرين. تقابل مع دقلديانوس ورفض تقديم العبادة للاله أبوللون ووبخ الملك، فألقاه في السجن حيث ظهر له الرب يسوع ذاته في رؤيا فقواه وشجعه.

أراد دقلديانوس أن يخادعه فأرسله إلى مصر ليجمع الخراج ويجدد برابي الأصنام المتهدمة، فاتخذ القديس من ذلك سبباً وشرع يهدم البرابي. استشهاده حضر مع الوالى قرياقوس تعذيب المعترفين المسيحيين، فأبصر ملائكة تضع أكاليل سماوية على رؤوسهم، فصاح معترفاً بمسيحيته أمام الوالى، فأمر أن يقيدوه بالسلاسل ويرسلوه إلى أريانوس وإلى أنصنا مع بقية المعترفين.

هناك علق على الهنبازين وضربوه بالسياط حتى سال دمه على الأرض، ثم سلخوا جلده وأتوا بمسح شعر وكانوا يحكّون بها جراحاته. ويضعوا جمر نار تحت جنبه وأسياخ محماة بالنار على وجهه، وكووه بقضبان حديدية محماة. بعد ذلك رُبط إلى ذيل فرس وسُحل ووجهه إلى الأرض. أخيراً قُطعت يداه ورجلاه ثم رأسه بحد السيف في نواحي القوصية بجوار أسيوط في الرابع من بؤونة. بركة صلواته تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٢٧٠

١٤- الشهيدة الأم دولاجي

تُعتبر هذه الشهيدة بكر شهداء إسنا وشفيعة المدينة، ويعتبرها البعض شفيعة الصعيد كله. في زمن الاضطهاد الذي أثاره الطاغية دقلديانوس كانت منطقة إسنا بالصعيد الأعلى غنية بقديسيها من إكليروس وعلمانيين، متبتلين ومتزوجين. وقد سبق لنا الحديث عنها أثناء حديثنا عن القديس أمونيوس أسقف إسنا. وقام أريانوس وإلى أنصنا برحلة تجول في بلاد الصعيد ليرى مدى تنفيذ مراسيم سيده الإمبراطور، ولكي يشبع شهوة قلبه الداخلية في تعذيب المسيحيين وقتلهم، وقد تردد على هذه المدينة على الأقل ثلاث مرات.

الزيارة الأولى: قدمت المدينة باكورة شهدائها القديسة الأم دولاجي وأولادها.

الزيارة الثانية: قدمت المدينة بعض أراخنة الشعب.

الزيارة الثالثة: استشهدت الرشيدة وكل أهل المدينة، أما الثلاثة فلاحين فاستشهدوا إما في هذه الزيارة أو في زيارة لاحقة أثناء عودة أريانا وجنوده من جنوب إسنا.

لقاء مع الصبية القديسين:

لم نسمع شيئاً عن زوج القديسة الأم دولاجي، ولا نعرف حتى اسمه، إذ يبدو أنها كانت أرملة. يذكر التاريخ أنها كانت غنية وزعت ما لديها على الفقراء والمساكين.

وحالما دخل أريانوس وإلى أنصنا مدينة إسنا قابله أربعة صبية أشقاء وهم صوروس وهرمان وأبانوفا وشنطاس، كانوا يسوقون دابة محملة بالبطيخ. فأوقفهم وأمرهم أن يسيروا معه للسجود للأوثان، لكن الصبية الشجعان أبوا وأعلنوا مسيحياتهم. حاول معهم بالإغراء فلم يفلح، فأخذ الوالى يتوعدهم بأنه سيلحق بهم التعذيب حتى الموت، وإذ لاحظ إصرارهم على التمسك بالإيمان أمهلهم لكي يتراجعوا عن إصرارهم.

الأم دولاجي تشجع أولادها:

طار الخبر إلى أهمم التقية والشجاعة دولاجي، والتي تُحسب مفخرة من مفاخر الشهداء. هبت مسرعة إلى مكانهم. وأمام الوالى كانت تشجعهم وتقويهم، فامتأأ أريانوس غيظاً، وأمر بحبسهم جميعاً، تمهيداً لمحاكمتهم.

الأم نعد أولادها للاستشهاد:

في داخل السجن أخذت الأم دولاجي تصلي مع أولادها. كانت تطلب عوناً إلهياً ليثبت هؤلاء الأولاد الصغار. استطاعت الأم بأحاديثها العذبة أن ترفع قلوب أولادها إلى السماء، وأن يشتهوا نوال أكاليل المجد. وفي الليل ظهرت لهم السيدة العذراء، وكانت تشجعهم وتخبرهم بأن السيد المسيح قد أعد لهم مكاناً أبدياً في السموات. وقد كانت الرويا مشجعة لهم ومقوية لإيمانهم.

محاكمتها وأولادها :

في الصباح استدعاهم الوالى، وحاول معهم مرة أخرى أن يبخلوا للآلهة، فإذا بالأم دولاجي تصرخ معلنة إيمانها المسيحي هي وأولادها، قائلة: "إني مسيحية مؤمنة بالسيد المسيح الذي خلق السموات والأرض والبحار والأنهار وكل ما فيها". وكان من خلفها أبناؤها الذين كانوا يهتفون "نحن مسيحيون" وأنهم يرفضون عبادة الآلهة الكاذبة. أُلقيت الأم وأولادها في السجن لتنفيذ حكم الإعدام.

استشهادهم:

امتلاً أريانوس غضباً وأمر بقطع رؤوسهم، على أن يُذبح أولادها على ركبتيها الواحد تلو الآخر، وفيما كانوا يفعلون ذلك كانت ترتل وتصلي، وأخيراً قطعوا رأسها. مازالت أجسادهم الطاهرة بالكنيسة التي تحمل اسمهم بمدينة إسنا حتى الآن.

تحتفل الكنيسة بعيد استشهادهم في السادس من شهر بشنس. ظلت كنيسة السيدة الأم دولاقي تحت مستوى الأرض مدة حتى قام المرحوم الأمير لاي أبابير أديب ببناء كنيسة في نفس المكان على سطح الأرض. بركة صلواتهم تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٧٣

٤٢ - الشهيدة سوسنة

سبق لنا الحديث عنها في سيرة ابنها القديس بيفام الأوسيمي. إذ رأت ابنها مربوطاً في فرس وكانوا يطوفون به في شوارع المدينة كأمر إريانا الوالي بكت. أما ابنها فقال لها: "لا تبكي يا أمي ولا تحزني، بل افرحي فإن هذا هو يوم عرسي لأكون صديقاً لعريسي السماوي..." إذ سمعت الأم كلماته شهدت للسيد المسيح أمام الجموع، مستهينة بكل ما سيحل عليها من عذاب. كانت تصرخ: "أنا مسيحية. أو من بالرب يسوع. لا تخف يا ولدي. الرب معك. لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح لي". أمر إريانا الوالي بضربها بقسوة حتى سال دمها وتهشمت أسنانها. أما هي فكانت تطلب العون من السيد المسيح، ولم تتوقف عن الصلاة. أمر الوالي بإيقاد أتون من النار لكي تُلقي فيه. دخلت الأتون وهي تصلي، وكانت متهلة بالروح تترقب بشوق لقاءها مع السيد المسيح. نالت إكليل الاستشهاد في ٢٨ من شهر توت. بركة صلواتها تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٣٢٩

٤٣ - شهداء إسنا

أورشليم الجديدة:

كتب الأنبا بولس أسقف ليكوبوليس (أسيوط) وكان ربما معاصراً للفترة ما بعد الاستشهاد مباشرة، إذ عاصر الأنبا تاوضروس خلف الأنبا أمونيوس أب الشهداء. [إن هذه المدينة المباركة إسنا كانت بتضحياتها مثلاً أنار للساكين في بلاد الصعيد، إذ قدم أولادها الشهداء الأبرار أنفسهم قرباناً نقيّاً وذبائح طاهرة، وأهرقوا دماءهم على الإيمان المستقيم. وسكنوا جميعاً باتفاق واحد في أورشليم السمائية، يسبحون ويرتلون مع الملائكة وهم ممتلئون من المواهب الروحية، مثل الحواس الطاهرة المتفقة مع بعضها... بالحقيقة يا أحبائي إن هذه المدينة الممدوحة إسنا تشبه مدينة السلام، أورشليم، لأن داود النبي قال عن هذه المدينة المقدسة في المزمور: "اللهم إن الأمم قد دخلوا ميراثك، نجسوا هيكل قدسك، جعلوا أورشليم أكواماً، دفعوا جثث عبيدك طعاماً لطيور السماء ولحوم أتقيائك لوحوش الأرض، سفكوا دمهم كالماء حول أورشليم، وليس من يدفن" (مز ٧٩: ١-٣).] بعد أن صدرت مراسيم اضطهاد دقلديانوس، قام إريانوس وإلى أنصنا بجولة في الصعيد الأعلى ليشرف بنفسه على تنفيذ أوامر اضطهاد المسيحيين. تردد على مدينة إسنا أكثر من مرة وفي كل مرة كان يخرج بمحصول: في المرة الأولى استشهدت الأم دولاجي وأولادها الأربعة.

وفي المرة الثانية استشهد بعض أراخنة المدينة.

وفي المرة الثالثة كانت المذبحة الكبرى. في هذه المرة كان الشعب مستعداً ومشاعرهم معبأة خلف أسقفهم الأنبا أمونيوس، وأمضوا ليلة الاستشهاد في الصلاة وتناولوا من الأسرار المقدسة.

لقد ألهب استشهاد الأم دولاجي وأولادها قلوب الشعب كله بالاشتياق نحو التمتع بإكليل الاستشهاد، لكن الوالى ترك المدينة لتأخذ درساً لمن لا ينكر السيد المسيح ويقدم الذبائح للأوثان. عاد فالتقى بالأراخنة الأربعة وقد خابت آماله إذ تلامس مع إصرارهم على التمسك بالإيمان فقتلهم. إذ رأى شعب إسنا الأراخنة قد استشهدوا في سبيل محبتهم للسيد المسيح اشتهاوا الفوز بإكليل الشهادة، مثل أراختهم الأبرار ومثل القديسة الأم دولاجي وأولادها. فقضوا الليلة يصلون معا ويسبحون منتظرين دورهم. لكن ملأ الحزن قلوبهم حينما علموا في الصباح أن الوالى بجنوده قد تركوا المدينة.

عودة إريانا للمرة الثالثة:

توسل الشعب لله أن يعيد إليهم الوالى لكي يتمتعوا بالأكاليل، وانطلقوا إلى أسقفهم في دير الأنبا اسحق واثقين أن الله يهبهم طلبتهم. وبالفعل عاد الوالى إلى المدينة للمرة الثالثة، واضعاً في قلبه أن يقتل كل من لا ينكر الإيمان.

الرشيدة:

عبر الوالى بجنوده المدينة من الباب البحري (الشمالي) حتى بلغ الباب الجنوبي الذي كانوا يدعوه باب الشكر الذي خرجت منه الجماهير إلى جبل أغاثون (الجبل الصالح) مع أسقفهم يتعبدون، لكنه وجد عند هذا الباب عجوزاً نائمة على فراشها لم يسمح لها سنها وصحتها بمصاحبة الشعب، فسألها: "أين مضى أهل المدينة؟" فأجابته قائلة: "إنهم لما سمعوا بحضور إريانوس الوالى الكافر إلى هنا، ليقتل المسيحيين ويضطهدهم ويلزمهم بعبادة الأوثان ذهبوا إلى جبل أغاثون". فسألها: "وأنت من تعبدين؟" أجابته: "إنى مسيحية أعبد السيد يسوع المسيح خالق السموات والأرض". فأمر بقطع رأسها بحد السيف وأكملت شهادتها، وسُميت تلك العجوز بالرشيدة لأنها هي التي أرشدت إريانوس عن موضع أهل المدينة.

إلى دير الأنبا إسحق بجبل أغاثون:

أمر إريانوس جنده أن يقتلوا كل من يجدوه من المسيحيين وهم في طريقهم إلى دير الأنبا اسحق بالجبل، وفعلاً قتلوا بعض الأفراد. كما قتل جماعة من المؤمنين وجددهم عند ساقية سُميت "ساقية كريم". ولما وصل الوالى إليهم وجددهم مجتمعين مع الأسقف. كان الأب يشبثهم ويقوي قلوبهم مذكراً إياهم بقول السيد المسيح: "لا تخف أيها القطيع الصغير فإن أباكم قد سرّ أن يعطيكم الملكوت"، كما قال لهم: "يا أولادي طوبى لمن يسمع كلام الله ويحفظه. اسبقوني إلى ملكوت السموات، لكي تستقبلوني عند خروجي من هذا العالم. وكما كنتم تخرجون للقائي من الكنيسة الأرضية كذلك تخرجون للقائي في كنيسة الأبرار، وأنتم رفاقاً رفاقاً، أحزاباً أحزاباً مختلطين بملائكة الله. إنى أفرح بكم في ملكوت السموات، وأقول مع إشعياء النبي: "ها أنا والبنون الذين أعطيتني". أخيراً إذ رأت الجماهير الوالى وجنوده قد بلغوا الموضع. رفعوا صوتهم وقالوا بصوت واحد: "نحن مسيحيون مؤمنون بالسيد يسوع المسيح خالق

السماوات والأرض". فأمر الوالى جنوده أن يقتلوهم بالسيوف والرماح، فظّلوا يقتلوهم حتى أفنّوهم وكانوا آلافاً في عددهم، وكان ذلك في التاسع عشر من أبيب. أما الأسقف فقد استشهد في أنصنا بعد أن أخذه الوالى معه مقيداً إلى أسوان في الجنوب ليعود به إلى أنصنا، مقدماً له مهلة أطول لعلّه يرجع عن إيمانه.

العودة إلى إسنا للمرة الرابعة:

عاد الوالى إلى إسنا للمرة الرابعة وهو في طريقه من أسوان إلى أنصنا (أقام على أطلالها بلدة الشيخ عبادة بالقرب من ملوي). ولعلّه أراد أن يمتع عينيه برؤيته للمدينة المحبة للمسيح وقد صارت خاوية تماماً. التقى بثلاثة فلاحين وهم سوروس وأنطوكيوس ومشهري، وقد سبق لنا الحديث عنهم بموقع الأنبا ت كلاهيمانوت. لا تزال أجساد الشهداء المقدسة التي بلا حصر مدفونة في دير الشهداء على بعد حوالي ٥ كيلو في الجنوب من إسنا الغربي، إذ بنت لهم القديسة هيلانة أم الملك قسطنطين مقبرة عظيمة بجبل أغاثون تبلغ مساحتها حوالي ٨٠ فداناً، وحفرت في وسطها عين ماء يشفي من يغتسل منه. بركة صلواتهم جميعاً تكون معنا آمين.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٤١٨

٤ - الشهيدان ديسقورس وأسكلابيوس

دُعيت مدينة أخميم بصعيد مصر "المتشبهة بأورشليم" من كثرة ما قدمت من شهداء خاصة في عصر دقلديانوس، وهي في هذا تشبه كثير من مدن الصعيد مثل مدينة إسنا، حيث تقدم الشعب بفرح لنوال إكليل الاستشهاد. كانت أخميم تسمى "إشمين".

نشأة ديسقورس وأسكلابيوس

من بين الشهداء المشهورين لمدينة أخميم الأنبا ديسقورس الكاهن وأخوه الأنبا أسكلابيوس الشماس، ويبدو من ميمرهما أنهما كانا توأمين، نشأ معاً وتلازما في العبادة والنسك وحتى في احتمال الاستشهاد حتى انطلقا معاً إلى الفردوس.

كانا ابني رجل من ذوي اليسار تقي محب لله من أبناء أخميم، يُدعى أمونيوس. لم يكونا قد بلغا الخامسة والعشرين من عمرهما، إذ أرادا أن يعيشا متعبدين لله، متمثلين بالقدّيس يوحنا المعمدان وإيليا النبي، باعاً كل ما ورثاه من والدهما وقدماه للمساكين والأرامل والأيتام، وأخذوا القليل لما يكفي حاجتهما الملحة. في البرية بعد نياحة أبيهما مضيا إلى جبل أخميم.

حياتهما الرهبانية النسكية

إذ بلغا الخامسة عشر من عمرهما تنيح والداهما، فتفرغا للنسك في منزلهما؛ وعندما بلغا الثانية والعشرين من عمرهما تشاورا معاً أن يمضيا إلى الجبل ليعبرا إلى البرية الداخلية متمثلين بالقدّيسين يوحنا المعمدان وإيليا. وهكذا باع الاثنان ممتلكاتهما ووزعاه على الأرامل والمحتاجين والكنائس، وتركوا جزءاً يسيراً للحاجة الضرورية، ثم خرجا من المدينة خفية إلى الجبل الشرقي حيث سكنا في وادٍ على بعد ١٤ ميلاً، ولعله في هذا الموضع قد بُني فيما بعد دير "السبعة جبال" الذي ذكره المقرئزي. بقيا هناك ستة أشهر وسط مصاعب الحياة، وقد حفظهما الرب من الوحوش الضارية والأفاعي، بعدها أرسلهما الله إلى شيخ قديس عابد يدرّبهما على الحياة الكاملة في الرب، هو القس موسياس، كان قد سكن في هذا الوادي على بعد ٢٠ ميلاً منهما منذ زمن بعيد. كان يسكن معه إخوة يتتلمذون على يديه حول عين ماء، لا زال النبع قائماً إلى الآن في الجبل الشرقي وإن كان يصعب الوصول إليه. بقيا مع بقية الإخوة تحت قيادة هذا الشيخ لكنه لم يمض سوى ثلاثة أشهر بعدها انتقل إلى الفردوس. وقد استدعاهما قنيل تسليم روحه وباركهما وأعلن لهما أن ديسقورس يكون قساً وأسكلايوس شماساً، وأنهما سيتحملا متاعب كثيرة حتى ينالا إكليل الشهادة، وإنهما يكونا سر بركة وخلص نفوس كثيرة تقبل إلى الإيمان بالسيد المسيح، وقد انتقل الشيخ في السابع من شهر بؤونة. بقيا فترة مع الإخوة ثم عادا إلى مسكنهما الأول يمارسان الحياة النسكية بأكثر اجتهاد، متذكران كلمات أبيهما موساس وحياته، خاصة تواضعه ومحبهه وتأمله في الكتاب المقدس، وقد تعرضا لحروب شيطانية كثيرة.

سياطتهما قسا وشماسا

إذ نزل الناسكان يوماً إلى المدينة ليبْتَاعا ما يحتاجان إليه، أمسكهما أهل المدينة ومضوا بهما إلى الأنبا تامسطللا أسقف المدينة فسام ديسقوروس قسًا وأسكلابيوس شماسًا، وقد عادا إلى الجبل بعد السيامة، حيث اجتمع حولهما كثير من الإخوة يتعلمون على أيديهما. كما أشادا كنيسة صغيرة بالجبل لكي يتقرب الكل فيها، تحولت إلى مركز روحي حي، يقدم إليه كثيرون لطلب المشورة والتعزية وسماع كلمة الله، وقد وهبهما الله عطية الشفاء وإخراج الشياطين. وقد عاش هذان القديسان في هذه البرية ٤٥ عامًا مع إخوة بفرح شديد يمارسان حياة التسبحة كأنهما في الفردوس. قيل أن الأنبا أوصاكيوس أسقف أخميم زار القديسان حيث اجتمع بهما مع بقية الآباء والرهبان، وأيضًا جمهور كبير من الشعب كان قد قدم لنوال البركة، فتحدث الأسقف إليهم وأنبأهم بما سيحل بالقديسين والرهبان مع رجال الدين والشعب بأخميم عندما ينحرف دقلديانوس عن الإيمان، وكان يشجع الكل على احتمال الاضطهاد بفرح.

موجة الاضطهاد

إذ كفر دقلديانوس أثار الاضطهاد على الكنيسة، وجاء أحد الولاة يدعى أرمانايوس إلى أخميم حيث استقبله أكابر المدينة وعظمائها وكهننتها وشعبها، أما الأسقف أوصاكيوس فكان قد تنحى من شهرين. أعلن أرمانايوس منشور دقلديانوس، وطلب منهم أن ييخروا للأوثان فهاج المسيحيون رافضين ذلك. دهش أرمانايوس إذ لم يجد بين مستقبلية أبسكندة الكاهن العظيم للوثن، فسأل عنه الكهنة الذين ذهبوا إليه يخبرونه بأن الوالى يسأل عنه وأنه يحمل هدايا كثيرة، فأجابهم أبسكندة أنه قد صار مسيحيًا، وبدأ يركز لهم حتى آمن الكثير منهم. أعد أرمانايوس حفرة ضخمة ليحولها إلى أتون يحرق فيها النصارى الذين يرفضون التبخير للأوثان.

نزول القديسين إلى أخميم

ظهر رئيس الملائكة ميخائيل للقديسين ديسقوروس وأسكلابيوس لينزلا إلى أخميم وينالا مع الشعب إكليل الشهادة، ففرحا بهذه الدعوة، وأقاما رئيسًا للإخوة يدعى الأنبا بطرس عوضًا عنهما. في أخميم دخل الناسكان الكنيسة ليجدا كل الشعب ومعهم أبسكندة وبعضًا من كهنة الأوثان البالغ عددهم حوالي السبعين وأيضًا بعضًا الشعب الوثني هؤلاء الذين قبلوا الإيمان ونالوا سر العمد بفرح. فتحدث القديس ديسقوروس بقلب ملتهب عن الاستعداد لنوال إكليل الاستشهاد. بعد أيام قليلة جدًّا (ربما بعد يوم أو

يومين) اجتمع الكل في الكنيسة بالليل ليحتفلوا بعيد الميلاد المجيد، وقد رأس الصلاة الأنبا بانوديون الأسقف، وكان قد حضر مع الوالى أرمانىوس موثقًا، فتركه الجند لعله يتراجع عن إيمانه... أما هو فأنطلق إلى الكنيسة وبقي ساهراً مع الكل يحتفلون بالعيد. سمع الوالى بذلك فأخذ جنده وأنطلق إلى الكنيسة في الصباح، واستدعى أرخين من الكنيسة، وسألهم أن يتركا الإيمان ويستميلا بقية الشعب عن هذا العصيان لدقلديانوس، فأبيا رفض الإيمان وسلما عنقيهما للسيف، عندئذ صرخ الشعب في الكنيسة يعلن إيمانه. انطلق الجند إلى الكنيسة وقتلوا أولاً أبسكندة وكهنته، ثم سحبوا الأسقف والناسكين والرهبان ليوثقوهم، وضربوا بالسيف كل الشعب المجتمع للعيد. انتشر الخبر سريعاً في الكنائس الأخرى بالمدينة، فصارت الجموع تأتي إلى هذه الكنيسة لتشهد منظر طغمة من الملائكة نازلة من السماء، كل ملاك يحمل إكليلاً ليقدّمه لشهيد، فكان الكل يتهافت على نوال إكليله. ويقدر عدد الشهداء في يوم ميلاد الرب (٢٩ كيهك) بحوالى سبعة آلاف ومائتين شخصاً، وكأنهم في موكب نصره ينطلق مع شهداء بيت لحم لينعم بالفردوس.

في السجن

أخذ الوالى يوبخ الأسقف بانوديون بأنه مثير للشغب وأنه هو السبب في قتل هذه الآلاف ثم أمر بسجنه. واستدعى الأنبا ديسقورس وصار يعذبه، وبالليل سجنه مع أخيه والرهبان الذين معهم. في الصباح (٣٠ طوبة) استدعى ديسقورس ومن معه وقد لاحظ أنهم محلولي الرباطات، فصار يوبخ رئيس الجند أكوديوس المنوط بحراسة السجن متهماً إياه أنه ارتشى مع جنده ليحلوا هؤلاء الرجال. وكانت المفاجأة أن أكوديوس ومساعداه فليمون وأيضاً الجند قد أعلنوا أنهم قبلوا الإيمان المسيحي، فأحرق الوالى الجند بالنار.

استشهاد زكريا وأبوه

قيل أن رجلاً كان واقفاً يرى هذا المشهد ومعه ابنه الصغير زكريا، فصار الابن يصرخ قائلاً أنه يرى ملائكة تنزل من السماء، وتقدم أكاليل مجد للجند وسط النار. فصار الوثنيون المشاهدون للمنظر يتعجبون لذلك. وإذا سمع الملك بالأمر أصدر أمره بقطع لسان الابن. انطلق الأب الوثني حزيباً على ابنه وقد صار الدم يندفع من فمه، وجموع من الوثنيين يواسونه، وإذا برئيس الملائكة ميخائيل يشفي الولد فيؤمن

كثيرون بالسيد المسيح. فأحرق الوالى زكريا وأباه وقتل بالسيف الذين آمنوا، وكان ذلك في الثلاثين من كيهك.

مع أولجيوس وجنده

إذ جاء المساء أمر الوالى رئيس جند يدعى أولجيوس أن يضبط ديسقورس ورجاله في السجن، وكان أولجيوس وهو وثني يخاف الله ويتطلع إلى هؤلاء الرجال كأنبياء، لكنه كان ملتزماً بتنفيذ أمر الوالى. كبل الرجال بالقيود وبقي مع جنده حارساً للحبس وهو مرّ النفس... فظهر رئيس الملائكة ميخائيل للقديس ديسقورس كالمرّة السابقة وجمعه بأولجيوس ورجاله، وصار يكرز له، حتى إذا جاء الصباح استشهد أولجيوس ورجاله كمؤمنين، دخلوا الأتون الذي أعده الوالى بفرح شديد. وتعرض القديس ديسقورس لأتاعب كثيرة في ذات اليوم، وكان ببشاشته وشجاعته يجتذب الكثيرين من الوثنيين، وقد استشهد معه جموع كثيرة. خلاص أرمانیوس

عاد أرمانیوس إلى القصر وهو حزين القلب من أجل الدماء الكثيرة التي سُفكت في أيام قليلة وأخيراً نام، وإذ بديسقورس يظهر له بمجد عظيم ليوقظه. ارتعد الوالى الذي لم يعرف ديسقورس في البداية من أجل بهاء المجد الذي له، وإذ أخبره عن نفسه اختفى، فأمن الوالى بالسيد المسيح واعترف بذلك أمام دقلديانوس، واستشهد مع بعض أصدقائه بالسيف.

بركة صلواتهم جميعا تكون معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٢٧٩

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح- ص ص ١٤٣

٤٥ - الشهيد كورونا

خلال تعذيب الشهيد الأمير بقطر ابن رومانوس تقدمت فتاة شابة من وسط الجموع وقالت مبارك أنت يا بقطر ومباركة هي تضحيتك لربك وإلهك فإننى رأيت ملاكين من السماء ينزلان حاملين اكليلين واحد كبير لك لاجل جهادك واستشهادك وآخر صغير لى لاجل استشهادى فأنا لنيل المجد من ربنا يسوع الذى وعد به اللذين يحبونه وسأتحمل

العذاب من لأجل محبته . سألها الوالى أريانوس عن أسمها أخبرته أن أسمها كورونا
وسنها ستة عشر عاما وأنها زوجة جندى تزوجت منذ أربعة عشر شهرا طلب منها
أن تتقدم وتبخر للأوثان لكنها رفضت فعذبها الوالى وقالت له عندما وعدنا إنى
اخترت لنفسى الغنى الأبدى ووعود المسيح له المجد ولن أضحي باكليلى الأبدى مهما
كانت الظروف فأمر الوالى بربطها من قدميها فى شجرتين بالحبال والسلاسل ثم فكت
الأربطة فعادت الشجرتان لوضعهما الطبيعى فانشطر جسد القديسة الى قسمين ونالت
اكليل الشهادة الذى لا يفنى ولا يضمحل فى المجد الابدى وذلك فى مدينة أسيوط يوم
١٤ مايو

٤٦ - الشهيد داود وأخوته

استشهدوا يوم ٤ مسرى وكانوا من بلدة سنجار بالدلتا وتعذبوا على يد أريانوس فى
أسيوط وحفظ أجسادهم فى دير القديس بقطر بأسيوط وكان يصنع الله عجائب
ومعجزات من أجسادهم وعلى أيديهم (أوليرى ص ١٣٤)

٤٧ - الشهيد جور

يذكره أوليرى أنه عندما توجه أريانوس والى أنصنا إلى أخميم وأرسل مجموعة من
الجند كان بينهم (دجورى) أو جور راعى غنم فى جنجيب (شنشيف) بالقرب من
أخميم وعندما هم الجند بالقبض عليه قلت منهم أمر أريانوس بالبحث عنه ولما قبض
عليه وكان شاب فى الثامنة والعشرين من عمره حسن المظهر جميل الصورة سأل
أريانوس عن إيمانه فاقر بالسيد المسيح معلنا إيمانه وثباته ورفض تقديم البخور
للأوثان ولم تثنيه العذابات عن إيمانه وجاءه ملاك الرب وقواه وأتى إليه الوالى
بساحر ومعه حياة سامة فسحقها القديس تحت قدميه (واعطيكم سلطان على الحيات
والعقارب فسقط السم من يد الساحر وبعد ذلك أمر الوالى بقطع رأسه وعلق جسده
على حائط مدينة أخميم فى ١٠ كيهك

فدیس

۹

فصل

میں وہی

ملی

تمهيد

(كتبت اليكم ايها الاباء لانكم قد عرفتهم الذى منذ البدء) (١ يوحنا ٢ : ١٤)

(سكنوا الجبال والمغائر وشقوق الارض لاجل عظم محبتهم في الملك المسيح)

لقد عرفت الرهبة طريقها في ملوى منذ العصر الاول المسيحى ولقد شاهدت احدى المغائر بجبل انصنا وبها رسم دقيق لحمامة ومكتوب اسفلها باليونانية (كان ذلك عام ١٩٩٦ لم اعلم ما هو المكتوب ولكن عند زيارتى مرة اخرى وجدت هذه المغارة وقد تكسرت جوانبها) فقد سكن بجبالها ووديانها وخارج اسوار مدنها وقراها العديدين ومن المعروف ان الاشمونين كانت تتبعها ٣٠٠ قرية وكانت تذخر بالاديرة والكنائس العديدة وايضا تلك المدينة التى كما ذكرنا في شهداء من ملوى انها زخرت بالرهبان لدرجة ان عدد شهداء احد الاديرة في يوم واحد وصل خمسة الاف راهب مع رئيس الدير اسقف انصنا فقد انتشرت الاديرة باعداد لا حصر لها نذكر بعض اسمائها :

دير القديس ابو فانا المتوحد ، دير الانبا امون ، دير الانبا ابوللو ، دير ابو فيس ، دير الانبا ابيب ، دير الانبا بيمن ، دير الانبا نوب (ابانوب المعترف) ، دير القديس ابو نفر السائح ، دير انوى (نواى وزراه القديس اثناسيوس الرسولى) وغيرها من الاديرة التى انتشرت في صحراء ملوى الغربية وايضا دير القديس الانبا يحنس القصير ، دير الانبا بيشوى ، دير (مونية) صقر ، دير ابو قلته ، دير ابو شنودة ، دير الانبا انطونيوس ، دير متياس الراهب ، دير بوسيبا ، دير ابو تيبة ، دير الخادم ، دير ابو فام بالبرشا ، دير ابا هور الابرهى بالبرشا ، دير الديك ، دير سنباط ، دير النضارة ، دير الهواء وغيرها من الاديرة التى انتشرت في صحراء ملوى الشرقية وايضا دير القلنديمون بقلندول ودير السبخة ودير العسل ودير الملاك غبريال (اسسه رهبان دير الانبا يحنس القصير) بالبياضية دير الملاك ميخائيل بدير الملاك اليريمون وغيرها

من الاديرة التى انتشرت خارج المدن والقرى بالاضافة للعديد من المغاير التى سكنها المتوحدين بجوار الاديرة وخارجها التى انتشرت فى ملوى شرقا وغربا وقد انتشرت فى ملوي واديرتها الانظمة الرهبانية (الوحدة - الشركة الديرية - المنشوبيات - الرهبة العمودية) وسنذكر ما قد وصل الينا لى نقتفى اثار الغنم ونخرج الى مساكن الرعاة ونجد المرعى الخصب والمليئ بالغذاء الروحى كقول عذراء النشيد ونستقى من اقوالهم وتعاليمهم وعظاتهم وسيرتهم وافعالهم الرهبانية نحن بصدد ذكر بعض التراجم المختصرة عن الالباء الذين تعطر بهم صحراء ملوى وتشربت رمالها بدموعهم وسماها بطلباتها ونطلب من الله يوفقنا فى بحث اخر عن الكنائس والاديرة القبطية فى ملوى المندثرة والاثرية والمغاير الجبلية

(وصبرهم فلنسع فى طريق جهادهم ناظرين إلى رئيس الايمان
ومكملة الرب يسوع)

١- القديس العظيم أبو فانا المتوحد

كان القرن الرابع شمس لامعة لنشاط الدعوة الرهبانية في الصعيد ، وكانت هذه الحركات متزامنة مع رهبنة القديس أنطونيوس التي أسسها في الوجه البحري ، فانتشرت الجماعات الرهبانية وتناثرت الأديرة في أنحاء مصر العليا حيث كانت الأرض خصبة والروحانية عالية وكان القديس باخوميوس الذي عاش بين عامي (٢٨٦ - ٣٤٦م) قد أسس نظام الشركة في الحياة الرهبانية الجماعية ، فكان كل من يضع في قلبه اختيار طريق البتولية والصلاة والحياة في البرية كان يقصد أحد الآباء الروحيين المختبرين ليلقنه قوانين الرهبنة ، وكان عليه أن يحضر العظات الأسبوعية التي يتلوها الرئيس ويستمع إليها المبتدئين ، وكان يظل يتردد فترة على الشيوخ يتدرب منهم على تعاليم الفضيلة وطريق الجهاد الروحي قبل ان يسمح له بأن يأتي وينضم الى الشركة مع الأخوة ويخوض في تلك الحياة ، وقد انتشرت جماعات القديس باخوميوس وشملت أجزاء كثيرة من الصعيد حتى بلغ عدد الأديرة التي أسسها تسعة أديرة وضمت ٥٠٠٠ راهباً عدا العذارى ومن أهم الجماعات الرهبانية التي ازدهرت في الصعيد في القرنين الرابع والخامس وضمت إليها ٤٠٠٠ راهباً عدا الراهبات ، كانت تلك الجماعات الرهبانية التي عاشت تحت ارشاد القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين والذي عمر طويلاً (٣٣٣ - ٤٥١م) ، ويعتبر القائد الأعلى لحركة دينية وضع لها قوانينه الخاصة في نظام صارم من النسك في حياتهم الديرية .

القديس أبو فانا المتوحد

يسمى بالقبطية الصعيدية (آفا فانا) ، وبالقبطية البحرية (آفا فيني) وهي تعني نخلة ، وحسب رأى عالم الآثار هملوت بوشهاوزن ان اسم فيني أى نخلة كان كثير الاستعمال وشائعاً في منطقة هرموبوليس (الاشمونين حالياً) ، واذا كان القديس مسقط رأسه في ممفيس (جنوب القاهرة) فإنه يكون قد اطلق عليه هذا الاسم فيني فيما بعد، وأنه كان قبلاً يحمل اسماً آخر ولكن بعد إنفراده في قرية ابو صير القريبة من الاشمونين

سمى فينى اى النخلة ، وبالحقيقة كان هذا القديس مثل نخلة مثمرة ومرتفعة بسبب قامته الروحية العالية وثماره الكثيره.

نشأته وحياته

ولد القديس فى ممفيس سنة ٣٥٥ ميلادية من أبوين تقيين وبارين ، وكانا غنيين فى النعمة والثروة فكانا يمتلكان اموالاً كثيرة ، فقد نشأ فى بيت شريف واسرته تقية ، فنشأ فى حياة القداسة وصلابة الايمان ودفء الحياة المسيحية ، مما كان له أعظم الأثر فى حياته المبكرة فمنذ طفولته استقى الكتب المقدسة وتعاليم الكنيسة (وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحكمك للخلاص بالايمان الذي فى المسيح يسوع) (٢تى ٣ : ١٥) تعلم القديس حياة الصلاة والصوم والعطف على الفقراء فقد كان والداه يصنعان صدقات كثيرة ، فأحب الرب ووصاياه منذ طفولته ، ولما بلغ سن الشباب لم يكن مثل اقرانه فى القرية ، اذ كان يقضى وقته فى الصلاة والتسبيح وعاش حياة الطهارة وأحبها ، وكان بالحقيقة اناة نقياً مقدساً لسكنى الروح القدس فيه ، وكان طويل القامة هادىء الوجه وكانت نعمة الله حالة عليه ، وكان كل من يراه يحس بالراحة فى نفسه ويدخل السلام الى قلبه ، وكان يوماً بعد يوم ينمو فى النعمة والقامة وتتزايد أشواقه بمحبة شديدة لطريق الرهبة.

اشتياقه للرهبنة

سطعت أنوار الكاملين فى الصعيد فقد ازدهرت الحياة الرهبانية وتزايدت جماعات الرهبان والمتوحدين ، وصارت كأشجار خضراء مثمرة امتلأ بها بستان الرهبة فى مصر العليا ، وانتشرت فضائلهم وتناقلتها الأخبار خاصة هؤلاء الرهبان القديسون الذين سكنوا المغارات خارج القرى وفى الجبال والفقار وكان القديس أبوفانا فى سن الشباب فاشتاق ان يسلك هذا الطريق الروحانى ، وكان عليه ان يتردد على سكان المغاير والشيوخ يتعلم منهم طريق الكمال ويرتشف من رحيق حياتهم النسكية ويتدرب على محبة الوحدة ، وكان كلما مرت الأيام يزداد اصراراً وعزماً فى أن يقتدى بهؤلاء النساك ويقتنى الكنز المخفى ، فكان يدرب ذاته أن يقتنى كل فضيلة

يسمع عنها او يراها فيمن كان يزورهم من الآباء ، وفى حياة جادة كان يجاهد فى الفضائل ويجهد ذاته فى عبادات شاقة ، فتدرب على حياة السهر والصلاة وعلى تعب الجسد والنسك فى الأصوام وحفظ المزامير ، وكان فى وقت راحته يعمل بيديه فى ضفر الخوص وصنع الليف وكان يبيعه ويشترى بثمنه ما يحتاجه من ضرورات المعيشة ثم يتصدق بالباقي على المحتاجين الذين كانوا دائماً يقصدونه لسد اعوازهم فقد كان القديس يحمل فى داخله قلباً عطوفاً رقيقاً يسرع لكى يغيث المتضايقين ويحمل الملابس لمن يحتاج اليها ويطعم كل فم جائع ، وكان يداوم على زيارة المرضى ، وافتقاد المحبوسين فى السجون ويسرع لكى يسد احتياجاتهم.

انطلاقه الى الجبل:

" كل من ترك بيوتاً أو أخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو اولاد أو حقولاً من أجل اسمى يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الابدية " (مت ١٩ : ٢٩)

تزايدت أشواق أبو فانا لحياة الوحدة والانفراد فى البرية بعيداً عن ضجيج العالم وأهوائه ليلتصق بالمسيح الذى أحبته نفسه، فعزم على أن يترك مسكنه فوزع ما كان يمتلكه وقصد الجبل ليحيا وسط هؤلاء النساك ليشاركهم فى حياتهم الخشنة عزوفاً عن كل تعزية أو صداقة بشرية ، لكنهم مملوون من التعزيات الروحية والفرح السمائي والسلام الذى يفوق كل عقل ، فقد أحب حياتهم ووضع فى قلبه ان يتشبه بجهادهم وزهدهم ، وسرعان ما أحضر الميراث الوفير لعائلته المرموقه من ممفيس ووزعه على الفقراء حينما ترك ممفيس الى هيرموبوليس.

حياة التقشف والزهد :

فى سنوات شبابه لم يكن القديس يمتلك شيئاً لنفسه إذ تدرب على حياة التقشف والزهد ، وبعد ان وزع امواله على الفقراء كان عظماء تلك الجهات القريبة يأتون اليه وهم يخضعون له فى مهابة عظيمة ، وجاء اليه كثيرون وقدموا اليه اموالاً كثيرة اما هو فلم يأخذها منهم ولكن حينما الحوا عليه ان يقوم بتوزيعها على الفقراء

كان يسير فى المدن والقرى وقد تطول فترة تجوله الى عشرة ايام وهذه كان يقضيها القديس فى صوم إنقطاعى دون طعام او شراب.

حياة الوحدة:

النفس التى امتلأت بمحبة المسيح وفاضت فيها تلك المحبة تحس أن السيد المسيح هو الذى يرجع اليه الفضل اذ هو الذى أحبها وسكب هذه المحبة فيها ، هذه النار التى قال عنها " جئت لألقى ناراً على الأرض ، ماذا اريد لو اضطربت " (لو ١٢ : ٤٩) ، وحينما تشتعل هذه المحبة فى النفس تندفع باخلاص وحب شديد ، تجلس تحت أقدام من أحبها وتقدم له أعلى ما تملكه حتى لو هاجمها الآخرون وسخروا منها واتهموها بالاتلاف (مت ٢٦ : ٨) . ليس أمام هذه النفس الاشياء واحد هو التعبير عن محبتها للمسيح مشتاقة ان تصير كلها ملكاً له بعيداً عن كل الناس وعن كل شيء فى العالم هكذا كانت الاشواق المتزايدة فى قلب ابو فانا فى الجبل تاركاً خلف ظهره العالم واضعاً أمجاده وشهواته تحت قدميه، وفى الجبل الغربى خارج قرية أبو صير (بالقرب من قصر هور فى الأشمونين) وجد مغارة مظلمة لا يدخلها نور النهار ففرح بها وكأنه وجد ضالته المنشودة (المغارة مازالت قائمة الى اليوم وهى تبعد ٨٠ متراً يمين مبانى الدير وهى مختبئة تحت الارض ولم تكشف بعد) ، ولم يكن الماء متوافراً فى المكان ، وكان الرهبان يقطعون مسافات طويلة ليحصلوا على الماء من بعض الآبار المتناثرة ، لكن القديس ابو فانا حينما سكن المغارة وقد وضع رجاءه على الله الذى أحبه من كل قلبه مشتاقاً ان يعبدته ويلتصق به فى هذا المكان بعيداً عن العالم ، حدثت أعجوبة عظيمة اذ أنبع الله ينبوع ماء عذب عند مدخل مغارته ، وكم كانت دهشة القديس لهذه المعجزة العظيمة، وامتلأت نفسه بتعزية كثيرة بسبب تلك العناية الالهية وهذه العلامة التى صارت من السماء والتى اطمأنت لها نفسه فى أن الله أراد له أن يقيم فى هذا المكان، فسكن القديس المغارة كل سنوات جهاده.

جهاده الروحي :

فى الوحدة المقدسة بالمغارة حالكة الظلام حيث انفرد القديس أبو فانا وكان يبلغ من العمر ٢٢ عاماً ، سلك طريق الجهاد الروحي الذى كان قد تدرب عليه قبل ان يجىء الى الجبل ، وكان كل يوم يزداد فى جهاده حتى أضنك جسده بالصوم الكثير ، فكان يحدد لنفسه مقدار ما يأكل كل يوم من الخبز ، وتدريب أن ينقص منه بالتدريج حتى صار مقدار ما يأكله كل يوم يسيراً جداً ، ما كان فقط ضرورياً لقوت الجسد ومن شدة نسكه أنه لم يذق طعاماً مطهياً ، فما من مرة احتفظ لنفسه بطعام مطهى أحضره له انسان ، كما تدرج فى صوم الانقطاع حتى صار يصوم فى الشتاء يومين يومين وفى الصيف كان يتناول القليل من الخبز والماء والبلح الجاف عشية كل يوم ، وكان يصوم الاربعين المقدسة طياً بكاملها عدا الثلاثة الايام الاخيرة فكان يأكل فيها شيئاً يسيراً ، وذات مرة سألته تلميذه افرام عن سبب افطاره الثلاثة ايام فأجاب القديس باتضاع عظيم: ان السيد المسيح صام اربعين يوماً ولم يكن فى حاجة الى الصوم ، هؤلاء الذين صاموا على مثال السيد المسيح ، وأكملوا اربعين يوماً كانوا قديسين كاملين ، لكن من أنا المسكين حتى أتساوى مع الذين اختارهم المخلص كموسى وايليا ، وأنا ياابنى انسان ضعيف ، وهكذا كان القديس ابو فانا يحب الاتضاع ويكره الافتخار ويهرب من الكبرياء.

وكان قانونه ثلثمائة مطانية أثناء الليل ومثلها فى النهار، وأحب حياة السهر فكان يقضى الليل كله فى الصلاة واذا ما غلبه نعاس النوم كان يرقد على الارض الخشنة ، ولم يكف القديس عن تزايدته فى التعب حتى أنه كان دائم الوقوف على رجليه فى المغارة ، وعندما كان يتناول الطعام كان يتناوله وهو واقف على رجليه حتى تورمت رجلاه من كثرة الوقوف ولصق جلده بعظمه من شدة النسك وصار مثل خشبة محروقة، ومع ذلك لم يخفف من كثرة أتعبه .

وظل مداوماً فى الجهاد والنسك حتى صار جسده محنياً ومقوس الظهر ، ولم يعد يمكنه ان يرقد ممدداً جسده على الارض ، فكان كلما غلبه النعاس ينام وهو يستند متكناً بصدرة على جدار مقام له خصيصاً وبني لهذا الغرض ، وبالتأكيد كان نوم غير

مريح ، فكان يغمض عينيه ويميل برأسه مستنداً على الحائط وظلت هذه هى طريقة نومه ، وهكذا قضى ثمانية عشر سنة حتى يوم نياحته ، وبسبب هذا العيب الجسدى سمى القديس بالنخلة بسبب تقوس ظهره من النسك الشديد الذى كان يمارسه فى حياته .

محبتة لأولاده :

" تفرح البرية والأرض اليابسة وبيتج القفر ويزهر النرجس يزهر ازهاراً وبيتج ابتهاجاً ويرنم " (أش ٣٥ : ١)

أبوته وارشاده :

والقديس ابو فانا عاش فى النصف الثانى من القرن الرابع ، ولو افترضنا أن حياته استمرت بين عامى (٣٥٥ - ٤١٥ م) فيكون بذلك عاصر الأنبا شنودة رئيس المتوحدين وعظماء القديسين والمرشدين الاوائل فى رهبنة الصعيد ، ومما لاشك فيه أن القديس أبو فانا قد تأثر بهؤلاء القادة وأسس جماعته الرهبانية على منوالهم ، فتأثر بحياة الشركة التى وضعها القديس باخوميوس ، كما تأثر بطريقة الأنبا شنودة فى الاهتمام بالارشاد وضرورة التعليم للجماعة الرهبانية التى جمعت حوله، ويذكر التاريخ ان دير القديس أبو فانا قد ضم اليه اكثر من ١٠٠٠ راهب وكان من اوائل الاديرة فى الصعيد ، وعاش اولئك الرهبان فى ما يعرف بنظام المشوبيات وهو نظام يجمع بين حياتى الشركة والوحدة فى آن واحد، فكان كل جماعة من الرهبان من حرفة واحدة او من قرية واحدة يسكنون فى منشوبية ، والمنشوبية عبارة عن عدة قلالى متجاورة كل راهب يسكن منفرداً فى واحدة منها ، فتكون كل منشوبية جماعة متناسقة، وكانت تنتشر هذه المنشوبيات حول المبنى الكبير وهو الكنيسة التى كانوا يجتمعون فيها للصلاة ، وكانت بجوارها مبنى المائدة التى كانوا يتناولون فيه الطعام فى شركة معاً ، والملحقات الأخرى مثل الفرن وآبار المياه ، وصالة الاجتماعات وحجرات مخازن الدير والبئر والفرن وملحقات أخرى خاصة بالزائرين أراد الله أن يخرج النور من المغارة المظلمة فأخذ السراج المخفى فيها ووضعه مرتفعاً ليضىء ليس لجيله فقط بل ليظل مضيئاً عبر أجيال كثيرة بعده ، فقد فاحت رائحة قداسة رجل

الله وانتشر أريجها فجذبت اليه الكثيرين من الشبان محبى الطهارة والتسبيح ، وأشرقت من المغارة انوار صلاته لأولاده فأتوا بأعداد كثيرة يستضيئون بتعاليمه ويحيون بدفع محبته ومتمثلين باتضاعه ووداعته ، فكانت روحانية القديس لها اعماق الأثر فى نفوس أولاده ، وكانت دموعه التى سكبها غزيرة أثناء صلاته تروى تلك الغروس من تلاميذه الجدد وأولاده الروحيين الذين التصقوا به وأرادوا التشبه بحياته.

ولم تمر سوى سنوات قليلة حتى تكاثر أولاده جداً ، لأن كل من كان يأتى اليه يحبه من أجل محبته واتياة الرهبانية ، وعندما اجتمع حوله المئات من الرهبان ابتدأ ينظم لهم حياة جهادهم فى الصوم والصلاة وشغل اليدين ، وكان لا يفتر عن تعليمهم وارشادهم وتشجيعهم على تلك الحياة الملائكية ويدربهم على سكنى القلاية ومحببة الوحدة والصلوات الكثيرة سواء فى وحدتهم او فى حياة الشركة مع الأخوة وكان كلما وجد منهم من يتقدم فى النعمة يلبسه اسكيم الرهبنة المقدس ، فالبس كثيرين منهم هذا الاسكيم ، وكان تلميذه افرام يلزمه دائماً ، وكبرت شجرة القديس وكثرت ثمارها فقد امتلأ الجبل بالرهبان القديسين حتى صار أشبه بخلية نحل تعمل فى صمت ونظام هادىء فامتألت المغارات بشهد من غسل صلاتهم وطهارتهم ، او أشبه ببرج حمام تنطلق منه أصوات هدير الحمام هكذا كانت أصوات التسبيح تنطلق من تلك القلالى (المنشوبيات)

.محبته واتضاعه :

تدرب القديس منذ حياته الاولى على محبة الجميع وامتلاً قلبه بهذه المحبة ، فكان يطوف على قلالى ومغاير الرهبان الذين يسكنون الجبل يقدم لهم أعمال المحبة بأى شىء يحتاجونه او يطلبونه حتى أنه يحمل اليهم مايجده فى مغارتهم خبز أو فاكهة اتى بها اليه احد زائريه ، وكان يهتم بمن يصيبه ضعف او مرض ، وظل القديس طوال حياته لم ينقطع عن خدمة أخوته ، فكان عمله هذا موضع دهشة الجميع بسبب محبته وتواضعه واهتمامه بالرهبان ، وبسبب ما اشتهر به القديس من قلب عطوف ممتلىء بالحب كان يقصد مغارته كل من كان فى احتياج او ضيق وهو فى

ثقة من استجابة سؤاله ، وكان القديس لا يرد واحداً منهم بل أنه كان يقوم بنفسه لخدمتهم

تعاليمه ووصاياه:

كان من أنظمة الرهبنة فى ذلك الوقت ان يجمع الأب الروحى أولاده الرهبان عشية يوم الأحد ، يعظهم ويوضح لهم محاربات الطريق ويرشدهم الى الجهاد الروحى وخبرات القديسين، وكانوا يقضون الليل كله فى شركة روحية وتختتم بصلاة القداس الذى يشتركون فيه ثم يتناولون طعاماً معاً على مائدة واحدة ثم ينصرفون الى قلايهم . وكان القديس يجلس بين أولاده يرشدهم بتعاليمه وعظاته عن محبة الله وحفظ وصاياه ، وكان يحثهم على الجهاد فى الطريق الروحى، ويدربهم على الوصايا والجهاد ليشتد عودهم وكانوا يسمعون تعاليمه بفرح ويتبارون فى تنفيذ التداريب الروحية فكانوا يمتلنون من كل نعمة ، وكان يأتى اليه الشيوخ الذين يسكنون فى مغارات أخرى بالجبل يسمعون منه كلمات المنفعة ، وذات مرة سأله بعض الشيوخ أن يسمعوا منه كلمات لبنيان نفوسهم فأجابهم القديس : " يا آبائى القديسون ان سيدنا يسوع المسيح تمجد اسمه لم يترك شيئاً من التعليم الا وقد أوضحه لنا فى انجيله المقدس، وقد اوصانا ان نحبه فوق كل شىء اذ قال " ان الذى يحب نفسه يبغضها ويهلكها فى هذا العالم ، اى انه يبغض كل ما يشتهي جسده او ما تحبه نفسه من محبة الذات ، وان كل من يبغض نفسه فى هذا العالم الزائل فانه يحييها الى حياة أبدية (يو ١٢ : ٢٥) ، لأن ترك الذات المظلمة والذهد فى سائر الأشياء هو حياة ، ومن أتعب جسده واماته فى مرضاة الله هو قوت يحى الروح وهو يأخذ نعمة من الله ، اذ أمرنا بالمحبة الروحية لأن فى هذا كمال الناموس والأنبياء ، ولتكن صلواتنا رائحة طيبة كما قال داود النبى فى المزمور "لتستقم صلاتي كالبخور قدامك ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية. اجعل يا رب حارسا لفمي احفظ باب شفتي (مز ١٤١ : ٢-٣) فيكون الانسان فمه دائم التسبيح ، ولا نكون مثل الاشرار الذين يسمعون كلام الله لكنهم لا يحفظوه او يسلكوا فيه " فمضى من عنده الشيوخ منتفعين بكلامه وارشاده وانتعشت روحهم اذ وجد بينهم قديس كهذا يرشدهم ويصلى عنهم قيل عن

القديس ابو فانا أن الآباء الأخوة كانوا يفرحون عند سماعهم كلام القديس وكان عندهم أحلى من العسل ، وكان ينصح زائريه بالإستنارة بتعاليم وإرشاد الشيوخ.

سأل الأخوة القديس ذات مرة عن فائدة نسكه وأتعبه الأولى الكثيرة ، فأجابهم أن الجهاد فى بداية الطريق والذى يكون بنشاط وغير ملل أو فتور من كثرة التعب فى الصوم والصلاة وخدمة المساكين وحياة العفة والطهارة هى أشبه بالخمير الذى يخمر العجين كله ، لأنها هى الأساس الذى يبنى عليه حياة الراهب ، وحينما سمع الأخوة هذا الكلام مضوا وهم فرحين وممتلئين بالتغذية فى نفوسهم. كان القديس يحث اولاده على أعمال المحبة ويقول لهم يجب علينا أن نعمل الحسنات فى الخفاء (مت ٦ : ٢ - ٤) لأن التظاهر بها يفقدها أجرها ، وإن عملناها فى الخفاء نصنع لنا أصدقاء روحانيين وهم يكملون عملنا.

ومن وصاياه للرهبان على قهر الشهوات أنه قال لهم : " حينما سأل التلاميذ السيد المسيح لماذا لم نقدر أن نخرج الشيطان الرديء ؟ أجابهم ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصلاة والصوم (مت ١٧ : ٢١) " فعلياً أن نكثر من الصلاة والصوم ، وسأل الأخوة أبو فانا قائلين " ياأبانا أنه عندنا قوم يكثر من الصلاة وهم لا يقدرين على اخراج الشياطين فأجابهم القديس " هؤلاء لم يقدرنا على اخراج الشياطين لأنهم لم يقهروا بعد جميع الشهوات الجسدية والنجاسات الشيطانية ولم يغلبوا الذات ، لذلك يا أولادى علينا أن نتقدم نحن الرهبان فى حفظ قوانيننا ووصاياتنا ، وإن الراهب اذا نزل الى العالم لقضاء أمر ، يجعل نفسه غريباً عن هذا العالم فلا يتأمل فى شىء ولا يشتهى منه شىء ، ولا يتهاون أو يحل قانون صلاته أو صومه حتى لا يجد العدو الشرير سبيلاً يمسكه به ، فتعزى الرهبان بهذا الكلام ومضوا منتفعين بكلامه.

وتحدث القديس عن الطريق الى الله فقال: " ان الله خلق آدم ليس فيه شىء من الفساد وكان يحيا مع إمرأته فى الفردوس كأولاد الله نيراً بسيطاً مثل طفل برىء ، فكان يأكل من أشجار الجنة وكان يملأه نور الحياة اذ كان يسير فى طاعة الله ولم يدخل فى قلبه خوف أو ألم وكانت بتوليته سبباً لحياته الأبدية وحينما عرف الشر وكسر الوصية الالهية بعد ان غلبته الحية وقويت عليه وصار يعرف الخير والشر وانجذب الى شهوته ، وفقد طهارته وهربت منه روح طفولته البريئة ، فان رجع الى

طهارته الأولى فان روح الله يحل فيه والرب يعيده الى ملكوته، لأن الذين يسعون الى الطهارة ويثبتون فيها يصلون الى المكان الذى سمى مدينة الأبرار لأنهم لم ينتجسوا بأهواء الجسد لكنهم حفظوا طهارتهم (رؤ ١٤ : ٤).

وفى تعاليمه عن الصلاة قال: " ان الصلاة التى تخرج من العقل فقط تولد الكبرياء " ومن تعاليمه لأولاده أنه قال لهم : " ان سيدنا قال لنا تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم (مت ١١ : ٢٩). " اذن فالراحة فى التواضع ، كن متواضعاً لأخيك من كل قلبك ويكون باطنك كما هو فى الظاهر ."

ومن تعاليمه ان الذى ترضاه لنفسك هو الذى ترضاه لأخيك والذى تحبه لنفسك تحبه أيضاً لأخيك

نبأته :

بعد سنوات مملوءة بالجهاد ، وحياة مزدهرة بالثمر المتكاثر تزايد شدة المرض على الجسد الضعيف حتى اصبح ملازماً للفراش ، لقد جذب القديس ابو فانا الكثيرين بشبكتة الروحانية ، فأتوا اليه يحيون قداسته وطريقه وفى صبيحة يوم السبت ٢٥ أمشير ، وقبل أن يشرق نور الشمس أتاه المسيح يدعوه ليختم جهاده وينتقل من هذا العالم ، فوقف قائماً ودعا أولاده وأخبرهم بأن المسيح يدعوه اليه وأعلن لهم أن الله أراد أن يريحه وأشار باقامة القداس الالهى ، وبسرعة تطايرت الأخبار وانتشرت فى الجبل وهرعت جماعات الرهبان مسرعين الى مغارة القديس حتى اجتمع حوله جماعة كبيرة من الرهبان والشيوخ ، وبعد صلاة القداس تقرب القديس من الاسرار المقدسة ، وبالرغم من ضعفه وشيخوخته كان واقفاً على قدميه ولم يجلس قط ، وودعه الرهبان وتقدم حوله أولاده الذين كان يرشدهم وتباركوا منه وفى تواضع طلب منهم القديس ابو فانا ان يباركوا هم عليه ، وودعوه ببكاء وتباركوا منه وبعد أن رفع القديس قلبه فى صلاته الأخيرة أمال رأسه الى جانب المكان الذى كان ينام فيه واسلم روحه بيد الرب القدوس لتصعد وسط جوقة من الملائكة وارواح القديسين وللوقت فاحت من جسده المقدس رائحة طيب زكية ملأت المكان ، فقام الأخوة

وكفنوه بأكفان غالية من الكتان الثمين ودفنوا جسده الكريم باكرام عظيم ، وكان الجميع يأتون الى مكانه وأظهر الرب من جسده الطاهر ايات كثيرة وعظيمة

من معجزات القديس ابو فانا

+ انقاذ الشعب من المجاعة:

كان قساً يلزم أبينا أبو فانا ليقدر عنده ويتناول من يده الأسرار الالهية المقدسة جاء اليه يوماً وهو باك وجع القلب وعندما فرغ من صلاة التقديس وجلس مع الأخوة قال له القس: يا أبانا ان القحط قد وقع بكثرة وتتضور الناس فى الشوارع من كثرة الجوع ، فصلى القديس أبو فانا حتى يرحم الله خليقته وينقذها من المجاعة فأرسل الرب اليه الملاك ميخائيل ولما رآه جزع منه فقال له الملاك " يا فانا، يا فانا، يا فانا ، لا تجزع ولا يخف قلبك فان الرب أرسلنى اليك " فأجاب أبو فانا الملاك " ها أنا ذا " وقال له الملاك: " أنطلق الى مدينة ليكوبوليس (أسيوط) وعل سائر أهلها فان الرب يعرف كيف يعول سائر العالم ويدبر أمر خليقته . فقال ابو فانا من اين لى انا المسكين الحقير ما يقوم بأهل المدينة وانا لا اقدر ان اعول رجل واحد خاصة فى هذه الايام المجدة والقحط ، اغفر لى يا سيدى . فقال له الملاك " اذ لم تقدر ان تعول نفساً واحدة ولا نفسك أيضاً، لكن الله يعول خليقته حتى ولو كانت كرمل البحر وهو سمح بالمجاعة لتأديبهم ولمنفعتهم " وحينما دخل القديس الى المدينة ورفع يديه بالصلاة انقشعت ظلمة المجاعة عنها.

+ معجزة اشباع الزائرين:

حضر جماعة كبيرة لزيارة القديس ولم يكن عنده خبزاً يقدمه لهم كعادته حينما يحضر اليه زائريه ، وكان تلميذه افرام قلقاً وبينما كان يفكر فى نفسه دعاه القديس وطلب منه أن يدخل الى داخل المغارة ويحضر ما فيها من الخبز ويقدمه امام الزائرين ووجد افرام هناك خمسة ارغفة فقط فأحضرها وقدمها للزائرين وكان عددهم كثيراً جداً ، وما أعظم الأعجوبة التى صارت اذ أخذ كل منهم وأكل من الخبز وشبعوا جميعاً وفضل عنهم رغيفاً كاملاً صحيحاً وبعض الفتات.

+ شفاء المرضى وإخراج الشياطين:

نال القديس أبو فانا من الله مواهب كثيرة اذ كان مسكناً للروح القدس بسبب طهارته ومحبته للصلاة وتواضعه ، فكانت له نعمة شفاء الأمراض وذاع خبره فى كل تلك النواحي، فجاء اليه مرضى كثيرون يقاسون من أمراض كثيرة ، فكان القديس يصلى فيشفوا وكان له سلطان على الارواح الشريرة فكان يطردهم ويشفى الذين كانت متسلطة عليهم ، وذلك بقوة صلاته وبسلاحه الذى لا يغلب الذى هو اسم يسوع المسيح مخلصنا ، وفى حياته شفى مرضى كثيرين من أمراض كثيرة لا يمكن حصرها اذ كان ميناء نجاة وشفاء بل راحة لكل من يقصده فينال شفاءً جسدياً وسلاماً وراحة وذات مرة بعد ان عاد افرام تلميذه من التجول فى الجبل لنسكياته الروحية وخلواته فى الجبل شاهد على باب مغارة القديس قساً كان واقفاً يتألم من مرض فى رأسه وقد تورمت هامته تورماً عظيماً وكان يصرخ من شدة الألم ولم يستطيع أحد ان يتحدث معه ، وعندما رأى تألم القس تأثر فى نفسه واشفق عليه وكان القس متعلقاً بباب المغارة اذ كان يبصر من شقوق الباب نوراً يملأ المغارة والقديس فى داخلها ، ودخل افرام المغارة وتقدم الى القديس يخبره بأمر القس فخرج اليه أبو فانا ورفع يديه بالصلب وبزيت وصلى عليه فشفى فى الحال وعندئذ التفت اليه أبو فانا وخاطبه قائلاً: " ها أنت قد شفيت من كثرة أتعابك فلا تعد تخطيء لنلا يصيبك أشر " فمضى من عنده القس معافى صحيحاً وكان يمجّد الله الذى استجاب طلبه قديسه أبو فانا.

+ اقامته صبياً من الموت:

كان الجبل يزدهم بالزائرين الذين يريدون نوال بركة القديس أبو فانا وطالبين صلاته عنهم، وذات يوم اتاه رجل مصطحباً ابنه الصبى ، وبينما كان الصبى يصعد على الجبل زلت قدمه وتدرج من فوق الجبل الى اسفل سفحه فمات ، لكن اباه لم ينزعج بل كان له ثقة فى القديس ابو فانا ، فحمل ابنه وارقه امام باب المغارة التى يسكنها القديس ، وبينما كان القديس خارجاً من مغارته ليبارك الزائرين ، اذ به يرى الصبى مطروحاً ميتاً امام مغارته ، فرفع عينيه الى السماء فى صلاة حارة ورفع يده ورشم

الصبى بعلامة الصليب المقدس ودعاه ان يقوم فاذا بالصبي تتحرك يداه ورجلاه فدعاه القديس ان يذهب الى ابيه ففى الحال قام الصبى وذهب الى ابيه ، فتعجب الجميع من هذه المعجزة ، اما والد الصبى فكان مبتهجاً وفرحاً بسلامة ابنه ، وعاد الجميع الى بيوتهم وهم يمجدون الله الذى تعظم بقوته فى قديسه ابو فانا.

+ اقامته مبيتاً:

حدث ان تاجراً كان يتجول كعادته وكان معه ألف دينار وابتدأت الشمس فى المغيب فدخل الى قرية بالقرب من الجبل ووجد هناك قساً كان يسكن فيها فأوى اليه التاجر وهو مطمئن النفس وقد شاهد القس الذهب الذى مع التاجر فدخل الشيطان فى نفسه وأوقع فى قلبه الطمع فقام وأعد مائدة وقدم له خمراً فأكل التاجر وشرب خمراً كثيراً حتى تثقل عقله بالخمير وغلبه نوم ثقيل ، وكان الشر قد تملك فى قلب القس فقام بغدر عليه وقتله وأخذ ما معه من ذهب وحمله فى أثناء الليل الى الجبل وطرحه أمام باب مغارة أحد الأخوة الرهبان ، وحينما استيقظ الأخوة وخرجوا من قلايهم كعادتهم كل صباح لحضور الصلاة فى الكنيسة وجدوا القتل مطروحاً أمام الباب فقرعوا باب المغارة وحينما خرج الأخ من المغارة سألوه عن أمر القتل لكنه أجابهم أنه لا يعلم شيئاً عن الأمر ، فذهب الأخوة الى القديس أبو فانا وأعلموه أن قتيلاً وجد فى الجبل مطروحاً أمام باب مغارة أحد الأخوة فأجابهم القديس قائلاً " اذهبوا الى الميت وأسألوه من الذى قتلك؟! فعاد الأخوة ومعهم القديس ووقفوا امام جسد الميت وسألوه من الذى قتلك؟! فقام الميت جالساً وتكلم معهم وأخبرهم ان الذى قتله هو القس وأوصاهم أن يأخذوا منه الذهب ويرسلوه الى أولاده وحدد لهم مكان اقامتهم ، فقام الأخوة وأرسلوا الى القس وأخذوا منه الذهب الذى سرقه من التاجر وأسلموه الى الحاكم ، اما القديس فتقدم وقال للرجل الميت اضطجع بسلام الى يوم الدينونة فرقد الرجل فى الحال ، وأرسل ابو فانا الى اولاده رسالة يعزيهم فيها عن أبيهم.

موهبة كشف الافكار:

وهب الله قديسه ابو فانا موهبة كشف الافكار التى تدور بخلد زائريه ومعرفة أسرار قلوبهم ، وكان الناس يتعجبون من هذه الدالة التى للقديس عند الله اذ يكشف له كل

الاسرار، وذات مرة فكر تلميذه افرام اذ نظر كثرة التعب والنسك الذى يمارسه القديس قائلاً فى نفسه "ماذا ينتفع هذا الأب من وراء هذه الأتعاب المضنية والشقاء الكثير ، وبعد أن أهلك جسده حتى صار كالमित؟! " وعرف القديس بالروح ما يدور فى نفس تلميذه ، وما يجول بخاطره من أفكار فأراد أن ينقذه من تلك الهواجس والشكوك التى تقلقه ، فناداه القديس وطلب منه أن يحضر ثلاثة أحجار صغيرة من الجبل ثم قال له القها فى حوض الماء الذى عند باب المغارة حتى يعيد الرب معجزة فأس الحديد التى حدثت مع الإشع النبى (٢مل ٦: ٥ ، ٦) ، مع أحد هذه الحجارة فإذا بأحد هذه الحجارة الثلاثة التى القاها تلميذه تعوم طافية فوق الماء ، وبعد ما عمل افرام ما أمره به القديس دعاه وسأله " كم تعبت يا ابنى وانت تلقى بالحجارة فى الماء؟! فأجابه التلميذ: " انه تعب قليل وزهيد يا أبى " فأجابه القديس على الفور " بالحققة يا ابنى اننى أخبرك أنه حتى ولو كان تعبك زهيداً بهذا المقدار فان الله سوف يجازيك عنه من أجل طاعتك، فتيقن التلميذ ان القديس قد عرف ما كان يدور بفكره فخر عند قدميه وسأله أن يغفر له.

+ روم النبوه

كانت حياة القديس ابو فانا فى زمن الملك ثيودوسيوس الذى حكم بين عامى (٣٧٨ - ٣٩٥ م) ، والذى حظى من مؤرخى الكنيسة بلقب العظيم فقد اباد الوثنية وطارده الهرطقة وبأمره عقد مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م ، وتوفى فى سن الخمسين من عمره وتولى بعده ابنه الضعيفان أركاديوس وأنوريوس وكان الاول أريوسياً والثانى شريراً ، وبلا شك فان الحكم المجيد لثيودوسيوس كان سبباً فى انتشار الكنيسة ومساندة الايمان المستقيم ، كما كان موته سبب انزعاج لأن ابنه لم يسير فى طريق تقواه وفى يوم ١٩ يناير سنة ٣٩٥ م دعا القديس أبو فانا تلميذه افرام وقال له: " ان الملك ثيودوسيوس قد تنيح اليوم ، فأثبت التلميذ عنده التاريخ وعندما توجه الى المدينة ليبيع شغل اليد ويحضر بعض الاحتياجات ، أخذ يستقصى عن الخبر فعلم أن الملك فعلاً قد مات فى ذلك التاريخ الذى سمعه من القديس فتعجب ان معلمه قد علم بروحه وهو فى قلايته المظلمة عن موت الملك

٢- الأنبا بيشوي حبيب المسيح

يمثل قديسنا العظيم الأنبا بيشوي الحياة البسيطة المجاهدة في الرب، التي تقوم على شركة الحب مع السيد المسيح في علاقة شخصية تحطم الحواجز، لتفتح القلب بالروح القدس فيتجلى العريس السماوي فيه ويملك بقوة وسلطان! وُلد في شنشا، قرية بمحافظة المنوفية، حوالى سنة ٣٢٠م، وكان أحد ستة اخوة بنين تنيح والدهم وقامت والدتهم بتربيتهم. رأت الأم ملاكًا يطلب منها: "إن الرب يقول لك اعطني أحد أولادك ليكون خادمًا له جميع أيام حياته"، وكانت إجابتها: "هم جميعهم للرب يا سيدي، الذي يريده يأخذه". مدّ الملاك يده ووضعها على هذا القديس وهو يقول: "هذا فاعل جيد للرب". وإذا كان ضعيف البنية نحيف الجسد سألته أن يختار آخر، وكانت الإجابة: "إن قوة الرب في الضعف تكمل".

في شبيهيته:

إذ بلغ العشرين من عمره، في عام ٣٤٠م، انطلق الشاب بيشوي إلى برية شيهيت ليتتلمذ على يديّ القديس أنبا بموا تلميذ القديس مقاريوس. وقد عكف القديس على العبادة في خلوة دامت ثلاث سنوات لم يفارق فيها قلايته، فنها في الفضيلة والتهب قلبه حبًا لله. حياة الوحدة إذ تنيح الأنبا بموا اتفق تلميذاه أنبا بيشوي وأنبا يحنس القصير أن يقضيا ليلة في الصلاة يطلبان إرشاد الله، وكان من ثمرتها أن ظهر ملاك لهما وطلب أن يبقى القديس يحنس في الموضع وحده، فأطاع الأنبا بيشوي وخرج من الموضع مفارقًا صديقه، وصنع لنفسه مغارة بقرب الصخرة القبليّة تبعد حوالى ميلين عن القديس يحنس

جهاده:

إذ كان محبًا للصلاة صنع ثقبًا في أعلى المغارة جعل فيه وتدًا، وأوثق فيه حبلًا ربط به شعر رأسه، حتى إذا غلبه النعاس وثقلت رأسه يشدها الحبل فيستيقظ، أما من جهة الصوم فصار يتدرب عليه حتى صار يصوم طوال الأسبوع ليأكل يوم السبت. وقد امتزجت صلواته وأصوامه بحبه الشديد لكلمة الله، فحفظ الكثير من أسفار

الكتاب المقدس، وكان لسفر ارميا مكانة خاصة في قلبه. قيل انه كثيراً ما كان يرى ارميا النبي أثناء قراءاته للسفر، وقد دُعي "بيشوي الإرمياني".

اما عن العمل البدوي:

فكان يراه جزءاً هاماً لبنيان حياته الروحية، وقد آمن بأن من لا يعمل لا يأكل. وقد روى عنه صديقه القديس يحنس القصير أن أحد الأغنياء جاء إليه بمال كثير يقدمه له، أما هو فقال له: "ليس لسكان البرية حاجة إلى الذهب، وليس لهم أن يأخذوا منه شيئاً، امض إلى قرى مصر، ووزعه على الفقراء، الله يباركك". وإذ مضى الرجل، ودخل القديس قلايته لاقاه إبليس وهو يقول: "لقد تعبت معك جداً يا بيشوي." أجابه بإيمان: "منذ سقطت وتعبك باطل."

شركته مع ربنا يسوع:

خلال قلبه النقي البسيط كان يلتقي بالسيد المسيح على مستوى الصداقة، يدخل معه في حوار، وينعم بإعلاناته الإلهية، وينظره. قيل إنه إذ كان مثابراً في نسكه الشديد وصلواته، ظهر له السيد المسيح ليقول له: "يا مختاري بيشوي، السلام لك، قد نظرت تعبك وجهادك، وها أنا أكون معك". مرة أخرى إذ ظل قديسنا صائماً مدة طويلة، ظهر له السيد، وقال له: "تعبت جداً يا مختاري بيشوي." فأجابه القديس: "أنت الذي تعبت معي يا رب، أما أنا فلم أتعب البتة". مرة ثالثة، ظهر له السيد، وقال له: "افرح يا مختاري بيشوي، أنتظر هذا الجبل؟ إني أرسل لك رهباناً يملأونه، ويعبدونني". قال له القديس: "أتعولهم يا رب في هذه البرية؟" أجاب الرب: "إن أحبوا بعضهم بعضاً وحفظوا وصاياي فإنني أرزقهم وأعولهم في كل شيء". قال له: "هل تنجيهم من كل الشدائد المذكورة في الإنجيل؟" فقال له الرب: "الذي يخافني ويحفظ وصاياي أخلصه، وأنجي من يطيعني من كل تجاربه"، ثم باركه وارتفع. ظهر له السيد المسيح تحف به الملائكة، فسجد له القديس ثم أخذ ماءً وغسل قدميه وعزاه الرب وباركه واختفى. شرب القديس من الماء وترك نصيباً لتلميذه، وإذ جاء التلميذ طلب منه القديس أن يشرب من الماء الذي في الإناء داخل المغارة، وألح عليه وإذ لم يطع ذهب أخيراً ليجد الإناء فارغاً. روى له القديس ما حدث فقدم التلميذ

وصار في مرارة من أجل عدم طاعته إذ كان الرهبان يعرفون عن القديس أنه يرى السيد المسيح مراراً، طلبوا منه أن يشفع فيهم لينعموا برؤيته مثله، وإذا سأل ذلك من أجلهم وعده الرب أنه سيظهر على الجبل في ميعة حدده، ففرح الإخوة جداً، وانطلق الكل نحو الجبل وكان القديس بسبب شيخوخته في المؤخرة. التقى الكل بشيخ تظهر عليه علامات الإعياء والعجز عن السير فلم يبال أحد به، أما القديس أنبا بيشوي فاقرب منه وسأله إن كان يحمله، وبالفعل حمله وسار به ولم يشعر بالتعب. فجأة صار الشيخ يثقل عليه شيئاً فشيئاً فأدرك أنه السيد المسيح جاء في هذا الشكل، فطلع إليه وهو يقول له: "السما لا تسعك، والأرض ترتج من جلالك، فكيف يحملك خاطئ مثلي؟" وإذا بالسيد المسيح يبتسم له، ويقول له: "لأنك حملتني يا حبيبي بيشوي فإن جسدك لا يرى فساداً"، ثم اختفى. ولا يزال جسده محفوظاً بديره لا يرى فساداً. وإذا عرف الإخوة بما حدث حزنوا إذ عبروا بالشيخ ولم ينالوا بركة حمله.

لقاء مع مار إفرام السرياني:

جاء إليه القديس إفرام السرياني بناء على دعوة إلهية، التقيا معاً، وكان مار إفرام يتكلم بالسريانية والأنبا بيشوي بالقبطية، لكن الأخير سأل الله أن يعطيها فهمًا، فكانا يعظمان الله دون حاجة إلى مترجم. سمع القديس مار إفرام السرياني من الأنبا بيشوي عن خبرة آباء مصر الرهبانية، وخاصة سيرة القديس مقاريوس الكبير، وبعد أسبوع رحل جاء أخ إلى القديس أنبا بيشوي طالباً أن ينال بركة مار إفرام، وإذا عرف إنه رحل أخذ يجري لكي يلحق به، لكن القديس بيشوي ناداه وقال له إنه لن يلحق به لأن صحابة قد حملته جاء عن أنبا إفرام أنه ترك عكازه أمام مغارة القديس أنبا بيشوي.

زيارة الملك قسطنطين له:

إذ مضى القديس يحنس القصير إلى صديقه أنبا بيشوي سمعه وهو خارج القلاية يتحدث، ولكن لما قرع الباب وفتح له لم يجد أحداً، فسأله عن من كان يتحدث معه، فأجاب: "قسطنطين الملك، حضر عندي، وقال: ليتني كنت راهباً وتركت ملكي، فإني

لم أكن أتصور هذه الكرامة وهذا المجد العظيم الذي للرهبان. إني أبصر الذين ينتقلون منهم يُعطون أجنحة كالنسور، ولهم كرامة عظيمة في السماء

حبه لخلاص كل نفسٍ

كان للقديس تلميذ يُدعى إسحق نزل إلى العالم والتقت به امرأة يهودية أغوته فتهوّد وعاش معها. إذ رأى إسحق بعض الرهبان سألهم عن القديس أنبا بيشوي وطلب منهم أن يقولوا له: "ابنك إسحق اليهودي سقط، ويطلب منك أن تصلي لأجله لكي ينفذه الرب"، وإذا سمعت المرأة ذلك، قالت: "ولو حضر بيشوي إلى هنا لأسقطته." رجع الرهبان إلى أبيهم ونسوا ما حدث، فقال لهم القديس: "ألم يقل لكم أحد كلامًا لأجلي؟" أجابوا: "لا". قال لهم: "ألم تلتقوا بإسحق اليهودي؟" عندئذ قالوا له ما حدث فترجع إلى خلف ثلاث خطوات، وفي كل مرة يرشم نفسه بعلامة الصليب. تعجب أولاده من ذلك، وقالوا له: "حتى أنت يا أبانا تخاف من هذه المرأة؟" أجاب في انزعاج: "يا أولادي إن المرأة التي أسقطت آدم وشمشون وداود وسليمان، من يكون بيشوي المسكين حتى يقف أمامها؟ ليس من يغلب حيل الشيطان في النساء إلا من كان الله معه". وقد بقي صائمًا ومصليًا يطلب من أجل ابنه إسحق حتى خلصه الرب وتاب.

هجوم البربر وتركه شبيهيت:

إذ حدث الهجوم الأول للبربر على برية شيهيت سنة ٤٠٧ م هرب الرهبان من البرية؛ ولما سأل القديس يحنس القصير الأنبا بيشوي: "هل تخاف الموت يا رجل الله؟" أجاب: "لا، لكنني أخاف لنلا يقتلني أحد البربر ويذهب إلى جهنم بسببي". مضى الأنبا يحنس إلى جبل القلزم عند دير الأنبا أنطونيوس حيث تنيح هناك، ومضى الأنبا بيشوي إلى مدينة أنصنا (قرية الشيخ عبادة بملوي) وسكن في الجبل هناك حيث توثقت علاقته هناك بالقديس أنبا بولا الطموهي حتى طلب من الرب ألا يفترقا حتى بعد نياحتهما، وتحقق لهما ذلك. ظل القديس في غربته حتى تنيح في ٨ أبيب (سنة ٤١٧م)، وقد بلغ من العمر ٩٧ عامًا، ودُفن في حصن منية السقار بجوار أنصنا، ثم تنيح القديس بولا الطموهي، وتولى الأنبا أثناسيوس (من أنصنا) جمع

القديسين، ودفنهما معاً في دير القديس أنبا بيشوي بأنصنا (دير البرشا). وفي زمن بطريكية الأنبا يوساب الأول في القرن التاسع أعيد الجسد إلى برية شيهيت. حالياً بدير القديس أنبا بيشوي بوادي النطرون. بركة صلاته فلتكن معنا كلنا آمين

٣- القديس الأنبا بولا الطموهي

ولد القديس الأنبا بولا الذي من طموه. بولا معناه : الصغير ولقب الطموهي نسبة إلى بلدته طموه بمحافظة الجيزة كان يميل منذ حداثته إلى العزلة والانفراد فقد قصد جبل أنصنا وسكن به وأقام معه هناك تلميذه حزقيال، هذا الذي شهد بفضائله. ومن ذلك أنه من فرط محبته للسيد المسيح له المجد، أضنى جسده بالزهد والتقشف والأصوام والصلوات الكثيرة التي تفوق طاقة البشر وفي المخطوطة التي كتبها تلميذه عنه أن الأنبا بولا كان محبا للعزلة والنسك منذ صباه وكان يجاهد ضد حروب الشهوة في شبابه حتى أنه كان يذهب إلى النيل ويقضى الليل كله في الماء ويعود في الصباح الباكر دون أن يعلم أحد ومن مهابته كان عندما يراه أهل القرية المجاورة يكفون عن محاربة أهل قريته لخوفهم من قداسته. وكان الأنبا بولا يهتم بقراءة الكتب المقدسة وعمل اليدين والصلاة والصوم لمدة طويلة وقد تعرض الأنبا بولا الطموهي للموت فعلا ست مرات بسبب صومه أربعين يوما متصلة وكان الرب يقويه حتى استحق أن يظهر له المسيح ويطوبه على سلوكه في هذه الحياة الدنيا مسلك الكاملين الذين جاهدوا ضد الجسد والعالم والشيطان حتى تغلبوا عليهم وقال له " كفاك تعب يا حبيبي بولا ". فقال له الأنبا بولا " كل هذا بعنايتك يا خالق البشر وفاديه، بموتك عنا نحن الخطاة غير المستحقين ". فعزاه الرب يسوع وقواه ولما مضى أبونا القديس بيشوي إلى جبل أنصنا، اجتمع به القديس الأنبا بولا. وقال السيد المسيح لأنبا بولا " إن جسدك سيكون مع جسد صفيي بيشوي " عند نياحته طلب من تلميذه الأنبا حزقيال أن يكتب وصاياه وسيرته وأن يدفن جسده مع الأنبا بيشوي الذي كان قد تنيح قبله بحوالي ثلاثة شهور وبعد مدة من الزمن نقل الجسد مع جسد القديس الأنبا بيشوي إلى وادي النطرون وهما بدير الأنبا بيشوي حتى الآن ويذكر اسم القديس أيضا في مجمع القداس بعد القديس الأنبا بيشوي مباشرة كما تعيد الكنيسة في يوم ٧ بابة بعيد نياحته

بركة صلاته تكن معنا آمين .

٤- القديس الانبا يوانس القصير

ميلاده ونشأته

ولد القديس يحنس ببلدة إطسا التابعة لكرسي البهنسا من والدين يخافان الله وكنا متوسطا الحال فأعطاهما الله ولدين كان يوحنا أصغرهما وبياهما على التقوي وحب الكنيسة والكتب المقدسة

اشتياقه للرهبنة

لما بلغ من العمر ١٨ سنة رغب في الوحدة والانفراد ووضع الله في قلبه أن يمضي إلى برية شيهيت المكان الذي توزن فيه القلوب والأفكار بالمبادئ الحقة حسب تفسير اسمه . المكان الذي يوجد فيه الملح الروحاني الذي يتبل النفوس . ولما وصل إلى جبل شيهيت جاء إلى القديس أنبا بموه الشيخ الفاضل . فلما رآه الشيخ القديس قال له : أيها الفتى ما الذي أتب بك إلى هذه البرية المتعبة التي لا يوجد بها راحة . إن الساكنين فيها بعد الصوم الكثير والصلاة يعيشون من تعب أيديهم . فارجع إلى العالم وعش سعيداً . فأجابه يحنس بخضوع قائلاً يا أبي القديس إن أراد الله ألبس الاسكيم هنا وأعش مع الاخوة تحت طاعتك فقال له بموه : يا ولدي لا يوجد هنا تهاون أو إهمال ومن يأتي لهذا المكان يجب أن يكون قوياً ذا همة واتضاع ومحبة وطول أناة ورأفة لخليقة الله وأعمال صالحة تليق بالإيمان بالله . فكان يوحنا يسمع هذا الكلام ويبكي ويسجد على الأرض ويقول اقبلني يا أبي القديس . وأن الأنبا بموه مضى تلك الليلة في الصلاة طالباً من الله أن يكشف له أمر يوحنا وهل هو مستحق للرهبنة أم لا ؟ فكشف الله للشيخ أن يقبل هذا الأخ وأعلن له أنه سيكون غرساً يانعاً يهدي كثيرين وسيصير أباً لجماعات كبيرة . فاستدعاه وبعد أن أرشده كثيراً وضع أمامه الاسكيم وصليا الاثنان ثلاثة أيام ثم رشمه بموه بالصليب المقدس وألبسه إياه وباركه . ومن ذلك الوقت زادت نسيكات يوحنا واتخذ الطاعة الكاملة لأبيه الروحاني وامتلاً بروح الله وكان يردد قول الإنجيل " من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ومن اتضع يرتفع " فامتلك فضيلة التواضع وكان يحسب ذاته أحقر الناس وأدناهم ذلك لأن التواضع هو السلم الموصل إلى قمة برج الكمال المسيحي وبمقدار ما يسمو بفضيلة التواضع يكون أكثر قرباً لله تعالى . وطالما كان يناجي ربه قائلاً : رباه هبني رحمتك

ونعمتك لأنهج نهجك في طريق التواضع التي أقاوم بها إبليس القاسي المتكبر . وقد بلغ بهذه المناجاة إلى تواضع حاك منه صلة كانت له ميزة بين جميع أتقياء الله .

ولم يكن له سمير في خلوته سوى الدرس في الأسفار الإلهية دراسة عميقة مستفيضة وأقوال الآباء وتعاليمهم وغيرها من الكتب التي تغذي القلوب بالفضيلة وتساعد بها إلى ذرى الكمال ونستطيع أن نلمس ما كان لذلك من الأثر الواضح في تعاليمه وكتابات لا تعزية له في عزلته سوى شعوره بما يفيض إليه الجواد على قلبه من السلوان الروحي .

ثبات عزمه

أراد أنبا بموه أن يمتحن هذا الأب فطرده من الدير وقال له " لا توافقك يا ابني السيرة المتقشفة لأنك حديث السن ولا قوة لك على ممارسة الاماتات والصوم فالأولى بك أن ترجع إلى بيتك وتعيش هناك " . فأجابه يحنس بعد أن سجد له : " إن لي الاستطاعة على ذلك بنعمة الله وصلواتك " ثم تركه الرئيس خارجاً وأغلق الباب صائماً مصلياً إلى اليوم السابع . ولما خرج بموه رأى ثبات عزمه وعظم صبره فشفق عليه واقتبله في جملة تلاميذه وأدخله إلى البيعة وتناولوا من السرائر الربانية من ذلك الوقت كان بموه يعز يوحنا إعرزاً فريداً لما امتاز به من النقشف والطاعة والتواضع والثبات في سيره الروحي نحو الكمال لا يوهن عزمته تعب كأنه الصخرة الصلدة هازناً بكل ضعف جسدي ولهذا فاض الله عليه السلام والعزاء الباطني .

تعليمه للاخوة وسعة قلبه للاعتكاف

جاء الاخوة إلى الأب بموه وسألوه عن طريقة الرهبنة . فاستدعى يوحنا وقال يا ولدي رد على سؤال الاخوة . فقال يوحنا بنفس منسحقة وروح متواضعة " الرهبنة هي هجر العالم للانعكاف على ممارسة الفضيلة والتقوى وتهذيب النفس وترقيتها بإذلال الجسد وإخضاعه . هي الانقطاع إلى تسبيح الله في العزلة والانفراد . هي التجرد عن الأرضيات للتأمل في السماويات كما قال رب المجد " من أراد أن يأتي ورائي فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني . فإن أراد أن يخلص نفسه يهلكها . ومن يهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل فهو يخلصها . لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه " (مر ٨ : ٣٤-٣٦) .

وكان بين السامعين راهب شيخ فقال ليوحنا " إنك تشبه المرأة الفاسدة التي تزين ظاهرها وتطيب ذاتها بالطيب الفاخر لكي تسقط الناس في شراكها " فرد عليه القديس قائلاً : " حقاً يا أبي أنا رجل خاطئ " ولما خرج الاخوة سأل أنبا بموه قائلاً : " لعل قلبك تألم من كلام الشيخ " فقال " كلاً يا أبي " لأنه مكتوب " طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم ... افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السموات " (مت ٥ : ١١, ١٢) وأنا أشبه بإنسان تحت شجرة عظيمة أبصر وحوشاً ضارية وهي تقترب منه فإذا وجد من نفسه عدم المقدرة على ردها هرب إلى أعلى الشجرة وتخلص منها هكذا أنا في قلّايّتي إذا دنت مني الأفكار الرديئة وساورني القلق وسمعت ما لا أرضاه هربت إلى الله بالصلاة وتخلصت لقد وطنت نفسي على أن أقبل لأجل المسيح كل أنواع التضحية والعذاب فلا الشთائم والاحتقار أياً كانت تحزنني ما دام إيماني كاملاً .

وبينما هو ذاهب إلى البيعة للعبادة قابله أحد الشيوخ وقال له : ليس هذا وقت العبادة فارجع إلى مكانك يا قصير منحوس " تعبيراً وتقريعاً " وطرده فعاد إلى قلّايّته دون أن ينطق بكلمة . فتبعه الشيخ ومن معه ليروا ماذا يفعل . وعلى أثر دخوله لقلّايّته خرجت منها رائحة بخور وسمعوا من يقول له : احفظ نفسك يا يوحنا وداوم التواضع لتكون خليلاً لابن الله لأن النعمة يعطيها الله لمستقيمي القلوب ولا يعوزهم شيء من الخير . وكان يوانس يقول آمين الليلويا . المجد والكرامة والقدرة والمُلك الدائم لالهنا القادر إلى دهر الداهرين . فتعجب الشيخ ومن معه مما سمعوا ومجدوا الله . فأدخلوا القديس للبيعة بكرامة عظيمة وكانوا يقولون لبعضهم " حقاً أن يوحنا أعطى من الله أكثر منا لأنه بتول طاهر " .

ضياؤه الروحي

كان يوحنا قصير القامة إلا أن وجهه كان مضيئاً بنور النعمة كملاك الرب وكانت شارات الفرح السماوي بادية على وجهه مما جعل العجب يستولي على كل من رآه . ولم يكن سبب ذلك أن هيئته الظاهرية كانت أجمل من هيئة غيره بل كان نتيجة لانتصاراته الروحية بالروح القدس الساكن فيه .

طاعته لمعلمه

وجد أنبا بموه عوداً يابساً فأعطاه للأب يوحنا وقال له : خذ هذا واسقه . فأطاع معلمه وكان يسقيه مرتين كل يوم وكان الماء بعيداً . وبعد ثلاث سنوات نما العود وصار

شجرة كبيرة مثمرة . فأخذ الشيخ من الثمر وأعطاه لأبنائه الرهبان وهو يقول : خذوا كلوا من ثمر الطاعة . فمجدوا الله الذي يصنع إرادة قديسيه . وعجائب الله في أصفياه وتلك الشجرة باقية تذكراً لفضل هذا القديس وطاعته .

أحاديثه وأصوامه

لم يستعمل يوحنا في كلامه الهزل والمزح والمجون بل كان يتكلم دائماً الكلام الجد لا غير ولم ير ضاحكاً إلا تبسماً فقط لأن قلبه وعقله كانا في تأمل دائم للسماء وقد بلغ الزهد به جداً انقطع معه عن كل طعام وشراب أسبوعاً مستمراً وإذا أكل لا يشبع خبزاً وكان يردد قول معلمه " لا تتكل على برك ولا تصنع أمراً تندم عليه وأمسك لسانك وبطنك وقلبك " .

مرض الانبا بموه معلمه ونياحته

أصيب أنبا بموه بمرض شديد جعل جسده كخشبة محترقة واستمر في مرضه ١٢ سنة وكان أنبا يوحنا مهتماً بخدمته طول هذه المدة ولم يقصر مرة واحدة . ولما اشتد به المرض وأشرف على النياح قال له : يا يوحنا ولدي عندما أفارق هذا العالم تعال واسكن في هذا المكان كقربان مستمر وظاهر ومقبول في عيني الله . لأن هذه الشجرة التي بفضلك أخرجت فروعاً وثماراً هي استهلال غنى سر الأنفس التي تخلص بواسطتك في هذا الكلام وتجعل لك ذكرى دائمة عند الله . ثم قبله وباركه كما بارك اسحق يعقوب إسرائيل وقال له طوباك طوباك يا يحنس ابني يا شجاع بالله . ثم مسك يده وقال للشيوخ الحاضرين تسلموا مني هذا الغرس اليانع وأعلموا أنه ملاك وليس بإنسان ثم تنيح أنبا بموه بسلام .

القديس مرشد لتلاميذ كثيرين

بعد نياحة معلمه بموه الذي اقتبس منه يوحنا كثيراً من فضائل النساك مما تزود منه ولا شك في حياته بعد ذلك انطلق إلى مكان الشجرة حسب وصية أبيه الروحاني وصنع مغارة صغيرة فيه واستقر فيها وكان يزداد في نسكياته وعباداته وقد حفر مكاناً خفياً في المغارة ونزل فيه وأقام بحضرة الله مثابراً على الصلوات المتواترة والابتهالات بلا انقطاع . وصنع لنفسه ثوباً من ليف النخيل لبسه ونزل به إلى الحفرة

وكان في غيرته المتقدمة يقضي أياماً بدون أكل ولا شرب متكللاً على عناية الله . ولكثرة تقواه وشهرته في القداسة اجتمع إليه جمهور من الاخوة ليقتمدوا بسيرته الإنجيلية وسكنوا بالقرب منه وحوله . لأنه كان لجميعهم هدف السلام ومثال الصلاح واللطف لكل منهم بمحبته ونقاء طويته . وكان ينظر إلى الجميع بالبشاشة ويفرض على كل أخ منهم أن يدرس الأسفار المقدسة وأن يحفظ جانباً عظيماً من المزامير مع مراجعة ما يسمعون به بالكنيسة أو ما يقرأونه على انفراد أو إبان الشغل اليومي . وبذلك تحولت البرية إلى مدينة المسيح والأرض أنتجت مئة وستين وثلاثين لمجد الثالوث الأقدس .

ولما تكاثرت الاخوة أصبحوا في احتياج للماء لأن القديس رآهم يتحملون مشقة الذهاب بعيداً لاستقاء الماء . فجمع أبونا القديس الناجح بالله كل الاخوة لحفر بئر . ولما قضاوا أربعة أيام في الحفر ذهب القديس نحو الحفرة وقضى فيها الليل كله في الصلاة من المساء إلى الصباح فانبجس " انفجر " نبع ماء عذب وصالح للشرب . هذه النعمة وهبها الله لأبينا لكل أجزاء مكانه مفضلاً إياه على كل الأماكن الموجودة في البرية كشهادة صادقة بالخصوص على هذا الفضل وعلى هذه الفضيلة التي لأبينا البار .

ومن تعاليمه : إن الراهب يجب أن يبتعد عن كل الأعمال الذميمة وهي الحسد والفخر وسوء الخلق . قال أن شخصاً قديساً رأى ثلاثة اخوة واقفين على شاطئ النهر يريدون الذهاب للشاطئ الآخر فلم يجدوا سفينة تنقلهم فأتاهم صوت من الأعلى يقول : خذوا لكم أجنحة وطيروا بها وكان أحدهم يبكي لأنه لم يعط جناحاً كغيره فأعطاه الله جناحاً بسيطاً ولما استعمله سقط في الماء وبتعب كثير أنقذ نفسه كذلك سكان البرية فبينهم من يحمل نير ربنا يسوع بتشامخ وعدم تواضع وتعب الإنسان بلا اتضاع يذهب باطلاً لأن كثيرين تعبوا فاستكبروا وهلكوا ، وقال : إذا أراد ملك أن يأخذ مدينة ملك آخر فإنه يحاصره أولاً حتى لا يجد سبيلاً لجلب الطعام والشراب وبذلك يذل ويخضع راغماً هكذا أهواء الجسد إذا ضيق عليها الإنسان بالجوع والعطش فإنها تضعف وتذل وتتغلب عليها ميوله الصالحة . وقال : لا يوجد شيء أنتن من الإنسان الخاطي فلا الخنزير ولا القلب لأن هذه حيوانات وقد حفظت رتبتهما والإنسان خلق على صورة الله ومثاله ولم يحفظ طقسه . فالويل للنفس التي اعتادت الخطية فإنها مثل الكلب الذي اعتاد الذهاب إلى القصابين " بانعي اللحم " فهو يُضرب ويُطرد فيتنحى قليلاً ثم لا يلبث أن يعود ثانياً ولا يزال كذلك حتى يقتل .

القديس يطلب هداية للخطاة

كان القديس يوحنا يصلي كثيراً لهداية الخطاة وكان يبكي بدموع كثيرة إذا أبصر إنساناً أخطأ ويقول : هذا أخطأ اليوم وأنا أخطئ غداً . وربما هو يتوب وأنا إذا أخطأت ربما لا أعطي مهلة أن أتوب . ولهذا كان يسافر إلى مسافات بعيدة لهداية الخطاة . فقد علم من شيوخ البرية عن ارتداد بانيسة التي ولدت في منوف من أبوين غنيين . ولما توفيا جعلت منزلها للغرباء والمساكين . وكانت تقبل كل من يقصدها وتقضي حاجته . واجتمع بها قوم أردباء واستمالوا قلبها إلى الخطية . حتى جعلت بيتها مأخوراً تقبل فيه كل الأثمة . فاتصل خبرها بشيوخ شيهيت القديسين فحزنوا حزناً عظيماً وطلبوا إلى القديس يوحنا القصير أن يمضي إليها ويساعدها على خلاص نفسها . فذهب القديس حالاً بعد أن طلب منهم أن يصلوا لأجله . ولما وصل إلى بيتها قال للبوابة : اعلمي سيدتك بقدمي فلما أعلمتها تزينت واستدعته . فدخل وهو يرتل قائلاً " إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي " (مز ٢٣ : ٤) ولما جلس نظر إليها وقال : لماذا استهنت بالمسيح فاديك وأتيت إلى هذا المنكر ؟ فارتعدت وذاب قلبها من تأثير كلام القديس . ثم أحنى رأسه إلى الأرض وبكى . فسألتها ما الذي يبكيك ؟ فأجابها : لأنني أعاين الشياطين تلعب على وجهك فلماذا أنا أبكي عليك . فقالت وهل لي توبة ؟ أجابها : نعم ولكن ليس في هذا المكان . ثم أخذها إلى البرية ولما أمسى النهار نامت والقديس نام بعيداً عنها . ثم وقف القديس ليصلي صلاة نصف الليل فرأى عمود نور نازلاً من السماء . وملأه الله يحملون روحها . فاقترب منها فوجدها قد ماتت . فسجد على الأرض وصلى صلاة طويلة بسببها فسمع صوتاً يقول : أن توبة بانيسة قد قبلت وقت توبتها لأنها تابت بقلبها توبة خالصة . وبعد أن دفن جسدها وصل إلى ديريه وأعلم الشيوخ فمجدوا الله الذي لا يشاء موت الخاطئ .

عمل يديه وعطفه على الفقراء

كان القديس في أوقات الفراغ من صلاته وتأملاته يعمل في صناعة السلال وذلك ليحصل بتعب يديه على معيشته ومعيشة الاخوة الذين معه والفقراء الذين يفدون إليه وخرج مرة من قلايته ومعه سلال لبيعها في الريف فقابلته جمال في الطريق وطلب إليه أن يسلمه القفاف ليحملها عوضاً عنه فأعطاه له وسار وراءه وفي الطريق سمع الجمال يغني بأغاني عالمية بذيئة ورأى حوله شياطين . فترك السلال وعاد إلى البرية وكانت العادة في زمن الحصاد أن ما يجمعه الشيوخ يحتفظون بنصفه ويوزع النصف

الآخر للمحتاجين . أما القديس يوحنا فكان يعطي الكل ولا يبقى لذاته شيئاً وسأله الاخوة مرة قائلين : يا أبانا هل يجب أن تقرأ المزامير كثيراً . فرد قائلاً : إن الراهب لا تفيد القراءة والصلوات ما لم يكن متواضعاً محباً للفقراء والمساكين .

رسامته كاهناً

لما زار أنبا تيموثاوس البطريرك (٢٢) البرية ليتبارك من الشيوخ طلب منه الآباء رسامة الأنبا يحنس كاهناً . وأثناء وضع يد الكهنوت عليه صباح الأحد سمع صوتاً من السماء يقول : " مستحق مستحق مستحق " وازداد القديس في تنسكه وتم عليه قول داود النبي " كهنتك يلبسون البر وأتقيائك يهتفون " (مز ١٣٢ : ٩)

حديث القديس مع أخيه الأكبر

كان القديس يكثر من الانفراد ويذهب للتعبد في غارهِ الصحراوي حيث يسكب نفسه في خلوته مع الله غارقاً في الأصوام والصلوات والتأملات كما يفرض في أعمال التقوى وإذلال الجسد دون أن يحد من اجتهاده أية حدود أو قيود وكان يوصي الرهبان ألا يقطعوا عليه حبل الصلة بخالقه . فأتى إليه أخوه الأكبر الذي صار راهباً فاضلاً بعد أن أقام أسبوعاً لم يأكل خبزاً وطرق باب قلايته فلم يفتح له إلا في صباح اليوم التالي . وقال له يا يوحنا إن هذا عمل من له جسد " لحمًا ودمًا " . فرد عليه قائلاً : إنني أعمل على طريقة الآباء الأولين الذين تألموا مع سيدهم وقمعوا أجسادهم . والله وعد أن يعطي كل واحد أجرته بحسب تعبهِ .

مواهب شفاء ونبوة

ذهب القديس مرة إلى أحد الحقول في زمن الحصاد ليجمع شيئاً فقابله فلاح مصاب بمرض البرص وطلب منه أن يشفيه فأخذ القديس ماءً وصلى عليه ورشمه باسم الثالوث الأقدس فشفي الرجل ومضى ممجداً لله ثم بعد قليل جاءت امرأة بها شيطان ردئ يعذبها كثيراً فتحزن عليها ووقف إلى جانبها يسأل الله من أجلها وحالاً خرج منها الشيطان وصحت ومرة باع قفافاً واشترى بثمنها خبزاً وفيما هو سائر في الطريق أمسكته امرأة عجوز وطلبت إليه أن يعطيها خبزاً لها ولابنها الأعمى الذي

كاد أن يهلك جوعاً . فأعطاه كل الخبز الذي معه ثم طلب إليها أن تقدم ابنها إليه ولما قدمته صلى قائلاً : " أيها الرب الإله الواحد وحده الساكن في السماء الذي بإرادته نزل إلى الأرض وخلص شعبه من خطاياهم وصنع الآيات والعجائب بين خليقته وأبرأ المرضى وشفى البرص وفتح أعين العميان . أسألك الآن من أجل هذا الفتى الواقف أمامك أن تعطيه نوراً وبصراً " ورشم عينيه فحلاً أبصر فأخذته أمه بفرح ممجدة الله ومخبرة بصنع القديس الذي فتح عيني ابنها الأعمى وأعطاه الخبز وقد ميز الله صفيه يحنس بمعرفة الخفايا فعندما كان يقدر الأسرار كان يعرف من يستحق تناول ومن لا يستحق ولهذا فإن كثيرين تابوا ورجعوا لله بكل قلوبهم .

البطريك ثاوفيلس يرسل القديس لإحضار جسد الثلاث فتية

بعد نياحة الأنبا تيموثاوس البطريك الذي كرز القديس يحنس كاهناً أقام الله بعده أنبا ثاوفيلس بطريكاً وأنه لرحمته ومحبته لخليقة الله أعطاه كنزاً بالإسكندرية داخل باب مكتوب عليه ثلاث ثيطات " جمع حرف ثيتا القبطي " إشارة إلى " ثيوس " أي الله وثيودوسيوس أي الملك وثاوفيلس أي البطريك وقد استدل مما كتب على الباب أن ذلك الكنز يرتقي إلى عهد الاسكندر الأكبر المكدوني . فأخبر البطريك الملك ثيودوسيوس بأمر الكنز فقام الملك إلى الإسكندرية بنفسه وعاین الكنز ثم اقتسمه بينه وبين ثاوفيلس فأعطى منه للفقراء والمحتاجين حتى لم يُر متسولاً في أيامه وبنى كنائس وعمر أديرة . وأقام بالإسكندرية بيعة عظيمة على اسم الثلاث الأقدس ورسمها بأسماء الفتية الثلاثة حنايا وعزريا وميصائل وقصد إحضار أجسادهم المقدسة من بابل إلى هذه البيعة . فأعلم ملاك الرب الأب البطريك أن يختار القديس يحنس القصير العميق الخبرة بشيھت لهذه المهمة فكتب إليه بالحضور . ولما وصله الكتاب قبله وسافر للإسكندرية فلما رآه البطريك فرح به وباركه وعزاه بالكلام الروحاني وطلب إليه أن يمضي لإحضار أجساد الفتية المقدسة ليضعها داخل البيعة ملجأ وشفاء لكل من يقصدها بإيمان . ثم باركه وأعطاه إنجيل يوحنا ومزامير داود النبي وودعه ليذهب إلى بابل . فسار القديس وملاك الرب ويوحنا البتول أصحابانه إلى أن وصل إلى المدينة ورأى أسوارها العالية . ثم ذهب إلى حيث الأجساد المقدسة ووقف يصلي وأثناء صلواته خرج إليه صوت يقول : تقويا يوحنا

صفي الله . إن أجسادنا لا تفارق هذا المكان وأعلم البطريرك أن يملأ قناديل الزيت ونحن ننيرها والله يعطيك جزاء أتعابك . واعلم يا يوحنا أنه سيكون في مستقبل الأيام ارتداد عن الدين وابتعاد عن التعاليم المقدسة واستهانة بمقاسد الله وحسد وغيره وكبرياء وانقسام بين صفوف الكهنة والمعلمين ولكن سيكون الله ممجداً من القديسين السواح الذين داخل البراري والجبال وشقوق الأرض . لا تخف فالرب معك ثم خرج القديس من بابل وحملته سحابة للإسكندرية كما حملت إيليا النبي وقابل الأب البطريرك وأخبره بكل ما جرى ثم عاد إلى ديريه وأعلم الاخوة أيضاً .

القديس في جبل أنصنا

لما أخرج البربر شيهيت ترك القديس هذه البرية وتوجه إلى جبل أنصنا وفيه تقابل مع الأب الروحاني أنبا بيشوي واستمر به زماناً أسس فيها ديريه المسمى " دير أبو حنس " وبنى كنيسته وكان رجل غني يعيش في الكفر والضلال لم يقبل تعاليم القديس وكان يسئ إليه وإلى المؤمنين . وكان القديس يصلي كثيراً لأجل خلاص نفسه . وقد أصيب هذا الرجل بمرض الجدري الذي أضعف جسده وبصره . وكان يصرخ كثيراً لأصنامهم فلم يعطوه الشفاء وأنفق كل ماله للأطباء دون جدوى . ولما اشتد به الألم استدعى أهل منزله وطلب إليهم أن يحضروا يوحنا عبد إله النصراني كي يسأل إلهه ليهبه الشفاء . ولما أبلغوا القديس قال لهم أنه لا ينال الشفاء إلا إذا آمن بالثالوث الأقدس . فقبل المريض فذهب القديس يحنس إلى منزله وعند دخوله سقطت كل الأوثان وتهشمت وكان يسمع ضجيج الشياطين الهاربة . ثم صلى القديس صلاة طويلة ورشم البيت بمثال الصليب . وأثناء ذلك كان الرجل يصرخ قائلاً : لتدركني رحمتك يا سيدي المكرم يحنس اشفني من آلامي لأنني في عذاب شديد . وبعد أن صلى على الزيت دهنه وغسل جسده فلوقت شفى وآمن مع أهل بيته بالسيد المسيح وانتقلوا من ظلام الكفر إلى نور الإيمان وبعد أن عمدهم ناولهم من الأسرار المقدسة وكان فرح عظيم في كل المدينة . وبعد ذلك عاد القديس إلى ديريه مسروراً .

نبايته وبركاته من جسده

بعد عودة القديس لمسكنه ظهر له السيد في رؤية وأعلمه بقرب انتقاله إلى المكان الذي هرب منه الحزن والكآبة وألم القلب . وباكراً الأحد جاءت إليه رتب الملائكة وطغمتها . ولما رآهم القديس فرح كثيراً ووقف يصلي باسطاً يديه ووجهه إلى الشرق وأثناء ذلك فاضت روحه الطاهرة ومضى إلى النعيم الأبدي في اليوم العشرين من شهر بابه . وانتقل من هذا العالم وله من العمر سبعون سنة وقد نال منزلة الملائكة الأطهار والرسل الأبرار . وحين عودة تلميذه للبرية رأى نفس أبيه الطوباوي بين صفوف الملائكة وأرواح القديسين ولما وصل إلى قلاية معلمه وجده قد فارق الحياة فقبله وبكى كثيراً وكفنه بلفائف نقية . وذهب وأعلم السكان فأتوا وأخذوا الجسد الطاهر إلى المدينة ولما وصلوا به إلى باب المدينة إذا شاب به روح نجس صرخ قائلاً : " ارحمني يا أبي القديس أنبا يحنس فإني في عذاب شديد " فحالاً صرعه الشيطان وخرج منه وعوفي المريض ثم أتى إنسان مفلوج ولمس الأكفان ووضع جزءاً منها على جسده فلولقت شفى وخرج يمجّد الله ويخبر بما صنعه القديس

ولما أدخلوا جسد القديس للكنيسة والجميع يبكون عليه ويتباركون منه ويضعون أكفاناً أخرى إذا بأعرج أتوا به وطرحوه على الأكفان فحالاً شفى ووقف على رجليه وخرج أمام الجميع يشكر الله الممجد في قديسيه

ثم بعد أن سبحت الجماعة ورتلوا للرب بأصوات روحانية وضعوا الجسد في تابوت من صاج وتركوه بجانب قديسين آخرين وهما أنبا أثناسيوس وأنبا بيشاي وكانت تخرج من أجسادهم المقدسة قوة لشفاء كثيرين من أسقامهم وكان هذا تعزية للمؤمنين وفضيحة للهراطقة والمجدفين

من تعاليم الأنبياء يونس القصير

١- قال الأب يوحنا : إذا أراد ملك الاستيلاء على مدينة فإنه يمنع عنها الطعام والماء أولاً ، فيستسلم له سكانها بسبب الجوع . هكذا هو حال أهواء الجسد إذا عاش الإنسان بالصوم والجوع ، فإن أعداء النفس تمرض وقال أيضاً : بينما كنت سالكاً طريق الاسقيط حاملاً السلال ، لاحظت أن الجمال كان يكلمني ويحتني على الغضب ، فتركت السلال وهربت .

٢- قال الأب يوحنا أن أحد الشيوخ رأى رؤيا بينما كان في حالة الوجد . منها ثلاثة رهبان واقفون عبر البحر ، فجاءهم صوت من الجهة الأخرى يقول اتخذوا أجنحة نار واهلمو إلى . فأخذ اثنان أجنحة وطاروا إلى الجهة الأخرى أما الثالث فبقى في مكانه وكان يبكي بشدة ويصرخ . بعد ذلك أعطيت له أجنحة أيضاً لم تكن كأولى إنما كانت ضعيفة وغير قوية . وبالجهد كان يقوى على الطيران حتى بلغ الجهة الأخرى . كذلك هو هذا الجيل ، إذ بالرغم من أنه يتخذ أجنحة ، إلا أنها ليست نارية بل ضعيفة ومريضة للغاية .

٣- سأل أخ الأب يوحنا قانلاً : كيف أن نفسي المثخنة بالجراح لا تستحي من ثلب القريب ؟ فضرب له الشيخ مثلاً في الثلب . إنسان فقير وله امرأة صادف امرأة جميلة ، فاتخذها لنفسه وكانت الاثنتان عاريتين وحدث أن أقيم في مكان مجاور احتفال ، فرجته المرأتان قائلتين " خذنا معك " فأخذهما وجعلهما في خابية . ثم ركب السفينة فبلغ مكان الاحتفال فجاء الحر وهذا الناس . فنظرت الأولى فلم تجد أحداً فققرت للحال إلى مزبلة وأخذت تجمع خرقاً عتيقة لتجعل منها منطقة . ثم بعد ذلك طفقت تمشي بشجاعة . أما الأخرى التي كانت ما تزال داخل الخابية عارية . فكانت تقول : " انظروا إن هذه الزانية لا تستحي أن تمشي وهي عارية " فحزن رجلها وقال : " يا للعجب ، إن تلك يكفي أنها تغطي عيبها وتستتره ، أما أنت فعارية تماماً ولا تستحين أن تتكلمي . هكذا تماماً خطيئة الثلب .

٤- تحدث الأب يوحنا للأخ عن النفس التي تريد أن تتوب ، قال : كان هناك في إحدى المدن زانية جميلة لها أصحاب عديدون . فجاءها أحد الأسياد يوماً وقال لها : اقطعي لي عهداً أنك ستصبحين عاقلة ، فتكوني لي زوجة فوعده ، فحملها إلى بيته . أما رفاقها الذين هبوا للبحث عنها فكانوا يقولون : السيد الفلاني أخذها إلى بيته فإذا مضينا إليها وعلم بقدومنا ، سينالنا منه عقاب صارم . فلنذهب من وراء البيت ونصفر لها . وهي ما أن تسمع صوتنا حتى تنزل للقائنا ، فنكون نحن بدون مسئولية . فلما سمعت هذه صوتهم ، أغلقت أذنيها وهرعت ،

إلى البيت الداخلي وأغلقت خلفها الباب . قال الأب الزانية هي النفس ، ورفاقها هم الأمراء والناس . أما السيد فهو المسيح يسوع ربنا والبيت الداخلي هو المنزل الأبدي . فالذين كانوا ينادونها هم الشياطين الأشرار وهذه كانت على الدوام تركض نحو الرب .

٥- مرة بينما كان الأب يوحنا صاعداً من الاسقيط مع بعض الاخوة ، ضل مرشدهم الطريق لأن الوقت كان ليلاً ، فقال الاخوة للأب يوحنا : ماذا نعمل يا أبانا وقد ضل الأخ الطريق ، ونخشى أن نموت في هذا التيه ؟ قال لهم: إذا قلنا له سيحزن ويخجل . إلا أني سأنتظره بأنني مريض وأقول له أنني لا أقوى على متابعة السير ، لهذا سأبقى هنا حتى الصباح . ففعل كذلك . فقال الاخوة : ونحن أيضاً لن نذهب لأننا سنمكث معك . فاقام الجميع حتى الصباح وهكذا لم يعثروا الأخ .

٦- كان أحد الآباء في الاسقيط محباً للآلام في الجسديات ، إلا أنه لم يكن دقيقاً في الأفكار ، فمضى إلى الأب يوحنا يسأله عن النسيان فلما سمع منه الكلمة عاد إلى قلايته ونسى كل ما قاله له الأب يوحنا ، فعاد من جديد ليسأله وعندما سمع الكلمة قفل عانداً لكنه ما أن بلغ قلايته حتى نسي كل شيء . فمضى إليه المرة تلو الأخرى وأثناء عودته كان النسيان يتسلط عليه . فلما قابل الشيخ قال له : هل تعلم يا أبت أنني نسيت أيضاً كل ما قلته لي ؟ إلا أنني لم أعد إليك لنلا أزعجك . فقال له الأب يوحنا : اذهب واشعل المصباح فأشعله . فقال له ثانية : إحضر مصابيح أخرى وأشعلها من المصباح الأول . ففعل . فقال له الأب يوحنا : ترى هل تضرر المصباح الأول الذي أشعلت منه سائر المصابيح ؟ فقال : كلا . فقال الشيخ : هكذا الحال مع يوحنا أيضاً . فلو جاءني كل سكان الاسقيط لا يمكنهم أن يعيقوني عن نعمة المسيح . إذن يمكنك أن تأتي إلى متى تشاء دون أن تتردد البتة . وهكذا بصبر الاثنين معاً رفع الله النسيان عن الشيخ . هذه كانت أعمال أهل الاسقيط وهي أن يقدموا خدمة وعوناً للذين يحاربون ويضغطون على أنفسهم لكي يربحوا بعضهم بعضاً للخير .

٧- قال الأب يوحنا : من باع يوسف ؟ أجابه أحد الاخوة قائلاً : اخوته . قال له الشيخ : كلا . لقد باعه تواضعه لأنه كان يقدر أن يقول " إني أخوهم " وأن يعترض إنما صمت فباع نفسه بالتواضع ، فجعله تواضعه قائداً في مصر .

٨- قال الأب يوحنا : لقد تركنا النير الخفيف وأعني لوم النفس ، وحملنا الثقل الذي هو تبرير الذات .

٩- هو نفسه كان يقول لتلميذه : لنحترم الواحد فيحترمنا الجميع ، لأننا إن احتقرنا الواحد ، وأعني الله ، فإن الجميع يحتقروننا ، فنذهب إلى الهلاك .

- ١٠- قالوا عن الأب يوحنا إنه جاء إلى الكنيسة في الاسقيط ، فلما سمع مشاجرة بعض الاخوة قفل عائداً إلى قلايته وبعد أن طاف حولها ثلاث مرات دخل . فرآه بعض الاخوة فتساءلوا عن السبب . فقال لهم : كانت أذناي مملوءتين شجاراً ، وهكذا طفت حول القلاية قبل أن أدخل وذلك لكي أنظفهما فأدخلها وفكري هادئ .
- ١١- جاء أحد الاخوة ليأخذ السلال من الأب يوحنا فلما خرج ، قال له : ماذا تريد يا أخي ؟ أجابه الأخ : السلال يا أبت . فدخل الأب لإحضارها له ، فنسى وجلس للحياكة . ففرع الأخ الباب ، فخرج الأب يوحنا . قال الأخ : أريد السلال يا أبت . فدخل الأب من جديد ليحضرها له ، إلا أنه نسي أيضاً وجلس للحياكة . فعاد الأخ وقرع الباب ، فخرج الأب يوحنا وقال له : ماذا تريد يا أخي ؟ قال : السلال يا أبت . للحال أمسكه بيده وأدخله إلى القلاية وقال له : إذا كنت تريد سلالاً خذها وامش ، لأنه لا فراغ عندي .
- ١٢- هو نفسه أصبح حاراً بالروح ، فلما زاره أحد الاخوة ، امتدح عمله ، إذ كان يعمل في الحياكة . لكنه صمت فبدأ الأخ يكلمه من جديد ، إلا أن الأب لبث صامتاً لا يفتح فاه . وأخيراً ، قال للزائر : منذ أن حلت هنا ، أخذت الله مني .
- ١٣- قال الأب يوحنا : أريد الإنسان أن يأخذ قليلاً من جميع الفضائل وبالتالي ، فإنك عندما تستيقظ كل صباح ، ابدأ من جديد في كل فضيلة ووصية وذلك بصبر عظيم وخوف وطول أناة ومحبة لله من كل الجسد والنفوس ، وبتواضع كبير وصبر على ضيقات القلب والسجن أيضاً ، بصلاة كثيرة وشفاعات وتنهّد وعفة في اللسان وحفظ العين ، محتماً بالإهانة وغير غضوب ، مسالماً وغير مقابل الشر بالنشر ، غير مراقب لهفوات الآخرين ونقائصهم ، وغير معتبر نفسك ذا شأن كونك دون الخليقة كلها ، في رفض للماديات والجسديات ، في صليب وجهاد ، في مسكنة الروح ونسك ونوح وصوم وتوبة ، في جهاد في الحروب ، في تمييز ، في عفة نفس ، في هدوء في العمل وشوق إلى عيش المحبة ، في سهر الليل ، في جوع وعطش وبرد وعري ، في أتعاب ، قافلاً قبرك كأنك مت منذ الآن ، وكأنك تعتقد أن موتك بات وشيكاً في كل ساعة .
- ١٤- قالوا عنه أيضاً إنه ، لما كان يأتي من الحصاد أو من زيارة لأحد الآباء ، كان يشغل نفسه بالصلاة والدرس والترتيل ، حتى يعود ذهنه إلى حالته الأولى .
- ١٥- قال أحد الآباء فيه : من هو يوحنا الذي بتواضعه علق الاسقيط كله بإصبعه الصغير ؟
- ١٦- قال الأب يوحنا إن شيخاً روحياً قد أغلق على نفسه ، لكنه كان معروفاً جداً في المدينة وكان له من المجد القدر الكثير . فأخبروه أن أحد القديسين يوشك أن

يغادر هذا العالم ، فتعال وعانقه قبل رقادہ . ففكر في نفسه بأنه إذا خرج في النهار سيسرع الناس إليه فيصير له مجد عظيم ، وهكذا لا تجد نفسه راحة . فقرر الخروج تحت جناح الظلام ليتوارى عن أعين الناس فلما خرج عند المساء راغباً في التواري عن أعين الناس ، للحال أرسل الله إليه ملاكين يحملان شموعاً لتضيئه . وهكذا خرجت إليه كل المدينة لترى المجد وبمقدار ما كان يريد الهرب من الأضواء والمجد ، تمجد . بهذا تم المكتوب " من يضع نفسه يرتفع " (لو ١٤: ١١) .

١٧- قال الأب يوحنا : لا يمكنك أن تبني بيتك من أعلى إلى أسفل ، إنما من الأساس إلى فوق . قالوا له : وما هو هذا الكلام يا أبانا ؟ أجابهم : الأساس هو القريب الذي ينبغي أن تربع ، وينبغي أن يكون اهتمامك الأول لأن به تتعلق كل وصايا المسيح .

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٢٢٤

٥- الأنبا بيمن المعترف القديس

نشأته

قد كان من منية بني خصيب من أعمال الأشمونين تدعوه "الشهيد بدون سفك دم"، فقد شارك الشهداء شهادتهم للسيد المسيح أمام الولاة، محتملاً عذابات كثيرة من أجل اسم المسيح، وتمتع معهم ببركات رعاية الله الفائقة لهم، فتأهل لرؤى سماوية وسط الآلام، ولكن لم يسمح له الرب بسفك دمه ليتم رسالته في الكنيسة. نشأته جاء القديس بيمن ثمرة صلوات والديه التقيين الشيخين، ساويرس كاهن مدينة أبسويه بإخميم ومريم العاقر. ظهر ملاك للكاهن في الكنيسة يبشره بميلاد هذا الطفل ويحدثه عن رسالته. نشأ في بيت تقي يتشرب الإيمان الحي العملي، وفي التاسعة من عمره أرسل إلى الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة، وكانت نعمة الله تعمل فيه بقوة. صار جفاف شديد حيث لم يرتفع الفيضان ثلاث سنوات متوالية، تنيح في أثنائه الكاهن ساويرس، وانطلقت مريم العجوز مع الفتى إلى قرية "البيار" ليعمل في بستان أرخن تقي يدعى أمونيوس. كان الفتى يحمل طعامه كل صباح ليقدمه لرجل أعمى يلتقي به في الطريق ويبقى صائماً حتى التاسعة وهو يعمل في البستان باجتهاد. وقد بارك الرب البستان بصورة غير طبيعية، فشرع أمونيوس أن "بيمن" وراء هذه البركة فسلمه كل أمواله

كوكيل عنه. هذه الثقة لم تزدد بيمين إلا اجتهداً ومثابرة، وفي نفس الوقت كانت نفسه ملتهبة بالروح فصار يمارس الصلوات الدائمة وأصبح يصوم يومين يومين ثم ثلاثة أيام، وأحياناً يبقى الأسبوع كله صائماً.

تجربة قاسية:

حسد عدو الخير بيمين على نموه الروحي وأمانته في العمل، فآثار بعض العمال الأشرار ضده الذين أدركوا أن طهارته وراء هذا النجاح الفائق فأوعزوا إلى امرأة زانية أن تقترب منه وتغويه. وبالفعل إذ جاءت إليه صارت تسيء التصرف فانتهرها وإذا تمادت في تصرفها ضربها بيده فجاءت على قلبها فسقطت ميتة، فخاف الكل. أما هو فجاء بماء وسكب عليه زيتاً وصلى ثم رشها بالماء ورشم عليها علامة الصليب فقامت في الحال، وخلعت عنها كل الحلي وألقتها بعيداً لتسجد أمام بيمين بدموع تطلب منه أن يغفر لها ما ارتكبتها في حقه، وتسأله أن يصلي عنها ليقبل الله توبتها، الأمر الذي أدهش الحاضرين. وإذا أعلنت صدق توبتها أرسلها إلى أحد أديرة العذارى.

حياته الديرية:

يبدو أن كان لهذا الحدث أثره لا في حياة المرأة وحدها أو الرجال الذين أتوا بها إليه وإنما في حياة القديس بيمين نفسه، فقد وضع في قلبه أن يترك العمل الزمني ليكرس كل وقته للعبادة، فإن كان قد دفع بالزانية التائبة إلى دير العذارى يليق به أن يلتحق هو أيضاً بأحد الأديرة. حمل بيمين ما لديه من أمانات وقدمها لزوجة الأرخن ليودعها، قائلاً لها: "استودعك الله أيتها الوالدة المباركة، وقد أرضتني تعاليمك الصالحة، وليبارك الله سيدي الأرخن ويخلص نفسيكما ويعوضكما عن تعبكما معي أجراً سمائياً. إذ سمعت ذلك السيدة، وكانت تحسبه كأحد أبنائها بكت كثيراً وسألته ألا يمضي، فأجابها: "هأنذا لي زمان كثير في خدمتكما يا سيدتي، ومن الآن سأكون خادماً لسيدي يسوع المسيح". إذ ودّعها انطلق إلى الدير في هناده (بلصفورة) حيث التقى برئيس الدير الذي فرح به من أجل نعمة الله الحالة عليه وبشاشته. جاء الأرخن وصار يقبل بيمين ويكي، قائلاً له: "ماذا فعلت بك أيها القديس حتى تمضي وتتركنا يتامى؟! أنت تعلم إنك عندنا أفضل من أخ أو ابن، وكل ما كان لي وضعته تحت تصرفك، وقد بارك الله بيتي وأموالي منذ أتيت إلينا". عندئذ صار رئيس الدير يعزى الأرخن أمونيوس.

اعترافه:

قضى القديس حياته الرهبانية في جهاد روحي نسكي فكان ينمو في الفضيلة. اشتاق أن يشهد للسيد المسيح فذهب إلى أنصنا وصار يوبخ الوالى على تعذيبه المسيحيين، فأمر بتعذيبه، وإذ وضعه على الهنبازين ظهر رئيس الملائكة ميخائيل وكسره فأمن الجند بالسيد المسيح. ألقى على سرير مُحَمَّى بالنار، وإذ لم تصبه النار أخذ أحد الجند سيخاً محمى بالنار وادخله في بطنه، وإذ انتهره القديس على ذلك انفتحت الأرض وابتلعتة، فأمن كثيرون. ألقى بيمن في السجن وقبل أن يصدر الحكم عليه بالموت كان قسطنطين قد تولى الحكم وجاء الأمر بعدم التعرض للمسيحيين (عام ٣١٣ م).

مع الملكة زوجة ثيودوسيوس:

فى قصة القديس إيسيدورس ارسل الإمبراطور ثيودوسيوس إلى شيوخ البرية يسألهم إن كان يتزوج بامرأة ثانية لينجب طفلاً يرث الملك، وإذ رفض القديس إيسيدورس زواجه بثانية استراح الإمبراطور إلى حين، وبإيعاز من أخته الشريرة بلخاريا أرسل ثانية ليكرر الطلب، وكان القديس قد تنيح فجاء الآباء برسالة الإمبراطور إلى حيث دُفن القديس فسمعوا صوتاً يقول وان تزوج الإمبراطور عشرة نساء لا ينجب طفلاً حتى لا يشترك نسله مع الهراطقة. (يروى لنا ميمر القديس بيمن المعترف) نسخه يوحنا بن الطحاوي سنة ١٢٦٦ ش) أن هذا القديس عاصر الإمبراطور ثيودوسيوس والتقى بزوجه التي ذاقت الأمرين من أخت الملك بلخاريا. قيل أن الملكة كانت إنسانة تقية تحب كلمة الله والتسبيح، إذ دخلت الكنيسة في روما وجدت شماساً يُحسن القراءة شجي الصوت، بتول، فسألته أن يحضر إليها في القصر، وكانت تقضي أغلب اليوم تستمع إلى الألحان وقراءة الكتب. وجدت بلخاريا أخت الملك فرصتها إذ كانت شريرة ومتعلقة بأحد رجال البلاط يدعى مرقيان، والذي تزوجته بعد ذلك. ادعت بلخاريا أن الملكة على علاقة دنسة مع الشماس، وإذ وجده الإمبراطور في القصر غضب، وأخذ من يده الكتاب المقدس حُمِلَ إلى الساحة لإعدامه، وإذ بالطبيعة تنور وملاك الرب يختطفه ليذهب به إلى اورشليم، وإذ خاف الجند أشاعوا أنهم أغرقوه في البحر حزنت الملكة جداً إذ ظنت أنها هي السبب في

موته لأنها استدعته إلى القصر، فصارت تبكي بمرارة وتطلب من الله أن يكشف للملك عن الحقيقة. وبالفعل إذ نام الملك أرسل الله ملاكه يخبره بكل شئ وأن ما ادعته بلخاريا محض افتراء. استيقظ الملك ليخبر زوجته انه صفح عنها دون أن يخبرها بالرؤيا، وإذا كانت الملكة قد مرضت وتزايد مرضها جداً استأذنته أن تذهب إلى مصر لتلتقي بالأنبا بيمن المعترف بجوار أخميم. وقد عزاها القديس وطمأنها على الشماس كما شفاها باسم الرب، وقد رفض قبول الهدايا الكثيرة التي قدمتها ماعدا بعض أواني للمذبح بالدير

مساندته للأسقف لاجل الدفاع عن العقيدة

تعرض أسقف المدينة لضيق من أسقف غير شرعي (أريوسي) قد جمع شعباً وصار يقاوم الأسقف الأرثوذكسي، فكان الأنبا بيمن ومعه جماعة من الرهبان ذهبوا إلى الأسقف غير الشرعي وجادلوه حتى أفحموه وتبدد هو وجماعته. و تحتفل الكنيسة بعيد نياحته في التاسع من شهر كيهك

"بركة صلاته فلتكن معنا آمين"

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٧٣

٦- القديس الانبا نوفير السائح

(الأنبا نوفر السائح)

القديس بفنوتي يلتقي به:

عاش في برية الصعيد وقد ذكره القديس بفنوتي المتوحد، الذي حرّكته نعمة الله إلى رؤية عبده السواح، فأبصر جماعة منهم ومن بينهم أبا نوفير، وكتب سيرهم.

اشتياق القديس بفنوتيوس لرؤية السوام :

التهب قلب القديس بفنوتيوس المتوحد بروية رجال الله السواح، فانطلق من قلايته إلى البرية الداخلية وسار نحو ثمانية أيام حتى فرغ الخبز والماء اللذان يحملهما، لكنه بروح الإيمان قال في نفسه: "تشجع وتشدد يا فنوتيوس لكي تنظر عبيد المسيح إلها الصالح، وترى الملائكة الأرضيين، وتنعم بفردوس حياتهم وفنائهم الإلهية". ثم سار عدة أيام وإذا سقط على الأرض من الإعياء، ظهر له ملاك على شكل إنسان ولمس شفتيه فزال عنه التعب والشعور بالجوع والعطش و سار في رحلته يصلي ويسبح ويشكر الله وتكرر ظهور الملاك مرة أخرى حيث استمر سبعة عشر يوماً

رؤيته للقيس ابو نوفر ولقائهم :

رأى القديس مقبلاً إليه عرياناً لا يستر جسده غير شعر رأسه الطويل ولحيته البالغة إلى ركبتيه، كما كان مؤتزرًا بليف. حين رآه الأب بفنوتي داخله خوف إذ ظنه روحاً، فشجعه القديس بأن رسمه بعلامة الصليب المقدس وصلى الصلاة الربانية، ثم قال له: "مرحباً بك يا فنوتي". فلما دعاه باسمه هدأ روعه، ثم صلى الاثنان معاً وجلسا يتحدثان بعظائم الله.

القديس يروي سيرته :

فطلب إليه القديس بفنوتي أن يعرفه بسيرته وكيف وصل إلى تلك البقعة، فأجابه: "قبل ستين عاماً مضت ذهبت إلى أحد أديرة صعيد مصر يُسمى جير بريدة (من الأديرة المندثرة التي كانت في منطقة صحراء الأشمونين التابعة لأبيارشية ملوي). طلبت الرهبنة التي اشتقت إليها منذ صغري، وتمنيت لو كنت واحداً من أولئك الذين يتركون كل شيء من أجل محبتهم للمسيح. وكان الدير به مائة وأربعة راهباً من الشيوخ والشباب، وكنا نحيا معاً حياة مجتمعية أو حياة شركة تتسم بالمحبة الكاملة والخدمة الطاهرة. فكان لنا القلب الواحد والنفس الواحدة، وكانت مائدة الأغابي تجمعنا مرة واحدة أسبوعياً بعد القداس الإلهي يوم الأحد.

كان آبائنا الشيوخ يسندون لنا الإرشادات الروحية والنصائح الاختبارية في حياة النسك وفي مواجهة الحروب المختلفة التي كان يثيرها علينا عدو الخير. بل كانوا مثلاً لنا نقتدي بهم في السلوك الرهباني بكل نسكياته وأصوامه وصلواته ومزاميره وقوانينه. وذات يوم بينما نحن نجلس أمام شيوخنا القديسين في الكنيسة نتعلم منهم

الحياة في المسيح، سمعتهم يمدحون حياة الآباء السواح الذين يسكنون البراري الداخلية، مثل إيليا النبي ويوحنا المعمدان، عندئذ اتجهت إلى أحد الشيوخ وسألته: "يا أبي القديس، هل يوجد في البرية من هم أفضل منكم عند الله، على الرغم من هذا التعب وهذا الحرص الشديد في حياتكم اليومية، وهذه الأمانة الروحية من أجل محبة الله التي في قلوبكم؟" قال: "نعم يا ولدي نوفر. هناك من هم أفضل منا بكثير. نحن لم نسلك طريق الرهينة بعد أمام حياتهم النسكية السامية التي فيها يقدمون ذواتهم ذبيحة حب للمسيح له المجد. فنحن إن ضاق صدرنا وجدنا من يعزينا، وإن مرضنا وجدنا من نفتقدنا، وإن تعزينا وجدنا من يكسوننا. أما سكان البرية فليس لهم شيء من ذلك".

السياحة:

فلما سمعت هذا اضطرم قلبي شوقاً إلى عيشة السواح. فلما كان الليل أخذت قليلاً من الخبز وغادرت الدير، وتضرعت إلى السيد المسيح أن يرشدني إلى موضع أقيم فيه، فسَهّل لي طريقي. أثناء سيري إذا بنور ساطع يشق ستار الظلام من حولي، وظهر لي ملاك. شعرت بالخوف وفكرت في العودة إلى الدير ثانية. ولكن الملاك اقترب مني وقال لي: "لا تخف يا نوفر، هوذا أنا الملاك الذي عينه الرب لك منذ ولادتك، وسأكون معك، وأصحبك إلى المكان الذي اختاره لك الرب". ففرحت جداً وتهللت وغدوت أنشد المزامير بفرح وسرور، واستأنفت المسير، وكان الملاك يسير معي. إذ جعلني ألتقي بقديس أقمت عنده وهو علمني كيف تكون السياحة. وعندما تركته وأتيت إلى هنا فوجدت هذه النخلة وهذه العين، تطرح النخلة اثني عشر عرجوئاً (سبابة أشبه بحزمة لفروع البلح) سنوياً يكفيني كل عرجون شهراً، وأشرب من هذه العين، ولي اليوم ستون سنة لم أرَ وجه إنسان سواك".

نبايته:

في صباح اليوم التالي بينما هما يتحدثان نزل ملاك الرب وأعلم القديس أبا نوفر بقرب انتقاله، وفي الحال تغير لونه وصار شبه نار. خاف القديس بفنوتيوس خوفاً عظيماً، فبادره الأنبا نوفر قائلاً له: "لا تخف أيها الحبيب بفنوتيوس، لأن الرب يسوع المسيح قد أرسلك من أجل هذه الساعة. أرسلك لكي تهتم بدفن جسدي بعد الموت، فلقد أعلمني الرب أن اليوم هو يوم عرسي، يوم انتقالي إلى كنيسة الأبرار السماوية مع الملائكة والقديسين". قال له الأنبا بفنوتيوس: "يا أبي القديس، كنت

أود أن أسكن هنا في مكان عزلتك، حيث أشتاق إلى هذه الحياة الانفرادية، وأسلك كما سلكت". علق الأنبا نوفير قائلاً: "يا أخي بفنوتيوس لم يرسلك الرب يسوع من أجل حياة العزلة الكاملة، ولكن لكي توارى جسدي التراب عليك يا أخي أن تعود ثانية وتناظر في حياتك، وتجاهد من أجل محبة المسيح، وسوف نلتقي مرة أخرى في الملكوت". إذ كرر القديس بفنوتيوس شوقه للبقاء قال له الأنبا نوفير: "كلا يا أخي الحبيب. لكل إنسان رسالة في حياته على الأرض من أجل نشر الملكوت. لقد خصَّك الله بزيارات القديسين، وكشف حياتهم التي عمل فيها بروحه القدوس. هذه السير المقدسة التي تسجلها لأجل مجد اسم المسيح وتسبيحه". ثم أحنى ركبتيه وسجد للرب، وودَّع القديس بفنوتي، واستودع روحه الطاهرة في يدي الآب السماوي.

دفنه وسيرته

دفنه القديس بفنوتي في مغارته. ومن العجيب أن النخلة جفَّت وسقطت كما جفَّت العين، وكان ذلك بتدبير من الله كي يعود الأب بفنوتي ويبشر العالم بذكر السواح القديسين الذين رأهم. من كلماته للأنبا بفنوتيوس كنت أتوق يومياً لهذه الحياة المنفردة مع الله. كنت أشعر أنني أريد أن أنفصل عن الكل لكي أتحد بالواحد العظيم القدوس الذي لا نهاية له... لذلك قررت أن أترك الدير، وأنطلق إلى البرية الداخلية، إلى الأعماق مع يسوع. لقد جعل الرب الوحوش المفترسة تتأنس بي، وتكون رفيقتي ليلاً ونهاراً. فعندما أسير هنا أو هناك تسير خلفي كأنني في حراستها... هكذا عشت هذه السنين ممجداً الله في تدبيره وفي صلاحه من أجل خلاص نفسي. العيد يوم ١٦ بؤونة. "بركة صلاته فلتكن معنا أمين"

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ١٣٥

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٧٣

٧- القديس ابو فيس

ورد في ميمر وضعه نكا مان يشرح فيه القديس ابو فيس مخطوط رقم ٢٣ تاريخ كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة ومخطوط رقم ١٨/٨٨ تاريخ كنيسة السيدة العذراء بحارة الروم

نشأة القديس ابا فيس ورهبنته

ولد ونشأ القديس ابو فيس فى احدى ضواحي الاشمونين وبعد ان تنيح والداه ومضيا إلى السد المسيح الذى أحبهاه قام القديس ابو فيس وعبر النهر الى الشرق وسكن عند قيس راهب مشهور اسمه ابا هور وعند وصوله الى مكان القديس ابا هور قرع باب قلايته فقام القديس ابا هور وفتح باب القلاية ورحب بالقديس ابو فيس الذى طلب منه قائلا بارك عليا يا ابي القديس واجعلنى اسكن معك) فأجابه القديس ابا هور قائلا مرحبا بمجيئك يا ابني والسلام لك يا ابو فيس الرجل المحبوب من الله والناس السلام لك ايها الصغير فى السن الكبير فى الفضيلة أدخل الان ايها المبارك من الرب ثم قبلا بعضهما وصليا وجلسا واستمر يتحدثان بعظام الله وبعد قليل البسه القديس ابا هور الاسكيم المقدس وهو عالم أن هذا الأمر من الله فأجهد نفسه بنسكيات حتى دعوه بابن الصبر وكان يحبه القديس اباهور مع الراهب بنودة وكان يمدحهما وتنبأ عنهما .

توحده

لما تنيح القديس أبا هور بشيخوخة صالحة قام القديس ابو فيس وخرج وملاك الرب معه الى عبر النهر من الشرق الى الغرب وجلس على الشاطئ الغربى للنيل فى المكان الى يعرف باسم منية ابو فيس (المسجد الفولى بالمنيا) وتكلم عنه القديس زكمان أنه تتلمذ على يديه وأتى وقطن عنده وقال له الرب يحفظ ادخل بفرح الرب يجعلك ميراثا لى وبعد ان ارشده وعلمه البسه ثوب الرهبة والاسكيم القدس ورأى بعينه عجائب وقوات على يد الاب ابو فيس وهو كاتب سيرته

ظهور الرب له

ات يوم ظهر له السيد المسيح وقال له السلام لك يا حبيبي ابو فيس الذى صنع ارادة سيده انهض واتبعنى الى الموضع الى اخذك اليه لتمجدى فيه وانا اجعل قوات كثيرة واشفية عظيمة تكون منك حتى يشيع اسمك فى جميع كورة مصر حينئذ أمسك الرب بيد القديس ابو فيس وخرجوا الى وادى الجزيرة ويتبعهما القديس زكمان وقال الرب لابو فيس امسك قلنسوتك واملاها حصى ففعل فقال له الرب ثانية امسكها واربطها واحفظها ثم قال له هذا هو الموضع الذى حددته لك لتمجدى فيه وحدد له اساس

البيعة ومكان مجمع الرهبان ثم قال له (هذا هو عهدى الذى قررته معك أن جسدك يكون فى هذا الموضوع وقوات وعجائب تحدث منك للذين يأتون إلى موضعك بكل قلوبهم ولا يكونون ذو قلبين لان الرجل و القلبين متقلقل فى طريقه ٠٠ أقول يا حبيبي فليس ان جموعا كثيرة بامراض عديدة اذ اتوا الى موضعك اشفيهم وأعطهم سؤالهم

بنيان الكنيسة

عندما كثر الأخوة وبلغ عددهم ١٠٠ حول الأب وكانوا يأكلون على مائدة واحدة وطائعين له بنى القديس كنيسة لخدمة الشعب وكان عليها القديس زكامان أما هو فكان له صلوات ونسكيات كثيرة مع سهر الليل وذات مرة جاء إليه عدو الخير وقال له (الويل لنا منك يا ابا فيس الشيخ لانك اجتذبت الناس إلى الصلاح وأنت واقف تحاربني بالشرور التى صنعتها لى ليس بقليلة ولكن بحق قوتى اخرب بيعتك التى بنيتها حينئذ خرج الى قبلى البيعة الى النهر واثار ذوبعة عظيمة لاجل ان يهدم البيعة وعندما رأى القديس ما صنعه العدو حزن ودخل الى البيعة وصرح بعد ان خر على وجهه باكيا وقال (اذكر يا رب عهدك الذى قررته مع بطرس ان تبنى بيعتك على الصخرة التى لا تتزعزع وأبواب الجحيم لن تقوى عليها ولا تدع الشيطان العدو الشرير ان يتسلط عليها ولا تدعه يفرح لنلا يفخر قائلنا إنى قد قويت عليه اذكر يا رب نفسي ونفس هؤلاء الأخوة الذين صنعوا مرضاتك لا تدع العدو يبدهم)

فظهر له السيد المسيح مرة اخرى وقال له (السلام لك يا عبدى فيس فقام القديس وقال ربي وإلهى المجد لك لان صوت سلام كشفى عظامى فتهللت روحى فقال له المخلص ما لى اراك باكيا حزينا فاجاب القديس ابو فيس ابكى يا سيدى لانى العدو الشيطان يريد ان يبدد تعبى وتعب ابائى فقال له مخلصنا الصالح لا تخف فالعهد الذى قررته معك لا انقضه اسرع واحضر قلنسوتك الملانة حصى التى اوصيتك بحفظها ثم امر ان يلقى الحصى فى النهر فى الزوبعة وللوقت صار ذلك الحصى صخورا عظيمة محيطة بذلك الموقع فلما رأى لك عدو الخير افتضح امره وهرب ٠٠٠ وخطف القديس للسماء وبعد ثلاثة أيام أتى وأوصى تلميذه بحفظ الأمر الى بعد خروجه من الجسد

كان يعمر فى دفر الخوص من موضع على وكان عدة الخير واقف اسفل الموضع وسار يحل ما كان يدفره القديس وكان القديس يدلى ما يدفره والشيطان يحله ولما فرغ من دفر الخوص قام ليقيس الدفيرة ففاس ذراعا واحدا ووجد الباقي محلول وعند ذلك راي الشيطان فى شكل بعد اسود فصرخ فيه ايعها الروح النجس باسم يسوع لا تتحرك من مكانك الى ان اقول لك فقال له الشيطان اطلقنى وانا لا اعود الى هذا الموضوع فقال له القديس حى هو الرب ضابط الكل انك لا تمضى من هنا حتى تصلح ما افسدته وللوقت اخذ الشيطان الدفيرة ودفرها حتى لم يبقى منها الا القليل فقال الشيطان للقديس مرة اخرى اطلقنى فليست لى القدرة ان اطلق العمل فرشم القديس ذاته بعلامة الصليب فذهب الشيطان بخزى عظيم

وصية القديس ونياحته

بعد جهاد هذا القديس خرج الى جبل الملح واقام اياما وقال لتلميذه يا ولدى زكامان هوذا يوم افتقداى قد قرب ولكن الرب يكون معك فاذا خرجت من الجسد اهتم بجسدى والرب يهيدك الى الموقع الذى يقرره لك ويهب لك خدمة مرضية وفى عشية اليوم الثامن من شهر طوبية جاء السيد المسيح اليه فى مركبة نورانية وقال له تقوى يا حبيبي فيس انهض لآخذك الى موضع راحتك فهذا يوم انتقالك حينئذ رقد القديس فتنيح فى صباح اليوم التاسع من شهر طوبى وظهرت اشفية وعجائب من جسده الطاهر ونقل زكامان جسد القديس من الجبل الى البيعة المقدسة التى بناها فى مجمع الأخوة فى اليوم التاسع من شهر امشير وادخلوه للبيعة وضعوه هناك ووضع زكامان سيرة هذا القديس

٨- القديس ابراكىوس

هو قديس زاهد ترهب باحد اديرة انصنا وهو لم يزال فى العشرين من عمره وقد جاهد بشدة فى الزهد والزل والعبادة الحارة حتى حسده عدو الخير وتضايق منه وحاربه وتقدم لنا سيرته صورة حية للحياة فى المسيح يسوع ربنا التى لا تعرف الشيخوخة

ولا العجز أو الملل، كقول المرتل: "يتجدد مثل النسر شبابك" (مز ١٠٣: ٥)، والرسول بولس: "البستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه" (كو ٣: ١٠). وقيل انه عاش بصعيد مصر، في أحد الأديرة، يمارس الحياة النسكية الحازمة وكان يجاهد بلا ملل في نسكه وتقشفه، متمتعاً بحياة الشركة في المسيح واهبة القوة وأراد عدو الخير أن يستغل شيخوخة جسده، إذ كان قد بلغ حوالى التسعين من عمره، فجاء متخفياً يقول له بأنه لا يزال يبقى له خمسون عاماً أخرى في العالم، قاصداً بهذا أن يضربه بروح الملل والضجر فيتراجع عن جهاده. أما هو فبحكمة قال: "لقد أحزنتني بهذا، لقد كنت أظن أنني سأعيش مائة عام أخرى لهذا قد توانيت. فإن كان الأمر هكذا يجب على أن أجاهد أكثر قبل أن أموت". بهذا صار يضاعف جهاده أكثر فأكثر، وقد انتقل في ذات العام في الثالث عشر من شهر كيهك بعدما اكمل سبعون سنة في النسك والعبادة .

"بركة صلاته فلتكن معنا أمين"

٩- القديس ابراهيم المتوحد

أحد الرهبان الباخوميين، ولد بمنوف من أسرة متدينة تقية وغنية، فنشأ زاهداً في كل شيء.... وإذ كبر انطلق إلى احد الاديرة بصعيد مصر ومنها إلى حيث القديس باخوميوس الذي كاشفه باشتياقات قلبه، فاختره وألبسه زي الرهبنة. عاش هذا القديس ٢٣ سنة في الدير يمارس حياة الشركة بتقوى ومحبة شديدة لآخوته الرهبان، وإذ كان يتوق لحياة الوحدة سمح له القديس باخوميوس أن ينفرد في مغارة خارج الدير. عاش زاهداً للغاية، يعمل بيديه شباكاً لصيد الأسماك يبيعها أحد المؤمنين ليشتري له فولاً، ويتصدق بالباقي، فكان طعامه اليومي قليلاً من الفول المبلول كل مساء، أما ثوبه فتهدراً ولم يفتن آخر بل كان يلبس قطعة من الخيش إذ لم يكن يلتقي بأحد، ولا يخرج من قلايته إلا للتناول مرة كل سنتين أو ثلاث سنوات. إذ شعر أن أيامه قد أوشكت على النهاية أرسل للقديس تادرس تلميذ القديس باخوميوس الذي كان يحبه جداً، وصلياً معاً ليرشم نفسه بعلامة الصليب وتطلق نفسه! تحتفل الكنيسة بعيد نياحته في ٣٠ بابه.

"بركة صلاته فلتكن معنا أمين"

١٠- القديس الأب أثريه

يروى لنا الأب بيسستوس أنه ذهب مع ستة من المتوحدين إلى الأب شيشوي في منطقة كليزما Clysma يطلبون كلمة منفعة، فأجابهم إنه إنسان عامي، لكنه يكفي بأن يروي لهم ما حدث أمام عينيه عند زيارته للأبوين أور (هور) وأثريه: قضى الأب شيشوي عدة أيام في صحبة هذين المتوحدين أور وأثريه، اللذين عاشا معاً، وعُرف الأول بتواضعه والثاني بطاعته. كان الأب أور مريضاً لمدة ١٨ عاماً، وإذا حضر له سمكة صغيرة أراد الأب أثريه أن يعدها له، وما أن ضرب بالسكين في السمكة حتى ناداه الأب أور، فتركها في طاعة دون أن يقول له: "انتظر قليلاً حتى أقطع السمكة". سأل الأب شيشوي من أين له هذه الطاعة، فأجاب بأنه تعلمها من الأب أور، ثم قال له انتظر لتتظر بنفسك. طهى أثريه جزءاً من السمكة ثم ألتفها، وقدمها للأب أور، فأكلها الشيخ ولم ينطق بكلمة، ولما قال له الأب أثريه: "أجيدة أيها الشيخ؟" أجاب: "إنها شهية جداً". ثم طهى الجزء الآخر ولم يتلفه، ثم قدمه للأب أور، ولما أكلها، قال له: "لقد ألتفتها" فأجابته الشيخ: "نعم لقد ألتفتها قليلاً". هكذا قال الأب أثريه للأب شيشوي: "أترى كيف أن طاعتي هي من طاعة الشيخ أور"

"بركة صلاته فلتكن معنا أمين"

١١- القديس الاب هور(اور)

تميز الاب هور بالتواضع الغير محدود وكان يعتبر نفسه اقل من الجميع وكان لايتكلم الا للضرورة وفي احد الايام ارسل اليه رجل تقى يسمى لونجان ليستنزنه فى زيارته فرد القديس قائلاً قل للسيد (انى احترمه واجله لتقواه فانه رجل بر وصلاح ولكننى ارجوه ان يعدل عن رغبته فى زيارتى) وكان له تلميذ اسمه بولس اوصاه قائلاً (احترس من ان تاتينى باى اخبار من الخارج) فقد كان يعتبر ان كثرة الكلام مع العلمنيين ومعرفته بهم ومعرفتهم به لانفع فيها بل هى تشتيت لفكر الناسك وتصرفه عن ممارسة قانونه وخلوته وقد تحدث عنه القديس صيصوى (شيشوى) الراهب القلزمى وزارته القديسة ميلانى الكبرى سنة ٣٦٧ م وكان هذا الاب رئيس عدة أديرة كان رئيساً لألف من الرهبان، وكانت له صورة ملائكية، وعاش حتى التسعين من عمره، وكانت لحيته الطويلة تتدلى إلى صدره، تبدو عليه القداسة حتى أن كل

من رآه انتفع منه دون أن يعظه. عاش في مكان داخلي بالصحراء ثم أصبح رئيساً لعدة أديرة، جمع الرهبان فيها في وحدة روحية عظيمة تحت إشرافه. وقد ظهر له ملاك في رؤيا موضحاً أنه سيكون مسئولاً عن العديد من الجماعات، ثم قال له: "لا تخف لأنك لن تحتاج إلى طعام منذ أن طلبت وجه الله وإلى أن ترحل من العالم". وتوجه القديس إلى قرب "شينا" حيث تعبد هناك، وكان يتغذى على الأعشاب، أما في المناسبات الروحية (أيام الصوم) فكان يأكل مرة واحدة فقط كل أسبوع. أمي متعلم ومعلم! نظراً لعدم معرفته بالحروف الهجائية، فقد علمته العناية الإلهية الكتب المقدسة وحفظها عن ظهر قلب. ولما أعطى له الاخوة كتاباً ليقراً فيه قرأه بسرعة تدعو إلى العجب، كما أعطيت له أيضاً موهبة إخراج الشياطين. قد روى مرة أنه يعرف إنساناً في البرية لم يذق طعاماً بشرياً منذ ثلاثة أعوام، لأن ملاكاً كان يأتيه بطعام سماوي مرة كل ثلاثة أيام ويضعه له في فمه. كان من حلاوة حديثه يجمع حوله الرهبان ليستمعوا له، وكانوا يرتلون في الكنيسة كما لو كانوا جوقة من الملائكة تشدو بالتسابيح في السماء. أسجد للمسيح كل يوم! رُوي أيضاً عن راهب أرادت الشياطين ذات مرة أن تخذعه، فظهرت له في شكل فرسان ممطين خيلاً وحولهم ملك قال له: "لقد صرت كاملاً في كل شيء أيها الرجل، والآن اسجد لي وأنا آخذك إلى السماء مثل إيليا". ففكر الراهب في نفسه ثم قال له: "إني أسجد للمسيح كل يوم". وأضاف قائلاً: "أنت لست بملك". فتبخر الشيطان ولم يوجد أمامه. ويقال أن هذه القصة قد حدثت للقديس هور شخصياً، ولكنه من فرط تواضعه لم ينسبها لنفسه وقد عانى هذا الاب من المرض بصبر وإيمان عظيم لمدة ثمانية عشر عام قد رافقه خلالها القديس اثرية الذي كان مثالا رائعا للتقوى والعبادة والنسك ولم يكل القديس شيشوى ولا يمل من الحديث عنهم وعن الانطباع الروحي الرائع فقال عنهما (الانبا هور مثالا في التواضع والانبا اثرية اية في الطاعة ولا مثيل له في العلم) ويذكره جيروم قائلاً: سيرة وجهاد القديس أباهور Abba Hor (قد رأينا قديساً عجباً آخر هو أباهور ، وكان أبا لالف راهب وله شكل ملائكي وكان في التسعين من عمره وكانت لحيته البيضاء الجميلة تتدلي إلى صدره وكان منظره روحياً حتي أن المرء يتعظ ويتبارك برؤياه فقط وقد عاش هذا الرجل المبارك في مكان بعيد - في البرية - في جهاد روحي عظيم ثم اشرف على عدة أديرة بالقرب من شينا)

(Shaina) جمع فيها الرهبان وزرع لهم غابة من الأشجار في القفار وقال الآباء إنه قبل أن يأتي هذا الأب من الصحراء لم تكن لديهم أي أعشاب (نباتات) وذلك بقصد توفير الطعام والوقود بدلا من التعب في البحث عنهما وكان قد صلي إلى الله : طالبا أن يوفر للرهبان احتياجاتهم حتي يتفرغوا لخلاص أنفسهم وكان القديس يعيش سابقا في صحراء دلجاو (Dalgaw) وكان يأكل الأعشاب وجذور النباتات (البرية) وكان يشرب الماء عندما يستطيع العثور عليه وقضي كل حياته في الصلاح والتسبيح ولما كبر في السن ظهر له ملاك الرب في حلم - في الصحراء - وقال له سيكون له شعب كثير من الرهبان وستكون قائدا لنحو ألف فرد ثم أضاف الملاك قائلا لا تخلف لأنك لن تحتاج إلى طعام تطلبه من الله إلى ساعة رحيلك من الدنيا فلما سمع ذلك قام وجاء إلى منطقة قريب شيئا وفي البداية عاش بمفرده في خيمة صغيرة صنعها بنفسه وكان يأكل أعشابا متنوعة في الخل وفي مرات عديدة يأكل مرة واحدة في الأسبوع ونظراً لأن لم يعرف القراءة والكتابة فقد أعطاه الروح القدس معرفة الكتاب المقدس بدرجة تامة حتي أنه كان حافظاً عن ظهر قلب - آيات الكتاب . ولما مضى إلى الرهبان وأعطوه كتاباً قرأ فيه كما لو كانت له معرفة تامة بالكتب كما منحه موهبة إخراج الشياطين وكان بعضها يأتون إليه رغما عنهم ويصيحون من أعماله معهم وكانت تم اشفية أخرى لكثيرين ولما رآنا رجل الله (اباهور) فرح بنا وسلم علينا وقم على الفور بالصلاة لأجلنا وغسل لنا أقدامنا بنفسه وقام بتعليمنا كما هو خبير بالكتاب المقدس وفسر لها عدة فصول منه وقدم لنا التعليم الأرثوذكسي (السليم) وحثنا على الصلاة (القداس) والاشتراك في الأسرار المقدمة وكان من عادة كل الرهبان العظام إلا يعطوا طعاماً لأجسادهم قبل أن تتغذي أرواحهم أي تناول من جسد الرب ودمه وبعد التنازل شكرنا الله ودعانا القديس لمائدة الطعام وسرد علينا سيراً لقديسين نساك ثم قال لنا : أنني اعرف شخصاً في هذه الصحراء لم يأكل شيئا من هذا العامل لمدة ثلاث سنوات مضت بل كان يأتي إليه ملاك مرة كل ثلاثة أيام ويضع في فمه طعاماً سمائياً يكفيه بدلا من غذاء وشراب العالم واعرف أنه قد جاءت إلى هذا الرجل - رؤيا كاذبة شياطين في شكل خيول وعربات نارية والعديد من الفرسان كما لو كانوا قد جاءوا مع ملك وقال له لقد صرت كاملاً في كل شئ يا رجل فاسجد لي واعبدني وأنا أخذك إلى السماء من إيليا

فقال الراهب في قلبه إنني أعبد الملك والفادي (الرب يسوع) كل يوم ولو كان هذا المخلوق ملكاً (الإله الحقيقي) ما طلب مني أن أعبده الآن ولما قال له ما دار بذهنه أنا لي ملكاً أعبدته دائماً وأنت لست ملكاً وفي الحال اختفي الشيطان كما تحدث القديس أباهور عن سير قديسين كثيرين و عن أحداث أخرى ولكن الرهبان قالوا لنا أنها كانت عنه شخصياً وقد رآها ولكنه ذكرها عن غيره بروح التواضع وكان ممداً من قديسين كثيرين ونظراً لأنه كان يفد إليه كل يوم رهبان جدد فقد اعتاد أن يدعوا الرهبان الذي كانوا معه ليقيموا لهم مقام إقامة (وكان يبني معهم القلالي) وذات يوم أخفي أحد الأخوة ملابسه وأدعي كذباً أنها ضاعت ولكن القديس وبخه وأحضرها له وبذلك لم يتجاسر مرة أخرى على الكذب في حضرته وقد تكاثر عند الرهبان بسبب تقواه وقد رأينا جماعة منهم في الكنيسة وقد بدت عليهم النعمة والحياة البر وكانوا يمجدون الله بتسابيح دائمة . ثم مرض قليلاً وأسلم نفسه بيد الرب . السنكسار ، ٢ كيهك وتنبح القديس هور عن عمر طويل في الايام الاخيرة من القرن الرابع . بركة صلاته فلتكن معنا أمين

١٢ - القديس الأنبا هوب

يذكر عنه أوليرى أنه تنيح يوم ١٦ هاتور الموافق ١٢ نوفمبر وهو راهب زهد العالم وعاش في تونا الجبل بالمنيا وقد اشتهر بعمل معجزات كثيرة وقد تنيح ودفن في كنيسة القديس بطرس خاتم الشهداء حسب رواية اوليرى ولم يذكر عنه السنكسار القبطي شيئ . بركة صلاته فلتكن معنا أمين"

١٣ - القديس بولس الأنصناوى

ذكر في سرية أنبا أنوب أن الأنبا بولس كان معروف بالنبوة وقال للأنبا أنوب يا أبتى قص علينا كل العجائب التى صنعها الله على يديك لانك بعد ثلاثة أيام ستعود إليه فقال له الأنبا أنوب فليتمجد اسم الرب الذى اعلمنى بهذا وعرفنى بقدومكم إلى هنا كما أنه أعلمنى بكل أعمالكم الصالحة (القديسون المصريون ص ٢٢٧) وقد توجد فى بترا (صخرة أو مغارة) بأسسوط كما ورد فى معجم البلاد والأماكن المصرية فى العصر

القبطي المعروف لاميلينو ترجمة حلمي عزيز ص ٣٥٦ ويروي لنا القديس جيروم في كتابه عن تاريخ الرهبان، أن ثلاثة من الرهبان النساك الكاملين التقوا معاً عند شاطئ النهر الكبير، وكان الثلاثة يريدون زيارة معترف يدعى نوبي Nopi، وكان مقيماً في مدينة بعيدة. يبدو أنه في شيء من الدعابة قالوا لنرى من يغلب ويكرمه الله فيبلغ بنا سريعاً إلى الموضع، عندئذ قال أباهور أو أبا أور: "إنني أسأل الله هذه العطية أن ننطلق إلى المدينة بقوة الروح بلا تعب"، في الحال صلى فوجدوا قريباً معداً للرحلة، وفي وقت قصير جداً بلغوا المدينة مع أن الريح كانت مضادة. إذ صعدوا من النهر قال إشعياء: "أكثر على الله يا أحبابي إن كان الرجل الذي نحن قادمون إليه يأتي إلينا ويقابلنا ويحدثنا عن حياته وأعماله؟! "أما بولس فقال: "لقد أعلن الله لي إنه سيأخذه بعد ثلاثة أيام... "لم يسيروا إلا قليلاً جداً وإذا بالرجل يلتقي بهم ويحييهم. قال له بولس: "أخبرنا أيها الأخ عن حياتك وأعمالك فإنك سترحل إلى الله بعد غد". قال أبا نوبي: "مبارك هو الله الذي أعلن لي هذه الأمور، وأظهر لي مجيئكم، وكشف لي عن حياتكم وأعمالكم". إذ وصف لهم استقامة سلوكهم مع بعضهم البعض، وأظهر لهم حياتهم وكيف يجاهدون، بدأ الحديث معهم عن حياته وأعماله، قانلاً: "منذ اليوم الذي فيه اعترفت باسم ربنا يسوع المسيح، مخلصنا وإلهنا، لم تخرج كلمة بطالة من فمي على الأرض، ولم آخذ شيئاً أرضياً، فإن ملاكاً يطعمني بغذاء سماوي. ليس في قلبي شهوة أكثر من الله. الله لم يخف عني شيئاً مجيداً ومكرماً. لم أكن محتاجاً لنور لعيني. لم أنم في النهار، وبالليل لا أكف عن التوسلات لله. ملاك الرب يصاحبني على الدوام، ويظهر لي قدرة العالم العتيد؛ نوره لا يفارق عقلي. ما أطلبه من الله يهبني إياه حالاً. في كل الأوقات أرى ربوات الملائكة واقفين أمام الله. وأرى جماعات القديسين، كما أنظر جموع الشهداء. أتطلع إلى نصرات الرهبان المتألمين. أشاهد أعمال الإخوة المتوحدين، وجموع الأبرار. أرى كل الخليقة تمجد الله. أرى الشيطان وقد أسلم للنار المحرقة، كما أنظر ملائكته يعانون العذابات، أما الأبرار فينالون غبطة بلا توقف". إذ نطق المعترف نوبي بذلك، كما تحدث معهم في أمور روحية كثيرة، في اليوم الثالث أسلم الروح، وجاءت ملائكة وجيوش من الشهداء تستقبل نفسه وتحملها وهي تسبح... وقد سمع الإخوة الثلاثة أصواتهم كما رأوهم عيان

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٧٣

١٤ - القديس الأب اولجيوس

التقى القديس جيروم بكاهن راهب مسن يدعى أولجيوس، كان يعيش في منطقة تبايس (صعيد مصر) غالباً، إذ أورد تاريخه بين الرهبان الذين التقى بهم في أديرة هذه المنطقة. قال عنه أنه كان شيخاً قديراً، يطلب دائماً من الله أثناء تقديمه "التقدمة" أن يعطيه معرفة لما في ذهن كل راهب يقترب للاشتراك في المقدسات. وفي مرات كثيرة كان يمنع بعض الرهبان من الاقتراب من الأسرار الإلهية، قائلاً لهم: "كيف تتجاسرون على الاقتراب من الأسرار الإلهية ولكم أفكار شريرة؟". كان يقول لهذا: "هذه الليلة قد فكرت في الشهوة الجسدية"، ولاحقاً: "وأنت فكرت أنه يعوقك بار أو شرير من الاقتراب من صلاح الله". ولثالث: "لقد شككت في ذهنك إن كانت المقدسات قادرة على تقديس من يقترب إليها، لذلك يلزمك أن تمتنع قليلاً عن الأسرار المقدسة، وتقدم توبة بكل نفسك، فتعال غفران خطاياك، وتتأهل للشركة مع المسيح، فإنك إن لم تنق أفكارك قبل الاقتراب لن تحصل على الغفران" يورده بلاديوس بعد الانبا ابولو بجبل تونة اب لـ ٥٠٠ راهب مما يرجح ان هذا الاب من سكان ونسك جبل تونة ورهبانه وشيوخه المدبرين . بركة صلاته فلتكن معنا آمين

١٥ - القديس اغريغوريوس الراهب الصعيدي

ولد هذا القديس بصعيد مصر، وكان والداه غنيين وتقين، أدباه وثقفاه فتعلم الفصاحة والطب، كما درس العلوم الكنسية. سامه أسقف المدينة الأنبا إسحق اسقف انصنا شماساً، وكان بطبعه يميل للحياة الرهبانية، فكان يتردد على القديس باخوميوس أب الشركة. وأخيراً انضم إلى رهبان الدير وتلمذ على يدي القديس ثلاثة عشر سنة. إذ زار القديس مقاريوس القديس باخوميوس، استأذن الراهب اغريغوريوس أبيه الروحي لينطلق إلى وادي النطرون، حيث أقام هناك عامين، ثم استأذن القديس مقاريوس ليعيش في مغارة يمارس حياة الوحدة، مكث بها سبع سنين، كان خلالها يزور القديس مقاريوس مرتين في العام، في عيدي الميلاد والقيامة. أخيراً قبل نياحته

بثلاثة أيام أعلمه ملاك بانتقاله فدعى شيوخ البرية وودعهم وطلب إليهم الصلاة عنه وتنيح بسلام. في الرابع والعشرين من شهر توت. بركة صلاته فلتكن معنا آمين

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٣٣

١٦ - القديس إفخارستوس

سأل راهبان الله أن يعلن لهما مدى ما وصلا إليه من تقدم روعي فسمعا صوتاً يقول أنه في قرية ما بمصر يوجد إنسان يدعى إفخارستوس (أو ايوخارستوس Eucharistos) وزوجته تدعى مريم، لم تبلغا بعد إلى درجة فضيلتهما. نهض الشيخان وذهبا إلى القرية، وإذ سألا عن إفخارستوس وجدا بيته والتقيا بزوجته. سألاها: "أين زوجك؟"، فأجابت: "إنه راع يطعم القطيع". دخلا البيت، وفي المساء عاد إفخارستوس ومعه الغنم. وإذ رأى الشيخين أعد لهما المائدة، وجاء بماء يغسل أقدامهما، أما هما فقالا: "لن نأكل شيئاً حتى نخبرنا عن طريقة حياتك". أجاب إفخارستوس في تواضع: "أنا راع وهذه زوجتي" أصر الشيخان أن يعرفا حياته، لكنه لم يرد أن ينطق بشيء. عندئذ قالوا له: "الله هو الذي أرسلنا"، فقال إفخارستوس بخوف: "هنا يوجد الغنم الذي ورثناه من والدينا، فإن صنعنا ربحاً قليلاً بعون الله نقسمه ثلاثة أجزاء: نصيب للفقراء والثاني للضيافة والثالث لاحتياجاتنا الشخصية. ومنذ تزوجت لم نقترب ببعضنا بل هي عذراء، كل منا يعيش بمفرده؛ بالليل نلبس المسوح وبالنهار نلبس ثيابنا العادية، ولا يعلم أحد عنا شيئاً حتى الآن". إذ سمع الشيخان هذه الكلمات صاروا في دهشة وخرجوا يمجدان الله.

بركة صلاته فلتكن معنا آمين .

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٧٣

١٧ - القديس أمونيوس الأب

أحد تلاميذ القديس آمون الكبير، رفيق الآباء تادرس (ثيودور) واليريون وبامو وبيور. يرى البعض أنه هو الذي رافق البابا أنثاسيوس الرسولي إلى روما سنة ٣٤٠م، وليس أمونيوس الطويل كما ظن سقراط. تنيح بعد عام ٣٥٥م بفترة وجيزة، أي بعد اضطهاد الأريوسيين مباشرة وقد عاش في جبل انصنا

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (المص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٤٧٢

١٨ - القديس تادرس تلميذ الاب آمون

كثيراً ما امتدحه البابا أثناسيوس الرسولي؛ قال عنه: "رجل طاهر قديس أحب أن يكون مجهولاً بين قديسي الله". كان موضع إعجاب كثير من القديسين. غالباً متى ذكر القديس آمون الكبير ذكر معه تادرس (ثيودورس) بكونه تلميذه البكر، وقد دعاه القديس باخوميوس رفيق حياة الأنبا آمون. رآه القديس أمونيوس - رفيق آمون الكبير وأحد تلاميذه الأوائل - الذي صار أسقفًا، هذا الذي من طبانسين أصلاً؛ وقد طلب منه البابا ثاوفيلس أن يكتب سيرة القديس تادرس. كان يعيش مع القديس أنبا أور في حياة مشتركة، قيل إنهما كانا يظليان القلاية بالملاط، قال أحدهما للآخر: "لو افتقدنا الرب في هذه الساعة، فماذا نصنع؟" فبكيا وتركوا الملاط وانصرف كل منهما إلى قلايته

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

١٩ - القديسان أبوللو وأبيب بالاشمونين

نشأة القديس الانبا أبوللو:

عاش والدا أبوللو إمان وزوجته إيتي في مدينة بانوبوليس الكبرى (أخمين - اخميم)، وكانا يسيران بخوف الله محبين لزيارة الأديرة، ولم يكن لهما ابن. رأت إيتي كما في حلم إنساناً بهياً يحمل نبثاً صغيراً في يده غرسه في منزلها، أزهـر ثم قدم فاكهة. قطفت إيتي من الثمر وأكلت فوجدته حلواً للغاية، عندئذ قالت في الحلم: "ربما أرزق بطفل تكون له لذة مشابهة لمذاق هذه الفاكهة". روت إيتي الرؤيا لرجلها ومجد الاثنان الله. وازداد في تقواهما ومحبتهما لله، خاصة الصلاة، فكثيراً ما كانت تقوم إيتي في منتصف الليل تسبح الله، كما تقضي أوقاتاً طويلة في النهار تصلي. وأخيراً وهبها الله الطفل (أبوللو)، الذي تربى بفكر إنجيلي في حياة تقوية، وقد نشأ محباً لحياة البتولية

مشتاقًا للرهبنة... وكان له صديق حميم يدعى أبيب، ارتبطا معًا في الفكر، وتلاقت اشتياقاتهما الرهبانية معًا.

نشأة القديس الانبا أبيب :

عرف في بعض المصادر بالانبا فيب وقد كتب سيرته الانبا بابوهي و كان الانبا ابيب من اخميم كان تقيًا منذ حدثته، يمارس الحياة النسكية، محبًا لافتراش الأرض، ميالًا لحياة الوحدة يقضي وقته في دراسة الكتاب المقدس والتأمل مع الصلاة كان والده يوبخه، سائلًا إياه إلا يكرس كل وقته للعبادة حتى يقدر أن ينال مركزًا مرموقًا في المجتمع كإخوته، فكان يتقبل التوبيخ في هدوء داخلي وصمت كان والده وإخوته يتعجبون فيما بينهم على رقة أحاسيسه وهدوئه العجيب بالرغم من تظاهره بتوبيخه. اشتد المرض جدًا بالوالد وكان قد غضب من ابنه بسبب ميله للوحدة والعبادة، فأصر الأبناء أن يلتقي الوالد بأخيهم، وإن كانوا قد خشوا من ثورة أبيهم على أبيب وسط مرضه الشديد. بالفعل جاء أبيب وكله حياء وهدوء، وإذ ناداه والده، قال للابن "صل يا بني إلى الرب لكي لا يحاسبني على ما سببته لك من أحزان وضيقات، لقد كنت أنت تطلب الله وحده، أما أنا فكنت أسلك بأحاسيس بشرية"، وكان الأب ممسكًا بيدي ابنه مجهشًا بالبكاء. جمع الأب أولاده ليشير إلى أخيهم أبيب، وهو يقول: "من الآن هذا هو أبوك ومعلمكم، اسلكوا بضمير حي حسبما يقول لكم، وها أنتم ترثون أملاكي كما أوصيت لكل واحد منكم". تأثر الأبناء جدًا وتجلت الأبدية أمام أعينهم بينما كان والدهم يسلم الروح، عندئذ استلم أبيب الميراث ووزعه عليهم أما نصيبه فقدمه للفقراء إذ صار أبيب حرًا انطلق مع صديقه أبوللو إلى أحد اديرة الاشمونين حيث سكن كل منهما في قلاية منفردة يمارسان حياة الاتحاد مع الله (الواحدة) والنسك بفكر روعي إنجيلي.

حياتهما الديرية :

حياتهما تمثل قصة الصداقة الروحية الحقة، حيث يلتقي الاثنان معًا في حبهما للرب، وميلهما للتأمل، وعشقهما للملكوت كانا يمارسان الصداقة في أعماق صورها لبنيان النفس عاش كل منهما في قلاية، يلتقيان من وقت إلى آخر ليسندا بعضهما بعضًا في الرب

مرض الأنبا أبيب ونيابته

وإذ مرض أبيب واشتد به المرض، أسرع إليه أبوللو ليساعده في مرضه، في بشاشة وسط الآلام القاسية اعتذر أبيب لأبوللو قائلاً له: "اتركني يا أخي بمفردي مع الرب، وعندما تحين ساعتى أناديك". امتلأت عيناً أبوللو بالدموع وهو ينسحب من قلاية أخيه مدركاً أنه يفقد سنداً له في جهاده وأخاً معزياً له، لكن إدراكه للملكوت وثقته في صلوات أخيه عنه في الفردوس ملأته تعزية أرسل إليه أبيب يستدعيه، وإذ دخل قلايته سمعه يقول بصوت خافت: "آه، أسرع، تعال سريعاً، إلى اللقاء في الفردوس!" ولم يجد أبوللو فرصة إلا ليقبله فيجد نفس أخيه منطلقة، وكان ذلك في ٢٥ أبيب

كل منا يدرك مدى حاجة الإنسان إلى محبيه في وقت المرض، خاصة إذا اشتد وشعر أنه مرض الموت... لكن القديس أبيب وقد أشتعلت وانصهرت كل مشاعره في الرب، وارتفع قلبه الملهب حباً نحو عريسه السماوي لم يعد يشعر بحاجة إلى شيء وسط المرض الشديد لقد أحب أخاه أبوللو جداً، واشتاق أن يراه قبل أن يعبر هذه الحياة، لكنه لا يريد أن يشغل أخاه في لحظاته الأخيرة عن تأملاته في الرب وسط مرضه في تل الشمس المشرقة صار أبوللو وحيداً، فترك قلايته وانطلق إلى تل أبلوتزا Eblutz (الشمس المشرقة)، حيث اشتهم الناس رائحة المسيح الذكية فيه، فكانوا يقبلون إليه يطلبون بركته وإرشاده. وكان كثيراً ما يحدثهم عن أخيه المحبوب أبيب. قيل أنه في ذكرى نيابة القديس أبيب، قال أخوه أبوللو: "إن من يصلي للسيد المسيح اليوم طالباً صلوات القديس أبيب يستجاب له"، فتشكك البعض بسبب كثرة حديثه عنه... ولكن إذ رقد أحد الرهبان في ذات اليوم ذهب الكل إلى جثمانه لينالوا بركته، فجأة قام الراهب ووبخ المتشككين في كلمات القديس أبوللو بلطف ثم عاد فرقد، فامتأ الكل من مخافة الله. عاش القديس أبوللون في عصر القديس مقاريوس المصري الذي كان يشعر دائماً برغبة في الاستماع إليه... وقد كتب القديس مقاريوس رسالة له وللرهبان، فعلم أبوللو بالروح وأخبرهم بذلك، وبالفعل وصلت رسالته بعد ذلك و تنيح القديس أبوللو في شيخوخة صالحة،

بركة صلواته تكون معنا آمين.

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ
ص ٧٣

٢٠- القديس الانبا ابوللو

لقاء وحديث القديس جيروم به

يروى لنا القديس جيروم لقاءه مع القديس أبوللو، وهو غير القديس أبوللو السابق ذكره قائلًا: [رأينا أيضًا كاهنًا آخر يدعى أبوللو، عاش على حدود هرموبوليس (الأشمونين)، الموضع الذي جاء إليه مخلصنا مع مريم ويوسف حيث تحققت كلمة إشعياء القائل: "هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر، فترتجف أوثان مصر من وجهه وتسقط من أرضا" (إش ١٩ : ١). وقد رأينا بيت الأوثان الذي فيه انكفأت الأوثان على وجوها على الأرض عندما جاء مخلصنا إلى المدينة. علاوة على ذلك رأينا ذلك الرجل الذي سكن البرية كأب لخمسائة راهب يعيشون في الأديرة القائمة عند سفح الجبل، وكان معروفًا جدًا في كل منطقة طيبة، يمتاز بفضائل الحياة النسكية السامية، وقد وهبه الله صنع آيات وعجائب عظيمة].

نشأته وحياته الديرية

ولد في جنوب طيبة في بداية القرن الرابع وفي سن الخامسة عشر و كان أبوللو في شبابه المبكر يزور الرهبان المقيمين عند طرق الصحراء المجاورة، فالتهمب قلبه بالحنين نحو هذه الحياة الملائكية على مستوى سماوي، فهجر العالم ورحل إلى الدير ليقضي أربعين عامًا يمارس حياة ديرية هادئة.

تأسيسه لديره

يروى لنا القديس جيروم كيف سمع أبوللو صوتًا سماويًا يدعوهُ لتأسيس دير، قائلًا له: "أبوللو، إني سأبذل لك حكمة مصر بيديك، وأنزع الفهم الذي هو ليس فهمًا عن أغبياء الأمم، فإنك لحسابي تقدم حكمة بابل وتنزع خدمة الشياطين. اخرج سريعًا إلى البرية، في المنطقة القريبة من سكنى البشر، فستلد لي شعبًا مقدسًا يتمجد بالأعمال الصالحة" وإذ خشي أبوللو من الكبرياء أجاب الصوت في صراحة: "أنزع

عني يا سيدي الكبرياء، لنلا أتشامخ على الإخوة، وأفقد كل بركة". فتحدث معه الصوت ثانية، طالباً منه أن يضع يده على عنقه ليمسك بشيء قبيح ويدفنه في الرمل، وإذا فعل ذلك سمع صوتاً يخرج من هذا الكائن المدفون، يقول "أنا هو روح الكبرياء"... وللمرة الثالثة سمع الصوت السماوي يقول: "اذهب وما تسأله من إلهك يُعطى لك". هذه الرؤيا أو هذا الحدث إنما يكشف عن اهتمام آبائنا بخلاص نفوسهم، فيخشون السقوط في الكبرياء إن تسلموا عملاً قيادياً حتى وإن كان بدعوة سماوية... لكن هذا الخوف لا يقف عقبة عن العمل، ولا يقلل من غيرتهم في الخدمة وجهادهم الرعوي. إذ سمع الطوباوي ذلك للحال ذهب إلى Shaina حيث أقام في مغارة، وكان يقضي يومه في الصلاة، قل كان يصلي مائة مرة في اليوم مع مطانيات كثيرة

نسكه وجهاده وتدبيره للرهبان

كما قال القديس جيروم. من جهة الطعام فلم يكن يهتم بذلك، إذ كان الله يرسله له بواسطة ملاك في البرية. وكان يغطي جسده بثوب قصير الأكمام ورأسه بمنديل صغير لم يغيرهما ولا بلبا قط. وهبه الله عمل عجائب وأشفية يصعب الحديث عنها، سمع عنها القديس جيروم من الشيوخ الساكنين معه والكاملين ومن الرؤساء ومدبري الإخوة. كان كنبي جديد أو رسول في جيله. وإذا ذاع صيته في كل موضع جاء إليه الرهبان كما إلى أب حقيقي وقدموا أنفسهم له، فكان يحثهم على الحياة النسكية السامية، حتى صار بعضهم يتمتع برؤى إلهية وآخرون بأعمال روحية مجيدة وقد كانوا مواظبين على الصلاة والتناول من الاسرار يوميا وكن يقول لاولاده الرهبان (ان الراهب يجب ان يتناولوا من الاسرار المقدسة يوميا و ان ذلك يقربهم لله ومن ابتعد عن تناول يبتعد عن الله كما قال مخلصنا من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا فيه هذا وان كل من يتناول من الاسرار المقدسة يكون مستحق لهذه النعمة كما ان عليه ان يكون مستعدا لمقابلة الرب كل يوم وفي أي وقت) وكان يجتمع و يأكل معهم في الآحاد، لكنه لم يأكل قط خبزاً ولا قطاني ولا فاكهة أو شيئاً معداً على النار إنما أكل أعشاباً من الأرض.

فِي سَجْنِ بَابِلْيُونِ بِمِصْرِ الْقَدِيمَةِ

بدعوة إلهية انطلق أبوللو من الصعيد إلى بابل ليقف مع بعض الإخوة عند راهب سجين ألقى القبض عليه - في عهد يولييان الجاحد ؟ ليُضم للخدمة العسكرية، وكان القديس يعزيه على احتمال التجارب وألا يفقد سلامه أو رجاءه... وإذ سمع السجنان ذلك انطلق إلى رئيس السجن ليقول له بأن الزائرين يريدون إخراج الراهب السجين، فثار رئيس السجن جداً، وأمر بغلاق الأبواب وختمها وتشديد الحراسة، قائلاً: "هؤلاء أيضاً يصلحون في الخدمة العسكرية"، وانطلق إلى بيته لينام غير مبال بتوسلات الإخوة له، وفي منتصف الليل ظهر ملاك الرب حاملاً سراجاً مضيئاً أضاء السجن كله بلمعان شديد أدهش الحراس، فتوسلوا إليهم أن يخرجوا من السجن سريعاً، وانفتحت الأبواب أمامهم، قائلين في أنفسهم: "خير لنا أن نموت نحن عنهم عن أن نتجاهل الحرية التي وهبها الله لأناس سجنوا هكذا ظلماً". ولما جاء رئيس السجن والأشراف الذين معه في الصباح إلى السجن أُلح على الإخوة أن يرحلوا عن المدينة لأن زلزالاً حدث حطم بيته ودفن أسرته، وإذ سمع الإخوة ذلك مجدوا الله بصوت عال، وعادوا إلى البرية متهللين.

اهتمامه بخلاص الإخوة

يصف القديس جيروم حياة الإخوة الذين تحت رعاية هذا الأب كما شاهدها: [عاش هؤلاء الإخوة معاً على مثال الرسل، بفكر واحد ونفس واحدة، وكان الطوباوي ينصحهم يومياً أن ينموا في الأعمال المجيدة، وأن يطردوا بسرعة وفي الحال دون انتظار حيل المفترى التي يثيرها في الأفكار، إذ يقول: "إذ يُسحق الشيطان رأس الحية يموت كل جسمها، لذا ينصحنا ربنا أن نحذر رأس الحية. التي هي هذه: "إننا ليس فقط نحذر الأفكار الدنسة الفاسدة ألا تتسلل إلى أفكارنا، وإنما نحذر أيضاً التخييلات البغيضة التي يبعثها في آذاننا (أي نحذر الأفكار الخارجية التي تتسلل إلينا والأفكار النابعة من داخلنا). جاهدوا بغيرة وحماس فيمتثل كل واحد منكم بغيرة في ممارسة الأعمال النسكية، ولا يكون بينكم من هو أقل من أخيه في السمو (إذ يكون الكل دائم النمو). هذه هي العلامة أنكم تبلغون مجد الاتعاب النسكية إن كنتم تحفظون أجسادكم من أهواء الشهوات. بداية عطية الله هي أن يطلب الإنسان من الله أن يعلن سماته فيه، فلا يفخر أو تتعال أفكاره كأنما هو أسمى من غيره، لئلا يصير أشبه بمن يحسب نفسه أهلاً لهذه النعمة من عندياته فيفقد النعمة الإلهية..." لدى هذا الرجل كنز

ثمين للتعاليم العظيمة في عقله، سمعناها منه في مناسبة أخرى، ولكن أعماله أسمى من تعليمه.

ابوته والمحبة التي بين تلاميذه

كل ما يسأله من الله يُوهب له، وقد تمتع بروى... رأى في حلم أنه قد صار متشبهًا بالرسول، وقد منحه الله ميراث المجد، فصار يسأل الله أن يهبه الرحيل من العالم سريعًا ليستريح معه في السماء، فقال له مخلصنا: "يلزم لأبوللو أن يعيش على الأرض مدة أطول قليلًا، حتى يصير كثيرون كاملين خلال غيرتهم من أعماله، فقد أعد ليدبر أمة عظيمة من الرهبان والسالكين بالبر، فينال مجدًا يليق بتعبه..." خلال تعليمه الغزير وممارساته النسكية العديدة صار غريبًا عن العالم، وقد نمت رهبان الدير الذي في الجبل وبلغوا خمسمائة شخصًا جاءوا يعيشون معًا، في حياة الشركة، يأكلون على مائدة واحدة، وبالحق كانوا يظهرون كملانكة، وكانوا أشبه بعمال مزينين بحلي ملوكي يرتدون زيًا أبيض. بهذا تحققت كلمات الكتاب المقدس "تفرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر" (إش ٣٥: ١)، وأيضًا "ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد، لأن بني المستوحشة أكثر من بني البعل" (إش ٥٤: ١). وتحققت كلمة النبي عن كنيسة الأمم. وكملت خلال برية مصر، لأن أبناء الله صاروا أكثر عددًا من الذين يستقرون في الأرض وينشغلون بالناس. فإنه في كثير من مدن مصر كانت مجامع الرهبان تزداد أكثر حتى من الذين اقتربوا إلى الله في الصحراء].

غيرته على خلاص الكل

يروى لنا القديس جيروم عن هذا القديس أنه إذ كان سائرًا مع بعض الإخوة في إحدى القرى المصرية شاهد من بعيد جموع الوثنيين قد اجتمعت حول معبد وثن وكانوا يرقصون على ضفة النيل ويمارسون الألعاب الشيطانية... للحال ركع على الأرض وصلى لمخلص الكل، وإذ بالجماهير قد توقفت كما لو رُبُطت بحبال، وصاروا هكذا بلا حراك تحت حرارة الشمس الحارقة... وإذ تساءلوا عن سبب ما حلّ بهم عرفوا أن ذلك بفعل صلاة القديس. سألوه أن يصلي لأجلهم، فانحلت رباطاتهم وتركوا العبادة الوثنية، وآمنوا بالمخلص رب الكل صانع العجائب، وانضموا إلى الكنيسة، بل وترهب عدد كبير منهم في دير، خلال ابتسامته الجذابة ونعمة الله حاله عليه وعمل كلمات النعمة الخارجة من فيه. انتشر هذا الخبر خارج القرية، وجاء كثير من

الوثنيين من قرى أخرى يطلبون اللقاء معه، فكان يحدثهم عن محبة الله الفائقة والتجسد الإلهي، مجتذباً كثيرين منهم للإيمان.

بشاشته

قليل عنه أن وجهه كان دائم البشاشة، مجتذباً بذلك كثيرين إلى الحياة النسكية كحياة مفرحة في الداخل، ومشبعة للقلب بالرب نفسه. كثيراً ما كان يردد القول: "لماذا نجاهد ووجوهنا عابسة؟! ألسنا ورثة الحياة الأبدية؟ اتركوا العبوس والوجوم للوثنيين والعويل للخطاة، أما الأبرار والقديسون فبالأحرى أن يمرحوا ويبتسموا لأنهم يستمتعون بالروحانيات".

ربحه نفس رئيس عصابة

إذ تشاجرت قريتان معاً حول بعض الحقول أسرع الطوباوي ليلقي بذار السلام بينهما، وكان رجال أحد القريتين لا يريدون الإنصات لكلماته، إذ كانوا يحتمون في رئيس عصابة لصوص. التقى بهذا الرجل الذي جاء إليه محتداً، أما القديس فلاقاه بجرأة مع بشاشة عذبة وحلاوة حديث، قائلاً له: "إن قبلت كلماتي يا حبيبي أطلب عنك من ربنا ليغفر لك خطاياك". وإذا سمع الرجل ذلك ألقي سلاحه بغير تردد، وركع أمام القديس، وسأل تابعيه أن يرجعوا إلى منازلهم. وإذا حل السلام بين القريتين ورجع كل إنسان إلى موقعه، صار هذا الرجل ملاصقاً له يتوسل إليه أن يحقق ما وعد به، فأخذه معه في البرية وكان يصلي لأجله ويطلب منه الصبر، قائلاً له: "الله قادر أن يهبك هذا الأمر". بالليل رأى القديس وقاطع الطريق حُلماً واحداً، إنهما واقفان أمام عرش الله في السماء، والملانكة والأبرار يعبدون الله، وإذا سجداً أمام السيد المسيح سمعاً صوتاً يقول: "آية شركة للنور والظلمة؟، وأي اتفاق للمؤمن مع غير المؤمن؟" (٢كو ٦: ١٤-١٥). فلماذا إذن يقف هذا القاتل مع البار، إذ هو غير مؤهل لهذه الرويا؟ ولكن اذهب يا إنسان (أبوللو)، فإن هذا الصغير بين أبنائك إذ التجأ إليك يخلص أيضاً بسببك"، وقد رأيا وسمعا أموراً لا ينطق بها. إذ استيقظا قص الأثنان حلمهما لمن حولهما، والذين سمعوا دهشوا كيف يروي اثنان حُلماً واحداً بعينه... وقد بقى رئيس العصابة في الدير يمارس الحياة النسكية السامية حتى لحظات رحيله من العالم... يعلق القديس جيروم على هذه القصة المعاصرة له، قائلاً: [تحول الذئب إلى

حمل بسيط، فيه تحققت النبوة "يسكن الذئب مع الخروف... والبقرة والدبة ترعيان" (إش ١١ : ٦-٧).

انضمام أثيوبيين إلى ديريه

يقول القديس جيروم: [رأينا أيضاً أثيوبيين كانوا يعيشون مع الرهبان، وقد سمت حياتهم النسكية وتحقق فيها ما جاء في الكتاب: "كوش (أثيوبيا والنبوة) تسرع بيديها إلى الله" (مز ٦٨ : ٣١)].

بعض عجائبه

روى لنا القديس جيروم أيضاً عنه القصص التالية:

حدث نزاع بين جماعة من الوثنيين والمسيحيين على حدود أراض زراعية، فجاء الطوباوي أبوللو يصنع سلاماً، لكن رئيس الوثنيين كان متعجرفاً وعنيدياً، إذ قال: "لن يكون هناك سلام بيننا حتى الموت". قال له الطوباوي: "ليكن الأمر بكلمتك، فإنه لن يموت أحد من الفريقين غيرك، ولا تكون الأرض قبراً لك، بل بطون الوحوش المفترسة". وبالفعل وجد الرجل في الصباح ميتاً وقد مزقت الضباع والنسور جثته، وإذا عرف الوثنيون ذلك شكروا الله وآمنوا بالسيد المسيح، قائلين عن الطوباوي: "إنه بالحقيقة لنبي!!".

٢. إذ اعتاد كثير من الرهبان أن ينطلقوا إلى البرية الداخلية ليمارسوا حياة الخلوة والتأمل بعيداً عن الحياة الديرية، كل يقضي وقته في العبادة مع النسك الشديد ودراسة الكتاب المقدس والتأمل فيه، ويعود البعض إلى الدير ليحتفلوا بالبصخة المقدسة والآخر يبقى حتى عيد العنصرة. ففي إحدى المرات إذ عاد القديس إلى مغارته ومعه مجموعة من الرهبان وأقاموا القداس الإلهي، حان وقت الإفطار، فقال لهم: "يا أولادي إن كنا مؤمنين وخداماً حقيقيين للمسيح يطلب كل منا من الله فيعطينا ما نأكله". ثم انحنى على ركبته وأخذ يصلي بايمان، وإذا كان الوقت لا يزال ليلاً رأوا رجالاً غرباء لا يعرفهم أحد واقفين بباب المغارة، أحضروا عنباً وتيناً وكثيراً وجوزاً ولوزاً وعسل نحل بأقراصه وصندوق لبن (زبدة)، وبلحاً كثيراً مع خبز كان لا يزال ساخناً؟؟؟ وقالوا بأن غنياً بعثهم بهذه الأمور، ثم تركوهم ليرجعوا سريعاً. وقد بقي

هذا الطعام يأكلون منه حتى عيد العنصرة، وهم متعجبين، قائلين: "حقًا هؤلاء قد أرسلهم الله إلينا".

٣. بعد فترة قصيرة من المعجزة السابقة حدثت مجاعة في منطقة طيبة، فذهب عدد من المسيحيين بنسائهم وأطفالهم إلى الدير، وكان الطوباوي أبوللو يقدم الطعام بسخاء حتى لم يبق سوى ثلاث سلال تكفي يومًا واحدًا، والمجاعة لا تزال على أشدها. أخذ الطوباوي الخبز المتبقي ووضعه في وسط الإخوة والجماهير، وقال بصوت عالٍ: "أليست يد الله قادرة أن تزيد؟ لأنه هكذا قال الروح القدس: "لن ينفذ الخبز من هذه السلال حتى نأكل خبزًا جديدًا"، وبالفعل بقي الكل يأكل منه أربعة شهور تكرر الأمر بالنسبة للزيت والقمح وغيرهما، حتى ضجر منه الشيطان، فظهر له وقال: "أتظن أنك إيليا أم واحد من الأنبياء أو الرسل حتى تتجاسر وتفعل ذلك؟" أجاب الطوباوي: "لماذا لا أفعل هذا؟! ألم يكن الأنبياء القديسون والرسل الطوباويون بشرًا؟ ألم يسلم لنا الآباء هذا التقليد لعمل ذلك؟ أو لعل ربنا يكون قريبًا في وقت وبعيدًا في وقت آخر؟! الله قادر في كل الأزمنة أن يصنع مثل هذه الأمور، وليس شيء غير مستطاع لديه. إن كان الله صالحًا فلماذا أيها الفاسد أنت شرير؟". "الآن أما أروي ما رأيته أعيننا" يقول القديس جيروم، "فإن الخمسمائة أخ كانوا يأكلون من السلال، وبعدها يشبعون يجدونها ببركة الطوباوي لا تزال مملوءة.

٥. أيضًا يروي القديس جيروم أنه إذ حضر ومعه إثنان من الإخوة، جاء إليهم الرهبان وقد عرفوهم من بعيد حسب الأوصاف التي سبق فأعلنها الطوباوي أبوللو لهم عن رحلة هؤلاء الرجال الثلاثة، وقد استقبلوهم بالفرح وتسابيح الحمد كعادة كل الإخوة. وإذا انحنوا بوجوههم حتى الأرض قاموا وأعطوا تحية السلام، وقال بعضهم لبعض: "انظروا فقد جاء الإخوة الذين كلمنا أبا عنهم منذ ثلاثة أيام أنهم قادمون". أما الأب أبوللو فقد انحنى للضيوف حتى الأرض، وقام يقبلهم وهو يصلي، وغسل أقدامهم بيديه وألزمهم أن يتناولوا طعامًا، فقد كانت هذه هي عادته مع كل من يزوره. أورد جيروم حديثه معه عن حياة الفرخ الروحي، وضرورة صوم يومي الأربعاء والجمعة، وارتداء ملابس بسيطة غير معثرة... أخيرًا إذ انصرف القديس جيروم روى له أحد المودعين في الطريق عن قديس يدعى آمون كان ساكنًا في الدير، نترك الحديث عنه بمفرده. نياحته قام بزيارته القديس بترونيوس أسقف بولونيا Bologne عام ٣٩٣ م قبل نياحته،

بعد ان اكمل سعيه وجهاده المبارك بسلام واوصي اولاده الرهبان وباركهم وصلي لهم وطلب ان يذكروه في صلواتهم رقد في الرب وتنيح حوالى عام ٣٩٥ م، وكان قد تعدى التسعين من عمره. كتب القديس جيروم سيرته العطرة، وأيضاً كتبها البابا الإسكندري تيموثاوس (٢٢). تعيد له الكنيسة الغربية في ٢٥ من يناير.

٢١- القديس الانبا آمون

آمون تلميذ الأنبا بامو وهو عاش في مصر الوسطى فى وحدة تامة ونسك وزهد كبيرين ولم يكن يذوق سوى الماء والخبز طول حياته الرهبانية وبالرغم من الفقر الشديد الظاهر على قلايته الا انها كانت تستهوى اللصوص فيغيرون عليها من حين الى اخر ويقتلون سكون ووحدة هذا الراهب وحتى يضع حدا لافلاق اللصوص له قرر الاستعانة بثعبانين كبيرين يتراوح طولهما من ستة لسبع امتار واطاعاه بوادعة عجيبة ومكث بجانب القلاية وبعد بضعة ساعات سمع الراهب ضحكات عالية واصوات معلنة اقتراب اللصوص اعقبهما سكون واذ به يجد اللصوص واقفين مسمرين على بعد خمسين متر وبعضهم ساقط على الارض فعلم انهم لم يتحملوا رؤية الوحشين من شدة الخوف والرعب فهرع اليهم واقامهم وهذا من روعهم وطمأنهم قائلا (ايها الاولاد الاشقياء ان هذين الوحشين قد اطاعانى بنعمة الرب اما انتم فلا ضابط ولا رابط لكم ولا تخشون عدالة الله فتلهون بتعكير صفو النساك عبيده هيا تعالوا فان الوحشين لم يمسكما باذى) ادخلهم الى قلايته وقدم لهم خبزا وماء وتأثروا بكرمه وطيبته فقرروا التوبة وذهبوا الى المدينة وقصوا ما حدث معهم وبعد ذلك اتاه مرة احد رعاه الاغنام بصبى فاقد الوعي بسبب رؤيته بثعبان متوحش حملوه الى القديس طالبين شفاعته فصلى القديس على الصبى فبرا فى الحال ثم ذهب مع الرعاة حيث الوحش وفور وصولهم اصدر الثعبان صوتا عاليا وفتح فمه ليلتهم القديس فصرخ فيه القديس قائلا ليمتلكك ملك الملوك ورب الارباب يسوع المسيح ايها الوحش وبمجرد هذه الكلمات المملوءة ايمان ويقين ورجاء فى المسيح تمدد الثعبان يتلوى على الارض مصدرا رائحة كريهة من بطنه التى انشقت من وسطه ومات وجاء الاهالى الذين كانوا يخشون هذا الحيوان وحفروا فى الرمال ودفنوه بمجدين الله وايضا جاء مرة ليزور شيشوي، وكان موسم شتاء، ولاحظ أن الأنبا شيشوي كان متأثراً جداً وحزيناً بسبب تركه الوحدة في الصحراء، فقال له: "لماذا أنت حزين هكذا

يا أبانا؟ ماذا كنت تستطيع أن تعمله في البرية وحدك في شيخوختك هذه وأنت مسن؟" فإذا بالأنبا شيشوي يتطلع إليه بنظرة عتاب، ثم أجابه: "ما هذا الذي تقول يا أمون؟ أليس مجرد الإحساس بالحرية في الصحراء أفضل لنا من كل شيء؟" وبعد نياحة القديس الانبا امون كان اه بركة وسلطان غير محدود على الزواحف وعددا كبير من النساك كانوا يتسابقون على السكنى فى قليته قد ابصر روفينوس اثار الوحش الضخم الرابض خارج قلاية القديس(زار قلاية القديس بعد نياحته) وكان الراهب الناسك الذى خالف الانبا امون قد امره بملازمة المخبئ فاطاعه ولم يخرج منه ذكر انه نتيج فى ٢٩ نوفمبر

بركة صلاته فلتكن معنا آمين .

• قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (المقص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٧٣ القديسون المصريون ص ٤٣١ ، ٤٣٢

٢٢ - القديس الأب ايليا

كان يحب خلاص نفوس العذارى بشدة كما كان يهتم بالبنات والسيدات اللواتى يعشقن البتولية فى الصعيد ونظرا لانه كان يمتك قطيع من الاغنام فقد باعه وبنى دير كبير للراهبات ادخل فيه كل من تريد ان ترتدى زى الرهبنة وتسلك طريق الفضيلة فقد سكن فى هذا الدير اكثر من ثلاثمائة فتاة وكان هذا الاب فى سن ما بين الثلاثين و الاربعين وحورب بافكار الشهوة لهذا رحل عن دير الراهبات وتجول فى البرية الجوانية لمدة يومين وتوسل لله قائلا (يارب اما ان تميتنى وتريحنى من هذه الحرب او ترفعها عنى حتى استمر فى مساعدتى للراهبات) ولما حل المساء ونام فى الصحراء راي رؤيا اما ثلاثة ملائكة اتو وسالوه لماذا تركت دير الراهبات فقال لهم خشيت ان اسبى اليهن والى نفسى فقالت له الملائكة لو قمنا بتخليصك من تلك الشهوة فهل ترجع وتهتم بالراهبات فقاموا بمعالجته بعملية جراحية وطلبوا منه ان يعود لخدمة الراهبات اللواتى كنا يبكين على تركه للدير وقرب نفاذ لديه من مؤن ومضى وسكن فى قلاية بجوار الدير وعاش خادما لمدة اربعة سنوات واعلن للاباء ان الحرب قد فارقتة لاجل خدمة الهه واهتمامه بالراهبات وظل على هذه الخدمة باقى ايام حياته وكان بجواره القديس دوروثيوس كما ذكر بلاديوس وجاء عنه فى البستان(فردوس الاباء وبستان الرهبان) قال بعض الشيوخ فى مصر للأنبا إيليا أن الأنبا أغاثون أب صالح. أجابهم: "هو صالح فى جيله"، فسألوه: "ماذا إن قورن

بالأقدمين؟؟"، أجاب: "قلت لكم إنه صالح في جيله، ولكن بالنسبة للأولين فإنني أقول لكم رأيته في الإسقيط إنساناً يقدر أن يوقف الشمس في السماء كما فعل يشوع بن نون تماماً". فلما سمعوا هذا ذهلوا ومجدوا الله. إني أفرع من ثلاثة أشياء: من وقت خروج نفسي من جسدي، ومن لقاء الله، ومن خروج القضية على؟ ما قوة الخطية عندما توجد التوبة؟؟ وما نفع المحبة عندما يظهر الكبرياء؟؟! يفكر الناس إما في خطاياهم أو في يسوع أو في البشر! إن لم تسبح الروح مع الجسد يكون تعبنا باطلاً، لأن من يحب المتاعب إنما لينال الفرح والسلام بعد ذلك.

قال أيضاً: "كان شيخ يعيش في معبد للأوثان، فجاءته الشياطين تقول له: "أرحل من هذا الموضع فإنه موضعنا". أجابهم: "ليس لكم موضع خاص بكم". فصارت الشياطين تبعثر سعف النخل الذي له وكان هو يجمعها بصبر. بعد قليل أمسك الشيطان بيد الشيخ وسحبه إلى الباب وإذ بلغ الباب أمسك باليد الأخرى مغلق الباب وصرخ: "يسوع، خلصني"، وللحال هرب الشيطان. ثم بدأ الشيخ يبكي، فسأله الرب: "لماذا تبكي؟؟" أجابه: "لأن الشياطين تتجاسر، وتمسك بإنسان وتفعل به هكذا". فقال له الرب: "لقد كنت متقاعساً، ولكن لما طلبتني كنت بجوارك." "قلت هذا لأننا في حاجة إلى تعب شديد، وبدون تعب لا يقدر أحد أن يأتي إلى إلهه الذي صلب عنا

. بركة صلاته فلتكن معنا آمين .

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٦٦٨

٢٣ - القديس دوروثيوس القس

كان كاهن عائشاً في مغارة مدة وكان صالحاً كاملاً يقوم بالخدمة الكهنوتية للاخوة المقيمين في المغارات وقدارسلت اليه ميلانية الصغري ٥٠٠ هـ درك لينفقها على الاخوة ولكنه اخذ منها ثلاث فقط وارسل الباقي للعالم السائح ديوكليس قائلاً له انت اعرف مني باحتياجات الاخوة وذكر عنه بلاديوس انه سكن بجوار القديس ايليا اب الراهبات وعاش حياة نسكية شديدة ولكنه بعد ذلك لم يرغب في الإقامة بالدير بجوار الراهبات بل حبس نفسه في حجرة علوية بجوار الدير وجعل فيها طاقة صغيرة وكان يرسل الارشادات للراهبات وظل حبيس تلك الحجرة (المغارة او القلاية) حتي شاخ ولم يسمح لراهبة ان تقترب منه ولم ينزل من مكانه وظل مداوماً على الصلاة والصوم والنسك والعمل وارشاد الاخوة والراهبات إلى ان تنيح بسلام

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٢٤ - القديس بفنوتيوس الصعيدي

يرى اليونان المحدثون أن هذا القديس من أهالي صيدا. زار المؤرخ روفينيوس دير القديس بفنوتيوس المتوحد بالصعيد عام ٣٩٠، وكان القديس قد تنيح فروى لنا ما سمعه عنه. عاش في صعيد مصر في حياة مقدسة، حتى كان يسلك كملاك على الأرض. تمتع بشفافية مرفهة وعلاقة وثيقة مع السمائيين. قيل إنه هو الذي قام بالدور الرئيسي في توبة تاييس الخاطئة، وإن كان البعض يرى أن القديس بيساريون هو المقصود، بينما يرى آخرون أن ما حدث مع أحد رجال الله يمكن أن يتكرر أيضاً مع غيره. لا نعرف تاريخ نياحته، وإنما قيل إنه إذ عرف وقت انتقاله وكان جماعة من المتوحدين حاضرين معه أسلم الروح بهدوء إلهي عجيب، وشهد الحاضرون الملائكة تحمل روحه وهي تسبح الله ممجدة إياه. القديس بفنوتي واللص يقدم لنا التاريخ القصة التالية التي تكشف عن شوق الله لخلاص كل نفس، إذ قيل إن القديس بفنوتي كان قد نما في الروح وسما في حياة الفضيلة في الرب، حتى كان ينظر بعض السمائيين. في إحدى المرات سأل عن مدى تقدمه في الفضيلة، فقيل له إنه بلغ قمة أحد محترفي الغناء في قرية مجاورة له. دُهِش الأب جداً كيف يُقارن برجل محترف غناء في قامته الروحية بينما قد قطع شوطاً كبيراً في الحياة النسكية، وكرس كل وقته للعبادة، وتأهل للتمتع بمناظر سماوية. أسرع إلى القرية ليلتقي بهذا المطرب، ويسأله عن سلوكه، فأجاب أنه إنسان شرير يعيش على أموال سبق أن اقنتاها من السرقة. ألح عليه أن يحدثه عن تصرفاته الحسنة، فأجابه أنه لا يذكر إلا أمرين: الأمر الأول أنه في فترة ممارسته لأعمال السرقة اختطف زملاؤه اللصوص عذراء كرسست نفسها لله، وإذا أراد زملاؤه اغتصابها انتزعها من أيديهم واقتادها إلى قريتها دون أن يلحق بها ضرراً. والأمر الثاني أنه رأى في الصحراء امرأة في حالة إعياء شديد، حملها إلى مغارته وقدم لها طعاماً وشراباً دون أن يمسه، وإذا سألها عن سر مجيئها إلى الصحراء أجابت أن دائماً قد زج برجلها وأولادها في السجن من أجل ٣٠٠ قطعة من الفضة وأنه يطلبها فهربت منه ولها أربعة أيام لم تأكل قط، فتأثر جداً وقدم لها ٣٠٠ قطعة من الفضة، هو أغلب ما لديه سانلاً إياها أن تنقذ رجلها وأولادها. تعجب القديس بفنوتيوس من هذا اللص الرحيم وعرف أن الله إنما أرسله لخلاص نفسه، فبدأ يحدثه عن محبة الله الحانية، وللحال ألقى الرجل مزماره وتبع المتوحد ليقضي ثلاث سنوات تحت رعايته يسلك طريق الكمال حتى تنيح. القديس بفنوتي ومضيف الغرباء إن كان

الله قد قارن القديس بفنوتي المتوحد بلص رأى فيه استعداداً وممارسة للحب العملي، ففي دفعة أخرى قارنه الله برجل متزوج أنجبت زوجته ثلاثة أولاد وعاش معها بعد ذلك كأخ، وكان لا يرفض قط ضيافة أحد ولا يحتقر فقيراً ولا يمتنع عن مساعدة محتاج! لهذا كان القديس يقول لنفسه: "إن كان الذين في العالم يعملون أعمالاً ممتازة، فكم أكون أنا ملزماً كمتوحد أن أجتهد لكي أتقدم عليهم في تداريب التوبة؟!". وهكذا كان يزداد مثابرة وجهاداً في صلواته ونسكياته. بركة صلاته فلتكن معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٧٣

٢٥ - القديس بامبو (بامو)

عُرف قديسون كثيرون باسم بامو أو بامبو أو بايمونيوس أو بامويه (أموي)، منهم القديس بامبو أحد تلاميذ أنبا آمون الكبير وأيضاً القديس بامبو الناسك بالإسقيط في أيام الأنبا دانيال (٤٨٥ - ٥٨٠ م) الذي استقبل القديسة إيلاريا، وقد وُصف برجل البرية الداخلية، ويوجد أيضاً القديس بامو الذي من أنتينوه (أنصنا) بصعيد مصر. بركة صلاته فلتكن معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٥٣

٢٦ - القديس بنامون (بيوخا)

تحتفل الكنيسة بعيد نياحة القديسين بيوخا Biouka وبنامون أو بناين أو تيابان Tayaban في اليوم الأول من شهر أبيب. كانا كاهنين قديسين على كنيسة تونة من أعمال تندا، وهبهما الله صنع الآيات والعجائب وشفاء المرضى. وكان والدهما أقنوم البيعة (ناظر الكنيسة) رجلاً تقياً. إذ كان القديس بنامون يصلي القداس الإلهي قيل له إن والده في النفس الأخير يؤدّ رؤيته فاعتذر بأنه قد ارتدى الحلة الكهنوتية فلا يليق به مفارقة الكنيسة. أرسل الأب ثلاث مرات والابن يعتذر، قائلاً: "إن كان الرب يشاء أن أبصره قبل وفاته وإلا فلتكن إرادته". بعد القداس الإلهي ذهب إلى والده فوجده أسلم الروح فحزن جداً، وإذ كان والده هو الذي يحفظ أواني المذبح حزن من أجلها. طلب منه أخوه أن يذهب إلى آباء برية شيهيت يستشيرهم في أمر الأواني، وبالفعل التقى بالقديس الأنبا دانيال الذي قدّمه إلى أخ قديس أخبره بموضع الأواني. عاد

الكاهن ليجد الأواني المقدسة كما قيل له، وقد عاش مع أخيه سيرة مقدسة حتى أكمل
حياتهما في الرب.

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ١٦٧

٢٧- القديس سليمان

كان متوحداً بالجبل في أطراف مدينة أنصنا، التي كان يسكن أديرتها في وقته حوالي ١١٠٠ عابداً، وقيل ١٢٠٠ راهب علاوة على المتوحدين في الجبل. كان وديعاً وأعطاه الله فضيلة الصبر، حيث قضى خمسين عاماً في مغارة بالجبل، كان يُطعم نفسه فيها بعمل يديه، ويتلو آيات الكتاب المقدس وحفظها عن ظهر قلب وهو الذي أنبا عن مكان القديس بيثا وسيم قسا على الكنيسة التي بنيت على اسم القديس بيثا وقد كان ورعاً متواضعاً كثير الاحتمال وقال عنه بلاديوس انه (عن نفسه) تعلم عند القديس سليمان مدة اربعة اعوام تعلم فيها الطرق الروحية والتعاليم الابائية وتفسيرات الاباء اللاهوتية التي سادت الاديرة في ذلك الوقت

بركة صلاته فلتكن معنا آمين .

قاموس أباء الكتيبة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٣١٠،
بستان القديسين ص ٤٢٩

٢٨- القديس كابيتون

الصلب التائب سكن هذا القديس على حافة جبل طيبة، وكان في الأصل لصاً ثم تاب. وقد قضى في حُفرة في الصخر خمسة عشر عاماً لم يغادرها أبداً حتى إلى شاطئ النيل، لأنه كان يقول: "كيف أجتمع مع جماعة البشر الذين دفعوني إلى الخطية؟" قاصداً بذلك رفضه للعودة إلى المكان الذي أخطأ فيه من قبل وقيل انه عاش في شق خمسين سنة في مكان يبعد عن ديوكليس اربعة اميال اى (بعد انصنا باربعة اميال مسافة دير ابو حنس - البرشا)

بركة صلاته فلتكن معنا آمين .

٢٩- القديس كييل الراهب

هو راهب قديس يسمى كييل، كان معاصراً للبابا خريستوذولوس في العصر الفاطمي، وكان مترهباً بدير أبو يحنس القصير. كان يكشف ما في قلوب الناس قبل أن يفصحوا عنه. مرة قصده جماعة وكان ضمنهم رجل نصراني من أهل فوه، وكان الراهب كييل قلما يفتح لمن يقرع بابه، فلما فتح لهم قال للرجل الذي من فوه: "يا فلان (وسمّاه باسمه) أما خفت من السيد المسيح ربنا لما زنيت ليلة الأحد في الطاحونة بفوه؟" فلما سمع الرجل هذا الكلام سقط على الأرض، وتعلق برجل كييل وبكى وسأله أن يستغفر له، فضمنه وقال له: "إن أنت تبت فأنا أضمن لك الغفران". فتاب لوقته، فقال له القديس: "إن الرب قد غفر لك". ثم أخذ يحدث الباقيين كل واحد باسمه. حدث أن الراهب كييل هذا وقف يصلي ليلة أحد حتى الصباح، فكلمه إبليس من خلف الصورة التي أمامه وقال له: "قد تعبت يا كييل يكفيك" فزجره القديس كعادته معه وصلب عليه فصار زوبعة سوداء ومضى عنه. عرف كييل وقت نياحته وخروجه من العالم، وطلب إلى الرهبان أن يأتوه يوم الجمعة وقت الساعة التاسعة ليودعهم فإنه راحل عنهم في ذلك اليوم، فذهب إليه الرهبان وكان هو بغاية الصحة وكان يخدمهم، ثم قام واستحم ولبس ثياباً نظيفة واضطجع قدامهم وقال لهم: "اقرأوا على المزامير"، ثم ودعهم وتنيح.

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٣٠- القديس أباهور الراهب

كان هذا الأب من أبرهت من أعمال الأشمونين، وكان راهباً مختاراً فاق كثيرين من القديسين في عبادته، أحب العزلة وانفرد في البرية فحسده الشيطان وظهر له قائلاً: "في البرية تستطيع أن تغلبني لأنك ستكون هناك وحيداً، ولكن إن كنت شجاعاً فإذهب إلى الإسكندرية". فقام لوقته وأتى عليها وبقي زمناً يسقي الماء للمسجونين والمنقطعين. وحدث أن خيولاً كانت تركز وسط المدينة، فصدّم أحدها طفلاً ومات لوقته. وكان القديس أباهور واقفاً في المكان الذي مات في الطفل، فدخل الشيطان في أناس كانوا حاضرين وجعلهم يصرخون قائلين إن القاتل لهذا الطفل هو الشيخ

الراهب. فتجمهر عليه عدد كبير من المارة ومن سمع بهذا الخبر وكانوا يهزئون به، ولكن القديس أباهور لم يضطرب بل تقدم وأخذ الطفل واحتضنه وهو يصلي إلى السيد المسيح في قلبه، ثم رسم عليه علامة الصليب فرجعت إليه الحياة وأعطاه لأبويه. فتعجب الحاضرون ومجدوا الله ومالت قلوبهم وعقولهم إلى القديس أباهور، فخاف من المجد الباطل وهرب إلى البرية وأقام في أحد الأديرة أياماً. ولما قرب وقت انتقاله من هذا العالم رأى جماعة من القديسين يدعونه إليهم، ففرح جداً وابتهجت نفسه وأرسل إلى أولاده وأوصاهم وأعلمهم بقرب انتقاله إلى السيد المسيح، فحزنوا على مفارقتة إياهم وعلى أنهم سيصبحون بعده يتامى لم يكن حياً حينما أتى بلاديوس للبرشا(انصنا واديرتها) وقيل انه لم يكذب مطلقاً ولم يحلف ولم يلعن احداً ولا يتكلم الا عند الضرورة وانه كان صديقاً للأنبا هرمينا الناسك كاتب سير القديسين وانه أوصاه بدفن جسده مع تلميذه يوساب في مكان سري بعد نياحته .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٣١- القديس الانبا إسحق التبايسي

كثيراً ما يحدث خلط بين الآباء الذين حملوا اسم "إسحق" في الرهبانية المصرية في مركز قيادي، فيرى بعض الدارسين أن إسحق التبايسي هو بعينه الأب إسحق قس القلاي، كاهن كنيسة نتريا، قد تتلمذ أولاً على يدي القديس مقاريوس أب دير بسبير، وقد رأى القديس أنبا أنطونيوس، ثم انطلق إلى نتريا يتلمذ على يدي القديس كرونيوس والقديس ثيودور الفرمي Theodore of Parme ، ويحاول البعض الفصل بين الشخصيتين، وإن كان الرأي السائد أنهما شخص واحد. هذا وكثيراً ما يخلط البعض أيضاً بين الأب إسحق قس القلاي، والأب إسحق قس شيهيت، وينسبون ما للواحد للآخر. إسحق التبايسي إن كان إسحق قس القلاي هو بعينه إسحق التبايسي، إذ نشأ بالصعيد وترهب أولاً هناك متلمذاً على يدي القديس مقاريوس رئيس دير بسبير، لكنه وجد أكثر من أب حمل ذات الاسم "إسحق" في الأديرة الكثيرة المنتشرة بمنطقة طيبة التي تكاد تتسع لتحتوي غالبية صعيد مصر. لذلك ما ورد في بعض الكتابات النسكية عن "إسحق التبايسي" أحياناً يقصد به غير الأب إسحق قس القلاي، نذكر هنا ما ورد تحت عنوان "إسحق التبايسي" في كتاب "Bendicta Word" طبعة ١٩٧٥ م، ص ٩٣-٩٤، إنه كان تلميذاً للأنبا أبوللو، الذي قال عنه

تلميذه إسحق أنه "قد تدرب بكمال في كل الأعمال الصالحة وكان له موهبة الصلاة الدائمة". فمع محبته لإخوته لم يكن يسمح لأحد أن يرافقه في الطريق إلى الكنيسة حتى لا يشغل ذهنه بشيء، وكان يعلق على ذلك بقوله: "كل شيء صالح في وقته المناسب، فلكل عمل زمنه". لعله بهذا يقصد أنه لا يليق أن نمارس حتى أحاديث المحبة أو خدمة ما قبيل الحضور للقداس الإلهي حتى لا يرتبك ذهننا بشيء حتى وإن كان صالحاً، فللخدمة وقت معين فلا تكون على حساب تركيز ذهننا في الصلاة. بعد نهاية القداس الإلهي لم يكن يقبل أن يشترك في الطعام بل ينطلق سريعاً إلى قلايته، وكما يقول معلمه أبوللو: "لم يفعل ذلك رفضاً لمحبة الإخوة وإنما حفظاً للصلاة الدائمة". إذ مرض الأب إسحق جاء الإخوة يفتقدونه، فسألوه: "لماذا تهرب يا أبا إسحق من الإخوة في نهاية الخدمة؟" أجاب: "لست أهرب من الإخوة إنما من حيل إبليس، الشياطين الشريرة. متى أشعل إنسان سراجاً، فإن عرّضه للهواء الطلق ينطفئ بسبب الريح، هكذا نحن إذ نستنير بالإفخارستيا المقدسة فإن روحنا تظلم إن سرنا خارج قلايتنا".

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ٧٣

٣٢- القديس امونيوس المتوحد التوني

ولد هذا القديس في سنة ٢٩٤ م بجوار مريوط، وهو كزميله أنطونيوس كان من أسرة مسيحية تقية موسرة وفقد أبويه وهو في سن الحداثة فبات تحت وصاية عمه، وكانت كل أملاه متجهة إلى عيشة التبتل والقداسة، غير أن عمه خطب له فتاة غنية رغماً عنه وعلى غير إرادته. ولما لم يكن في قدرته مخالفة أمر عمه أخذ في مخاطبة الفتاة التي خطبت له بالأقوال الروحية، وقد استطاع بسيرته المقدسة أن يؤثر عليها تأثيراً حسناً فحبيب إليها عيشة الطهارة وغرس في قلبها الميل إلى تكريس النفس لتكون عروساً محفوظة للعريس الحقيقي يسوع المسيح. ومن ثمّ اتفق الإثنان على أن يقبلا عقد زواجهما وهما مصممان على أن يعيشا معاً كأخ وأخت لا كزوج وزوجة. وقد لبثا على هذه الحال مدة طويلة وهما يحافظان كل المحافظة على شروط العفة والأمانة حتى مرت سبع عشرة سنة على زواجهما وبعدها انتقلت الزوجة إلى الدار الأبدية. فرأى هذا القديس في حلم أن القديس أنطونيوس يدعوّه إلى لبس إسكيم الرهبنة، ولما استيقظ من النوم نهض وذهب إلى حيث يقيم القديس إيسيدوروس وهذا

ألبسه الإسكيم المقدس فأقام عنده مدة من الزمن ثم قصد بعد ذلك جبل تونة حيث يقيم القديس أنطونيوس.

وقد أقام القديس أمونيوس عند القديس أنطونيوس مدة وتلمذ له ودرس منه قوانين الرهبنة المقدسة ثم بنى له مغارة في تونة الجبل، وهناك أجهد نفسه بعبادات كثيرة فحسده الشيطان وأتاه في شكل امرأة راهبة وقرع بابه، فلما فتح له وطلب منه أن يصلبها تحول الشيطان إلى لهيب نار. ثم مضى وسكن في امرأة وأغراها على إيقاع القديس في الخطيئة، فلبست أفراس ثيابها وأتت إليه نحو الغروب وبدأت تقرع باب مغارته قائلة: "إنني امرأة غريبة وقد ضللت الطريق وأمسى على الوقت، فلا تدعني خارجاً لنلا يأكلني وحش وتكون أنت المطالب بدمي". فلما فتح لها وعرف مكيدة الشيطان الذي أرسلها أخذ يعظها من الكتب الإلهية ويخوفها من عذاب الجحيم المعد للخطاة ويذكر لها الغبطة المعدة للصديقين، فتح الرب قلبها وفهمت قوله وخرت عند قدميه باكية وسألته أن يقبلها ويساعدها على خلاص نفسها ونزعت عنها ثيابها هذه. فحلق لها رأسها وألبسها ثوباً من شعر وسماها الساذج، ثم علمها طريق الفضيلة فسارت فيها سيرة حميدة حتى فاقت فضائل القديسين بصومها الكثير وصلاتها المتواترة. ولما خاب الشيطان من هذا الأمر أيضاً عاد فدبر حيلة أخرى، وذلك أنه تزيى بزي راهب وصار يتردد على الديارات ويقول لهم وهو باك: "إن الأنبا أمونيوس الناسك قد تزوج بامرأة وها هي نده في المغارة، فجلب بعمله هذا الفضيحة للرهبان والإهانة للإسكيم المقدس.

فلما سمع بذلك الأنبا أبوللو المتشبه بالملائكة أخذ معه الأنبا يوساب والأنبا نوهي وأتوا إلى جبل تونة وقصدوا مغارة الأنبا أمونيوس، فلما قرعوا باب المغارة وفتحت لهم تحققوا الأمر. فلما دخلوا صلوا كالعادة ثم جلسوا يتحدثون في عظام الله إلى آخر النهار، فقال لهم الأنبا أمونيوس: "هلموا لنرى الساذج لأنها تخبز لنا قليلاً من الخبز". فلما خرجوا إليها وجدوها واقفة تصلي وسط التنور وهو محمي وناره مضطربة ويدها مبسوطتان، فتعجبوا من ذلك ومجدوا الله. وبعد أن أكلوا من الخبز وشربوا انفرد كل واحد إلى محل نومه، فعرف ملاك الرب الأنبا أبوللو بقضية الساذج مع الأنبا أمونيوس، وأن الرب إنما أرسلهم إلى هنا لكي يحضروا نياح الساذج.

وقد تم قول الملاك، إذ أنها نحو الساعة الثالثة ليلاً اعترتها حمى شديدة فسجدت للرب وأسلمت روحها بيده، فكفنها وبعد الصلاة دفنوها، ثم عرفهم الأنبا أمونيوس بفضائلها وأنها أقامت عنده ١٨ سنة لم ترفع وجهها إلى فوق لترى وجههن وكان

طعامها خبزًا وملحًا. بعد ذلك أوفده الأنبا أنطونيوس إلى وادي النطرون ليؤسس أديرة هناك، فتبعه جمهور عظيم من نادري العفة فنظم لهم الأحوال ورتب لهم معيشتهم واستمر يسوسهم بالفضائل. وبعد قليل تنيح بسلام وكانت نياحته سنة ٧٣ للشهداء الموافقة لسنة ٣٥٧م. ويعيد له يوم ٢٠ بشنس.."

بركة صلاته فلتكن معنا أمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف فـ دي ص ٧٣

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ١٠٩

٣٣- القديس كولثوس العمودي

هذا الأب مكن الأشمونين وقد ذكر أولبى فى سيرة الدقي سآبى فام الجندى أنه هو كاتب سيرة بيغام الجندى (أوليرى ص ٣٧٤)

His Acts in p.m oxlvi. I fragments in the British Musesum and Arabik versim in vaticam cod . arab 172

بركة صلاته فلتكن معنا أمين.

٣٤- القديس الأنبا كافكا

احد القديسين النساك بدير القديس أبو فانا المتوحد وقد وجد جسده بجوار جسد القديس ابو فانا فى ديره العامر وجسده الآن بمطرائية ملوى

بركة صلاته فلتكن معنا أمين

٣٥- القديس الأنبا هيروكليدس

احد القديسين النساك بدير القديس أبو فانا المتوحد وقد وجد جسده بجوار جسد القديس ابو فانا فى ديرہ العامر وجسده الآن بمطرائية ملوى بركة صلاته فلتكن معنا أمين

٣٦- القديس الأنبا افرام

وهو تلميذ القديس أبو فانا المتوحد شاهد معجزاته وتعليمه ورافقه فى جهاده وتعلم وعلم ويدي عظيمًا كما قال الكتاب (من عمل وعلم يدعى عظيمًا فى ملكوت السموات) وسجل لنا بعض تعاليم ومعجزات معلمه فخر بركة جبل هور وكتب تاريخ نياحة ثيودوسيوس ونيافة معلمه وأكمل سعيه وجهاده بسلام

بركة

صلاته فلتكن معنا أمين

٣٧- القديس الايغومانوس الأنبا إبرام الفاني

(١٣٢١ – ١٣٩٦ م)

هو أحد رهبان دير القدس أبو فانا وينسب اسمه (الفاني) إليه وهو أيضا أحد القديسين الذي لم يدرجوا في كتاب السكسار لأنه تنيح بعد إتمام جمعه وله سيرة مخطوطة لم تنشر بعد وهذه السيرة تبين أنه تنيح في ٩ هاتور سنة ١١١٣ ش = ٥ نوفمبر ١٣٩٦ م . عن ٧٥ عاماً وعلى هذا يكون ميلاده في نحو عام ١٣٢١ م وصار راهبا في دير أبو فانا – غاباً وهو شاب في نحو العشرين من عمره أي في نحو عام ١٣٤١ م وظل ساكناً به ولم يغادره إلا تحت ضغط المتولي هناك – غالباً بعد أحداث عام ١٣٦٥ م أو بعدها بقليل وفي مدة سكنه به أتخذاه الراهب متي – الذي صار فيما بعد البابا متاؤوس الأول البطريك (٨٨) أباً روحياً له بعد حياته الرهبانية والتي بدأت بدير أبو فانا واستمرت أربع سنوات نحو ١٣٥٠ – ١٣٥٤ م

ترك بعدها الدير إلى دير أنبا انطونيوس إلا أن علاقته الروحية بهذا الأب القمص الفاني استمرت قائمة لم تنقطع إلى ما بعد أ صار بطريركاً في عام ١٣٧٨ م أما خلاصه سيرته فجاء بها .

هذا القديس من منية أبو فيس (مدينة المنيا) واسم أبيه إبراهيم وتسمي باسم أبيه لأنه في الوقت الذي ولد فيه مات أبوه ولما نشأ تعلم في الكتاب وكان يصوم أسبوع البصخة وعمل في بستان ولم يقرب من فاكهته حتي أن مرثه (أي نصيبه) كان يصدق به وإذا مر به عريان يقلع ثوبه ويعطيه له ويقول لوالدته أنه سرق منه وقت نشره وبعدها اعترف لها أنه أخذها وديعة عند المسيح وكانت والدته متعجبة من أعماله هذه ، وكان كلما أراد الرهبنة تمنعه والدته وبعدها مضى لبعض الديارات بالصعيد فصارت والدته تبكي عليه الليل مع النهار فسمع الرب لبكائها وحضر لها شخص مسيحي وأخبرها عن محل وجوده فتوجت له بالدير وطلبتة بحرقة من رئيس الدير فأمر له أن يتوجه معها فقام معها ومكث وصار يطلب من الله أن يسهل له العودة للدير فتوفيت والدته فدفنها وتوجه لدير أبو فانا واطلع به على سيرة أبو فانا وكان ينسخ الكتب وهو واقف وأيضا يضفر الخوص وهو واقف وكان له ألفة ومحبة بالأسقف (اسقف الأشمونين) لانهما تربيا بالكتاب سوياً ونشأ الاثنان في حسن السيرة وصار احدهما اسقف وهذا الأب قمصا ، وحصل تضيق من المتولين للكسف على الديوره ١٣٦٥ إلى أن خرج عموم الرهبان من الدير ماخلا هذا الأب فمسكه المتولي وعرض عليه الخروج فلم يفعل فضيق عليه إلى أن ربطوه في أذنان الخير ولما وجده صابراً تركه واشتكوا له شماس فنصحه فلم يقبل فانتهره فمات بعدما وسمع بموته فحزن جداً وخرج من الدير وحبس نفسه في مكان صغير خارج مدينة اخميم - كثيراً من أجله وسمع بأنبا مرقس الأنطوني الناسك بدير الأنبا انطونيوس فمضي إليه بالدير وأخبره بحزنه على الشماس فصليا و صاما من أجله إلى أن أعلن لهما بالروح أن تلك النفس قد خلصت ففرحا .

وصار القديس يتردد على دير الأنبا انطونيوس ومدينة اخميم ثم سكن بدير الأنبا انطونيوس مع أنبا مرقس الانطوني وعرف به باسم القمص الفاني وكانت تحاربه الشياطين ويشتكيهم لأنبا مرقس فكان يقول له كن مثل أنبا انطونيوس الذي خلصه

الرب للكمال ومرض أنبا مرقص وتنيح عام ١٣٨٦ بعد أن مكث سبعين سنة بالدير بالبرية فنح عليه هو وعموم الرهبان وقام بكفنه وقبره في الموضع الذي اختاره لنفسه - وبعدما توجه لمصر ليفتقد أولاده بمصر وقبله و أيضا الأب البطريرك أنبا متي الذي كان من أولاده وكذلك يعقوب أخاه وكان يعرف الخاطي من رائحته وينصحه ويتنبأ بأمور ستجري وبعد هذا طلبه أحد الوزراء أن يأتي ويمكن عنده فقال له لا تعوقني أنا مسافر لبدلي ولا تنظرني بعد الآن أما الأب البطريرك أنبا متاؤوس وأخوه يعقوب فلما سمعا أنه مسافر لبلده ومدته قربت بكيا أمامه وسافر لبلده منية أبو فيس (مدينة المنيا) بعد أن بارك الجميع فما دخل بلده فرح أهلها ومكث أياما قليلة وتنيح ودفن بكنيسة القديس أبو فيس التي بظاهر المدينة بجوار الأسقف الذي كرزها وكانت نياحته في ٩ هاتور سنة ١١١٣ ش وله من العمر ٧٥ سنة ونح عليه كل المصريين والبطريرك أنبا متاؤوس ومجمع رهبان انبا أنطونيوس وعملوا له تذكاراً بالدير .

(مخطوط رقم ٦٩ تاريخ بمكتبة دير أنبا أنطونيوس : سيرة الابغومانوس أنبا أبراهم الفاني)

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٣٨- القديس حزقيال الناسك

هو التلميذ المرافق للقديس الأنبا بولا الطموهي وكاتب سيرة معلمه كان ناسك مجاهد رافق القديس في حياته وشاهد السيد المسيح عند ظهوره للقديس الأنبا بولا الطموهي وكان معه في كل أماكنه حتى نياحته (قديسو مصر ص ١٦٦)

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٣٩- القديس الأنبا بابو هي

قيل أنه تلميذ الأنبا أبولو الذي نسب إليه كتابة سيرة حياة أنبا فيب (اييب) المنير المتوحد الذي في جبل هرموبوليس التي نشرت ضمن مجموعة أقوال الأباء الشرقيين

عن مخطوط بالقبطى الصعيدى وقبل أنه الأنبا بابوہى السائح (٧ بابة فى السنكسار القبطى - قديسو مصر ص ٣٤٨ ، تراث ص ٢١٢) ٠ وذكر فى مجموعة مرجان

**Torlandi , A, campagnano vite , de monaci phiv
elongino Teste Documenti per lostudio dell Anti chita 51
Milan 1970** بركة صلاته فلتكن معنا أمين

٤٠ - القديس بامون رئيس أديرة أنصنا

لقاء القديس بامون بالبابا أناسيوس

تكلم القديس أناسيوس الرسولى عند هروبه وزيارته لجبل أنصنا فى ٢٦ يونيو سنة ٣٦٣ م ويقول : رأيت رجال الله ثيودوروس (القديس تادرس تلميذ الأنبا باخوميوس) الذى كان رئيس رهبان أديرة الأنبا باخوميوس وكذلك أب رهبان الجهات المحيطة بأنصنا وأسمه أبابامون لأنى بينما أنا مطارد بواسطة رجال يوليان الذى كان يتوقع ذبحى لان أخباره بلغتنى بواسطة أصدقاء أمناء وإذ قد جاءوا هذا الراهبان فى مركبة الذى كان كله مغطى من الداخل بينما أبابامون كان مرافق لنا فلما صار الريح معاكس صرت قلقا وبدأت أصلى وأضطر الراهبان الذين مع ثيودوروس أن يرسوا بالمركب على الشاطئ وبربطونه وبينما أبابامون يشخص أن لا أقلق قلت له : (صدقنى كما أقول لك أن قلبى يكون فى ثقة وهدوء فى أوقات الاضطهاد اكثر من أيام السلام لأنى أثق ثقة حسنة أنى باحتمال الالام من أجل المسيح وأنا متشدد برحمته حتى ولو ذبحت فإنى سأجد رحمة عنده)

نبوة القديس بامون بخلص القديس أناسيوس

وبينما أنا أقول ذلك لاحظت أن تادرس يثبت عينيه على أبابامون وابتسم كل منهما للآخر فقلت لهما لماذا تضحكان على كلاومى هل تقتعان بالجبن فقال ثيودوروس لأببامون قل له لماذا ابتسمنا وإذ بالأنبا بامون يقول له يلزم أن تقول له أنت فقال تادرس أن فى هذه الساعة مات يوليان (٢٦ يونيو ٣٦٣ م) ذبحا فى فارس لانه هكذا اعلن مسبقا بخصوصه أن الانسان المستعلى والمحتقر والمنفخ سوف لا ينجز شيئا

وسوف يقوم امبراطور مسيحي مشهور ولكن لن يعيش طويلا فلا ازعج نفسك
بالنزول الى الصعيد الأعلى ولكن اذهب سرا للبلاط الامبراطورى لأنك ستقابله فى
الطريق ويقابلك بشأنه وستعود إلى كنيستك أما هو سيأخذه الله سريرا .

تطويب القديس اثناسيوس الرسولى للأنبا بامون

ذكره القديس اثناسيوس الرسولى بعد خمسة عشر سنة قائلا : أنا أعتقد ان كثيرون
بالرغم من أنهم يعيشون غير مذكورين من الناس لكنهم يعيشون فى رضا الله خاصى
بين الرهبان ومن هؤلاء الرجال أمون المطوب والقديس ثيودوروس الذى من جبل
نتريا وهذا الرجل العجوز السعيد بامون (٣٧٨ م) ورد ذلك فى كتاب الرهبة القبطية
فى عصر القديس الأنبا مقار للاب متى المسكين ص ٢٦١ وكتاب جحياة الشركة
الباخومية للمقص أشعياء ميخائيل ص ٢٥٠ والقديسون المصريون ص ٢٠١ .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٤١ - القديس فيبا مون القارئ

يوجد بدير البرشا شاهد قبر من القرن الثامن الميلادى لشخص يدعى فيبامون تنيح
سنة ٤٢٢ ش الموافق ٧٠٦ م مكتوبا باللهجة القبطية الصعيدية وتعريبه كالآتى (
حياتنا نحن البشر تتحول الى لا شئى عندما توضع اجسادنا فان كانت معتادة (النفس)
لحياة الطهارة فان عمانوئيل نفسه سيكافأها هذا الخصوص أنا نفسي فيبامون
الاناغنوستيس واجهت هذا المصير لان كل واحد من رجال الله سيواجه نفس المصير
وأن الله سيكافئه ٠٠٠٠ الحقير ٠٠٠ الطوباوى فيبامون الممتنيح فى ٤٢٢ ش) . مما
يبين أنه قد كتب شاهد القبر القديس فيبامون قبل موته ولكن أضيفت الى الشاهد اسمه
مسبقا بلقب طوباوى وتاريخ نياحته من محبيه بالكنيسة .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٢٤ - القديس كا أور كاهن الأشمونين

كان هذا الأب الكاهن له نشاط واسع في خدمة أولاده بل خدمة الكرازة كلها وعلاقته بالدولة وبرجال الحامية في جميع أنحاء مصر ويظهر تغلغل نشاطه الكنسي في خطاب يعود للقرن الرابع من هذا القس إلى حاكم معسكر منطقة الفيوم يطالبه بالعفو عن الجندي بولس الذي كان قد هرب من الخدمة (إلى الأخ والسيد ابيانوس من كا أور كاهن هرموبوليس تحياتي وسلامي إلى أولادك أود بخصوص بولس الجندي وهروبه أن تعفوا عنه هذه المرة إذ إنني لا أستطيع الحضور إليك بنفسني وإذا لم يتوقف عن فعل هذه ثانية فإنه سوف يقع بين يديك مرة أخرى ٠٠٠ أصلى من أجل خيرك). ويظهر من هذا الخطاب ندية التعامل ويخلو من عبارات المجاملات والاستعطاف المطولة وأن هناك نفوذ للكنيسة سواء في المجتمع الديني أو العسكري ويدل على اتساع خدمة الأب كا أور كاهن هرموبوليس (الأشمونين) قبطيات ص ٤٠ winter life and letters. p 152 بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٣٤ - ايليا الكاهن

التقى القديس جيروم بكاهن يدعى إيليا، في صحراء أنتينوه (أنصنا) بمنطقة طيبة. كان هذا القديس قد بلغ ١١٠ عامًا، اعتاد الرهبان أن يقولوا بأن روح إيليا استقرت عليه. كان هذا الطوباوي مشهوراً في البرية، عاش فيها سبعين عامًا، وكما يقول القديس جيروم إنه لا توجد كلمة يمكن أن يعبر بها عن قسوة الحياة في هذه البرية، وفي الجبل الوعر الذي عاش فيه هذا الكاهن. وكان الوصول إليه صعباً للغاية، إذ عاش في مغارة تحت صخرة. كان منظره مهوباً للغاية، يصنع آيات وأشفية كل يوم بلا انقطاع. اعتاد في شيخوخته أن يأكل ثلاث أوقيت خبز كل مساء وثلاث زيتونات، أما في شبابه فكان يأكل مرة واحدة فقط في الأسبوع. St. Jerome: Hist. Of Monks, ch 8.

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٤٤ - القديس داود التائب (المجرم)

حديثه مع البواب و رئيس الدير (توبته ورهبنته) :

حدث فى احد الاديرة الهادئة الواقعة داخل منحى فى احد الجبال بمنطقة ملوى بالصعيد ويذكر شينوى انه فى دير هيرموبوليس ماجنا بالاشمونين ان فوجىء الراهب المسئول عن بوابة الدير بخبطة فاس عنيفة ادت الى كسرة على الفور و اندفع الى داخل الدير رجل ضخم الجثة ذو شعر و لحية فى منتهى الكثافة ، بدأ الشيب فيهما. وكان الشرار يتطاير من عينية فسأله الراهب البواب ماذا تريد؟ أجابة أريد أن أصير راهبا.. فاسرع الراهب الى رئيس الدير وفى ذهول ودهشة مما حدث فاسرع للحال رئيس الدير الى البوابة و لما رآه قال له: (سلام لك ماهو موضوعك؟) أجابه على الفور : (انى اريد ان اصير راهبا) فتامله الرئيس فى صمت للحظات ثم قال له: ولكنك يا صديقى كبير فى السن و الله لا يعطونه نهاية العمر، ثم ان الراهب عليه ان يتمم مقدارا معيننا من العمل يوميا و الاصوام كثيرة و طويلة ، كما ان الصوم فى الدير انقطاعى وبما ان الحياة التى لابد انك عشتها الى الان تختلف تماما عن حياتك، فان انضمامك الينا غير ممكن. ولكن الرجل عاد يقول (أرجوك ياأبى تراءف على و اقبلنى ولن يكون هناك امر عسير (صعب) على ... من فضلك جربنى و لكن رئيس الدير صمم على الرفض الا أن الرجل لم يخضع و لم يستسلم لهذا الرفض و قال (اذن لى ياأبى كلمة واحدة فأنا داود الزعيم الشهير للصوم و قطاع الطرق) أحس رئيس الدير برأسه يدور وهو يردد (داود!!.. أنت داود .. انت الوحش الذى ...) فقاطعة بقولة (نعم ... أنا داود الوحش أقف أمامك باكيا خطايى لقد عشت سنوات طويلة أسرق و أسطو وأرهب وأزعج هذه المنطقة كلها فى قرى هيرموبوليس بل وأقتل.. وحدث أنى خرجت أمس على راس عصابتى كالمعتاد لاسرق وفجأة .. ولا أدري كيف و لماذا.. أحسست بصاعقة من البرق تخترق أعماقى.. وبدا اللوم والندم يهز قلبى وكيانى ومشاعرى وضميرى واصبحت فى ذهول وهول وسنمت الجرائم .. فغافلت زملائى و جنت الى هنا مباشرة، فان رفضتنى فانى أحلف انى ساعود الى ماكنت عليه وساعود ذات يوم و معى

للصوص الثلاثين الذين تحت زعامتى فنهزم ديركم ونخربة و نقتلكم جميعا !!!)
استمع رئيس الدير الى كل هذا فى صمت و تأمل و لم ينزعج من التهديد ثم تفرس
فيه بعض الوقت ، فرأى بداية عمل نعمة الله فى هذا القلب المنتن بالشرور فقبله
وقدمه الى باقى الرهبان وحلق له شعره والبسه ملابس الرهبان الخشنة بدلا من
ملابسه . كانت الايام تمر يوما بعد يوما و داود المجرم ، يقدم ندما مصحوبا
بالدموع الغزيرة على ما ارتكب من شرور وآثام مع طاعة كاملة و تواضع و اجتهاد
فى القيام بكل الاعمال المفروضة عليه لقد أصبح المجرم السابق مثالا للوداعة
والمحبة و القداسة.

ظهور ملاك الرب لداود :

وفى ذات يوم بينما كان راكعا فى قلايته الصغيرة ، ظهر له ملاك يشع بالنور وقال
لـ داود .. افرح فقد غفر لك الله كل خطاياك ، ومن اليوم سيعطيك موهبة عمل
الآيات (المعجزات) فانهمرت دموع داود التائب و قال فى خشوع (كيف يكون هذا
ايها الملاك ؟ ان جرائمى أكثر من رمل البحر و شنيعة فهل رضى الله أن يغفرها لى
فى هذا الوقت القصير !؟) اجابه الملاك (اتذكر ما الذى جرى لذكريا الكاهن حين
تشكك فى الرسالة التى حملتها الية من الله؟) قال نعم فعاد الملاك يقول (ان الذى
أصاب زكريا سيصيبك فمن الآن تكون صامتا) فأجاب داود بصوت تقطعة الدموع
(آة ياسيدى حينما كنت لصا و قاتلا كنت استعمل لسانى بالكلام القبيح .. والآن وقد
سر الفادى الحبيب أن يقبل توبتى لا استطيع ان اسبح و امجد الهى ؟!) أرجوك ..
قال له الملاك لاتحزن، لان محب البشر سيعطيك القدرة على الترنم بالتسابيح و
التماجيد ولكنك لن تستطيع التكلم بالكلام العادى فقط ، فتكون انت آية معجزة لكل من
يرونك و هذا فعلا ماحدث لداود بقية حياته ... فكان كلما دخل الكنيسة ينطق لسانه
بالال찬 و الشكر و التسبيح فاذا خرج من بيت الله توقف لسانه تماما . كذلك تم فى
قول الملاك اذ كان بصلاتة تحدث المعجزات . وجدير بالذكر انه عاش فى الخطية ثلثى
عمره و فى الثلث الاخير فى حياة التوبة و الجهاد فى الحياة الروحية الى ان وصل
الى قمة القداسة وهكذا كان يواتيه عندما يسبح الرب وغير ذلك لم يكن قادرا على

أخراج أى صوت سوى التسبيح وقد شهد عديد من الشهود فى أيامه هذه الظاهرة الفريدة التى لزمته . الرب ينفعنا ببركة صلوات هذا القديس العظيم و يعيننا الرب حتى نقدم توبة حقيقية مرضية أمامه آمين

٤٥ - القديس سيداروس الحبيس

كاتب سيرته :

البابا القديس الأنبا بنيامين ٣٨ عندما تمكن هرقل من إجلاء الفرس عن مصر منح كورش السلطتين الدينية والمدنية فى مصر وكان كورش قاصد الأسكندرية ظهر ملاك الرب للبابا بنيامين وأمره بالالتجاء للصحراء وبعد أن صلى البابا القديس وأعطى الاساقفة والقسوس والشعب الارشاد والنصائح سافر مع تلاميذه الى مريوط ثم إلى شهيت ثم إلى برية الفيوم سيرا على الأقداس وقصد الصعيد وأديرته وذكر فى السيرة التى كتبها (الميمر الذى كتبه عن ترحاله قبل دخول العرب مصر) أنه أثناء اترحالى فى صحراء الفيوم مررت على دير للرهبان وكان عدد رهبانه قليل وامضيت به ثلاثة أيام وعندما وصلت للدير أقبل الرهبان متهللين وسألته عن باقى الرهبان وهل منهم أحد مريض لم يحضر فقالوا أنه يوجد بالدير راهب حبيس منذ أكثر من ٢٥ عاما لم يفتح باب قلايته لاحد وقد قال أن باب قلايتى لا يفتحه إلا البابا بنيامين بنفسه فيقول البابا إننى توجهت لقلاية الراهب الحبيس وناديته فأجاب قائلا : (ها هو صوت ابنا القديس البابا بنيامين) فقال له افتح يا ابنى الباب فأجاب أجعل يدك على الباب يا ابى فهو يفتح لك وما أن وضعت يدي على الباب فتح لى وقام الراهب الحبيس بلقائى وقال أشكر ربي وإلهى يسوع المسيح الى لم يمنعنى من نوالى بركتك يا ابى القديس فصلى من أجلى وقلت له الله يبارك عليك يا ابى الشيخ الراهب المبارك فأجاب الراهب سيداروس قائلا المسيح إلهنا يرحمنا بصلواتك يا ابى القديس وبعد الصلاة جلس الراهب وكان وجهه يسطع كنور الشمس وسألته خبره فقال لى إنى اسكن هذه القلاية المجاورة للكنيسة منذ خمسة وعشرون عام واسمع منها كل كلمة من صلوات القديس ويناولنى الاباء من السرائر المقدسة من هذه الطاقة الصغيرة التى بجانب المذبح وها

قد رأيته يا ابنى وفرحت نشأة القديس سيداروس

ولد فى مدينة الأشمونين وكان له أخ وأخت تنيح أبوه وأمه وأخيه وبغته بقى هو أخته فى المنزل وكانت تحدثه عن الصلاة باكر كل يوم وبعد الصلاة كان يعمل أجيرا عند الناس وبعد ستة أشهر تنيحت أخته وبقي وحده فعمل على مركب قاصدا مدينة الاسكندرية وفى اثناء عمله كان قوم النواتية الذين على المركب يذكرون فضائل القديسين والرهبان وتقواهم وأنهم بشر سمانيون وملائكة أرضيوم ولما وصلت المركب إلى الأسكندرية وكان يوم أحد دخل إلى كنيسة مارمرقس وصلى وتناول من السرائر المقدسة وكان قلبه ملتهبا بالشوق لحياة القداسة نادما على أيامه التى مضت وهو لم يترهب بعد

رهبنته

قابل احد الرهبان خارج الكنيسة وأخبره بأخباره ورغبته فى الرهبة فقال له الأب الراهب أننى منطلق إلى ديرى فإن أردت فيمكنك ذلك فمشي مع الراهب يوم كامل وفى اليوم الثانى وصلوا إلى الدير فصى الراهب من أجله ووعظه وعمله وألبسه ثوب الرهبة أغلق عليه ذلك الباب وقال له أن الثوب الذى عليه لا يبلى وهذا الباب لا يفتحه احد الا الانبا بنيامين يوم نياحتك وورد باسم ايسوذورس فى بعض المراجع(قبطيات ص ٥٥) (فى الخبر التاسع من الاربعين خبر للانبا بنيامين)

أبوه الروحى

يقول الانبا بنيامين أننى سألته عن الراهب القديس الذى ألبسه الاسكيم المقدس فقال لى أنه لم يعرفنى اسمه وقد طلبت منه ذلك فقال قد طلبت مرارا من الله أن يعرفنى باسمه فرأيته فى حلم يقول لى (لا تطلب ان ترانى فى الجسد فانك ستنتيح وتأتى إلى بعد مدة معينة حددها لى)

نبوته

تنبأ للبابا بنيامين عن متاعب الخلقدين معه وأنه سيغزو العرب مصر وعودة البابا بنيامين مكرما إلى كرسيه وتكريسه لكنيسة القديس الأنبا مكاريوس الكبير والمعجزات التي ستكون على يديه

نباخته

أدار القديس سيداروس وجهه إلى الشرق وصلى البابا صلاة من أجله وصلى له وقرأ له التحليل وسأله الصلاة من أجله ومن أجل جميع من في الدير لكي يحفظه الرب من كل حقد ومن مؤامرة الأعداء الشياطين ثم من القديس سيداروس وجعلها في يد البابا بنيامين واجتذبها إلى أن وصلت لوجهه وقبل يد البابا والبابا قبله وتنيح بسلام .

دفنه

طلب البابا بنيامين أن يحفروا في الأرض ويدفنوه في نفس القلاية ولما حفروا وجدوا قبراً لم يدفن فيه أحد به تابوت من الحجر بمقدار طول الراهب سيداروس ولما فتح الرهبان التابوت وجدوا منقوشاً عليه باليونانية (أنا الرهب الضعيف سمعان لما سكنت في هذه القلاية رأيت في حلم رجل يشبه ملاك يقول لى سيأتك اليوم رجل مؤمن بالله فاقبله وصلى من أجله وطلب منه تابوتا من الحجارة يكون مدفن لراهب من القديسين سيسكون هذه القلاية من بعدك واحفظ هذا التابوت) بركة صلواتهم فلتكن مع جميعنا آمين

٦ ٤ - القديس أرمياس (أرمياء)

كان راهب شيخ مملوء من الروح القدس والنعمة وكان ساكن بجبل أنصنا في إحدى المغائر وهو إلى أعلم الرهبان والأنبا يوانس أسقف أنصنا أيام البابا يوساب أن نقل جسد الأنبا بيشوى لا يمكن بمفرده بل مع جسد الأنبا بولا وأن الله لا يريد فصل الجسدين ولما أخذوا برأيه سارت السفينة وبها الجسدين بسلام وكان ذلك في يوم الجمعة الرابعة من شهر كيهك سنة ٥٥٨ ش الموافق ٣٠ نوفمبر سنة ٨٤١ م

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٤٧- الراهب الذى سقط

ذكر بلاديوس المؤرخ أنه رأى بجانب الأبرار ساكنى جبل انصنا رجل قد ابتعد عن العالم وسكن مغارة وقد استولى عليه الغرور وكانت تتجلى أمامه مناظر توقعه فى حيل الشيطان ثم تختفى فكان يرتفع فى أحلامه وخياله وقد كان عفيفا ولكنه بسبب الغرور الذى أدركه حاد عن الطريق والقويم من معيشة النسك والزهد الرهبانى ولكنه بعد ذلك أدرك أن التواضع يهزم حيل الشيطان فرجع لنفسه ولمغارته ونسكه مرة أخرى .

بركة صلاته فلتكن معنا أمين

٤٨- الراهب السائح

قال بيلادوس الرحالة عن هذا الراهب (نشر ذلك فى مجلة الكرمة سنة ١١ ص ٢٦١ تحت عنوان راهب أنتينوى السائح) وهو كان يسكن الجبال فى حالة من الصلاح والتقوى وقد أفاد الكثيرين بأقواله ومواعظه وأعماله حسدوا العدو الشرير والقى فى جسده وعقله أفكارا منها أنه ليس من المناسب أن يخدم ويكرم من الغير بل يجب أن يخدم نفسه فيذهب للمدينة ويبيع سلاله ويشترى ما يحتاج اليه ولا يشغل او يثقل على احد وقد ظن هذا الراهب ان النصيحة صالحة لعدم درايته لخداع وشرور العدو الكامنة له فنزل من الجبل وتعجب الأخوة من ذلك لانه كان من الالباء السواح ومعروف عندهم ولم يمضى عليه زمن قصير حتى وقع فى متاعب وسقط لعدم حرصه ولاختلاطه بالنساء ولم يعرف كيف يبرأ فاراد ان يلقي بنفسه فى نهر النيل ويغرق وقد ضعف جسمه بسبب تلك الالامات وفى هذا الوقت عاونته النعمة الالهية على ان لا يموت وان الله لا ينسى تعب المحبة ولم ينسى تعب هذا الأب فعاد الاب السائح إلى مكانه وسد منف غرفته وبكى وأضنى جسده بنسكيات وأصوام وسهر وحزن على الخطايا وعندما كان الأخوة يأتون إليه ليعزوه ويقرعون بابه كان يقول لهم صلوا لاجلى يا أخوتى لانى عاهد نفسي بان اقضى حياتى فى التاملات وعندى كل ما احتاج اليه فكانوا ينصرفون وسار هذا الاب فى الطاعة والوداعة والشكر ورجع حقا الى محبته الأولى .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٤٩- هرقلامون الوالى

هو والى أنصنا وكانت زوجته خرستيانه مسيحية وكان الملوك يحبونه لامانته والناس يحبونه لعدالته وصلاحه والفقراء لعطفه ومكث فى الملاية ٣٣ سنة طلب اعفاءه لتقدمه فى السن فاجيب لطلبته واعطاه الله وهو فى سن الستين ابنه القديس قلته الطبيب ودفن القديس الوالى هرقلامون فى انصنا .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٥٠- ماجى عبد القديس قلته

عندما قبض على القديس قلته الطبيب كان يتبع عبده ماجى وأوصاه بعد كمال جهاده بدفنه بفرب هرقلامون أبوه وقد نفذ طلب القديس بعد نياحته وأوصى هو أيضا بدفنه بجوار سيده واخذ من دم سيده واحتفظ به فى اقمشة من كتان وضعت فيه اساسات البيعة المبنية على اسم القديس قلته فى انصنا ،وفى اخميم .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٥٠- قديس متوحد قبل الله توبته

يضيف الناسخ (لكتاب بلاديوس) ملحوظة يقول فيها : وجدها هذه القصة لراهب متوحد مثل القديس يوحنا الأسيوطي وهي كما يلي : كان يوجد راهب ممتاز كما سمعنا من رهبان مشهورين كانوا يقيمون بجوار منطقة انتينوي وحاليا الشيخ عبارة مركز ملوي بالمنيا . وكان يعيش فى حياة القداسة بالجبال وكان يساعد الناس بالأفعال والأقوال وقد حسده عدو الخير والقي فى ذهنه أفكاراً – بدت أنها من الاتضاع قائلاً : لا يجب أن يخدمك أحد أو يعاملك الناس بكرامة لأنه يجب عليكم أن تخدم نفسك فأذهب إلى المدينة وبع السلال التي عملتها واشتر ما تريده ولا تلق بثقل (حمل) على أحد وكان المخادع إبليس قد أشار عليه بذلك لأنه حسده على

البركات التي نالها سواء من التأملات في صمت أو الصلوات الدائمة لأنه وضع الرب في قلبه ولأن عدو الخير نصب له شباكه قاصداً صيده بكل قوته واقتنع الراهب كما لو كانت مشورة رجل صالح لأنه لم يكن خبيراً بخدع عدو الخير فنزل من على الجبل وتعجب الإخوة من ذلك لأنه كان قديساً مشهوراً وخلال فترة قصيرة فإنه بسبب الانشغال بأمور البيع والشراء والحوار مع النساء فقد سيطرن عليه وسقط وأحزن الروح القدس والملائكة والآباء الذي في درجة ورافقه عدو الخير وقاده لليأس من خلاصه فقرر إلقاء نفسه في النيل ولكن نعمة الله افتقدته فعاد إلى قلايته وأغلق نافذتها وبكى كما يبكي إنسان على ميت ، وذل جسده بالصوم والسهرة ولازمه الحزن لأنه التوبة (رحمة الله) لم تصل إليه بعد وعندما كان الإخوة ياتون إليه ويقرعون على بابه لم يفتح لهم ، وكان يقول لهم معذراً : صلوا من أجلي - يا إخوتي - لأنني تعهدت بأن أحيي في تأمل بصمت كل أيام حياتي واقترب عيد الخمسين (Pentecost) وكانت من عادة الأخوة تخفيف القوانين النسكية (الصارمة) في أيام الخمسين لأنها أيام فرح ولا يجوز الصوم فيها حسب طقس الكنيسة القبطية إلا أن الرهبان شاركوه دموعه وتذلل طوال العام ، حتي جاء أسبوع الآلام في العام التالي وفي أول أيام عيد القيامة المجيد أخذ مصباحاً وغطاه ووقف يصلي بكل عناء شديد وقال أيها الرب الحنون الذي يشاء أن يعرفك الذين بلا إله والبرابرة وأنت الطبيب الحقيقي للأرواح ارحمني رغم أنني أغضبتك كثيراً ، وأطعت العدو حتي الموت (الهلاك بالخطية) وها أنا ميت (بالذنوب) ارحمني ، لأنه ليس شيء مستحيل لديك وقد اقتربت من الرماد ومن الهاوية (Sheol) ...

يارب الجنود يامن تحسن إلى خليفتك ويامن ستقيم الموتى وسيعطون حساباً يوم القيامة عم أعمالهم اجبني لأن قلبي وجسدي قد مرضا (نفسياً وبدنياً) لأنني مرتعب من مخافتك وعلى وشك الهلاك ولم أعد أعيش بعد ولأن لست واثقاً من توبتي وسأنازل هلاكاً مضاعفاً في يأس فتحنن الرب على - أيها الرحوم - وأوقد مصباحي بنورك كعلامة على رحمتك وتشجيعك لي على أن أعيش بقية حياتي تهبها لي بالطريقة التي ترضيك ولن أحيّد أبداً عن وصاياك طالما كنت حياً وصلي بدموع غزيرة ثم ذهب لييري هل أضاع الله المصباح ؟ ولما رفع عنه الغطاء لم يجد به

ضوءاً فسقط على وجهه - كما فعل من قبل وقال يارب أنت تعلم أن جهادي قد انتهى (قرب من الموت) ولا يرضيك أن أمضي مع الأشرار للعذاب الأبدي لذا أشفق على وسأعترف بفضلك .

وأني أحجل أمام ملائكتك الأبرار فتحنن على ومن الآن فصاعدا سأقوم بتعليم الناس كيف تكون قلوبهم معك ولا يبتعدون عنك وأتوسل إلى صلاحك أن تحييني لأني على وشك الموت (الهلاك) وصلي الراهب هكذا ثلاث مرات ثم استجاب له الرب لأنه لما مضى في المرة الرابعة ليري المصباح وجده منيراً فتشدد بالرجاء (في الخلاص من خطاياه) وفرح في قلبه وبكي كثيراً وتعجب من عمل النعمة ، ثم صلي إلى الله من أجل ذلك وقال لقد أظهرت رحمتك لمن لا يستحق الحياة وخاصة بلك العلامة العظيمة والجديدة (التي أظهرتها لي) نعم يارب إنك تظهر عطفك على النفس البائسة وتحررها وظل الراهب يشكر الرب حتي طلع الفجر وفرح بالرب ونسي طعام الجسد وترك المصباح منيراً طوال اليوم وكان يضيف إليه الزيت باستمرار وغطاه حتي لا ينطفئ وقص ما حدث على الأخوة فمجدوا الله على هداية وطلب منهم أن يوضع المصباح معه في قبره كتذكار على توبته وقد كتبت هذه القصة للناس ليكونوا ساهرين مع الله من أجل خلاص نفوسهم .

بركة صلاته فلتكن معنا أمين

٥١ - الأنبا إيليا المتوحد

رأينا هذا الكاهن في انتينوي (الشيخ عبادة ملوي) وكان عمره ١١٠ سنة وقد قال الرهبان أنه كانت عليه روح إيليا النبي (مثله في الجهاد الروحي) وكان مشهوراً في البرية لأنه عاش بها ٧٠ عاماً ولا نجد كلمة نصف بها مدي قساوة الصحراء والجبل الذي عاش فيه القديس إيليا ولم ينزل قط من الجبل إلى شينا (Shaina) وكان عند ممراً ضيقاً لا يستطيع أحد أن يسير فيه إلا بصعوبة بالغة لكي يصل إليه مسترشداً بأحجار خشنة كانت موضوعة على جانبي الطريق إليه . وكان يقيم تحت صخرة في مغارة وكان قد بدا عليه الإعياء الشديد بسبب كبر سنة ومع ذلك لم يتوقف عن عمل المعجزات يومياً وكان يشفي المرضى ومع كبر سنة إلا أنه قد اعتاد

أن يأكل ثلاث اوقيات من الخبز كل مساء وثلاث حبات من الزيتون ولكن في بداية رهبنته كان يأكل مرة واحدة كل أسبوع فقط .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٥٢- الارخن ثيوخاريس ارخن انصنا

هذا الارخن الجليل هو الذي بني بيعة القديس قلثة في اخميم ودفع من امواله ثلاثة الاف دينار وتدبر بناء البيعة وورد ذلك في ميمر القديس قلثة الطيب (كتاب القديس قلثة الانبا مكاري ص ٦٠)

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٥٣- الانبا خاريسوس رئيس رهبان انصنا

كان هذا الاب من اسرة تقية مسيحية مشهودا لجميعهم واخيه هو شنودة الذي ساهم في بناء بيعة الانبا قلثة واخوته الراهب ساويرس والراهب بقطر الراهبان في دير القديس الانبا نوفير السائح بتونة الجبل وقيل عن هذا الاب انه في المتابعة الحقيقية (أي التبعية الحقيقية للسيد المسيح له المجد) وكان لا يطيقه الوثنيين هو واخوته لقد استهم وقد ذكر اسماء اراخنة اخرين وجميعهم اقرباء من انصنا وهم غبريانوس ، ثيوفانيوس ، شنودة ، ثيوخاريس هؤلاء من نسل هرقلامون الوالى والد القديس قلثة الطيب انه دخل اسقف اخميم مع شنودة اخو خاريسوس ووجدوا شخص اسمه غبريانوس وكان عظيم وغنى ولديه ذهب وفضة ما يقدر بثلاثين قنطار ذهب وقال للانبا ييفامون اسقف اخميم (يا ابي الم تعلم الاقرار الذى كتبه ابائنا لاريانوس الوالى انه اذا وجد رجل مسيحي فى قريتنا الى خمسمائة سنة سيحرق بالنار والان هو عار علينا ان يسمع الناس ان كنيسة بنيت للشهيد فى قريتنا ولا يكون ذلك منا ابدا) فلما سمع الاسقف هذا الكلام حزن جدا ولكن الرئيس ثيوخاريس اعطى رسالة لابنه ثيوفانيوس وارسله لمدينته عند والى انصنا وقال له (انا ثيوخاريس الذى من جنس السيد الكريم هيركلامون اكتب للوالى العزيز اننا لما

مضينا كامر القديس الطاهر الانبا قلثة نبني له الكنيسة لم يدعنا الوثنيين ندخل للقرية فالان اصنع محبة واطلق لنا فدان ارض شمال القرية من اراضي المملكة وما تريده من ثمنه اعطيه لك ... كن معافى) اخذ ثيؤفانيوس هذه الرسالة واوصلها للوالى فقال له الوالى انى اعطيك هذه الارض لكنى اخذ عنها خمسين دينار فقال له الشاب انى اشتهى ان تكتب لى وانا اعطيك الخمسين دينار بكل فرح فقال له غدا اكتب لك بارادة الله تعالى وظهر القديس قلثة للوالى وقال له اتريد ان اعطيك الخمسين دينار عن فدان واحد من الارض فلما اضطرب الوالى من الرؤية قال له القديس لا تخف فقال الوالى حى هو الرب انى لم افعل ذلك طمعا فى مال ولكن لكى تكون كنيستك بغير خراج (ضرائب) الى الابد فاعطاه القديس كيس مليان ذهب وقال له خذ واكتب الوثيقة غدا واعطيها لابن اخى ثيؤخاريس فكتب وثيقة ما بنى عليها البيعة على اسم القديس قلثة الطبيب .

بركة صلاته فلتكن معنا أمين

٥٤- القديس ساويرس الانصناوي قصص كنيسة القديس قلثة

ظهر القديس قلثة للانبا بيفامون وقال له كرس (ارسم) ساويرس اخو شنودة قسيسا واجعله اقنوما اى مدبرا (قصصا) لبيعتى ليبارك الله عليه ولايفنى زرعه من بيعتى للابد) أي تلاميذه واولاده الروحيين وليس اولاده بالجسد لانه راهب(كما ذكر انه احد رهبان دير ابو نوفير السائح)واقيم على البيعة بيد الانبا بيفامون اسقف اخميم والانبا قزما اسقف انصنا لمرفته بالاب ساويرس الانصناوي وبحضور والى انصنا وذلك بعد تدشين البيعة في اخميم بركة صلاته فلتكن معنا أمين.

٥٥- شماس امين

كان شاب شماس فى بيعة القديس الانبا قلثة وكان صحيحا فى قراءته ودقيقا فى عظاته صوتا شجيا فى الحانة ولم يكن عالما فى مدينة انصنا مثله وكان الكهنة يبغضون ويحقدون عليه ويطلقون عليه علة لكى يخرجوه من البيعة لانه كان عالم اكثر منهم وكان قد انطلق الى امراه واخذ منها مائه الف دينار ليتاجر بها حتى يجد

ربحا وكانت المراه من اغنياء انصنا وظل الشمساس ثلاثين سنه وهو يتاجر ويربح واحسنت المراه اليه وكان الشمساس ياكل معها فى بيتها مرارا فطرح الشيطان فكر ردئ فى قلوب بعض الكهنة من جهة هذا الشمساس فظن انه يضاجع هذه المراه ولما سمع الشعب هذه التهمة حزنوا جدا لاجل هذا الشمساس وتمادي اولئك الكهنة فى خطأهم وذهبوا للانبا مرقس اسقف انصنا واخرجوه وقالوا للاب الاسقف انهم راوه راقد مع المراه فحرمه الاب الاسقف وقطعه (.....ظلما)(وطلب الشعب ان يقرأ دون ان يفسر او يعلم فامرهم بالقراءة فقط وظل هذا الشمساس ينوح النهار والليل حتى ظهر القديس قلتة بعد سنة من حرمه (حرم الشمساس) وحدثت على يديه معجزة شفاء لامراه مريضة بالاستسقاء امام جميع الناس على يثدى الشمساس وكان ذلك الشمساس بتولا وظهر له القديس قلتة واجتمع المؤمنين وعلموا ما كان من امر شفاء المراه فقبله يديه وقدموه للاسقف الذى سامه قسا على كنيسة وقطع الثلاثة كهنة الذين شهدوا عليه زورا فنما فى الفضيلة والعلم والتكريس لخدمة البيعة المقدسة .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٥٦- ثاؤ غنسطوس وئاؤدوكية

كانا من أهل أنصنا ولهم ثروة كبيرة ومن جنس الأشراف وقد استمر ١٠٤ سنة بلا نسل وأنعم الله عليهم بولد أسمياه قلتة مثل القديس قلتة الطبيب وكان يخدمان البيعة المقدسة ولهم صداقات كثيرة .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٥٧- القديس سمعان العبرانى

ورد فى ميمر القديس ابافيس أنه كان هناك رجل عبرانى يسكن فى الاشمونين وكان يمتاز بمحبته للرب وسائر على ناموس موسي النبي ويدعى سمعان وله زوجة مباركة تدعى ثامار وله ابنة تسمى توكسيد وزوجها يسمى يهوذا ففقدوا بعض الأيام وبعدها ذهبوا فى مركب ورسوا على ساحل المنيا وكان ذلك العاشر من طوبة والجميع

مجتمعين للاحتفال بعيد الغيطاس فقام الرجل وزوجته وصعدوا الى المدينة ودخلوا
بيعية السيدة العذراء فنظروا كثرة الجمع فسألوا ما هذا فيل لهم أنه عيد عماد السيد
المسيد فى هذه الليلة فارادوا أن يبيتوا فى الكنيسة ولكن الشماس البواب (
الابدياكون- حارس الأبواب) منعهم ورفض ان يبيتهم وقال لهم لا يمكنكم ان تجلسوا
مع المؤمنين بالسيد المسيح الا بعد نوالكم سر المعمودية المقدسة ولكن الرجل لم
يسمع منه وكان له ولد صغير عمره ثلاثة سنوات فمات لوقته ولحق بزوجته نزييف
شديد فلما رأى الرجل ذلك خاف خوفا عظيما وقال : يا سيدى القديس أبو فيس لو
شفيت ولدى وزوجتى أصير مسيحيا وكل أهل بيتى معى ولما قال هذا للوقت ظهر له
القديس أبو فيس فى شكل راهب شيخ وعليه ثياب بيضاء وبيده صليب وقال له يا
سمعان العبرانى لماذا لم تسمع من بواب الكنيسة حينما تكلم معك واختفى بعدها فقام
سمعان العبرانى الى من الاشمونين واعطى لبيعة القديس ابو فيس بالاشمونين نذورا
كثيرة وقال لكاهن الكنيسة أن يجهز المعمودية ففعل ذلك فتقدم واعتمد الرجل وزوجته
وكل أهل بيته واخذوا بركة الاسرار المقدسة ومضوا الى منازلهم ممجدين الله وبركة
وشفاعه القديس ابو فيس

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٥٨- القس يوسف ابن القس ابى الفرج ابن القس ميخائيل البلوطى

هذا الأب كان من أهل بلوط بالقوصية وكان متواجدا وخادما فى دير القديس ابو فانا
المتوحد بجبل هور فى ايام الأنبا صموئيل اسقف الاشمونين (الارشى) وعثر على
امره فى نص مكاتبة رقم ٨٤ للبابا يوانس الثالث عشر البطريك الرابع والتسعون
كتبت نحو سنة ١٥٠٩ م ومعنونة بالاتى (مسألة فى من حصل له بياض فى جسده)
مخطوط رقم ٢٩١ مسلسل / ٣٠١ لاهوت ورقة ٢٧٥ ج - ٢٧٩ ظ ونصها يتناول ما
يتعلق بحالة صحية تعرض لها كاهن دير ابو فانا للون جلد اصابعه بما اقتضى ايضاح
راى الاب البطريك فى هذا الامر وأنه ليس برصا لكى لا يمنع من الخدمة وجاء فيها
(صدرت هذه البركة الى الولد المبارك القس يوسف ابن القس ابى الفرج ابن القس

مىخائيل نبيح الله نفوسهما ٠٠٠٠ يعرف بالبلوطى ٠٠ عند حضوره الى القلاية ٠٠٠ أنه وجدت له بياض فى ثلاثة أصابع يده اليسرى من غير زيادة من مدة خمس سنوات وانه مستمر بالخدمة بدير القديس العظيم ابو فانا بناحية بنى خالد باذن الاخ الحبيب الاسقف المكرم الانبا صموئيل اسقف الاشمونين الارشي بموجب ان الدير المذكور محتاج اليه فى الخدمة فى ايام الاحاد والاعياد وان ٠٠٠٠ ثم الان من نازعه وكلمه كلام اوجب حصره ووقفه عن الخدمة بموجب حصره من كلامه وسال النظر فى ذلك بما فيه استمراره على جرى العادة فى خدمة الكهنوت بالدير المذكور وقد اجبنا سؤاله الى ذلك لم يكن تغيير اللون سوى فى ثلاثة من اصابعه اليسار فقط ولم يتلمع بدنه ولا ظهر عليه بياض فاحش يوجب معايرته فقد اباح له ٠٠٠٠ يوحنا الخادم (البابا) الرتب المرقسية ٠٠٠٠ ان يخدم ويتصرف فى درجة القسيسية بالمحبة والاتضاع مع اخوته الكهنة وغيرهم) وأعطاه البابا الحل من فم القديس مارمرقس الرسول والانجيلي وخليفته والاساقفة والمطارنة الذين فى عهده وكتب توصية الى الأنبا صموئيل اسقف الاشمونين بذلك

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٥٩- الراهب توما بحر

ولد هذا الراهب فى دير ابو حنس ومن صغره كان ميالا للوحدة والانفراد ولما وصل لسن الشباب حفر ساقية جنوب دير ابو حنس بكيلو متر وكان يزرع نباتات ويقدمها للمسافرين وعابرى الطريق وكان يحرص على حضور القداسات والتناول من الاسرار المقدسة وكان يقوم بتوزيع اللحوم على الفقراء فى عيدى الميلاد والقيامة وسكن عند الساقية ولما عرض عليه والده الزواج باحدى قريباته رفض بشدة ثم انقطعت اخباره وظن اهله انه افترسه ذنب ولكن علموا انه قد ترهب بدير القديس الانبا انطونيوس ولقب بالاب بحر وكان مشهورا بالقداسة ومشهودا له من اباءه الرهبان وكان يدرس للرهبان الكتاب المقدس ويعلم الاميين القراءة والكتابة ومن بين من علمهم من سار بطريركا ولما زار الدير عرض على الاب الراهب توما ان يرسمه اسقف فرفض واعلن عزمه عن الايبرح الدير ومن اثاره فى الدير بندقية بفوهة واسعة لاجل الدببة

وايضا اطلق اسمه على حديقة انشأها بالدير وكان لا يزال يعرف اسمه على الحديقة الى وقت قريب .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٦٠- الالب حنا بشاى ابو شمر

نشأ هذا الأب فى دير أبو حنس وقد قام باستصلاح بعض الاراضى الواقعة فى دير ابو حنس وكان رغم صغر سنه الا انه كان كبير عائلته وقبل رهبانيته كلفت تلك الاطيان فى هذه الدائرة بأسمه وذهب وترهب بدير القديس الأنبا أنطونيوس وتوجه اليه ابناء أخيه وطلبوا ان يقابلوه فرفض ان يقابلهم لانه قد مات عن العالم ولما الحوا على رئيس الدير ثلاثة ايام ان يقابلهم ويتنازل لهم عن الأرض المكلفة باسمه واعلمه رئيس الدير حاجتهم فقال له عن استعداداه لتحرير تنازل على ما يريدونه ويرسله اليه بعد اعتماده وتوقيعه لحاكم البلد ونفذ ذلك بدون مقابل من احد وتنيح وعمره ثمانون عاما قضى منها اكثر من خمسون سنة فى النسك والزهد والتأمل والهديز فى الالهيات .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٦١- الراهب رؤفائيل النعاعى

نسب هذا الراهب الانطونى الفاضل الى دير ابو حنس ووادى النعناع وقد ترهب فى دير الانبا انطونيوس وكان عالم فاضل فى دراسة الكتاب المقدس والمحافظة على طقوس الكنيسة وقد ذكر اسمه فى (سيرة القديس الأنبا أنطونيوس ومشاهير قديسي الدير للقمص انطونيوس الانطونى ص ٣٠٣)

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٦٢- الراهب عبد السيد سبلة

ولد هذا الأب ونشأ في دير أبو حنس بملوى وترهب بدير الأنبا انطونيوس وكان مثالا للاب الكامل ورجل الصلاة وكان يصلى سفر المزامير كله يوميا ويتأمل في كل كلمة ينطقها بلسانه وكانت له تضرعات وتنهيدات ودموع بقلب متواضع .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٦٣- القمص روفائيل ابن القمص حنا

هو الكاهن بدير الملاك ميخائيل اليريمون بملوى وهو أبو القديس القمص تالودروس الذى سيورد سيرته وبعض معجزاته وكان متواضعا ذو خط حسن فى اللغتين القبطية والعربية ورد اسمه فى مخطوط كان بدير الملاك ويحوى على مواعظ يونان والصوم الكبير والأحد الخامس من الخماسين المقدسة وتاريخ نساخته شهر برمودة سنة ١٤٨٦ ش اى سنة ١٧٧٠ م اى عمره ٢٣٩ سنة (المخطوط) وتواضعا منه كتب اسمه باسم روفائيل ابن حنا بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٦٤- الراهب القمص عبد الملاك الملوانى

راهب قمص بدير الأنبا صموئيل وهو الذى قام برهينة والباس الزى الرهبانى لقديس اندرواس الصموئيلي وكان اب فاضل كامل متواضع معروفا بوداعته وتعاليمه

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٦٥- القديس صرابامون القمص

قمص دير "أبو يحنس" القديس الناسك العابد الأنبا صرابامون هو قمص دير "أبو يحنس". ترهب هذا القديس منذ صغره في الدير، ومكث في العبادة وخدمة الشيوخ اثنين وثلاثين سنة، ثم رُسم قمصاً على الدير وأُكلوا إليه أمر تدبيره، فتزايد في بره ونسكه. وكان يقضي نهاره صائماً من يوم ترهبه إلى يوم نياحته. بعد أن قضى في

الدير عشرين سنة حبس نفسه في إحدى الكنائس، ولم يعد أحد يراه إلى كمال عشرة سنوات. وكان في هذه المدة لا يفطر إلا في يومي السبت والأحد فقط. صليب من نار لما دنى يوم وفاته ظهر له ملاك الرب في حلم وقدم له صليباً من نار قائلاً: "خذ هذا بيدك". فقال له: "كيف أستطيع أن أمسك النار بيدي؟" فأجابه الملاك قائلاً: "لا تخف. السيد المسيح لن يجعل لها سلطاناً عليك". فمد يده وتناول الصليب من الملاك، ثم قال له الملاك: "تقوّ وتقرب من الأسرار المقدسة، وبعد ثلاثة أيام آتي وأخذك". لما استيقظ من نومه أعلم الشيوخ بالرؤيا، فبكوا وودعوه طالبين منه أن يذكرهم، فطلب منهم أن يذكروه في صلواتهم. ثم تتيح في اليوم الثالث والشيوخ حولته. العيد يوم ٥ برمهات اجمع الشيوخ والمؤرخون انه سكن دير الانبا يحنس بجبل انصنا

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

قاموس أباء الكنييسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٤٧٠

٦٦- القديس القمص سيداروس أخنوخ

وُلد هذا القديس في قرية البياضية التابعة لملوي في شهر أغسطس من سنة ١٨٩٠م من أسرة مباركة ودعي اسمه صادق أخنوخ بشاي. حصل على الابتدائية سنة ١٩٠٤م وعمل وكيلاً للدائرة الملكية في قطاع قرية الروضة بملوي، وكان راتبه الشهري ثلاث جنيهات ذهبية. كان صادق أفندي يساعد القمص يوحنا نسيم فرج كاهن كنيسة مار جرجس بالبياضية في شتى مجالات الخدمة، وزار القدس حوالي سنة ١٩١٢، وكان لهذه الزيارة أثر كبير على نفسه، وأعطاه الرب موهبة التعليم بصورة إلهية فياضة الأمر الذي كان يبهر الناس. رفضه نعمة الكهنوت عرض عليه القمص يوحنا نسيم قبول نعمة الكهنوت لمعاونته في الخدمة ولكنه اعتذر عنها، فأئذره الرب بموت اثني عشر حماراً له بعد شراء كل واحد بثلاثة أيام، ونظراً لأمانته رفعت الدائرة التي يعمل بها راتبه إلى ١٢ جنيهاً ذهبياً وهو مبلغ كبير للغاية في ذلك الوقت سنة ١٩١٤م، وكان ذلك إغواء من الشيطان لكي يرفض نعمة الكهنوت. وذات ليلة في نفس السنة ظهر له السيد المسيح وقام بقص شعر رأسه على شكل صليب الذي ظل سمة لا تمحى في رأس القمص سيداروس حتى يوم نياحته ووضع له الشعر المقصوص فوق الوسادة برسم الصليب أيضاً، كما أخبره أن اسمه لا يدعى صادق بل سيداروس، وأن الأنبا توماس (مطران المنيا الأسبق) سوف يقوم بتكملة رسامته.

بالفعل حضر الأسقف في اليوم التالي لرسامته ولم يضع يده على رأسه أثناء الرسامة بل رشم ملابسه فقط، ولما سألوه عن السبب أجاب أن السيد المسيح ظهر له في رؤيا الليل وقال له أنه قد رسم صادق أخنوخ كاهناً باسم سيداروس، فحاشى له أن يضع يده مكان يد السيد المسيح. محبته للغرباء كان القمص سيداروس محباً للغرباء بدرجة ملحوظة حتى أنه في مرة أعطى ملابسه لرجل كان يرتعش من البرد وفي الليل ظهر له السيد المسيح يشكره لأنه قد كساه. صداقة خاصة مع الشهيد مار جرجس قام بعدة قداسات مع الآباء السواح كما أنه تمتع بصداقة خاصة مع الشهيد مار جرجس، وقد أقام زوجته من الموت مرة بعد أكثر من ساعتين من كتابة شهادة الوفاة.

كان أباً لكل شعب البياضية سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين. في أيامه الأخيرة أثر مرض السكر على بصره لكنه كان على درجة كبيرة من الورع والمهابة، وقبل نياحته باثنتين وعشرين يوماً قال: "بعد ٢٢ يوماً سأنتقل من هذا العالم"، فتم ما قاله وتنيح بسلام يوم ١٤ أكتوبر سنة ١٩٥٩م

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٣٤

٦٧- القمص عبد المسيح الهوري المحرقى

ثار رهبان دير المحرق على رئيسهم القمص عبد المسيح الهورى سنة ١٨٥٧ ووفدوا إلى القاهرة برئاسة القمص عبد المسيح جرجس المسعودى طالبه عزل الهورى، ولما حقق البابا كيرلس الرابع في شكواهم ووجدها بسيطة لا تستحق كل هذه الثورة، فلطم زعيمهم على وجهه وأمره بالتوجه إلى دير البراموس، فسار إلى هناك ومعه كل من القمص حنس والقمص ميساك والقمص ميخائيل الاشقاوى وغيرهم

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٦٨- القمص عبد الملاك الهوري المحرقى

ولد بقرية هور وحضر الى الدير فى سنة ١٥٣٠ ش (١٨١٣-١٨١٤م) كان رهبان دير السيدة العذراء المعروف بالمحرق لا يزدون على أفراد قلائل فى أواخر القرن الثامن عشر، ولم يكن أحدهم قد حصل على رتبة القسيسية، فكان يأتيهم كاهن من القوصية أو من السراقنة ليؤدى لهم شعائر القداس الإلهي أيام الأحاد والأعياد. ثم حدث أن نال أحدهم كرامة الكهنوت، وهو القمص عبد الملاك الهوري فأختير رئيساً لهم سنة ١٨٣٨ م، وكان يتميز بالحزم والشجاعة وعمق التفكير. فى استنبول مما يرويه عنه معاصروه والذين عاشوا تحت رئاسته أن الضنك اشتد بالرهبان وضافت بهم السبل، فاستصحب القمص عبد الملاك الهوري خمسة عشر راهباً وذهبوا جميعاً إلى استنبول حيث التمس مقابلة السلطان. فلما حظي بالدخول إلى حضرته استعرض معه كل ما يلاقىه الرهبان من شدة وظلم، وأصغى إليه السلطان حتى أتم حديثه ثم أعطاه فرماً يحدد أملاك الدير ويصون استقلاله كما يصون رهبانه من بطش الحكام. قدم استقالته من رئاسة الدير سنة ١٨٦٦ م مع كل هذه الخدمات فقد حدث أن اشتكاه بعض الرهبان إلى البابا ديمتريوس الثاني، فلما استمع إلى شكواهم وجدها تافهة إلى حد أنه لطم زعيمهم على خده وحكم عليه بالذهاب إلى دير البراموس بوادي النظرون بدلاً العودة إلى دير، أما بقية الرهبان فقد أعادهم إلى ديرهم بعد أن زوّدهم بنصيحته وبركته الأبوية ومن تلاميذه القمص ابراهيم البوقي المعروف بالروحاني .

بركة صلاته فلتكن معنا أمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص ٢٦

٦٩- القمص صليب بيوحا الهوري المحرقى

كان لفضائله وتقواه أن حصل على حامل أيقونات (أي حجاب الهيكل) لكنيسة مارجرس بالدير وهو من الرخام الإيطالى النقي (ولحامل أيقونات هذه الكنيسة قصة عجيبة، كانت معروفة عند رهبان الدير، وذكرها المتنيح نيافة الأنبا غريغوريوس، مؤداها : أن بعض الحكام الأتراك جاءوا إلى الدير فأكرمهم الرهبان إكراماً أذهلهم، وكتعبير عن امتنانهم وعدوا الرهبان باستصدار فرمان بموجبه يصير للدير ملكية ٢٨٥ فدناً من الأرض المجاورة. وذهب الحُكام،

وخشى الرهبان أن يهمل أمر الفرمان، فتحرّكت الحماسة والغيرة في قلب أحدهم ويدعى الراهب القس صليب بيّوحا الهوري، فذهب إلى استنبول ماشياً أو راجلاً للحصول على الفرمان، وقد نجح فعلاً في الحصول على الفرمان وفي طريقه مرّ ببلاد الشام وكان يجمع تبرعات لبناء الكنيسة فقابلته هناك رجل، فلما سألته الراهب أن يتبرع له بشئ للكنيسة أشاح بيده في وجهه فبيست كل ذراعه، فصرخ مستغيثاً بالراهب أن يصلي من أجله، ففعل، فعادت ذراع الرجل سليمة كما كانت فذهل وتبرع بحجاب للكنيسة. والناظر إلى الحجاب يجد في الجانب الأيسر من باب الهيكل الأوسط صورة القديس باسليوس الكبير، وفوقها كتبت هذه العبارة أنشا (أنشئ) هذا المحل في رئاسة القمص ميخائيل الأبوتيحي. اذكر يارب المهتم بهذا الحجاب القسيس صليب الهوري الراهب .

وفي آخر أيامه سمح الرب بأن يجرب بفقد بصره لكنه كان لديه رجاء عظيم بالرب فقد كان كل من يأتي إليه ليواسه ويعزيه كان يسمع منه هذه الصلاة الجميلة التي قالها يونان قديماً " لكنى أعود أنظر هيكل قدسك " (يونان ٢) وقبل نياحة بأيام طلب من رئيس الدير أن يصلي مع أحد الآباء القديس الإلهي وبعد حلول الروح القدس في سر الافخارستيا وبينما كان يصلي الأواشي أمسك أبونا القمص صليب بالجسد المقدس بكلتا يديه وهو يقول له (المرأة الخاطئة غسلت قدميك بدموعها أما أنا فأغسلك كلك بدموعي) وظل يبكي ودموعه تمتزج بالجسد الكريم وقد ملأ بها الجسد المقدس وما هي إلا لحظات حتى أبص لقد كان يلهج في داخل قلبه مع داود النبي ويقول : " انظر واستجب لى يارب وإلهى أنر عيني لنلا أنام نوم الموت " (مز ١٣ : ٣) فسمع الرب له واستجاب لطلبته

بركة صلاته فلتكن معنا آمين.

٧٠- الشيخ ابو ذكري بن أبي النصر

في القرن الحادي عشر عُرِفَت أكثر من شخصية تحمل ذات اللقب منهم الشيخ أبو ذكري بن أبي نصر: تولى خراج الأشمونين في خلافة الحافظ. وقد قام بتجديد دير المحرق. ولما نقل إلى الفيوم جدد هناك كنيسة الشهيد أبي سيفين وقد بلغ درجة سامية.

بركة صلاته فلتكن معنا أمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٩٩ ، قصة الكنيسة القبطية ج ٣ ص ١٤٥، ١٢٨

٧١- السعيد بركة بن وجه المهراني

من رجال القرن الثالث عشر، كان غنياً وتقياً. التقى بالبابا متاؤس الأول، فقال له: "أرجوك يا أبي أن تصلي من أجلي لكي يحزن المسيح قلبي فأوزع أموالى على المحتاجين، كما أرجو أن تطلب لى تكون ساعة انتقالى فى حضرتك". أجابه الباب: "بحسب إيمانك يكون لك" وهب الله هذا الرجل قلباً حنوئاً، فقام يوزع أمواله على كل من يسأله. وحدث بعد فترة أن ذهب لزيارة البابا، وفيما هو جالس فى حضرته فاضت نفسه إلى خالقها. فقام البابا يكفنه بيديه، وهو يقول: "سألت فأعطيت، طلبت فوجدت، قرعت ففتح لك" يحكى عنه أنه أنكسرة رجله فأحضرة الرجال إلى الأنبا رويس وسالوه ان يشفيه فانتهرهم فقال لهم : هل انا المستشفى العتيق حتى احضرتم الى ابن وجه المهر كى اعالجه فلو ان هذا الرجل عمل الرحمة مع اخوته المساكين الجياع واعانهم فى ضيقتهم بما اعطاه الله من خير لطلبت شفاؤه اما وهو لم يواسيهم فى كربهم فلا يستحق المساعدة فاجابه المريض متذلاً وقال: "نعم يا ابي انى حولت وجهى عن مساعدة اخوتى الفقراء وقسوت عليهم فى شدتهم واعاهدك اليوم اذا من الله على بالشفاء بصلواتك ان اعطى كل ما املك للمساكين "ففرح به القديس وباركه وصلى الى الله متوسلاً طلب شفاؤه فاجاب الله طلبه وقام معافى وباشر اعماله وبر بوعده فكان يغدق على المساكين بعطاياه ويفتقدهم ويزور اديرة الرهبان والراهبات ويقوم باحتياجاتهم ونبغ فى موهبة العطاء حتى بلغ ماقدمه لاخوة المسيح الف اردب قمح فى كل عام وكان كلما يسخا فى العطاء يزيده الله غنى ويسارا. وحدث ان الملك الذى يخدمه هذا الارخن ابن بركة اراد ان يحوله عن ايمانه كى يتخذ وزيراً له فحزن وارتبك فى امره فحضر اليه القديس رويس وقال له : "لاتحزن فسيموت هذا الملك قريباً وانت ثابت على ايمانك وفعلاً تمت نبوته ومات الملك

وتمسك الارخن بدينه وازداد تعلقا بالقديس رويس. وصادف مرة ان سافر ابن بركة فى مهمة بطريق البحر وهاج البحر وكادت المركب تغرق فكتب ابن بركة ورقة بعنوان القديس رويس مستغيثا به و طرحها فى البحر فرد عليه القديس يطمئنه على حياته وانه لن يصيبه غرق وقد نظر الله الى رحمتك وتواضعك ووهبك اثنى عشر سنة على عمرك كى تكمل رسالة الاحسان التى تضطلع بها ففرح ابن بركة جدا وازداد فى توزيع الصدقات وعندما قربت ساعة انتقاله دفعه شعوره بدنو الاجل فباع كل املاكه ووزع قيمتها على الفقراء والمحتاجين وكان كل امنيته ان يموت فى حضرة البابا متاؤس وقد اجاب الله سؤاله فانه عندما كان يزور هذا البابا فى قلايته ادركه الموت فاهتم به وغسله بيده المباركة وكفنه وكتب على ورقة ما ياتى : "سالت فاعطيت قرعت ففتح الله لك" ووضعتها فى نعشه ودفنه باجلال عظيم

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف أ ص ٩٩ ، قصة الكنيسة القبطية ج ٣ ص ٣٣٦، ٣٣٧

، سلسلة تاريخ البطارقة ج ٣ ص ٦٨، ٦٩

٧٢- الشيخ الأسعد إبراهيم

هو الشيخ الأسعد إبراهيم ابن المعلم سليمان مستوفى الديوان باقليم الأشمونين ورد أنه كان فى القرن الخامس عشر أيام الأنبا باسيليوس الثانى أسقف الأشمونين وقد ورد ذكره فى مخطوط تاريخ سير الرسل والتلاميذ وهو رقم ٧٢٣ مسلسل / ١ تاريخ بالبطيركية بالازبكية .

٧٣- الشيخ الرشيد أبو الفضل

يحدثنا عنه أبو المكارم فى تاريخ ويقول أنه يوجد كنيسة أبو فانا واهتم بمرمتها وتجديد عمارتها الرشيد أبو الفضل وهو أحد أراخنة الأشمونين وذلك قبل سنة ٩٢٥ ش الموافق ١٢٠٩ م .

٧٤- المعلم يعقوب الأمير لاي أو الجنرال

نبغ من المصريين في القرن الثامن هذا الرجل القبطي الذي استحق ان تخصص له صفحات فيالتاريخ المصري الحديث، وهو يعقوب يوحنا، الذي لقب بالمعلم ثم بالجنرال يعقوب وله يعقوب في ملوي وكانت تابعة اداريا لاسيوط، سنة ١٧٤٥ من ابو بن قبطيين هما يوحنا ومريم ابنة توفيق غزال، وتعلم في الكتاتيب القبطية الملحقة بالكنائس حيث لم يكن موجودا غيرها، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب، كما حفظ المزامير والالحان الكنيسة كغيرة من ابناء الاقباط ولما امتد به العمر واصل تعليمه فيما بعد الكتاب، فتعلم اللغة العربية واجاد الخط العربي، والاصول الحسابية على يد الصيارفة القبط، وجعل يتطلع لجمع المعارف العامة، ولما اتم يعقوب العقد الثاني من عمره، الحقه والده كاتبا عند احدا قريائه من المستقلين بجباية اموال احد المماليك الذين كانوا يتقها سمون حكم البلاد في ذلك العصر، وهنا بدأت مواهبه تظهر، واكتسب كثيرا من المعلومات الادارية والحسابية ولما طرد على بك الكبير محمد باشا الحاكم العثماني من القاهرة وتولى حكم البلاد قرب اليه المماليك الآخرين بالانعام عليهم بريته البكوية، فالتحق في ذلك الوقت يعقوب بخدمة احد هؤلاء المماليك وهو سليمان اغا الإنكشاري، وكان غنيا امتلك الكثير، ولم يمض وقت طويل حتى انسى سليمان بك في يعقوب الامانة والمقرة، فأولاه ثقته وعينه مديرا على ملاكه وكان عمله جباية الضرائب والرسوم الجمركية وجمع ايجارات الأراضي الزراعية

صفات يعقوب:

الى جانب ما تقدم احرز يعقوب صفات عسكرية متميزة من تعامله مع المماليك، وكان المماليك ذوى بأس وقدره عسكرية متفوقة خصوصا في الفروسية والشجاعة واستعمال السلاح، وميلهم للحروب والقتال، فتعلم يعقوب منهم هذه الصفات كركوب الخيل والتعامل بالسلاح وكانت كفاءته المالية والادارية سببها في توليه مناصب

جمع منها اموالا طائلة، حتى اصبح غنيا له خدم وحشم ومستخدمين واتباع وعبيد
فحصل على لقب (المعلم) وهو لقب كان يعطى في مصر في تلك الايام للدلالة على
الشرف والزعامة والجاه، كما كان يحمله من كان لديه نصاب كبير من المال
والاملاك او يبرز في صناعة معينة

زواجه:

تزوج يعقوب وهو في الخامسة والعشرين من عمره بزوجته الاولى وكانت تسمى
(مختارة الطويل) وهى ابنة عمه، وكان تاجرا ثريا من ملوي، رزق منها طفلا ومات
ولحقته هي الاخرى بعد اصابتها بالطاعون وبعد مضي اثنتي عشرة سنة بعد وفاتها
تزوج باخرى سورية من حلب تدعى (مريم نعمة الله البابوتجي) وقد بارك الاب
البطريك الانبا يوانس ١٨ هذا الزواج لانه لم يكن قد كتب به عقد لان الزواج كان
شفويا

المعلم يعقوب والحملة الفرنسية:

لما وصلت الحملة الفرنسية مصر عام ١٧٩٨ واستقر بونايرت في القاهرة، قدم اليه
المعلم جرجس الجوهري، وكان عميد الاقباط في ذلك الوقت، وقدم طائفة من شباب
الاقباط فعين منهم نابليون رؤساء للمالية في بعض المديريات، اما يعقوب فأحتفظ به
هو لما هو اهم من ذلك، فلما لجأ المماليك الى الصعيد ذكر بونايرت في القضاء عليهم
بحمله قادها الفرنسي (ديزييه)، وكانت هذه الحملة بحاجة الى رجل امين يجمع في
شخصه الصفات العسكرية والادارية وله خبرة تامة بالبلاد في الصعيد، فلم يجد خبرا
من المعلم يعقوب فعينه مديرا عاما لهذه الحملة وبالفعل جهز يعقوب للحملة المؤن
والذخائر وأمن لها الطرق والمواصلات، ورتب حركاتها ونظم شئونها المالية
والادارية، ونجحت الحملة بمساعدته فكانت ليعقوب كلمته المسموعة في الشئون
المالية والادارية في مصر كلها، وكان ذا سياسة لبه في جباية الضرائب ولما غادر
نابليون البلاد الى فرنسا وسلم قيادة الحملة لكلبير اوص بجعل يعقوب ساعده الايمن
وعدم الاستغناء عنه، واتخذ يعقوب ادارته في بيت البارودي، وبعد انتصار كليبر في
معركة عين شمس على الاتراك في عام ١٨٠٠، واحتماه ثورة القاهرة الثانية

وفُرصة غرامات كبيرة على النوار المصريين عهد الى يعقوب بتحصيلها، فاستعمل الحكمة في ذلك ولم يرهق الأهالي في جمعها

الفيلق القبطي :

لما رأى يعقوب ان مصر محرومة من جيش وطني يمكن الاعتماد عليه في الاحداث الكبيرة، فكر في تأليف فرقة قبطية، ورخص له الفرنسيون بذلك، فجمعها من شباب الصعيد وبلغ عددهم نحو الفين ودرّبهم ضباط فرنسيون على الحركات العسكرية ولما دبرت مكيّدة لقتل الاقباط نظير هذه الاعمال والتأليف مع الفرنسيين، وجه يعقوب اهتمامه للدفاع عن اخوانه اقباط القاهرة، فبدأ يهدم بعض البيوت التي خربت في الحوادث الاخيرة، وبنى بأنقاضها سور اعاليا منيعا حول الحي الذي جمع الاقباط فيه، وشيد ابراجا فوقه داخل السور، وعمل في السور بواشبين، ورتب جنديين قبطيين يقفان على كل باب بالسلاح على اكتافها لمنع كل من يحاول الدخول، فاصبح المكان حصينا، وتمكن يعقوب بذلك من دفع خطر: كان يحيق بالاقباط ولما عين الجنرال مينو بعد كليبر الذي قتله سليمان الحلبي، وجد ان ايرادات الدولة قد نقصت وان الادارة في حاجة الى أموال، ففرضت ضرائب جديدة الا انها لم تف بالمطلوب حيث كانت المشروعات قد استعجلت وحاجة الجيش زادت، فاضطر مينو ان يعقد قرضا بمليون ونصف من الفرنكات وفاوض المعلم يعقوب في ذلك، فاتفق يعقوب مع اربعة من زملائه الاقباط هم: المعلم جرجس الجوهري، والمعلم انطون ابو طاقية وقلتاؤوس وملطى على ان يقدم كل منهم ٣٠٠ الف فرنك وقدموها فعلا على ان تخصص من الضرائب المطلوبة فيما بعد وتسلموا سندات بقيمتها على الخزانة الفرنسية

يعقوب في نظر الفرنسيين:

كان يعقوب محل اعتبار لدى الفرنسيين فبعد انتصاره في الصعيد اعطى مكافأة واهداه الفرنسيون سبقا فخريا منقوشا عليه (معركة عين القوصية) اعترافا بفضله فيها في ٢٤ ديسمبر ١٧٩٨ كما اهداه نابليون عباوة من الفرو ولما الف الفيلق القبطي رقاها كليبر الى رتبة كولونيل في ١ مايو ١٨٠٠ ثم الى رتبة جنرال (لواء) ٢٨ فبراير سنة ١٨٠١م والبس الشارة الذهبية في مارس ١٨٠١ وتسلم شهادة الرتبة في ٢٦ ابريل سنة ١٨٠١م، وبهذا عاش يعقوب عيشة مرفهة، فركب الخيول وكانت له حراسته الخاصة وكانت له الأراضي والمزارع والعييد والاماء

نهاية يعقوب:

لما انهزمت القوة الفرنسية امام الجيوش البريطانية في ١٨٠١ في معركة ابى قير وانتهى الامر بابرام اتفاقية العريش ١٨٠١ على ان يخلى الفرنسيون مصر، وخرجوا فعلا ولم يكن يعقوب موطنا نفسه على هذا، فبعد ان حسب حسبته ووجد انه سيطارده هو واهله، دعا زملاءه الاقدمين جرجس الجوهري وابو طافية وفتاوس وملطى وكاشفهم بعزمة على مصاحبة الحملة المنسحبة لانه لا يستطيع العيش بعد ذلك في مصر فوافقوه وسلموه سندات السلفة كي يستردها من فرنسا عندما يصل الى هناك وقد طلب الوالى العثماني من الفرنسيين ان يتركوا في مصر فرفض، وابتحرت بهم البارجة في ١٠ اغسطس ١٨٠١، الا انه بعد يومين من الابحار في البحر المتوسط الى فرنسا اصيب يعقوب بمرض مفاجئ ظل يعانى منه اربعة ايام ومات، فاحتفظوا بجثته في دن بنبد حتى دخلت الباخرة الى فرنسا حيث دفن هناك

يعقوب القبطي الوطني:

كانت امجد صفحات حياة يعقوب هو محاولاته من اجل استقلال مصر، فكان يتحدث قبل مرضه على ظهر السفينة مع قدمندانها جوزيف ادموندس، وكان حديثه سريرا حفره سكرتيه لاسكاريس، ولما توفي يعقوب تولى لاسكاريس تدوين ما قاله واذا به مشرع الاستقلال ونوع الحكومة الوطنية، وطلب من القومندان ان يبلغها للحكومة الانجليزية، كما انه ارسل الى نابليون مذكرة بامضاء (غر أفندي) بالنيابة عن الوفد المصري ومذكرة اخرى الى وزير خارجية فرنسا يطلب معاونته في الحصول لمصر على استقلالها من حكم لا هو عثماني ولا هو مملوكي، وانما هو فرنج من مسوى الفوضى والعنف والاسراف ولا خير فيه للحكومة وقد اعترفت المحافل العلمية والتاريخية في مصر بجهد هذا الرجل في هذا المجال السياسي الفريد قبل ان يفكر فيه مصري اخر مسلم او مسيحي، وقد نشرت هذه المذكرات نشرا علميا بمعرفة هذه الجهات العلمية

ملاحظات على المعلم (الجنرال يعقوب)

قيل ان العلاقة بينه وبين الاب البطريك لم تكن كما يجب، وذلك بسبب زواجه من امرأة من غير جنسه بطريقة مخالفة لقديمة في الذي والعادات ولذلك لم تتمكن من الاشتراك في الميراث بعد موته، وربما يكون القول مردود لاننا رأينا انه اخذ بركة البابا على زواجه الا انه ربما تكون غير ارتوذكسية مما جعل الكنيسة غير راضية

عنها وممن خرجوا مع الفرنسيين معه من الجنود كان يعقوب بقطر واسمه اليأس بقطر صاحب القاموس الفرنسي العربي الشهيد، والبعض يقول انه ابن اخ يعقوب ولد في اسيوط ١٧٨٤ وعينه نابليون مترجما لجيشه، وبعد هجرته الى فرنسا نال مركزا علما ساميا في فرنسا، حيث وضع القاموس المشار اليه وقبل ان الاقباط الذين هاجر والى فرنسا اضاعوا جنسيتهم هناك ولم يبق لأسماء اسراتهم اثر يذكر ومنهم الكولونيل مكاريوس حنين والكولونيل غبريال سيداروس والكولونيل حنا هرقل والقومندان عبد الله منصور

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القصص تادرس يعقوب) حرف ف-ي ص ١٥٦

٧٥- غبريال سيداروس الملواني

ابن اخو المعلم يعقوب ولد بالقاهرة في اثنا تنقلات والده في ٢٣ ابريل سنة ١٧٦٨م وكان يعمل في الدائرة السنوية في دائرة ابراهيم بك وقت دخول الفرنسيين مصر ثم عين في ادارة اعمال محمد بك الالفي لمدة سنتين ثم دليلا ومرشدا ومترجم في وضع كتاب وصف مصر واشترك مع الفيلق القبطي في الجيش الفرنسي ومترجم للجنرال كليبر وايضا وكيل لفرقة الجنرال ديزيه واشترك مع عمه في موقعة عين القوصية في ٢٤ ديسمبر سنة ١٧٩٨ وموقعة جرجا من ٣١ اغسطس الى ١٤ سبتمبر ١٧٩٩ وموقعة اسوان ١٦ مايو ١٧٩٩ وقد اشترك في عدة مواقع وفي تحصين حي الازبكية وكافة المعارك ولقب بالكولونيل عندما عين كيلا للفيلق القبطي وسافر الى باريس للمطالبة باستقلال مصر واشترك في الفرقة الثانية المشاة ودعى بقناصة الشرق وكان نائب قائد الفرقة ومنح وسام جوقة الشرف بعد موقعة راجوز سنة ١٨٠٦ م واستلم براءة الكولونيل في ١٨ مايو ١٨٠٨ م ثم حول للاستيداع في ٢٩ سبتمبر ١٨١٤ (قوات الاحتياط) اشترك في موقعة واترلوا ١٨١٥ ثم صرح الفيلق من الخدمة واحيل للمعاش في ١٨٤١ وتنيح في مارسيليا ودفن فيها في ٢١ اكتوبر سنة ١٨٥١ وشيعت جنازته عسكريا ودينيا كافخر قادة الحرب .

٧٦- جرجس بقطر الملواني

كان هذا الرجل الوطني بالجيش العربي هو واولاده الثلاثة وتقابل معه الزعيم احمد عرابي وهو شيخا هرم اثناء تفقده خط النار في كفر الدوار فاستدعاه وقال له يا ابني ارى ان شيخوختك لا تسمح بوجودك بين المقاتلين فرد عليه جرجس وقال كيف

تحرمنى من ان اجود بدمى فدية عن بلادى مع اولادى الثلاثة فقبله عرابى فى جبينه
وساله عن اسمه ولقبه فاجابه جرجس بقطر الملوانى وورد ذلك فى كتاب (ماذا رايت
فى الثورة العربية) لتادرس بك المنقبادى ص ٦١٢ .

٧٧- القمص مرقس سرجيوس ملطي

ولد بجرجا سنة ١٨٨٢ م ورُسِم قسًا على بلده ملوي باسم القس ملطي سرجيوس
على كنيسة السيدة العذراء بملوي ، ثم عُيِّن وكيلاً لمطرانية أسيوط في ٣٠ أكتوبر
سنة ١٩٠٧ م. اشتهر بغيرته على دينه، وألمه الشديد على مجد أمته الزائل، وكان
رجلاً ثائراً على كل مالا يرضيه، ولكن ثورته اقتصرت في بداية حياته في تمسكه
الشديد لعقيدته. ثائر وطني في السودان أصدر مجلة المنارة المرقسية في سبتمبر
سنة ١٩١٢م في مدينة الخرطوم عندما كان وكيلاً لمطرانيته، وكان هدف المجلة
دعوة الأقباط والمسلمين إلى التضامن والتآخي، وتقويم الاعوجاج الذي تأصل في
الأقباط ككنيسة، والضرب على العادات التي أضلت الشعب وأفسدت ما ورثناه من
الآباء القديسين. غضب عليه الإنجليز وأمروا بعودته إلى مصر في أربع وعشرين
ساعة، وكانت آخر كلماته للمدير الإنجليزي هي: "إنني سواء كنت في السودان أو
في مصر لن أكف عن النضال وإثارة الشعب ضدكم إلى أن تتحرر بلادى من
وجودكم". قائد في ثورة سنة ١٩١٩م في ثورة سنة ١٩١٩م برز القمص سرجيوس
وسط الثائرين، فكان أشبه بعبد الله النديم، فقد وهبه الله لساناً فصيحاً يهز أوتار
القلوب إلى حد جعل سعد زغلول يطلق عليه لقب خطيب مصر أو خطيب الثورة الأول.
عاش في الأزهر لمدة ثلاثة شهور كاملة يخطب في الليل والنهار مرتقياً المنبر، معلناً
أنه مصري أولاً ومصري ثانياً ومصري ثالثاً، وأن الوطن لا يعرف مسلماً ولا قبطياً،
بل مجاهدين فقط دون تمييز بين عمامة بيضاء وعمامة سوداء، وقدم الدليل
للمستمعين إليه بوقفته أمامهم بعمامته السوداء. دُكر عنه أنه ذات مرة وقف في
ميدان الأوبرا يخطب في الجماهير المتزاحمة، وفي أثناء خطابه تقدم نحوه جندي
إنجليزي شاهراً مسدسه في وجهه، فهتف الجميع: "حاسب يا أبونا، حاي موتك"، وفي
هدوء أجاب أبونا: "ومتى كنا نحن المصريون نخاف الموت؟ دعوه يُريق دماي
لتروي أرض وطني التي ارتوت بدماء آلاف الشهداء. دعوه يقتلني ليشهد العالم كيف
يعتدي الإنجليزي على رجال الدين". وأمام ثباته واستمراره في خطابه تراجع الجندي
عن قتله. مرة أخرى وقف هو والشيخ القاياتي يتناوبان الخطابة من فوق منبر جامع
ابن طولون. فلما ضاق بهما الإنجليزي ذرعاً أمروا بنفيهما معاً في رفح بسياء. وكانا

في مناهما يتحدثان عن مصر، ويتغنيان بأناشيد حبهما لها. كذلك انشغل في المنفى بكتابة الخطابات، وإرسالها إلى اللورد، يندد فيها بسياسة الإنجليز، ويعيب عليهم غطرستهم وحقارتهم في معاملة الوطنيين، وعلى الأخص في معاملة قادتهم وزعمائهم. وقد قضى أبونا سرجيوس والشيخ القياياني ثمانين يوماً في هذا المنفى. وبعدما خرج من الاعتقال ظل يخطب في كل مكان في المساجد والكنائس والأندية والمحافل وفي الشوارع والميادين. كتب في الدفاع عن الإيمان أما فيما يتعلق بالكنيسة، فبالإضافة إلى مجلة المنارة المصرية أصدر عدداً كبيراً من الكتب التي دافع فيها عن الإيمان، والتي رد فيها على الكثير من الأسئلة والافتراءات. ولم يكتفِ في كتبه بتقديم الأدلة من الكتاب المقدس بل استند أيضاً إلى الكثير من الآيات القرآنية وباقتباسات من كبار المفكرين المسلمين. كذلك كتب الكثير من المقالات في مجلات غير مجلته، كان يوقع عليها باسم "يونس المهموز". ظل القمص مرقس سرجيوس زوبعة عاصفة إلى آخر نسمة في حياته بالرغم من شيخوخته، إذ قد انتقل إلى العالم الباقي عن إحدى وثمانين سنة، وكان ذلك في ٥ سبتمبر سنة ١٩٦٤م. وأبت الجماهير الشعبية التي اشتركت في تشييع جنازته إلا أن تحمل نعشه على الأعناق. ثم أبدت الحكومة اعترافها بجهاده الوطني بأن أطلقت اسمه على أحد شوارع مصر الجديدة بالقاهرة.

قاموس أباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ح-ص ص ٢٩٤

٧٨- القمص دانيال يوحنا مقار (كاهن ملوى المبروك)

ولادته ونشأته

ولد هذا الأب الفاضل في قرية طحا الأعمدة التابعة لسمالوط بمحافظة المنيا في سنة ١٨٨٢م من عائلة كهنوتية مباركة... وقد اشتهر من هذه العائلة جده التقى القمص مقار الذي اتهمه البعض بأنه لا يحفظ القداس باللغة القبطية .. فأرسل له مطران الإيبارشية يستدعيه ليتحقق من هذا الاتهام المنسوب إليه .. فتوجه الكاهن المبارك إلى مطرانه وكانت زوجته قد لفت له (رغيفا شمسيا) ليسد به جوعه في الطريق ... وحمل الرغيف وراء ظهره كما يفعل أهل الصعيد وتوجه إلى المنيا راكباً على دابة حيث مقر المطران .. وفي الطريق راح يسترجع صلوات القداس الإلهي باللغة القبطية .. كان يسترجعها بعمق وتقوى ووقار ..

وعندما تقابل مع نيافة المطران لفت نظر المطران الجليل ما يحمله القمص مقار .. فإذ بالمنديل مخضب بالدم !!! فسأله ما هذا وماذا كنت تفعل طوال الطريق فقال له القمص مقار : هذا رغيف خبز .. وفى الطريق كنت اراجع القداى الالهى ... ففهم نيافة المطران انه حدث اتماما كاملا للسر وقد تحول الخبز إلى جسد ودم حقيقى ليسوع المسيح .. فقام بمناولة الحاضرين .. وصرف ملاك الذبيحة .. وقال للقمص مقار : ارجع بسلام إلى كنيستك وما انت فيه استمر فيه

تعليمه ودراسته:

*وكان من الطبيعى انه فى وسط هذا الجو المشبع بالروحيات والتقوى ان يتربى الطفل ثم الشاب دانيال تترعرع فيه سمات التقوى والورع .. وان يكون مزودا بطاقات من الوسائط الروحية لتتفتح عينيه على طريق رسمه له الرب .. فبعد دراسته الابتدائية التحق بالمدرسة الاكليركية وتخرج منها وعمره حوالى تسعة عشر عاما وذلك فى سنة ١٩٠٠م .. فجال قرى ايبارشية المنيا يخدم بكل تقوى وامانة وسيم قسا فى بلدته طحا الاعمدة .. وعندما لمس شعب ملوى هذه الحمية الروحية والغيرة المقدسة رشحوه للخدمة فاستجاب الانبا توماس مطران المنيا لمطالبهم واقامه وقدم للخدمة فى سنة ١٩٠٥ م على كنيسة السيدة العذراء بملوى .. واستقبله شعب ملوى استقبالا عظيما وكان موضع اعتزاز واحترام شعب المدينة كلها ... ثم ترقى قمصا بعد فترة قصيرة

غيرته وخدمته :

كان ابونا القمص دانيال صاحب غيرة متقدة على رعيته ساهرا على شعبه .. فكان كثير الزيارات يهتم بكل شخص وكان محبوبا جدا من المسيحيين وغير المسيحيين لسماحته ومحبهه وغيرته كان ذات مرة خارجا من منزله فتقابل مع احد المسيحيين الغير ارثوذكس فبادره ابونا بقوله : امتى يابنى هتجى وتتناول من جسد الرب ودمه فأجابه ذلك الشخص : انا مستعد يا ابونا اجى واتناول لو انت جيت معايا واكلت من الفرخة اللى هعملها عشانك .. وكان ذلك الوقت فى الصوم الكبير .. فحاول ابونا اقناعه بان الصوم الكبير هو اقدس انواع الصوم ولا يجوز كسره باى شكل .. ولكن دون جدوى .. ومن اجل خلاص نفسه ذهب ابونا دانيال معه إلى منزله واكل قليلا جدا من الفرخة .. وفى اليوم التالى

ذهب هذا الشخص إلى الكنيسة وتناول من جسد الرب ودمه وانضم فعلا إلى الكنيسة الارثوذكسية ... وفى نفس اليوم عندما دخل ابونا دانيال إلى الكنيسة وسجد امام الهيكل لفت نظره ان العذراء فى الصورة التى على يمين الهيكل تنزل من عينيها الدموع ... فرقع ابونا امام الصورة وهو يقول : زعانة ليه يا عدرا ؟ .. انا اكلت حبة فرخة صغيرة لكنى جبت لابنك خروف كبير ليدخل الحظيرة انها الدالة .. والمحبة الابوية الكبيرة

نظامه وترتيبه

وكان مثالا للنزاهة ليس فقط فى نظافة الفاظه ولكنه كان ايضا مثالا عظيما فى الملبس والنظافة وحينما سألهم احدهم عن اهتمامه بالملبس فأجابته ان الكاهن عنوان لشعبه ومثال لهم فيجب ان يعلمهم كل شئ ... وكانت له هيبة عجيبة فى وسط شعبه فاذا كانت مجموعة من الشعب تتحدث فى بعض النوادر وحل بينهم ابونا دانيال يلتزم الجميع الصمت ولا يستطيع احد ان يفتح فاه .. وكان مضيافا جدا فقد كان يستضيف فى بيته اى انسان غريب عن المدينة اذا حضر للصلاة فى الكنيسة

قدوته

وكان قنوعا جدا فلم يكن يتطلع إلى الامور المالية ابدا فكان اذا ما قدم اليه انسان عطية او نذر او تبرع .. كان يقول عبارة : خير كثير .. خير كثير ولا يفتح يده ليرى ما فيها بل يضع العطية داخل جيبه فى سرية ووقار ولذا اشتهر بالبركة .. ولقبه شعبه بالمبروك الذى لا يتطلع إلى المال أو محبة المال التى هى اصل لكل الشرور

علاقته بغير المسيحيين

حضر اليه ذات يوم احد الجيران غير المسيحيين يشكو له من مرض ابن اخيه الذى حاروا فى امره .. ودرجة حرارته ارتفعت إلى ٤٠ درجة مئوية وقرر الاطباء انها حمى والامل معدوم في شفائه .. وجاء الرجل وطرح الطفل امام

القديس فقام ابونا برفع الصليب على رأس الطفل وانتهر الحمى كما فعل
المخلص ... وتمجد الرب فقام الطفل معافا تماما وبعد اقل من ساعة كان يلعب
فى الشارع

اسمه دانيال:

وذات مرة حضر زوجين إلى كنيسة العذراء بملوى وبعد ان تبادل معهما
الحديث عرف انهما لم يرزقا بنسل .. فما كان منه الا ان وضع الصليب المقدس
على رأسيهما وصلى صلوات طويلة .. واستجابت السماء .. فبعد مرور سنة
بالضبط كانا قد انجبا ابنا اسمياه دانيال .. وتعهدا على زيارة كنيسة العذراء
بملوى التى كان يخدمها القمص دانيال.

نياحته وبيان قداسته:

وبعد جهاد عظيم وسهر لرعاية قطيع المسيح وتعب لا يستهان به كان لابد لتلك
الروح العملاقة ان تستريح لتتهف مع المرنم ارجعى يا نفسي إلى موضع راحتك
.. ففى يوم الخميس ٢ فبراير سنة ١٩٥٠م الموافق لفصح صوم يونان وبعد ان
صلى القداش الالهى .. كان للقمص دانيال اشتهاه ان يخرج من ضيقة الجسد
كما خرج يونان من ضيقة نفسه .. فتناول طعام الافطار ثم استدعى حفيديه
وباركهما وصلى لهما .. ثم امسك الكتاب الذى يصلى به الصلوات الطقسية
وفتحه قليلا ثم وضع به صليبه ووضع تحت وسادته ... ثم فى هدوء عجيب
وسط ترنيمات الملائكة والفرح السماوى فاضت روحه الطاهرة وخرجت لتعائين
مجد فاديها الأمين الذى خدمته بأمانة وحب كل الايام ..

L وما ان سرى الخبر فى ملوى الا وتلقاه الناس بالحزن الجارف لاحتاساسهم
باليتم بعد ان رحل عنهم اباهم المبروك .. وعندما طالب افراد اسرته بدفن جسده
الطاهر فى طحا الاعمدة مسقط رأسه ثارت ثائرة شعب ملوى وقالوا حاشا أن
يخرج ابونا دانيال من ملوى .. انه ابونا ولايد أن يدفن بيننا .. وسلمت اسرته
للواقع الملموس من شعب المدينة الوفى لأباه ودفن ابونا القمص دانيال فى
مدافن ملوى بين احبائه من ابناء شعبه..... .. وعندما فتح ابنائه
الكتاب الذى كان بين يديه وقت نياحته وجدوا ان الصليب موضوع عند صفحة

صلاة الثالث (صلاة صرف الروح) وبالتأكيد ان هذه ليست صدفة ولكنها تدبير بالروح الذى لهذه النفس العملاقة التى عرفت ساعة انتقالها فأعدت الكتاب لصلوات يوم الثالث وبعد دفن جثمان ابونا دانيال كان حراس المدافن فى ملوى يشاهدون انوارا تظهر من مقبرته فى فجر كل يوم أحد .. كما كانوا يشتمون رائحة بخور زكى عطر الرائحة .. وكانوا يسمعون صلوات ونغمات من تسبيحات القداس الالهى .. فانزعج الحراس فى اول الامر .. ولكن حين تحققوا من امر رجل الله وعرفوا ان هذه الامور عادية بالنسبة لرجال الله القديسين طابت نفوسهم وهدأت خواطرهم ومجدوا الله فى قديسيه وفى احد الايام ذهبت احدى السيدات إلى مقبرته كنوع من الوفاء .. ففوجئت بابينا دانيال نفسه يستقبلها شخصيا وهو يرتدى الملابس الكهنوتية ويسألها عن حياتها واسرتها ثم يصلى من اجلها ويعطيها الصليب لتقبله .. ثم اعطاها قربانة ساخنة ظلت تحتفظ بها فى بيتها للبركة صلاته تكون معنا امين

كتاب كاهن ملوى المبروك القمص دانيال يوحنا مقار / القس يوانس كمال

٧٩- القس منسى يوحنا

نبوغه ونقاؤه

ولد سنة ١٨٩٩ م بناحية هور مركز ملوي من أبوين مسيحيين تقيين، ومات أبوه وهو فى سن الطفولة فعنيت أمه بتربيته وتشرَّب منها التقوى والحكمة والبر بالفقراء والمساكين. دفعته غيرته على تقدم الكنيسة ونموها على أن يكرس حياته لخدمتها، فالتحق بالمدرسة الإكليريكية وهو فى السادسة عشرة من عمره ونبغ فيها بالرغم من صغر سنه. ولما تخرج من المدرسة الإكليريكية عُين واعظاً للكنيسة ملوي القبطية فقبل فيها أولاً مقابلة شاب فى العشرين من عمره ولكن سرعان ما وجد فيه شعبها واعظاً تقياً قديراً، فأحبه الجميع حباً جمّاً. وقد رُسم كاهناً للكنيسة ملوي فى يناير سنة ١٩٢٥م بناء على تزكية إجماعية من شعبها، وكان يوم رسامته يوماً مشهوداً اشترك فى الاحتفال به جميع أهل المدينة على اختلاف

مذاهبهم. وكان كثير القراءة إلى حد بعيد، واستطاع أن يستوعب مئات الكتب وهو بعد في حداثة سنه، وعلى الرغم من عمره القصير ولكنه كان دسم عامر بالإنتاج الذي لم يستطعه الشيوخ، فكان كارزاً إكليريكياً عظيماً وأشهر وعاظ الصعيد في عصره بمركز ملوي.

وفى سنة ١٩٢٩ م فكر فى إنشاء رابطة للكهنة تهتم بهم وبأولادهم إذا توفوا أثناء الخدمة وكان هو أول من فكر فى إنشائها وكان هذه الرابطة فى إيبارشية المنيا والأشمونيين وفى مدة خدمته القصيرة ككاهن التى لا تتعدى خمسة سنوات كتب عدداً وافراً من الكتب الروحية والتاريخية والطقسية وقد نالت شهرة كبيرة فى الكنيسة وقرأتها أجيال عديدة وما زالت تطبع كتبه حتى يومنا هذا ، ومن الغريب أن هذه الكتب لم تطبع فى حياته إذ لم يتمكن من نشرها فكتب خطاباً قبل وفاته بدقائق يكلف فيه صديقه القمص إبراهيم لوقا بنشر تلك المؤلفات وتخصيص دخلها لأحد المشروعات الخيرية وقد قامت جمعية المحبة بمجهود كبير فى هذا المجال .

وقد ألف أكثر من ستة عشر كتاباً بالإضافة إلى العديد من المقالات

فى الصحف والمجلات ومؤلفاته

كتب روحية : طريق السماء - يسوع المصلوب - قارورة طيب كثيرة الثمن - فضل الامهات
كتب لاهوتية وعقيدية : كمال البرهان لأثناسيوس الرسولى - شمس البر - الدليل الصحيح على تأثير دين المسيح ، كتب دراسات فى الكتاب المقدس : حياة آدم - حل مشاكل الكتاب - النور الباهر فى الدليل إلى الكتاب الطاهر - القول الانفس فى كفاية الكتاب المقدس - تعليم الديانة المسيحية ، كتب فى التاريخ : تاريخ الكنيسة القبطية - تاريخ إنتصار المسيحية - تاريخ يوحنا ذهبى الفم - زيارته للقدس
أصدر مجلة شهرية بعنوان " الفردوس " ظهر أول عدد منها فى ٤ / ٤ / ١٩٢٦ م اصدرها اربعة سنوات واربعة اشهر ، وفى سنوات حياته القصيرة على الأرض (٣٠ سنة تقريباً) واجه تجارب متنوعة تحملها بصبر وتواضع وإنكار ذات وبرز أثناء الحركة الوطنية فكان فيها خطيب ملوي الفذ.

تجارب متنوعة

وقد حلت به في سني حياته القصيرة تجارب متنوعة تحملها بصبر مقدماً عنها لله خالص الشكر، جرب في أبنائه فكان كلما رزق ابناً اختطفه الموت منه، وجرب كثيراً في صحته، ثم توفت والدته سنة ١٩٢٨م وكان حزنه عليها شديداً.

نياحته

وأخيراً عرف القس منسى يوحنا يوم نياحته فقال لمن حوله يوم ١٦ مايو سنة ١٩٣٠م "سأموت الليلة فأرجو أن تُصلّوا على في ملوي وتدفنوني في هور"، وتتيح في تلك الليلة. وقد أحبه الجميع حتى الطوائف غير الأرثوذكسية وبكوه بكاءً حاراً. وكان القس منسى يوحنا محبوباً جداً من المسلمين حتى أنهم كانوا يتهافتون على حمل نعشه يوم وفاته (وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها، صفحة ٤٠٢). أقامت ابيارشية المنيا والاشمونين ذكرى نياحته الخامسة والعشرون سنة ١٩٥٥ م في كنيسة السيدة العذراء مريم بملوي وقد وصفه نيافة الأنبا شنودة الثالث (قداسة البابا شنودة الثالث) فى مجلة الكرازة الصادرة بتاريخ يونيو ١٩٦٥ م العدد ٥ السنة الأولى فقال : " إنه يذكرنا ببلدة هبو الصغيرة التى كانت مركزاً لخدمة القديس أوغسطينوس العظيم ، وبلدة نيازينا المغمورة التى عمل فيها القديس أغريغوريوس الناطق بالإلهيات ، وبلدة نيصص أسقفية القديس أغريغوريوس أخى باسيليوس الكبير .. إن شهرة الإنسان لا تأت من عظمة البلده التى يعمل فيها ، وإنما قد تأتى شهرة البلد من عظمة الخادم العامل فيها " اهتم نيافة الحبر الجليل الانبا ديمتريوس اسقف ملوي وانصنا و الاشمونينورئيس دير ابو فانا بعمل مزار خاص يوضع فيه جسد القس منسى يوحنا ويوجد الان بدير القديس العظيم ابوفانا المتوحد .. لقد جاهد جهاد الابطال فارسا واميرا للمنبر القبطى ورقد فى الرب فنال اكليل الحياة. جعل الله من سيرته العطرة خير مثال يحتذيه العاملون المخلصون.

صلاته تكون معنا امين

٨٠- القمص ميصائيل بحر

ولد بإسم لبيب بحر جرجس فى ٣ يناير عام ١٩٠١م وكان والده شيخ بلد وبعد ذلك عمدة قرية دير أبو حنس مركز ملوى وربياه التربية المسيحية وواصل الدراسة والتعليم. تعلم علوم الكنيسة بالكلية الإكليريكية بالقاهرة وتخرج منها عام ١٩٢٣م حيث اختارته العناية الإلهية أن يكون خادماً لمذبح الدير العظيم الأنبا يحنس القصير بإسم القس ميصائيل بحر وذلك عام ١٩٢٣م بيد نيافة الأنبا ياكوبوس مطران المنيا الأسبق وكان قبله ومعه فى الكنيسة كل من القمص متى جرجس والقمص ميخائيل القمص متى فخدم معهما فى محبة وتعاون فنشطت الخدمة الروحية حيث عمل على أن يكون بالكنيسة اجتماعات مسائية كل يوم وتنوعت موضوعات الاجتماعات من درس الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة وطقس وعقيدة وعظات روحية ومفاوضة بين الشمامسة إلى عشية وعظة. وبعد نياحة القمص متى ولأجل نشاطه فى الخدمة نال رتبة القمصية عام ١٩٣٤م بيد مثلث الرحمات الأنبا ساويرس أسقف المنيا والأشمونين . وفى عام ١٩٤٤م عمل على تشييد منارة الكنيسة الأثرية ، ولما وجد القرية فى حاجة إلى التعليم أنشأ مدرسة الأقباط الابتدائية عام ١٩٤٧م وأحضر من أماكن مختلفة مدرسين على حسابه الخاص ، وعين ناظر المدرسة فى بدايتها المرحوم / عدلى شكر قلبنى الذى ساهم معه فى تشجيع التعليم وعمل على الحفاظ على أرض القديس يسطس وشيد سور وكان يقام التذكار السنوى لهذا القديس. وفى عام ١٩٥٦م أقام سوراً حول مقبرة القديسين وكنيستها كما وضع حجر الأساس لكنيسة السيدة العذراء فى عام ١٩٧٤م .

له مؤلفات كثيرة منها :

١- كتاب القديس الأنبا يحنس ومنطقة أنصنا

٢- نبذة عن أبو قير

٣- نبذة عن القديس يسطس

٤- إقليم المنيا فى كل العصور

٥- بحث عن الأنبا إيسوذوروس قس القلاى

٦- هروب العائلة المقدسة

٧- تاريخ إبيارشية أبة تيج وتوابعها

٨- الجهاد الروحي

٩- الطاعة

١٠- أتريب

١١- سليمان الحكيم

١٢- بحث عن إيبارشية ملوى

له مقالات عديدة تاريخية فى مجلة طريق الحياة - صوت الشهداء - الأنوار - الكرازة - مدارس الأحد - رسالة المحبة.

خدم المذبح المقدس مدة ٦٠ عاماً إلى ان رقد فى الرب فى ليلة ٣٠ مارس ١٩٨٣ م
صلاته تكون معنا امين

٨١- الراهب القمص جبرائيل الأنبا بيشوى

ولد فى ١٩٢٠/١٢/٣ م بإسم رمسيس حنا القمص اقلاديوس فى قرية البرشا التابعة لمركز ملوى بمحافظة المنيا وهو الابن الأكبر بين إخوته. غرس والده فيه الفضيلة وحب التقوى فنشأ القديس فى جو مبارك روحانى التحق بمدرسة ملحقة بالكنيسة لتعلم القراءة والكتابة وكانت تسمى (الكتاتيب) فحصل على الشهادة الابتدائية وهو فى الحادية عشر من عمره ثم درس وحصل على شهادة الكفاءة ثم الثقافة العامة ثم البكالوريا (الثانوية العامة حالياً) ثم معهد التربية العالى بالقاهرة وخدم فى قرية البرشا حيث اهتم بالكبار والصغار والمحتاجين من أخوة الرب فكان يقوم بتوزيع صور القديسين على أهل البلد وتعليمهم قصص القديسين واهتم بتعليم اللغة القبطية فى الخمسينات ، كان الأستاذ رمسيس بسيط القلب متشبعاً بالإيمان . رسم شماساً بيد صاحب القداسة البابا مكاريوس الثالث فى كنيسة مارمينا بشبرا حيث كان محباً للتسبحة والألحان والكتاب المقدس والسنكسار والكتب الكنسية والتاريخية وكان اب اعترافه القمص يوحنا المقاري المتنيح وقد نسخ منه كتاب بستان الرهبان منه (قبل صدور البستان مطبوع) ثم التحق بالكلية الإكليريكية كمستمع ومجاهد دارس ليكرس كل وقته فيها للخدمة الروحية وكان الأستاذ رمسيس مدرساً للتربية الفنية بمدرسة الإيمان بشبرا مصر من عام ١٩٤٧ إلى ١٩٥٧ م حيث نقل ناظراً فى مركز بنى مزار إلى أن قادته النعمة الإلهية إلى الطريق الأفضل وهو طريق الرهبنة وإذا به قد أضاء نوره فيها وفاحت رائحته الزكية فملأت الأرجاء وأحس به القريب والبعيد.

ففى صيف سنة ١٩٦٩م فوجئت الأسرة أنه قدم استقالته عن العمل موزعاً ممتلكاته على المحتاجين وودع أسرته فقصد دير السيدة العذراء (السرّيان) سنة ١٩٦٩م ولم يسمح له الرب فذهب إلى وادى الريان بالفيوم ، وفى مايو ١٩٦٩م جاء إلى دير أبو مقار بوادى النطرون وفى مطلع فجر ١٩٦٩/٨/٢٥ رسم راهباً باسم الراهب أنجيلوس وفى ٣١ ديسمبر ١٩٦٩ نال نعمة الكهنوت بيد نيافة الأنبا ميخائيل مطران أسيوط ، وذهب إلى دير الأنبا بيشوى فى أكتوبر عام ١٩٧٣م ونظراً لوجود راهب باسم انجيليوس (الأنبا امونيوس اسقف الاقصر) ورسم قمصاً بيد صاحب القداسة البابا شنودة الثالث باسم القمص جبرائيل الأنبا بيشوى فى ١٩٧٩/٨/١م وكان بسيطاً ، محباً ، محتلاً ، مجاهداً ، مصلياً ، عابداً ، زاهداً ، متجرداً مهتماً بصلواته ، حكيماً مشاركاً للرهبان افراحهم واحزانهم ، منكراً لذاته ، حكيماً ، ذو مشورة ، محتقراً للعالم ، محباً للتعليم ، صاحباً حامياً عن عقيدة الكنيسة ، غير مدين للآخرين له نبؤاته ، قامعاً لجسده بالاصوام ، صديقاً للعذراء والملائكة والقديسين ، راعياً لاولاده بامانة ، محافظاً على حياته الرهبانية رغم كل ظروف الخدمة ، خدّم الكثيرين وقهر الشياطين وأعان الكثيرين وشفى مرضى حضر حفل تجليس البابا شنودة الثالث يوم الاثنين ١٩٩٥/١١/١٣ (الرابع والعشرون) وزار الدير وسلم على الرهبان ورجع من الدير ١٩٩٥/١١/١٤ تنيح يوم الأربعاء ١٥ نوفمبر ١٩٩٥م وهو ساجد يصلى وصلى عليه قداسة البابا شنودة الثالث ووضع فى طافوس الدير ومازال يشفع فى اولاده ويتضرع امام عرش النعمة عنهم.

صلاته تكون معنا امين

٨٢- القمص ارميا القمص اقلاديوس

قديس انصنا المعاصر قاهر الشياطين

ولد القمص ارميا اقلاديوس فى قرية البرشا التابعة لمركز ملوى يوم ٧/٢٨/١٩٠٢ م من ابوين تقيين وهم القمص اقلاديوس ابراهيم وولدتة حنونة واخوته بالترتيب هم بطرس - جرجس - بولس - حنا - (القمص ارميا) - عزرا - صابات - مريم - ابراهيم وحصل على الابتدائية عام ١٩١٤ م ولم يحصل على الكفاءة بل

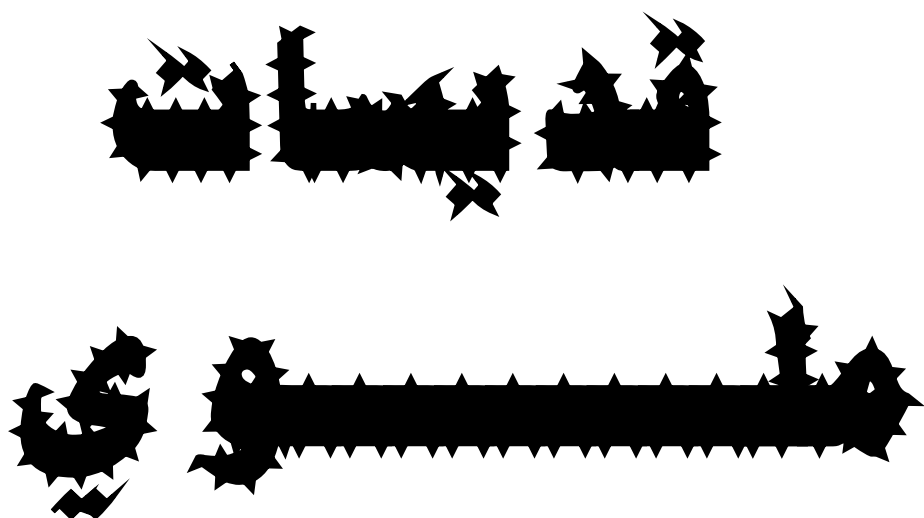
سافر مع اخيه عزرا للامتحان فى كلية الامريكان باسيوط ولكنه رسب فى الحساب
رجع يساعد والده فى الزراعة والتحق بالكلية الاكليريكية واصر على ذلك بعد بدء
الدراسة ب ٥ شهور وكان ذلك عام ١٩٢١ م وكان ذلك قبل امتحان اخر السنة
بشهرين ونجح وكان ترتيبه الاول ونجح فى الصفوف الاربعة بتفوق فاخذ امر ان
ينتقل الى الصف السادس مباشرة وبذلك قضى بالكلية اربعة سنوات وشهرين وكان
معه فى ذلك الوقت القمص ميصائيل بحر (كاهن كنيسة الانبا يحنس بدير ابو حنس)
والقمص سمعان بشاى (كاهن كنيسة الانبا بيشوى بدير البرشا) كان يحبه
الارشيدياكون حبيب جرجس فدعاه ارميا المبارك وكان وهو طالب فى الكلية يفوق
الاكليركيين حبا للكنيسة والاكليريكية وتعاليمها وخاصة فى العقيدة لذلك كان ياتى
للبرشا فى اجازته يعظ الشعب ويعلمهم التعليم الارثوذكسى لذا احبه الشباب جدا
لعظاته وتعاليمه وتفسيراته ولكن كبار السن كانوا يغتاظون منه بسبب كثرة تعاليمه
فى العقيدة ودراسته وذلك لانهم كانوا متشبعين بتعاليم غير ارثوذكسية واختير
واعظ لكنيسة الانبا رويس فى العباسية مقابل عشرة جنيهاات وحصل على عشرة
جنيهاات اخرى مكافاة وعظ فاعطاهم للارشيدياكون حبيب جرجس وجمع عشرين
جنية اخرى من البرشا مساهمة فى بناء الاكليريكية وتعاليمها تخرج من الاكليريكية
فى شهر بشنس سنة ١٦٤١ ش الموافق يونيو سنة ١٩٢٥ م اسس جمعية الثبات
والثبوت وكان من اعضائها شباب غير ارثوذكس كسبهم للارثوذكسية وتزوج عام
١٩٢٨ م قام بالاكيل القس منسى يوحنا القس زخارى فلتاؤس كاهن هور والقس
بطرس المحرقى ثم سيم قسا فى ١٩٢٩/٩/١ م بيد الانبا اثناسيوس مطران كرسى
بنى سويف (لان الانبا توماس مطران المنيا كان قد تنيح قبل الرسامة بعد تحديدها)
حضر الرسامة القس منسى يوحنا والقس ميصائيل بحر والقمص بقطر السريانى)
الانبا ساويرس مطران المنيا بعد ذلك وكان وكيل المطرانية) والقس سمعان وقال
الانبا اثناسيوس يوم الرسامة هانا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب برسامة
لكم اليوم الشمس ارميا قسا وكان يطوف البلاد واعظا ومعلما منها التل ، ديمينكو ،
فورتنيه ، عزبة ماركو ، الملكية ، عزبة ملك عبد السيد ، عزبة النجارين ، المعصرة
، الملكية ، دير البرشا ، دير ابو حنس ، شيبية وغيرها من البلاد .

من اعماله تشجيع لجان جمعية الثبات والتثبيت ، اجتماع روى كل يوم قسم الاسبوع كالاتى يوم الاثنين عظة روحية على انجيل قداس الاحد السابق ، الثلاثاء عظة عقائدية ، الاربعاء عظة لاهوتية ، الخميس عظة طقسية ، الجمعة (مفاوضة اى مناقشة وندوة كان يقرأ اصحاب كل يوم على مسامع الشعب ، يوم السبت عظة من عظات القديس يوحنا ذهبى الفم ، يوم الاحد قبل غروب الشمس درس الكتاب المقدس ، مساء اجتماع السيدات ، بعد ذلك تعليم وسير قديسين .

اهتم بدراسة الكتاب المقدس بنفسه واهتم بتعليم النساء صباح يوم الاربعاء فى اسس تربية الطفل دعاه الانبا ساويرس مطران المنيا ابنى الحبيب سامه قمصا فى ١٩٤٤ م قبل وفاة القمص اقلاديوس بسنتين ظهرت له السيدة العذراء عدة مرات كان صديقا للقديسين ، عمل لجنة الافتقاد والمرضى ، لجنة الصلح ، لجنة الاهتمام بالفقراء والمحتاجين ، اسس جمعية النهضة الكبرى عام ١٩٣٧ م من اربعة وعشرين عضو ، اصدر مجلة ثمرة الجهاد فى يناير ١٩٣٨ م واستمر فى اصدارها ومراجعة مقالاتها وكتابة مقالات فيها فترة وفى عهده تمت رسامة العديد من خدام الكنيسة ورهبة العديد ايضا من ابناءهم منهم القمص جبرائيل الانبا بيشوى ، القمص بنيامين البراموسى ، القمص ميصائيل الانبا بيشوى ، القمص ويصا الصموئيلى ، القمص حنايا الانبا بيشوى ، القمص حزقيال الانبا بيشوى ، القمص جبرائيل البراموسى (حفيده) القمص بطرس زكى وكيل مطرانية ديروط ، القمص ابراهيم القمص ارميا ، القمص ارميا يعقوب ، القمص تادرس زكى ، القمص داود شحاته ، القمص انطونيوس فكرى (عبد الفادى ، القمص بولس زكريا ، القمص جبرائيل وليم ، القمص يوسف ابراهيم ، القمص اباكير ابراهيم (الاسكندرية) ، القمص نحميا (الاسكندرية)، القمص ايلياس فوكيه (الجيزة) ، القمص ويصا فهمى ، الشماس مينا ابراهيم خادم مكرس مع ابونا انسطاسى الصموئيلى وكثيرين ممن انجبتهم البرشا وقد تعلموا منه وتشربوا وارتوا من ينبوع التعليم والروحى للقمص ارميا اقلاديوس وساهم بقدر كبير فى الصلح بين دير البرشا ونزلة البرشا سنة ١٩٧٠ م وكان شخص مهيب ومضحى وساهر على الرعاية وصيته حسن وكان مديرا للمدرسة التابعة للكنيسة من سنة ١٩٥٧ - ١٩٦١ م وكان قوى فى الصلاة متواضع ، حكيم ، كان له موهبة اخراج الشياطين وعمل المعجزات والايات ، صلى وراءه البابا

شئودة الثالث والانبأ اغيريغوريوس كشمامسة فى عام ١٩٤٨ م حينما حضر لصلح عائلتين من البرشا وبصحبتهم ١٣ قس ولاقته بلأيا واحزان وامراض وتنيح فى الساعة الخامسة والنصف مساء يوم الثلاثاء ١٧ طوبة سنة ١٧٠٤ ش الموافق ١٩٨٨/١/٢٦ م فى جهاد فى الكهنوت ٥٩ سنة وحضر للصلاة علىة الانبأ ديمتريوس اسقف ملوى (ادام الله حياته) واربعة وعشرون قسيسا من ملوى وديروط والمنيا ودير ابو حنس .

صلاته تكون معنا امين



تمهيد

(ملاحظين سيرتكن الطاهرة بخوف فانه هكذا كانت قديما النساء القديسات ايضا المتوكلات على الله) (١بط ٣: ١-٢)

منذ ان ظهرت الرهبنة المسيحية في مصر وتطورها في القرن الثالث الميلادي وكثيرون من الاوائل يتسكون وكثيرون اعتزلوا العالم خارج المدن وقد انتشرت بيوت العذاري في مصر في المدن وتخبرنا سيرة القديس الانبا انطونيوس اب الرهبان انه اودع اخته احد بيوت العذاري التي كانت منتشرة في بني سويف (قمن العروس - الوسطى) مما يؤكد انتشارها في الصعيد وبعدها انتشرت اديرة العذاري والراهبات والمتنسكات القديسات ويروى بعض المؤرخون انه عند نياحة الانبا باخوميوس اب الشركة كان قد بلغ عدد الراهبات ٨٠٠ راهبة واقام الانبا شنودة رئيس المتوحدين للراهبات ديرا كان به ١٨٠٠ راهبة وان القديسة مريم اخت الانبا باخوميوس كانت احدي راهبات دير للعذاري المتعلقات وقد عثر على مخطوطات ومؤلفات بخط يد راهبات فاضلات قديسات واستدلوا ان هناك بينهن عذاري من بنات العائلات الثرية والشهيرة وانهن كن يحسن الكتابة والقراءة باللغتين اليونانية والقبطية وقد انتشرت اديرة الراهبات حول انصنا وفي ربوع صحرائها ومنها دير البتول وعدة اديرة احصاها كثير من المؤرخين بـ ١٢ دير للراهبات في انصنا وقيل ان هناك دير للراهبات خارج الاشمونين وقد سكنت بعض العذاري والمتنسكات بجبل تونة (وهذا ما يتبين من سيرة القديسة الساذج) مما يؤكد انتشار الرهبنة النسائية في ايبارشية ملوى وان كنا لانعرف الا اليسير عنهم ولكن الله لا يترك نفسه بلا شاهد وسيظهر قديسيهوقديساته وسنورد نموذجا لقيسات ملوي منهن من كانت رئيسة دير واخري متوحدة واخري بجبل انصنا واخري بجبل تونة اللواتي عملن بقول التسبحة ياجميع العذاري احبين الطهارة لكي تصرن بنات للقديسة مريم ... وكانت مصابيحن مملوءة زيتا بالصلاة والصوم

١- القديسة تاليدا الأم الطوباوية^(١)

يروى لنا القديس بلاديوس أن منطقة انتينوه (انصنا) في أيامه كانت تضم ١٢ ديراً للنساء، بها جماعات نسائية تسلك في حياة روحية تقوية رائعة. التقى القديس بالأم تاليدا Talida أم أحد هذه الأديرة، حيث تتلمذ على يديها ستون راهبة تغيرت حياتهن بسببها، كن يعشن معاً بروح المحبة والطاعة، يسعين نحو حياة الكمال. وقد لفت نظره أن بوابة الدير لم تكن تغلق الدير ليلاً ولا نهاراً كبقية أديرة الراهبات، ومع هذا لم تجسر إحدى الراهبات أن تخرج دون إذن الأم، كما لم يجسر لص أو قاطع طريق أن يدخل الدير. جلس القديس (بلاديوس) بجوار هذه الأم الطوباوية العجوز التي عاشت في الدير قرابة ٨٠ عاماً، وقد بسطت يديها ووضعتهم على كتفيه في جراحة وحرية في المسيح يسوع، وقد شعر بقوة هذه الأم الطوباوية الروحية.

بركة صلواتها تكون مع

جميعنا امين

٢- القديسة تاور البتول (٢)

بعد أن حدثنا بالاديوس عن الطوباوية الأم تاليدا، قدم لنا فصلاً عن إحدى الراهبات اللواتي كن تحت رعايتها، وهي العذراء تاور Taor. عاشت هذه البتول في الدير ثلاثين عاماً في حياة نسكية وتقشف شديد، فلم تكن تهتم إن يكون لها ملابس رهبانية جديدة ولا غطاء رأس ولا تلبس حذاء، قائلة: "إنني لست في حاجة (إلى شيء من هذا) لأنه لا يوجد ما يلزمني بالخروج من الدير ٠ وفي أول كل أسبوع كانت بقية الراهبات يذهبن إلى الكنيسة ليشتكن في التقديم أما هذه البتول فكانت تبقى في الدير بثياب رثة، لا تكف عن العمل والجهد. مملؤه حكمة وفطنة، وكانت طاهرة وعفيفة. لم

(١) قاموس آباء الكنيسة بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٢٨٦ بستان القديسين لبلاديوس تحقيق ميخائيل مكسى اسكندر ص ٤١٠ التاريخ اللوزى المعروف بفردوس الآباء لبلاديوس ترجمه الأب جوزيف كميل ص ٢٠٨ القديس العظيم الأنبا بيشوى وتاريخ دير بانصنا للراهب القس زكريا البراموسى ص ١٢٨ القديسون المصريون بول شينوه دوليان تحقيق ميخائيل مكسى اسكندر ص ١٥ انصنا على مر العصور - هلال حنس ص

(٢) قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ب ت ث ص ٢٨٨ بستان القديسين لبلاديوس تحقيق ميخائيل مكسى اسكندر ص ٤١١ التاريخ اللوزى المعروف بفردوس الآباء لبلاديوس ترجمه الأب جوزيف كميل ص ٢٠٨ القديس العظيم الأنبا بيشوى وتاريخ دير بانصنا للراهب القس زكريا البراموسى ص ١٢٨ انصنا على مر العصور - هلال حنس ص

تهتم بالزينة الخارجية فزينت قلبها لعريسها الأبدي وجهزت مصابيحها بزيت الفضائل.

بركة صلواتها تكون مع جميعنا امين

٣- العذراء التي قابلت القديس قلثة الطبيب^(٣)

يذكر القديس بلاديوس في كتابه بعد ان ذكر القديسات تاليدا وتاور قديسة من العذارى اللواتي سكن جبل انصنا ويخبر عنها قائلا بلاديوس في كتابه بعد ان ذكر القديسات تاليدا وتاور يقول واخرى كانت جارتى لم ارى وجهها لانها ما كانت تخرج قط منذ ان اصبحت راهبة وقيل انه بعد ان عاشت في نسك ستون سنة وكانت محبوبة جدا لدى رئيسة ديرها وكانت على وشك الانتقال للحياة الاخرى فظهر لها القديس قلثة الطبيب والشهيد شفيع تلك المحلة (بلدة انصنا) لانه ك هذا الدير وقال لها (انك سترحلين اليوم من تلك الحياة الى الحياة الاخرى وستشاهدين كل القديسين في الفردوس فعليك ان تتناولى الطعام عند الغروب في مكان دفن الشهداء Martyrium وغالبا ما يكون ذلك المكان المعلن والواضح والمعروف لدى اولئك الراهبات هو مكان استشهاد القديس قلثة فقامت باكرا جدا ولبست ثياب رهبنتها ووضعت خبزا وزيتونا في منديل وخرجت للمرة الاولى منذ دخولها الدير وعند دخولها المكان الذى دفن فيه القديس بعد ان خلا من الناس ثم توجهت للمكان وقالت للشهيد ايها القديس قلثة بارك طعامى ورافقتى بصلاتك وطلباتك ثم اكلت وبعدما صلت رجعت الى مكانها وبعد غروب الشمس سلمت الى رئيسة الدير كتاب للقديس اكلمنديس الاسكندري مدير مدرسة الإسكندرية اللاهوتية وهو كتاب المتفرقات وجزء من تأملات في سفر عاموس النبي قائلة لرئيسة الدير ان تعطيه للببا الاسكندري الذى فى المنفى بعد عودته وان تخبره يصلى لاجلها وفى تلك الليلة تنيحت دون اى مرض او وجع بعد ان لفت نفسها بثيابها ومضت للقاء الرب مع العذراء الحكيمات ومصابيحها وانيتها مملوءة زيتا من فضائل وصلوات واسهار

بركة صلواتها تكون معنا امين

(٣) بستان القديسين لبلاديوس تحقيق ميخائيل مكسى اسكندر ص ٤١١ ، ٤١٢ التاريخ اللوزى المعروف بفردوس الآباء لبلاديوس ترجمه الأب جوزيف كميل ص

٢٠٩ القديس العظيم الأنبا بيشوى وتاريخ ديريه بانصنا للراهب القس زكريا البراموسى ص ١٢٩ انصنا على مر العصور - هلال حنس ص

٤- القديسة الساذج التائبة (٤)

نشاتها :

ولدت هذه القديسة في قرية تونة الجبل من أبوين مسيحيين وكانت بارعة الجمال وكان أحد القديسين وهو الأنبا امونى التونى يسكن فى الجبل القريب من القرية وكان هذا القديس حارا بالروح ذو فضائل كثيرة وعبادات متواصلة في الليل والنهار وكان ذائع الصيت في جميع القرى المجاورة فى البر والقداسة وعمل الخير مع الجميع فحسده الشيطان عدو الخير وكثيرا ما حاول ان يسقطه فى خطية الدنس ولكن الله محب البشر كان يقوده ويقويه ويخرجه من التجربة وهو اصلب عودا واقوى عزيمة حتى ضجر منه الشيطان لكثرة نسكه وعظم فضائله .

سقوطها وحروب الشياطين :

دخل الشيطان عدو الخير هذه المرأة التى كانت قد استغلت جمالها فى اسقاط الكثيرين حتى اصبحت مصيدة وفخ

ذهابها للقديس الانبا امونى :

ففكرت ان تذهب الى هذا القديس وقد ملاها الشيطان واستغلها لكى يسقط القديس امونى فى الخطية متكلة على جمالها الذى لا يقاوم فقامت هذه الشقية ولبست افخر ثيابها وتزينت الزينة الارضية فلما منها انه ينخدع بجمالها واسلوبها الناعم والمخادع وذهبت الى مسكن القديس باكرا جدا وقرعت باب القديس (مغارة الانبا امونى) ففتح لها وخرج لمقابلتها وكان وجهه مضيئا بالنعمة الالهية فلما راعها تعجب من مجيئها وسالها قائلا: يا ابنتى ماذا تطلبين؟ وماذا تريدان فى هذا الجبل وانتى امرأة ؟ اجابت قائلة : يا ابى اريد خلاص نفسى لاننى تعبت وشقيت فى هذا العالم واريد ان استريح فارجوكم ان تقبلنى لاجل المسيح .

خلاص القديس منها وخلصها :

فقال لها القديس ان الشيطان قد احضرك الى لكى يهلك نفسك ونفسى ايضا ان كنتى تريدين الخلاص لنفسك اذهبي الى دير العذراى وهناك تعيشى للرب وتخلص نفسك فقالت له انا قد اتيت اليك والرب يقبلنى ويخلصنى بصلاتك فقال لها القديس كيف وانت بهذا الشكل ان اردت ان يقبلك الرب يسوع ويحل عليك بمجده وترثين الحياة الابدية هل يعجبك هذا اللباس الذى عليك؟ ولا حسن جسدك ومكتوب فى الكتاب المقدس تغيروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم (رو ١٢ : ٢) واعلمى يا ابنتى ان الجسد يعود الى التراب والمرض يفسده ويزيل والشيخوخة تهزل قوة الجسد وان اردت التأكد

من كلامى امضى الى المقابر واسالى كيف كانوا فى العالم؟ وكيف كانت اجسادهم؟ وماذا كانوا يعملون؟ لتتأكدى حقارة الانسان وفساد الجسد وانه زائل .

توبنتها :

فلما سمعت المرأة كلام القديس استيقظ ضميرها فى تلك الساعة وخرت عند قدمى القديس وقالت له يا ابنى من اجل السيد المسيح اقبلنى عندك وانا مستعدة ان اصنع كل ما تامرنى به ولن اعود الى العالم ابدا . فقال لها القديس " لا اقدر ابدا ان امنعك ان كانت توبتك صادقة وان كنت فعلا مشتاقة الى خلاص نفسك وتتركتى حياة الرزيلة وستسلكى الى طريق الفضيلة وتعيشى فى طهارة السيرة فاطلبى من الرب المعونة ان تسلكى كما يرضيه وقال لها هيا بنا نصلى ولتكن ارادة الله فقاموا وصليا معا وكانت تصلى بدموع غزيرة طالبة من الرب ان يسامحها عن ما مضى من حياة الخطية وكان الانبا امونى يتوسل الى الله ان يعرفه من هى وماذا يصنع معها ؟ وقد استمر مع هذا الحال خمسة عشر يوما .

ملاك الرب يظهر للانبا امونى :

حتى رسل اليه ملاكا وقال له اصبر يا ابنا امونى هوذا اكليل لك من اجل هذه المرأة وان كان الشيطان قصد هلاكك بسببها فهوذا الرب قد ضاعف اجرِكَ من اجل انك ساعدتها على خلاص نفسها من الهوة السحيقة التى كانت تعيش فيها وانقذتها من فم العدو وان فضيلة هذه المرأة ستظهر عالية اعلى من الرجال فاحتملها انت من اجل الله وسوف تنظر ماذا يفعل الله معها وكيف تحل النعمة عليها فباركهما الملاك وصعد الى السماء فقبلها القديس كامر الرب الاله . عاشت هذه القديسة وسلكت طريق التوبة بكل قسوة لازلال الجسد الذى كان يتمرّد عليها كثيرا بسبب ماضيها وطلب القديس من اجلها ان الله يتحنن عليها لانه ليس بظالم حتى ينسى عمل الرحمة .

حبيل عدو الخير :

لم يحتمل ابليس عدو الخير كيف يعيش رجل وامرأة فى مكان واحد تظللهم نعمة الله عدة سنوات بدا يستعمل اسلحته وهو يشكك الناس فى قداسة هذا الاب البتول وطهارته واتخذ شكل راهب واخذ يطوف فى الجبل قائلا للاخوة تعالوا انظروا الراهب العظيم لقد غواه الشيطان واتخذ له امرأة هل يليق بمثل هذا القديس ان يكون فى الجبل وحضرة الاخوة ؟ وكانوا ينتهرونه غير مصدقينه لمعرفتهم بقداسة وطهارة الانبا امونى وانه من عظماء الجبل اما الشيطان اخذه الله فكان يؤكد لهم ويقول لهم اذهبوا بانفسكم وانظروا فذهب البعض منهم ووجدوا المرأة معه لكن لثقتهم بالقديس

كانوا يقولون انه فى حرب مع عدو الخير بلغ الامر الى الانبا ابولو المتشبهه بالملائكة الذى كان يسكن جبل قاو فقال للذين اعطوه هذا الخبر اننى لاصدق ان هذا الامر يحدث مع هذا القديس المبارك ولكن كانوا يؤكدون ذلك .

حيلة الشيطان مع الانبا ابولو :

وفى احد الايام بينما كان الانبا ابولو مجتمع مع الاخوة يحدثهم عن خلاص نفوسهم واذ بعدو الخير جاء فى شكل راهب وقرع باب قلايه الاب ابولو وقال لاحد الاخوة الذى فتح له الباب قول للانبا ابولو راهب غريب يريد مقابلتك فسمح له الانبا ابولو للدخول فلما دخل ابتداء يبكى بكاء شديد فقال له الانبا ابولو لماذا تبكى هكذا هل تنيح الانبا امونى فلننظر كيف كانت خدعة الشيطان على اولاد الله لايكفيه محاربتهم بل ايضا يشهرهم وكأنه انسان يهمة امرهم وتوبتهم وصلاحهم وخلاصهم .

فاجاب الشيطان كنت اتمنى ذلك افضل مما حدث لهذا الرجل انه شر عظيم اكثر مما تتخيلوه فانزعج القديس الانبا ابولو وقال ماذا حدث هل سطا عليه اللصوص فقال له الشيطان انا راهب من جبل تونة ساكن بالقرب من هذا الاب وقد رايت ما لا اتوقعه ان هذا الاب بعد هذا العمر الطويل فى الوحدة والنسك قد طرحه الشيطان وسقط مع امرأة وبعد سقوطه معها تعبنا جميعا فى اقناعه لتركها لكى لا يكون عشرة لكثيرين فى هذا الجبل لكنه لم يسمع لاحد منا بل واستمر فى عناده وما زالت المرأة عنده حتى الان فلتدركنا رحمة الرب بصلواتك يا ابي القديس واننى واثق ان قداسكم تقدر ان ترده او تخرجه من هذا الجبل او تنتهره وتنبيهه بسبب عثرته ليسمع باقى الاخوة فيخافون لنلا يهلك الجميع والافضل ان يخرج هذا الشرير فيذهب الشك الذى بسببه .

صلاة الانبا ابولو وذهابه للقديس الانبا امونى :

صلى الانبا ابولو وطلب من الرب المشورة والارشاد وقام وذهب اليه واخذ معه اخوين تقيين وذهبوا الى مكان الانبا امونى (بجبل تونة) فقرعوا الباب كعادة الرهبان فخرج الانبا امونى وخر عند اقدامهم ساجدا فرحا فاقامه الانبا ابولو ودخلوا الى مسكنه ولما صاروا داخل القلاية فقابلتهم المرأة ساجدة تحت اقدامهم وتباركت منهم ولما نظروها الانبا ابولو والاخوة الرهبان الذين معه تحققوا من صدق الكلام الذى سمعوه وسالت دموعهم على هذا القديس العظيم المصباح المضى فى جبل تونة احد كواكب البرية وتذكر قول الحكيم سليمان (ان كل قتلاها اقوياء) وتعجبوا كيف سقط الجبابرة ولكن الرب الرحوم الذى يبدد مشورة الاشرار كان قبل حضورهم قد كشف للانبا امونى ان الشيطان قد وشى به عند الانبا ابولو وهوذا حاضر اليه ومعه الاخوة ليتحققوا الامر وينظرون المرأة التى تقطن عنده .

الله يظهر قداسة الانبا امونى والساذجة :

فجلس الأنبا امونى ومعه الأنبا ابولو والأخوة الذين معه واخذوا يتكلمون عن عظام الله وسرائره المعلقة لقديسه وكيف انه لا يترك نفسه بلا شاهد ولا يترك قدوسه يرى فسادا واستمروا فى الحديث الى غياى الشمس وهنا قال الانبا امونى للمرأة يا ساذج لانه كان دائما يدعوها بهذا الاسم امضى واعملى قليل من الخبز لناكل فمضت المرأة واوقدت النار بمرارة شديدة ثم نزلت وسط النار وهى باسطة يديها وتصلى لانها شعرت بالروح ان الانبا ابولو والاخوة الذين معه كانوا عندهم شكوك فى الانبا امونى وحضروا لهذا السبب وكلما طال غيابها قال الانبا امونى للانبا ابولو يا رجل الله هيا نقوم ونرى الخبز الذى صنعتة الساذج فقاما معا الى جهة المكان الذى كانت فيه هذه المرأة فراؤها ووجهها مشرق الى الشرق فى وسط النار تصلى فتعجب الانبا ابولو والذين معه ومجدوا الله الذى يهب الجميع بسخاء ولا يعير وقدموا الشكر لله الذى ازال شكوكهم ثم طلبوا من القديسة ان تخرج من النار فخرجت وكأنه لم يكن شى ولم تاتى النار حتى على ثيابها فاكلو جميعهم ومجدوا الله تبارك اسمه..... وهكذا تاكدوا من قدسيه الاب القديس الانبا امونى وتلك القديسة وفى منتصف الليل بينما انبا ابولو يصلى ظهر له ملاك الرب وقال له : (السلام لك يا انبا ابولوتقوى وتعزى انا هو روفانييل الملاك ارسلنى الرب لكى اطيب قلبك على الذى جعلك الشيطان تشك فيه بسبب هذا الاناء الضعيف الذى التجى اليه طوبى حقاً لمن يرسو بسفينته الى الميناء الامين مثل الانبا امونى حقاً انه بنى بيته على الصخر التى لا تتزعزع الذى هو المسيح الاله مغبوطون هم الذين يكلفون ذواتهم من اجل اسم المسيح حقاً عظيمة هى الكرامة التى ينالونها فى الهر الاتى فى الوقت الذى يجازى فيه الرب كل واحد كحسب عمله ياخذ هذا الراهب الطاهر مكافاة ما صنع والاعتاب التى قبلها فى هذا الزمان اليسير الزائل فى الوقت الذى ياتى فيه المسيح وتظهر فيه الثمار نعم فى ذلك اليوم الذى يحارب جيداً ينال اكليل الحياة الابدية والفرح الدائم فلوصى اولادك يا انبا ابولو ان يحفظو اسكيمهم طاهر بغير دنس كما لبسوه) ولما قال الملاك روفانييل هكذا بكى الانبا ابولو وجرت دموعه فقال له الملاك (هوذا قد نظرت عبادة الانبا امونى وهذا الاناء الضعيف التى تدعى الساذج فاجلس ههنا اليوم وغداً لانه بالغداة ترتفع ذبيحة مقدسة) ولما كان الغد والقديسة الساذج واقفة فى موضع وحدها تصلى الساعة الثالثة من النهار اخذتها حمى شديدة وعند الغروب اتى الملاك روفانييل وبسط حلته النورانية واخذ نفس الطوباوية الساذج القديسة وصعد الى السماء وبهذا اكملت الطوباوية الساذج جهادها المبارك فى التاسع عشر من بشنس فقام الانبا ابولو والانبا امونى

بلف جسدها المبارك بوقار عظيم وهى لابسة مسح شعر واقاما الليل كله فى الصلاة والتسبيح الى ان اشرق النور .

ودعا الانبا اموني والانبا ابولو ومن معه لاكل قليل خبز وماء فقال له الانبا ابولو :
اننا لا نذوق حتى نعرفنا عبادة الساذج وكيف كانت فقال له الانبا اموني :يا ليتنى كنت
استحق ان اصل الى الميناء الذى رست الساذج بسفينتها اليه ويا ليتنى استحق ان
اكون فى موضعها اننى اشهد لك يا ابى القديس هوذا لى ثمانية عشر سنة وانا ساكن
معه لم تنزع عنها قط المسح الشعر الذى عليها ولم تزل تصوم يومين يومين طوال
هذه السنين واننى لم اتامل وجهها قط ولا نظرت عضوا من اعضائها قط مكشوفاً ولم
تذق شيئاً من الاطعمة غير الخبز والماء والملح وتصلى دائماً بلا فتور اما الميطانيات
فالله وحده هو الذى يعرف عددها لانها كانت كثيرة ولم ترفع وجهها فى وجهى قط
مدة هذه السنين كلها ومرات كثيرة كان الله يكشف لها اسرار عظيمة عالية جدا هذا
جزء يسير مما اعرفه عن نسكها الممتد فتعجب الانبا ابولو ومجد الله الذى يقوى
البشر ويعطيهم المعونة حينذا اكلوا وقاموا ودعوا بعضهم البعض خرجوا من عنده
وهم يمجدون الله الذى جعلهم مستحقين ان يروا ذلك الكمال العظيم .
حقا ان التوبة تجعل الزناه بتولييين

بركة صلاتها تكون معانا امين

(٤) بستان الثنائيات للراهب القس تادرس البراموسى ص ١٧
فردوس الاطهار القمص انسطاسى الصمونيلى ١٩٨٧م ص ٧٨-٨٢

٥- متوحدة مجهولة

إذ كان بعض الرهبان(من جبل انصنا) فى طريقهم لشراء بعض مستلزمات الدير
سمعوا وهم فى الصحراء صوت أنين. صاروا ينصتون إلى الصوت، أنه صوت إنسان
مريض فى إحدى الشقوق تحت الأرض. دخل الآباء الرهبان كهفًا فوجدوا عذراء
متوحدة يبدو عليها علامات الإعياء الشديد. دار بينهم وبينها الحوار التالي:
ما هو اسمك؟

استحسن ألا يعرف أحد اسمي، لكي لا تكون لي ذكرى فى هذا العالم.

متى أتيت إلى هنا؟

لي فى هذا الموضع ثمانية وثلاثون عاماً داخل الكهف.

من يخدمك؟

لا يخدمني أحد، أنا خادمة للسيد المسيح.

ماذا تأكلين؟

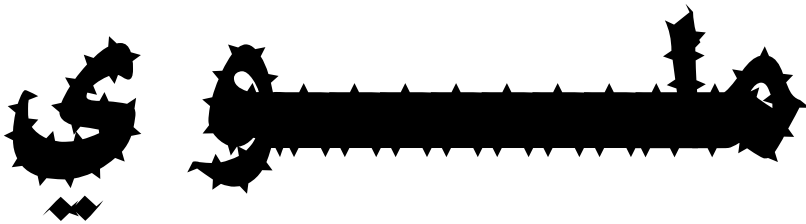
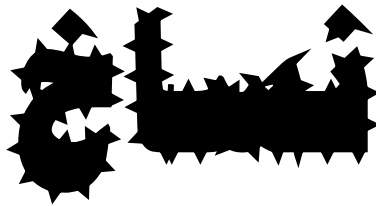
أتغذى على الأعشاب الطبيعية الموجودة بجواري.

هل تعرضت لحروب الفكر؟
لا بد من حروب الفكر، خاصة في بدء حياتي. لكن التمسك بوعود الأب السماوي يملأ قلبي بالعزاء والصبر، فهو متكلي ورجائي.
هل رأيت أحداً في الفترة الماضية؟
أنتم أيها الآباء أول من رأيتمهم. فلم أنظر إنساناً منذ خروجي من هذا العالم، وقد رتب الله حضوركم كوعد السيد المسيح لي لكي تقدموا لي خدمة جليلة.
وما هي هذه الخدمة؟
لم تجب العذراء على السؤال، إنما رشمت نفسها بعلامة الصليب المباركة، وأغلقت عينيها، وصمتت. ثم فاح بخور طيب ملأ الكهف.
عندئذ أدرك الآباء أن الله أرسلهم لكي يهتموا بتكفين جسدها المقدس بعد الصلاة عليه.

بركة صلواتها تكون مع جميعنا امين
قاموس آباء الكنيسة وقديسيها مع بعض شخصيات كنسية (القمص تادرس يعقوب) حرف ض-م ص

٦ - القديسة فبرونية

هي احدي القديسات اللواتي عطرن جبل انصنا بروائح فضائلهن ولم يعرف عنها سوي شاهد قبر من الرخام الأبيض وقد عربه الأستاذ /يسي عبد المسيح أمين المتحف القبطي سابقا ونصه (((((كل عمر الإنسان مثل دخان وكل اهتمام مجده مثل ظل زائل وأعمال الرب غير محصاة وأحكامه عادلة للذين أمامه وعندما أتى الزمان أن اترك الجيد جاء على هذا الامر فقبلته حينما رجعت للأرض مثل أبائي.... اذكروني أنا التعيسة فبرونية لكي يرحمني الرب وتنيحت في (رقم اليوم غير واضح) بابة ٦٢٧ من دقلديانوس (٩١٠م) ((((((.



١- القديس ديوكليس المنطقي

كان عالماً متفكهاً في قواعد اللغة القبطية والفلسفة. امتلاً بنعمة الله، ففي سن الثامنة والعشرين سكن في مغارة متعبداً خمسة وثلاثين عاماً متواصلة. من أقواله: "إن العقل الذي يبتعد عن التأمل في الله إما أن يصبح شيطاناً أو حيواناً"، وكان يعني أن العقل الذي لا يتأمل باستمرار في الإلهيات يسلم لشيطان الشهوة، أو تتولد فيه الشهوات البهيمية. لما سئل: "وكيف يمكن للعقل أن يكون مع الله بدون انقطاع؟" أجاب بقوله: "إنه الذهن الذي يحيا في خوف الله سواء في الفكر أو في الفعل، وتحت كل الظروف، هو دائماً مع الله". وقال أيضاً ان الشهوة من طبيعة الوحوش والبهائم ولذلك فإن من يسهل في اهانة التاملات اما ان يسير شيطان او بهيمة وقال أيضاً عدة أقوال كثيرة وكان مدبراً للاخوة في انصنا ومعلماً سائحاً

. بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٢- القديس ديسقورس الانصاوي

يخبرنا اوليري في كتابه قديسوا مصر ص ١٦ وفي حديثه عن اللغة القبطية ولهجاتها وتراثها وارتباطها باللغة اليونانية أنه في القرن السادس نجد أن اللغة اليونانية لم تعد معروفة في مصر جيداً ويوجد بالمتحف البريطاني عدة اوراق لكاتب انتينوي (انصنا) يدعي ديسقورس تنيح عام ٥٨٥ م واعد كلمات باللغة اليونانية ومعناها باللغة القبطية في ظهر أحدي كتاباته للاستعانة بها وهو بمثابة قاموس من الورق البردي (يوناني قبطي) .

. بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٣- المعلم يوسف البياضي

هو احد ابناء قرية البياضية بملوي كان عالم عارفاً باللغتين القبطية والعربية نشأ في اوائل القرن التاسع عشر وعرف من قطمارس قبطي يحوي خدمة الفصول المقرؤة من الاناجيل والرسائل بداية من صوم نينوي إلى اخر الاحد السابع من الصوم

المقدس وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الخميس المبارك ١٠ من شهر ابيب ١٥٦٢ للشهداء الموافق ١٨٤٦ م والمهتم به المعلم يوسف عبد السيد القمص البياضي وقدمه إلى بيعة القديس الانبا بيشوي وعدد اوراقه ٣٤٩ صفحة وكتاب اخر قبطي عربي يحوي طروحات جمعة الآلام المقدسة وانتهى من نسخته يوم الاربعاء ٥ من شهر بؤونة ١٥٧٨ للشهداء الموافق ١٨٦٢ م وقطمارس اخر عربي يخدم من صوم نينوي إلى اخر يوم الاحد السابع من الصوم وذلك قد قدمه لدير الانبا بيشوي بدير البرشا بعد نياحة المذكور لما وجد فيه من القاب أن المهتم بهذا الكتاب المقدس هو الشماس المكرم الارخن المبجل المعلم يوسف عبد السيد البياضي وقد صرف على هذا الكتاب من ماله وصلب حاله وقدمه لبيعة القديس الانبا بيشوي ويكون بذلك قد نتيج قبل عام ١٨٦٢ م . .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٤- المعلم صليب البنا

خادم بيعة القديس انبا يحنس بحاجر انصنا نسخ كتاب الخماسين المقدسة قبطي وفي اخره يقول ان النسخ كمل يوم الثلاثاء المبارك ١٨ برمهات سنة ١٤٤٤ ش ويسال الله أن يجعل الدير عامر بطول الازمان والاعوام ورسم فيه صليب بديع وقد مضى على نساخته أكثر من ٥٨٠ سنة . .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٥- الشمساس ساروفيم ابن حنس ابن بحر

نسخ متاب البشاير الاربعة بالعربية ويقول ان الفراغ من كتابة البشاير انهار الحياة يوم الجمعة ٢ برمودة سنة ١٤٣٥ ش وقال عن نفسه من فرط تواضعه أنه احقر الناس وازلهم . .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٦- الشمساس عبد السيد البريض

نسخ طروحات جمعى الالام قبطي عربي وذكر في أواخره أن الفراغ من نساخته كان يوم ١٨ برمهاث سنة ١٤٤٩ ش وقال عن نفسه أنه مؤدب الاطفال بدير ابو حنس بالجبل الشرقي .

. بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٧- المعلم حنس جرجس

نشأ بدير انبا يحنس القصير بملوي ونسخ مردات الانجيل قبطي عربي في سنة ١٤٥٣ ش وأوقفه على دير ابو حنس القصير بجبل انصنا المنسوب لدير النعناع . .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٨- المعلم مقار الناسخ

نشأ بدير انبا يحنس القصير بملوي وله كتاب طروحات قبطي عربي مختص بشهر كيهك والميلاد والغطاس والبصخة المقدسة . .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

٩- المعلم واصف ابن عبد الله

نشأ بدير انبا يحنس القصير بملوي وله كتاب قبطي عربي جامع لنبوات وفصول من اناجيل وعظات . . بركة صلاته فلتكن معنا آمين

١٠- المعلم هندي ابن عبد الله

احد الاراخنة من البياضية المحبين للسيد المسيح والكنيسة وعلومها وكتبها باع جزء من ارضه واشتري عدة كتب ووقفها على كنائس منها كتاب قطمارس مطبوع في ٨ برامودة سنة ١٥٨٨ ش وغيره من الكتب الموقوفة وتحمل وقفية باسمه في ٤ مسري ١٥٨٨ ش منها ما هو موقوف على بيعة رئيس الملائكة ميخائيل بحري اليريمون . .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

١١- الشمامسة المعلم يوحنا غبريال والمعلم صالح خليل والناسخ ببال

ويظهر اسمهم من اهتمامهم ونساختهم من ميمر ديوناسيوس الاريوباغي وهم من دير الملاك ميخائيل بحري اليريمون بملوي وهذا المخطوط يحمل رقم ٨٦ . .

بركة صلاتهم فلتكن معنا آمين

١٢- الشمس جريس بربار

من هور ناسخ لمخطوطات عديدة منها مخطوط يحوي سيرة القديس ارشليدس وسيرة القديسة مارينا وخبر باسيلوس مع الفلاح وأعجوبة في مدينة الاسكندرية

وكتاب الدر والجوهر لابن المكين ونبوات وفصول من الأناجيل على ميلاد وموت
وقيامة رب المجد ولدينا صورة من هذا المخطوط . .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

١٣ - القمص جرجس ابن عوض

كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم بملوي بالصاغة وهذا الأب ورد اسمه في بشارة
القديس متي التي كانت داخل البشارة المستعملة في الكنيسة المهداة من المعلمة
سالومة وكان قد نسخها بيده عند زيارته لمدينة القدس وكتب اسمه وتوقيعه وتاريخ
نساختها أنه نسخها في أماكن حدوثها عند زيارته لتلك الأماكن المقدسة .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

الخاتمة

أشكرك يا الهي القدوس انك وهبتني هذه الفرصة أن اكتب عن شهدائك وقديسيك ونسائك يا ابي والهي هؤلاء الذين قدموا لك حياتهم ودمهم وجهادهم ودموعه وصلواتهم وتعبهم وخدمتهم وانا يا الهي ماذا اقدم لك انهم يأتون منهم من هو حامل عذاباته ومنهم من هو حامل فضائله حاملين سمات المجد وانت تأتي لتجازيهم كل واحد حسب عمله فما هو عملي الذي اقدمه لك في ذلك اليوم الرهيب ؟ اقبل يا الهي حياتي ذبيحة حب مرضية امامك واهلني للاتحاد بك والعمل بوصاياك والسير على اثار الغنم ليكون فرحي كاملا ولا ينزعه احد مني كما وعدتنا ايها القدوس .

وهذا البحث المختصر عن شهداء وقديسين من ملوي لم ينتهي بعد فالله لا يترك نفسه بلا شاهد فبعد ١٧ قرن من الزمان مازال يكتشف اثار القديسين والشهداء والنسائك والابرار الذين اكملوا الجهاد والسعي بعد بل وهناك ابرار معاصرين وكهنة اكملوا السعي ورهبانن نساك في الجبال والمغايير هؤلاء من عرفناهم أو بالاحري عرفنا اليسير عنهم وهم ايضا جزء يسير من الذين لم نعرفهم وسنكتب عن الابرار المعاصرين والاباء الكهنة الذين اكملوا السعي في ايبارشية ملوي وعن الكنائس والاديرة في ملوي وانقاضها ان اعطانا الرب فرصة .

عميق الشكر لنيافة الحبر الجليل الانبا ديمتريوس الذي اعطاني هذه الفرصة وارجوه أن يسدل على بحثي هذا ذيل المغفرة فيما أكون متجاوزا او مقصر فيه ... بشفاعة معدن الطهر والجود والبركات سيدتنا وفخر جنسنا العذراء البتول مارت مريم والدة الاله ورئيس الملائكة الجليل ميخائيل والشهيد المكرم مار مرقس الانجيلي والقديس ابو فانا المتوحد وجميع القديسين وابينا صاحب الغبطة والقداسة ابينا الانبا شنودة

الثالث وشريكه في الخدمة الرسولية ابينا الاسقف المكرم المحبوب الانبا ديمتريوس
رئيس دير ابو فانا المتوحد ورئيس قسم اللغة القبطية بمعهد الدراسات .

**لإلهنا كل المجد والكرامة والسلطان والقوة والبركة
والقداسة والعزة والحكمة إلى ابد الأبدين أمين**

المراجع

- ❖ الكتاب المقدس بعهديه
- ❖ الخولا جى المقدس الثلاثة قداسات طبعة دير البراموس
- ❖ الابصلمودية الكيهكية طبعة دير السريان
- ❖ السنكسار القبطي ج ١ ، ج ٢ طبعة مكتبة المحبة
- ❖ تاريخ البطاركة ساويرس ابن المقفع تحقيق جمال عبد العزيز
- ❖ تاريخ البطاركة ساويرس ابن المقفع تحقيق ونشر الانبا صموئيل اسقف شبين القناطر المتنيح
- ❖ تاريخ البطاركة ساويرس ابن المقفع نشر جرجس فيلوثاؤس عوض .
- ❖ تاريخ البطاركة يوساب اسقف فوه نشر القمص صموئيل تاوضروس السرياني .
- ❖ تاريخ الكنيسة القبطية القس منسي يوحنا .
- ❖ وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها للقمص انطونيوس الانطونى .
- ❖ طنية الكنيسة القبطية وتاريخها ممدوح بطرس نيو يورك .
- ❖ هجمات البربر على وادى النطرون ونتاجها - سمير وديد جرجس (غارة ٤٤٤)
- ❖ الاديرة فى مصر - اسقيط مكاريوس - جورج شوقى صليب (غارة شيهيت ٤٤٤)
- ❖ باباوات الكنيسة المعلقة - للشماس وديع فرج الله زخارى
- ❖ قصة الكنيسة القبطية - ايريس حبيب المصرى ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤
- ❖ مذكرات موجزة فى تاريخ الكنيسة القبطية - الكلية الاكليريكية سنة ١٩٦٢ م .
- ❖ تاريخ ابو المكارم (كنائس واديرة الوجه القبلى) نشر الانبا صموئيل اسقف شبين القناطر المتنيح .
- ❖ تاريخ اللوزياكى (بلاديوس) نشر الانبا صموئيل اسقف شبين القناطر المتنيح .
- ❖ سيرة القديس العظيم الانبا انطونيوس كوكب البرية وتاريخ دير ه - القمص انطونيوس الانطونى

- ❖ سيرة القديس العظيم الانبا انطونيوس كوكب البرية وتاريخ دير ه – القمص كيرلس الانطوني سنة ١٩٥٥ م
- ❖ دير الانبا صموئيل بين الماضي والحاضر للراهب القس جبرائيل السرياني سنة ١٩٩٩ م
- ❖ دير البراموس بين الماضي والحاضر للراهب من دير البراموس
- ❖ تاريخ الكنيسة – يوسابيوس القيصري – ترجمة القمص مرقس داود
- ❖ الانبا متاؤس الاول – ايريس حبيب المصري
- ❖ الانبا متاؤس الاول – يوسف حبيب
- ❖ الانبا متاؤس الاول – الانبا متاؤس رئيس دير السريان
- ❖ سيرة القديس الانبا رويس – كنيسة العذراء والانبا رويس
- ❖ القديس باجوش (شهيد مدينة طما السلامون) – ابراهيم صبرى معوض – القس تادرس سامى
- ❖ سلسلة تاريخ الباباوات ج ٣، ج ٤ – كامل صالح نخلة
- ❖ البطريرك المثلث القديس متاؤس ٨٧ – الاستاذ نبيه نصر سنة ١٩٤٧ م
- ❖ التاريخ اللوزى المعروف بفردوس الالباء للاسقف بلاديوس نقله للعربية الاب جوزيف كميل جباره – (لبنان)
- ❖ الالباء بطاركة الكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية – امير نصر
- ❖ ال ٩٤ شهيد شيوخ شيهيت – الاب متى المسكين
- ❖ تاريخ البابا اثناسيوس الرسولى – الاب متى المسكين
- ❖ الرهبنة القبطية فى عصر الانبا مقار – الاب متى المسكين
- ❖ تراث الادب القبطى – اد/ القس شنودة ماهر – الدكتور يوحنا نسيم يوسف
- ❖ فردوس الاطهار للقمص انسطاسى الصموئيلي
- ❖ انطونيو بوليس (انصنا مدينة صحراء فرعون) جرجس كمال تونى
- ❖ تاريخ الكنيسة القبطية الارثوذكسية – سيودور هول باتريك – ترجمة ميخائيل مكسى اسكندر
- ❖ ملوى الفرعونية والمسيحية – القس مكسيموس صموئيل (بحث غير منشور)
- ❖ الانبا بيمن سيرة عطرة وحية وعاملة عبر الزمان – مطرانية ملوى

- ❖ - قوانين الدواوين لابن مماتي - دكتور عزيز سريان عطية
- ❖ - الفن الاسلامي في العصر الايوبي - دكتور عبد العزيز مرزوق
- ❖ - سيرة عطرة حياة ومعجزات القديس الانبا اغابيوس ج ١ انباء الانبا اغابيوس
- ❖ - وادي النطرون ورهبانه واديرته ومختصر تاريخ البطاركة - عمر طوسون
- ❖ - الشهيد الامير تاوضروس الشطبي حياة ومعجزات - دير الراهبات سنة ٢٠٠٧ م
- ❖ - قاموس اباء الكنيسة وقديسيها حرف (ا) للقمص تادرس يعقوب ملطي سنة ١٩٨٥ م
- ❖ - قاموس اباء الكنيسة وقديسيها حرف (ب،ت،ث) للقمص تادرس يعقوب ملطي سنة ١٩٩٥ م
- ❖ - قاموس اباء الكنيسة وقديسيها حرف (ج) للقمص تادرس يعقوب ملطي سنة ١٩٩٨ م
- ❖ - قاموس اباء الكنيسة وقديسيها حرف (ح-ص) للقمص تادرس يعقوب ملطي سنة ٢٠٠٠ م
- ❖ - قاموس اباء الكنيسة وقديسيها حرف (ض-م) للقمص تادرس يعقوب ملطي سنة ٢٠٠٠ م
- ❖ - قاموس اباء الكنيسة وقديسيها حرف (ن-ي) للقمص تادرس يعقوب ملطي سنة ٢٠٠٠ م
- ❖ - بستان القديسين - بلاديوس - ترجمة د/ ميخائيل مكسي اسكندر سنة ١٩٩٩ م
- ❖ - القديسون المصريون - د/بول شينو دورليان - ترجمة د/ ميخائيل مكسي اسكندر ٢٠٠٠ م
- ❖ - قديسو مصر - عالم القبطيات اوليري - ترجمة د/ ميخائيل مكسي اسكندر سنة ٢٠٠٠ م
- ❖ - الشهيد تاوضروس المشرقي ورفقائه اعداد الانبا برسوم اسقف صنبو وديروط
- ❖ - الشهيد الانبا بضايا - ملاك لوقا سنة ١٩٩٢ م

❖ - امراء وشهداء - قصة بطولة فى الايمان المسيحى - باقى جيد بشارة
١٩٧٦ م

❖ - اباهور السريابوسى - دكتور ميخائيل مكسى اسكندر ١٩٩٥ م

❖ - الشهيد الجديد بستفروس - الانبا ديمتريوس ١٩٨٧ م

❖ - الشهيد ودامون الارمنى - الانبا ديمتريوس ٢٠٠٠ م

❖ - القديس اريانوس والى انصنا - القس مكسيموس وصفى ١٩٩٨ م

❖ - سيرة الشهيد العظيم اقلاديوس ابن الملك ابطالماوس - كنيسة مير

قبلى ١٩٨١ م

❖ - الاساقفة وشعلة الاستشهاد - للراهب القس جبرائيل السريانى

❖ - الشهيدان ابادير وايرينى اخته - القمص ابادير السريانى ١٩٩٩ م

❖ - قديسون وشهداء باسم بفتوتىوس ، بفتوتى ، ببنودة ، اعداد راهب من

دير السريان ١٩٩٩ م

❖ - قديسون وشهداء باسم ابوللو - اعداد الراهب القس ابوللو السريانى

١٩٩٩ م

❖ - الشهيدان صرابامون وديديموس - يوسف حبيب

❖ - حقائق اقامة ايبارشية ملوى - الارشيدياكون نجيب جرجس

❖ - مذكرات فى تاريخ الكنيسة - الارشيدياكون نجيب جرجس

❖ - سيرة الشهيد القديس الانبا بضايا وتاريخ دير بنجع حمادى - رشدى

واصف بهنان سنة ١٩٨٨ م ص ١١ - ٢٥ .

❖ - الشهيدان ديسقورس واسكلايوس - القمص اشعيا ميخائيل ١٩٨٥ م

(مخطوط ٦٥ تاريخ الانبا انطونيوس بالبحر الاحمر)

❖ - الشهيد ابوفام الجندى الاوسيمى - سامح كمال ١٩٨٧ م

❖ - القديس يوحنا القصير - بقلم راهب ١٩٨٦ م

❖ - القديس ابا فيس - نبيل فرج ميخائيل ١٩٩١ م

❖ - القديس اباهور والقديس ابا فيس - نبيل فرج ميخائيل ١٩٩١ م

❖ - شهيد الاقصر الانبا ونس - اعداد احباء الانبا ونس ١٩٩٤ م.

❖ - القديس الانبا صرابامون الاسقف والشهيد - اعداد الراهب صرابامون

الانطوني .

- ❖ - في ذكرى شهداء المسيحية - الانبا يوانس اسقف الغربية المتنيح ١٩٧١ م .
- ❖ - الاستشهاد في المسيحية - الانبا يوانس اسقف الغربية المتنيح
- ❖ - باقات عطرة - الانبا يوانس اسقف الغربية المتنيح
- ❖ - ولو يحبو حياتهم حتي الموت - القمص لوقا الانطوني ١٩٩١ م .
- ❖ - سيرة الشهيد ابسخيرون الجندي القليني - كنيسة العذراء محرم بك ١٩٩٠ م .
- ❖ - سيرة القديس العظيم الشهيد اباكلوج القس - الانبا متاؤس ١٦٩٥ ش
- ❖ - سيرة الشهيد اسحق الدفراوي - القمص اشعيا ميخائيل ١٩٩٣ م .
- ❖ - سيرة الشهيد الانبا بسادة الاسقف والشهيد - القمص بسادة صليب ١٩٩٣ م
- ❖ - سير الشهداء والقديسين الاطهار (اسحق الدفراوي) - الشماس سمير شوقي ١٩٨٥ م
- ❖ - سيرة الشهيد العظيم مار بقطر رائد الشباب المسيحي في طريق النعمة - باقي جيد بشارة .
- ❖ - سيرة القديس العظيم الانبا يوانس القصير الشهير بالانبا يحنس - القمص مارتيروس السرياني سنة ١٩٩٥ م
- ❖ - القديس ابو نفر السائح - بقلم احد رهبان دير مار مينا بمريوط ١٩٨٣ م .
- ❖ - لمحة عن الرهبة ببرية النقلون وقديسيها - دير الملاك غبريال ببرية النقلون .
- ❖ - القمص ارمياء اقلاديوس قلهر الشياطين (قديس انصنا المعاصر) مطرانية ملوي .
- ❖ - قاهر الشياطين - القس /يوانس كمال .
- ❖ - سيرة ومعجزات ثلاث شموع مضيئة - د/مجي ابراهيم مراجعة القمص رويس الانطوني طبع سنة ٢٠٠٦ م .
- ❖ - بحث تاريخي عن ايبارشية ملوي - القمص ميصائيل بحر

- ❖ - تاريخ الانبايحنس القصير وديره بجبل انصنا - القمص ميصائيل بحر ١٩٥٧م
- ❖ - اسبوع القبطيات التاسع (ملف هروب العائلة المقدسة) كنيسة العذراء بروض الفرج ١٩٩٩م.
- ❖ - الميرون المقدس - القمص جورجيس عطالله والدياكون رشدي واصف بهنام ٢٠٠٥م .
- ❖ - الانبا بولا الطموهي وصديقه الانبا بيشوي - مدحت حلمي تادرس .
- ❖ ١٠٠ - الراهب القمص جبرائيل الانبا بيشوي - ابنا القمص جبرائيل الانبا بيشوي .
- ١٠١ - القديس مكرابي بواب الدير _ نبيه نصر رزق .
- ❖ حياة الشركة الباخومية - القمص اشعيا ميخائيل
- ❖ دراسات في الحضارة المصرية - د/جلال ابو بكر ٢٠٠٨م
- ❖ تاريخ الامة القبطية (الجنرال يعقوب) لجنة التاريخ القبطي الحلقة الثانية طبع ١٩٣٥م
- ❖ ايبارشية ملوي وانصنا والاشمونين في (٢٥) سنة _ الانبا ديمتريوس
- ❖ جبل قسقام قدس وتراث - الراهب القمص دانيال المحرقى .
- ❖ بستان الالباء السواح سكان البراري وشقوق الارض - طلعت ايوب ارمانوس
- ❖ القديس ابو نوفر السائح - دير الامير تادرس مصر القديمة .
- ❖ القمص سيداروس اخنوخ قديس البياضية - القمص سيداروس عبدالمسيح
- ❖ القمص سيداروس اخنوخ قديس البياضية - القس يوانس كمال
- ❖ القس منسي يوحنا _ مطرانية ملوي
- ❖ القس منسي يوحنا - القس يوانس كمال
- ❖ القمص دانيال يوحنا كاهن ملوي المبروك - القس يوانس كمال
- ❖ القمص سرجيوس ملطي - القس يوانس كمال
- ❖ من السعي إلى المجد المبارك (الانبا بيمن) _ مطرانية ملوي
- ❖ الانبا بيشوي وتاريخ ديريه بجبل انصنا _ الراهب القس زكريا السرياني
- ❖ المناطق الاثرية في محافظة المنيا - د/هدي محمد عبد المقصود ٢٠٠٨م

- ❖ اثار الدولة الحديثة في محافظتي المنيا وبني سويف ١٥٦٠-١٠٨٥ ق م
اد/وجدي رمضان (اداب المنيا) ص ١٣.
- ❖ مواقع ومتاحف الاثار المصرية د/عبد الحليم نور الدين القاهرة
سنة ١٩٩٨م ص ١٤٤.
- ❖ اثار المنيا الخالدة د/عبد الحميد زايد- القاهرة سنة ١٩٦٠ ص ٧٧، ٧٩ .
- ❖ مخطوطة من هور
- ❖ مخطوطة من دير الملاك رقم (٨٦) ميمر ديوناسيوس الارويوباغي .
- ❖ رسالة المحبة العدد الثاني السنة (٢١) فبراير سنة ١٩٥٥م
- ❖ رسالة المحبة العدد الثالث السنة (٢١) مارس سنة ١٩٥٥م
- ❖ رسالة المحبة العدد (٩) السنة (٤٨) نوفمبر سنة ١٩٨٢م
- ❖ رسالة الانوار العدد السادس السنة (٢١) يونيو سنة ١٩٥٥م
- ❖ رسالة المحبة العدد مارس وابريل سنة ١٩٦٩م
- ❖ الكرازة العدد ٣٤، ٣٣ السنة (٢٨)
- ❖ الكرازة العدد ٧، ٨ السنة (٢٩)
- ❖ الكرازة العدد ١٩، ٢٠ السنة (٢٩)
- ❖ الكرازة العدد ٣٥، ٣٦ السنة (٢٩)
- ❖ وطني بتاريخ ٢٨/١٢/١٩٨٦م
- ❖ الأنبا قلته الطبيب الأنبا مكاري
- ❖ القديس أبادير وأخته إيراني مليكة حبيب ، يوسف حبيب
- ❖ الأنبا بيشوي المتنيح الأنبا بيمن
- ❖ شفيع مرضي العيون (الشهيد أبو قلته الطبيب) القس يوانس كمال
- ❖ القديس أبو نفر السائح مليكة حبيب ، يوسف حبيب
- ❖ كشف الأسرار في تاريخ البطاركة الأحبار: ج ٣. القس روفائيل فريد
واصف
- ❖ موجز تاريخ البطاركة يعقوب جرجس وبإشراف زاهر رياض
- ❖ القاموس التاريخي والجغرافي لمصر في العصر القبطي لاملينو ترجمة
حلمي عزيز



الفهرس

	المقدمة	
	ملخص البحث	
اولا	الاباء بطاركة الكرسي المرقسي من ملوي	
	تمهيد.....	
١	الابا ثيودوسيوس الثاني (٧٩)	
٢	الابا متاوس الاول (٨٧)	
٣	الابا مرقس الخامس (٩٨)	
٤	الابا يوانس الخامس عشر (٩٩)	
٥	الابا يوانس السابع عشر (١٠٥)	
ثانيا	الاباء اساقفة كرسي الاشمونين	
	تمهيد.....	
١	الانبا كونون اسقف هرموبوليس	
٢	الانبا باسليوس الاول اسقف هرموبوليس	
٣	الانبا سينوسيوس اسقف هرموبوليس	
٤	الانبا اندرياس اسقف هرموبوليس	
٥	الانبا امونيوس اسقف هرموبوليس	
٦	الانبا ديسقورس اسقف هرموبوليس	
٧	الانبا جناديوس اسقف هرموبوليس	
٨	الانبا سيرابيون اسقف هرموبوليس	
٩	الانبا يوحنا اسقف هرموبوليس	
١٠	الانبا ساويرس ابن المقفع اسقف الاشمونين	
١١	الانبا خائيل اسقف الاشمونين	
١٢	الانبا مرقس اسقف الاشمونين	
١٣	الانبا بطرس الاول اسقف الاشمونين	
١٤	الانبا بطرس الثاني اسقف الاشمونين	
١٥	الانبا بطرس الثالث اسقف الاشمونين	
١٦	الانبا باسليوس الثاني اسقف الاشمونين	

١٧	الانبا ايساك اسقف الاشمونين
١٨	الانبا صموئيل اسقف الاشمونين
١٩	الانبا يوساب الاول اسقف الاشمونين
٢٠	الانبا اثناسيوس اسقف الاشمونين
٢١	الانبا ميخائيل العلامة اسقف البهنسا و الاشمونين
٢٢	الانبا يوساب الثاني اسقف الاشمونين
٢٣	الانبا توماس الاول اسقف المنيا والاشمونين
٢٤	الانبا ياكوبوس الاول اسقف المنيا والاشمونين
٢٥	الانبا ياكوبوس الثاني اسقف المنيا والاشمونين
٢٦	الانبا ديمتريوس اسقف المنيا والاشمونين
٢٧	الانبا توماس الثاني اسقف المنيا والاشمونين
٢٨	الانبا ساويرس الثاني اسقف المنيا والاشمونين
ثالثا	الاباء اساقفة كرسي انصنا
	تمهيد.....
١	الانبا تيموثاؤس اسقف انصنا
٢	الانبا طيرانوس اسقف انصنا
٣	الانبا امونيوس اسقف انصنا
٤	الانبا اريون اسقف انصنا
٥	الانبا سيرابيون اسقف انصنا
٦	الانبا اباديون اسقف انصنا
٧	الانبا يوليانوس اسقف انصنا
٨	الانبا طيباريوس اسقف انصنا
٩	الانبا لوكيوس اسقف انصنا
١٠	الانبا اسحق الاول اسقف انصنا
١١	الانبا بقطر اسقف انصنا
١٢	الانبا مرقس اسقف انصنا
١٣	الانبا قزما اسقف انصنا
١٤	الانبا اثناسيوس اسقف انصنا

١٥	الانبا مكاريوس اسقف انصنا
١٦	الانبا يوانس اسقف انصنا
١٧	الانبا اسحق الثاني اسقف انصنا
١٨	الانبا مرقس اسقف بوفيس و انصنا
رابعاً	اساقفة من وفي ملوي.....
١	الانبا سيمون اسقف دير العسل
٢	الانبا متاؤس مطران اثيوبيا
٣	الانبا ابرام مطران البلينا
٤	الانبا لوكاس الثاني اسقف منفلوط وابنوب
٥	الانبا اغابيوس الثاني اسقف ديروط وصنبو وقسقام
٦	الانبا بيمن اسقف ملوى وانصنا والاشمونين
خامساً	شهداء من ملوي تمهيد.....
١	الشهيد ابامون الاشموني
٢	الشهيد ابامون الترنوطي
٣	الشهيد ابييوس
٤	الشهيد اريانوس
٥	الشهيد فليمون الزمار
٦	الشهيد ابولونيوس الشماس
٧	الشهيد اسكلاس
٨	الشهيد باسيدي (من نساك تونة)
٩	الشهيدان باتينا وباناو
١٠	الشهيد بولس السرياني
١١	الشهيد تيموثاؤس المصري
١٢	الشهيدان تيموثاؤس ومورا
١٣	الشهيد داسيه الجندي التنداوي
١٤	الشهيداء رومانوس وحلفا وذكا ويوحنا

١٥	الشهيد سيسينيوس
١٦	الشهيد قلثة الطبيب
١٧	الشهيد مينا الراهب
١٨	الشهيد ودامون الارمنتي
١٩	الشهيد يعقوب الجندي
٢٠	الشهيد يعقوب الصبي
٢١	الشهيدان ايسي وتكلا اخته
٢٢	شهداء انصنا ٥٨٠٠
٢٣	شهداء انصنا الرهبان
٢٤	شهداء تونة النساك
٢٥	شهداء شيهيت الشيوخ (الانبا انطونيوس الانصناوي)
٢٦	الشهداء بفنوتيوس ورفقاؤه
٢٧	الشهداء ال ٣٦٨٥ بانصنا
٢٨	الشهداء ال ١٥٠ رجل و ٢٤ امرأة
٢٩	الشهداء ال ١٦ الف في عهد ديسيوس
٣٠	الشهداء ليكاريون ورفقاؤه
٣١	الشهداء ثيوتيك ورفقاؤه
٣٢	الشهداء ليونيدس وابلونيوس و ٣٦ اخرون
٣٣	الشهداء ديديموس وامونيوس ومن معهم
٣٤	الشهيدان جوليان وباسيليا
٣٥	الشهيدان يوليوس واليكسندروس

٣٦	القديس ابانوب المعترف
٣٧	الشهيد بطرنيوس
٣٨	الشهيد سقراط
٣٩	الشهيد قلثة الجندي
٤٠	الشهيدة اسطفانا
٤١	الشهيد القس قزمان الخراز
٤٢	الشهيد قلنديمون
٤٣	الشهيد ابانوب و ٦٣ راهب
٤٤	الشهيدان القمصين بيشاي وارمانيوس
٤٥	الشهيد ٣٦ راهب
٤٦	الشهيد بيستفروس الجديد
٤٧	الشهيد القمص بنيامين المحرقى
سادسا	شهداء في ملوي.....
١	الشهيدان ابادير وايريني اخته
٢	الشهيد ابامون الطوخي
٣	الشهيد اباهور السرياقوسي
٤	الشهيد اوتيموس القس
٥	الشهيد اوري الشطانوفي
٦	الشهيد اوساويوس
٧	الشهيد باجوش
٨	الشهيد بقطر الامير

٩	الشهيد بلانا القس
١٠	الشهيد بيفام خال يوحنا الهرقلي
١١	الشهيد توماس الشندلاتي
١٢	الشهداء جراسيموس وثاوتيطس واثناسيوس الاسقف
١٣	الشهيد سينوسيوس
١٤	الشهيد شنودة البهنساوي
١٥	الشهيد شنوسي الصبي البلكيمي
١٦	الشهيد جورجيس الاسكندري
١٧	الشهداء هيزيكىوس ورفقاؤه الاساقفة
١٨	الشهيد ورشونفوس
١٩	الشهيد يحنس السنهوتي
٢٠	الشهيد يسطس الامير
٢١	الشهيدة مهرانيل
٢٢	الشهيد الانبا امونيوس اسقف اسنا
٢٣	الشهيد مكاريوس ابن باسيليدس
٢٤	الشهيدة ليارية
٢٥	الشهيد الانبا بسوتي اسقف بتولامايس
سابعاً	شهداء على يد اريانوس وإلى انصنا.....
١	الشهداء سامان واوسابيوس وهرواج وباخوش من اسنا
٢	الشهيد الانبا بصادي اسقف ابصاي
٣	الشهيد باخوم

٤	الشهيدة ضالوشام
٥	الشهيد ابسخيرون القليني
٦	الشهيد ابظلموس
٧	الشهيدان ارسيفوس واركياس
٨	الشهيد اسحق الدفراوي
٩	الشهيد الامير اقلاديوس
١٠	الشهيد يوحنا ذو اللسان الفصيح
١١	الشهيد الانبا غلوكوس الاسقف
١٢	الشهيد الانبا الكسندروس اسقف ليكوبوليس
١٣	الشهداء سورس وانطوكيون ومشهوري (الفلاحين)
١٤	الشهيد انطونيوس البباوي
١٥	الشهيد بطرس البوهي
١٦	الشهيد شورة الصبي
١٧	شهداء دندرة
١٨	الشهيد سمعان الاخميمي
١٩	شهداء اخميم الـ ٨١٤٠
٢٠	الشهيد ابوفام الجندي الاوسيمي
٢١	الشهيد الانبا ونس الاقصري
٢٢	الشهيد امساح القفطي
٢٣	الشهيد الانبا ايلياس اسقف المحرق (هيلياس)
٢٤	الشهيد الانبا بسادة الاسقف

٢٥	الشهيد الانبا بضا با الاسقف
٢٦	الشهيد بقطر
٢٧	الشهيد بيجول الجندي
٢٨	الشهيد بيفام الطحاوي
٢٩	الشهيد بيمانون
٣٠	الشهيد الانبا تادرس الاسقف
٣١	الشهيد تيا
٣٢	الشهيد خريستوذالو
٣٣	الشهيد الطفل زكريا
٣٤	الشهيد الانبا صرابامون اسقف نيقوس
٣٥	الشهيد قرمان الطحاوي
٣٦	الشهيد كاؤو الفيومي
٣٧	الشهيد اكلوج القس
٣٨	الشهيد متياس
٣٩	الشهيد الانبا مكرابي الاسقف
٤٠	الشهيد يوحنا الهراقلي
٤١	الشهيدة الام دولاجي واولادها
٤٢	الشهيدة سوسنة
٤٣	شهداء اسنا
٤٤	الشهيدان ديسقورس واسقلابيوس
٤٥	الشهيدة كورونا

٤٦	الشهيد داوود واخوته
٤٧	الشهيد جور
ثامنا	قديسين وشخصيات من وفي ملوى.....تمهيد.....
١	القديس ابو فانا المتوحد
٢	القديس الانبا بيشوي حبيب المسيح
٣	القديس الانبا بولا الطموهي
٤	القديس الانبا يحنس القصير
٥	القديس الانبا بيمن المعترف
٦	القديس الانبا نوفير السائح
٧	القديس الانبا ابوفيس
٨	القديس الانبا ابراكىوس
٩	القديس الانبا ابراهيم المتوحد
١٠	القديس الانبا اثريه
١١	القديس الانبا اور
١٢	القديس الانبا هوب
١٣	القديس الانبا بولس الانصناوي
١٤	القديس الانبا اولوجيوس
١٥	القديس الانبا اغريغوريوس الراهب
١٦	القديس الانبا افخارستوس
١٧	القديس الانبا امونيوس الاب
١٨	القديس الانبا تادرس تلميذ الانبا امون

١٩	القديسان الانبا ابولو والانبا ابيب
٢٠	القديس الانبا ابولو
٢١	القديس الانبا امون
٢٢	القديس الانبا ايليا الاب
٢٣	القديس الانبا دورثيوس القس
٢٤	القديس الانبا بفنوتيوس الصعيدي
٢٥	القديس الانبا بامبو (بامو)
٢٦	القديس الانبا بنامون (بيوخا)
٢٧	القديس الانبا سليمان
٢٨	القديس الانبا كابيتون
٢٩	القديس الانبا كييل الراهب
٣٠	القديس الانبا اباهور الراهب (الابرهتي)
٣١	القديس الانبا اسحق التبايسي
٣٢	القديس الانبا امونيوس المتوحد التوني
٣٣	القديس الانبا كولثوس العمودي
٣٤	القديس الانبا كافكا
٣٥	القديس الانبا هيروكليدس
٣٦	القديس الانبا افرام تلميذ ابوفانا
٣٧	القديس الانبا ابرام الايغومانوس الفاني
٣٨	القديس الانبا حزقيال الناسك
٣٩	القديس الانبا بابوهي

٤٠	القديس الانبا بامون رئيس اديرة انصنا
٤١	القديس فيبامون القاريء
٤٢	القديس الانبا كا اور قس الاشمونين
٤٣	القديس الانبا ايليا الكاهن
٤٤	القديس الانباداؤود اللص التائب
٤٥	القديس الانبا سيداروس الحبيس
٤٦	القديس الانبا ارمياس
٤٧	القديس الراهب الذي قام بعد سقوطه
٤٨	القديس الراهب السائح
٤٩	القديس هرقلامون الوالى
٥٠	القديس ماجي عبد القديس قلته
٥١	القديس المتوحد الذي قبل الله توبته
٥٢	القديس الانبا ايليا المتوحد
٥٣	القديس الارخن ثيوخاريس
٥٤	القديس الانبا خاريسوس رئيس اديرة انصنا
٥٥	القديس الانبا ساويرس الانصناوي
٥٦	القديس الشماس الامين الذي اصبح قس
٥٧	القديسان ثاو غنسطوس وثاودوكية
٥٨	القديس سمعان العبراني
٥٩	القس يوسف البلوطي
٦٠	الراهب توما بحر

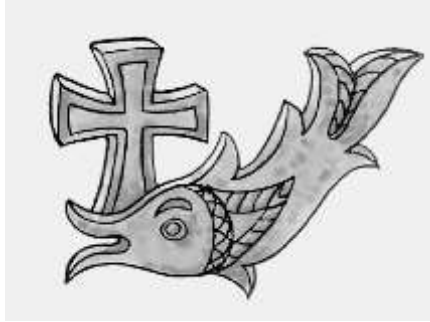
٦١	الراهب حنا بيشاي ابو شمر
٦٢	الراهب روفائيل النعاعي الانطوني
٦٣	الراهب عبد السيد سبلة
٦٤	القمص روفائيل ابن القمص حنا
٦٥	القمص عبد الملاك الملواني الصموئيلي
٦٦	القمص صرابامون (قمص دير ابو حنس)
٦٧	القمص سيداروس اخنوخ
٦٨	القمص عبدالمسيح الهوري المحرقي
٦٩	القمص عبدالملاك الهوري المحرقي
٧٠	القمص صليب بيوحا الهوري المحرقي
٧١	الشيخ ابو ذكرى ابن ابي النصر
٧٢	الشيخ بركة ابن وجه المهراني
٧٣	الشيخ الاسعد ابراهيم
٧٤	الشيخ الرشيد ابو الفضل
٧٥	المعلم يعقوب حنا الملواني (الجنرال ...اول من طالب باستقلال
٧٦	المعلم غبريال سيداروس الملواني (الكولونيل...قائد الفيلق
٧٧	المعلم جرجس بقطر الملواني (اشترك واولاده الثلاثة في جيش
٧٨	القمص مرقس سرجيوس ملطي (خطيب ثورة ١٩١٩م)
٧٩	القمص دانيال يوحنا مقار (كاهن كنيسة العذراء بملوي)
٨٠	القس منسي يوحنا (كاهن كنيسة العذراء بملوي المؤرخ القبطي)
٨١	القمص ميصائيل بحر (كاهن كنيسة الانبايحنس)

٨٢	القمص جبرائيل الانبا بيشوي
٨٣	القمص ارمياء اقلاديوس (كاهن كنيسة العذراء بالبرشا ، قاهر
تاسعا	قديسات ملوي.....
١	القديسة تاليدا الام الطوباوية
٢	القديسة تأور البتول
٣	القديسة التي قابلت القديس قلثة
٤	القديسة الساذج التائبة
٥	قديسة متوحدة مجهولة
٦	القديسة فبرونية
عاشرا	علماء ونساخ من ملوي
١	القديس ديوكليس المنطقي الانصناوي
٢	القديس ديسقورس الانصناوي
٣	المعلم يوسف البياضي
٤	المعلم صليب البنا
٥	المعلم الشماس ساروفيم ابن حنس ابن بحر
٦	المعلم الشماس عبد السيد البريض
٧	المعلم الشماس حنس جرجس
٨	المعلم الشماس مقار الناسخ
٩	المعلم الشماس واصف ابن عبد الله
١٠	المعلم الشماس هندي ابن عبد الله
١١	الشماسة المعلم يوحنا غبريال والمعلم صالح خليل والناسخ ببال

١٢	المعلم الشماسجريس ابن بربار
١٣	القمص جرجس ابن عوض
	خاتمة البحث
	مراجع البحث
ملحق ١	نماذج من رفات الشهداء بانصنا
ملحق ٢	بعض الخرائط التوضيحية لملوي
ملحق ٣	بعض الاسماء التي وردت في البحث ذات أصول مصرية قديمة
	الفهرس

"لنسجد أمام بقايا الشهداء ونحتضن توابيتهم فتوابيت الشهداء
يمكن أن تكسب الإنسان قوة كبيرة وعظام الشهداء تطرد
الأمراض وتبعد الموت ... وحيث تدفن عظام الشهداء تهرب
الشياطين كما من نار وعذاب لا يطاق".

القديس يوحنا فم الذهب



أبحاث للمؤلف قيد الطبع في ٢٠١٢م

١. تاريخ الأرشدياكون نجيب جرجس وأعماله
٢. من تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (المختصر في تراجم من ملوي- الجزء الأول)
٣. كنيسة لاهوتية وخادم لاهوتي- مقدمة في العلوم اللاهوتية.
٤. شفيح واحد كفاري ولكن..
٥. يهوذا الأسخريوطي
٦. رواية عزازيل وتأويل الأقاويل
٧. طقس (ترتيب) تسبحة عشية ونصف الليل في شهر كيهك مع بيان للكتب الليتورجية المطبوعة
٨. رئيس الملائكة ميخائيل في الطقس الكنسي
٩. تاريخ دير الملاك ميخائيل-اليرمون بملوي

في الإعداد

١٠. إصعاد ذبيحة الإفخارستيا من خلال الصلاة الليتورجية.
١١. تاريخ مدينة أنصنا وكنائسها وأديرتها وشخصياتها.